مرآة العقول

في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

العلامة المجلسي

المجلد ١٢

دار الكتب الإسلامية



www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

اشارة

سرشناسه : مجلسی، محمدباقربن محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.
عنوان قراردادی : الکافی .شرح
عنوان و نام پدیدآور : مرآه‌العقول فی شرح اخبار آل‌الرسول علیهم‌السلام/ محمدباقر المجلسی. مع بیانات نافعه لاحادیث‌الکافی من‌الوافی/ محسن الفیض‌الکاشانی؛ التحقیق بهراد الجعفری.
مشخصات نشر : تهران: دارالکتب‌الاسلامیه، ۱۳۸۹-
مشخصات ظاهری : ج.
شابک : ۱۰۰۰۰۰ ریال: دوره978-964-440-476-4 :
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
یادداشت : کتابنامه.
موضوع : کلینی، محمدبن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی -- نقد و تفسیر
موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۴ق.
موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.
شناسه افزوده : فیض کاشانی، محمد بن شاه مرتضی، ۱۰۰۶- ۱۰۹۱ق.
شناسه افزوده : جعفری، بهراد، ۱۳۴۵-
شناسه افزوده : کلینی، محمدبن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی. شرح
رده بندی کنگره : BP۱۲۹/ک۸ک۷ ۲۱۷ ۲۰ ۱۳۸۹
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲
شماره کتابشناسی ملی : ۲۰ ۸۳۷۳۹
ص:1

اشارة

كِتَابُ الدُّعَاءِ بَابُ فَضْلِ الدُّعَاءِ وَ الْحَثِّ عَلَيْهِ

1 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ

كتاب الدعاء

باب فضل الدعاء و الحث عليه

اشارة

قال فى المصباح: دعوت الله أدعوه دعاء ابتهلت إليه بالسؤال، و رغبت فيما عنده من الخير، و دعوت زيدا ناديته و طلبت إقباله، انتهى.
و قد يطلق الدعاء على الذكر أيضا كما روى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم: أفضل الدعاء الحمد لله، قال الطيبى: لأنه سؤال لطيف يدق مسلكه، و منه قول أمية: إذا أثنى عليک المرء يوما كفاک من تعرضه الثناء، و يمكن أن يراد به اهدنا الصراط، انتهى.
و قال فى النهاية فى حديث عرفة أكثر دعائى و دعاء الأنبياء قبلى بعرفات لا إله إلا الله وحده لا شريک له له الملک و له الحمد و هو على كل شىء قدير، إنما سمى التهليل و التحميد و التمجيد دعاء لأنه بمنزلته فى استيجاب ثواب الله و جزائه كالحديث الآخر: إذا شغل عبدى ثناؤه على عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلون.

الحديث الأول

: حسن كالصحيح.

ص: 2
عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ- إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی سَیَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِینَ قَالَ هُوَ الدُّعَاءُ وَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الدُّعَاءُ قُلْتُ إِنَ

و قال الله تعالى فى سورة المؤمن:" وَ قالَ رَبُّکُمُ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ"
قال الطبرسى (ره): يعنى إذا اقتضت المصلحة أجابتكم و كل من يسأل الله تعالى شيئا و يدعوه فلا بد أن يشترط المصلحة فى ذلک إما لفظا أو إضمارا، و إلا كان قبيحا، لأنه ربما كان داعيا بما تكون فيه مفسدة و لا يشترط انتفاؤها فيكون قبيحا، و قيل:
معناه وحدونى و اعبدونى أثبكم عن ابن عباس، و يدل عليه قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم:
الدعاء هو العبادة و لما عبر عن العبادة بالدعاء جعل الإثابة استجابة لتجانس اللفظ.
" إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی" و دعائى" سَیَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِینَ" أى صاغرين ذليلين.
و قال البيضاوى ادْعُونِی اعبدونى أَسْتَجِبْ لَکُمْ أثب لكم لقوله إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی، و إن فسر الدعاء بالسؤال كان الاستكبار الصارف عنه منزلا منزلته للمبالغة، و المراد بالعبادة الدعاء فإنه من أبوابها انتهى.
و الخبر يدل على أن المراد بها المعنى الأخير، و ضمير هو راجع إلى العبادة لكونه مصدرا أو لتذكير الخبر، و عبر عن الدعاء بالعبادة للإشعار بفضله، و أنه من جملة العبادات و إيماء إلى أنه ينبغى أن يدعو الإنسان و إن لم تدع إليه حاجة ضرورية، و لا يكون غرضه منحصرا فى الإجابة، بل يكون عمدة غرضه فى الدعاء التقرب إليه تعالى و إطاعة أمره، و لا يترک الدعاء مع إبطاء الإجابة.
فإن قيل: فعلى هذا يلزم وجوب الدعاء و كونه من الفرائض، و كون تركه من الكبائر لوعيد النار عليه؟
قلت: لا استبعاد فى ذلک فإن الدعاء فى الجملة واجب، و أقله فى سورة الحمد

ص: 3
إِبْراهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ قَالَ الْأَوَّاهُ هُوَ الدَّعَّاءُ
2 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَ ابْنِ مَحْبُوبٍ جَمِيعاً عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع أَيُّ الْعِبَادَةِ أَفْضَلُ فَقَالَ مَا مِنْ شَيْءٍ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَنْ يُسْئَلَ وَ يُطْلَبَ مِمَّا عِنْدَهُ وَ مَا أَحَدٌ أَبْغَضَ

فترک الدعاء رأسا من الكبائر، على أن الوعيد مترتب على الاستكبار و هو فى درجة الكفر، و يؤيد الأول قول سيد الساجدين صلوات الله عليه فى الصحيفة الكاملة:
فسميت دعاءک عبادة و تركه استكبارا و توعدت على تركه دخول جهنم داخرين.
" إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوَّاهٌ" قال الطبرسى (ره): أى دعاء كثير الدعاء و البكاء عن ابن عباس و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام و قيل: الأواه الرحيم بعباد الله، و قيل:
هو الذى إذا ذكره النار قال أوه، و قيل: الأواه المؤمن بلغة الحبشة و قيل: الموقن المستيقن، و قيل: العفيف، و قيل: هو الراجع عن كل ما يكره الله، و قيل: هو الخاشع المتضرع، و رواه عبد الله بن شداد عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم و قيل: هو المسبح الكثير الذكر لله، و عن أبى عبيدة هو المتأوه شفقا و فرقا المتضرع يقينا بالإجابة و لزوما للطاعة.
قال الزجاج: و قد انتظم قول أبى عبيدة أكثر ما روى فى الأواه" حَلِيمٌ" يقال بلع من حلم إبراهيم عليه السلام أن رجلا قد أذاه و شتمه فقال له: هداک الله، و قيل:
الحليم السيد عن ابن عباس، و أصله أنه الصبور على الأذى الصفوح عن الذنوب.

الحديث الثانى

: حسن موثق.
" و يطلب مما عنده" الظرف متعلق بالفعلين، و إنما أتى بمن التبعيضية لأن طلب جميع ما عنده اعتداء فى الدعاء، بل طلب للمحال" عن عبادته" أى عن الدعاء الذى هو من أعظم العبادات، و قوله: و لا يسأل كأنه بيان للاستكبار، و إشارة إلى أن المراد بالاستكبار فى الآية ترک السؤال و عدم الاهتمام فيه، و إلا فحقيقته لا يكاد يوجد من أحد.

ص: 4
إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّنْ يَسْتَكْبِرُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَسْأَلُ مَا عِنْدَهُ
3 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مُيَسِّرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لِي يَا مُيَسِّرُ ادْعُ وَ لَا تَقُلْ إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ إِنَّ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْزِلَةً لَا تُنَالُ إِلَّا بِمَسْأَلَةٍ وَ لَوْ أَنَّ عَبْداً سَدَّ فَاهُ

و هذه الأخبار يدفع أقوال الصوفية القائلين بأن ترک الدعاء أحسن مطلقا أو فى بعض الأحوال، قال الطيبى فى شرح المشكاة: دلت الأحاديث الصحيحة على استحباب الدعاء و الاستعاذة، و عليه أجمع العلماء و أهل الفتاوى فى الأمصار فى كل الأعصار، و ذهب طائفة من الزهاد و أهل المعارف إلى أن ترک الدعاء أفضل استسلاما للقضاء، و قال آخرون منهم: إن دعا للمسلمين فحسن و إن خص نفسه فلا، و منهم من قال: إن وجد فى نفسه باعثا للدعاء استحب و إلا فلا، و دليل الفقهاء ظواهر القرآن و السنة فى الأمر بالدعاء و الأخبار عن الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين.

: صحيح.
" و لا تقل إن الأمر قد فرغ منه" الأمر حدوث الحوادث و تدبيره، و فرغ على بناء المجهول، و الظرف قائم مقام الفاعل، و النهى عن هذا القول يحتمل، وجهين:
أحدهما: بطلانه فإن هذا قول اليهود و بعض الحكماء، بل لا بد من الإيمان بالبداء، و الله سبحانه كل يوم فى شأن، و يمحو ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب، فالقدر و القضاء لا يمنعان الدعاء لأنه يمكن تغيير ما قدر فى لوح المحو و الإثبات، مع أن الدعاء أيضا من أسباب القضاء، و كذا الأمر بالدعاء أيضا منها.
و الثانى: أن يكون المراد بالفراغ من الأمر تعلق علمه سبحانه بما هو كائن، و ثبوت جميع ذلک فى اللوح المحفوظ، فمن علم الله أنه يموت فى سنة كذا يستحيل أن يموت قبلها أو بعدها، و إلا لزم أن يكون علمه تعالى جهلا، فهذا الكلام صحيح لكن ذلک لا يمنع الأمر بالدعاء و الإتيان به، و ترتب الفائدة عليه، فالمراد بالنهى عن القول النهى عن جعل ذلک مانعا عن الدعاء و سببا للاعتقاد بعدم فائدته كما

وَ لَمْ يَسْأَلْ لَمْ يُعْطَ شَيْئاً فَسَلْ تُعْطَ يَا مُيَسِّرُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَابٍ يُقْرَعُ إِلَّا يُوشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لِصَاحِبِهِ

مر تحقيقه فى كتاب العدل.
و نذكر ههنا أيضا مجملا، و حاصل الخبر أنه عليه السلام أجاب عن ذلک بوجهين:
أحدهما: أن الدعاء فى نفسه مطلوب لأنه عبادة جليلة تؤدى إلى منزله رفيعة عند الله تعالى، لا تنال تلک المنزلة إلا بمسألة و دعاء و تضرع.
و الثانى: أن الكائن قد يزيد و ينقص و يمحو إذا كان مشروطا بشرط مثلا يقدر عمره بثلاثين سنة إن لم يصل رحمه، و بستين إن وصلها، و يقدر رزقه يوم كذا بدرهم إن لم يدع و لم يطلب الزيادة، و بدرهمين إن دعاها و طلبها و هكذا سائر المطالب.
و الحاصل أن لوجود الكائنات و عدمها شروطا و أسبابا، و أبى الله سبحانه أن يجرى الأشياء إلا بالأسباب، و من جملة الأسباب لبعض الأمور الدعاء، فما لم يدع لم يعط ذلک الشىء، و أما علمه سبحانه فهو تابع للمعلوم و لا يصير سببا لحصول الأشياء و قضاؤه تعالى و قدره ليسا قضاء لازما و قدرا حتما، و إلا لبطل الثواب و العقاب و الأمر و النهى كما مر عن أمير المؤمنين عليه السلام.
قال الغزالى: فإن قيل: فما فائدة الدعاء مع أن القضاء لا مرد له فاعلم أن من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء، و الدعاء سبب لرد البلاء، و وجود الرحمة كما أن الترس سبب لدفع السلاح، و الماء سبب لخروج النبات من الأرض، فكما أن الترس يدفع السهم فيتدافعان كذلک الدعاء و البلاء، و ليس من شرط الاعتراف بالقضاء أن لا يحمل السلاح، و قد قال تعالى:" وَ لْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَ أَسْلِحَتَهُمْ" فقدر الله تعالى الأمر و قدر سببه، و فى الدعاء من الفوائد ما ذكرنا من حضور القلب و الافتقار و هما نهاية العبادة و المعرفة، انتهى.

ص: 6
4 حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ عَنْ مُعَاذٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدِ افْتَقَرَ
5 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ ادْعُ وَ لَا تَقُلْ قَدْ فُرِغَ مِنَ الْأَمْرِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ إِنَّ اللَّهَ

و قيل: هذه الشبهة ترد على من يزعم أنه لا فاعل إلا الله و لا مؤثر سواه، و أنه يفعل بلا شرط و لا سبب و لا غرض، و كما ترد عليهم هذه الشبهة ترد عليهم أن لا فائدة فی السعی إلی جميع الأعمال، مثل الصوم و الصلاة و الحج و الزكاة و غيرها، لأن كل مقدر كائن قطعا، و لا مدخل لسعی العباد فيه، و هم أجابوا عنها بتكلفات فقال السمعانی: معرفة هذا الباب التوقيف لا النظر، فمن نظر ضل و حار و هذا لا يزيل الشبهة بل هو اعتراف بورودها، و قال الآبی: و القضاء و إن سبق بمكان كل ما هو كائن لكن استحقاق العبد للثواب و حصول المطالب ليس بذاته، بل موقوف علی العمل و الدعاء، بمعنی أن الفائز بالمقاصد مسير للدعاء و العمل، و المحروم مسير لتركهما، كما قال عليه السلام: كل مسير لما خلق له، و قال محيی الدين البغوی: و الكحل و إن كان مفروغا منه، إلا أن الله تعالی أمر بالصلاة و الصوم، و وعد بأنها نجا من النار، و الدعاء بالنجاة مثلا من جملة تلك العبادات، فكما لا يحسن ترک الصلاة اتكالا علی ما سبق من القدر، فكذلک لا يترک الدعاء بالمعافاة انتهی.
و سيأتی بعض القول فيه فی الأخبار الآتية إنشاء الله.

الحديث الرابع

: ضعيف، و يدل على اشتراط سعة الرزق بالدعاء للمؤمنين أو مطلقا و الأول أظهر.

الحديث الخامس

: حسن كالصحيح.
" فإن الدعاء هو العبادة" روى فى المشكاة نقلا عن أحمد و الترمذى و أبى داود و النسائى و ابن ماجد عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: الدعاء هو

عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی سَیَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِینَ وَ قَالَ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ

العبادة، ثم قرأ:" وَ قالَ رَبُّکُمُ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ" و قال الطیبی: أتی بضمیر الفصل و الخبر المعرف باللام لیدل علی الحصر، و إن العبادة لیست غیر الدعاء.
ثم قال: قال البیضاوی: لما حکم بأن الدعاء هو العبادة الحقیقیة التی تستأهل أن تسمی عبادة من حیث أنه یدل علی أن فاعله مقبل بوجهه إلی الله تعالی معرض عما سواه، لا یرجو و لا یخاف إلا منه استدل علیه بالآیة فإنها تدل علی أنه أمر مأمور به إذا أتی به المکلف قبل منه لا محالة، و ترتب علیه المقصود ترتب الجزاء علی الشرط، و المسبب علی السبب، و ما کان کذلک کان أتم العبادات و أکملها.
و أقول: یمکن أن تحمل العبادة علی المعنی اللغوی أی الدعاء لیس إلا إظهار غایة التذلل و الافتقار، و الاستکانة قال الله تعالی:" یا أَیُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَی اللَّهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْغَنِیُّ" الجملتان واردتان علی الحصر و ما شرعت العبادات إلا للخضوع عند الباری، و إظهار الافتقار إلیه، و ینصر هذا التأویل ما بعد الآیة المتلوة" إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی سَیَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِینَ" حیث عبر عن عدم الافتقار و التذلل بالاستکبار و وضع عبادتی موضع دعائی، و جعل جزاء ذلک الاستکبار الصغار و الهوان، انتهی.
و أقول: سیاق هذا الخبر الذی نقلوه، و المراد به ما مر أن الدعاء فی نفسه عبادة حیث سماه فی هذه الآیة عبادة و أمر الله بها، فعلی تقدیر عدم الإجابة أیضا ینبغی الإیقان به إطاعة لأمره تعالی کسائر العبادات، و ترکه موجب للذل و الصغار، و دخول النار کما دلت علیه الآیة، مع أنه سبحانه وعد الإجابة و لا یخلف الله فی وعده.
و لا ینافی ذلک التقدیر فإن الدعاء أیضا مقدر و ترتب الحصول علی الدعاء أیضا مقدر، فظهر وجه تغییر الترتیب فی الآیة، و قیل: فإن الدعاء نقض إجمالی

6 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ سَيْفٍ التَّمَّارِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّكُمْ لَا تَقَرَّبُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَا تَتْرُكُوا صَغِيرَةً لِصِغَرِهَا أَنْ تَدْعُوا بِهَا إِنَّ صَاحِبَ الصِّغَارِ هُوَ صَاحِبُ الْكِبَارِ

7 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي الْآيَةَ ادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تَقُلْ إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ قَالَ زُرَارَةُ إِنَّمَا يَعْنِي لَا يَمْنَعْكَ إِيمَانُكَ بِالْقَضَاءِ وَ الْقَدَرِ أَنْ تُبَالِغَ بِالدُّعَاءِ وَ تَجْتَهِدَ فِيهِ أَوْ كَمَا قَالَ

بدليل نقلى، و المعنى أن المراد بالعبادة فى قوله تعالى:" يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي" ليس إلا الدعاء، و قوله: و قال، جملة حالية بتأويل قد، أى صدر الآية تدل على أن المراد بالعبادة الدعاء.

الحديث السادس

: صحيح.
" و إن تدعو بها" بدل اشتمال لصغيرة و الصغيرة الحاجات الحقيرة السهلة الحصول، و الغرض رفع توهم أن الإنسان مستقل فى الحاجات الصغيرة و يمكنه تحصيلها بدون تقديره، و تيسيره تعالى، و يدل على أن الدعاء أعظم وسائل القرب إليه تعالى.

الحديث السابع

: مجهول مرسل.
" لا يمنعک" فى بعض النسخ لا يملک من الإملال أى لا يجعلک ملولا ذا سأمة، و الحاصل أنه لا منافاة بين الأمر بالدعاء و القضاء و القدر كما عرفت، لأنه يجوز المحو و الإثبات قبل الإمضاء مع أن الدعاء أيضا من أسباب القضاء و هو أيضا مقدر و قوله: أو كما قال من كلام عبيد، شک فى أن زرارة قال هذا الكلام بعينه أو ما يؤدى معناه.

ص: 9

8 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْأَرْضِ الدُّعَاءُ وَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْعَفَافُ قَالَ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع رَجُلًا دَعَّاءً

: ضعيف، و المراد بالعفاف إما العفة عن السؤال عن المخلوقين أو عفة البطن و الفرج عن الحرام، أو مطلق العفة عن الحرام، و الأوسط أظهر، و على الأول يرجع إلى الدعاء، و على الأخيرين ربما يتوهم التنافى بينه و بين كون الدعاء أحب الأعمال إذ لا فرق بين الأحبية و الأفضلية بحيث رفع به التنافى.
و يمكن أن يجاب بوجوه: الأول أن الدعاء أفضل الأعمال الوجودية و العفاف أفضل التروک، الثانى: أن تكون أفضلية كل منهما بالنسبة إلى غير الآخر، الثالث: أن تكون أفضلية كل منهما من جهة خاصة، فإن لكل منهما تأثيرا خاصا لا يقوم الآخر مقامه، كما أن للماء تأثيرا فى قوام البدن لا يقوم غيره مقامه، و كذا الخبز و اللحم و غيرهما، فيصح أن يقال كل منهما أفضل من غيره من هذه الجهة.
و بمثل تلک الوجوه يمكن الجمع بين هذه الأخبار و بين ما ورد فى أفضلية غيرهما من الأعمال، و فى خصوص الصلاة و الحج و أمثالهما يمكن الجمع بوجه آخر من حيث اشتمالها على الدعاء فتأمل.
و قيل: يمكن تقدير المضاف فى العبادة أى أفضل شرائط العبادة و لا يخفى بعده،" و الدعاء" بالفتح و التشديد صيغة مبالغة أى كثير الدعاء.

ص: 10
بَابُ أَنَّ الدُّعَاءَ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ
1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ وَ عَمُودُ الدِّينِ وَ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ
2 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الدُّعَاءُ مَفَاتِيحُ النَّجَاحِ

باب أن الدعاء سلاح المؤمن

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.
" سلاح المؤمن" أى حربته لدفع الأعادى الظاهرة و الباطنة" عمود الدين" أى بالدعاء يوفق الله المؤمنين و به يهتدى إلى الدين القويم، كما قال تعالى:" اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ" كما أن الصلاة المشتمل عليه عمود الدين و قيل: أى هو عمدة العبادات و نور السماوات و الأرض أى منورهما إذ به يظهر آثار الخير فيهما أو به اهتدى أهلهما، و وفقوا لمعرفته تعالى و معرفة أوليائه، أو المعنى أن نظامهما و وجودهما و بقائهما بالدعاء، إذ هو من عمدة العبادات، و هى سبب لإيجاد المخلوقات كما قال تعالى:" وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" و قال سبحانه:" قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّى لَوْ لا دُعاؤُكُمْ" و لو لم يخلقوا لم يخلق السماوات و الأرض.

: كالسابق.
و فى المصباح أنجحت الحاجة إنجاحا و أنجح الرجل أيضا إذا قضيت له الحاجة و الاسم النجاح بالفتح، و قال: الإقليد: المفتاح لغة يمانية و أصله بالرومية أقليدس و الجمع أقاليد و المقاليد الخزائن، و فى القاموس الإقليد المفتاح كالمقلاد و المقلد

ص: 11
وَ مَقَالِيدُ الْفَلَاحِ وَ خَيْرُ الدُّعَاءِ مَا صَدَرَ عَنْ صَدْرٍ نَقِيٍّ وَ قَلْبٍ تَقِيٍّ وَ فِي الْمُنَاجَاةِ سَبَبُ النَّجَاةِ وَ بِالْإِخْلَاصِ يَكُونُ الْخَلَاصُ فَإِذَا اشْتَدَّ الْفَزَعُ فَإِلَى اللَّهِ الْمَفْزَعُ
3 وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص أَ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى سِلَاحٍ يُنْجِيكُمْ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَ يُدِرُّ أَرْزَاقَكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ تَدْعُونَ رَبَّكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّ سِلَاحَ الْمُؤْمِنِ الدُّعَاءُ
4 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ

و كسكيت و مصباح الخزانة، و ضاقت مقاليده ضاقت عليه أموره، و كمبر مفتاح كالمنجل، و قال: الفلاح الفوز و النجاة و البقاء فى الخير و حمل الجمع على المفرد باعتبار اشتماله على أنواع كثيرة بحسب مراتبها و ما يتعلق بها من المطالب.
و فيه إشعار بأن الدعاء مفتاح لجميع المقاصد الأخروية و الدنيوية" عن صدر نقى" أى عن الحسد و الغل و الكبر و سائر الصفات الذميمة" و قلب تقى" أى متق عن الشهوات المهلكة و إرادة المحرمات، و إنما نسب التقوى إلى القلب للإشعار بأن التقوى الكامل ما صدر عن القلب لا عن الجوارح فقط كما قال تعالى:" وَ مَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ" و فيه إشارة إلى بعض شرائط الدعاء.
" سبب النجاة" أى من مكاره الدنيا و شدائد الآخرة، و بالإخلاص فى الدعاء أو فى جميع العبادات بخلوصها عن شوائب الرياء و الأغراض الدنية يكون الخلاص من المهالك الدنيوية و الأخروية، و قيل: الوصول إلى الله تعالى أو إلى المطلوب.
قال فى النهاية: خلص فلان إلى فلان وصل إليه، و خلص أيضا سلم و نجا" فإذا اشتد الفزع" أى الخوف من البلايا و الأعداء و شدائد الدنيا و الآخرة" فإلى الله المفزع" مصدر ميمى بمعنى الاستغاثة و الاستعانة.

: كالسابق أيضا و الإدرار الإكثار، و الدر اللبن و يستعار للخير، و يقال: در اللبن إذا كثر و سأل، و فى النهاية: و منه أدروا لقحة المسلمين

ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع الدُّعَاءُ تُرْسُ الْمُؤْمِنِ وَ مَتَی تُکْثِرْ قَرْعَ الْبَابِ یُفْتَحْ لَکَ
5 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الرِّضَا ع أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ لِأَصْحَابِهِ عَلَیْکُمْ بِسِلَاحِ الْأَنْبِیَاءِ فَقِیلَ وَ مَا سِلَاحُ الْأَنْبِیَاءِ قَالَ الدُّعَاءُ
6 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَةِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْبَجَلِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الدُّعَاءَ أَنْفَذُ مِنَ السِّنَانِ
7 عَنْهُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الدُّعَاءُ أَنْفَذُ مِنَ السِّنَانِ الْحَدِیدِ
بَابُ أَنَّ الدُّعَاءَ یَرُدُّ الْبَلَاءَ وَ الْقَضَاءَ
1 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ

أراد فیئهم و خراجهم فاستعار له اللقحة و الدرة، قیل: و یفهم منه أن الدعاء و إن لم یشتمل علی طلب دفع العدو و کثرة الرزق سبب لهما.

الحديث الرابع

: ضعيف.

الحديث الخامس

: مرسل.

الحديث السادس

: مجهول.

الحديث السابع

: حسن كالصحيح.
" من السنان الحديد" أى إلحاد النافذ قال الجوهرى: و قد حد السيف يحد حدة أى صار حادا و حديدا.

باب أن الدعاء يرد البلاء و القضاء

: كالصحيح.
و فى المصباح: نقضت البناء هدمته، و نقضت الحبل أيضا حللت برمة، و منه

ص: 13
قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ يَنْقُضُهُ كَمَا يُنْقَضُ السِّلْكُ وَ قَدْ أُبْرِمَ إِبْرَاماً
2 عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ إِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ مَا قَدْ قُدِّرَ وَ مَا لَمْ يُقَدَّرْ قُلْتُ وَ مَا قَدْ قُدِّرَ عَرَفْتُهُ فَمَا لَمْ يُقَدَّرْ قَالَ حَتَّى لَا يَكُونَ
3 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ بِسْطَامَ الزَّيَّاتِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ وَ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

يقال: نقضت ما أبرم إذا أبطلته و أنقض هو بنفسه، و قال: أبرمت العقد إبراما أحكمته فانبرم هو و أبرمت الشیء دبرته و السلک بالكسر الخيط.
و قوله: يرد بصيغة المضارع فقوله ينفضه استئناف بيانی أو خبر بعد خبر أو حال و ربما يقرأ برد بالباء الموحدة و صيغة المصدر فيكون متعلقا بالدعاء، فقوله:
ينقضه، خبر و هو تكلف و قوله: ينقض على بناء المجهول، و من قرأ على بناء المعلوم و قال المستتر راجع إلى الموصول فی كما فقد بالغ فی التعسف، و المستتر فی أبرم على المجهول إما راجع إلى السلک أو إلى القضاء، و إبرامه تسبب أكثر أسبابه، فهو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس.

الحديث الثانى

: كالسابق.
" ما قدر قدر" أى كتب فى لوح المحو و الإثبات، أو فى ليلة القدر أو تسبب أسبابه القريبة" عرفته" أى فائدة الدعاء و تأثيره، فما لم يقدر ما فائدة الدعاء و تأثيره فيه لم أعرفه حتى لا يكون الضمير راجع إلى التقدير، أى لا يحصل التقدير، و قيل: إيجاده تعالى للشىء يتوقف على علمه بذلک الشىء و مشيته و إرادته، و تقديره و قضائه و إمضائه و فى مرتبة المشية إلى الإمضاء تجرى البداء فيمكن الدفع بالدعاء.

: صحيح.
و لعل المراد بنزوله من السماء أخبار الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام به، أو نزول الملک

وَ قَدْ أُبْرِمَ إِبْرَاماً
4 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي هَمَّامٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الرِّضَا ع قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع إِنَّ الدُّعَاءَ وَ الْبَلَاءَ لَيَتَرَافَقَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ الدُّعَاءَ لَيَرُدُّ الْبَلَاءَ وَ قَدْ أُبْرِمَ إِبْرَاماً
5 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ الدُّعَاءُ يَدْفَعُ الْبَلَاءَ النَّازِلَ وَ مَا لَمْ يَنْزِلْ

لإجرائه أو إحداث الأسباب الأرضية لحدوثه أو نزول آلة العذاب كما فى قوم يونس.

: صحيح.
" ليترافقان" كذا فى أكثر النسخ بالراء ثم القاف، أى هما متلازمان قررهما الله تعالى معا ليكون البلاء داعيا إلى الدعاء، و الدعاء صارفا للبلاء فكأنهما رفيقان، أو من الرفق و اللطف و الاستعانة فكان البلاء يرفق بالدعاء و يدعوه، و يعينه و الدعاء يرفق بالبلاء فيزيله، و فى بعض النسخ ليتوافقان بالواو ثم القاف ثم الفاء و هو أظهر أى يتدافعان و يتخاصمان و يتقاتلان.
فى القاموس: المواقفة أى أن تقف معه و يقف معك فى حرب أو خصومة و تواقفا فى القتال، انتهى.
و يؤيده ما رواه العامة من النبى أن الدعاء ليلقى البلاء فيعتلجان فى الهواء رواه الزمخشرى فى الفائق، و قال: يعتلجان أى يصطرعان، فيتدافعان و فى عدة الداعى فيتوافقان بتقديم الفاء على القاف و هو القاف و هو قريب من النسخة الأولى.

: ضعيف على المشهور.
و روى فى المشكاة عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: لا يرد القضاء إلا الدعاء، و قال الطيبى فى الشرح: القضاء الأمر المقدر.
و فى تأويل الحديث وجهان: أحدهما: أن يراد بالقضاء ما يخافه العبد من نزول

ص: 15

6 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ لِي أَ لَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يَسْتَثْنِ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص قُلْتُ بَلَى قَالَ الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ وَ قَدْ أُبْرِمَ إِبْرَاماً وَ ضَمَّ أَصَابِعَهُ

7 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ اَلدُّعَاءُ يَرُدُّ اَلْقَضَاءَ بَعْدَ مَا أُبْرِمَ إِبْرَاماً فَأَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ مِفْتَاحُ كُلِّ رَحْمَةٍ وَ نَجَاحُ كُلِّ حَاجَةٍ وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا بِالدُّعَاءِ وَ إِنَّهُ لَيْسَ بَابٌ يُكْثَرُ قَرْعُهُ إِلَّا يُوشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لِصَاحِبِهِ

المكروه و يتوقاه، فإذا وافق الدعاء دفع الله عنه فيكون تسميته بالقضاء على المجاز، و ثانيهما: أن يراد به الحقيقة فيكون معنى رد الدعاء بالقضاء تهوينه و تيسير الأمر فيه، حتى يكون القضاء النازل كأنه لم ينزل به، و يؤيده الحديث أن الدعاء ينفع مما نزل و مما لم ينزل أما نفعه مما نزل فصبره عليه و تحمله له و رضاه به حتى لا يكون في نزوله متمنيا خلاف ما كان، و أما نفعه مما لم ينزل فهو أن يصرفه عنه أو يمده قبل النزول بتأييده من عنده، حتى يخف معه أعباء ذلك إذا نزل به.

: حسن كالصحيح.
" لم يستثن" أى لم يقل إنشاء الله لانحلال الوعد و عدم لزوم العمل به كما مر فى باب الوعد، أو لم يستثن فردا منه و ضم الأصابع إلى الكف لبيان شدة الإبرام كما هو الشائع فى العرف، و قيل: لعل المراد بالقضاء المبرم هو الحكم بالتيام أجزاء المقضى و انضمام بعضها ببعض، كما يرشد إليه ضم الأصابع.

: ضعيف على المشهور.
و نجاح بالكسر عطف على الكل، أو بالرفع عطفا على مفتاح، فالحمل للمبالغة" و لا ينال ما عند الله" قيل: كأنه يعنى به إذا أشكل الأمر و اعتاض الخطب فإنه من علامات كونه منوطا بالدعاء و أنه لا يحصل إلا به، و فيه ما فيه.

8 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَلَّادٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع عَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ لِلَّهِ وَ الطَّلَبَ إِلَى اللَّهِ يَرُدُّ الْبَلَاءَ وَ قَدْ قُدِّرَ وَ قُضِيَ وَ لَمْ يَبْقَ إِلَّا إِمْضَاؤُهُ- فَإِذَا دُعِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُئِلَ صَرَفَ الْبَلَاءَ صَرْفَةً
9 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيَدْفَعُ بِالدُّعَاءِ الْأَمْرَ الَّذِي عَلِمَهُ أَنْ يُدْعَى لَهُ فَيَسْتَجِيبُ وَ لَوْ لَا مَا

الحديث الثامن

: صحيح.
و الإمضاء مقارن للحصول فلا يمكن دفعه.

: مرفوع" أن يدعى له" على بناء المجهول، و أن إما مصدرية و هو بدل اشتمال لضمير علمه، و قوله فيستجيب عطف على ليدفع أى فيستجيب الدعاء الآتى فى هذا الوقت، أو مخففة عن المثقلة و اسمه ضمير الشأن المحذوف و يدعى خبره، و الضمير المستتر نائب الفاعل، و راجع إلى الله، و ضمير له راجع إلى الأمر، و أن يدعى له منصوب محلا بدل اشتمال لضمير علمه، و قوله: فيستجيب مرفوع و معطوف على يدعى.
و حاصله أنه سبحانه يدفع البلاء الذى استحق العبد نزوله إذا علم أن العبد يدعو الله لكشفه بعد ذلک، فلا ينزله لما سيقع منه من الدعاء فيؤثر الدعاء قبل وقوعه فى دفع البلاء، و قيل: لعل الغرض فى توجيه ذلک الأمر و هو البلاء إلى العبد مع علمه بأنه يدفعه بالدعاء هو تحريک العبد إليه فى جميع الأوقات، فإنه يجوز فى كل وقت أن يكون البلاء متوجها إليه و يبعثه على الدعاء، انتهى.
و لا يخفى أنه على ما قررنا لا حاجة إلى هذا التكلف.
" و لو لا ما وفق العبد" ما موصولة"، و وفق بالتشديد على بناء المفعول و العائد محذوف، أى وفق له، و من البيان الموصول أو مصدرية و وفق على المعلوم أو المجهول، و من بمعنى اللام صلة وفق و الأول أظهر" لأصابه منه" أى من الأمر

ص: 17
وُفِّقَ الْعَبْدُ مِنْ ذَلِکَ الدُّعَاءِ لَأَصَابَهُ مِنْهُ مَا يَجُثُّهُ مِنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ
بَابُ أَنَّ الدُّعَاءَ شِفَاءٌ مِنْ کُلِّ دَاءٍ
1 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَلَاءِ بْنِ کَامِلٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَلَيْکَ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ مِنْ کُلِّ دَاءٍ

الذى هو بمعنى البلاء، أو من الله أو من العبد بسبب سوء أعماله، فعلى الأول من للتبعيض، و على الأخيرين للابتداء و التعليل.
و فى القاموس: الجث القطع و انتزاع الشىء من أصله، و قال الجوهرى: اجتثه اقتلعه، و قال: الجديد: وجه الأرض انتهى.
و قال تعالى:" کَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ" و قال فى الوافى: أشار بهذا الحديث إلى السر فى دفع البلاء بالدعاء، و أنه کيف يجتمع مع الإبرام فبين عليه السلام أن الدعاء و الاستجابة أيضا من الأمر المقدر المعلوم إذا وقعا.

باب أن الدعاء شفاء من كل داء

الحديث الأول

: مجهول.
" من كل داء" أى من الأدواء الجسمانية و الروحانية و الصعبة و السهلة و لبعضها أدعية مأثورة و الحمل للمبالغة.

بَابُ أَنَّ مَنْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ
1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الدُّعَاءُ كَهْفُ الْإِجَابَةِ كَمَا أَنَّ السَّحَابَ كَهْفُ الْمَطَرِ
2 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا أَبْرَزَ عَبْدٌ يَدَهُ إِلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ

باب أن من دعا استجيب له

الحديث الأول

: مجهول.
" الدعاء كهف الإجابة" أى مخزن الإجابة و محلها و مظنها كما أن السحاب محل المطر و مظنته، و فى المصباح: الكهف بيت منقور فى الجبل و الجمع كهوف، و فلان كهف لأنه يلجأ إليه كالبيت على الاستعارة، و فى القاموس: الكهف كالبيت المنقور فى الجبل و الوزر و الملجإ، انتهى.
و قيل: شبه بالسحاب إشارة إلى أنه محل المطر إلا أنه قد لا ينزل لعدم المصلحة، و كذلک الدعاء قد لا يستجاب فى الدنيا لعدم المصلحة و يعطى عوضه فى الآخرة.

: ضعيف.
و الحياء انقباض النفس عن القبيح خوفا من الذم و إذا نسب إليه تعالى يراد به الترک اللازم الانقباض، و قيل: أستعير الاستحياء للمنافاة لعظمته و قدرته و عزته تعالى. و قال الطيبى: الحياء تغير و انكسار يعترى الإنسان من تخوف ما يعاب به و يذم و هو على الله محال فيحمل على التمثيل مثل تركه تعالى تخييب العبد و إنه لا يرد

إِلَّا اسْتَحْيَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَرُدَّهَا صِفْراً حَتَّى يَجْعَلَ فِيهَا مِنْ فَضْلِ رَحْمَتِهِ مَا يَشَاءُ فَإِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَرُدَّ يَدَهُ حَتَّى يَمْسَحَ عَلَى وَجْهِهِ وَ رَأْسِهِ

يده صفرا من عطائه لكرمه بترک من يترک إذ المحتاج إليه حياء منه، و قال: صفر الشىء بالكسر أى خلا و المصدر صفر بالتحرک و يستوى فيه المذكر و المؤنث و التثنية و الجمع، و فى المصباح بيت صفر وزان حمل أى خال من المتاع، و هو صفر اليدين ليس فيهما شىء مأخوذ من الصفر و هو الصوت الخالى من الحروف، و صفر الشىء من باب تعب إذا خلا فهو صفر و أصفر بالألف لغة.

و فى القاموس: الصفر مثلثة و ككتف و زبر: الخالى. و فيه إشعار بأنه تعالى إما يستجيب هذه الحاجة إن علم صلاحه فيه أو يجعل فى يده ما هو خير له من تلک الحاجة، و يدل على استحباب مسح الرأس و الوجه باليدين بعد رفعهما بالدعاء، و قد ورد النهى عنه فى صلاة الفريضة فهو محمول على غيره.

و لندفع هنا شبهة تحظر ببال أكثر الناس أنه سبحانه وعد إجابة الدعاء و خلف الوعد عليه تعالى محال كما عرفت، و أيضا ورد ذلک فى كثير من الآيات و الأخبار و يمتنع صدور الكذب عنه تعالى و عن حججه عليهم السلام.

و يمكن الجواب عنه بوجوه: الأول: أن الوعد مشروط بالمشية أى أجيب إن شئت، و يدل عليه قوله:" فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ".

الثانى: ما قيل: إنه أراد بالإجابة لازمها و هو السماع فإنه من لوازم الإجابة فإنه يجيب دعوة المؤمن فى الحال و يؤخر إعطاءه ليدعوه و يسمع صوته فإنه يحبه.

الثالث: أنها مشروطة بكونها مصلحة و خيرا إذ الحكيم لا يترک ما هو موجب لصلاح أحوال العباد بما هو مقتضى شهواتهم كما قال سيد الساجدين صلوات الله عليه:

يا من لا تبدل حكمته الوسائل، و ذلک كما إذا قال كريم أنا لا أرد سائلا ثم أتى

سفيه و طلب منه ما يعلم أنه يقتله و السائل لم يعلم ذلک أو أتى صبى جاهل و طلب أفعى لحسن نقشه و نعومته و لا يعلم أنه يقتله و لا يبالى بذلک فالحكمة و الجود يقتضيان منعهما لا إعطاءهما، و لو أعطاهما ذمه العقلاء.

فظهر أنه لا بد أن يكون هذا الوعد من الحكيم مشروطا و منوطا بالمصلحة، فإن قيل: فإذا كان هكذا فما فائدة الدعاء فإن ما كان صلاح العباد فيه يأتى أمنه لا محالة. قلت: يمكن أن يكون مع الدعاء الصلاح فى الإعطاء و مع عدمه الصلاح فى منعه.

فعلى هذا المطالب ثلاثة أقسام:

الأول: أن تكون المصلحة فى الإعطاء على كل حال كالرزق الضرورى و أمثاله.

الثانى: أن لا تكون المصلحة فى الإعطاء بوجه.

الثالث: أن تكون المصلحة فى العطاء مع الدعاء و فى العدم مع عدمه.

و إنما يظهر أثر الدعاء فى الثالث، و لما لم يكن لعامة الخلق التميز بين تلک الأقسام فلذا أمروا بالدعاء عموما فيما لم يكن عدم المصلحة فيه ظاهرا و لم يكن ممتنعا عقلا أو عادة أو محرما شرعا ليحصل بذلک القرب و الثواب، فإن لم يستجب ينبغى أن لا ييأس و يعلم أنه سبحانه إنما لم يستجب لما علم أنه ليس له فى ذلک مصلحة، أو لإخلاله ببعض شرائط الدعاء أو غير ذلک.

الرابع: أن لكل عبادة شرائط لحصولها و موانع عن قبولها، فلما لم تتحقق الشرائط و لم ترتفع الموانع لم يترتب عليها آثارها الدنيوية و الأخروية كالصلاة إذا ورد فيها: من صلى دخل الجنة، أو زيد فى رزقه مثلا، فإذا صلى بغير وضوء أو فعل ما يبطلها أو يحبطها لم تترتب عليها آثارها الدنيوية و الأخروية، و إذا قال الطبيب:

السقمونيا مسهل، فإذا شرب الإنسان معه ما يبطل عمله كالأفيون فهو لا يبطل قول الطبيب و لا ينافى حكمه فى ذلک.

بَابُ إِلْهَامِ الدُّعَاءِ
1 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هَلْ تَعْرِفُونَ طُولَ الْبَلَاءِ مِنْ قِصَرِهِ قُلْنَا لَا قَالَ إِذَا أُلْهِمَ

فكذا الدعاء استجابتها و قبولها و ترتب الأثر عليها مشروطة بشرائط فإذا أخل بشیء منها لم تترتب عليه الاستجابة، و قد وردت أخبار كثيرة فی شرائط الدعاء و منافياته كما مر بعضها و سيأتی، فقد يكون سبب عدم الإجابة ذلک، و قد قال سبحانه:
" أَوْفُوا بِعَهْدِی أُوفِ بِعَهْدِكُمْ".
الخامس: أن الإجابة لا تلزم أن تكون معجلة فيمكن أن يستجاب الدعاء و يتأخر ظهور أثره إلى زمان طويل لبعض المصالح، إذ قد ورد أنه كان بين قوله تعالى:
" قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما" و بين غرق فرعون أربعين سنة و سيأتی أن الله يؤخر إجابة دعاء المؤمن لحبه استماع صوته، إلى غير ذلک من الوجوه و المصالح.
السادس: أنه قد يعطی الله تعالى لمن لا يعلم صلاحه فی إعطاء ما سأله أضعاف تلک الحاجة فی الدنيا و الآخرة حتى إذا رأى فی الآخرة ما عوضه الله لذلک تمنى أنه لم يستجب له حاجة فی الدنيا، فيصدق أنه استجاب دعاءه على الوجه الأكمل كما إذا طلب أحد من ملک شيئا يسيرا علم أنه يضره فيمنعه ذلک و أعطاه جوهرة يسوى عشرة آلاف دينار فلا يقال حينئذ أنه لم يقض حاجته، بل يقال أنه أعطاه مسئوله على أتم وجه. و قد بسطنا الكلام فی ذلک فی كتاب عين الحياة.

باب الهام الدعاء

الحديث الأول

: حسن كالصحيح.
" من قصره" من للتمييز بين الضدين أى مميزا من قصره، و إلهام الدعاء إخطاره

أَحَدُكُمُ الدُّعَاءَ عِنْدَ الْبَلَاءِ فَاعْلَمُوا أَنَّ الْبَلَاءَ قَصِيرٌ
2 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَلَّادٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع مَا مِنْ بَلَاءٍ يَنْزِلُ عَلَى عَبْدٍ مُؤْمِنٍ فَيُلْهِمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الدُّعَاءَ إِلَّا كَانَ كَشْفُ ذَلِكَ الْبَلَاءِ وَشِيكاً وَ مَا مِنْ بَلَاءٍ يَنْزِلُ عَلَى عَبْدٍ مُؤْمِنٍ فَيُمْسِكُ عَنِ الدُّعَاءِ إِلَّا كَانَ ذَلِكَ الْبَلَاءُ طَوِيلًا فَإِذَا نَزَلَ الْبَلَاءُ فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

بَابُ التَّقَدُّمِ فِي الدُّعَاءِ

1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ تَقَدَّمَ فِي الدُّعَاءِ اسْتُجِيبَ لَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ صَوْتٌ مَعْرُوفٌ وَ لَمْ يُحْجَبْ عَنِ السَّمَاءِ وَ مَنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ ذَا الصَّوْتَ لَا نَعْرِفُهُ

2 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَنْبَسَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ تَخَوَّفَ مِنْ بَلَاءٍ يُصِيبُهُ فَتَقَدَّمَ فِيهِ بِالدُّعَاءِ لَمْ يُرِهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ الْبَلَاءَ أَبَداً

3 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ

بباله و توفيقه لإتيانه بشرائطه.

الحديث الثانى

: صحيح، و فى النهاية: الوشيک السريع و القريب.

باب التقدم فى الدعاء

الحديث الأول

: صحيح.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.

الحديث الثالث

: موثق" يستخرج الحوائج" أى من القوة إلى الفعل.

عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الدُّعَاءَ فِی الرَّخَاءِ يَسْتَخْرِجُ الْحَوَائِجَ فِی الْبَلَاءِ
4 عَنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَی عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ فِی الشِّدَّةِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِی الرَّخَاءِ
5 عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَی عَنْ رَجُلٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ غَوَّاصٍ الطَّائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ جَدِّی يَقُولُ تَقَدَّمُوا فِی الدُّعَاءِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ دَعَّاءً فَنَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ فَدَعَا قِيلَ صَوْتٌ مَعْرُوفٌ وَ إِذَا لَمْ يَكُنْ دَعَّاءً فَنَزَلَ بِهِ بَلَاءٌ فَدَعَا قِيلَ أَيْنَ كُنْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ
6 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ الدُّعَاءُ بَعْدَ مَا يَنْزِلُ الْبَلَاءُ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ

بَابُ الْيَقِينِ فِی الدُّعَاءِ

1 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ سُلَيْمٍ الْفَرَّاءِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا دَعَوْتَ فَظُنَّ أَنَّ حَاجَتَكَ بِالْبَابِ

: كالسابق، و الرخاء بالفتح سعة العيش.

: مرسل، و مضمونه قريب من الأول.

: ضعيف على المشهور. و هو محمول على ما إذا لم يتعود بالدعاء قبله، و كان المعنى عدم الانتفاع التام.

باب اليقين فى الدعاء

الحديث الأول

: مرسل و قد يعد حسنا لكون الإرسال بعد ابن أبى عمير.
" فظن أن حاجتک" حمل الكلينى الظن على اليقين لما سيأتى فى الحديث الأول من

بَابُ الْإِقْبَالِ عَلَى الدُّعَاءِ

1 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً بِظَهْرِ قَلْبٍ سَاهٍ فَإِذَا دَعَوْتَ فَأَقْبِلْ بِقَلْبِكَ ثُمَّ اسْتَيْقِنْ بِالْإِجَابَةِ

الباب الآتى، و يمكن حمله على معناه الظاهر فإن اليقين بالإجابة مشكل، إلا أن يقال: المراد اليقين بما وعد الله من إجابة الدعاء إذا كان مع شرائط و أعم من أن يعطيه أو عوضه فى الآخرة.

باب الإقبال على الدعاء

: ضعيف.
قوله عليه السلام: بظهر قلب، المشهور أن الظهر هنا زائد مقحم، قال فى المغرب:
فى الحديث: لا صدقة عن ظهر غنى، أى صادرة عن غنى، فالظهر فيه مقحم كما فى ظهر القلب، و قال فى النهاية: فيه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، أى ما كان عفوا قد فضل عن غنى، و قيل: أراد ما فضل عن العيال، و الظهر قد يزاد فى مثل هذا إشباعا للكلام و تمكينا، كان صدقته مستندة إلى ظهر قوى من المال، انتهى.
و هيهنا يحتمل أن يكون المراد عن ظاهر القلب دون باطنه و صميمه.
قوله: ساه، أى غافل عن المقصود و عما يتكلم به غير مهتم به أو غافل عن عظمة الله و جلاله و رحمته، غير متوجه إليه بشراشره و عزمه و همته.
أقول: و روى فى المشكاة عن الترمذى بإسناده عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ادعوا الله و أنتم موقنون بالإجابة، و اعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه، و قال بعضهم: فى قوله: و أنتم موقنون فيه وجهان:
أحدهما: أن يقال كونوا أو أن الدعاء على حالة تستحقون منها الإجابة

ص: 25
2 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص لَا يَقْبَلُ اللَّهُ

و ذلک بإتيان المعروف و اجتناب المنكر و غير من مراعاة أركان الدعاء و آدابه حتى تكون الإجابة على قلبه أغلب من الرد.
و ثانيهما أن يقال: ادعوه معتقدين لوقوع الإجابة لأن الداعى إذا لم يكن متحققا فى الرجاء لم يكن رجاؤه صادقا و إذا لم يكن الرجاء صادقا لم يكن الدعاء خالصا و الداعى مخلصا فإن الرجاء هو الباعث على الطلب و لا يتحقق الفرع إلا يتحقق الأصل.
و قيل: المعنى ليكن الداعى ربه على يقين بأنه تعالى يجيبه لأن رد الدعاء إما لعجزه فى إجابته أو لعدم كرم فى المدعو أو لعدم علم المدعو بدعاء الداعى، و هذه الأشياء منفية عنه تعالى، فليكن الداعى موقنا بالإجابة.
و قال الطيبى: قيد الأمر بالدعاء باليقين و المراد النهى عن التعرض لما هو مناف للإيقان من الغفلة و اللهو و الأمر بضدهما من إحضار القلب و الجد فى الطلب بالعزم فى المسألة، فإذا حصلا حصل اليقين، و نبه صلى الله عليه و آله و سلم على هذا التنبيه بقوله: و اعلموا، و نظيره فى الكتاب قوله تعالى:" وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" انتهى.
و أقول: كل ما ذكروه لا يجدى نفعا فى حصول اليقين بالإجابة، فإنه يحتمل أن يكون عدم الإجابة لعدم صلاح السائل فيها فكيف يحصل اليقين بالإجابة إلا أن يقال: الإجابة أعم من أن يعطى ما سأله أو عرضه و أفضل منه كما أشرنا إليه، و يؤيده ما رواه فى المشكاة أيضا من مسند أحمد بإسناده عن أبى سعيد الخدرى أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم أو قطيعة رحم إلا أعطاه الله تعالى بها إحدى ثلاث إما أن يجعل له دعوته و إما أن يذخرها له فى الآخرة، و إما أن يصرف من السوء مثلها، و روى عن الترمذى عن جابر مثله.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.

عَزَّ وَ جَلَّ دُعَاءَ قَلْبٍ لَاهٍ وَ كَانَ عَلِيٌّ ع يَقُولُ إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ لِلْمَيِّتِ فَلَا يَدْعُو لَهُ وَ قَلْبُهُ لَاهٍ عَنْهُ وَ لَكِنْ لِيَجْتَهِدْ لَهُ فِی الدُّعَاءِ

3 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ سُلَيْمٍ الْفَرَّاءِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا دَعَوْتَ فَأَقْبِلْ بِقَلْبِكَ وَ ظُنَّ حَاجَتَكَ بِالْبَابِ

4 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً بِظَهْرِ قَلْبٍ قَاسٍ

5 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا اسْتَسْقَى رَسُولُ اللَّهِ ص وَ سُقِیَ النَّاسُ

" دعاء قلب لاه" أی غافل أو مشتغل باللهو و الخيالات الباطلة، قال الراغب:

اللهو ما يشغل الإنسان عما يعنيه و لهمه يقال: لهوت عنه بكذا و لهيت عن كذا اشتغلت عنه بلهو، و قوله تعالى:" لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ" أی ساهية مشتغلة بما لا يعينها.

" إذا دعا أحدكم للميت" التخصيص بالميت لأنه أحوج إلى الدعاء، و لأنه قد شاع أن الناس يأتون للتعزية و الزيارة و يدعون للميت على سبيل التعارف من غير عزم و اهتمام، و قوله: فلا يدعو نهى فی صورة الخبر أو هو بمعناه، و الغرض بيان أن الدعاء على هذا الوجه ليس دعاء للميت و الأول أظهر.

الحديث الثالث

: مرسل.

الحديث الرابع

: كالسابق، و قساوة القلب غلظته و شدته و عدم تأثره عن الحق، و بعده عن التضرع و الرقة.

: حسن كالصحيح.
و فى النهاية فى حديث الاستسقاء اللهم حوالينا لا علينا، يقال: رأيت الناس حوله و حواليه أى مطيفين به من جوانبه، يريد اللهم أنزل الغيث فى مواضع النبات

حَتَّى قَالُوا إِنَّهُ الْغَرَقُ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِيَدِهِ وَ رَدَّهَا اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا قَالَ فَتَفَرَّقَ السَّحَابُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَسْقَيْتَ لَنَا فَلَمْ نُسْقَ ثُمَ

لا فى مواضع إلا بغية، و قال الجوهرى: يقال قعدوا حوله و حواليه، و لا تقل حواليه بكسر اللام، و كذا الكلام للفيروزآبادى و غيره يدل على أن حواليه بفتح اللام.
و قال بعضهم: الفتح لمناسبة علينا نظير التنوين فى سلاسلا و أغلالا، و الحوالى جمع حول كالبرارى جمع بر و سكون الياء فى حوالينا مبنى عليه بتقدير على حوالينا لقرينة و لا علينا، و يجوز حذف حرف الجر و إبقاء أثره مثل خير و الحمد لله فى جواب كيف أصبحت لأنه بتقدير بخير.
و الواو فى قوله: و لا علينا، عاطفة و لا ناهية، و التقدير اللهم أنزل الغيث على حوالينا و لا تنزله علينا" و ليس لى فى ذلک نية" أى اهتمام و عزم، و لعله صلى الله عليه و آله و سلم كان أولا متوقفا فى وجود المصلحة فى طلبه من الله سبحانه السقى فلم يعزم عليه فى الدعاء، و إنما دعا ليطيب به قلوب أصحابه، ثم لما رأى المصلحة فى ذلک ثانيا عزم عليه.
و تصحيح إعراب الخبر هو أن جواب لما قال إنى دعوت إلى آخر الكلام، و ضمير إنه راجع إلى مصدر سقى المبنى للمفعول.
" و قال رسول الله" أقول: هذا الكلام يحتمل وجوها.
أحدها: أن مفعول القول اللهم" إلخ" و قوله: بيده حال أى مشيرا بيده، و قوله: و ردها أيضا حال أى و قد ردها عن السماء بعد ما رفعها إليها للدعاء.
الثانى: أن يكون القول بمعنى الفعل، أى حرک يده يمينا و شمالا مشيرا إلى تفرق السحاب، و كشفها عن المدينة و قد ردها سابقا عن الدعاء، و يقدر القول قبل اللهم كما هو الشائع فى الآيات و الأخبار و قيل: الباء فى قوله: بيده للاستعانة، إذ القول على وجه الكمال لا يتأنى إلا برفع اليد للدعاء و جملة و ردها حالية أى و قد ردها، و المراد بردها قلبها و جعل ظهرها إلى السماء كما سيأتى فى الرهبة، و الوجهان الأولان اللذان خطرا ببالى عندى أظهر، و كان الحامل له على ذلک ما رواه

اسْتَسْقَيْتَ لَنَا فَسُقِينَا قَالَ إِنِّی دَعَوْتُ وَ لَيْسَ لِی فِی ذَلِکَ نِيَّةٌ ثُمَّ دَعَوْتُ وَ لِیَ فِی ذَلِکَ نِيَّةٌ

بَابُ الْإِلْحَاحِ فِی الدُّعَاءِ وَ التَّلَبُّثِ

1 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الطَّوِيلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَعَا لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِی حَاجَتِهِ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ

العامة عنه صلی الله عليه و آله و سلم أنه عند الاستسقاء أشار بظهر كفيه إلی السماء، و بعضهم نفی ذلک و أوله كما سيأتی إنشاء الله تعالی.

قوله: قال فتفرق السحاب، قيل: هذا كلام الراوی و توسطه فی أثناء الجملة الشرطية غير مناسب، و أقول: يمكن أن يكون قوله فتفرق جزاء الشرط" و قال" تأكيدا لقوله: قال أولا و إن لم يكن جزاء يحتمل أن يكون قال تأكيدا أو لعله زيد من النساخ.

باب الإلحاح فى الدعاء و التلبث

اشارة

فى القاموس: ألح فى السؤال ألحف، و السحاب دام مطره، و قال: التلبث التوقف.

الحديث الأول

: مجهول بسنديه.
" فى حاجته" أى فى تقديره و تيسيره و تسبيب أسبابه" ما لم يستعجل" أى ما لم يطلب العجلة فيه فييأس إذا أبطأت حاجته فيعرض عن الله تعالى زاعما أنه لا يستجيبه لإبطائه فى حقه أو المعنى أنه استعجل فى الدعاء و لم يهتم به و قام لحاجته قبل المبالغة، و الإلحاح فى الدعاء كما هو ظاهر الخبر الثانى و الأول أظهر.
و يمكن حمل الخبر الآتى أيضا عليه أى ييأس بإبطاء الإجابة و يترک الدعاء و يقوم لحاجته، و الحاصل أنه لا بد للداعى من أن يبالغ فى الدعاء و يحسن الظن

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الطَّوِيلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَهُ

برب الأرض و السماء، و لا ييأس من رحمة الله بتأخر الإجابة فإنه يمكن أن يكون لحب صوته أو لعدم مصلحته فی وصول الحاجة إليه عاجلا و لا يستعجل فی ذلک، فإن العجلة من الشيطان و قد ذمها الله تعالی فی مواضع من القرآن.
قال الراغب: العجلة طلب الشیء و تحريه قبل أوانه، و هی من مقتضی الشهوة و لذلک صارت مذمومة فی عامة القرآن حتی قيل: العجلة من الشيطان، قال تعالی:
" سَأُرِيكُمْ آياتِی فَلا تَسْتَعْجِلُونِ"" وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ"" وَ ما أَعْجَلَکَ عَنْ قَوْمِکَ يا مُوسی"" أَتی أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ"" وَ يَسْتَعْجِلُونَکَ بِالْعَذابِ*" و قالَ يا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ" و قال" خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ"" وَ كانَ الْإِنْسانُ عَجُولًا" و مثله كثير.
و يؤيده ما رواه فی المشكاة عن مسلم عن النبی صلی الله عليه و آله و سلم قال: قال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل، قيل: يا رسول الله و ما الاستعجال؟
قال: يقول قد دعوت و قد دعوت و لم أر يستجاب لی فيستحسر عند ذلک و يدع الدعاء، و نقل الطيبی فی شرحه عن بعضهم من كان له ملالة من الدعاء لا يقبل دعاؤه لأن

2 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ وَ غَيْرِهِمَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَجَّلَ فَقَامَ لِحَاجَتِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَ مَا يَعْلَمُ عَبْدِي أَنِّي أَنَا اللَّهُ الَّذِي أَقْضِي الْحَوَائِجَ
3 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ الْهَجَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ وَ اللَّهِ لَا يُلِحُّ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي حَاجَتِهِ إِلَّا قَضَاهَا لَهُ
4 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ حَسَّانَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَرِهَ إِلْحَاحَ النَّاسِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ فِي

الدعاء عبادة حصلت الإجابة أو لم تحصل، فلا ينبغى للمؤمن أن يمل من العبادة و تأخير الإجابة إما لأنه لم يأت وقتها فإن لكل شىء وقتا، و إما لأنه لم يقدر فى أول الأمر قبول دعائه فى الدنيا ليعطى عوضه فى الآخرة، و إما أن يؤخر القبول ليلح و يبالغ فيها، فإن الله تعالى يجب الإلحاح فى الدعاء.

الحديث الثانى

: صحيح.
" إذا عجل" أى فى تعقيب الصلاة فتركه أو اكتفى فيه بقليل للتوجه إلى حوائجه فقام إليها أو اقتصر بقليل من الدعاء ثم توجه إلى الحاجة التى يدعو لها، أو المراد به ما ذكرناه فى الخبر السابق، أى يئس للإبطاء فى الإجابة و ترک الدعاء و توجه إلى الحاجة ليحصلها به بسعيه و الأول هنا أظهر، و ترتب الجزاء على جميع المحتملات ظاهر.

: مجهول، و محمول على الغالب أو على ما إذا تحققت الشرائط كما مر.

الحديث الرابع

: مجهول، و يمكن عده صحيحا على نسخة حسان و موثقا على نسخة حنان.

الْمَسْأَلَةِ وَ أَحَبَّ ذَلِکَ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ وَ يُطْلَبَ مَا عِنْدَهُ

5 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حُسَيْنٍ الْأَحْمَسِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا يُلِحُّ عَبْدٌ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ

6 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً طَلَبَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَاجَةً فَأَلَحَّ فِی الدُّعَاءِ اسْتُجِيبَ لَهُ أَوْ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ-

---

" ما عنده" أی ما هو تحت قدرته و يحصل بقضائه و قدره، لكن بشرط أن يكون مشروعا.

الحديث الخامس

: مرسل.

الحديث السادس

: ضعيف.
و قال الله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام حيث قال مخاطبا لقومه:" وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ" قال الطبرسي (ره) أى و أتنحى منكم جانبا و اعتزل عبادة ما تدعون من دون الله" وَ أَدْعُوا رَبِّي" قال أى أعبد ربى" عَسى أَلَّا أَكُونَ بِدُعاءِ رَبِّي شَقِيًّا" كما شقيتم بدعاء الأصنام، و إنما ذكر عسى على وجه الخضوع و قيل: معناه لعله قبل طاعتى و عبادتى و لا أشقى بالرد فإن المؤمن بين الخوف و الرجاء، و قال البيضاوى شَقِيًّا أى خائبا ضائع السعى مثلكم فى دعاء آلهتكم، انتهى.
و لنذكر معنى الخبر و سبب الاستشهاد بالآية قوله صلى الله عليه و آله و سلم: استجيب له أى سريعا و لم يستجيب أى كذلك أو لم يستجب فى حصول المطلوب، لكن عوض له فى الآخرة، و الحاصل أنه لا يترك الإلحاح لبطء الإجابة فالاستشهاد بالآية لأن إبراهيم عليه السلام، أظهر الرجاء بل الجزم إذا لظاهر أن عسى موجبه فى عدم شقائه

وَ أَدْعُوا رَبِّی عَسی أَلَّا أَکُونَ بِدُعاءِ رَبِّی شَقِیًّا
بَابُ تَسْمِیَةِ الْحَاجَةِ فِی الدُّعَاءِ
1 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَعْلَمُ مَا یُرِیدُ الْعَبْدُ إِذَا دَعَاهُ وَ لَکِنَّهُ یُحِبُّ أَنْ تُبَثَّ إِلَیْهِ الْحَوَائِجُ فَإِذَا دَعَوْتَ فَسَمِّ حَاجَتَکَ
وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَعْلَمُ حَاجَتَکَ وَ مَا تُرِیدُ وَ لَکِنْ یُحِبُّ أَنْ تُبَثَّ إِلَیْهِ الْحَوَائِجُ

بدعاء الرب سبحانه، و عدم کونه خائبا ضائع السعی کما خابوا و ضل سعیهم فی دعاء آلهتهم کما ذکره المفسرون، و یحتمل أن یکون فی الکلام تقدیر أی فرضی بعد الإلحاح سواء استجیب له أم لم یستجب، و لم یعترض علی الله تعالی لعدم الإجابة و لم یسیء ظنه به فالاستشهاد بالآیة بحملها علی أن المعنی عسی أن لا یکون دعائی سببا لشقاوتی و ضلالتی.
و یحتمل أن یکون ذکر الآیة لمحض بیان فضل الدعاء.

باب تسمية الحاجة فى الدعاء

الحديث الأول

: حسن و قد يعد مجهولا و آخره مرسل.

الحديث الثانى

:" أن يبث إليه الحوائج" أى تذكر و تظهر فإنها إذا ذكرت انتشرت لأنه يسمعها الملائكة و غيرهم و التعدية بإلى لتضمين معنى التوجه أو التضرع، قال الجوهرى: بث الخبر و أبثه نشره يقال: أبثتك سرى أى أظهرته لک، و البث الحال و الحزن، يقال: أبثتک أى أظهرت لک بثى.

بَابُ إِخْفَاءِ الدُّعَاءِ
1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي هَمَّامٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ دَعْوَةُ الْعَبْدِ سِرّاً دَعْوَةً وَاحِدَةً تَعْدِلُ سَبْعِينَ دَعْوَةً عَلَانِيَةً
وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى دَعْوَةٌ تُخْفِيهَا أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ سَبْعِينَ دَعْوَةً تُظْهِرُهَا
بَابُ الْأَوْقَاتِ وَ الْحَالاتِ الَّتِي تُرْجَى فِيهَا الْإِجَابَةُ
1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

باب إخفاء الدعاء

الحديث الأول

: صحيح و آخره مرسل.
و يدل على أن الإخفاء فى الدعاء أفضل من الإعلان، و الحكم بالمساواة فى الخبر الأول و الأفضلية فى الثانى إما باختلاف مراتب الإخفاء و الإعلان، أو المراد بالأول الإخفاء عند الدعاء و بالثانى الإخفاء بعده، فيدل على أن الثانى أهم و أفضل، و أما الجمع بينهما و بين ما ورد من فضل الاجتماع فى الدعاء فسيأتى الكلام فيه إنشاء الله تعالى.
ثم الظاهر أن هذه النسبة إنما هى إذا لم يكن الإعلان مشوبا بالرياء و السمعة، و إلا فلا نسبة بينهما.

باب الأوقات و الحالات التى ترجى فيها الإجابة

الحديث الأول

: صحيح.
و المراد بزوال الأفياء أول وقت الزوال كما تدل عليه الأخبار الآتية و عبر هكذا إلى تسميته المسبب باسم المسبب، أى زوال الشمس عن دائرة نصف النهار،

ص: 34
أَبِی الْبِلَادِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اطْلُبُوا الدُّعَاءَ فِی أَرْبَعِ سَاعَاتٍ عِنْدَ هُبُوبِ الرِّیَاحِ وَ زَوَالِ الْأَفْیَاءِ وَ نُزُولِ الْقَطْرِ وَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِ الْقَتِیلِ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفَتَّحُ عِنْدَ هَذِهِ الْأَشْیَاءِ
2 عَنْهُ عَنْ أَبِیهِ وَ غَیْرِهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ فَضْلِ الْبَقْبَاقِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع یُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ فِی أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ فِی الْوَتْرِ وَ بَعْدَ الْفَجْرِ وَ

أو زوال الأفیاء من جهة المغرب، و میلها إلی جهة المشرق، أو بناء علی أن فی بلاد الحجاز لقربها من خط الاستواء فی أکثر الأوقات شیء ظلی، و الأوسط أظهر.
قال فی المصباح: فاء الظل یفیء فیئا رجع من جانب المغرب إلی جانب المشرق و الجمع فیوء و أفیاء، و قال: قال ابن قتیبة: یذهب الناس إلی أن الظل و الفیء بمعنی واحد و لیس کذلک، بل الظل یکون غدوة و عشیة، و الفیء بمعنی واحد، و لیس کذلک بل الظل یکون غدوة و عشیة و الفیء لا یکون إلا بعد الزوال فلا یقال لما قبل الزوال فیء، و إنما یقال بعد الزوال فیئا لأنه ظل فاء من جانب المغرب إلی جانب المشرق، و الفیء الرجوع فقال ابن السکیت: الظل من الطلوع إلی الزوال و الفیء من الزوال إلی الغروب، و قال ثعلب: الظل للشجر و غیرها بالغداة، و الفیء بالعشی. انتهی.
ثم اعلم أنه لم یعلم مقدار تلک الساعة، و روی فی عدة الداعی عن الصادق علیه السلام قال: إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء و أبواب الجنان و قضیت الحوائج العظام، فقال الراوی: من أی وقت؟ قال: بمقدار ما یصلی الرجل أربع رکعات مترسلا.
و" أول" عطف علی القطر، و القطر: المطر، و فتح أبواب السماء إما حقیقة، أو کنایة عن قرب الاستجابة و فتح أبواب الرحمة.

الحديث الثانى

: مجهول.
و الظاهر أن الثلاثة الأخيرة المراد بها بعد الصلوات لا بعد دخول أول الأوقات،

ص: 35
بَعْدَ الظُّهْرِ وَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ
3 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع اغْتَنِمُوا الدُّعَاءَ عِنْدَ أَرْبَعٍ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَ عِنْدَ الْأَذَانِ وَ عِنْدَ نُزُولِ الْغَيْثِ وَ عِنْدَ الْتِقَاءِ الصَّفَّيْنِ لِلشَّهَادَةِ
4 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ كَانَ أَبِي إِذَا كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ طَلَبَهَا

فبعد الظهر هنا غير زوال الأفياء المذكور فى الخبر المتقدم.

: ضعيف على المشهور.
" عند قراءة القرآن" يحتمل أن يكون المراد بعده لئلا ينافى وجوب الإنصات أو رجحانه إذا قرأ غيره و إذا قرأ هو نفسه لا ينافى القراءة أو المراد سؤال الرحمة بعد تلاوة آياتها و الاستعادة من العقوبات بعد قراءة آياتها، و لكل منهما شواهد من الأخبار، و إن أمكن أن يكون السؤال بالقلب لا باللسان.
و كذا عند الأذان يمكن أن يكون المراد الدعاء بعده لما ورد من استجابة الدعاء بين الأذان و الإقامة، و إن أمكن أن يكون المراد عند سماع أذان المؤذن لورود الأخبار فى الدعاء عنده و لا ينافى استحباب الحكاية لا مكان الجمع بينهما.
" و عند التقاء الصفين للشهادة" ظاهر استجابة الدعاء من ابتداء تقابل الصفين إلى انقضاء الأمر، و لا ينافى ذلک ما مر فى الخبر الأول لاحتمال كون الدعاء عند شهادة الشهيد أقرب إلى الإجابة من سائر أوقات التقاء الصفين، و ما قيل: إن اللام فى قوله: للشهادة لام العاقبة و المراد عند انصباب دم المؤمن تكلف مستغنى عنه.

: مجهول.
و المراد بزوال الشمس میل مرکزها عن دائرة نصف النهار، قال الکرمانی فی شرح البخاری: زاغت الشمس مالت و زالت عن أعلی درجات ارتفاعها، و هو ثلاث: زوال یعرفه الله، و زوال یعرفه الملک، و زوال یعرفه الناس، فورد أنه سأل

ص: 36
فِی هَذِهِ السَّاعَةِ یَعْنِی زَوَالَ الشَّمْسِ
5 عَنْهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ حُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا رَقَّ أَحَدُکُمْ فَلْیَدْعُ فَإِنَّ الْقَلْبَ لَا یَرِقُّ حَتَّی یَخْلُصَ
6 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ شَرِیفِ بْنِ سَابِقٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِی قُرَّةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَیْرُ وَقْتٍ دَعَوْتُمُ

جبرئیل هل زالت؟ فأجاب بلا نعم، و قال: قطعت الشمس بین قولی لا و نعم مسیرة خمسمائة عام.

الحديث الخامس

: حسن موثق.
" إذا رق أحدكم" أى قلب أحدكم و الرقة ضد القساوة و علامتها البكاء و الدمعة، و الرقة أيضا الرحمة، فى المصباح: رق الشىء يرق من باب ضرب خلاف غلظ، و فى القاموس: الرقة بالكسر الرحمة رققت له أرق و الاستحياء و الدقة، و ترقق له رق له قلبه.
و قال الجوهرى: خلص الشىء بالفتح يخلص خلوصا أى صار خالصا و خلص إليه الشىء وصل، و الإخلاص أيضا فى الطاعة ترک الرياء، و قد أخلصت الله الدين، انتهى.
و الحاصل أن الرقة علامة خلوص القلب من الغدر و الحسد و الأفكار الباطلة و الخيالات الشاغلة، و توجهه إلى الله و إعراضه عما سواه أو الوصول إليه تعالى و إلى قربه، و الخلوص علامة الإجابة و سببها.

: ضعيف.
و قال الجوهرى: السحر قبيل الصبح، و كذا ذكر الفيروزآبادى و غيره أيضا، و قد جوز بضمتين أيضا.

اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ الْأَسْحَارُ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فِی قَوْلِ يَعْقُوبَ ع- سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّی وَ قَالَ أَخَّرَهُمْ إِلَی السَّحَرِ

و قال الطبرسی (ره) فی قوله تعالی:" وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ" الأسحار جمع سحر و هو الوقت الذی قبيل طلوع الفجر، و أصله الخفاء لخفاء الشخص فی ذلک الوقت، انتهی.
و قال الراغب: السحر و السحرة اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار، و جعل اسما كذلک الوقت، و يقال: لقيته بأعلی سحرين.
و أقول: وردت أخبار كثيرة فی قوله تعالی:" وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ" أنه الاستغفار فی صلاة الوتر، فيومئ إلی امتداده بامتداد وقت الوتر لكنه إيماء خفی و يشير إلی الأول قوله تعالی:" إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْناهُمْ بِسَحَرٍ" ثم قال بعد ذلک:
" وَ لَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذابٌ مُسْتَقِرٌّ" و قال البيضاوی فی هذه الآية: أخره إلی السحر أو إلی صلاة الليل أو إلی ليلة الجمعة تحريا لوقت الإجابة أو إلی أن يستحل لهم من يوسف، أو يعلم أنه عفا عنهم، فإن عفو المظلوم شرط المغفرة، و يؤيده ما روی أنه استقبل قائما يدعو و قام يوسف خلفه يؤمن و قاموا خلفهما أذلة خاشعين حتی نزل جبرئيل و قال: إن الله قد أجاب دعوتک و عقد مواثيقهم بعدک علی النبوة.
و قال الطبرسی (ره) إنما لم يستغفر لهم فی الحال لأنه أخرهم إلی سحر ليلة الجمعة عن ابن عباس، و طاوس و روی ذلک عن أبی عبد الله عليه السلام و قيل:
أخرهم إلی وقت السحر لأنه أقرب إلی إجابة الدعاء عن ابن مسعود و غيره، و روی أيضا عن أبی عبد الله عليه السلام و قيل: إنه كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة فی نيف و عشرين سنة عن وهب، و قيل: إنه كان يقوم و يصف أولاده خلفه عشرين سنة

7 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کَانَ أَبِی إِذَا طَلَبَ الْحَاجَةَ طَلَبَهَا عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ- فَإِذَا أَرَادَ ذَلِکَ قَدَّمَ شَیْئاً فَتَصَدَّقَ بِهِ وَ شَمَّ شَیْئاً مِنْ طِیبٍ وَ رَاحَ إِلَی الْمَسْجِدِ وَ دَعَا فِی حَاجَتِهِ بِمَا شَاءَ اللَّهُ

8 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ رَفَعَهُ

یدعو و یؤمنون علی دعائه و استغفاره لهم حتی نزل قبول توبتهم، و روی أن جبرئیل علمه دعاء فاستجیب لهم.

الحديث السابع

: مجهول.
و يمكن أن يعد حسنا لأن سعدان له أصل و يدل على أشياء من شرائط الدعاء و دواعى الإجابة.
الأول: كونه عند زوال الشمس عن وسط السماء.
الثانى: التصدق قبل الدعاء و لو بقليل.
الثالث: استعمال الطيب و كان الشم هنا كناية عن استعمال قليل من الطيب و التطيب به لا الاكتفاء بمحض الشم و نظيره حديث أم عطية الخافضة، قال لها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أشمى و لا تنهكى شبه القطع اليسير بإشمام الرائحة و النهک بالمبالغة فيه، أى اقطعى بعض النواة و لا تستأصليها، كذا فى النهاية.
الرابع: كون الدعاء فى المسجد، و يمكن أن يكون المراد هنا مسجد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و قوله:" و دعا فى حاجته بما شاء الله" أى من التحميد و الثناء و الصلاة فهذا أيضا يدل على كثير من الآداب إجمالا.

الحديث الثامن

: سنده الأول ضعيف و الثانى صحيح.
و سعيد هو ابن يسار، و رواه الصدوق فى الخصال فى باب الثلاثة عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن إسحاق التاجر عن على بن مهزيار عن على بن حديد مثله، إلا أنه زاد بعد قوله: و دمعت عيناک، و وجل قلبک فدونک و دونک

إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا اقْشَعَرَّ جِلْدُکَ وَ دَمَعَتْ عَیْنَاکَ فَدُونَکَ دُونَکَ فَقَدْ قُصِدَ قَصْدُکَ
قَالَ وَ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِی إِسْمَاعِیلَ السَّرَّاجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ سَعِیدٍ مِثْلَهُ
9 عَنْهُ عَنِ الْجَامُورَانِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ صَنْدَلٍ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ الْکِنَانِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ

اسم فعل بمعنی خذ قال الجوهری: یقال فی الإغراء بالشیء دونکه، قال تمیم للحجاج أقبرنا صالحا و کان قد صلبه و قال: دونکموه، و قال: القصد إتیان الشیء تقول قصدته و قصدت له و قصدت إلیه بمعنی، و قصدت قصده نحوت نحوه، و فی القاموس:
القصد استقامة الطریق و الاعتماد و الأم قصده، و له و إلیه و ضد الإفراط، و فی المصباح قصدت الشیء و له و إلیه قصدا من باب ضرب طلبته بعینه و إلیه قصدی و مقصدی و قصد فی الأمر قصدا توسط و طلب الأسد، و لم یجاوز الحد.
و هو علی قصد أی رشد و طریق سهل، و قصدت قصده أی نحوه.
إذا عرفت هذا فالظاهر أن قصد علی بناء المفعول و قصدک مفعول مطلق نائب الفاعل و الإضافة إلی المفعول إذا ظهرت تلک العلامات فعلیک بطلب الحاجات و الاهتمام فی الدعاء للمهمات فقد أقبل الله علیک بالرحمة و توجه نحوک للإجابة، أو أقبلت الملائکة إلیک للشفاعة أو لقضاء الحاجة بأمره سبحانه.
و قیل: القصد بمعنی المقصود أی أقبل الله و الملائکة إلی مقصودک و ربما یقرأ أقصد بصیغة المعلوم، و قال: قصدک مرفوع بالفاعلیة و الإضافة إلی الفاعل أی استقام قصدک إلی المطلوب و لا یخفی بعدهما و ظهور الأول.

الحديث التاسع

: ضعيف.
" و هى السدس الأول من أول النصف" أى النصف الثانى و ظاهره أن المراد سدس النصف لا سدس الكل، و سيأتى هذا الخبر فى كتاب الصلاة فى باب

ص: 40
الْمُؤْمِنِينَ كُلَّ عَبْدٍ دَعَّاءٍ فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ فِی السَّحَرِ إِلَی طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ تُفَتَّحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ تُقَسَّمُ فِيهَا الْأَرْزَاقُ وَ تُقْضَی فِيهَا الْحَوَائِجُ الْعِظَامُ
10 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ فِی اللَّيْلِ لَسَاعَةً مَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ ثُمَّ يُصَلِّی وَ يَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ فِی كُلِّ لَيْلَةٍ قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَ أَیُّ سَاعَةٍ هِیَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ إِذَا مَضَی نِصْفُ اللَّيْلِ وَ هِیَ السُّدُسُ الْأَوَّلُ مِنْ أَوَّلِ النِّصْفِ

صلاة النوافل بهذا السند إلا أن فيه عن عمر بن أذينة عن عمر بن يزيد و هو أظهر، و فی متنه هكذا إذا مضی نصف الليل فی السدس الأول من النصف الباقی، لكن رواه الشيخ فی التهذيب عن الحسين بن سعيد عن ابن أبی عمير عن ابن أذينة عن عمر ابن يزيد مثله، إلی قوله: قال إذا مضی نصف الليل إلی الثلث الباقی، و روی أيضا عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن أبی أيوب الخراز عن عبيدة النيسابوری، قال، قلت لأبی عبد الله عليه السلام: جعلت فداک إن الناس يروون عن النبی صلی الله عليه و آله و سلم أن فی الليل لساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن بدعوة إلا استجيب له، قال: نعم، قلت: متی هی؟
قال: ما بين نصف الليل إلی الثلث الباقی قلت: ليلة من الليالی أو كل ليلة؟ فقال:
كل ليلة، فهذان الخبران يدلان علی أن المراد سدس الكل.

بَابُ الرَّغْبَةِ وَ الرَّهْبَةِ وَ التَّضَرُّعِ وَ التَّبَتُّلِ وَ الِابْتِهَالِ وَ الِاسْتِعَاذَةِ وَ الْمَسْأَلَةِ

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ

باب الرغبة و الرهبة و التضرع و التبتل و الاستعاذة و المسألة

اشارة

قال فى النهاية: فى حديث الدعاء رغبة و رهبة إليک، يقال: رغب يرغب رغبة إذا حرص على الشىء و طمع فيه، و الرغبة السؤال و الطلب، و الرهبة الخوف و الفزع أعمل لفظ الرغبة وحدها و لو أعملها معا قال رغبة إليک و رهبة منک، و لكن لما جمعهما فى النظم حمل أحدهما على الآخر، و قال: التضرع التذلل و المبالغة فى السؤال: و الرغبة، يقال: ضرع يضرع بالكسر و الفتح و تضرع إذا خضع و ذل، و قال: يقال تبله يبتله تبلا إذا قطعه، و فيه لا رهبانية و لا تبتل، التبتل الانقطاع عن النساء و ترک النكاح، و امرأة بتول منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم، و بها سميت مريم أم عيسى عليه السلام و سميت فاطمة البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا و دينا و حسبا، و قيل: لانقطاعها إلى الله تعالى.
و قال و فى حديث الدعاء و الابتهال أن تمد يديک جميعا و أصله التضرع و المبالغة فى الدعاء.
و قال الجوهرى: تضرع إلى الله أى ابتهل، قال الفراء: جاء فلان يتضرع و يتعرض بمعنى إذا جاء يطلب إليک الحاجة، و قال: التبتل الإنقطاع عن الدنيا إلى الله، و كذلک التبتيل و منه قوله تعالى:" وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا" و قال: الابتهال التضرع و يقال فى قوله تعالى" ثُمَّ نَبْتَهِلْ" أى نخلص فى الدعاء.

الحديث الأول

: صحيح على الظاهر إذ الأظهر أن أبا إسحاق هو ثعلبة بن

ص: 42
عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الرَّغْبَةُ أَنْ تَسْتَقْبِلَ بِبَطْنِ كَفَّيْکَ إِلَی السَّمَاءِ وَ الرَّهْبَةُ أَنْ تَجْعَلَ ظَهْرَ كَفَّيْکَ إِلَی السَّمَاءِ

میمون.
قوله:" الرغبة" هذا و نظائره یحتمل وجهین: الأول: أن یکون المعنی أنه إذا کان الغالب علیه فی حال الدعاء الرغبة و الرجاء ینبغی أن یفعل هکذا، فإنه یظن أن ید الرحمة انبسطت فیبسط یده لیأخذه، و إذا کان الغالب علیه الخوف و عدم استئهاله للإجابة یجعل ظهر کفیه إلی السماء إشارة إلی أنه لکثرة خطایاه مستحق للحرمان و إن کان مقتضی کرمه وجوده الفضل و الإحسان.
الثانی: أن یکون المعنی أنه إذا کان مطلوبه طلب منفعة ینبغی أن یبسط بطن کفیه إلی السماء لما مروان کان مطلوبه دفع ضرر و بلاء یخاف نزوله من السماء یجعل ظهرها إلیها کأنه یدفعها بیدیه، و لا یخفی أن فیما عدا الأولین الأول أنسب، و الخبر الخامس یؤید الثانی.
و یمکن الجمع بین المعنیین بحمل الأولین علی الثانی و البقیة علی الأول، و یحتمل حمل الأولین علی المطالب الدنیویة و ما بعدهما علی المناجاة، و المطالب الأخرویة و الحمل إما بتقدیر مضاف أی أدب الرغبة مثلا أو هذه الأسماء صارت فی عرف الشرع أسماء لتلک الأفعال أو أطلق علیها مجازا لدلالتها علیها.
و قوله:" وَ تَبَتَّلْ" قال الدعاء أی إشارة إلیه أو التقدیر مدلول قوله، و قوله:" قال" کلام الراوی اعترض بین المبتدأ و الخبر.
و قال الطبرسی (ره): التبتل الانقطاع إلی عبادة الله و إخلاص العمل له و أصله من بتلت الشیء قطعته و منه البتول علیها السلام لانقطاعها إلی عبادة الله عز و جل، ثم قال: و المعنی أخلص له إخلاصا عن ابن عباس و غیره یعنی فی الدعاء و العبادة و قیل: انقطع إلیه انقطاعا و قیل: توکل إلیه توکلا، و قیل: تفرغ لعبادته و روی محمد بن مسلم و زرارة و حمران عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیه السلام إن التبتل هنا

وَ قَوْلُهُ وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا قَالَ الدُّعَاءُ بِإِصْبَعٍ وَاحِدَةٍ تُشِيرُ بِهَا وَ التَّضَرُّعُ تُشِيرُ بِإِصْبَعَيْکَ وَ تُحَرِّکُهُمَا وَ الِابْتِهَالُ رَفْعُ الْيَدَيْنِ وَ تَمُدُّهُمَا وَ ذَلِکَ عِنْدَ الدَّمْعَةِ ثُمَّ ادْعُ

رفع اليدين فى الصلاة، و فى رواية أبى بصير هو رفع يدک إلى الله و تضرعک إليه، انتهى.
و أقول: يحتمل أن يكون المعنى أن هذا أفضل أنواع التبتل الذى ذكره الله عز و جل، و الإشارة يحتمل الرقع و الخفض و التحريک يمينا و شمالا، و الخبر الثالث يدل على الأول، و على الأول اليد اليسرى أنسب، و على الثانى اليمنى كما سيأتى.
و المراد بالإصبعين الجمع بينهما، و قيل: الرفع و الخفض إشارة إلى أنه لا أدرى أ ترفعنى أم تضعنى و كذا التحريک يمينا و شمالا إشارة إلى أنه لا يدرى أنه من أصحاب اليمين أو من أصحاب الشمال، و قيل: الرفع و الخفض إشارة إلى أن الروح يجرنى إليک، و التعلق الجسمانى يجرنى إلى السفل و لا يمكننى الانقطاع إليک إلا بجذباتک.
و أقول: يحتمل أن يكون الأول إلحاحا فى الطلب كما هو دأب الملحين من السائلين لا سيما إذا كان السائل لا يقدر على النطق، و فى عدة الداعى كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يرفع يديه إذا ابتهل و دعا، كما يستطعم المسكين، و فيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام ألق كفيک ذلا بين يدى كفعل البعد المستصرخ إلى سيده، فإذا فعل ذلک رحمته و أنا أكرم القادرين.
و الثانى إشارة إلى التحير فى أمره، و ذلک عند تعارض آيات الخوف و الرجاء، و النظر إلى بعده عن درجة القبول و الكمال، و شدة كرم مولاه الذى هو منتهى الآمال، فإذا أقبلت الدمعة و اشتد الرجاء فالمناسب له أن يمد يديه إلى القبلة أو إلى السماء لأخذ العطاء، و المد هنا يحتملها.

ص: 44
2 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَمَا اسْتَکانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما یَتَضَرَّعُونَ فَقَالَ الِاسْتِکَانَةُ هُوَ الْخُضُوعُ وَ التَّضَرُّعُ هُوَ رَفْعُ الْیَدَیْنِ وَ التَّضَرُّعُ بِهِمَا
3 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ

و قوله علیه السلام:" ثم ادع" عطف علی مقدر أی أفعل ما ذکرت فی الأخیر أو فی جمیع المراتب المتقدمة ثم ادع.

: حسن كالصحيح.
و الآية فى سورة المؤمنين هكذا:" وَ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ وَ لَوْ رَحِمْناهُمْ وَ كَشَفْنا ما بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِى طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ، وَ لَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ" قال فى مجمع البيان: معناه إنا أخذنا هؤلاء الكفار بالجدب و ضيق الرزق و القتل بالسيف" فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ" أى ما تواضعوا و ما انقادوا" وَ ما يَتَضَرَّعُونَ" أى و ما يرغبون إلى الله فى الدعاء، و قال أبو عبد الله عليه السلام الاستكانة فى الدعاء و التضرع رفع اليد فى الصلاة، انتهى.
و قيل: استكان من باب الافتعال و أصله افتعل من السكون، فالمد شاذ حصل بالإشباع، و قيل: من باب الاستفعال و أصله استغفل من كان فالمد قياس و وجه بأنه يقال استكان إذا ذل و خضع، أى صار له كون خلاف كونه الأول كما يقال:
استحال إذا تغير من حال إلى حال إلا أن استحال عام فى كل حال، و استكان خاص هو الخضوع، و تذكير الضمير باعتبار الخير أو لأنه مصدر و التضرع بهما أى بالإشارة بالإصبعين و تحريكما كما مر أو الأعم منها و من الابتهال.

الحديث الثالث

: مرسل.
و الضمير فى قال للراوى، و فى ذكر للإمام، و هكذا الرهبة أيضا كلام الراوى أو هو كلام الإمام بتقدير القول، أى قال و هكذا الرهبة، و يؤيده أن السيد بن

ص: 45
سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنْ مَرْوَكٍ بَيَّاعِ اللُّؤْلُؤِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ذَكَرَ الرَّغْبَةَ وَ أَبْرَزَ بَاطِنَ رَاحَتَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هَكَذَا الرَّهْبَةُ وَ جَعَلَ ظَهْرَ كَفَّيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هَكَذَا التَّضَرُّعُ وَ حَرَّكَ أَصَابِعَهُ يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ هَكَذَا التَّبَتُّلُ وَ يَرْفَعُ أَصَابِعَهُ مَرَّةً وَ يَضَعُهَا مَرَّةً وَ هَكَذَا الِابْتِهَالُ وَ مَدَّ يَدَهُ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ إِلَى الْقِبْلَةِ وَ لَا يَبْتَهِلُ حَتَّى تَجْرِيَ الدَّمْعَةُ

طاوس روى هذا الخبر مرسلا عن سعيد بن يسار قال قال الصادق عليه السلام هكذا الرغبة، و أبرز راحتيه إلى السماء إلى آخر الخبر مثله، إلا أنه قال فى التبتل يرفع إصبعه مرة.
قوله عليه السلام:" و يرفع" كان العدول هنا إلى المضارع لإفادة التكرار، و لا يبتهل على بناء المجهول أو المعلوم نفيا أو نهيا، و المراد بالأصابع إما سبابتا اليدين مجازا أو مجموع الأصابع و هو بعيد.
ثم إن الاختلاف الذى يتراءى فى هذه الأخبار يمكن رفعه بحمل بعضها على بعض أو القول بتعدد أنواع كل منها، و أقول: روى فى المشكاة نقلا من مسند أبى داود بإسناده عن ابن عباس قال: المسألة أن ترفع يديک حذو منكبيک أو نحوهما، و الاستغفار إن تشير بإصبع واحدة و الابتهال أن تمد يديک جميعا و فى رواية قال:
و الابتهال هكذا و رفع يديه و جعل ظهورهما مما يلى وجهه، و عن أحمد بإسناده عن ابن عمر أنه يقول: إن رفعكم أيديكم بدعة ما زاد رسول الله على هذا يعنى إلى الصدر، و قال الطيبى: المسألة مصدر بمعنى السؤال، و المضاف محذوف ليصح الحمل أى أدب السؤال، و طريقه رفع اليدين و أدب الاستغفار الإشارة بالسبابة سبا للنفس الأمارة و الشيطان و التعوذ منهما إلى الله تعالى، و لعل المراد من الابتهال دفع ما يتصوره من مقابلة العذاب فيجعل يديه كالترس ليستره عن المكروه.
و قال بعضهم: العادة فيمن طلب شيئا أن يبسط الكف إلى المدعو متواضعا

ص: 46

4 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَرَّ بِی رَجُلٌ وَ أَنَا أَدْعُو فِی صَلَاتِی بِيَسَارِی فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِيَمِينِکَ فَقُلْتُ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی حَقّاً عَلَی هَذِهِ کَحَقِّهِ عَلَی هَذِهِ وَ قَالَ الرَّغْبَةُ تَبْسُطُ يَدَيْکَ وَ تُظْهِرُ بَاطِنَهُمَا وَ الرَّهْبَةُ تَبْسُطُ يَدَيْکَ وَ تُظْهِرُ

متخاشعا، و فيمن أراد كف مكروه أن يرفع ظهر كفه إشارة إلى الدافع.

: صحيح.
" فى صلاتى بيسارى" أى برفع يسارى مع اليقين أو بدونها، كما ورد فى صلاة الوتر أنه يرفع اليسرى و يعد باليمين أو بالتضرع و تحريک الأصابع بيسارى و كان السائل الجاهل نظر إلى أن اليمين أشرف و غفل عن أن لجميع البدن قسطا من العذاب و الاستعاذة منه، و لكلها حاجة إلى الرب فى الوجود و البقاء و التربية، بل الشمال أنسب فى هذا المقام، إذ كاتب السيئات فى جهة الشمال و المعاصى كلها تأتى من جهة شمال النفس و هى جهة الميل إلى الشهوات و اللذات و الأعمال الدنية الخسيسة ترتكب بها و جوابه عليه السلام كان بعد الصلاة.
و يحتمل أن يكون المراد بقوله عليه السلام" فى صلاتى" فى تعقيب صلاتى و يؤيده ما سيأتى فى باب الدعاء فى أدبار الصلوات من قال بعد كل صلاة و هو أخذ بلحيته بيده اليمنى" يا ذا الجلال و الإكرام ارحمنى من النار" ثلاث مرات و يده اليسرى مرفوعة بطنها إلى ما يلى السماء إلى آخر الخبر و كثير من هذه الآداب مذكورة فيه فارجع إليه.
و روى السيد فى كتاب الإقبال من أدعية كل يوم من رجب و ذكر الدعاء قال: ثم مد عليه السلام يده اليسرى فقبض على لحيته و دعا بهذا الدعاء و هو يلوذ بسبابته اليمنى إلى آخر الخبر.
" و الرغبة تبسط" أى أن تبسط و فى القاموس الرسل بالكسر الرفق و التؤدة

ظَهْرَهُمَا وَ التَّضَرُّعُ تُحَرِّكُ السَّبَّابَةَ الْيُمْنَى يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ التَّبَتُّلُ تُحَرِّكُ السَّبَّابَةَ الْيُسْرَى تَرْفَعُهَا فِی السَّمَاءِ رِسْلًا وَ تَضَعُهَا وَ الِابْتِهَالُ تَبْسُطُ يَدَيْکَ وَ ذِرَاعَيْکَ إِلَی السَّمَاءِ وَ الِابْتِهَالُ حِينَ تَرَی أَسْبَابَ الْبُکَاءِ
5 عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الدُّعَاءِ وَ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فَقَالَ عَلَی أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ أَمَّا التَّعَوُّذُ فَتَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ بِبَاطِنِ کَفَّيْکَ وَ أَمَّا الدُّعَاءُ فِی الرِّزْقِ فَتَبْسُطُ کَفَّيْکَ وَ تُفْضِی

کالرسلة و الترسل، و بالفتح السهل من السير انتهی.
فيمکن أن يقرأ هنا بالکسر أی برفق و تأن و بالفتح بأن يکون صفة مصدر محذوف أی رفعا رسلا، و ذراعک بالنصب عطفا علی يدک أو بالرفع و الجملة حالية و هذا الخبر کالتفسير للأخبار السابقة.

: مرسل.
و الظاهر أن المراد بالتعوذ التحرز من شر الأعادى، و يمكن تعميمه بحيث يشمل شر الأعادى الباطنة أيضا من النفس و الشيطان، بل من العقوبات الأخروية و الدنيوية و هى حالة غاية الاضطرار فإن من رأى حجرا أو سيفا أو سنانا أو شبهها يترس بيديه هكذا لدفعها عن كرائم بدنه.
و يحتمل أن ذكر الرزق فى الثانى على المثال و التخصيص لكون غالب رغبات عامة الخلق له، و تقضى بباطنها إلى السماء أى تجعل، باطنهما نحوها، فى المصباح الفضاء بالمد المكان الواسع، و أفضى الرجل بيده إلى الأرض مسها بباطن راحته و أفضيت إلى الشىء وصلت إليه انتهى. و يقال: أفضى إليه بسره أى أظهره له و كأنه هنا أنسب.
قوله عليه السلام:" مما يلى وجهک" ظاهره الدفع و الخفض و هو مخالف لما مر فى الخبر السابق و هو بعينه ما مر فى التبتل، و كأنه لهذا عدها أربعا، و المراد أنها مترادفان فهذا اصطلاح آخر، و قيل: المراد تحريک السبابة يمينا و شمالا

بِبَاطِنِهِمَا إِلَى السَّمَاءِ وَ أَمَّا التَّبَتُّلُ فَإِيمَاءٌ بِإِصْبَعِکَ السَّبَّابَةِ وَ أَمَّا الِابْتِهَالُ فَرَفْعُ يَدَيْکَ تُجَاوِزُ بِهِمَا رَأْسَکَ وَ دُعَاءُ التَّضَرُّعِ أَنْ تُحَرِّکَ إِصْبَعَکَ السَّبَّابَةَ مِمَّا يَلِی وَجْهَکَ وَ هُوَ دُعَاءُ الْخِيفَةِ
6 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ قَالَ الِاسْتِكَانَةُ هِیَ الْخُضُوعُ وَ التَّضَرُّعُ رَفْعُ الْيَدَيْنِ وَ التَّضَرُّعُ بِهِمَا
7 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ زُرَارَةَ قَالا قُلْنَا لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع كَيْفَ الْمَسْأَلَةُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَالَ تَبْسُطُ كَفَّيْکَ قُلْنَا كَيْفَ الِاسْتِعَاذَةُ قَالَ تُفْضِی بِكَفَّيْکَ وَ التَّبَتُّلُ الْإِيمَاءُ بِالْإِصْبَعِ

قريبا من وجهه، و لذا لم يعده من أقسام الرفع فأنواع الرفع أربعة و التضرع خارجة منها و له وجه.
و يحتمل أن يكون المراد بقوله مما يلی وجهه أن يستر وجهه بهما، و هو يناسب الخيفة، و فی أكثر نسخ العدة فقال علی خمسة أوجه، و كأنه جعله كذلک ليطابق الأقسام، و يحتمل أن تكون نسخته هكذا.

الحديث السادس

: صحيح و قد مر فى الثانى باختلاف فى أول السند و كأنه أخذ هذا من كتاب ابن محبوب و ما مر من كتاب ابن أبى عمير، و قال فى العدة و فى حديث آخر الاستكانة فى الدعاء أن يضع يديه على منكبيه، و فى فلاح السائل و فى حديث آخر عن الصادق عليه السلام أن الاستكانة فى الدعاء أن يضع يديه على منكبيه حين دعائه.

الحديث السابع

اشارة

: حسن كالصحيح.
" تفضى بكفيک" أى تجعل باطنهما نحو الفضاء، كما يفضى الرجل باطن كفيه إلى الجدار، و الحاصل تجعل باطن كفيک مقابل القبلة كما مر.

ص: 49
وَ التَّضَرُّعُ تَحْرِیکُ الْإِصْبَعِ وَ الِابْتِهَالُ أَنْ تَمُدَّ یَدَیْکَ جَمِیعاً

فائدة

قال العارف الربانى فى العدة هذه الهيئات المذكورة إما تعبد لعلة لا نعلمها أو لعل المراد ببسط كفيه فى الرغبة كونه أقرب إلى حال الراغب فى بسط آماله و حسن ظنه بإفضاله و رجائه لنواله، فالراغب يسأل بالأمان فيبسط كفيه لما يقع فيهما من الإحسان.
و المراد فى الرهبة بجعل ظهر الكفين إلى السماء، كون العبد يقول بلسان الذلة و الاحتقار لعالم الخفيات و الأسرار آنا ما أقدم على بسط كفى إليک و قد جعلت وجههما إلى الأرض ذلا و خجلا بين يديک، و المراد فى التضرع بتحريک الأصابع يمينا و شمالا أنه تأسى بالثاكل عند المصاب الهائل، فإنها تقلب يديها و تنوح بهما إقبالا و إدبارا و يمينا و شمالا، و المراد بالتبتل برفع الأصابع مرة و وضعها أخرى بأن معنى التبتل الانقطاع فكأنه يقول بلسان حاله لمحقق رجائه و آماله: انقطعت إليک وحدک كما أنت أهله من الإلهية فيشير بإصبعه وحدها من دون الأصابع على سبيل الوحدانية.
و المراد فى الابتهال بمد يديه تلقاء وجهه إلى القبلة أو مد يديه و ذراعيه إلى السماء، أو رفع يديه و تجاوزهما رأسه بحسب الروايات أنه نوع من أنواع العبودية و الاحتقار و الذلة و الصغار، أو كالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه المتشبث بأذيال رحمته و المتعلق بذوائب رأفته التى أنجت الهالكين و أغاثت المكروبين و وسعت العالمين و هذا مقام جليل فلا يدعيه العبد إلا عند العبرة و تزاحم الأنين و الزفرة و وقوفه موقف العبد الذليل و اشتغاله بخالقه الجليل عن طلب الآمال و التعرض للسؤال.
و المراد فى الاستكانة برفع يديه على منكبيه أنه كالعبد الجانى إذا حمل إلى

ص: 50
بَابُ الْبُكَاءِ
1 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا مِنْ شَیْءٍ إِلَّا وَ لَهُ كَيْلٌ وَ وَزْنٌ إِلَّا الدُّمُوعُ فَإِنَّ الْقَطْرَةَ تُطْفِئُ بِحَاراً مِنْ نَارٍ فَإِذَا اغْرَوْرَقَتِ الْعَيْنُ بِمَائِهَا لَمْ يَرْهَقْ

مولاه و قد أوثقه قيد هواه، و قد تصفد بالأثقال و ناخ بلسان الحال هذه يداى قد عللتها بين يديک بظلمى و جرأتى عليک.
و أقول: أخذه (ره) من كتاب فلاح السائل الجليل قدوة العارفين رضى الدين على بن طاوس نور الله ضريحه بتغيير يسير فى وسطه.

باب البكاء

: مجهول.
" إلا و له كيل و وزن" لعل المراد أن ثواب العبادات و إن كان كلها يجرى على جهة التفضل و زائدا على ما يظن أنه يستحقه لكن يناسبه فى ميزان العقل و القياس بحسب كثرة العمل و قلته و سهولته و صعوبته و غير ذلک، بخلاف البكاء فإن القليل منه يترتب عليه آثار عظيمة و مثوبات جسمية لا يحيط بها ميزان العقل و مكيال القياس، و قيل: الكيل و الوزن إما مصدر أن يقال كال الطعام يكيله كيلا و وزنه يزنه وزنا إذا قاسه بالمكيال و الميزان، أو اسم لما يكال به الطعام.
و للعبارة وجهان: الأول أن كل عبادة يعتبر كيلها و وزنها و يجزى على وجه الاستحقاق بمثلها كيلا بكيل و وزنا بوزن و إن وقعت الزيادة فهى تفضل إلا الدمع فإنه و إن كان خفيفا قليلا يستحق صاحبه أجرا جزيلا لا يعلم قدره إلا الله عز و جل.
الثانى: أن الدمع لكونه عظيما لا يحيط به الكيل و الوزن، و لا يمكن

وَجْهاً قَتَرٌ وَ لَا ذِلَّةٌ فَإِذَا فَاضَتْ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ وَ لَوْ أَنَّ بَاكِياً بَكَى فِى أُمَّةٍ لَرُحِمُوا

أن يقدر بهما، فلذلک يوجب أجرا جزيلا، و قال فى القاموس: اغرورقت عيناه دمعتا كأنها غرقت فى دمعها، انتهى.
و المراد هنا امتلاء العين بالماء قبل أن يجرى على الوجه، و فى القاموس: رهقه كفرح غشيه و لحقه أو دنا منه سواء أخذه أو لم يأخذه، و قال الجوهرى:
رهقه بالكسر يرهقه رهقا أى غشيه من قوله تعالى:" وَ لا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّةٌ" و قال: القتر جمع القترة و هى الغبار و منه قوله تعالى:" تَرْهَقُها قَتَرَةٌ" و قال الراغب: و قوله تعالى:" تَرْهَقُها قَتَرَةٌ" نحو غبرة و هى شبه دخان يغشى الوجه من الكرب.
و قال البيضاوى فى قوله تعالى:" لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَ زِيادَةٌ وَ لا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ" لا يغشاها قتر غبرة فيها سواد، و لا ذلة هوان، و المعنى لا يرهقهم ما يرهق أهل النار أو لا يرهقهم ما يوجب ذلک حزن و سوء حال، و ضمير وجهه راجع إلى صاحب العين كالآية و فى القاموس: فاض الماء يفيض فيضا كثر حتى سأل كالوادى، و ضمير فاضت إما راجع إلى الدموع أو العين بالإسناد المجازى كالفياض، و ضمير حرمة إما راجع إلى الباكى أو إلى الوجه، و فى بعض النسخ حرمهما فالضمير راجع إلى العين، و تحريمه يستلزم تحريم الشخص، بل المبالغة فيه أكثر، فإن الكناية أبلغ، و لأنه يدل على أنه لا يرى النار بعينه فيأول بأنه لا يراها رؤية مخوفة.
" فى أمة" أى يكون فيهم أو فى حقهم فالرحمة تشمل الدارين إن كانوا مؤمنين، أو فى الدنيا إن لم يكونوا مؤمنين.

2 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَةَ وَ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا مِنْ عَیْنٍ إِلَّا وَ هِیَ بَاکِیَةٌ یَوْمَ الْقِیَامَةِ إِلَّا عَیْناً بَکَتْ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ وَ مَا اغْرَوْرَقَتْ عَیْنٌ بِمَائِهَا مِنْ خَشْیَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَائِرَ جَسَدِهِ عَلَی النَّارِ وَ لَا فَاضَتْ عَلَی خَدِّهِ فَرَهِقَ ذَلِکَ الْوَجْهَ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّةٌ وَ مَا مِنْ شَیْءٍ إِلَّا وَ لَهُ کَیْلٌ وَ وَزْنٌ إِلَّا الدَّمْعَةُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُطْفِئُ بِالْیَسِیرِ مِنْهَا الْبِحَارَ مِنَ النَّارِ فَلَوْ أَنَّ عَبْداً بَکَی فِی أُمَّةٍ لَرَحِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ تِلْکَ الْأُمَّةَ بِبُکَاءِ ذَلِکَ الْعَبْدِ

3 عَنْهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ مُثَنًّی الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ مَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ قَطْرَةِ دُمُوعٍ فِی سَوَادِ اللَّیْلِ مَخَافَةً مِنَ اللَّهِ لَا یُرَادُ بِهَا غَیْرُهُ

: ضعيف على المشهور.
و مضمونه قريب من الخبر السابق، و التفاوت بينهما فى شيئين:
أحدهما: التقييد بالخشية من الله فى هذا الخبر دون السابق، و هذا هين.
و ثانيهما: ترتب عدم الرهق على الاغريراق و التحريم على الفيضان، فيدل على أن التحريم أعلى و أكثر نفعا من عدم الرهق، و هنا بالعكس، و الاختلاف الأول أى التقييد بالخشية لا يؤثر فى ذلک و لا ينفع كما توهم إلا أن يقال: لما كان فى الأخير مقيدا بخوف الله يترتب الأنفع على الأدنى، و اكتفى فى الأعلى بثواب الأدنى اختصارا و تفننا فى الكلام، و ظهور أن الأعلى أكثر ثوابا، و لما كان الراوى واحدا و كذا المروى عنه، الظاهر أن الاختلاف من و هم بعض الرواة، و هذا الخبر بحسب ظاهر النظر أوفق بما مر إذ عدم الرهق يستلزم التحريم بدون العكس كما لا يخفى.

الحديث الثالث

: كالسابق.
" لا يراد بها غيره" أى غير الله، أو غير الاحتراز من عذابه.

4 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنْ صَالِحِ بْنِ رَزِینٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ وَ غَیْرِهِمَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کُلُّ عَیْنٍ بَاکِیَةٌ یَوْمَ الْقِیَامَةِ إِلَّا ثَلَاثَةَ عَیْنٌ غُضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ عَیْنٌ سَهِرَتْ فِی طَاعَةِ اللَّهِ وَ عَیْنٌ بَکَتْ فِی جَوْفِ اللَّیْلِ مِنْ خَشْیَةِ اللَّهِ
5 ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ وَ دُرُسْتَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ مَا مِنْ شَیْءٍ إِلَّا وَ لَهُ کَیْلٌ وَ وَزْنٌ إِلَّا الدُّمُوعُ فَإِنَّ الْقَطْرَةَ مِنْهَا تُطْفِئُ بِحَاراً مِنَ النَّارِ فَإِذَا اغْرَوْرَقَتِ الْعَیْنُ بِمَائِهَا لَمْ یَرْهَقْ وَجْهَهُ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّةٌ فَإِذَا فَاضَتْ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَی النَّارِ وَ لَوْ أَنَّ بَاکِیاً بَکَی فِی أُمَّةٍ لَرُحِمُوا

: مجهول.
و يمكن أن يعد حسنا موثقا لرواية منصور عن جماعة و إن كانوا مجاهيل"
عين" أى أحدها عين غضت على بناء المجهول، فى القاموس: غض طرفه خفضه و احتمل المكروه و" المحارم" جمع المحرم على بناء المفعول من التحريم، أى ما حرم الله النظر إليه.
" و عين سهرت" كعلمت أى تركت النوم قدرا معتدا به، زيادة عن العادة فى طاعة الله كالصلاة و التلاوة و الدعاء، و مطالعة العلوم الدينية، و فى طريق الجهاد و الحج و الزيارات و كل طاعة لله سبحانه، و جوف الليل وسطه الذى يعتاد أكثر الناس النوم فيه، و قال فى النهاية: فيه قيل له: أى الليل أسمع، قال: جوف الليل الآخر أى ثلثه الآخر، و هو الجزء الخامس من أسداس الليل، و هو لا يستلزم السهر الكثير فصح التقابل.

الحديث الخامس

: مجهول.
و ابن أبى عمير معطوف على السند السابق، و قد مر فى الحديث الأول إلا باختلاف فى وسط السند، حيث ذكر مكان منصور بن يونس جميل بن دراج.
و درست و هذا من المصنف غريب.

6 ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی مُوسَی ع أَنَّ عِبَادِی لَمْ یَتَقَرَّبُوا إِلَیَّ بِشَیْءٍ أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ قَالَ مُوسَی یَا رَبِّ وَ مَا هُنَّ قَالَ یَا مُوسَی الزُّهْدُ فِی الدُّنْیَا وَ الْوَرَعُ عَنِ الْمَعَاصِی وَ الْبُکَاءُ مِنْ خَشْیَتِی قَالَ مُوسَی یَا رَبِّ فَمَا لِمَنْ صَنَعَ ذَا فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا مُوسَی أَمَّا الزَّاهِدُونَ فِی الدُّنْیَا فَفِی الْجَنَّةِ وَ أَمَّا الْبَکَّاءُونَ مِنْ خَشْیَتِی فَفِی الرَّفِیعِ الْأَعْلَی لَا یُشَارِکُهُمْ أَحَدٌ وَ أَمَّا الْوَرِعُونَ عَنْ مَعَاصِیَّ فَإِنِّی أُفَتِّشُ النَّاسَ وَ لَا أُفَتِّشُهُمْ
7 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَکُونُ أَدْعُو فَأَشْتَهِی الْبُکَاءَ وَ لَا یَجِیئُنِی وَ رُبَّمَا

: حسن كالصحيح.
و الزهد فى الدنيا عدم الرغبة فى أموال الدنيا، و اعتباراتها و ما يشغل عن الله فيها، و قد مر معناه فى أبواب المكارم و الرفيع الأعلى هو المكان الرفيع الذى هو أرفع المنازل فى الجنة، و هو مسكن الأنبياء و الأولياء من أعلى عليين و هم الرفيق الأعلى" وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِيقاً" و فى جامع الأصول: فإنها الرفيع أى السماء و قيل:
سماء الدنيا، و التفتيش الطلب و الفحص عن أحوال الناس و المراد بعدم التفتيش إدخالهم الجنة بغير حساب.

الحديث السابع

: موثق و يدل على استحباب حمل النفس على البكاء و لو بذكر من مات من أولاده و أقاربه و أحبائه بل ما فات عنه من أمواله و نزل به من البلايا، و بإطلاقه يشمل حال الصلاة، و يمكن حمله على غيرها لكن ورد فى بعض الأخبار التصريح بالتعميم بل بالتخصيص بها كما روى الصدوق عن منصور بن يونس أنه سأل الصادق عليه السلام عن الرجل يتباكى فى الصلاة المفروضة حتى يبكى؟ قال: قرة عين و الله، و قال:
إذا كان ذلک فاذكرنى عنده، و روى الشيخ عن سعيد بياع السابرى قال: قلت

ذَكَرْتُ بَعْضَ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِی فَأَرِقُّ وَ أَبْکِی فَهَلْ یَجُوزُ ذَلِکَ فَقَالَ نَعَمْ فَتَذَکَّرْهُمْ فَإِذَا رَقَقْتَ فَابْکِ وَ ادْعُ رَبَّکَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی

لأبی عبد الله علیه السلام أ یتباکی الرجل فی الصلاة؟ فقال: بخ بخ و لو مثل رأس الذباب و قال العلامة (ره) فی المنتهی البکاء جائز فی الصلاة إن کان خوفا من الله تعالی و خشیة من النار لا یقطعها عمدا و لا سهوا، و إن کان لأمور الدنیا لم یجز و أبطل الصلاة سواء غلب علیه أو لا. و یدل علی جواز الأول قوله تعالی:" إِذا تُتْلی عَلَیْهِمْ آیاتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَ بُکِیًّا" و روی الجمهور، عن مطرف عن أبیه قال:
رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و لصدره أزیز کأزیز المرجل من البکاء، ثم ذکر روایة الصدوق المتقدمة و غیرها ثم قال: و أما المنع من الثانی فلأنه لیس من أفعال الصلاة فکان قاطعا کالکلام.
و یؤیده ما رواه الشیخ عن النعمان بن عبد السلام عن أبی حنیفة قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن البکاء فی الصلاة أ یقطع الصلاة؟ فقال: إن کان بکاء لذکر جنة أو نار فذلک هو أفضل الأعمال فی الصلاة، و إن کان لذکر میت له فصلاته فاسدة، و ظاهر الأصحاب أنه مجمع علیه، و توقف فیه المحقق الأردبیلی و أکثر من تأخر عنه لضعف الروایة و هو فی محله.
و اعلم أن الأکثر جوزوا التباکی فی الصلاة، و قد سمعت الأخبار فی ذلک، و الغالب الشائع من أفراده تذکر المصائب الدنیویة بل صرحوا بذلک فیتراءی التنافی بین الحکمین، بل بین الروایات.
و یمکن رفع التنافی بین الروایات بوجهین:
الأول: حمل التباکی فی الصلاة علی ما إذا کان بتذکر الشدائد و العقوبات الأخرویة، و ما کان مصرحا بتذکر الأمور الدنیویة علی غیر الصلاة کهذا الخبر.

ص: 56
8 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَنْبَسَةَ الْعَابِدِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنْ لَمْ تَكُنْ بِكَ بُكَاءٌ فَتَبَاكَ
9 عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّي أَتَبَاكَى فِي الدُّعَاءِ وَ لَيْسَ لِي بُكَاءٌ قَالَ نَعَمْ وَ لَوْ مِثْلَ رَأْسِ الذُّبَابِ

الثانى: أن يحمل خبر المنع على ما إذا كان لغير التباكى، و أما رفع التنافى بين الحكمين فيمكن بالوجه الأخير و إن كان بعيدا من كلامهم، أو بأن يقال: إذا كان التباكى للبكاء للأمور الأخروية فيكون البكاء حقيقة لها لا للأمور التى تذكرها أو بأن يحمل على أن التذكر لتغيير حالة القلب من القساوة إلى الرقة، فإذا رق القلب فبكاؤه للأمور الأخروية و الفرق بين الوجهين الأخيرين لا يخفى على المتأمل.

: صحيح.
و فى بعض النسخ إن لم يكن بک بكاء و هو ظاهر، و فى بعضها إن لم تک بكاء، و فى بعضها إن لم تكن بكاء، و على الأخيرين يحتمل وجهين: الأول: أن يكون تک أو تكن بصيغة الخطاب، و بكاء بفتح الباء و تشديد الكاف للمبالغة، و المراد به من يقدر على البكاء بسهولة أو كثير البكاء، فإنه يكون كذلک و يحتمل الغيبة و تخفيف الكاف و فتح الباء، فكان تامة.
و التباكى حمل النفس على البكاء، و السعى فى تحصيله بما مر، و قيل: المراد به إظهار البكاء و التشبه بالباكين فى الهيئة و هو أيضا حسن، فإن من تشبه بقوم فهو منهم، و الأول أظهر، قال الجوهرى تباكى تكلف البكاء.

الحديث التاسع

: موثق.
" إن أتباكى" الاستفهام مقدر و قد لا يقدر فيقرأ نعم بكسر النون و سكون العين و فتح الميم، فعل مدح و هذا مما يشعر بالمعنى الأول فتأمل.

ص: 57

10 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لِأَبِی بَصِيرٍ إِنْ خِفْتَ أَمْراً يَكُونُ أَوْ حَاجَةً تُرِيدُهَا فَابْدَأْ بِاللَّهِ وَ مَجِّدْهُ وَ أَثْنِ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ص وَ سَلْ حَاجَتَكَ وَ تَبَاكَ وَ لَوْ مِثْلَ رَأْسِ الذُّبَابِ إِنَّ أَبِی ع كَانَ يَقُولُ إِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ الرَّبِ

: ضعيف على المشهور.
" إن خفت أمرا يكون" أى خفت وقوع أمر مكروه يحدث بعد ذلک" أو حاجة" منصوب و هو من قبيل ما أضمر عامله على شريطة التفسير، و التقدير تريد حاجة، و قيل: التقدير أو خفت فوات حاجة تريدها، و لا يخفى ما فيه.
و الفاء فى قوله" فمجده" للبيان و التمجيد ذكر مجده سبحانه و وصفه بالصفات الحسنة، و فى النهاية فى أسماء الله تعالى المجيد و الماجد، و المجد فى كلام العرب الشرف الواسع، و رجل ماجد مفضال كثير الخير شريف، و المجيد فعيل منه للمبالغة، و قيل: هو الكريم الفعال، و قيل: إذا قارن شرف الذات حسن الفعال سمى مجدا، و فعيل أبلغ من فاعل فكأنه يجمع معنى الجليل و الوهاب و الكريم، و منه حديث قراءة الفاتحة، مجدنى عبدى أى شرفنى و عظمنى، انتهى.
" و الثناء" المدح و الذكر الجميل، و هما متغايران بحسب المفهوم متقاربان بحسب الصدق، و قوله:" كما هو أهله" متعلق بالتمجيد و الأثناء معا، و المراد بحسب الطاقة و القدرة لا بحسب الواقع، فإنه خارج عن طاقة البشر، و يمكن أن يكون إشارة إلى ما ورد عن الحجج عليهم السلام فى ذلک كما سيأتى و" مثل" منصوب على المفعولية أى و لو أن تبكى مثل و فى بعض النسخ بمثل.
و أقرب اسم إن و ما مصدرية، و إضافة أقرب إلى الكون مع أنه وصف الكائن على المجاز، و من متعلق بالقرب و ليست تفضيلية، و الواو فى قوله" و هو ساجد" حالية، و الجملة الحالية قائمة مقام خبر إن المحذوف بتقدير فى زمان السجود و البكاء، نظير أخطب ما يكون الأمير قائما.

عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ سَاجِدٌ بَاكٍ
11 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَةِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْبَجَلِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنْ لَمْ یَجِئْکَ الْبُکَاءُ فَتَبَاکَ فَإِنْ خَرَجَ مِنْکَ مِثْلُ رَأْسِ الذُّبَابِ فَبَخْ بَخْ

قال الشیخ الرضی رضی الله عنه فی شرحه علی الکافیة إن کانت الحال جملة اسمیة فعند غیر الکسائی یجب معها و أو الحال، قال صلی الله علیه و آله و سلم أقرب ما یکون العبد من ربه و هو ساجد إذ الحال فضلة، و قد وقعت موقع العمدة فتجب معها علامة الحالیة، لأن کل واقع غیر موقعه ینکر، و جوز الکسائی تجردها عن الواو لوقوعها موقع خبر المبتدأ، فتقول: ضربی زیدا أبوه قائم

: مجهول.
و قال فى النهاية فيه: قال رجل: بخ بخ هى كلمة يقال عند المدح و الرضا بالشىء، و تكرر للمبالغة، و هى مبينة على السكون فإن وصلت جررت و نونت فقال بخ بخ، و ربما شددت و بخبخت الرجل إذا قلت له ذلک، و معناه التعظيم للأمر و تفخيمه.
و فى القاموس: بخ أى عظم الأمر و فخم يقال وحدها و يكرر بخ بخ، الأول منون و الثانى مسكن، و قل فى الأفراد بخ ساكنة و بخ مكسورة، و بخ منونة و بخ منونة مضمومة، و يقال: بخ بخ مسكنين و بخ بخ منونين، و بخ بخ مشددين كلمة تقال عند الرضا و الإيجاب بالشىء أو الفخر و المدح.

بَابُ الثَّنَاءِ قَبْلَ الدُّعَاءِ

1 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِيَّاكُمْ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَسْأَلَ مِنْ رَبِّهِ شَيْئاً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ حَتَّى يَبْدَأَ بِالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمَدْحِ لَهُ وَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ص ثُمَّ يَسْأَلَ اللَّهَ حَوَائِجَهُ

2 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ فِي كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ص إِنَّ الْمِدْحَةَ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ فَإِذَا دَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَجِّدْهُ قُلْتُ كَيْفَ أُمَجِّدُهُ

باب

اشارة

إنما لم يذكر العنوان لمناسبته للأبواب السابقة و اشتماله على آداب الدعاء و مكملاته و كونها من أنواع مختلفة.

الحديث الأول

: صحيح.
" و إياكم" للتحذير قال فى النهاية: قد يكون" أيا" بمعنى التحذير، و منه الحديث إياى و كذا، أى نح عنى كذا و نحنى عنه و مفعول أراد محذوف و يدل عليه قوله شيئا من حوائج الدنيا و أن يسأل منصوب و هو المحذور منه، و يحتمل أن يكون أن يسأل مفعول أراد و يكون الحذر منه محذوفا مثله بقرينته و الأول أظهر.
" و حتى" للاستثناء، و قوله: ثم يسأل منصوب معطوف على يبدأ، و كان الثناء بتعداد النعم و المدح بذكر الصفات الذاتية.

: موثق كالصحيح.
" و المدحة" بالكسر مصدر و قال فى المصباح: مدحته مدحا من باب نفع أثنيت

قَالَ تَقُولُ- يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَىَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ يَا فَعَّالًا لِما يُرِيدُ* يَا مَنْ

علیه بما فیه من الصفات الجمیلة، خلقیة کانت أو اختیاریة، و لهذا کان المدح أعم من الحمد، قال الخطیب التبریزی: المدح من قولهم انمدحت الأرض إذا اتسعت، فکان معنی مدحته وسعت شکره.
" یا من هو أقرب" مأخوذ من قوله تعالی:" وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَیْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِیدِ" قال البیضاوی: أی و نحن أعلم بحاله ممن کان أقرب إلیه من حبل الورید تجوز بقرب الذات لقرب العلم لأنه موجبه و حبل الورید مثل فی القرب، قال: و الموت أدنی لی من الورید، و الحبل العرق و إضافته للبیان، و الوریدان عرقان مکتنفان بصفحتی العنق فی مقدمها متصلان بالوتین یردان من الرأس إلیه.
و قیل: سمی وریدا لأن الروح ترده، و قال الطبرسی (ره):" نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَیْهِ" بالعلم" مِنْ حَبْلِ الْوَرِیدِ" و هو عرق یتفرق فی البدن یخالط الإنسان فی جمیع أعضائه، و قیل: هو عرق الحلق عن ابن عباس و مجاهد، و قیل: هو عرق متعلق بالقلب یعنی نحن أقرب إلیه من قلبه عن الحسن، و قیل: معناه نحن أعلم به ممن کان منه بمنزلة حبل الورید فی القرب، و قیل: معناه نحن أملک له من حبل وریده مع استیلائه علیه و قربه منه، و قیل: معناه نحن أقرب إلیه بالإدراک من حبل الورید لو کان مدرکا، انتهی.
و أقول: لعل المعنی الذی قبل المعنی الأخیر أقرب المعانی ففی النسبة إلی حبل الورید إیماء إلی جهة قربه سبحانه فإن الحیاة تزول عند قطعه، فربما یتوهم أنه علة لها فأشار إلی أنه تعالی أقرب من جهة العلیة من هذا العرق، فإن الموجد و المحیی و المبقی هو الله سبحانه، و هو خلق هذا العرق و جعله من شرائط الحیاة فهو سبحانه أقرب من جهة العلیة و أقوی منه و هو مسبب الأسباب و علة العلل.

يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى يَا مَنْ هُوَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ

" يا من يحول" إشارة إلى قوله سبحانه:" وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ" و قيل فيه وجوه:
الأول: أنه تمثيل لغاية قربه تعالى من العبد، لقوله:" وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ" فإن الحائل بين الشىء و غيره أقرب إلى ذلک الشىء من ذلک الغير.
الثانى: أنه تنبيه على أنه مطلع على مكنونات القلوب ما عسى يغفل عنه صاحبها، و هو قريب من الأول، و روى عن محمد بن إسحاق أنه قال: معناه لا يستطيع القلب أن يكتم الله شيئا.
الثالث: أنه حث على المبادرة إلى إخلاص القلوب و تصفيتها قبل أن يحول الله بين المرء و قلبه بالموت أو غيره، أو قبل أن يحول الله بين المرء و الانتفاع بقلبه بالموت، فلا يمكنه استدراک ما فات فبادروا إلى الطاعات قبل الحيلولة.
الرابع: أنه تصوير و تخييل لتملكه على العبد قلبه فيفسخ عزائمه و يغير مقاصده و يبدله بالذكر نسيانا و بالنسيان ذكرا و بالخوف أمنا و بالأمن خوفا كما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام عرفت الله بفسخ العزائم و ورد فى الدعاء: يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينک، و روى قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء.
الخامس: ما رواه العياشى عن يونس بن عمار قال: إن الله يحول بين المرء و قلبه، معناه لا يستيقن القلب إن الحق باطل أبدا و لا يستيقن القلب إن الباطل حق أبدا، و روى أيضا عن هشام بن سالم عنه عليه السلام قال: معناه يحول بينه و بين أن يعلم أن الباطل حق، و حاصله أنه سبحانه يتم حجته على عباده و يعطيهم المعرفة إما مطلقا أو إذا خلوا أنفسهم عن الأغراض الباطلة و صاروا طالبين للحق

كما قال تعالى:" وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا".
السادس: أن المعنى يذهله عما هو مخزون فى قلبه.
" يا من هو بالمنظر الأعلى" فى القاموس: المنظر و المنظرة ما نظرت إليه فأعجبک أو ساءک، و منظرى و منظرانى حسن المنظر، و النظر محركة الفكر فى الشىء تقدره و تقيسه، و المناظر أشراف الأرض، انتهى.
و لعله عليه السلام شبه المكانة و الدرجة الرفيعة المعنوية بالأمكنة المرتفعة الصورية فهو إما كناية عن اطلاعه على جميع المخلوقات فإن من كان على مكان يشرف على ما تحته و يطلع عليه أو عن تسلطه و اقتداره على ما تحته من الممكنات أو عن عدم وصول العقول و الأفهام إلى ساحة عرفانه، أى منظره أعلى من أن يدركه أحد، و يحتمل أن يكون المنظر من النظر بمعنى الفكر أى هو أرفع من أن تدركه أنظار الخلق كما روى و ارتفع فوق كل منظر، و يحتمل أن يكون مصدرا ميميا أى هو متلبس بالنظر الذى هو أعلى الأنظار أو بمعنى ما ينظر إليه من الشخص كما يقال: فلان حسن المنظر أى منظره أعلى من أن يدرک، و قيل: أى هو سبحانه منظور جميع الممكنات إذ نظر جميعها فى ذواتها و لوازمها و آثارها و خواصها فى سلسلة الأسباب و العلل إليه جل شأنه و هو أعلى من الجميع.
" يا من لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ" المشهور أن الكاف زائدة قال البيضاوى: أى ليس مثله شىء يزاوجه و يناسبه، و المراد من مثله ذاته كما فى قولهم مثلک لا يفعل كذا على قصد المبالغة فى نفيه عنه فإنه إذا نفى عمن يناسبه و يسد مسده كان نفيه عنه أولى، و من قال الكاف فيه زائدة لعله عنى أنه يعطى معنى ليس مثله لكنه آكد لما ذكرناه، و قيل: مثل صفته أى ليس كصفته صفة.
و قال الراغب: المثل يقال على وجهين أحدهما: بمعنى المثل نحو شبه و شبه،

ص: 63
3 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّمَا هِیَ الْمِدْحَةُ ثُمَّ الثَّنَاءُ ثُمَّ الْإِقْرَارُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ الْمَسْأَلَةُ إِنَّهُ وَ اللَّهِ مَا خَرَجَ عَبْدٌ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا بِالْإِقْرَارِ

قال بعضهم: و قد يعبر بهما عن وصف الشیء نحو قوله:" مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ*" و الثانی عبارة عن المشابه لغیره فی معنی من المعانی أی معنی کان، و هو أعم الألفاظ الموضوعة للمشابهة و ذاک أن الند یقال فیما یشارک فی الجوهر فقط، و الشبه یقال فیما یشارکه فی الکیفیة فقط، و الشکل یقال فیما یشارکه فی القدر و المساحة فقط، و المثل عام فی جمیع ذلک، و لهذا لما أراد الله تعالی نفی التشبیه من کل وجه خصه بالذکر فقال: لیس کمثله شیء، و أما الجمع بین الکاف و المثل فقد قیل ذلک لتأکید النفی تنبیها علی أنه لا یصح استعمال المثل و لا الکاف فنفی بلیس الأمرین جمیعا، و قیل: المثل ههنا بمعنی الصفة و معناه لیس کصفته صفة تنبیها علی أنه و إن وصف بکثیر مما یوصف به البشر فلیست تلک الصفات له علی حسب ما تستعمل فی البشر.
و قوله:" لِلَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلی" أی لهم الصفات الذمیمة و له الصفات العلی.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور صحيح عندى.
و لعل المراد بالمدحة ما يدل على عظمة ذاته و صفاته بلا ملاحظة نعمة و بالثناء الاعتراف بنعمائه و آلائه و الشكر عليها و ضمير هى راجع إلى آداب الدعاء بقرينة المقام.
قوله: إنه و أمته هذا مبنى على أن الخروج من الذنوب من شرائط إجابة الدعاء، و يؤيده قوله تعالى:" إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ".

4 وَ عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ الثَّنَاءُ ثُمَّ الِاعْتِرَافُ بِالذَّنْبِ
5 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُوَ فَمَجِّدِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ احْمَدْهُ وَ سَبِّحْهُ وَ هَلِّلْهُ وَ أَثْنِ عَلَيْهِ وَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ آلِهِ ثُمَّ سَلْ تُعْطَ
6 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عِيصِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا طَلَبَ أَحَدُكُمُ الْحَاجَةَ فَلْيُثْنِ عَلَى رَبِّهِ وَ لْيَمْدَحْهُ

: موثق كالصحيح.
و ضمير عنه راجع إلى أحمد و الاعتراف و الإقرار متقاربان بل مترادفان.

: ضعيف على المشهور.
و الخمس الأول متقاربة، و يحتمل العموم و الخصوص فى بعضها، و قد يقال:
التمجيد هو الله أكبر، و التحميد هو الحمد لله، و التسبيح سبحان الله، و التهليل هو لا إله إلا الله، و الثناء هو عد نعم الله عليه، و لا يبعد تعميمها ليشمل ما يؤدى تلك المعانى كما يطلق التمجيد على الحوقلة.

: صحيح.
و فى النهاية فى أسماء الله تعالى العزيز هو الغالب القوى الذى لا يغلب، و العزة فى الأصل القوة و الشدة و الغلبة، و قال فى أسمائه تعالى الجبار، و معناه الذى يقهر العباد على ما أراد من أمر و نهى، يقال: جبر الخلق و أجبرهم، و أجبر أكثر و قيل: هو العالى فوق خلقه، و فى العدة الجواد هو المنعم المحسن الكثير الإنعام و الإحسان، و الفرق بينه و بين الكريم أن الكريم الذى يعطى مع السؤال، و الجواد الذى يعطى من غير سؤال، و قيل: بالعكس.
و الجود السخاء و رجل جواد أى سخى، و لا يقال لله تعالى سخى لأن أصل

فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا طَلَبَ الْحَاجَةَ مِنَ السُّلْطَانِ هَيَّأَ لَهُ مِنَ الْكَلَامِ أَحْسَنَ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ

السخاوة يرجع إلى اللين، يقال: أرض سخاوية و قرطاس سخاوى إذا كان لينا و سمى السخى سخيا للينه عند الحوائج.
و أقول: روى فى الخصال و العيون أنه سأل رجل أبا الحسن عليه السلام و هو فى الطواف فقال له: أخبرنى عن الجواد فقال: إن لكلامک وجهين فإن كنت تسأل عن المخلوق فإن الجواد الذى يؤدى ما افترض الله عليه، و البخيل من بخل بما افترض الله عليه، و إن كنت تعنى الخالق فهو الجواد إن أعطى، و هو الجواد إن منع، لأنه إن أعطى عبدا أعطاه ما ليس له، و إن منع منع ما ليس له.
و قال فى النهاية: الأحد هو الفرد الذى لم يزل وحده و لم يكن معه آخر، و هو اسم بنى لنفى ما معه من العدد، تقول: ما جاءنى أحد، و الهمزة فيه بدل من الواو، و أصله وحد لأنه من الوحدة، و فى حديث الدعاء أنه قال له سعد و كان يشير فى دعائه بإصبعين أحد أحد أى أشر بإصبع واحدة، لأن الذى تدعو إليه واحد، و هو الله تعالى و قال: الواحد هو الفرد الذى لم يزل وحده و لم يكن معه آخر.
قال الأزهرى: الفرق بين الواحد و الأحد أن الأحد بنى لنفى ما يذكر معه من العدد تقول: ما جاءنى أحد، و الواحد اسم بنى لمفتتح العدد، تقول: جاءنى واحد من الناس، و لا تقول: جاءنى أحد من الناس، و لا تقول: جاءنى أحد فالواحد منفرد بالذات فى عدم المثل و النظير، و الأحد منفرد بالمعنى و قيل: الواحد هو الذى لا يتجزى و لا يثنى و لا يقبل الانقسام و لا نظير له و لا مثل و لا يجمع هذين الوصفين إلا الله تعالى.
و قال فى العدة: الواحد و الأحد اسمان يشملهما نفى الأبعاض عنهما. و الأجزاء، و الفرق من وجوه: الأول: أن الواحد هو المتفرد بالذات و الأحد هو المتفرد بالمعنى، الثانى: أن الواحد أعم موردا لكونه يطلق على من يعقل و غيره، و لا

فَإِذَا طَلَبْتُمُ الْحَاجَةَ فَمَجِّدُوا اللَّهَ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ وَ امْدَحُوهُ وَ أَثْنُوا عَلَيْهِ تَقُولُ- يَا

يطلق الأحد إلا على من يعقل، الثالث: أن الواحد يدخل فى الضرب و العدد، و يمتنع دخول الأحد فى ذلک.
روى الصدوق (ره) فى التوحيد عن الصادق عليه السلام قال: قال الباقر عليه السلام الأحد الفرد المتفرد و الحد و الواحد بمعنى واحد و هو التفرد الذى لا نظير له، و التوحيد الإقرار بالوحدة و هو الانفراد و الواحد المتباين الذى لا ينبعث من شىء و لا يتحد بشىء و من ثم قالوا إن بناء العدد من الواحد و ليس الواحد من العدد، لأن العدد لا يقع على الواحد، بل يقع على الاثنين فمعنى قوله: الله أحد أى المعبود الذى يأله الخلق عن إدراكه و الإحاطة بكيفيته فرد بإلهيته متعال عن صفات خلقه.
و قال البيضاوى: الصمد السيد المصمود إليه فى الحوائج من صمد إذا قصد و هو الموصوف به على الإطلاق لأنه يستغنى عن غيره مطلقا و كل ما عداه يحتاج إليه فى جميع جهاته.
و فى النهاية الصمد هو السيد الذى انتهى إليه السؤدد، و قيل: الدائم الباقى و قيل: الذى لا جوف له، و قيل: الذى يصمد فى الحوائج إليه أى يقصد، و روى فى التوحيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن على عليهما السلام أنه قال: الصمد الذى لا جوف له، و الصمد الذى قد انتهى سؤدده، و الصمد الذى لا يأكل و لا يشرب، و الصمد الذى لا ينام، و الصمد الدائم الذى لم يزل و لا يزال.
و عنه عليه السلام قال: كان محمد بن الحنفية رضى الله عنه يقول: الصمد القائم بنفسه الغنى عن غيره، و قال غيره: الصمد المتعالى عن الكون و الفساد، و الصمد الذى لا يوصف بالتغاير، و قال الباقر عليه السلام: الصمد السيد المطاع الذى ليس فوقه آمر و ناه.
و عن على بن الحسين عليه السلام قال: الصمد الذى لا شريک له و لا يؤده حفظ

أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى وَ يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ يَا أَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ

شىء و لا يعزب عنه شىء و بإسناده عن أبى البخترى قال: قال زيد بن على عليه السلام قال: الصمد الذى إذا أراد شيئا قال له كن فيكون، و الصمد الذى أبدع الأشياء فخلقها أضدادا و أشكالا و أزواجا و تفرد بالوحدة بلا ضد و لا شكل و لا مثل و لا ند.

و عنه عن الصادق عليه السلام قال: إن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين عليه السلام يسألونه عن الصمد فكتب إليهم أنه سبحانه قد فسر الصمد فقال: لم يلد لم يخرج منه شىء كثيف كالولد، و سائر الأشياء الكثيفة التى تخرج من المخلوقين و لا شىء لطيف كالنفس و لا يتشعب منه البدوات كالسنة و النوم الخطرة و الهم و الحزن و البهجة و الضحک و البكاء و الخوف و الرجاء و الرغبة و السأمة و الجوع و الشبع، تعالى عن أن يخرج منه شىء و أن يتولد منه شىء كثيف أو لطيف، و لم يولد و لم يتولد من شىء كما تخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشىء من الشىء و الدابة من الدابة و النبات من الأرض و الماء من الينابيع و الثمار من الأشجار و لا كما تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين و السمع من الأذن و الشم من الأنف و الذوق من الفم و الكلام من اللسان و المعرفة و التميز من القلب و النار من الحجر، لا بل هو الله الصمد الذى لا من شىء و لا فى شىء و لا على شىء مبدع الأشياء و خالقها و منشئ الأشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشية و يبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذى لم يلد و لم يولد، عالم الغيب و الشهادة الكبير المتعال، و لم يكن له كفوا أحد فيعازه فى سلطانه.

و جملة القول فيه أنه إما فعل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصده أى السيد المقصود إليه فى جميع الحوائج أو هو بمعنى الصمت أى الذى لا جوف له.

و قال بعض اللغويين هو الأملس من الحجر، لا يقبل الغبار، و لا يدخله شىء و لا يخرج منه شىء فعلى الأول عبارة عن وجوب الموجود و الاستغناء المطلق و احتياج كل شىء فى جميع أموره إليه أى الذى يكون عنده ما يحتاج إليه كل

لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ يَا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَ لا وَلَداً يَا مَنْ

شىء و يكون رفع حاجة الكل إليه و لم يفقد فى ذاته شيئا مما يحتاج إليه الكل و إليه يتوجه كل شىء بالعبادة و الخضوع، و هو المستحق لذلک.
و أما على الثانى فهو عبارة عن أنه إحدى الذات أحدى المعنى ليست له أجزاء ليكون بين الأجزاء جوف و لا صفات زائدة فيكون بينهما و بين الذات جوف، أو عن أنه الكامل بالذات ليس فيه جهة استعداد و إمكان و لا خلو له عما يليق به، فلا يكون له جوف يصلح أن يدخله ما ليس له فى ذاته فيستكمل به، فالجوف كناية عن الخلو عما يصح اتصافه به.
و أما على الثالث فهو كناية عن عدم الانفعال و التأثر عن الغير و كونه محلا للحوادث، كما روى عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن رضا الله و سخطه فقال:
ليس على ما يوجد من المخلوقين، و ذلک أن الرضا دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال، لأن المخلوق أجوف معتمل مركب للأشياء فيه مدخل و خالقنا لا مدخل للأشياء فيه لأنه واحد واحدى الذات واحدى المعنى.
و قد بسطنا القول فى ذلک فى كتاب التوحيد من البحار.
" يا من لَمْ يَلِدْ" لتنزهه عن الشهوة، و الافتقار إلى الصاحبة و الولد، و المجانسة لشىء و الولد يجانس الوالد، و فيه رد على من أثبت له ولدا كاليهود و النصارى و المشركين القائلين بأن الملائكة بنات الله" وَ لَمْ يُولَدْ" لأنه لا يفتقر إلى شىء و لا سبقه عدم.
" وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ" أى و لم يكن له كفوا أحد أى و لم يكن أحد يكافئه أو يماثله عن صاحبة و لا غيرها و كان أصله أن يؤخر الظرف لأنه صلة لكن لما كان المقصود نفى المكافاة عن ذاته تعالى قدم تقديما للأهم.
و يجوز أن يكون حالا من المستكن فى كفوا أو خبرا و يكون كفوا حال من أحد.

و قال الطبرسى قدس سره سأل رجل عليا عليه السلام عن تفسير سورة التوحيد فقال هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ بلا تأويل عدد، الصَّمَدُ بلا تبعيض بدد، لَمْ يَلِدْ فيكون موروثا هالكا، وَ لَمْ يُولَدْ فيكون إلها مشاركا، وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ من خلقه كُفُواً أَحَدٌ، و قال ابن عباس لَمْ يَلِدْ فيكون والدا، وَ لَمْ يُولَدْ فيكون ولدا، و قيل لَمْ يَلِدْ ولدا فيرث عنه ملكه، وَ لَمْ يُولَدْ فيكون قد ورث الملک عن غيره، و قيل لَمْ يَلِدْ فيدل على حاجته، فإن الإنسان يشتهى الولد لحاجته إليه، وَ لَمْ يُولَدْ فيدل على حدوثه، و ذلک من صفات الأجسام، و فى هذا رد على القائلين بأن عزيرا و المسيح ابن الله تعالى، و أن الملائكة بنات الله، وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، كفوا له أى عديلا و نظيرا يماثله.

و فى هذا رد على من أثبت له مثلا فى القدم و غيره من الصفات، و قيل: معناه و لم تكن له صاحبة و زوجة فتلد منه لأن الولد يكون من الزوجة فكنى عنها بالكفو، لأن الزوجة تكون كفوا لزوجها.

و قيل: أنه سبحانه بين التوحيد بقوله اللَّهُ أَحَدٌ، و بين العدل بقوله: اللَّهُ الصَّمَدُ، و بين ما يستحيل عليه من الوالد و الولد بقوله لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ، و بين ما لا يجوز عليه من الصفات بقوله وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، و فيه دلالة على أنه ليس بجسم و لا جوهر و لا عرض و لا هو فى مكان و لا جهة.

و قال بعض أرباب اللسان: وجدنا أنواع الشرک ثمانية: النقص و التقلب و الكثرة و العدد و كونه علة و معلولا، و الأشكال و الأضداد، فنفى الله سبحانه عن صفة نوع الكثرة و العدد بقوله: هو الله، و نفى التقلب و النقص بقوله اللَّهُ الصَّمَدُ، و نفى العلة و المعلول بقوله لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ، و نفى الأشكال و الأضداد بقوله:

وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ فحصلت الوحدانية البحت.

" و لا ولدا" اتخاذ الولد هو أن يجعل أحدا من عبيده بمنزلة الولد، فذكر

يَفْعَلُ ما يَشاءُ* وَ يَحْكُمُ ما يُرِيدُ وَ يَقْضِی مَا أَحَبَّ يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَی يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَیْءٌ يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ وَ أَكْثِرْ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ كَثِيرَةٌ وَ صَلَّی عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ قُلِ اللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَیَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ مَا أَكُفُّ بِهِ وَجْهِی وَ أُؤَدِّی بِهِ عَنْ أَمَانَتِی وَ أَصِلُ بِهِ رَحِمِی

عدم الولد لا يغنی عنه" يا من يَفْعَلُ ما يَشاءُ*" بمجرد المشية بلا آلة و لا روية و لا تعب و لا مشقة" و يَحْكُمُ ما يُرِيدُ" الحكم القضاء بالعدل أی يحكم بلا مانع بالعدل بين العباد ما يشاء من الفقر و الغناء و الصحة و السقم و غيرها، و يقضی ما أحب علی وفق الحكمة" يا سميع" أی من يسمع بغير جارحة و لا يعزب عن إدراكه مسموع" يا بصير" أی الذی يشاهد الأشياء كلها ظاهرها و خافيها بغير جارحة.

" من رزقک الحلال" هو ما كان حصوله بطريق مشروع بظاهر الشرع لا الحلال الواقعی فإنه قوت المصطفين.

و اختلفوا فی أن الحرام رزق أم لا؟ فذهب إلی كل فريق، فالحلال علی الأول تقييد و علی الثانی تأكيد" ما أكف به وجهی" أی عن ذل السؤال" و أؤدی به عن أمانتی" كذا فی أكثر نسخ الكتاب و سائر كتب الأدعية و فی بعض النسخ عنی أمانتی، و يؤيده ما رواه السيد بن طاوس فی كتاب الإقبال بإسناده عن الكاظم و الصادق عليهما السلام فی الدعاء عقيب كل فريضة فی شهر رمضان:" و اجعل فيما تقضی و تقدر أن تطيل عمری و توسع علی رزقی و تؤدی عنی أمانتی و دينی، و فی رواية أخری أيضا عن الصادق مثل ذلک، و علی الأخير لا يحتاج إلی تكلف و علی الأول كلمة من أما زائدة أو بمعنی من أو للبدل كما فی قوله تعالی:" لا تَجْزِی نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً*" أو بتضمين معنی التجاوز و الإعراض، أو للتعليل إن كان المراد بالأمانة ضد الخيانة أی أؤدی به الحقوق بسبب أمانتی.

فی القاموس: الأمانة ضد الخيانة و" إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ" أی الفرائض المفروضة

وَ يَكُونُ عَوْناً لِی فِی الْحَجِّ وَ الْعُمْرَةِ وَ قَالَ إِنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّی رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص عَجَّلَ الْعَبْدُ رَبَّهُ وَ جَاءَ آخَرُ فَصَلَّی رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَثْنَی عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ صَلَّی عَلَی النَّبِیِّ وَ آلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَلْ تُعْطَ

7 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِی

أو النية التی تعتقدها فيما تظهره باللسان من الإيمان و تؤديه من جميع الفرائض فی الظاهر لأن الله تعالی ائتمنه عليها و لم يظهرها لأحد من خلقه، فمن أضمر التوحيد مثل ما أظهر فقد أدی الأمانة.

و فی النهاية: الأمانة تقع علی الطاعة و العبادة و الوديعة و الثقة و الأمان، و قد جاء فی كل منها حديث، و فی حديث أشراط الساعة و الأمانة مغتما أی يری من فی يده أمانة أن الخيانة فيها غنيمة قد غنمها، و فيه: استودع الله دينک و أمانتک أی أهلک و من تخلفه بعدک منهم و مالک الذی تودعه و تستحفظه أمينک و وكيلک.

و قال الطيبی فی شرح المشكاة: فيه فإنكم أخذتموهن بأمانة الله أی بعهده و هو ما عهد إليهم من الرفق و الشفقة، انتهی.

و الظاهر أن المراد هنا أداء بما ائتمنه عليه الناس و ما لزمه من حقوقهم التی يمكن تداركها بالمال، و ربما يقرأ أؤدی بتخفيف الدال من قولهم آدی يؤدی كآوی يؤوی إذا قوی فعن بمعنی علی، فقال: المراد بالأمانة العبادات و القوة عليها و أداؤها موقوف علی الرزق، و فی الخبر لو لا الخبز ما صلينا و لا صمنا.

" عجل العبد ربه" حيث سأله قبل أن يجده و يثنی عليه، و تعديته إلی المفعول به لتضمين معنی السؤال، و فيه دلالة علی أن الحمد و الثناء و الصلاة علی النبی صلی الله عليه و آله و سلم فی الصلاة غير كافية للسؤال عقيبها" سل تعطه" كان الهاء للسكت، و فی بعض النسخ بدونها.

الحديث السابع

: مجهول.

كَهْمَس قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ فَابْتَدَأَ قَبْلَ الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَاجَلَ الْعَبْدُ رَبَّهُ ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَصَلَّى وَ أَثْنَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَلْ تُعْطَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ ع إِنَّ الثَّنَاءَ عَلَى اللَّهِ وَ الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِهِ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ وَ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَأْتِي الرَّجُلَ يَطْلُبُ الْحَاجَةَ فَيُحِبُّ أَنْ يَقُولَ لَهُ خَيْراً قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَهُ حَاجَتَهُ

8 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ آيَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَطْلُبُهُمَا فَلَا أَجِدُهُمَا قَالَ وَ مَا هُمَا قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ فَنَدْعُوهُ وَ لَا نَرَى إِجَابَةً قَالَ أَ فَتَرَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخْلَفَ وَعْدَهُ قُلْتُ لَا قَالَ فَمِمَّ ذَلِكَ قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ لَكِنِّي أُخْبِرُكَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِيمَا أَمَرَهُ ثُمَّ دَعَاهُ مِنْ جِهَةِ الدُّعَاءِ أَجَابَهُ قُلْتُ وَ مَا جِهَةِ الدُّعَاءِ قَالَ- تَبْدَأُ فَتَحْمَدُ اللَّهَ وَ تَذْكُرُ نِعَمَهُ عِنْدَكَ ثُمَّ تَشْكُرُهُ ثُمَّ تُصَلِّي

و مضمونه ظاهر مما سبق و قوله:" إن فى كتاب على" من كلام الصادق عليه السلام.

الحديث الثامن

: مرسل.
مِن" أطاع اللهِ تعالى فيما أمره" أى جميع أوامره، لأن الله تعالى قال:" أَوْفُوا بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ" أو إشارة إلى قوله تعالى:" وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها"" ثم دعاه من جهة الدعاء" إشارة إلى أن الوعد مشروط بحصول شروط و رفع موانع، و من جملة الشروط ما ذكره عليه السلام فى هذا الخبر، فقد يكون عدم حصول خصوص الأمر الذى دعا له لعدم تحقق هذه الشرائط و قد يكون لموانع تمنع من حصوله، مع أن الاستجابة الموعودة أعم من أن يكون بإعطاء عين المسؤول أو ما هو أفضل منه عاجلا أو آجلا.

عَلَى النَّبِيِّ ص ثُمَّ تَذْكُرُ ذُنُوبَکَ فَتُقِرُّ بِهَا ثُمَّ تَسْتَعِيذُ مِنْهَا فَهَذَا جِهَةُ الدُّعَاءِ ثُمَّ قَالَ وَ مَا الْآيَةُ الْأُخْرَى قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ وَ إِنِّی أُنْفِقُ وَ لَا أَرَى خَلَفاً قَالَ أَ فَتَرَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ

" و تستعيذ منها" و فی بعض النسخ و تستغفر منها و علی الأول هو مستلزم للندامة و التوبة، و قيل: كان الاستعاذة كناية عن التوبة، و فيه دلالة علی أن الدعاء محجوب بدون شرطه كما لا تصح صلاة بغير طهور، و من جملة شرائطه التوبة عن الذنوب كلها، و العزم علی عدم العود إليها، و هذا الشرط لمن له صلاح و لله تعالی فيه عناية، حيث يمنع إجابة دعائه تأديبا له حتی يخلص له النية، و يطهر نفسه عن الذنوب المكدرة لصفاء قلبه و يدخل نفسه فی خلص عباده و إلا فسيجیء أن دعاء العدو قد يكون أسرع إجابة من دعاء المحب حبا لسماع صوته و بغضا لسماع صوت العدو.
و قال بعض العامة: و من شرائط قبوله أن لا يشتغل به فی وقت مستحق لغيره كما لو اشتغل به فی وقت وجوب فريضة فلا يتقبل من غاصب لأنه فی كل آن مكلف بالاشتغال بالرد.
و قال بعضهم: الصواب خلاف ما ذكر، و أنه يصح من المشتغل به فی وقت عبادة أخری و يأثم بالترک أو بتأخير تلک العبادة.
" وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ" قال فی مجمع البيان: أی و ما أخرجتم من أموالكم فی وجوه البر فإنه سبحانه يعطيكم خلفه و عوضه، إما فی الدنيا بزيادة النعمة و إما فی الآخرة بثواب الجنة، يقال: أخلف الله له و عليه إذا أبدل له ما ذهب عنه" وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ" لأنه يعطی لمنافع عباده لا لدفع ضرر أو جر نفع لاستحالة المنافع و المضار عليه، و قال الكلبی: ما تصدقتم به فی خير فهو يخلفه إما أن يجعله لكم فی الدنيا أو يدخره لكم فی الآخرة.
و روی عن جابر عن النبی صلی الله عليه و آله و سلم قال: كل معروف صدقة، و ما وقی الرجل

أَخْلَفَ وَعْدَهُ قُلْتُ لَا قَالَ فَمِمَّ ذَلِکَ قُلْتُ لَا أَدْرِی قَالَ لَوْ أَنَّ أَحَدَکُمُ اکْتَسَبَ الْمَالَ مِنْ حِلِّهِ وَ أَنْفَقَهُ فِی حِلِّهِ لَمْ یُنْفِقْ دِرْهَماً إِلَّا أُخْلِفَ عَلَیْهِ
9 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ یُسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتُهُ فَلْیُطِبْ مَکْسَبَهُ

به عرضه فهو صدقة، و ما أنفق المؤمن من نفقة فعلى الله خلفها ضامنا إلا ما كان من نفقة في بنيان أو معصية، و عن أبى إمامة قال: إنكم تأولون هذه الآية فى غير تأويلها" وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَیْءٍ فَهُوَ یُخْلِفُهُ" و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول و إلا صمتا إياكم و السرف فى المال و النفقة، فعليكم بالاقتصاد فما افتقر قوم قط اقتصدوا، انتهى.
و أقول: ظاهر الخبر أن الوعد بالإخلاف إنما هو فى الدنيا، و يمكن أن يكون على سبيل التنزل أى لو كان مقصورا على الدنيا فهو أيضا مشروط بشرط و يمكن أن يكون التخلف للإخلال بالشرط.
" من حله" الحل بالكسر و تشديد اللام ضد الحرام، و الضمير فى الموضعين إما راجع إلى المال أو إلى أحدكم.

الحديث التاسع

: ضعيف على المشهور.
" و المكسب" إما مصدر ميمى أو اسم مكان و الفعل كضرب، و طيب المكسب.
هو أن يكون من حلال، و المراد ما يصرفه فى المأكل و الملبس أو مطلقا و هو أظهر.

بَابُ الِاجْتِمَاعِ فِی الدُّعَاءِ

1 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِیِّ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ عَنْ أَبِی خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا مِنْ رَهْطٍ أَرْبَعِینَ رَجُلًا اجْتَمَعُوا فَدَعَوُا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی أَمْرٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُمْ فَإِنْ لَمْ یَکُونُوا أَرْبَعِینَ فَأَرْبَعَةٌ یَدْعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَشْرَ مَرَّاتٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُمْ

باب الاجتماع فى الدعاء

: ضعيف.
و فى المصباح: الرهط ما دون العشرة من الرجال ليست فيهم امرأة و سكون الهاء أفصح من فتحها، و هو جمع لا واحد له من لفظه، و قيل: الرهط من سبعة إلى عشرة و ما دون التسعة إلى الثلاثة نفر، و قال أبو زيد: الرهط و النفر ما دون العشرة من الرجال، و قال ثعلب أيضا: الرهط و النفر و القوم و المعشر و العشيرة معناهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم، و هو للرجال دون النساء، و قال ابن السكيت الرهط و العشير بمعنى، و يقال: الرهط ما فوق العشرة إلى الأربعين قاله الأصمعى، و نقله ابن فارس أيضا و رهط الرجل قومه و قبيلته الأقربون.
و فى النهاية: الرهط هم عشيرة الرجل و أهله من الرجال ما دون العشرة، و قيل: إلى الأربعين، و لا تكون فيهم امرأة و لا واحد له من لفظه، و يجمع على أرهط و أرهاط و أراهط جمع الجمع، انتهى.
و قيل: المراد هنا الجماعة المتفقون فى مقصد و أربعين بدل من الرهط، و قوله: فأربعة مجرور بدلا من الرهط المحذوف بتقدير فما من رهط أربعة أو مرفوع بالابتداء و يدعون خبره و المستثنى منه فى قوله: إلا استجاب محذوف أى ما دعوا إلا استجاب و قوله:" فواحد" مرفوع بالابتداء و لا ينافى تنكيره مثل قولهم

ص: 76
فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا أَرْبَعَةً فَوَاحِدٌ يَدْعُو اللَّهَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً فَيَسْتَجِيبُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ لَهُ
2 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا اجْتَمَعَ أَرْبَعَةُ رَهْطٍ قَطُّ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ فَدَعَوُا اللَّهَ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ إِجَابَةٍ

كوكب انتقض الساعة، و يدعو خبره.
و أقول: ربما يتوهم التنافى بين هذا و بين ما مر من كون دعاء السر أكثر ثوابا، و يمكن أن يجاب بوجهين:
أولهما: أن كون الاجتماع ادعى للإجابة لا ينافى كونه أقل ثوابا.
و الثانى: أن يكون هذا لمن أمن الرياء و ما مضى لمن لم يأمن، مع أنه يمكن أن يدخل فى زمرتهم و يخفى الدعاء عنهم لكنه بعيد.
و قيل: الظاهر أنه لا بد من دعاء كل واحد سواء كان الدعاء واحدا أو متعددا، فإذا اجتمعوا فى طلب الرزق مثلا و دعا كل منهم دعاء مأثورا غير ما دعا الآخرون من الأدعية المأثورة فيه يتحقق الاجتماع إذا دعا واحد و أمن الباقون كما يدل عليه خبر آخر.
ثم الظاهر أنه يعتبر فى دعاء الأربعة، عشر مرات و دعاء الواحد، أربعين مرة أن يكون ذلک فى مجلس واحد، لأن ذلک قائم مقام اجتماع الأربعين.

: كالسابق و إن كان أقوى.
" أربعة رهط" أى رجال كقوله تعالى:" تِسْعَةُ رَهْطٍ" و لا ينافى ذلک كون مظنة الإجابة فى الأربعين، أكثر، أو يحمل على ما إذا دعا كل منهم عشر مرات، و قد يحمل الرهط على العشرة فيصير المجموع أربعين.

ص: 77
3 عَنْهُ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَبِی ع إِذَا حَزَنَهُ أَمْرٌ جَمَعَ النِّسَاءَ وَ الصِّبْيَانَ ثُمَّ دَعَا وَ أَمَّنُوا
4 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الدَّاعِی وَ الْمُؤَمِّنُ فِی الْأَجْرِ شَرِيكَانِ

: مرسل.
" إذا أحزنه أمر" فى بعض النسخ إذا حزنه، و فى النهاية: فيه كان إذا حزنه أمر صلى، أى إذا نزل به مهم أو أصابه غم، و منه حديث على نزلت كراية الأمور و حوازب الخطوب جمع حازب و هو الأمر الشديد: و قال آمين و أمين بالمد و القصر، و المد أكثر اسم مبنى على الفتح، معناه اللهم استجيب لى، و قيل: معناه كذلک فليكن يعنى الدعاء، يقال: أمن فلان يؤمن تأمينا.
و قال فى المصباح: أمين بالقصر فى الجواز و المد إشباع بدليل أنه لا يوجد فى العربية كلمة على فاعيل و معناه اللهم استجب. و قال أبو حاتم: معناه كذلک يكون، و عن الحسن البصرى أنه اسم من أسماء الله تعالى، و الموجود فى مشاهير الأصول المعتمدة أن التشديد خطأ و قال بعضهم: التشديد لغة و هو وهم قديم، انتهى.
و هذا الخبر يومئ إلى أن الرهط فى الأخبار أعم من النساء و الصبيان و يمكن حمل تلک الأخبار على اجتماع الأجانب، و هذا الخبر على الأهل و العيال و يؤيد الأول ما ورد من إخراج الأطفال و النساء فى الاستسقاء فإنهم محل رحمة جبار الأرض و السماء.

الحديث الرابع

: ضعيف على المشهور.

ص: 78
بَابُ الْعُمُومِ فِی الدُّعَاءِ
1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعُمَّ فَإِنَّهُ أَوْجَبُ لِلدُّعَاءِ

باب العموم فى الدعاء

: ضعيف على المشهور.
" فليعم" على بناء المجرد من باب نصر أى يدخل المؤمنين فى دعائه و ظاهره الدخول فى اللفظ ففيه رخصة لتغيير الدعوات المنقولة من لفظ المتكلم مع الغير، و يمكن الاكتفاء بالقصد أو يدعو بعد تلاوة الدعاء المنقول تشريكهم فى دعائه فإنه أوجب للدعاء، قيل: اللام للتعدية.
و أقول: كأنه من الوجوب لا من الجوب و الإجابة أى ألزم للدعاء و لزوم الدعاء استحقاقه للإجابة، قال فى النهاية: فيه أن رجلا قال: يا رسول الله أى الليل أجوب دعوة؟ قال: جوف الليل الغابر أجوب، أى أسرع إجابة كما يقال: أطوع، من الطاعة، و قياس هذا أن يكون من جانب لا من أجاب، لأن ما زاد على العقل الثلاثى لا يبنى منه أفعل من كذا إلا فى أجوف جاءت شاذة، قال الزمخشرى: كأنه فى التقدير: من جابت الدعوة بوزن فعلت بالضم كطالت أى صارت مستجابة كقولهم فى فقير و شديد كأنهما من فقر و شدد و ليس ذلک بمستعمل، و يجوز أن يكون من جبت الأرض إذا قطعتها بالسير على معنى أمضى دعوة و أنفذ إلى مظان القبول. انتهى.
فيحتمل أن يكون فى الرواية أجوب و ما ذكرنا أظهر.

بَابُ مَنْ أَبْطَأَتْ عَلَيْهِ الْإِجَابَةُ

1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ حَاجَةً مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا سَنَةً وَ قَدْ دَخَلَ قَلْبِي مِنْ إِبْطَائِهَا شَيْءٌ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ إِيَّاكَ وَ الشَّيْطَانَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْكَ سَبِيلٌ حَتَّى يُقَنِّطَكَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ ص كَانَ يَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَاجَةً فَيُؤَخِّرُ عَنْهُ تَعْجِيلَ إِجَابَتِهِ حُبّاً لِصَوْتِهِ وَ اسْتِمَاعِ نَحِيبِهِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا أَخَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَطْلُبُونَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا خَيْرٌ لَهُمْ مِمَّا عَجَّلَ لَهُمْ فِيهَا وَ أَيُّ شَيْءٍ الدُّنْيَا إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ ع كَانَ يَقُولُ يَنْبَغِي

باب من أبطأت عليه الإجابة

الحديث الأول

: صحيح.
و أبو الحسن هو الرضا عليه السلام و أبو جعفر هو الباقر عليه السلام، و قيل: كذا و كذا كناية عن العدد المركب مع العطف كإحدى و عشرين.
" من إبطائها شىء" أى شبهة فى وعده تعالى مع عدم الإجابة أو خفت أن لا أكون مستحقا للإجابة لشقاوتى أو حصول اليأس من روح الله، و قوله:" أن يكون" بدل اشتمال للشيطان.
قوله عليه السلام:" فيؤخر عنه" على بناء المعلوم و نسبة التأخير إلى التعجيل مع أن الظاهر نسبته إلى الإجابة، إما باعتبار أن المراد بتعجيل الإجابة إعطاء أثر القبول فى الدنيا، أو باعتبار أن المراد بالتأخير المنع أو باعتبارهما معا كذا قيل. و النحيب أشد البكاء، و كان حبه تعالى ذلک كناية عن كون ذلک أصلح للمؤمن و بين ذلک بقوله: و الله ما أخر الله. و كلمة" ما" فى ما أخر الله مصدرية، و فى" ما يطلبون" موصولة، و فى" مما" إما موصولة أو مصدرية، و" من" فى قوله: من هذه، بيانية

لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ دُعَاؤُهُ فِی الرَّخَاءِ نَحْواً مِنْ دُعَائِهِ فِی الشِّدَّةِ لَيْسَ إِذَا أُعْطِیَ فَتَرَ فَلَا تَمَلَّ الدُّعَاءَ فَإِنَّهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَكَانٍ وَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ وَ طَلَبِ الْحَلَالِ وَ صِلَةِ الرَّحِمِ وَ إِيَّاكَ وَ مُكَاشَفَةَ النَّاسِ فَإِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ نَصِلُ مَنْ قَطَعَنَا وَ نُحْسِنُ إِلَی مَنْ أَسَاءَ إِلَيْنَا فَنَرَی وَ اللَّهِ فِی ذَلِكَ الْعَاقِبَةَ الْحَسَنَةَ إِنَّ صَاحِبَ النِّعْمَةِ فِی الدُّنْيَا إِذَا سَأَلَ

أو تبعيضية.
" فإنه" أی الدعاء من الله عز و جل" بمكان" أی بمنزلة عظيمة رفيعة يجب اشتغال عبده المؤمن به فی جميع الأحوال، و قيل: فی هذا الكلام إشارة إلی وجوه كثيرة لتأخير الإجابة:
الأول: تحقير الدنيا و كون التأخير إلی الآخرة أصلح للمؤمن، و إليه أشار تعالی بقوله:" وَ يَدْعُ الْإِنْسانُ بِالشَّرِّ دُعاءَهُ بِالْخَيْرِ وَ كانَ الْإِنْسانُ عَجُولًا".
الثانی: علم الله تعالی أن إجابته يصير سبباً لفتوره فی الدعاء بسبب الرخاء، و فيه إشارة إلی أن من شرائط الإجابة عدم تركه الدعاء فی الحالين.
الثالث: قلة صبره عن ترک المعاصی و فعل الواجبات، أو هو إشارة إلی أن من شرائط الإجابة أن يكون صابرا عند تأخرها راجيا لها ملحا فی الدعاء.
الرابع: عدم طيب مكسبه كما مر أو هو إشارة إلی أن من شرائط الإجابة عدم كون الدعاء متضمنا لطلب الحرام.
الخامس: قطع الرحم، أو إشارة إلی عدم تضمن الدعاء قطعها.
السادس: من أسباب تأخير الإجابة مكاشفة الناس، و فی القاموس: كاشفة بالعداوة: بأداة بها.
" العاقبة الحسنة" أی عاقبة ذلک حسنة فی الدنيا و الآخرة، و فی بعض النسخ بالفاء أی نعافی بذلک من شرور الدنيا و أهلها، و الثواب الجزيل فی الآخرة. و يحتمل أن يكون ذلک إشارة إلی عدم الاهتمام فی الدعاء علی العدو.

فَأَعْطِيَ طَلَبَ غَيْرَ الَّذِی سَأَلَ وَ صَغُرَتِ النِّعْمَةُ فِی عَيْنِهِ فَلَا يَشْبَعُ مِنْ شَیْءٍ وَ إِذَا كَثُرَتِ النِّعَمُ كَانَ الْمُسْلِمُ مِنْ ذَلِكَ عَلَی خَطَرٍ لِلْحُقُوقِ الَّتِی تَجِبُ عَلَيْهِ وَ مَا يُخَافُ مِنَ الْفِتْنَةِ فِيهَا أَخْبِرْنِی عَنْكَ لَوْ أَنِّی قُلْتُ لَكَ قَوْلًا أَ كُنْتَ تَثِقُ بِهِ مِنِّی فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِذَا لَمْ أَثِقْ بِقَوْلِكَ فَبِمَنْ أَثِقُ وَ أَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ قَالَ فَكُنْ بِاللَّهِ أَوْثَقَ- فَإِنَّكَ عَلَی مَوْعِدٍ مِنَ اللَّهِ أَ لَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- وَ إِذا سَأَلَكَ عِبادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ وَ قَالَ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ قَالَ

و قوله:" إن صاحب النعمة"، إشارة إلى عدم الاهتمام فى الدعاء على العدو و قوله إن صاحب النعمة إشارة إلى وجه سابع من وجوه تأخيره الإجابة و إن تعجيلها يصير سببا لزيادة الحرص على الدنيا و صغر النعمة عنده و هما من أسوإ مأثم الأخلاق.

و قوله عليه السلام:" إذا كثرت النعم" إشارة إلى وجه ثامن لأن كثرة المال و الجاه تصير سببا لوجوب حقوق كثيرة من الله و من الخلق و هو على خطر عظيم فى ترک تلک الحقوق و التقصير، فيمكن أن يفتتن بحسب الدنيا و يصير مقصرا فى أداء الحقوق فيصير قرين قارون.

" و ما يخاف" على بناء المجهول أظهر و ضمير فيها راجع إلى الحقوق، و قيل: الواو فى قوله: و ما يخاف للتقسيم أى هو مردد بين أمرين إما أن لا يؤدى الحقوق فيعاقب بذلک، أو يؤديها فيبتلى بالعجب و لا يخلو من بعد.

" فإنک على أعلى موعد من الله" أى أنت و أمثالک من الشيعة، و لذا قال سبحانه" إِذا دَعانِ" فإن المخالفين لم يعرفوا الله فلا يدعون الله، و قد مر فى كتاب التوحيد: إنما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه إنما يعرف غيره، و قد ورد أيضا فى الخبر إنما تدعون من لا تعرفون.

" لا تَقْنَطُوا" فى الزمر:" يا عِبادِیَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ

وَ اللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا فَكُنْ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْثَقَ مِنْکَ بِغَيْرِهِ وَ لَا تَجْعَلُوا فِی أَنْفُسِكُمْ إِلَّا خَيْراً فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ لَكُمْ
2 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَنْصُورٍ الصَّيْقَلِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع رُبَّمَا دَعَا الرَّجُلُ بِالدُّعَاءِ فَاسْتُجِيبَ لَهُ ثُمَّ أُخِّرَ ذَلِکَ إِلَی حِينٍ

رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً" و قد روى على بن إبراهيم بإسناده عن أبى حمزة عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: أنزل الله هذه الآية فى شيعة ولد فاطمة خاصة، فإذا لم يستجب لهم فى الدنيا ينبغى أن لا يقنطوا من رحمة الله فى الآخرة لأنه وعدهم غفران الذنوب فى الآخرة، فإذا لم يقض حوائجهم فى الدنيا ينبغى أن لا ييأسوا و لا يقنطوا و يرجوا العوض فى العقبى، و قال فى سورة البقرة:" الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ وَ اللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ".
فإذا عرفت حقارة الدنيا و قد وعدک الله المغفرة و الفضل اللذين هما أعظم منها فلا تبال بعدم حصول مقصودک فى الدنيا، و اعلم أن عدم قضاء حاجتک فى الدنيا لعلمه بأنه ليس صلاحک فى قضائها فلا تقنط من رحمة الله و لا تظن به إلا خيرا و لا تشک فى أن الله سبحانه ينجز وعده و إن لم يظهر لک فى الدنيا أثره.
و فى هذا الخبر فوائد كثيرة و حقائق غزيرة لمن نظر فيها بعين اليقين.

: مجهول.
و فى القاموس: صقله جلاء فهو مصقول و صقيل، و الصيقل: شحاذة السيوف و جلاؤها" ربما دعا الرجل" فيه تقدير استفهام و ثم للتعجب. و كان المراد بالاستجابة هنا تقديرها، و ذلک إشارة إلى حصولها و ظهور أثرها، و قيل، إشارة إلى الإجابة المفهومة من الاستجابة و لا يظهر الفرق بينهما فى اللغة.
قال الجوهرى: الإجابة و الاستجابة بمعنى، يقال: استجاب الله دعاءه، و قال الكرمانى فى شرح البخارى: فى قوله: من يدعونى فاستجيب، السين ليست للطلب بل

قَالَ فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ لِمَ ذَاکَ لِیَزْدَادَ مِنَ الدُّعَاءِ قَالَ نَعَمْ
3 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِی هِلَالٍ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ حَدِیدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ لَیَدْعُو فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْمَلَکَیْنِ قَدِ اسْتَجَبْتُ لَهُ وَ لَکِنِ احْبِسُوهُ بِحَاجَتِهِ فَإِنِّی أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ وَ إِنَّ الْعَبْدَ لَیَدْعُو فَیَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَجِّلُوا لَهُ حَاجَتَهُ فَإِنِّی أُبْغِضُ صَوْتَهُ
4 ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ سُلَیْمَانَ صَاحِبِ السَّابِرِیِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ

بمعنی أجیب لیزداد بتقدیر الاستفهام و الازدیاد لازم، فقوله: من الدعاء فی مقام التمیز کقولهم: عز من قائل. و قد قال تعالی:" لِیَزْدادُوا إِثْماً" و قیل: من للسببیة، أی لیزید قدرهم و منزلتهم بسبب الدعاء.

الحديث الثالث

: كالسابق.
" فيقول الله عز و جل للملكين" أى الكاتبين للأعمال، أو لملكين آخرين موكلين بذلك، و قيل هما الملكان اللذان مضى ذكرهما فى باب فضل اليقين، حيث قال أمير المؤمنين على عليه السلام لسعيد بن قيس: إنه ليس من عبد إلا و له من الله عز و جل حافظ و واقية معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع فى بئر، فإذا نزل القضاء خليا بينه و بين كل شىء.
و ضمير الجمع فى احبسوا و عجلوا إشارة إلى أن فى كل يوم و كل ليلة ملكان موكلان غير الموكلين فى اليوم السابق و الليلة السابقة من زمان الحبس و التعجيل، و الخطاب لكل ملك بلفظ المفرد نظير قوله تعالى يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ" مع أن الخطاب إلى كل رسول فى زمانه بلفظ المفرد.
" احبسوه بحاجته" أى احبسوه فى الدعاء بسبب حاجته أو تأخير إجابتها.

الحديث الرابع

: كالسابق.

قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ یُسْتَجَابُ لِلرَّجُلِ الدُّعَاءُ ثُمَّ یُؤَخَّرُ قَالَ نَعَمْ عِشْرِینَ سَنَةً
5 ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کَانَ بَیْنَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- قَدْ أُجِیبَتْ دَعْوَتُکُما وَ بَیْنَ أَخْذِ فِرْعَوْنَ أَرْبَعِینَ عَاماً
6 ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیَدْعُو فَیُؤَخَّرُ إِجَابَتُهُ إِلَی یَوْمِ الْجُمُعَةِ
7 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَةِ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الْعَبْدَ الْوَلِیَّ لِلَّهِ یَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْأَمْرِ یَنُوبُهُ فَیَقُولُ لِلْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِهِ اقْضِ لِعَبْدِی حَاجَتَهُ وَ لَا تُعَجِّلْهَا فَإِنِّی أَشْتَهِی أَنْ أَسْمَعَ نِدَاءَهُ وَ صَوْتَهُ وَ إِنَّ الْعَبْدَ الْعَدُوَّ لِلَّهِ لَیَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْأَمْرِ یَنُوبُهُ فَیُقَالُ لِلْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِهِ اقْضِ لِعَبْدِی حَاجَتَهُ وَ عَجِّلْهَا فَإِنِّی أَکْرَهُ أَنْ أَسْمَعَ نِدَاءَهُ وَ صَوْتَهُ قَالَ فَیَقُولُ النَّاسُ مَا أُعْطِیَ هَذَا إِلَّا لِکَرَامَتِهِ وَ لَا مُنِعَ هَذَا إِلَّا لِهَوَانِهِ
8 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ

و یستجاب بتقدیر الاستفهام و عدم ذکر الزائد عن لعشرین لندرته.

الحديث الخامس

: حسن كالصحيح.

الحديث السادس

: حسن موثق.
" إلى يوم الجمعة" ليخصه بفضل الدعاء يوم الجمعة و يضاعف له فيه.

الحديث السابع

: مرسل كالحسن.
و قال الجوهرى: نابه أمر و انتابه أى أصابه و النائبة المصيبة واحدة نوائب الدهر قوله: و عجلها أى قد يكون التعجيل لذلک، فلا يعجب المرء بتعجيل ظهور أثر دعائه و لا يقنط من تأخيره و إلا فكثيرا ما يظهر أثر دعاء الأنبياء و الأوصياء و الأولياء من غير تأخير لظهور كرامتهم و لكونه معجزا لهم.

الحديث الثامن

: صحيح و قد مر مضمونه.

ص: 85
سَالِمٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا یَزَالُ الْمُؤْمِنُ بِخَیْرٍ وَ رَجَاءٍ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا لَمْ یَسْتَعْجِلْ فَیَقْنَطَ وَ یَتْرُکَ الدُّعَاءَ قُلْتُ لَهُ کَیْفَ یَسْتَعْجِلُ قَالَ یَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ مُنْذُ کَذَا وَ کَذَا وَ مَا أَرَى الْإِجَابَةَ
9 الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی حَاجَتِهِ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَخِّرُوا إِجَابَتَهُ شَوْقاً إِلَى صَوْتِهِ وَ دُعَائِهِ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ

و الحاصل أنه ینبغی أن لا یفتر عن الدعاء لبطء الإجابة فإنه إما أن یکون التأخیر لعدم المصلحة فی هذا الوقت فسیعطی ذلک فی وقت متأخر فی الدنیا أو سوف یعطی عوضه فی الآخرة، و علی التقدیرین فهو فی خیر لأنه مشغول بالدعاء الذی هو أعظم العبادات و یترتب علیه أجزل المثوبات، و رجاء رحمة فی الدنیا و الآخرة و هذا أیضا من أشرف الحالات.

: مجهول بل حسن، لأن الشيخ قال فى سعدان له أصل.
و" شوقا" مفعول له لقوله فيقول و ضمير" أنه" للشأن أو راجع إلى المؤمن، و من فى قوله" مما" للسببية، و فى قوله: من حسن، للبيان، و قيل: الشوق إنما يتعلق بشىء أدرک من وجه و لم يدرک من وجه آخر، فإن غير المدرک أصلا، و المدرک من جميع الوجوه لا يتصور الشوق إليه فإن من غاب عنه محبوبة و بقى عنده خياله يشتاق إليه و كذا لو رآه لم يتصور أن يشتاق إليه إلا أن يراه من وجه دون وجه، كان يرى وجهه دون شعره و يراه فى ظلمة، فإنه حينئذ يشتاق إلى استكمال رؤيته بإشراق الضوء عليه، ففى كل مشتاق جهتان جهة إدراک و جهة جهل فالشوق نقص و هو ممتنع عليه سبحانه. و أجيب بأن الشوق يستلزم المحبة و إذا نسب إليه سبحانه يراد به ذلک اللازم.
و أقول: المحبة أيضا فيه عز و جل مجاز و حاصله أنه سبحانه يعلم صلاح العبد فى تأخير الإجابة و كثرة الدعاء فيؤخرها ليكثر دعاءه و يثيبه على ذلک، فما

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَبْدِی دَعَوْتَنِی فَأَخَّرْتُ إِجَابَتَکَ وَ ثَوَابُکَ کَذَا وَ کَذَا وَ دَعَوْتَنِی فِی کَذَا وَ کَذَا فَأَخَّرْتُ إِجَابَتَکَ وَ ثَوَابُکَ کَذَا وَ کَذَا قَالَ فَیَتَمَنَّی الْمُؤْمِنُ أَنَّهُ لَمْ یُسْتَجَبْ لَهُ دَعْوَةٌ فِی الدُّنْیَا مِمَّا یَرَی مِنْ حُسْنِ الثَّوَابِ

بَابُ الصَّلَاةِ عَلَی النَّبِیِّ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ

1 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ

ذکره القائل قیاس للغائب علی الشاهد، مع أن ما ذکره فی الشاهد أیضا ممنوع.

قوله علیه السلام:" فیتمنی المؤمن" قیل: إن قلت عدم ظفر المتمنی بما تمناه ألم و لا ألم فی الجنة. قلت: لا نسلم أن ذلک ألم و لو سلم فقد وقع هذا الألم فی یوم القیامة علی أنه ألم لمن لم ینل ثواب ذلک و لعله بتمنیه ذلک ینال ثوابه أیضا.

باب الصلاة على محمد و أهل بيته

: حسن كالصحيح.
و آل النبى عند الإمامية عترته الطاهرة و أصحاب العصمة و لا وجه لتخصيص الشهيد الثانى (ره)، أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام، و للعامة فيه اختلاف كثير، فقيل: آله أمته، و قيل: عشيرته، و قيل: من حرم عليه أخذ الزكاة من بنى هاشم و بنى عبد المطلب، و قد بينا معنى الآل فيما سبق، و السر فى حجب الدعاء بدون الصلاة أمور:
الأول: أن العبد إذا ضم الصلاة مع دعائه و عرض بالمجموع على الله سبحانه و الصلاة غير محجوبة فالدعاء أيضا غير محجوب لأن الله تعالى كريم يستحيى أن يقبل جزء المفروض و يرد الجزء الآخر، و قد قرر سبحانه هذا بين عباده أيضا فإن من اشترى أمتعة مختلفة بصفقة واحدة و كان بعضها معيبا يجب عليه إما أن يقبل الجميع أو يرد الجميع، و لا يجوز أن يرد المعيب فقط و كان هذا أحد أسرار الجماعة

فى الصلاة و الاجتماع فى الدعاء.
الثانى: أن من كانت له حاجة إلى سلطان فمن آدابه المقررة فى العقول و العادات أن يهدى تحفا إلى المقربين لديه و المكرمين عليه لكى يشفعوا له عنده بل لو لم يشفعوا أيضا و علم السلطان ذلک يقضى حاجته، و بعبارة أخرى من أحبه السلطان و أكرمه و رفع منزلته يجب أن يكرمه الناس و يثنوا عليه فإذا فعل استحق العطاء من السلطان، و إذا لم يظهر ذلک منه استحق الحرمان.
الثالث: أن الصلاة عليه و آله يصير سببا لتكفير السيئات المانعة عن قبول الدعوات.
الرابع: أن حبهم و ولاءهم و الإقرار بفضلهم من أعظم أركان الإيمان فبالصلاة عليهم و التوسل به يكمل الإيمان، و لا ريب أن كمال الإيمان يوجب مزيد القرب من الرحمن و توفير الفضل و الإحسان كما أن الثناء على الله سبحانه يقدم على الدعاء لذلک بالجنان و اللسان.
الخامس: أن المقصود من إيجاد الثقلين و سائر الموجودات و القابل من فيوض الفائضة من بدو الإيجاد إلى ما لا يتناهى من الأزمنة و الأوقات هو رسول الله و أهل بيته عليهم أفضل الصلوات، فلهم الشفاعة الكبرى فى هذه النشأة و النشأة الأخرى و بواسطتهم تفيض الرحمات على جميع الورى، إذ لا بخل فى المبدأ و إنما النقص من القابل و هم القابلون لجميع الفيوض القدسية و الرحمات الإلهية فإذا أفيض عليهم فبتطفلهم يفيض على سائر الموجودات، فإذا أراد الداعى استجلاب رحمة من الله سبحانه يصلى عليهم و لا يرد هذا الدعاء لأن المبدأ فياض و المحل قابل و ببركتهم يفيض على الداعى بل على جميع الخلق، كما إذا جاء أعرابى أو كردى غير مستأهل لشىء من الإكرام إلى باب سلطان نافذ حكمه الأنام، فأمر له ببسط الموائد و اختصه بأنواع العوائد نسبه العقلاء إلى قلة العقل و سخافة الرأى بخلاف

ما إذا أمر بذلک لأحد من مقربی حضرته و أمراء جنده أو لرسول أحد من سلاطین عصره فحضر هذا الأعرابی أو الکردی تلک المائدة فأکل منها یکون مستحسنا بل لو منع منها یکون مستقبحا بظاهر النظر.

السادس: أنهم صلوات الله علیهم وسائط بیننا و بین ربنا تقدس و تعالی فی إیصال الحکم و الأحکام منه إلینا لعدم ارتباطنا بساحة جبروته و بعدنا عن حریم ملکوته فلا بد أن یکون بیننا و بین ربنا سفراء و حجب ذوو جهات قدسیة و حالات بشریة یکون لهم بالجهات الأول ارتباط بالجناب الأعلی یأخذون عنه و یکون لهم بالجهات الثانیة مناسبة للخلق یلقون إلیهم ما أخذوا من ربهم.

و لذا جعل الله سفراءه و أنبیاءه و ظاهرا من نوع البشر و باطنا مباینین عنهم فی أطوارهم و أخلاقهم و نفوسهم و قابلیاتهم فهم مقدسون روحانیون قائلون:" إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ*" لئلا ینفر عنهم أمتهم و لیقبلوا منهم و یأنسوا بهم. فکذلک فی إفاضة سائر الفیوض و الکمالات هم وسائط بین ربهم و بین سائر الموجودات فکل فیض وجود یبتدأ بهم صلوات الله علیهم ثم ینقسم علی سائر الخلق، فالصلوات علیهم استجلاب للرحمة من معدنها و للفیوض إلی مقسمها لتنقسم علی سائر البرایا بحسب استعداداتها و قابلیاتها.

و قد بسطنا الکلام فی ذلک فی کتاب عین الحیاة و الفرائد الطریفة.

و قال فی النهایة: الصلاة أصلها فی اللغة الدعاء فسمیت العبادة المخصوصة ببعض أجزائها، و قیل: إن أصلها فی اللغة التعظیم، و سمیت العبادة المخصوصة صلاة لما فیها من تعظیم الرب تعالی، فأما قولنا: اللهم صل علی محمد فمعناه عظمه فی الدنیا بإعلاء ذکره و إظهار دعوته و إبقاء شریعته، و فی الآخرة بتشفیعه فی أمته و تضعیف أجره و مثوبته. و قیل: المعنی لما أمر الله سبحانه بالصلاة علیه و لم تبلغ قدر الواجب من ذلک أحلناه علی الله تعالی و قلنا: اللهم صل أنت علی محمد لأنک أعلم بما یلیق

أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا یَزَالُ الدُّعَاءُ مَحْجُوباً حَتَّی یُصَلَّی عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ

به، انتهی.
و المشهور أن الصلاة من الله سبحانه الرحمة و من الملائكة الاستغفار و من العبد الدعاء، و قال صاحب الوافی: معنی صلاة الله علی نبیه صلی الله علیه و آله و سلم إفاضة أنواع الكرامات و لطائف النعم علیه.
و أما صلاتنا علیه و صلاة الملائكة علیه فهو سؤال و ابتهال فی طلب تلك الكرامة و رغبة فی إفاضتها علیه، و أما استدعاؤه صلی الله علیه و آله و سلم الصلاة من أمته فلأمور:
منها: أن الدعاء مؤثر فی استدرار فضل الله و نعمته و رحمته و ما وعد الرسول من الحوض و الشفاعة و الوسیلة و غیر ذلك من المقامات المحمودة غیر محمودة علی وجه لا یتصور الزیادة فیها و الاستمداد من الأدعیة استزادة لتلك الكرامات.
و منها: ارتیاحه صلی الله علیه و آله و سلم به كما قال: إنی أباهی بكم الأمم یوم القیامة.
و منها: الشفقة علی الأمة بتحریصهم علی ما هو حسنة فی حقهم و قربة لهم و أما مضاعفة الله صلواته علی المصلی علیه بسبب صلاته علیه، فلان الصلاة علیه لیست حسنة واحدة بل هی حسنات متعددة إذ هی تجدید الإیمان بالله أو لا ثم بالرسول ثانیا ثم التعظیم له ثالثا ثم العنایة بطلب الكرامات له رابعا ثم تجدید الإیمان بالیوم الآخر و أنواع كراماته خامسا ثم تذكر ذلك سادسا، ثم تعظیم القرب سابعا، ثم الابتهال و التضرع فی الدعاء ثامنا، و الدعاء مخ العبادة، ثم الاعتراف بأن الأمر كله لله، و أن النبی صلی الله علیه و آله و سلم و إن جل قدره فهو عبد له محتاج إلی فضله و رحمته و إلی مدد أمته، و أنه لیس له من الأمر شیء تاسعا، ثم جمیع ذلك فی شأن أهل بیته صلی الله علیه و آله و سلم إن ضمهم معه عاشرا.
فهذه عشر حسنات سوی ما ورد به الشرع أن الحسنة الواحدة بعشر أمثالها و السیئة بمثلها.

ص: 90
2 عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ دَعَا وَ لَمْ يَذْكُرِ النَّبِيَّ ص رَفْرَفَ الدُّعَاءُ عَلَى رَأْسِهِ فَإِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ ص رُفِعَ الدُّعَاءُ
3 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِی أُسَامَةَ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ص

: ضعيف على المشهور.
" و لم يذكر النبى صلى الله عليه و آله و سلم" أى قولا، و شموله للذكر القلبى بعيد، و قال الجوهرى: رفرف الطائر: إذا حرک جناحيه حول الشىء يريد أن يقع عليه انتهى.
و أستعير هنا لانفصال الدعاء عن الداعى و عدم وصوله إلى محل الاستجابة.

الحديث الثالث

: صحيح.
" أجعل" بصيغة المتكلم وحده، و اللام للاختصاص أو الملكية، و هذا الخبر مع قطع النظر عن الخبر الآتى يحتمل وجوها:
الأول: ما سيأتى فى الخبر، فإذا جعل ثلث صلواته له، معناه أنه يجعل المقصود بالذات فى ثلث دعواته الدعاء للنبى صلى الله عليه و آله و سلم و الصلاة عليه، فكأنه جعل ثلث دعواته له، فإنه جعل الدعاء له مقدما ثم أتبعه بالدعاء لنفسه فكأنه جعل ثلث صلاته له، و كذا النصف و الكل.
الثانى: أن يكون المعنى أجعل ثلث دعواتى الصلاة عليک أو نصفها أو كلها بمعنى أنه لا يدعو لنفسه و كلما أراد أن يدعو لحاجته يترک ذلک و يصلى بدله على النبى صلى الله عليه و آله و سلم.
الثالث: ما قيل: أن المراد بالاختصاص هنا الاتصال و المراد بالصلاة الثناء على نفسه بالدعاء و اتصال نصف الدعاء بالرسول عبارة عن أن يصلى على النبى صلى الله عليه و آله و سلم و يدعو بعده ثلاث دعوات لنفسه و النصف أن يدعو بعد الصلاة عليه دعائين لنفسه، و الكل أن يدعو بعد كل صلاة إلا دعاء واحدا لنفسه.

و القرينة على إرادة هذا المعنى أنه قال فى الثانى نصف صلواتى و لم يقل ثلثى صلواتى لأنه يحصل الكسر حينئذ أو الاختلاف بأن يدعو بعد صلاة دعاء واحدا و بعد أخرى دعائين.
و لا يخفى ما فيه من التكلف مع أنه يرجع إلى ما ذكرنا أولا و لا تكلف فيه.
ثم اعلم أنه روى فى المصباح و المشكاة نقلا عن الترمذى بإسناده عن أبى بن كعب قال: قلت: يا رسول الله إنى أكثر الصلاة عليک فكم أجعل لک من صلاتى؟
فقال: ما شئت، قلت: الربع؟ قال: ما شئت فإن زدت فهو خير لک. قلت: النصف؟
قال: ما شئت فإن زدت فهو خير لک، قلت: فالثلثين، قال: ما شئت فهو خير لک، قلت: أجعل لک صلاتى كلها؟ قال: إذا يكفى همک و يكفر لک ذنبک.
و قال الطيبى فى شرح المشكاة نقلا عن بعضهم: المعنى كم أجعل لک من دعائى الذى أدعو به لنفسى و لم يزل يفاوضه ليوقفه على حد من ذلک و لم ير النبى صلى الله عليه و آله و سلم أن يحد له فى ذلک حدا لئلا يلتبس الفضيلة بالفريضة أولا، ثم لا يغلق عليه باب المزيد ثانيا، فلم يزل يجعل الأمر فيه إليه مراعيا للترغيب و الحث على المزيد حتى قال: إذن أجعل لک صلاتى كلها، أى أصلى عليک بدل ما أدعو به لنفسى، فقال:
إذا يكفى همک أى ما يهمک من أمر دينک و دنياک، و ذلک لأن الصلاة عليه مشتمل على ذكر الله تعالى و تعظيم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الاشتغال بأداء حقه عن مقاصد نفسه و إيثاره بالدعاء له على نفسه و ما أعظمها من خلال جليلة الأخطار و أعمال كريمة الأعصار. و أدى هذا الحديث تابعا فى المعنى لقوله صلى الله عليه و آله و سلم حكاية عن ربه عز و جل: من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين.
ثم قال: و أقول، قد تقرر أن العبد إذا صلى مرة على النبى صلى الله عز و جل عليه عشرا، و أنه إذا صلى وفق للموافقة لله تعالى، و دخل فى زمرة الملائكة

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص إِنِّی أَجْعَلُ لَکَ ثُلُثَ صَلَوَاتِی لَا بَلْ أَجْعَلُ لَکَ نِصْفَ صَلَوَاتِی لَا بَلْ أَجْعَلُهَا کُلَّهَا لَکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذاً تُکْفَی مَئُونَةَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ

4 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سَیْفٍ عَنْ أَبِی أُسَامَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع مَا مَعْنَی أَجْعَلُ صَلَوَاتِی کُلَّهَا لَکَ فَقَالَ یُقَدِّمُهُ بَیْنَ یَدَیْ کُلِّ حَاجَةٍ فَلَا یَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ شَیْئاً حَتَّی

المقربین فی قوله تعالی:" إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ" فإنه یؤدی هذا دعاءه لنفسه، انتهی.

و قال بعضهم:" کم أجعل لک من صلاتی" هی هنا الدعاء و الورد، یعنی لی زمان أدعو فیه لنفسی فکم أصرف من ذلک الزمان فی الدعاء لک. قوله:" أجعل لک صلاتی کلها" أی أصلی علیک بدل ما أدعو به لنفسی. و فیه: أن الصلاة علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم أفضل من الدعاء لنفسه لأن فیه ذکر الله و تعظیم النبی صلی الله علیه و آله و سلم و من شغله ذکره عن مسألة أعطی أفضل و یدخل فیه کفایة ما یهمه فی الدارین.

قوله صلی الله علیه و آله و سلم:" إذا تکفی إذن جواب و جزاء، و المؤنة ما یحتاج إلیه و فیه صعوبة أی إذا کان الأمر کما ذکرته یکفیک الله مؤنتک فی الدنیا و الآخرة، فحذف الفاعل و أقیم المفعول الأول مقامه.

و فی النهایة: کفاه الأمر إذا قام مقامه فیه، و قال الجوهری: المؤنة یهمز و لا یهمز و هی فعولة، و قال الفراء: هی مفعلة من الأین و هو التعب و الشدة، و یقال: مفعلة من الأون و هو الخرج و العدل لأنه ثقل علی الإنسان و مانت القوم أمانهم مانة إذا احتملت مؤنتهم، و قال: کفاه مؤنته کفایة و کفاک الشیء یکفیک، و اکتفیت به و استکفیته الشیء فکفانیه.

: صحيح أيضا. و قد عرفت معناه فى أول الوجوه التى ذكرناه فى الخبر السابق. و كان غرضه عليه السلام الرد على العامة فيما فهموه من الرواية التى

يَبْدَأُ بِالنَّبِيِّ ص فَيُصَلِّىَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَسْأَلَ اللَّهَ حَوَائِجَهُ
5 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ

رووه كما عرفت،" و حتى" للاستثناء، و قوله:" فيصلى" منصوب و كذا يسأل. و قيل:
الجمع فى حوائجه كالجمع فى يا أيها الرسل كما عرفت.
و أقول: يحتمل أن يكون مراده عليه السلام الابتداء بالصلاة فى كل وقت يشرع فى الدعاء و إن سأل بعده أكثر من حاجة واحدة و ما ذكره أيضا حسن.
قوله:" يقدمه" الضمير راجع إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم لا إلى الصلاة فما قيل: إن تذكير الضمير هنا باعتبار المعنى و هو الدعاء و تأنيثه سابقا باعتبار اللفظ محل نظر. و كذا ما قيل: لعل المراد- بكل الصلاة- الصلاة الكاملة فى الفضل و الأجر و هى الواقعة قبل السؤال و بنصفها ما دونها بهذا القدر فى الفضل و هى الواقعة فى وسط السؤال، و بثلثها ما انحط منها بهذه النسبة و هى الواقعة بعد الفراغ من السؤال، و بالجملة ففيه إشارة إلى تفاوت مراتب الصلاة فى الفضل و الكمال و الأجر، و ستأتى الإشارة إلى جهة تكلفه.

: ضعيف.
و رواه العامة أيضا بأسانيد.
قال فى النهاية: فيه: لا تجعلونى كقدح الراكب، أى لا تؤخرونى فى الذكر.
لأن الراكب يعلق قدحه فى آخر رحله عند فراغه من ترحاله و يجعله خلفه.
قال حسان:" كما نيط خلف الراكب القدح الفرد".
و قال فى باب الغين و الميم: فيه" لا تجعلونى كغمر الراكب، صلوا على أول الدعاء و أوسطه و آخره" الغمر- بضم الغين و فتح الميم- القدح الصغير، أراد أن الراكب يحمل رحله و أزواده و يترک قعبه إلى آخر ترحاله ثم يعلقه على رحله كالعلاوة فليس عنده بمهم فنهاهم أن يجعلوا الصلاة عليه كالغمر الذى

ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تَجْعَلُونِی كَقَدَحِ الرَّاكِبِ فَإِنَّ الرَّاكِبَ يَمْلَأُ قَدَحَهُ فَيَشْرَبُهُ إِذَا شَاءَ اجْعَلُونِی فِی أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَ فِی

لا يقدم فی المهام و يجعل تبعا. انتهی.
و قال فی الفائق: أراد لا تؤخرونی فی الذكر لأن الراكب يؤخر القدح إلی أن يرفع كل شیء بسبب ما فيه من الماء. و ربما يحتاج إليه فيستعمله و يشربه ثم يعلقه فی آخر رحله عند فراغه من ترحاله و يجعله من خلفه.
و أقول: يظهر من هذا الخبر معنی آخر و هو أن وجه الشبه أن الراكب لا يذكر قدحه إلا إذا عطش و أراد أن يشرب فحينئذ يملأه و يشربه، و أما فی سائر الأوقات فهو عنه فی غفلة. و قيل" فی" فی المواضع بمعنی" مع" و المعنی إذا كان لک حوائج فصل قبل كل دعاء و لا تكتف بالصلاة مرة قبل جميع الدعوات، فوجه الشبه النسيان فی أكثر الأوقات، انتهی.
و أقول: ظاهر الخبر أنه ليس الغرض من التشبيه ما فهمه المخالفون بل المعنی لا تجعلونی كقدح الراكب لا يذكره إلا إذا عطش و اضطر إليه، فيلتفت إليه و يشرب منه، و أما فی سائر الأوقات فهو غافل عنه كما مر، أو الغرض أن الراكب يملأ القدح أولا و يشربه كلما اضطر إليه فلا تجعلوا الصلاة كذلک بأن تصلوا أولا و تكفوا بذلک فی سائر الدعوات، فقوله: إذا شاء متعلق بيشربه فقط، أو المعنی ينبغی أن لا يكون غرضكم من الصلاة التوسل بها إلی الإجابة فقط فتذكروها فی أول الدعاء ثم تبالغوا فی حاجتكم و تهتموا بها، بل ينبغی أن يكون اهتمامكم بالصلاة أكثر فتكرروها فی أول الدعاء و وسطه و آخره، و تجعلوها مقصودكم الحقيقی كما أومأنا إليه فی الخبر الأول.
فشبه عليه السلام الصلاة التی جعلها وسيلة الإجابة بالقدح و ملئها فإنها وسيلة للشرب عند الحاجة و المقصود الحقيقی هو الشرب، و يمكن تطبيقه علی ما فهمه اللغويون بتكلف بأن يكون قوله: يملأ قدحه، لبيان علة تأخير تعليق القدح فإنه

آخِرِهِ وَ فِی وَسَطِهِ
6 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِیهِ وَ حُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ إِذَا ذُکِرَ النَّبِیُّ ص فَأَکْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَیْهِ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّی عَلَی النَّبِیِّ ص صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ أَلْفَ صَلَاةٍ فِی أَلْفِ صَفٍّ مِنَ

مملوء من الماء و یحتمل عنده احتیاجه إلیه فلذا یؤخر تعلیقه، و لما کان أصل المثل مشهورا لم یذکره علیه السلام.
فقوله: إن شاء متعلق بالشرب، و یمکن تعلقه بیملأ أیضا و یکون الغرض ما ذکروه أیضا أی إنما یعلقه فی آخر رحله لأنه لیس الاحتیاج إلیه مستمرا بل قد یحتاج أحیانا بأن یعطش فیأخذه و یملأه و یشرب منه، فلا تجعلوا الصلاة هکذا.
و الفرق بین الوجوه و تطبیقها علی الخبر لا یخفی علی المتأمل.

الحديث السادس

: ضعيف.
" فأكثروا الصلاة عليه" الإكثار محمول على الاستحباب إجماعا. و صلاته عليه فى ألف من الملائكة تحتمل وجوها:
الأول: و هو الظاهر أن يثنى و يصلى عليه بكلام يسمعه ألف صف من الملائكة، فهم أيضا يصلون عليه بصلاته جل جلاله.
الثانى: أنه يأمرهم بالصلاة عليه و النسبة إليه تعالى لأنه آمر.
الثالث: أن المراد بصلاته عليه رحمته و تضعيف أجره بمشهد من الملائكة.
الرابع: ما قيل: إن" فى" للسببية أو بمعنى مع.
فعلى الأول المقصود أن صلاته عليه هو توفيقه للعبد بأن يوكل ألف صف من الملائكة بأن يحفظوه من البلايا و المعاصى و وساوس الشياطين و على التقادير هو إشارة إلى قوله تعالى:" إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ" الآية. و المراد

الْمَلَائِكَةِ وَ لَمْ يَبْقَ شَیْءٌ مِمَّا خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَّا صَلَّى عَلَى الْعَبْدِ لِصَلَاةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ صَلَاةِ

بالصلاة عليه، الصلاة عليه و على آله لا الصلاة عليه صلى الله عليه و آله و سلم فقط. فإنه قد ورد فى روايات الخاصة و العامة أن الصلاة عليه بدون الصلاة على الآل غير مقبول، بل يظهر من أخبارنا أنه محرم و موجب للعقاب، و لذا ورد فى التشهد فى طرق العامة و الخاصة الصلاة عليه مقرونة بالصلاة على الآل. و فى آخر هذا الخبر أيضا إيماء إليه.

و روى فى المصابيح و المشكاة عن البخارى و مسلم و غيرهما بإسنادهم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: لقينى كعب بن عجرة فقال: أ لا أهدى لک هدية سمعتها من النبى صلى الله عليه و آله و سلم؟ فقلت: بلى فأهدها لى، فقال: سألنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقلنا: يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليک؟ فقال:

قولوا:" اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنک حميد مجيد، اللهم بارک على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنک حميد مجيد" ثم قالا: متفق عليه، إلا أن مسلما لم يذكر" على إبراهيم" فى الموضعين، و قد ورد فى الأخبار الصحيحة عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: من صلى على و لم يصل على آلى لم يجد ريح الجنة و إن ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام. و روى أيضا فى الصحيح عنه صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال فى حديث طويل: إذا صلى على و لم يتبع بالصلاة على أهل بيتى كان بينها و بين السماء سبعون حجابا يقول الله عز و جل: لا لبيک و لا سعديک، و يا ملائكتى لا تصعدوا دعاءه إلا أن يلحق بنبيى عترته فلا يزال محجوبا حتى يلحق بى أهل بيتى.

و حملها على ما إذا تركها استخفافا بشأنهم أو لعدم اعتقادهم إمامتهم و فضلهم تكلف مستغنى عنه، و قد روت العامة أيضا فى صحاحهم و غيرها بطرق عديدة أن الصحابة سألوا عن كيفية الصلاة عليه فأجاب بما نقلناه آنفا، و لم أر فى خبر منها

مَلَائِکَتِهِ فَمَنْ لَمْ یَرْغَبْ فِی هَذَا فَهُوَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ قَدْ بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَهْلُ بَیْتِهِ

لم یذکر فیه الآل، بل ذکر بعضهم أنه لم أجاب النبی صلی الله علیه و آله و سلم عن سؤال الصلاة علیه بذکر الآل أیضا- للإشعار بأن الصلاة علیه لا یتم بدون الصلاة علی آله، بل لبیان غایة اختصاصهم صلوات الله علیهم به حتی کأنهم نفسه- اکتفی الله بالصلاة علیه عن الصلاة علیهم، و مع هذا یترکون الصلاة علی الآل کفرا و عنادا.
قال الزمخشری فی الکشاف بعد ذکر الأقوال فی الصلاة علیه صلی الله علیه و آله و سلم: فإن قلت: فما تقول فی الصلاة علی غیره؟ قلت: القیاس یقتضی جواز الصلاة علی کل مؤمن لقوله تعالی:" هُوَ الَّذِی یُصَلِّی عَلَیْکُمْ وَ مَلائِکَتُهُ" و قوله:" وَ صَلِّ عَلَیْهِمْ إِنَّ صَلاتَکَ سَکَنٌ لَهُمْ" و قوله صلی الله علیه و آله و سلم:" اللهم صل علی آل أبی أوفی" و لکن للعلماء تفصیلا فی ذلک، و هو أنها إن کانت علی سبیل التبع کقولک: صلی الله علی النبی و آله فلا کلام فیها، و أما إذا أفرد غیره صلی الله علیه و آله و سلم من أهل البیت بالصلاة کما یفرد هو فمکروه، فإن ذلک صار شعارا لذکر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و لأنه یؤدی إلی الاتهام بالرفض انتهی.
و لا یخفی ما فیه من العصبیة و العناد کما هو دأبهم فی جمیع المواد.
قوله:" فهو جاهل" أی بصلاح نفسه و بما یجب علیه و یوجب نجاته من العقاب،" مغرور" قد غره شیاطین الجن و شیاطین الإنس من المخالفین الخارجین عن الدین.

7 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ صَلَّی عَلَیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ مَلَائِکَتُهُ وَ مَنْ شَاءَ فَلْیُقِلَّ وَ مَنْ شَاءَ فَلْیُکْثِرْ
8 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الصَّلَاةُ عَلَیَّ وَ عَلَی أَهْلِ بَیْتِی تَذْهَبُ بِالنِّفَاقِ
9 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِی عِمْرَانَ الْأَزْدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَالَ یَا رَبِّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ مِائَةَ مَرَّةٍ قُضِیَتْ لَهُ مِائَةُ حَاجَةٍ ثَلَاثُونَ لِلدُّنْیَا وَ الْبَاقِی لِلْآخِرَةِ

: كالسابق.
" فليقل" بتشديد اللام المفتوحة بصيغة الأمر أى إذا عرف ذلک فالأمر مفوض إليه فى الإقلال و الإكثار، فإن النفع و الضر يصلان إليه أو فمن شاء قلة صلاة الله و ملائكته عليه فليقل الصلاة على، و من شاء كثرة صلاتهما فليكثر.

: حسن كالصحيح.
و إذهاب النفاق مشروط بالإقرار بفضلهم و الاعتراف بإمامتهم، فتخلف ذلک فی المخالفین لعدم تحقق الشرط، فإن قبول جمیع العبادات مشروط بالولایة، أو لوجود المانع و هو إنکار إمامتهم بل هم لا یفهمون معنی الصلاة علیهم، فإنه متضمن للإقرار بإمامتهم کما ستعرف، فهم لا یصلون حقیقة.

: ضعيف.
و ظاهره أن قضاء الحاجات مترتب على القول المذكور و إن لم يطلبها و أن مائة مرة بيان لعدد تكرار هذا القول، و قيل: هو جزء للدعاء كما ورد سبحان الله مداد كلماته، و لا إله إلا الله عدد الليالى و الدهور، و هو بعيد.

10 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ جَمِيعاً عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كُلُّ دُعَاءٍ يُدْعَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مَحْجُوبٌ عَنِ السَّمَاءِ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ

11 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ حَدَّثَنِی مَنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ أَجْعَلُ نِصْفَ صَلَوَاتِی لَكَ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ أَجْعَلُ صَلَوَاتِی كُلَّهَا لَكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا مَضَى قَالَ- رَسُولُ اللَّهِ ص كُفِیَ هَمَّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ

12 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُرَازِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی جَعَلْتُ ثُلُثَ صَلَوَاتِی لَكَ فَقَالَ لَهُ خَيْراً فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی جَعَلْتُ نِصْفَ صَلَوَاتِی لَكَ فَقَالَ لَهُ ذَاكَ أَفْضَلُ فَقَالَ إِنِّی جَعَلْتُ كُلَّ صَلَوَاتِی لَكَ فَقَالَ إِذاً يَكْفِيَكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا أَهَمَّكَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ وَ آخِرَتِكَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَصْلَحَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَجْعَلُ صَلَاتَهُ لَهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَا يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ شَيْئاً إِلَّا بَدَأَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ص

13 ابْنُ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ

: صحيح، و قد مر مضمونه فى الخبر الأول.

: مرسل، و قد مر مضمونه فى الثالث.

الحديث الثانى عشر

: حسن كالصحيح، و مضمونه قريب مما مر.
و قوله: جعلت يحتمل الإنشاء و الخبرية، و يؤيد الأول الخبران السابقان، و ما نقلته من طرق العامة إذ الظاهر اتحاد الواقعة، و الضمير المجرور فى له للصادق عليه السلام.

: كالسابق.
و المراد برفع الأصوات إما الاجتماع و الاتفاق فى الصلاة، فإن بذلک ترتفع

ص: 100
يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ارْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ بِالنِّفَاقِ
14 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ فَرُّوخَ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا إِسْحَاقَ بْنَ فَرُّوخَ مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ عَشْراً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَلَائِكَتُهُ مِائَةَ مَرَّةٍ وَ مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ مِائَةَ مَرَّةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَلَائِكَتُهُ أَلْفاً أَ مَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ

الأصوات، أو رفع صوت كل منهم، لإظهار الجد و الاهتمام، و الضمير فى قوله:
فإنها إما راجع إلى الصلاة أو إلى رفع الأصوات فالتأنيث باعتبار المضاف إليه.

: مجهول.
و مولى آل طلحة لعله كان ممن أعتقوه، و روى عن الشهيد الثانى (ره) أن المولى إذا أطلق فى كتب الرجال فالمراد به غير العربى الصريح، و متى وجد منسوبا فبحسب النسبة انتهى. و يحتمل هنا الصديق و التابع و المصاحب، و الظاهر أن المراد بطلحة هنا الملعون المعروف" صلى الله عليه" لقوله تعالى:" مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها" و روى العامة بإسنادهم عن أبى طلحة قال: دخلت على النبى صلى الله عليه و آله و سلم فلم أره أشد استبشارا منه يومئذ و لا أطيب نفسا، قلت: يا رسول الله ما رأيتک قط أطيب نفسا و لا أشد استبشارا منک اليوم؟ فقال: و ما يمنعنى و قد خرج آنفا جبرئيل من عندى، قال: قال الله تعالى: من صلى عليک صلاة صليت بها عليه عشر صلوات، و محوت عنه عشر سيئات، و كتبت له عشر حسنات.
و هذا أقل مراتبه كما قال تعالى:" وَ اللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ" فلا ينافى ما مر من الألف، لأن المراد فيه الصلاة الكاملة، أو هذا بحسب الاستحقاق، و ما مر هو التفضل و الأول أظهر، فالتفاوت بحسب مراتب الصلوات و المصلين، و الاستشهاد بالآية لإثبات أصل صلاة الله و ملائكته للمؤمنين رفعا لاستبعاد القاصرين، لا لبيان العدد

عَزَّ وَ جَلَّ- هُوَ الَّذِی یُصَلِّی عَلَیْکُمْ وَ مَلائِکَتُهُ لِیُخْرِجَکُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ وَ کانَ بِالْمُؤْمِنِینَ رَحِیماً

المذکور إذ لا دلالة فیها علی ذلک العدد.
و قال الطبرسی (ره) الصلاة من الله المغفرة و الرحمة، و قیل: الثناء، و قیل:
هی الکرامة، و أما صلاة الملائکة فهی دعاؤهم عن ابن عباس، و قیل: طلبهم إنزال الرحمة من الله تعالی.
" لِیُخْرِجَکُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ*" أی من الجهل بالله إلی معرفته، فشبه الجهل بالظلمات و المعرفة بالنور، لأن هذا یقود إلی الجنة، و ذلک یقود إلی النار، و قیل: من الضلالة إلی الهدی بألطافه و هدایته، و قیل: من ظلمات النار إلی نور الجنة.
" وَ کانَ بِالْمُؤْمِنِینَ رَحِیماً" خص المؤمنین بالرحمة دون غیرهم، لأن الله سبحانه جعل الإیمان بمنزلة العلة فی إیجاب الرحمة، و النعمة العظیمة التی هی الثواب.
ثم اعلم إن بعضهم استدلوا بهذه الآیة علی جواز استعمال المشترک فی کلا المعنیین علی سبیل الحقیقة، فإن الصلاة هنا استعمل فی الله بمعنی و فی الملائکة بمعنی آخر، و أجیب بأنه یمکن أن یکون ذلک من باب عموم المجاز، و لا نزاع فی جوازه، علی أنا لا نسلم أن ملائکته عطف علی المرفوع المستکن فی یصلی، لجواز أن یکون مبتدأ محذوف الخبر، و هو یصلون بقرینة المذکور، و یکون من باب عطف الجملة علی الجملة، انتهی.
و لا یخفی بعد ما ذکره أخیرا، بل الظاهر العطف علی الضمیر المستتر و ترک التأکید بالضمیر المنفصل للفاصلة بقوله: علیکم، نعم یمکن أن یکون الصلاة مستعملا فی معنی مشترک بینهما کالثناء أو الإعانة و التأیید و الهدایة إما حقیقة أو مجازا، و لیس هنا محل تحقیق هذا المطلب.

ص: 102
15 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ مَا فِی الْمِیزَانِ شَیْ‌ءٌ أَثْقَلَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَتُوضَعُ أَعْمَالُهُ فِی الْمِیزَانِ فَتَمِیلُ بِهِ فَیُخْرِجُ ص الصَّلَاةَ عَلَیْهِ فَیَضَعُهَا فِی مِیزَانِهِ فَیَرْجَحُ بِهِ
16 عَلِیٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

: حسن كالصحيح.
" فيميل به" الباء للمصاحبة و فى أكثر النسخ، فيميل بالياء و فى بعضها بالتاء فإذا كان بالتاء فضمير الفاعل يعود إلى الأعمال، و المجرور إلى الميزان، أى فتميل الأعمال الحسنة مع الميزان أى الكفة التى فيها الحسنات إلى الفوق، و على نسخة الياء أيضا يحتمل ذلک بتأويل العمل، و يحتمل أن يكون المرفوع عائدا إلى الميزان فالمجرور راجع إلى الرجل بالإسناد المجازى، أو بتقدير العمل، و قيل: المجرور راجع إلى مصدر ليوضع، و كذا قال فى يرجح به.
و أقول: فالباء حينئذ تحتمل السببية فى الموضعين و إن صرح بالمصاحبة فيهما، و المراد بالأعمال نهى بدون الصلاة، و قال الشيخ البهائى (ره): ثقل الميزان كناية عن كثرة الحسنات و رجحانها على السيئات، و قد اختلف أهل الإسلام فى أن وزن الأعمال الوارد فى الكتاب و السنة هل هو كناية عن العدل و الإنصاف و التسوية، أو المراد به الوزن الحقيقى فبعضهم على الأول، لأن الأعراض لا يعقل وزنها، و جمهورهم على الثانى للوصف بالخفة و الثقل، و الموصوف صحائف الأعمال أو الأعمال أنفسها بعد تجسمها فى تلک النشأة، و بسط القول فى ذلک، و قد حققت ما هو الحق عندى فى ذلک فى كتاب العدل و المعاد من كتاب بحار الأنوار.
قوله عليه السلام:" فيخرج الصلاة عليه" هذا من قبيل الاكتفاء للإشعار بأن الصلاة عليه بدون الصلاة على آله ليست بصلاة عليه كما أومأنا إليه سابقا.

الحديث السادس عشر

: ضعيف.

ع مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَاجَةٌ فَلْيَبْدَأْ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ثُمَّ يَسْأَلُ حَاجَتَهُ ثُمَّ يَخْتِمُ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَقْبَلَ الطَّرَفَيْنِ وَ يَدَعَ الْوَسَطَ إِذَا كَانَتِ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ لَا تُحْجَبُ عَنْهُ

17 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ نُعَيْمٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّي دَخَلْتُ الْبَيْتَ وَ لَمْ يَحْضُرْنِي شَيْءٌ مِنَ الدُّعَاءِ إِلَّا الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا خَرَجْتَ بِهِ

18 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الرَّيَّانِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ

" لا تحجب عنه" أى هى مرفوعة إلى الله مقبولة أبدا لا يحجبها و يمنعها عن القبول شىء، و يدل على استحباب افتتاح الدعاء و اختتامه بالصلوات على محمد و آله.

الحديث السابع عشر

: مجهول.
و المراد بالبيت الكعبة ضاعف الله شرفها" لم يخرج أحد" أى لم يخرج من البيت مع ثواب أفضل مما خرجت معه، أو لم يخرج أحد من البيت فضلا و غنيمة أفضل مما أخرجته منه، أى إلا من كان دعاؤه متضمنا للصلاة على النبى و آله، و الحاصل أنه أفضل الدعوات.

الحديث الثامن عشر

: ضعيف.
و فى الصحاح الشطط مجاوزة القدر فى كل شىء، و فى القاموس شط يشط و يشط شطا و شطوطا بالضم، بعد، و عليه فى حكمه شطا و شطيطا جار كأشط و اشتط، و فى سلعته شططا محركة جاوز الحد و القدر، و تباعد عن الحق، و فى السوم أبعد كأشط و فلانا شطا و شطوطا شق عليه و ظلمه، انتهى.
و قال الطبرسى قدس سره فى الآية:" قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى" أى قد فاز من

ص: 104
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع فَقَالَ لِی مَا مَعْنَی قَوْلِهِ- وَ ذَکَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّی قُلْتُ کُلَّمَا ذَکَرَ اسْمَ رَبِّهِ قَامَ فَصَلَّی فَقَالَ لِی لَقَدْ کَلَّفَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا شَطَطاً فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَکَیْفَ هُوَ فَقَالَ کُلَّمَا

تطهر من الشرک. و قال: لا إله إلا الله، و قیل: معناه قد ظفر بالبغیة من صار زاکیا بالأعمال الصالحة و الورع، و قیل: أی أعطی زکاة ماله، و قیل: أراد صدقة الفطر و صلاة العید" وَ ذَکَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّی" أی وحد الله، و قیل: ذکر الله بقلبه عند بصلاته فرجی ثوابه، و خاف عقابه، فإن الخشوع فی الصلاة بحسب الخوف و الرجاء، و قیل: ذکر اسم ربه بلسانه عند دخوله فی الصلاة، فصلی بذلک الاسم أی قال:
الله أکبر، لأن الصلاة لا تنعقد إلا به، و قیل: هو أن یفتتح ببسم الله الرحمن الرحیم و یصلی الصلوات الخمس المکتوبة، انتهی.
و روی الصدوق فی الفقیه أنه سئل الصادق علیه السلام عن قول الله عز و جل:" قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَکَّی" قال: من أخرج الفطرة، قیل له:" وَ ذَکَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّی" قال: خرج إلی الجبانة فصلی و روی حماد بن عیسی، عن حریز، عن أبی بصیر و زرارة قالا: قال أبو عبد الله علیه السلام: إن من تمام الصوم إعطاء الزکاة، یعنی الفطرة کما أن الصلاة علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم من تمام الصلاة، لأنه من صام و لم یؤد الزکاة فلا صوم له، إذا ترکها متعمدا و لا صلاة له إذا ترک الصلاة علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم إن الله عز و جل قد بدأ بها قبل الصوم، قال:" قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَکَّی وَ ذَکَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّی".
و فی تفسیر علی بن إبراهیم قوله: قد أفلح من تزکی، قال: زکاة الفطر، فإذا أخرجها قبل صلاة العید و ذکر اسم ربه فصلی قال: صلاة الفطر و الأضحی، و فی بعض الروایات إن ذکر اسم الرب التکبیرات المستحبة فی لیلة العید و یومه و لا تنافی بین هذه الروایة و تلک الروایات، فإنه أحد معانی الآیة و بطن من بطونها.
قوله علیه السلام:" لقد کلف الله" أی أذن أو لو کان کما یقولون لقد کلف الله

ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ
19 عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ وَ لَمْ يَذْكُرِ النَّبِيَّ وَ آلَهُ ص فِي صَلَاتِهِ يُسْلَكُ بِصَلَاتِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْجَنَّةِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ دَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَ قَالَ ص وَ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَنَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ خُطِئَ بِهِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ

عز و جل هذا، أى المراد بالموصول فى قوله:" مَنْ تَزَكَّى*" الذى يرجع إليه ضمائر ذكر و قام و صلى و هو مفعول كلف، أى كلفه الله فوق طاقته أو تكليفا شاقا فوق وسعه، و قد قال تعالى:" لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها".

الحديث التاسع عشر

: ضعيف.
" و قال رسول الله" فى الموضعين الظاهر أنه من تتمة رواية الصادق عليه السلام، و يحتمل أن يكونا حديثين مرسلين، و" يسلک" على بناء المجهول و الباء فى" بصلاته" للتعدية، و الظرف نائب للفاعل، و" غير" منصوب بالظرفية كناية عن عدم إيصال صاحبها إلى الجنة أو عن عدم رفعها و إثباتها فى عليين إشارة إلى قوله تعالى:" كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِى عِلِّيِّينَ" و ربما يستدل به على وجوب الصلاة على النبى و آله فى التشهد إذ لا تجب فى الصلاة إلا فيه اتفاقا.
" فأبعده الله" جملة دعائية وقعت خبرا أو خبرية أى كان بعيدا من رحمة الله، حيث حرم من هذه الفضيلة" خطىء به" على بناء المجهول من المجرد و الباء للتعدية، و قرأ بعضهم هنا بالتشديد و كأنه خطأ، و" طريق" منصوب بالمفعولية أو بالظرفية المكانية، قال فى القاموس: الخطأ و الخطأ و الخطأ ضد الصواب و قد أخطأ إخطاء و تخطئ و خطىء و الخطيئة الذنب أو ما تعمد منه كالخطىء بالكسر، و الخطأ ما لم يتعمد، و خطىء فى ذنبه و أخطأ سلک سبيل خطإ عامدا أو غيره أو الخاطى

ص: 106
20 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عُبَیْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ ذُکِرْتُ عِنْدَهُ فَنَسِیَ أَنْ یُصَلِّیَ عَلَیَّ خَطَّأَ اللَّهُ بِهِ طَرِیقَ الْجَنَّةِ

متعمدة، و خطأت القدر بزبدها کمنع رمت.
و فی المصباح: الخطأ بفتحتین ضد الصواب، و یقصر و یمد، و هو اسم من أخطأ فهو مخطئ، و قال أبو عبیدة: خطىء خطاء من باب علم و أخطأ بمعنی واحد لمن یذنب علی غیر عمد، و قال غیره: خطىء فی الدین و أخطأ فی کل شیء عامدا أو کان غیر عامد و قیل: خطىء إذا تعمد ما نهی عنه فهو خاطئ و أخطأ إذا أراد الصواب فصار إلی غیره، فإذا أراد غیر الصواب و فعله قیل: قصده أو تعمده و أخطأه الحق إذا بعد عنه و أخطأه السهم تجاوزه، انتهی.
و قیل: أصله خطأ الله به طریق الجنة فحذف الفاعل، و أقیم الظرف مقامه، یعنی جعله الله مخطئا طریق الجنة غیر مصیب إیاه، ثم النسیان إن کان کنایة عن الترک کما ورد فی قوله تعالی:" فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً" فالأمر ظاهر، و إن حمل علی معناه الحقیقی فلعل ذلک لعدم الاهتمام به، انتهی.
و أقول: قد عرفت الأمر فی التشدید أنه خطاء، و أما التکلف فی النسیان فلا حاجة إلیه، لأن الذی صرح به أکثرهم أن الخطأ إنما یستعمل غالبا فیما لیس علی سبیل العمد، فیصیر حاصله أنه ترک ما یوجب دخول الجنة خطأ، و لا یلزم منه العقاب و دخول النار، نعم یومئ إلی أنه إذا فعل ذلک عمدا یوجب العقاب، و یمکن أن یکون هذا القول لبیان لزوم الاهتمام بهذا الأمر لئلا یقع منه النسیان فیفوت منه مثل هذه الفضیلة.

: مجهول.
و قد مر مضمونه و يدل على أن النسيان من الله عقوبة له على بعض أعماله

ص: 107

21 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعَ أَبِی رَجُلًا مُتَعَلِّقاً بِالْبَيْتِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِ

الرذيلة فحرم بذلک تلک الفضيلة، و إن لم يکن معاقبا بذلک لقوله صلى الله عليه و آله و سلم: رفع عن أمتى الخطأ و النسيان.

: ضعيف.
و فى القاموس: البتر القطع أو مستأصلا، و الأبتر المقطوع الذنب، و كل أمر منقطع من الخير، و البتراء من الخطب ما لم يذكر اسم الله فيه، و لم يصل على النبى صلى الله عليه و آله و سلم و الانبتار الانقطاع، و قال: الظلم بالضم وضع الشىء فى غير موضعه، و ظلمه حقه و تظلمه إياه" و لم تظلم منه شيئا" أى و لم تنقص.
و أقول: المراد بالبتر هنا إما الاستئصال للإشعار بأن الصلاة على النبى بدون آله باطل فكأنه لم يصل أصلا، أو النقص و عدم الإتمام كما سموا خطبة زياد بدون الحمد و الصلاة البتراء، و يدل الخبر على حرمة الصلاة على النبى صلى الله عليه و آله و سلم بدون الصلاة على الآل لأنه عده ظلما عليهم و الظلم عليهم حرام بإجماع المسلمين.
و لنختم الباب بذكر فوائد لا بد من التعرض لها.
الأولى: فى بيان وجوب الصلاة على النبى و آله صلوات الله عليهم، و موانعها.
قال مؤلف كنز العرفان: ذهب أصحابنا و الشافعى و أحمد إلى وجوب الصلاة على النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى الصلاة و استدل بعض الفقهاء بما تقريره شىء من الصلاة على النبى واجب، و لا شىء من ذلک فى غير الصلاة بواجب، ينتج أنها فى الصلاة واجبة، أما الصغرى فلقوله تعالى صَلُّوا، و الأمر حقيقة فى الوجوب، و أما الكبرى فظاهرة، و فيه نظر: لمنع الكبرى كما يجىء. و حينئذ فالأولى الاستدلال على الوجوب بدليل خارج، أما من طرقهم فما رووه عن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول

عَلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ أَبِی یَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَبْتُرْهَا لَا تَظْلِمْنَا حَقَّنَا قُلِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ

لا تقبل صلاة إلا بطهور، و بالصلاة على، و كذا عن أنس عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال:
إذا صلى أحدكم فليبدأ بحمد الله ثم ليصلى على، و من طرقنا ما رواه أبو بصير و غيره عن الصادق عليه السلام قال:" من صلى و لم يصل على النبى و تركه متعمدا فلا صلاة له" حتى إن الشيخ جعلها ركنا فى الصلاة، فإن عنى الوجوب و البطلان بتركها عمدا فهو صحيح، و إن عنى تفسير الركن بأنه ما يبطل الصلاة بتركه عمدا و سهوا فلا.
ثم قال (ره): قال علماؤنا أجمع: إن الصلاة على النبى صلى الله عليه و آله و سلم واجبة فى التشهدين معا، و به قال أحمد، و قال الشافعى: مستحبة فى الأول واجبة فى الأخير، و قال مالک و أبو حنيفة هى مستحبة فيهما، دليل أصحابنا روايات كثيرة عن أئمتهم عليهم السلام.
أقول: ظاهر كلامه عدم الخلاف بيننا فى وجوبها فى التشهدين، و قد خالف فيه بعضهم و إن ادعوا الإجماع أيضا.
ثم قال قدس سره: هل تجب الصلاة على النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى غير الصلاة أم لا؟
فذهب الكرخى إلى وجوبها فى العمر مرة، و قال الطحاوى: تجب كلما ذكر و اختاره الزمخشرى، و نقل عن ابن بابويه من أصحابنا، و قال بعضهم: فى كل مجلس مرة. أقول: أى و لو تكرر ذكره.
و قال بعضهم: تجب فى التشهد آخر الصلاة، و قيل: فى التشهد مطلقا و قيل:
تجب فى الصلاة من غير تعيين المحل، و قيل: يجب الإكثار منها من غير تقييد بعدد، و قيل: تجب فى كل دعاء، و قال الزمخشرى- بعد ذكر قول الطحاوى- و هو الذى يقتضيه الاحتياط.

و قال المحقق الأردبيلى (ره): و لا شک أن احتياط الكشاف أحوط- ثم قال- و يمكن اختيار الوجوب فى كل مجلس مرة إن صلى آخرا، و إن صلى ثم ذكر تجب أيضا كما فى تعدد الكفارة بتعدد الموجب، إذا تخللت و إلا فلا، و لا يخفى ما فى هذه الوجوه.
ثم قال صاحب الكنز قدس سره: و المختار الوجوب كلما ذكر لدلالة ذلک على التنوير برفع شأنه و الشكر لإحسانه المأمور بهما، و لأنه لولاه لكان كذكر بعضنا بعضا و هو منهى عنه فى آية النور، و لما روى عنه صلى الله عليه و آله و سلم: من ذكرت عنده فلم يصل على فدخل النار فأبعده الله، و الوعيد أمارة الوجوب، و روى أنه قيل له: يا رسول الله أ رأيت قول الله:" إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ" فقال صلى الله عليه و آله و سلم: هذا من العلم المكنون و لو لا أنكم سألتمونى عنه ما أخبرتكم به، إن الله عز و جل و كل بى ملكين فلا أذكر عند مسلم فيصلى على إلا قال له ذانک الملكان:
غفر الله لک، و قال الله و ملائكته: آمين، و لا أذكر عند مسلم فلا يصلى على إلا قال له الملكان لا غفر الله لک و قال الله و ملائكته آمين.
و أما عند عدم ذكره فيستحب استحبابا مؤكدا لتظافر الروايات بأن الصلاة عليه تهدم الذنوب و توجب إجابة الدعاء المقرون بها.
و أقول: استدل القائلون بعدم وجوب الصلاة عند مطلق الذكر بالأصل و بالشهرة و بعدم تعليمه صلى الله عليه و آله و سلم للمؤذنين و تركهم ذلک مع عدم وقوع نكير لهم كما يفعلون الآن، و لو كان لنقل، و فى جميع ذلک نظر لأن عدم التعليم ممنوع، و كذا عدم النكير و عدم النقل و تكفى الأخبار و التهديدات الواردة فيها مطلقا، مع أنه سيجىء فى باب بدو الأذان و الإقامة ما رواه زرارة فى الصحيح عن أبى جعفر

عليه السلام قال: قال: إذا أذنت فأفصح بالألف و الهاء، و صل على النبى صلى الله عليه و آله و سلم كلما ذكرته أو ذكره ذاكر فى أذان أو غيره، على أن عدم النقل لا يدل على العدم و أصالة البراءة لا يصح التمسک بها بعد ورود الآية و الأخبار الكثيرة به.

الثانية: الظاهر أن الأمر فيها على الفور حيث رتب الأمر فى أكثرها بالفاء الدالة على التعقيب بلا تراخ، فلو أهمل الفور أثم على تقدير الوجوب و لم يسقط، و كذا الظاهر هو الأمر بها على كل أحد فى جميع الأحوال، و لو كان مشتغلا بالصلاة فلو ترک الامتثال و اشتغل بالقراءة أو بغيرها من الأذكار الواجبة أمكن القول ببطلانها على تقدير الوجوب بناء على أن الأمر بالشىء يستلزم النهى عن ضده الخاص، و النهى فى العبادة يدل على الفساد، لكن كون الأمر بالشىء مستلزما للنهى عن الضد فى محل المنع و لو كان فى أثناء كلمة بل أثناء آية لا يبعد القول بأن إتمامهما لا ينافى الفورية العرفية بل إذا كان قريبا من آخر السورة لا يبعد القول بجواز إتمامها، و لو تكرر الذكر تكرارا كثيرا بحيث يخرج الاشتغال بالصلاة عليه صلى الله عليه و آله و سلم عن كونه قارئا أو عن كونه مصليا على طريقة الأصحاب لا يبعد القول بسقوط التكليف بها لأن الواجبين إذا تضيقا و لم يمكن الجمع بينهما علمنا أن أحدهما ليس بواجب، و لما كان مشتغلا بالصلاة و يحرم قطعها، فكان ما ينافيها غير مأمور به لا سيما إذا كان وقت الصلاة مضيقا.

و مع التوسعة يمكن أن يقال: إذا كان وقت الصلاة موسعا و وقت الصلاة عليه صلى الله عليه و آله و سلم مضيقا ينبغى أن يبدأ بالمضيق و تحريم القطع فى تلک الصورة ممنوع، لأنه يمكن أن يكون من الضرورات التى يجوز القطع لها، كإنقاذ الغريق أو إدراک الغريم أو إذا تضيق وقت صلاة الكسوف مثلا و قد دخل فى الحاضرة الموسعة.

و بالجملة تلک الفروع لا تخلو من إشكال لما سمعت، و لعدم ثبوت خروج الإنسان عن كونه مصليا و عن كونه قارئا بأمثال ذلک، و أنه موقوف على معرفة

كون الأذكار الكثيرة و الأعمال الكثيرة التى لم يرد عنها نهى فى الشريعة و السكوت الطويل و أمثال ذلک مخرجة عن الصلاة.
مع أنه قد ورد تجويز التسبيحات الكثيرة و الأدعية الطويلة فى الركوع و السجود و غيرهما، و الخروج عن المسجد الحرام إلى ما بين الصفا و المروة و إزالة النجاسة ثم العود إلى المسجد و البناء على الصلاة، و العرف العام و اصطلاحات العوام لا مدخل لها فى تحقيق الحقائق الشرعية، و أيضا تحريم قطع الصلاة مطلقا محل نظر، و قد حققنا ذلک فى كتاب الصلاة من الكتاب الكبير، و فى بعض تعليقاتنا على كتب الحديث.
الثالثة: قد عرفت اشتراط صحة الصلاة على النبى صلى الله عليه و آله و سلم بالصلاة على الآل، قال صاحب الكنز: مذهب علمائنا أجمع أنه تجب الصلاة على آل محمد فى التشهدين و به قال بعض الشافعية، و إحدى الروايتين عن أحمد، و قال الشافعى بالاستحباب، لنا رواية كعب و قد تقدمت فى كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه و آله و سلم و إذا كانت الصلاة عليه واجبة كانت كيفيتها واجبة أيضا، و روى كعب أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان يقول ذلک فى صلاته، و قال صلى الله عليه و آله و سلم: صلوا كما رأيتمونى أصلى، و عن جابر الجعفى عن الصادق عليه السلام و عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من صلى صلاة و لم يصل فيها على و على أهل بيتى لم تقبل منه.
ثم قال: الذين يجب عليهم الصلاة فى الصلاة و يستحب فى غيرها هم الأئمة المعصومون لإطباق الأصحاب على أنهم هم الآل و لأن الأمر بذلک مشعر بغاية التعظيم الذى لا يستوجبه إلا المعصوم، و أما فاطمة عليها السلام فتدخل أيضا لأنها بضعة منه صلى الله عليه و آله و سلم، انتهى.
ثم اعلم أنه اشتهر بين الشيعة عدم جواز الفصل بين النبى صلى الله عليه و آله و سلم ب" على" ما

اشتهر بينهم من رواية غير معلوم الإسناد" من فصل بينى و بين آلى بعلى لم ينل شفاعتى" و لم يثبت عندنا هذا الخبر، و لم أره فى كثبنا، و يروى عن الشيخ البهائي (ره) أنه من أخبار الإسماعيلية لكن لم أجد فى الدعوات المأثورة عن أرباب العصمة الفصل بها إلا نادرا، و لعل تركه أحوطه.

الرابعة: اختلف العلماء فى أنه هل ينفعهم الصلاة شيئا أم ليس إلا لانتفاعنا، فذهب الأكثر إلى أنهم صلوات الله عليهم لم يبق لهم كمال منتظر، بل حصل لهم جميع الخصال السنية و الكمالات البشرية و لا يتصور للبشر أكثر ما منحهم الله تعالى، فلا يزيدهم صلواتنا عليهم شيئا بل يصل نفعها إلينا و إنما أمرنا بذلک لإظهار حبهم و ولاءهم بل هى إنشاء لإظهار الإخلاص و الولاء لنا، و ليس الغرض طلب شىء لهم و يترتب عليه أن يفيض الله علينا بسبب هذا الإظهار فيوضه و مواهبه و عطاياه، كما أنه إذا كان لأحد محبوب يحبه حبا شديدا و قد أعطاه كلما يمكن فإذا كان لرجل حاجة عند المحب يتقرب إليه بالثناء على محبوبة و طلب شىء له تقربا إليه بإظهار حبه و تصويبه فى إكرامه و أنه مستحق لما أعطاه حقيق بما أولاه.

و هذا الكلام عندى مدخول، بل يمكن توجيهه بوجوه آخر لكل منها شواهد من الأخبار.

الأول: أن تكون الصلاة سببا لمزيد قربهم و كمالاتهم، و لم يدل دليل على عدم ترقيهم إلى ما لا يتناهى من الدرجات العلى فى الآخرة و الأولى، و كثير من الأخبار يدل على خلافه، كما ورد فى كثير من أخبار التفويض أنه إذا أراد الله سبحانه أن يفيض شيئا على إمام العصر يفيضه أولا على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثم على إمام إمام حتى ينتهى إلى إمام الزمان، لئلا يكون آخرهم أعلم من أولهم،

و كما أن بيننا و بين موالينا صلوات الله عليهم من أرباب العصمة و الطهارة درجات غير متناهية لا يمكن لأحدنا و إن عرج على معارج القرب و الكمال أن يصلى إلى أدنى منازلهم، فكذا بينهم عليهم السلام و بين جناب الألوهية و ساحة الربوبية معارج غير متناهية كلما صعدوا بأجنحة الرفعة و الكمال على منازل القرب و الجلال، لا تنتهى تلك المعارج، و يعدون أنفسهم فى جنب ساحة القدس مثل الذرة أو دونها.

و قد أفيض على وجه وجيه فى استغفار النبى و الأئمة صلوات الله عليهم يناسب هذا الوجه، و هو أنهم صلوات الله عليهم لما كانوا دائما فى الترقى فى مدارج المعرفة و القرب و الكمال، ففى كل آن تحصل لهم معرفة جديدة و قرب جليل و كمال عتيد عدوا أنفسهم مقصرين فى المرتبة السابقة فى المعرفة و القرب و الطاعة، فكانوا يستغفرون منها، و هكذا إلى ما لا نهاية لها، و قد ورد فى الروايات الكثيرة أن أشرف علومنا علم ما يحدث بالليل و النهار آنا فآنا، و ساعة فساعة.

و يؤيده ما روى فى تأويل قوله سبحانه:" وَ لَدَيْنا مَزِيدٌ" أن أهل الجنة فى كل يوم جمعة يجتمعون فى موضع يتجلى لهم الرب تبارک و تعالى بأنوار جلاله، فيرجع المؤمن بسبعين ضعفا مما فى يديه فيتضاعف نوره و ضياؤه، و هذا كناية عن تضاعف قربه و معرفته.

الثانى: أن تكون سببا لزيادة المثوبات الأخروية و إن لم تصر سببا لمزيد قربهم و كمالهم، و كيف يمنع ذلک عنهم و قد ورد فى الأخبار الكثيرة وصول آثار الصدقات الجارية و الأولاد و المصحف، و تعليم العلوم و العبادات إلى أموات المؤمنين و المؤمنات، و أى دليل دل على استثنائهم عن تلک الفضائل و المثوبات، بل هم آباء هذه الأمة المرحومة و الأمة عبيدهم و ببركتهم فازوا بالسعادات، و نجوا من الهلكات، و كلما صدر عن الأمة من خير و سعادة و طاعة يصل إليهم نفعها و بركتها

و لا منقصة لهم فى ذلک مع أن جميع ذلک من آثار مساعيهم الجميلة و أياديهم الجليلة.
الثالث: أن تصير سببا لأمور تنسب إليهم من رواج دينهم و كثرة أمتهم و استيلاء قائمهم و تعظيمهم و ذكرهم فى الملإ الأعلى بالجميل و بالتفخيم و التبجيل، و قد ورد فى بعض الأخبار فى معنى السلام عليهم أن المراد سلامتهم و سلامة دينهم و شيعتهم فى زمن القائم عليه السلام.
فإن قيل: ما ذكرت إنما ينفع فى دفع الشبهة الواردة فى الصلاة عليهم فما تقول فى اللعن على أعدائهم و سائر من يستحق اللعن، بل هل يصير سببا لمزيد عقابهم أم لا؟ و على الأول يلزم أن يعاقب المرء بفعل غيره ما لا يستحقه و هو ينافى العدل، و على الثانى يلزم أن يكون لغوا؟
قلت: يمكن أن يجاب بوجوه:" الأول" أن يختار الشق الثانى و يقال:
الفائدة فيه إظهار ما يجب على الإنسان من التبرى عن أعداء الله، و هو من أعظم أركان الإيمان، و ليس الغرض منه طلب العقاب بل محض إظهار عداوتهم و التبرى منهم و من أعمالهم، فيستحق بذلک المثوبات العظيمة كما فى ذكر كلمة التوحيد و أشباهها المخبرة عما فى الضمير من العقائد الحقة. الثانى: أن نختار الشق الأول و نقول إن مقادير العقوبات ليست إلا بتقرير الشارع و تبيينه، فإذا قال المولى لعبده: إن فعلت الفعل الفلانى أعطيتک مائة درهم، و إن تركته ضربتک مائة سوط، فإذا أتى به استحق مائة درهم، و إن تركه استحق مائة سوط و إذا قال الشارع إن صليت الصلوات الخمس أعطيتک كذا و كذا فى الجنة، و إن تركتها عذبتک ألف سنة ثم تركها مع علمه بذلک استحق تلک العقوبة، و ليس له أن يقول: لم عذبتنى ألف سنة لترک صلاة واحدة لأنه عبده و يجب إطاعته، فإذا قرر مقدارا من العقوبة على المخالفة ثم خالفه باختياره و عاقبه بتلک العقوبة لا يعد العقلاء ذلک ظلما، فنقول هيهنا قرر سبحانه لمن خالف أولياءه

و غصب حقوقهم أو أنكرها أو أمثال ذلک عقابا فی نفسه و عقابا بسبب لعن من یلعنهم، فالعقاب المترتب علی اللعن جزء من عقوبتهم المقررة لهم علی أعمالهم، فإذا عاقبهم عند اللعن لم یعاقبهم أکثر من استحقاقهم، و هم مستحقون لجمیع ذلک.

الثالث: أن یقال إن لإعمال هؤلاء الأشقیاء قبحا فی نفسه حیث خالف أمر الله، و قبحا آخر من جهة الظلم علی غیرهم و منعهم عن الشیعة الفوائد التی کانت تترتب علی اقتدار أئمتهم و استیلائهم و ظهورهم من المنافع الدنیویة و الأخرویة و هداتهم، و دفع الظلم عنهم و عدم جهالتهم و تحیرهم فی الأحکام الدینیة و الدنیویة و لم یوجد أحد لم یصل إلیه من ثمرات هذه الشجرات الملعونة شیء بل فی کل آن یصل إلیهم أثر من آثار ظلمهم، کما ورد فی الأخبار الکثیرة أنه ما زال حجر عن حجر و لا أهریقت محجمة دم إلا و هو فی أعناقهما یعنون أبا بکر و عمر، فکل الشیعة مظلومون من جهتهم طالبوا حقوق منهم، و کل لعن طلب حق و استعداء لظلم فیزید عقابهم من قدر من یلعنهم.

الرابع: أن یقال: إنهم بجرأتهم علی الله و ظلمهم علی أهل بیت العصمة و الطهارة سلام الله علیهم مستحقون لما لا یتناهی من العقوبات، و کلما عاقبهم الله تعالی به فهو أقل من استحقاقهم، فکلما زاد الله تعالی فی عقابهم بسبب لعن اللاعنین لا یصل إلی قدر استحقاقهم إلیهم جمیعا لعنة الله إلی یوم الدین.

الخامسة: فی مزید تحقیق لمعنی الصلاة علیهم، و إن أسلفنا بعض القول فی ذلک قال الله تعالی:" إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً" قیل: صلاة الله علی نبیه ثناؤه علیه و تبجیله و تعظیمه، و کذا صلاة الملائکة الثناء علیه بأحسن الثناء، و الدعاء له بأفضل الدعاء و قیل: صلاة الله مغفرة و صلاة الملائکة استغفار، و هو لا یستقیم علی أصولنا إلا

بتأويل، و قيل: صلاة الله رحمته و من الملائكة طلب رحمته.
و يدل على الأول ما رواه أبو بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية؟
فقلت: كيف صلاة الله على رسوله؟ فقال: يا أبا محمد تزكيته له فى السماوات العلى، فقلت: قد عرفت صلاتنا عليه فكيف التسليم؟ فقال: هو التسليم له فى الأمور و أمرنا بالصلاة عليه أمر بقول: اللهم صلى على محمد و آل محمد.
و قال صاحب الكنز: الصلاة و إن كانت من الله الرحمة المراد بها الاعتناء بإظهار شرفه و رفعة شأنه، و من هنا قال بعضهم: تشريف الله محمدا صلى الله عليه و آله و سلم بقوله:" إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله و سلم" أبلغ من تشريف آدم بالسجود له و التسليم، قيل: المراد به التسليم بمعنى الانقياد له، كما فى قوله:" فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً" و قيل: هو قولهم السلام عليک أيها النبى قاله الزمخشرى و القاضى فى تفسير بهما، و ذكره الشيخ فى تبيانه و هو الحق لقضية العطف، و لأنه المتبادر إلى الفهم عرفا، و لرواية كعب المتقدمة و غيرها.
ثم قال: استدل بعض شيوخنا على وجوب التسليم المخرج من الصلاة بما تقريره شىء من التسليم واجب، و لا شىء منه فى غير الصلاة بواجب، فيكون وجوبه فى الصلاة و هو المطلوب، أما الصغرى فلقوله:" سَلِّمُوا" الدال على الوجوب، و أما الكبرى فللإجماع: و فيه نظر لجواز كونه بمعنى الانقياد كما تقدم، سلمنا لكنه سلام على النبى، لسياق الكلام، و قضية العطف، و أنتم لا تقولون أنه المخرج من الصلاة بل المخرج غيره.
و استدل بعض شيوخنا المعاصرين على أنه يجب إضافة السلام عليک أيها النبى و رحمة الله و بركاته إلى الأخير بما تقريره السلام على النبى واجب، و لا

شىء منه فى غير التشهد الأخير بواجب، ينتج أنه فيه واجب، و بيان المقدمتين تقدم.
قيل عليه: أنه خرق للإجماع لنقل العلامة الإجماع على استحبابه، و لأن النبى صلى الله عليه و آله و سلم لم يعلمه الأعرابى فى كيفية التشهد، و لا هو فى حديث حماد فى صفة الصلاة عن الصادق عليه السلام فلو وجب لزم تأخر البيان عن وقت الحاجة و هو باطل اتفاقا، و لضبط الأصحاب الواجبات فى الصلاة و لم يعدوه فيها، و لعدم دلالة الآية عليه صريحا، و لو دلت لم تدل، على الفورية، و لا على التكرار، و لا على كونه فى الصلاة، و لا على كونه آخرها، و لا على كونه بصيغة مخصوصة.
و يمكن الجواب عن الأول بمنع الإجماع على عدم وجوبه، و الإجماع المنقول على شرعيته و راجحيته و هو أعم من الوجوب و الندب.
و عن الثانى و الثالث بأن عدم النقل لا يدل على العدم، مع أن حديث حماد ليس فيه إشعار بالعبارة المتنازع فيها بالوجوب وجودا و عدما، مع إمكان الدخول فى التشهد لأنه قال: فلما فرغ من التشهد سلم.
و عن الرابع بأنه معارض بوجوب التسليم المخرج عن الصلاة، فإن كثيرا من الأصحاب لم يعده من الواجبات، مع الفتوى بوجوبه.
و عن الخامس قد بينا فيما تقدم أن سياق الكلام و قضية العطف تدل على أن المراد السلام على النبى صلى الله عليه و آله و سلم.
و عن السادس بأن الفورية و التكرار استفيدا من خارج الآية، و هو أنه لما ثبت كونه جزءا من الصلاة فكل ما دل على فوريتها و تكرارها يدل على فوريته و تكراره تضمنا.
و عن السابع و الثامن و التاسع بما تقرر فى بيان الكبرى إذ لا قائل بالوجوب فى غير الصلاة و لا فى غير التشهد الأخير، و لا بغير الصيغة.

و بالجملة الذى يغلب على ظنى الوجوب و يؤيده ما رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام قال: إذا كنت إماما فإنما التسليم أن تسلم على النبى صلى الله عليه و آله و سلم و تقول السلام علينا و على عباد الله الصالحين، و أيضا رواية الشيخ فى التهذيب عن أبى كهمش عن الصادق عليه السلام قال: سألته إذا جلست للتشهد فقلت و أنا جالس السلام عليک أيها النبى و رحمة الله و بركاته انصراف هو؟ قال: لا، و لكن إذا قلت السلام علينا و على عباد الله الصالحين فهو انصراف، و هى ظاهرة فى أنه من التشهد، و الإجماع حاصل منا على وجوبه.

و عن الحلبى عن الصادق عليه السلام قال: كلما ذكرت الله و النبى فهو من الصلاة و دلت الآية على الوجوب، فيكون الواجب فيها و هو المطلوب، انتهى كلامه قدس سره.

و من الغرائب أن بعض من كان فى عصرنا كان يقول بتحريم هذا السلام فى الصلاة و أنه مبطل لها، و هما قد أبعدا فى الإفراط و التفريط و الحق استحبابه، و قد دلت الأخبار المعتبرة المنقولة عن أهل البيت عليهم السلام تعقيب الصلاة عليهم بالسلام، بل هو من شعار المخالفين حيث تركوا الصلاة على الآل فى غير الصلاة و أردفوها بالتسليم و قالوا صلى الله عليه و و آله و سلم.

بَابُ مَا يَجِبُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کُلِّ مَجْلِسٍ

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ رِبْعِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَارُودِ الْهُذَلِیِّ عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ قَالَ قَالَ

باب ما يجب من ذكر الله فى كل مجلس

اشارة

كان مراده الاستحباب المؤكد و إن أمكن الاستدلال على الوجوب من بعض الأخبار.

: صحيح.
و كونه حسرة لا يدل على الوجوب لأن ترک كل ما يوجب الأجر فى الآخرة سبب للحسرة و الندامة فى القيامة، و المراد بالذكر كل ما يصير سببا لحظور الله سبحانه بالبال و إطاعة أو أمر الله و ترک نواهيه، و ذكر أوامر الله سبحانه و نواهيه، و التفكر فى كل ما يجوز التفكر فيه من صفات الله سبحانه و محامده، و تذكر جميع ذلک بالقلب و اللسان، و ذكر أصفياء الله من أنبيائه و حججه، و ذكر مناقبهم و فضائلهم و دلائل إمامتهم، فقد ورد فى الأخبار: إذا ذكر الله، و إذا ذكر أعداؤنا ذكر الشيطان كما سيأتى، و ذكر المعاد و الحشر و الحساب و الصراط و الميزان و الجنة و النار، و ذكر أحكام الله تعالى و ما يدل عليها من الكتاب و السنة و حفظ آثار الرسول و أئمة الهدى عليهم السلام و نشر أخبارهم، و جميع الطاعات و العبادات، كل ذلک من ذكر الله إذا كان موافقا لما أمر الله به مع تصحيح النية عن الرياء و المراء أعاذنا الله و سائر المؤمنين منهما.
و أما العبادات المبتدعة و الأذكار المخترعة و ما لم يكن خالصا لله، فليس من ذكر الله فى شىء لأن الله سبحانه يقول:" فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ" و معلوم أن

ص: 120
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا مِنْ مَجْلِسٍ يَجْتَمِعُ فِيهِ أَبْرَارٌ وَ فُجَّارٌ فَيَقُومُونَ عَلَى غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا كَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
2 حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسٍ قَوْمٌ لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ يَذْكُرُونَا إِلَّا كَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّ ذِكْرَنَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ ذِكْرَ عَدُوِّنَا مِنْ ذِكْرِ الشَّيْطَانِ
3 وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى

تلك الأعمال ليست موجبة لذكر الله له بالرحمة بل هى أسباب للبعد من الله و استحقاق اللعنة، و الذكر هنا أعم من أن يكون بالقلب و اللسان معا و هو أفضل أنواعه، أو بالقلب فقط أو باللسان فقط، و هذا أدونها و أضعفها و إن كان لا يخلو من فائدة.

: موثق.
قوله: ثم قال أبو جعفر، كذا فى أكثر النسخ، و الظاهر تكرار قال كما فى بعض النسخ، و على الأول يمكن أن يكون ثم للترتيب المعنوى للاختلاف ظاهرا بين الكلامين، فإن الأول يدل على المغايرة بين الذكرين، و اشتراط الأول بالثانى، و الثانى يدل على اتحادهما و إن كان بعد التأمل يظهر عدم الاختلاف و يحتمل أيضا أن يكون السماع من الصادق فى حياة الباقر عليه السلام و قيل: الواو فى قوله: و لم يذكرونا، حالية إشارة إلى أن ذكر الله لا يتصور بدون ذكرنا، و قال: ثم قال كلام أبى بصير، و كان الوالد و الولد عليهما السلام حاضرين فى المجلس، فذكر الولد عليه السلام أولا الكلام السابق، ثم ذكر الوالد عليه السلام ما قال توضيحا لكلام الولد صلوات الله عليهما.
و الحاصل أن من لم يعرفهم لم يعرف الله تعالى.

: كالسابق.
" إن يكتال" على بناء المعلوم، قال فى المصباح: كلت الزيد الطعام كيلا

فَلْيَقُلْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ- سُبْحانَ رَبِّکَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ سَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ

من باب باع يتعدى إلى مفعولين، و تدخل اللام على المفعول الأول فيقال: كلت له الطعام، و الاسم الكلية بالكسر، و المكيال ما يكال به، و اكتلت منه و عليه إذا أخذت و توليت الكيل بنفسک يقال: كال الدافع و اكتال الآخذ، انتهى.

و المعنى من أراد أن يأخذ الثواب من الله على الوجه الأكمل من غير نقص فليقرأ هذه الآية، فهو كناية عن كثرة الثواب و عظمته و كأنه على التمثيل، و احتمل الحقيقة كما يوزن بالميزان فى القيامة.

و روى فى مجمع البيان عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه فى مجلسه:" سُبْحانَ رَبِّکَ" إلى قوله:" رَبِّ الْعالَمِينَ".

و فى قرب الإسناد للحميرى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل فى دبر كل صلاة سُبْحانَ رَبِّکَ" إلخ".

و روى الصدوق فى الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليكن آخر قوله:" سُبْحانَ رَبِّکَ" إلى قوله" رَبِّ الْعالَمِينَ" فإن له من كل مسلم حسنة، و روى أيضا مرسلا عن الصادق عليه السلام أنه قال: كفارات المجالس أن تقول عند قيامک و ذكر الآيات الثلاث: سبحان ربک، قال الطبرسى (ره): أى تنزيها لربک مالک العزة يعز من يشاء من الأنبياء و الأولياء، لا يملک أحد إعزاز أحد سواه، فسبحانه عما يصفونه مما لا يليق به من الصفات، و هو قولهم باتخاذ الأولاد و الشريک" وَ سَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ" أى سلام و أمان لهم من أن ينصر عليهم أعداؤهم، و قيل: هو خبر معناه أمر أى سلموا عليهم كلهم لا تفرقوا بينهم" وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ" أى احمدوا الله الذى هو مالک العالمين و خالقهم، و المنعم عليهم، و أخلصوا له الثناء و الحمد، و لا تشركوا به أحدا فإن النعم

ص: 122
4 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ الَّتِي لَمْ تُغَيَّرْ أَنَّ مُوسَى ع سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ يَا رَبِّ أَ قَرِيبٌ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَاجِيَكَ أَمْ بَعِيدٌ

كلها منه.
و سيأتى فى الروضة عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال لرجل من أهل الشام: إن الله تعالى كان و لا شىء غيره، و كان عزيزا و لا كان قبل عزه عز، و ذلک قوله:" سُبْحانَ رَبِّکَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ".
و روى الصدوق فى التوحيد أنه جاء رجل من علماء أهل الشام إلى أبى جعفر عليه السلام فسأله عن أول ما خلق الله فإن بعض من سألته قال القدرة، و قال بعضهم: العلم، و قال بعضهم: الروح؟ فقال عليه السلام: ما قالوا شيئا أخبرک إن الله علا ذكره كان و لا شىء غيره، و كان عزيزا و لا عز لأنه كان قبل عزه، و ذلک قوله سبحانه:" سُبْحانَ رَبِّکَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ" و كان خالقا و لا مخلوق، الخبر.

الحديث الرابع

: صحيح.
" فى التوراة التى لم تغير" يدل على أن التوراة التى فى أيدى أهل الكتاب مغيرة محرفة، و إن كتب الله كما أنزلت عندهم عليهم السلام كالقرآن المجيد" أ قريب أنت منى" كان الغرض السؤال من آداب الدعاء مع علمه بأنه أقرب إلينا من حبل الوريد بالعلم و القدرة و العلية أى أ تحب أن أناجيک كما يناجى القريب أو أناديک كما ينادى البعيد؟ و بعبارة أخرى إذا نظرت إليک فأنت أقرب من كل قريب، و إذا نظرت إلى نفسى أجدنى فى غاية البعد عنک، فلا أدرى فى دعائى لک أنظر إلى حالى أو إلى حالک.
و يحتمل أن يكون السؤال للغير أو من قبلهم كسؤال الرؤية، فإن أكثرهم كانوا مجسمة و لذا قالوا اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ".

فَأُنَادِيَکَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي فَقَالَ مُوسَى فَمَنْ فِي سِتْرِکَ يَوْمَ لَا سِتْرَ إِلَّا سِتْرُکَ فَقَالَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَنِي فَأَذْكُرُهُمْ وَ يَتَحَابُّونَ فِيَّ فَأُحِبُّهُمْ فَأُولَئِکَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُصِيبَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِسُوءٍ ذَكَرْتُهُمْ فَدَفَعْتُ عَنْهُمْ بِهِمْ

5 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ حُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا فِي مَجْلِسٍ فَلَمْ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَ ذَلِکَ الْمَجْلِسُ حَسْرَةً وَ وَبَالًا عَلَيْهِمْ

6 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا بَأْسَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَ أَنْتَ تَبُولُ فَإِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ

و قوله:" أنا جليس من ذكرني" أى أنا كالجليس فى العلم بنجواهم فلا حاجة إلى رفع الصوت، أو ينبغي أن يلاحظوا فى الذكر جهة قربى و هو أنسب بأدب الدعاء، و يدل على أن الأنسب بالذكر الأسرار لا الإجهار، إلا أن يكون الغرض التذكير لا الذكر فقط كالأذان و الخطبة و نحوهما، فيرفع صوته بقدر الحاجة.

" من فى سترک" أى تحت عرشک يوم لا ستر غيره أو يستر الله عيوبه" فأذكرهم" أى بالرحمة و المغفرة أو فى الملإ الأعلى بالثناء الجميل" يتحابون" أى يحبون أو يظهرون حب كل منهم لصاحبه" فى" أى حبهم خالص لى أو فى رضاى و طاعتى إذا أردت" فيه استعارة تمثيلية، أى وجودهم سبب لعدم إرادة عذابهم فكأنى أردت عذابهم فصرفته عنهم لذكرهم.

الحديث الخامس

: مجهول.
و فی القاموس الوبال الشدة و الثقل.

الحديث السادس

: ضعيف على المشهور و يدل على استحباب الذكر فى حال الجنابة و الخلاء و سائر الأحوال

عَزَّ وَ جَلَّ حَسَنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَلَا تَسْأَمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ
7 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى ع يَا مُوسَى ع لَا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَ لَا تَدَعْ ذِكْرِي عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْمَالِ تُنْسِي الذُّنُوبَ وَ إِنَّ تَرْكَ ذِكْرِي يُقْسِي الْقُلُوبَ
8 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ الَّتِي لَمْ تُغَيَّرْ أَنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ إِلَهِي إِنَّهُ يَأْتِي عَلَيَّ مَجَالِسُ أُعِزُّكَ وَ أُجِلُّكَ أَنْ أَذْكُرَكَ فِيهَا فَقَالَ يَا مُوسَى إِنَّ ذِكْرِي حَسَنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ
9 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَى أَكْثِرْ ذِكْرِي بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ كُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعاً وَ عِنْدَ بَلَائِي صَابِراً وَ اطْمَئِنَّ عِنْدَ

الخسيسة، و ربما يستدل به على جواز قراءة القرآن للجنب و الحائض كما يأتى فى محله إنشاء الله تعالى.

: كالسابق.
" فإن كثرة المال تنسى الذنوب، لأن الإنسان يطغى إذا استغنى، و كثرة المال موجبة لحسبه و الغفلة عن ذنوبه، بل يسول له الشيطان أن وفور المال لقربه من ربه، فلا يبالى بكثرة ذنوبه، و ترک الذكر على أى حال كان موجب لقساوة القلب و غلظته، و القلب القاسى بعيد عن ربه.

الحديث الثامن

: صحيح بل هو تتمة للحديث الرابع كما لا يخفى.
" أن أذكرک" هو بتقدير من و الظرف متعلق بكل من أعزک و أجلک.

: مرسل.
" خاشعا" أى مع الذلل و المسكنة و حضور القلب، قال الراغب: بخشوع

ذِكْرِی وَ اعْبُدْنِی وَ لَا تُشْرِکْ بِی شَیْئاً إِلَیَّ الْمَصِیرُ یَا مُوسَی اجْعَلْنِی ذُخْرَکَ وَ ضَعْ عِنْدِی کَنْزَکَ مِنَ الْبَاقِیَاتِ الصَّالِحَاتِ

الضراعة و أکثر ما یستعمل فیما یوجد فی الجوارح و الضراعة أکثر ما یستعمل فیما یوجده فی القلب، و لذلک قیل فی ما روی: إذا ضرع القلب خشعت الجوارح.

" و اطمأن عند ذکری" إشارة إلی قوله تعالی:" أَلا بِذِکْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" و مثله فی الکتاب العزیز کثیر، قال الراغب: الطمأنینة و الاطمئنان السکون بعد الانزعاج، قال تعالی:" وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُکُمْ"" وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی"" یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِی" و هی أن لا تصیر أمارة بالسوء، و قال:

" أَلا بِذِکْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" تنبیها علی أن بمعرفة الله و الإکثار من عبادته یکتسب اطمئنان النفس المسؤول بقوله:" وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی" و قوله تعالی:

" وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِیمانِ" و قال:" وَ رَضُوا بِالْحَیاةِ الدُّنْیا وَ اطْمَأَنُّوا بِها".

و قال البیضاوی:" الَّذِینَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِکْرِ اللَّهِ" أنا به و اعتمادا علیه و رجاء منه، أو بذکر رحمته بعد القلب من خشیته أو بذکر دلائله الدالة علی وجوده و وحدانیته أو بکلامه یعنی القرآن الذی هو أقوی المعجزات" أَلا بِذِکْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" تسکن إلیه" و لا تُشْرِکْ بِی شَیْئاً" فی العبادة أو الأعم إلی المصیر فی الآخرة أو فی الدارین" اجعلنی ذخرک" أی ما تدخره لیوم فاقتک فی الدنیا و الآخرة، قال فی المصباح: ذخرته ذخرا من باب نفع و الاسم الذخر بالضم إذا أعددته لیوم الحاجة إلیه و ادخرت علی افتعلت مثله فهو مذخور و ذخیرة أیضا.

" من الباقیات" إشارة إلی قوله تعالی:" الْمالُ وَ الْبَنُونَ زِینَةُ الْحَیاةِ الدُّنْیا

ص: 126

10 وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَی اجْعَلْ لِسَانَکَ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِکَ تَسْلَمْ وَ أَکْثِرْ ذِکْرِی بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ وَ لَا تَتَّبِعِ الْخَطِیئَةَ فِی مَعْدِنِهَا فَتَنْدَمَ فَإِنَّ الْخَطِیئَةَ مَوْعِدُ أَهْلِ النَّارِ

وَ الْباقِیاتُ الصَّالِحاتُ خَیْرٌ عِنْدَ رَبِّکَ ثَواباً وَ خَیْرٌ أَمَلًا" و قال البیضاوی الْباقِیاتُ الصَّالِحاتُ أعمال الخیرات التی تبقی ثمرتها أبد الآباد و یندرج فیها ما فسرت من الصلوات الخمس و أعمال الحج و صیام شهر رمضان و سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أکبر و الکلام الطیب.

الحديث العاشر

: كالسابق.
" اجعل لسانک من وراء قلبک" أی تأمل أو لا فیما أردت أن تتکلم به فی حسنه و عاقبته ثم تکلم فإنک إن فعلت ذلک سلمت عن الخطا و الندم، أو لا تتکلم بشیء من التلاوة و الذکر إلا مع تعقل القلب و تذکره أو لا تقل شیئا لیس فی قلبک الإذعان به نفاقا أو قولا بغیر علم.
و قوله:" و لا تتبع" إما بصیغة النهی الحاضر من باب علم أو من باب الافتعال أو الأفعال، و الموعد إما مصدر میمی أو اسم مکان و إضافة الموعد أما إضافة إلی الفاعل أو المفعول کما قیل، فالکلام یحتمل وجوها.
الأول: لا تجالس أهل الخطیئة الذین هم معدنها فتشرک معهم فتندم علیها، فإن الخطیئة محل وعد أهل النار، فإنهم إنما یعدون و یجتمعون للاشتراک فی الخطایا من الملاهی و أکل لحوم المؤمنین بالغیبة و ذکر الدنیا و ما یلهی عن الله، و قیل: المراد أن عمدة الخطیئة الوعد مع الأشرار و أهل النار.
الثانی: ما قیل: کان المراد بمعدن الخطیئة السفاهة و الجهالة أو کل ما یتولد منه الخطایا و الشرور کرذائل النفس و أهوائها، و بالجملة نهی عن اتباع الخطیئة بالتحرز عن الأصول المتولدة هی منها.
الثالث: أن یکون الغرض النهی عن حضور مواضع هی مظنة ارتکاب الخطیئة

11 وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ بِهِ مُوسَى ع قَالَ يَا مُوسَى لَا تَنْسَنِی عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّ نِسْيَانِی يُمِيتُ الْقَلْبَ
12 عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ اذْكُرْنِی فِی مَلَإٍ أَذْكُرْكَ فِی مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْ مَلَئِكَ

فإن الخطيئة موعد أهل النار فی الآخرة أی عقابها، و الحاصل أن أهل النار إنما يدخلونها و يعدون من أهلها لخطاياهم، فمن شرک معهم فی الخطيئة يدخل مدخلهم و الأول أظهر.

الحديث الحادى عشر

: كالسابق.
و كان موت القلب بسلب اليقين و مرضه بالشک و النفاق، كما قال سبحانه:
فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً" و بذكر الله تحيى القلوب الميتة و تشتد فيها اليقين.

: مجهول.
و فى القاموس الملأ كجبل الأشراف و العلية و الجماعة و القوم ذوو الشارة، و المراد بالملأ الأول الجماعة من الناس، و بالملأ الثانى الملائكة، و لعل المراد بذكر الله فى الملإ الثناء عليه تعالى بحيث يسمعهم و يذكرهم لا الذكر فيما بينهم لتصح المطابقة بين القرينتين، و هذه الرواية رواها العامة أيضا ففى صحيح مسلم إن ذكرنى عبدى فى ملإ ذكرته فى ملإهم خير منهم، و قال القرطبى: يعنى بهم الملائكة عليهم السلام و فيه تفضيل الملائكة على بنى آدم و هو أحد القولين، انتهى.
و قال عياض: اضطرب العلماء أيهما أفضل الملائكة أو الأنبياء على جميعهم السلام، و استدل الأولون بهذا الحديث و أجاب الآخرون تارة بأن المعنى ذكرته

13 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ ذَكَرَنِی فِی مَلَإٍ مِنَ النَّاسِ ذَكَرْتُهُ فِی مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

بَابُ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَثِيراً

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا مِنْ شَیْءٍ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِی إِلَيْهِ إِلَّا الذِّكْرَ فَلَيْسَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِی إِلَيْهِ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْفَرَائِضَ فَمَنْ أَدَّاهُنَّ فَهُوَ

بذكر خير من ذكره، و هو بعيد من اللفظ، و أخرى بأن هذا الحديث خبر واحد، و رد بلفظ العموم و خبر الواحد لا يفيد القطع، و فی التمسک بالعام خلاف انتهى.

و أقول: كون مجموع الملأ أشرف من جماعة كلهم أو أكثرهم غير المعصومين لا ينافی كون بعض آحاد البشر أفضل من جميع الملائكة، على أنه يحتمل أن يكون المراد بالملأ ملأ أرواح النبيين و المرسلين أو المشتمل عليها لكن الخبر الآتی يأبى عنه ظاهرا.

الحديث الثالث عشر

: مرسل.

باب ذكر الله عز و جل كثيرا

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.
" ما شىء" أى مما كلف الإنسان به" ينتهى" على صيغة المعلوم، و الضمير المستتر راجع إلى الشىء" و إلا الذكر" فى الأول استثناء متصل من ضمير له، و فى الثانى استثناء منقطع من قوله الفرائض و شهر رمضان و الحج، و المراد بالفرائض

حَدُّهُنَّ وَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَمَنْ صَامَهُ فَهُوَ حَدُّهُ وَ الْحَجَّ فَمَنْ حَجَّ فَهُوَ حَدُّهُ إِلَّا الذِّكْرَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَرْضَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ حَدّاً يَنْتَهِی إِلَيْهِ ثُمَ

الصلوات الخمس" فهو حدهن" الضمير راجع إلى مصدر أداهن و هو مبتدأ، و قائم مقام عائد الموصول بتقدير فتأديته إياهن، و كذا قوله: فهو حده، الضمير فيه راجع إلى مصدر صامه بتقدير فصومه إياه، و كذا فى الثالث عائد إلى مصدر حج بتقدير فحجه، و الحد خبر فى الجميع.

" اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً" قال القرطبى فى تفسير هذه الآية: هذا السياق يدل على وجوب الذكر الكثير لأنه لم يكتف به حتى أكده بالمصدر و لم يكتف بالمصدر حتى وصفه بالكثير، و هذا السياق لا يكون فى المندوب، فظهر أن الذكر الكثير واجب، و لم يقل أحد بوجوب اللسانى دائما فيرجع إلى ذكر القلب، و ذكر الله تعالى دائما فى القلب يرجع إما إلى الإيمان بوجوده، و صفات كماله و هو بحسب إدامته فى القلب ذكرا أو حكما فى حال الغفلة، لأنه لا ينفک عنه إلا بنقيضه و هو الكفر، و إما أن يرجع إلى ذكر الله تعالى عند الأخذ فى الفعل فإنه يجب أن لا يقدم أحد على فعل أو قول حتى يعرف حكم الله فيه، و لا ينفک المكلف عن فعل أو قول دائما فيجب ذكر الله دائما.

و قال الطبرسى قدس سره: روى ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: من عجز عن الليل أن يكابده و جبن عن العدو أن يجاهده، و بخل بالمال أن ينفقه فليكثر ذكر الله عز و جل، ثم اختلف فى معنى الذكر الكثير فقيل: أن لا ينسأ أبدا عن مجاهد، و قيل: أن يذكره سبحانه بصفاته العلى و أسمائه الحسنى، و ينزهه عما لا يليق به، و قيل: هو أن يقول: سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر على كل حال عن مقاتل، و قد ورد عن أئمتنا عليهم السلام أنهم قالوا: من قالها ثلاثين مرة فقد ذكر الله ذكرا كثيرا، و عن زرارة و حمران ابنى أعين عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فقد ذكر الله ذكرا كثيرا.

تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا فَقَالَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ حَدّاً يَنْتَهِي إِلَيْهِ قَالَ وَ كَانَ أَبِي ع كَثِيرَ الذِّكْرِ لَقَدْ كُنْتُ أَمْشِي مَعَهُ وَ إِنَّهُ لَيَذْكُرُ اللَّهَ وَ آكُلُ مَعَهُ الطَّعَامَ وَ إِنَّهُ لَيَذْكُرُ اللَّهَ وَ لَقَدْ كَانَ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ وَ مَا يَشْغَلُهُ ذَلِكَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ كُنْتُ أَرَى لِسَانَهُ لَازِقاً بِحَنَكِهِ

و روى الواحدى بإسناده عن الضحاك عن ابن عباس قال: جاء جبرئيل إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا محمد قل سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر، و لا حول و لا قوة إلا بالله عدد ما علم وزنة ما علم و ملأ ما علم، فإنه من قالها كتب الله له بها ست خصال: كتب من الذاكرين الله كثيرا، و كان أفضل من ذكره بالليل و النهار، و كن له غرسا فى الجنة، و تحاتت عنه خطاياه كما تحات ورق الشجرة اليابسة، و ينظر الله إليه، و من نظر إليه لم يعذبه.

" وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا" أى و نزهوه سبحانه عن جميع ما لا يليق به، بالغداة و العشى، و الأصيل العشى، و قيل: يعنى به صلاة الصبح و صلاة العصر عن قتادة، و قيل: صلاة الصبح و صلاة العشاء الآخرة.

و خصهما بالذكر لأن لهما مزية على غيرهما من أن ملائكة الليل و النهار يجتمعون فيهما، و قال الكلبى: أما بكرة فصلاة الفجر، و أما أصيلا فصلاة الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخرة، و سمى الصلاة تسبيحا لما فيها من التسبيح و التنزيه" ما يشغله ذلك من ذكر الله" أى الذكر القلبى، كان يجد ذلك بنور الإمامة أو من شواهد أحواله، أو عند تكلم الغير كان مشغولا بالذكر، فإذا تم كلام السائل شرع فى الجواب أو كان كلامه دائما مشتملا على الذكر.

و قوله: و كنت أرى أى فى غير بعض تلك الأحوال" لازقا بحنكه" لأن اللام أكثر حروف تلك الكلمة الطيبة، و فيها يلزم اللسان بالحنك، و ليس فيها شىء من الحروف الشفوية، و هذا أحد وجوه نسبة هذا الذكر من بين سائر الأذكار إلى

يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ كَانَ يَجْمَعُنَا فَيَأْمُرُنَا بِالذِّكْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَ يَأْمُرُ بِالْقِرَاءَةِ مَنْ كَانَ يَقْرَأُ مِنَّا وَ مَنْ كَانَ لَا يَقْرَأُ مِنَّا أَمَرَهُ بِالذِّكْرِ وَ الْبَيْتُ الَّذِی يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَ يُذْكَرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ تَكْثُرُ بَرَكَتُهُ وَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ وَ يُضِیءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا يُضِیءُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّیُّ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ الْبَيْتُ الَّذِی لَا يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَ لَا يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ تَقِلُّ بَرَكَتُهُ وَ تَهْجُرُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ لَكُمْ أَرْفَعِهَا فِی

ذاته المقدسة إذ يمكن المتكلم بها على وجه لا يطلع عليها غيره تعالى.
و فى القاموس: الحنک محركة باطن أعلى الفم من داخل، و الأسفل من طرف مقدم اللحيين، و كان يجمعنا يدل على استحباب الاجتماع للذكر و الدعاء و التلاوة، و الذكر هنا لا يشمل التلاوة، و يدل على أنها أفضل من الذكر و الدعاء، و روى العامة عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة و غشيتهم الرحمة، و نزلت عليهم السكينة، و ذكرهم الله فيمن عنده.
و قال بعضهم: المراد بالسكينة الوقار و الطمأنينة و قال بعضهم: المراد بها الرحمة، و رد بذكر الرحمة قبلها و قال فى النهاية فيه: كما ترون الكوكب الدرى فى أفق السماء أى الشديد الإنارة كأنه نسب إلى الدر تشبيها بصفائه، و قال الفراء:
الكوكب الدرى عند العرب هو العظيم المقدار، و قيل: هو أحد الكوكب الخمسة السيارة، انتهى.
و قد قرأ فى الآية على وجوه كثيرة بالهمزة و بدونه، قال البيضاوى كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّیٌّ مضىء متلألئ كالزهرة فى صفاته و زهرته منسوب إلى الدر أو فعيل كمريق من الدر فإنه يدفع الظلام بضوئه أو بعض ضوئه بعضا من لمعانه إلا أنه قلبت همزته ياءا، و يدل عليه قراءة حمزة و أبى بكر على الأصل، و قراءة أبى عمرو و الكسائى درىء كشريب، و قد قرأ به مقلوبا، انتهى.

دَرَجَاتِكُمْ وَ أَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَ خَيْرٍ لَكُمْ مِنَ الدِّينَارِ وَ الدِّرْهَمِ وَ خَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَقْتُلُوهُمْ وَ يَقْتُلُوكُمْ فَقَالُوا بَلَى فَقَالَ ذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَثِيراً ثُمَّ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْراً وَ قَالَ- رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أُعْطِيَ لِسَاناً ذَاكِراً فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى- وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ قَالَ لَا تَسْتَكْثِرْ

" و خير لكم من الدينار و الدرهم" أى من إنفاقهما فى سبيل الله أو من جمعهما موافقا لعقول أهل الدنيا لعظمها عندهم أو تنبيها لهم على خطائهم، فى ذلک حيث يختارونهما على المطالب العالية الباقية الأخروية، و إن كان ذلک بينا عند كل عاقل، و مثل ذلک شائع فى عرف الناس.
" أكثرهم لله ذكرا" تقديم الظرف للحصر" و من أعطى لسانا ذاكرا" أما مع ذكر القلب أو الأعم و لا ريب فى أن الجمع بينهما أتم و أكمل و مع الاكتفاء بأحدهما فالقلب أفضل لأنه الأصل، و القرب فيه أكمل و إن كان الخبر يوهم خلافه.
" خير الدنيا" لأن من شغله ذكر الله عن حاجته كفى الله مهماته و خير الآخرة ظاهر، و قال فى قوله تعالى:" وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ" قال: الضميران فى قال أولا و ثانيا إما راجعان إلى الرسول أو إلى الإمام أو الأول راجع إلى الإمام و الثانى إلى الرسول، فعلى الأولين قال ثانيا تكرار و تأكيدا للأول و على الأخير الظرف أعنى فى قوله متعلق بقوله قال ثانيا.
" وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ" قال البيضاوى: و لا تعط مستكثرا نهى عن الاستعزاز و هو أن يهب شيئا طامعا فى عوض أكثر نهى تنزيه أو نهيا خاصا به لقوله عليه السلام المستعزز يثاب من هبته و الموجب له ما فيه من الحرص و الضنة أو لا تمنن على الله بعبادتک مستكثرا إياها، أو على الناس بالتبليغ مستكثرا به الأجر منهم، أو مستكثرا إياه و قرأ تستكثر بالسكون للوقف أو بالإبدال من تمن على أنه من

مَا عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ لِلَّهِ

من بكذا و تستكثره بمعنى تجده كثيرا أو بالنصب على إضمار أن و قرأ بها، و على هذا يجوز أن يكون الرفع بحذفها و إبطال عملها كما روى و أحضر الوغا بالرفع، انتهى.
و قيل: كأنه إشارة إلى أن لا تمنن من منه بكذا و تستكثر بدل منه، و أن ما صدر من الخير لله سواء كان عبادته أو الإحسان إلى عباده يجب أن لا تستكثر لأن استكثاره يوجب إخراج النفس عن حد التقصير و عجبها و إحباط أجرها.
و أقول: اتفق القراء على الرفع إلا الحسن فإنه قرأ بالجزم و الأعمش فإنه قرأ بالنصب، و قال الطبرسى (ره): قال ابن جنى الجزم فى تستكثر يحتمل أمرين:
أحدهما: أن يكون بدلا من تمنن فكأنه قال: لا تستكثر، و الآخر أن يكون لا تستكثر فأسكن الراء لثقل الضمة مع كثرة الحركات، و أما تستكثر بالنصب فبان مضمرة، و ذلک أن يكون بدلا من قوله: و لا تمنن فى المعنى، أ لا ترى أن معناه لا يكن منک من فاستكثار، فكأنه قال: لا يكن منک من أن تستكثر فتضمر أن لتكون مع الفعل المنصوب بها بدلا عن المن فى المعنى الذى دل عليه الفعل، انتهى.
و قيل: الخبر محمول على رواية الرفع، و هو حال عن المستتر فى لا تمنن، و المن بمعنى النقص و الإعياء، أو بمعنى القطع، و النهى متوجه إلى القيد و هو الاستكثار و لذا قال عليه السلام فى التفسير: لا تستكثر، فالمنهى عنه النقص و القطع الذين يكونان من جهة الاستكثار لا من جهة أخرى، قال فى القاموس: من عليه منا أنعم، و اصطنع عنده صنيعة و منة، و الحبل قطعه و الناقة حسرها، و السير فلانا أضعفه و أعياه، و الشىء نقص و المنان من أسماء الله تعالى و هو المعطى ابتداء و أجر غير ممنون غير محسوب، و لا مقطوع، و أقول: يظهر مما ذكرنا وجوه أخر لتأويل الخبر فلا تغفل.

ص: 134
2 حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ شِيعَتُنَا الَّذِينَ إِذَا خَلَوْا ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً
3 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَ بَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ
4 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ع- مِنَ الذِّكْرِ الْكَثِيرِ الَّذِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً
عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِی أُسَامَةَ زَيْدٍ الشَّحَّامِ وَ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ وَ سَعِيدٍ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَهُ
5 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ دَاوُدَ الْحَمَّارِ عَنْ

الحديث الثانى

: موثق.
و يدل على مدح الذكر فى الخلوة خلافا للمنافقين الذين يذكرون الله عند الناس، و يتركون فى الخلوات.

الحديث الثالث

: صحيح.
و كان المراد بقوله: ذكر الله كثيرا إما ذكره أولا، و إنما هو تفنن فى العبارة، أو المراد بأحدهما المداومة و بالآخر الإكثار و لو مرة، و قيل: المراد بالأول التكرار و الاستمرار من الثانى، و بالثانى موافقة القلب مع اللسان كما سيأتى فى الخبر الثانى من باب ذكر الله فى السر.

الحديث الرابع

: مجهول بسنده الأول، صحيح بسنده الثانى.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور، و داود الحمار ذكره الشيخ فى

ص: 135
أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ أَکْثَرَ ذِکْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِی جَنَّتِهِ
بَابُ أَنَّ الصَّاعِقَةَ لَا تُصِیبُ ذَاکِراً
1 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ الْکِنَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ یَمُوتُ الْمُؤْمِنُ بِکُلِّ مِیتَةٍ إِلَّا الصَّاعِقَةَ- لَا تَأْخُذُهُ وَ هُوَ یَذْکُرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ
2 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَةَ عَنْ

الفهرست بلا مدح و توثیق.
" أظله الله فی جنته" أی أسکنه فی قصورها و منازلها و تحت أشجارها و قبابها، أو فی ظل رحمة الله، فیها کنایة عن اختصاصه فیها برحماته الخاصة، قال فی النهایة فی الحدیث: سبعة یظلهم الله بظله و فی حدیث آخر: سبعة فی ظل العرش أی فی ظل رحمته، و قال الکرمانی فی شرح البخاری أضافه إلیه للتشریف أی ظل عرشه أو ظل طوبی أو ظل الجنة، و قال النووی: قیل: الظل عبارة عن الراحة و النعیم، نحو هو فی عیش ظلیل، و المراد و ظل الکرامة لا ظل الشمس، و قیل: أی کنه من المکاره و وهج الموقف.

باب أن الصاعقة لا تصيب ذاكرا

الحديث الأول

: مجهول.
و الميتة بالكسر حالة الموت و نوعه، قال فى المصباح: الميتة بالكسر الحال و الهيئة، و مات ميتة حسنة، و قال: الصاعقة النازلة من الرعد و لا تصيب شيئا إلا دكته و أحرقته، و يدل على أن الصاعقة فى حال الذكر لا يصيب المؤمن.

الحديث الثانى

: حسن كالصحيح.
من قرأ مائة آية أى فى كل يوم و ليلة، أو فى كل منهما، و يدل على أن

بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الصَّوَاعِقَ لَا تُصِيبُ ذَاكِراً قَالَ قُلْتُ وَ مَا الذَّاكِرُ قَالَ مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ

3 حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ مِيتَةِ الْمُؤْمِنِ قَالَ يَمُوتُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ مِيتَةٍ- يَمُوتُ غَرَقاً وَ يَمُوتُ بِالْهَدْمِ وَ يُبْتَلَى بِالسَّبُعِ وَ يَمُوتُ بِالصَّاعِقَةِ وَ لَا تُصِيبُ ذَاكِرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

بَابُ الِاشْتِغَالِ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

1 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ مَنْ شُغِلَ بِذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي مَنْ سَأَلَنِي

الذكر الذى لا تصيبه الصاعقة أعم من أن يكون تحقيقا أو تقديرا، و الحاصل أنه إذا كان معدودا عند الله من الذاكرين لا من الغافلين لا تصيبه الصاعقة، أو يقال من قرأ فى كل يوم مائة آية بشرائطها فهو بحيث لا يغفل عن الله إذا رجع إلى نفسه، و إن منعه شغل آخر عنه فهو أبدا فى حكم الذاكر.

الحديث الثالث

: موثق" و لا تصيب" أى الصاعقة.

باب الاشتغال بذكر الله عز و جل

اشارة

أى عن طلب الحاجة منه.

: حسن كالصحيح.
قيل: دل على أن من شغل بذكره تعالى خالصا من غير أن يجعله وسيلة للسؤال عن حاجته و قضائها قضى الله حاجته، و وجه التفضيل حينئذ ظاهر، و يمكن التعميم بحيث يشمل أيضا من أراد السؤال و نسيه، و أقول: يمكن حمله على أنه بعد النسيان صارت نيته خالصة.

ص: 137
2 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَبْدَأُ بِالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى يَنْسَى حَاجَتَهُ فَيَقْضِيهَا اللَّهُ لَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَهُ إِيَّاهَا

بَابُ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي السِّرِّ

1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ

الحديث الثانى

: موثق.

باب ذکر الله عز و جل فی السر

: مرسل.
" من ذكرنى سرا" أى فى قلبه أو فى الخلوة أو بالإخفات الذى يقابل الجهر" ذكرته علانية" أى فى القيامة بإظهار شرفه و فضله أو توفير ثوابه أو فى الملإ الأعلى كما مر، أو ذكره بالجميل فى الدنيا على ألسن العباد، و قيل: لعل المراد به إظهار حاله و شرفه فى المخلوقين من الملائكة و الناس أجمعين و قال بعضهم: الذكر ثلاثة ذكر باللسان، و ذكر بالقلب، و هذا نوعان أحدهما الفكر فى عظمة الله سبحانه و جلاله و ملكوته و آيات أرضه و سمائه و الثانى ذكره عند أمره و نهيه فيمتثل الأمر و يجتنب النهى و يقف عند ما يشكل، و أرفع الثلاثة الفكر لدلالة الأحاديث الواردة على فضل الذكر الخفى و أضعفها الذكر باللسان، و لكن له فضل كثير على ما جاء فى الآثار، و قيل: الخلاف إنما هو فى الذكر بالقلب بالتهليل و التسبيح و نحوهما، و فى الذكر باللسان به لا فى الذكر الخفى الذى هو الفكر، و فى الذكر باللسان، فإن الفكر لا يقاربه ذكر اللسان، فكيف يفاضل معه.

ذَكَرَنِی سِرّاً ذَكَرْتُهُ عَلَانِيَةً
2 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ الْخَصَّافِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی السِّرِّ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَلَانِيَةً وَ لَا يَذْكُرُونَهُ فِی السِّرِّ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ-

---

ثم هذا الخلاف إذا كان القلب فی ذكر اللسان حاضرا، و أما إذا كان لاهيا فذكر اللسان لغو لا ذكر، فمن رجح ذكر القلب قال: لأن عمل السر أفضل، و من فضل ذكر اللسان قال: لأن فيه زيادة عمل الجوارح على عمل ذكر القلب، و زيادة العمل تقتضی زيادة الأجر، و اعترض عليه بأن ما ذكر من أنه لا بد من حضور القلب كأنه أراد به النية، فإن خلا الذكر عن النية فهو لغو ثم إن صحبته النية من الشروع إلى التمام فهو الغاية و المطلوب، و إن صحبته فی الشروع و عزبت فی الأثناء فالظاهر أنه إذا كان أصل العمل خالصا لله تعالى و على ذلک عقد فلا يضره ما يعرض من الخطرات التی تقع فی القلب و لذلک اعتبروا النية الحكمية فی الوضوء و الصلاة و نحوهما دون الفعلية.
أقول: فيما ذكر من الأسئلة و الأجوبة أنظار يطول الكلام بذكرها، ثم اختلفوا فی أن ذكر القلب هل تعلمه الملائكة و تكتبه؟ فقيل: نعم، لأن الله تعالى يجعل عليه علامة، و قيل: لا لأنهم لا يطلعون عليه، و قد مر ما يؤيد الطرفين لا سيما فی باب المصافحة.

الحديث الثانى

: ضعيف.
و الخصاف كأنه الذى يخصف النعل و الآية وردت فى المنافقين حيث قال:" إِنَّ الْمُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ وَ إِذا قامُوا إِلَى الصَّلاةِ قامُوا كُسالى يُراؤُنَ

يُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا
3 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِعِيسَى ع يَا عِيسَى اذْكُرْنِي فِي نَفْسِكَ أَذْكُرْكَ فِي نَفْسِي وَ اذْكُرْنِي فِي مَلَئِكَ أَذْكُرْكَ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْ مَلَإِ الْآدَمِيِّينَ يَا عِيسَى أَلِنْ لِي قَلْبَكَ وَ أَكْثِرْ

النَّاسَ
" الآية، و فى المجمع قاموا كسالى أى متثاقلين" يُراؤُنَ النَّاسَ" يعنى أنهم لا يعملون شيئا من أعمال العبادات على وجه القربة و إنما يفعلون ذلک إبقاء على أنفسهم و حذرا من القتل و سلب الأموال، و إذا رأوهم المسلمون صلوا ليروهم أنهم يدينون بدينهم و إن لم يرهم أحد لم يصلوا" وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا" أى ذكرا قليلا، و معناه لا يذكرون الله عن نية خالصة، و لو ذكروه مخلصين لكان كثيرا و و إنما وصف بالقلة لأنه لغير الله عن الحسن و ابن عباس، و قيل: لا يذكرون إلا ذكرا يسيرا نحو التكبير و الأذكار التى تجهر بها و يتركون التسبيح و ما يخافت به من القراءة و غيرها عن الجبائى، و قيل: إنما وصف الذكر بالقلة لأنه سبحانه لم يقبله، و كلما يرد الله فهو قليل، و قال البيضاوى إِلَّا قَلِيلًا
إذ المرائى لا يفعل إلا بحضرة من يرائيه و هو أقل أفعاله أو لأن ذكرهم باللسان قليل بالإضافة إلى الذكر بالقلب، و قيل: المراد بالذكر الصلاة، و قيل: الذكر فيها فإنهم لا يذكرون فيها غير التكبير و التسليم.

الحديث الثالث

: مرفوع.
" اذكرنى فى نفسک أذكرک فى نفسى" النفس هنا مجاز كما فى قوله سبحانه:
" تَعْلَمُ ما فِى نَفْسِى وَ لا أَعْلَمُ ما فِى نَفْسِکَ" قال البيضاوى: تعلم ما أخفية فى نفسى كما تعلم ما أعلنه، و لا أعلم ما تخفيه من معلوماتک، و قوله: فى نفسک للمشاكلة، و قيل: المراد بالنفس الذات.
أقول: كون المراد بالنفس الذات عندى أظهر كما قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: أنت

ذِكْرِی فِی الْخَلَوَاتِ وَ اعْلَمْ أَنَّ سُرُورِی أَنْ تُبَصْبِصَ إِلَیَّ وَ کُنْ فِی ذَلِکَ حَیّاً وَ لَا تَکُنْ مَیِّتاً

کما أثنیت علی نفسک و یقال: اختار الله لنفسه أسماء لأن النفس قد تطلق و یراد بها ما وضع الله فی ذوات الأنفس من الحیوان و الإنسان یدعوه إلی ما یشتهیه من مثل الأکل و الشرب و الجماع، قال تعالی:" إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ" و قد یراد بها ذات الشیء و عینه، تقول: اشتریت لنفسی و بنیت لنفسی، و مثله قولک: أخذته لنفسی و أخذت منه حق نفسی و لها معان غیر ما ذکر أحدث بعضها المتفلسفون الباحثون فی النفس و العقل و الروح، و قال الراغب: النفس الروح فی قوله عز و جل" أَخْرِجُوا أَنْفُسَکُمُ" و قال تعالی:" وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ ما فِی أَنْفُسِکُمْ فَاحْذَرُوهُ" و قوله تعالی:" تَعْلَمُ ما فِی نَفْسِی وَ لا أَعْلَمُ ما فِی نَفْسِکَ" و قوله عز و جل:
" وَ یُحَذِّرُکُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ*" فنفسه ذاته، و هذا و إن کان قد حصل من حیث اللفظ مضاف و مضاف إلیه یقتضی المغایرة و إثبات شیئین من حیث العبارة، فلا شیء من حیث المعنی سواه تعالی من الاثنویة من کل وجه، و قال بعض الناس: إن إضافة النفس إلی الله تعالی إضافة الملک، و یعنی بنفسه نفوسنا و أضاف إلیه علی سبیل الملک، انتهی.
و قیل: النفس تطلق علی الدم و علی نفس الحیوان و علی الذات و علی الغیب. و منه قوله تعالی:" وَ لا أَعْلَمُ ما فِی نَفْسِکَ" أی فی غیبک و الأولان یستحیلان فی حقه تعالی دون، و قیل: المراد بالذکر النفسانی فی قوله اذکر فی نفسک ذکر لا یعرفه غیر الذاکر، و فی قوله: أذکرک فی نفسی، جزاء ذلک الذکر یعنی أجازیک و أرجعک لأجل الذکر، فسمی جزاء الذکر ذکرا و لیس المراد به الذکر

ص: 141
4 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ لَا يَكْتُبُ الْمَلَكُ إِلَّا مَا سَمِعَ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ اذْكُرْ

المقابل للنسيان، لأن الذكر بهذا المعنى ثابت له تعالى سواء ذكره العبد أم لا، أو المراد أذكرک من حيث لا يطلع عليه أحد فإن العبد إذا ذكره تعالى بحيث لا يطلع عليه أحد كما قال تعالى:" فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ" فأخبر سبحانه بأنه انفرد بعلم بعض ما يجازى به عباده الصالحين.

أقول: لا ريب أن المراد بالذكر المواضع الذكر بالجميل، و بما يتضمن تعظيم المذكور لا مطلق الذكر" اذكرنى فى ملإک" قيل: إشارة إلى الذكر الجلى و يندرج فيه فعل الطاعات ظاهرا و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر أيضا" أذكرک فى ملإ خير من ملإ الآدميين" أى أظهر ذكرک إياى للملائكة و الروحانيين ليثنوا عليک أو أظهر ثواب ذكرک لهم أو أظهر فضلک و شرفک على الإطلاق و قال فى النهاية: بصبص الكلب بذنبه إذا حركة، و إنما يفعل ذلک من خوف أو طمع" و كن فى ذلک حيا" أى كن حاضر القلب و لا تكن ساهيا غافلا فإن القلب الساهى الغافل عن ذكره تعالى و عن إدراک الحق ميت و القلب العاقل الذاكر حى، و قوله تعالى:" أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ"" و إِنَّکَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى*" إشارة إلى هذين القلبين.

الحديث الرابع

: حسن كالصحيح.
" لا يكتب الملک إلا ما سمع" أی من الأذکار فإن الملک يکتب غير المسموعات من أفعال الجوارح أيضا و الغرض بيان عظمة ذکر القلب لبعده عن الرياء فإنه لا يطلع عليه الملک فکيف سيره، و لا ينافی ذلک ما مر فی باب من يهم بالحسنة و السيئة أن الملک يعرف قصد الحسنة و السيئة بريح نفس الإنسان، لأنه يمکن أن يکون ذلک لتعلقه بالأفعال الظاهرة الصادرة من الجوارح.

رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَ خِیفَةً فَلَا یَعْلَمُ ثَوَابَ ذَلِکَ الذِّکْرِ فِی نَفْسِ الرَّجُلِ غَیْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِعَظَمَتِهِ

" و قال الله" قیل: هذا بیان لعظمة ذکر القلب بوجهین: الأول أن فی تتمة الآیة" وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ" و تقدیم ذکر القلب علی القول یدل علی رجحان عظمة ذکر القلب، و الثانی تخصیص التضرع و الخیفة بذکر القلب یدل علی أن عمدة التضرع و الخیفة فیه لا فی ذکر اللسان، و قوله: فلا یعلم، تفریع و یحتمل البیان.
و قال فی مجمع البیان" وَ اذْکُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ" خطاب للنبی صلی الله علیه و آله و سلم و المراد به عام، و قیل: هو خطاب لمستمع القرآن، و المعنی" و اذکر ربک فی نفسک بالکلام من التسبیح و التهلیل و التحمید، و روی زرارة عن أحدهما علیهما السلام قال: معناه إذا کنت خلف إمام تأثم به فأنصت" و سبح" فی نفسک یعنی فی ما لا یجهر الإمام فیه بالقراءة، و قیل: معناه و اذکر نعمة ربک بالتفکر فی نفسک و قیل:
أراد ذکره فی نفسک بصفاته العلیا و أسمائه الحسنی" تَضَرُّعاً وَ خِیفَةً" یعنی بتضرع و خوف یعنی فی الدعاء، فإن الدعاء بالتضرع و الخوف من الله تعالی أقرب إلی الإجابة و إنما خص الذکر بالنفس لأنه أبعد من الریاء عن الجبائی" وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ" معناه ارفعوا أصواتکم قلیلا فلا تجهروا بها جهارا بلیغا حتی یکون عدلا بین ذلک کما قال:" وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ وَ لا تُخافِتْ بِها" و قیل: إنه أمر للإمام أن یرفع صوته فی الصلاة بالقراءة مقدار ما یسمع من خلفه عن ابن عباس" بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ" أی بالغدوات و العشیات، و المراد به دوام الذکر و اتصاله و قیل:
إنما خص هذین الوقتین لأنهما حال فراغ الناس عن طلب المعاش فیکون الذکر فیهما ألصق بالقلب" وَ لا تَکُنْ مِنَ الْغافِلِینَ" عما أمرتک به من الدعاء و الذکر.
و قیل: إن الآیة متوجهة إلی من أمر بالاستماع للقرآن و الإنصات و کانوا إذا سمعوا القرآن رفعوا أصواتهم بالدعاء عند ذکر الجنة و النار، و فی الآیة دلیل

بَابُ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْغَافِلِینَ

1 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع الذَّاکِرُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْغَافِلِینَ کَالْمُقَاتِلِ فِی الْمُحَارِبِینَ

علی أن الذین یرفعون أصواتهم عند الدعاء و یجهرون به مخطئون، انتهی.

و أقول: حاصل الخبر أن العمل إذا وقع موافقا لأمره سبحانه یترتب علیه الثواب قطعا و الذکر فی النفس مما أمر الله به للآیة، و الملک لا یکتب من الذکر إلا ما سمع و کان یمکنه سبحانه أن یضع لذلک علامة یعرفها الملک فیکتبه، فعدم ذلک دلیل إما علی شدة اعتنائه بهذا العمل حیث لم یکل ثوابه إلی غیره کوفور ثوابه بحیث لا یعرف ذلک غیره، کما قال تعالی:" فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِیَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْیُنٍ" و هذا الوجه فی غایة الانطباق علی الخبر و أحسن مما قیل فیه، و یؤیده عدم ذکر تتمة الآیة فتفطن.

باب ذکر الله عز و جل فی الغافلین

الحديث الأول

: حسن موثق.
قوله:" فى المحاربين" أى الهاربين أو الحاضرين فى الحرب الذين لم يحاربوا و فى بعض النسخ فى الهاربين كما سيأتى، و قيل: كلمة" فى" فى الأول ظرفية، و فى الثانى للسببية، أى كما أن حرب غير الفارين يدفع ضرر العدو عن الفارين لئلا يعاقبوهم، و كذلک ذكر الذاكرين يدفع ضرر الشيطان عن الغافلين.
و أقول: كان الغرض التشبيه فى كثرة الثواب أو رفع نزول العذاب على الغافلين، و هو من قبيل تشبيه الهيئة بالهيئة أو المفرد بالمفرد.

2 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاکِرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْغَافِلِینَ کَالْمُقَاتِلِ عَنِ الْفَارِّینَ وَ الْمُقَاتِلُ عَنِ الْفَارِّینَ لَهُ الْجَنَّةُ

بَابُ التَّحْمِیدِ وَ التَّمْجِیدِ

1 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْقَمَّاطِ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاکَ عَلِّمْنِی دُعَاءً جَامِعاً فَقَالَ لِیَ احْمَدِ اللَّهَ

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور و قد مر.

باب التحميد و التمجيد

اشارة

قال الراغب: المجد السعة فى الكرم و الجلالة و الكرم إذا وصف الله به، فهو اسم إحسانه و إنعامه المتظاهر نحو" فَإِنَّ رَبِّی غَنِیٌّ کَرِیمٌ" و أصل المجد من قولهم مجدت الإبل إذا حصلت فى مرعى كثير واسع، و القرآن المجيد وصفه بذلک لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية و الأخروية، و قوله: ذو العرش المجيد، لسعة فيضه و كثرة جوده، و التمجيد من العبد لله بالقول و ذكر الصفات الحسنة.

و أقول: مراده هنا الأدعية المشتملة على كثير من صفات الجلال و الإكرام

: مختلف فيه، و قال الشهيد الثانى (ره) و غيره: عدى سمع باللام مع أنه متعد بنفسه، لأنه ضمن معنى إستجاب فعدى بما تعدى به كما أن قوله تعالى:" لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلى" ضمن معنى يصفون تعدى بإلى، و قال السيد (ره) فى المدارک: هذه الكلمة محتملة بحسب اللفظ للدعاء و الثناء، و فى هذه الرواية تصريح بكونها دعاء، و قال فى النهاية: فى دعاء الصلاة سمع الله لمن حمده، أى أجاب حمده و تقبله: يقال: اسمع دعائى، أى أجب لأن غرض السائل الإجابة و القبول، و منه الحديث: اللهم إنى أعوذ بک من دعاء لا يسمع،

فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى أَحَدٌ يُصَلِّي إِلَّا دَعَا لَکَ يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ
2 عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَیُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ أَنْ تَحْمَدَهُ
3 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَحْمَدُ اللَّهَ فِی كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَمِائَةِ مَرَّةٍ وَ سِتِّينَ مَرَّةً عَدَدَ عُرُوقِ الْجَسَدِ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* كَثِيراً عَلَى كُلِّ حَالٍ
4 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع

أی لا يستجاب، و لا يعتد به، فكأنه غير مسموع، انتهى.
و قال النووی فی شرح صحيح مسلم: أی أجاب الله دعاء من حمده.
ثم اعلم أنه قد يستدل بهذا الخبر على وجوب قول سمع الله لمن حمده فی الصلاة لأنه عليه السلام أخبر أن كل مصل يقوله، فمن لم يقله لا يكون مصليا، و إلا لزم الكذب فی كلامه عليه السلام، و يرد عليه أنه يمكن أن يكون مبنيا على الغالب أو يكون المراد بالصلاة الكاملة منها فقوله:" يقول" استئناف بيانی، و يحتمل أيضا أن يكون يقول جملة حالية فهو فی قوة الجملة الشرطية كما قيل.

الحديث الثانى

: مجهول.

الحديث الثالث

: كالسابق.

الحديث الرابع

: حسن موثق.
و فى أكثر النسخ الحسين بن محمد و الظاهر الحسن مكبرا لأن حميدا يروى عن الحسن بن محمد بن سماعة، و هو يروى عن أحمد الميثمى كما مر مرارا.
و لا تنافى بين هذا الخبر و بين الخبر السابق إلا أنه لم يذكر المساء فى الخبر السابق، فيمكن أن يكون قوله عليه السلام. ثانيا بعد غروب الشمس، و هو داخل فى

ص: 146
يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ فِی ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّینَ عِرْقاً مِنْهَا مِائَةٌ وَ ثَمَانُونَ مُتَحَرِّکَةٌ وَ مِنْهَا مِائَةٌ وَ ثَمَانُونَ سَاکِنَةٌ فَلَوْ سَکَنَ الْمُتَحَرِّکُ لَمْ یَنَمْ وَ لَوْ تَحَرَّکَ السَّاکِنُ لَمْ یَنَمْ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا أَصْبَحَ قَالَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ*

اللیل، و یؤیده الخبر الآتی حیث قال شکر لیلته، و إن کان قد یطلق علی ما بعد الزوال أو العصر.
فلا حاجة إلی ما قیل: هذا مفصل و السابق علیه مجمل، و المجمل یحمل علی المفصل مع احتمال حمل السابق علی أنه صلی الله علیه و آله و سلم کان یقول العدد المذکور فی کل یوم، و حمل هذا علی أنه کان یقوله فی بعض الأیام مرتین، مرة فی الصباح و مرة فی المساء، و فی لفظة إذا إشعار به لأنها للإجمال و المهملة فی حکم الجزئیة، انتهی.
ثم أنه فی أکثر النسخ لم ینم بالنون أی لا یعتریه النوم من الوجع و فی بعضها بالتاء أی لا یکون تام الصحة خالیا من المرض أو لا یتم أمره و لا یتأتی منه کما ینبغی، و اللام فی الحمد إما للاستغراق أو للجنس، و اللام للملکیة أو للاختصاص و علی التقادیر تدل علی أن جمیع النعم یرجع إلیه و هو النعم علی الإطلاق کما قال سبحانه" وَ ما بِکُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ" و إن کان شکرا لوسائط أیضا حسنا للأمر به.
" و الرب" فی الأصل بمعنی التربیة و هو تبلیغ الشیء إلی کماله شیئا فشیئا ثم وصف به للمبالغة، و قیل: هو نعت من ربه یربه فهو رب ثم سمی به المالک لأنه یحفظ ما یملکه و یربیه، و لا یطلق علی غیره تعالی إلا مقیدا کقوله:" ارْجِعْ إِلی رَبِّکَ".
و العالم اسم لما یعلم به کالخاتم و القالب غلب فیما یعلم به الصانع، و هو کل ما سواه من الجواهر و الأعراض فإنها لا مکانها و افتقارها إلی مؤثر واجب لذاته تدل علی وجوده، و إنما جمیع لیشمل ما تحته من الأجناس المختلفة، و غلب

كَثِيراً عَلَى كُلِّ حَالٍ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ مَرَّةً وَ إِذَا أَمْسَى قَالَ مِثْلَ ذَلِکَ
5 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو مَسْعُودٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَالَ

العقلاء منهم فجمعه بالياء و النون كسائر أوصافهم، و قيل: اسم لذوى العلم من الملائكة و الثقلين و تناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع، و قيل: عنى به الناس هيهنا فإن كل واحد منهم عالم من حيث أنه يشتمل على نظائر ما فى العالم الكبير من الجواهر و الأعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بما أبدعه فى العالم الكبير، و لذلک سوى فى النظر فيهما. قال تعالى:" وَ فِی أَنْفُسِكُمْ أَ فَلا تُبْصِرُونَ".

" كثيرا" أى أحمده حمدا كثيرا على كل حال، إذ ليس من حال إلا و له سبحانه على عبده نعم لا تحصى، بل ما نعده من المصائب و البلايا هو من نعمه تعالى، و هو المستحق للحمد فى السراء و الضراء و الشدة و الرخاء.

الحديث الخامس

: ضعيف.
" فقد أدى شكر يومه" من النعماء الواصلة إليه فى ذلک اليوم، و الحمد هو الثناء على الجميل الاختيارى من نعمة أو غيرها، و المدح هو الثناء على الجميل مطلقا و الشكر مقابلة النعمة قولا و عملا و اعتقادا فهو أعم منهما من وجه، و أخص من وجه آخر.
و لما كان الحمد من شعب الشكر أشيع للنعمة و أدل على مكانها لخفاء الاعتقاد و ما فى آداب الجوارح من الاحتمال، جعل رأس الشكر و العمدة فيه فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: الحمد رأس الشكر، و ما شكر الله من لم يحمده فلذا اكتفى عليه السلام لشكر نعم اليوم بتكرير هذه الكلمة الجامعة لجميع المحامد.
و يخطر بالبال لخصوص هذا العدد أن أصول النعم إما دنيوية أو أخروية ظاهرة أو باطنة، كما قال سبحانه:" وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً" فتصير

ص: 148
أَرْبَعَ مَرَّاتٍ إِذَا أَصْبَحَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ وَ مَنْ قَالَهَا إِذَا أَمْسَى فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ
6 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كُلُّ دُعَاءٍ لَا يَكُونُ قَبْلَهُ تَحْمِيدٌ فَهُوَ أَبْتَرُ إِنَّمَا التَّحْمِيدُ

أربعا، أو يقال: النعم إما إفاضة رحمة، أو عافية من بلية، و كل منهما إما فی دين أو دنيا فتصير أربعا، و يؤيده ما روى عن الصادق عليه السلام بأسانيد قال: إذا أصبحت و أمسيت فقل عشر مرات اللهم ما أصبحت بی من نعمة أو عافية فی دين أو دنيا فمنک وحدک لا شريک لک، لک الحمد و لک الشكر بها على حتى ترضى و بعد الرضا، فإنک إذا قلت ذلک كنت قر أديت شكر ما أنعم الله به عليک فی ذلک اليوم و فی تلک الليلة.

: ضعيف.
و فى النهاية فيه: كل أمر ذى بال لم يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتر، أى أقطع، و التبر القطع انتهى.
و المراد به النقض أو القطع من أصله، أو القطع من القبول أو الصعود" أنت الأول" أى السابق على الأشياء كلها فإنه موجدها و مبدعها، و هو مفيد للحصر، فلذا فرع عليه قوله: فليس قبلك شىء، و الآخر الباقى وحده بعد أن يفنى الخلق كلها، و قيل: أى الذى هو منتهى السلوک فإنه منه بدأ و إليه يعود، و قيل: الآخر بحسب الغايات و حصر الآخرية المطلقة بحسبها دل على أنه منتهى كل غاية، و مرجع كل حاجة، و لذلک فرع عليه قوله: فليس بعدک شىء، إذ كل من بعده شىء فى سلسلة رفع المقامات و الحاجات ليس هو منتهاها.
و بالجملة أشار بالفقرة الأولى إلى أنه الأول باعتبار ابتداء الوجودات، و بالفقرة الثانية إلى أنه الآخر باعتبار انتهاء الغايات، فدائرة الإمكان تبتدئ منه فى الوجود، و تنتهى إليه فى الحاجة، و تلخيص القول فى ذلک أن أوليته و آخريته

ثُمَّ الثَّنَاءُ قُلْتُ مَا أَدْرِی مَا یُجْزِی مِنَ التَّحْمِیدِ وَ التَّمْجِیدِ قَالَ یَقُولُ- اللَّهُمَ

سبحانه تحتمل وجوها. الأول: أن یکون المراد الأسبقیة بحسب الزمان، بناء علی کون الزمان أمرا موهوما کما ذهب إلیه المتکلمون، أو الزمان التقدیری کما ذکره الطبرسی قدس سره، أی لو فرضنا و قدرنا قبل حدوث الزمان زمانا آخر کان الواجب تعالی أسبق و أقدم، إذا لقول بالزمان الموجود القدیم مخالف لما أجمع علیه المایون من حدوث العالم، و کذا الآخریة المراد بها أنه الموجود بعد الأشیاء بأحد المعنیین، فیدل علی أنه سبحانه ینفی الأشیاء جمیعا و یوجدها قبل القیامة کما یدل علیه کثیر من الآیات، و صرح به أمیر المؤمنین علیه السلام فی بعض خطبه المشهورة.
الثانی: أن یکون المراد بآخریته تعالی بقاؤه ذاتا و صفة، بحیث لا یتطرق إلیه تغیر و تحول من هیئة إلی هیئة و من حال إلی حال، و من صفة إلی صفة، و کل ما سواه فی معرض الزوال و الفناء، و التغیر کما مر فی صحیحة ابن أبی یعفور و غیرها فی کتاب التوحید.
الثالث: أن یکون المراد بالأول القدیم لا الأسبق، و بالآخر الأبدی فلا ینافی أبدیة الجنة و النار و أهلهما، لکن لا بد من تکلیف فی التفریع و الحصر.
الرابع: أن یکون المراد بهما الأولیة و الآخریة بحسب العلیة، أی هو علة العلل و مبدء المبادئ، و هو الآخر أی غایة الغایات کما هو مصطلح الحکماء، أو أنه منتهی سلسلة العلل ذهنا فإنک إذا فتشت عن علة شیء ثم عن علة علته ینتهی إلیه سبحانه، فأولیته عین آخریته و لا یختلفان إلا بالاعتبار.
الخامس: أنه مبدء السلوک العارف و منتهاه، فإن بتوفیقه تعالی یبتدأ و إلیه ینتهی، أو أنه أول الأشیاء معرفة و أظهرها، و منتهی مراتب الکمال عرفانه علی وجه الکمال بالنظر إلی کل استعداد و قابلیة، و یقرب منه ما قاله بعض العارفین: هو الأول بحسن تعریفه، إذ لو لا فضله لما بدا لک من إحسانه ما عرفته،

أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَکَ شَیْءٌ وَ أَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَکَ شَیْءٌ وَ أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَکَ شَیْءٌ وَ أَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَکَ شَیْءٌ وَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

و الآخر بإكمال اللطف، و قيل: هو الأول بإحسانه و الآخر بغفرانه.
" و أنت الظاهر" أى الغالب القادر على جميع الأشياء، فلما حصره فيه قال:" فلا شىء فوقک" يغلبک و يقدر عليک، و قيل: أى الظاهر بالدلائل و الآثار، فليس فوقه شىء فى الظهور" و أنت الباطن" قال فى النهاية: الباطن هو المحتجب عن أبصار الخلائق و أوهامهم، فلا يدركه بصر و لا يحيط به وهم، و قيل: هو العالم بما بطن، يقال: بطنت الأمر إذا عرفت باطنه، انتهى.
" فليس دونک شىء" أى فى الخفاء ليس شىء دونک يحول بينک و بين الأشياء، و الأظهر عندى أن المعنى ليس أقرب منک شىء بالأشياء، قال الجوهرى: يقال هذا دون هذا أى أقرب منه فهو مؤيد للمعنى الثانى للباطن، و ما قيل: إن المعنى ليس دونک شىء لم يبلغه علمک، أو ليس غيرک شىء تكون له تلک الصفة فلا يخفى ما فيهما.
و قال الطيبى فى شرح المشكاة: الأول السابق على الأشياء كلها، و الآخر الباقى وحده بعد فناء الخلق" الظاهر" الجلى وجوده بآياته الباهرة فى أرضه و سمائه" و الباطن" المحتجب كنه ذاته عن نظر الخلق بحجب كبريائه، و إليه أشار من قال: الأول قبل كل شىء و الآخر بعد كل شىء، و الظاهر بالقدرة و الباطن عن الفكرة، و قيل: الأول بلا مطلع، و الآخر بلا مقطع، و الظاهر بلا اقتراب و الباطن بلا حجاب.
قال الشيخ أبو حامد: اعلم أنه تعالى إنما خفى مع ظهوره لشدة ظهوره، و ظهوره بسبب بطونه، و نوره هو حجاب نوره، و كل ما جاوز حده انعكس إلى ضده، و حظ العبد أن يهتم بأمره فيبتدر أوله و يدبر آخره، و يصلح باطنه و ظاهره.

7 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع مَا أَدْنَى مَا يُجْزِی مِنَ التَّحْمِيدِ قَالَ تَقُولُ- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَلَا فَقَهَرَ- وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی مَلَکَ فَقَدَرَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی

و قال الشيخ أبو القاسم: أشار بهذه الأسماء إلى صفات أفعاله فهو الأول بإحسانه، و الآخر بغفرانه، و الظاهر بنعمته، و الباطن برحمته، و قيل: هو الأول بحسن تعريفه، إذ لو لا فضله بما بدا لک من إحسانه لما عرفته و هو الآخر بإكمال اللطف كما كان أولا بابتداء العرف، و هو الظاهر بما يفيض عليک من العطاء و النعماء، و الباطن بما يدفع عنک من فنون البلاء، و صنوف اللأواء، و قيل: الظاهر لقوم فلذلک وحدوه، و الباطن عن قوم فلذلک جحدوه.
و للمفسرين أيضا كلمات فى ذلک تركناها حذرا من الإطناب، و قال بعضهم: احتجت المعتزلة به لمذهبهم أن الأجسام تفنى لأن معنى الآخر الباقى بعد فناء خلقه، و مذهب أهل السنة خلافه، و أن المراد الآخر بصفاته بعد ذهاب صفاتهم.
" و أنت العزيز الحكيم" هما من أسمائه تعالى، و العزيز هو الغالب القوى الذى لا يغلب، و الرفيع المنيع الذى لا يعادله شىء و لا يماثله أحد، و العزة فى الأصل القوة و الشدة و الغلبة، يقال: عز يعز بالكسر إذا صار عزيزا، و بالفتح إذا اشتد، و الحكيم هو الذى يقضى بالحق، و الذى يحكم الأشياء و يتقنها بأكمل التقدير و أحسن التقدير و التصوير، و الذى لا يفعل القبيح و لا يخل بالأصلح و الذى يضع الأشياء فى مواضعها و الذى يعلم الأشياء كما هى.

: كالسابق.
" الحمد لله الذى علا" أى فوق الممكنات بالشرف و الرتبة و العلية، و القدرة و القوة، فقهرهم بالإيجاد و الإفناء، و غلبهم بالأعدام و الإبقاء، فلا يملكون المنع و الدفع، و لا الضرر و لا النفع، و قيل: علوه تعالى عبارة عن تنزهه عن صفات المصنوعين و سمات المخلوقين، و عن الأشباه و الأضداد، و الامتثال و الأنداد، فتفرع القهر عليه ظاهر، و قيل: التفريع باعتبار علم الخلائق، فهو من قبيل تفريع

بَطَنَ فَخَبَرَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی یُمِیتُ الْأَحْیَاءَ وَ یُحْیِ الْمَوْتی وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ

المدلول علی الدلیل و مفعول القهر محذوف لیفید العموم، أی فقهر کل شیء، و الأظهر أن الفاء للتفریع أی علوه بالذات و الصفات علی جمیع الممکنات صار علة لقهره جمیع من دونه من المخلوقات علی ما أراد.

" و الحمد لله الذی ملک" جمیع الأشیاء بنفوذ إرادته فی کل ما أراد" فقدر" و اختص بالقدرة الکاملة المطلقة و أما غیره سبحانه فإذا اتصف بالقدرة من جهة اتصف بالعجز من جهة أخری، فلا یتصف بالقدرة علی الإطلاق إلا الحکیم الخلاق.

و عن بعض المحققین أن الملک الحق هو الغنی مطلقا فی ذاته و صفاته عن کل ما سواه، و یحتاج إلیه کل ما سواه إما بواسطة أو بغیرها، فهو المالک و الملک بالحقیقة، و کل ما سواه ممکن محتاج فی وجوده و سائر صفاته إلی غیره، فلیس الملک و المالک حقیقة إلا هو تبارک و تعالی.

و قیل: أی ملک رقاب الأکاسرة و أعناق القیاصرة و ذمام المخلوقات، و تمام المصنوعات فقدر علی إمضاء ما أراد و إجراء ما شاء علیهم من الإحیاء و الإماتة، و الإبقاء و الإزالة، و الصحة و السقم و غیرها من الأمور المعلومة لنا و غیر المعلومة.

" و الحمد لله الذی بطن فخبر" قال الوالد قدس سره: أی علم بواطن الأمور فجازاهم بعلمه، أو أنه لتجرده علم بواطن الأمور کما قال تعالی:" أَ لا یَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ اللَّطِیفُ الْخَبِیرُ" و قال فی النهایة: الخبیر هو العالم بما کان و بما یکون، خبرت الأمر أخبره إذا عرفته علی حقیقته، و قال غیره: الخبیر العلیم بالخفایا الباطنة یحیی الموتی بعد إماتتهم فی القبر و الحشر، أو الأعم الشامل لإحیاء المواد الحیوانیة بإفاضة الأرواح، أو بإحیاء الأرض أیضا بعد موتها بالنبات، و إحیاء القلوب المیتة بإفاضة المعارف الإیمانیة.

بَابُ الِاسْتِغْفَارِ

1 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَيْرُ الدُّعَاءِ الِاسْتِغْفَارُ

2 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا أَكْثَرَ الْعَبْدُ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ رُفِعَتْ صَحِيفَتُهُ وَ هِیَ تَتَلَأْلَأُ

3 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَاسِرٍ عَنِ الرِّضَا ع قَالَ مَثَلُ الِاسْتِغْفَارِ مَثَلُ وَرَقٍ عَلَى شَجَرَةٍ تُحَرَّكُ فَيَتَنَاثَرُ وَ الْمُسْتَغْفِرُ مِنْ ذَنْبٍ وَ يَفْعَلُهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِرَبِّهِ

باب الاستغفار

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.
" خير الدعاء الاستغفار" لأن الغفران أهم المطالب و أعظمها، أو لأنه يصير سببا لرفع السيئات التى هى أعظم حجب إجابة الدعوات.

الحديث الثانى

: ضعيف.
يقال تلألأ البرق إذا لمع.

الحديث الثالث

: مجهول على المشهور حسن عندى لأن ياسرا كان خادم الرضا عليه السلام و هو مدح عظيم، و له مسائل عنه عليه السلام و هو أيضا لا يخلو من مدح.
" تحرک" على بناء المفعول من التفعيل، و الضمير للشجرة" فتتناثر" أى الورق فشبه عليه السلام الهيئة المنتزعة من الاستغفار و سقوط السيئات به بهيئة شجرة تحركه الريح أو إنسان فى فصل الخريف فتفرق منه الأوراق و تنتشر، فى القاموس:
نثر الشىء ينثره و ينثره نثرا و نثارا رماه متفرقا كنثره فانتثر، و تنثر و تناثر،

ص: 154

4 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ وَ إِنْ خَفَّ حَتَّى يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَمْساً وَ عِشْرِينَ مَرَّةً

ثم بين عليه السلام أن الاستغفار إنما ينفع مطلقا أو كاملا إذا لم يكن مع الإصرار و التهاون بالذنب، و عدم الندامة، فإنه مع ذلک شبيه و العياذ بالله بمن يستهزئ بربه.

: ضعيف على المشهور.
" و إن خف" أى كان زمان جلوسه صلى الله عليه و آله و سلم قليلا و قد مر بعض الكلام فى معنى استغفارهم عليهم السلام، و قيل: دعاؤه و استعاذته و استغفاره صلى الله عليه و آله و سلم مع معافاته و عصمته إنما هو تعليم للخلق، و إبلاغ فى العبودية و الخوف، و قيل: قد كان يحصل له فترات و غفلات من الذكر الذى شأنه الدوام عليه، فعد ذلک ذنبا و استغفر منه، و قيل: كان استغفارا لأمته بسبب ما اطلع عليه من أحوالهم، كما روى عنه صلى الله عليه و آله و سلم أن الله تعالى حملنى ذنوب شيعة على فغفرها لى، و قيل: سببه النظر فى مصالح أمته و أمورهم و محاربة العدو و مداراتهم و تأليف المؤلفة و نحو ذلک من معاشرة الأزواج و الأكل و الشرب و النوم و ذلک مما يحجبه و يحجزه عن عظيم مقامه فرآه ذنبا بالنسبة إلى ذلک المقام العلى و هو حضوره فى حضرة القدس و مشاهدته و مراقبته و فراغه مع الله مما سواه فيستغفر لذلک و إن كانت تلک الأمور من أعظم الطاعات.
و قيل: سببه تغشى السكينة قلبه لقوله تعالى:" فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ" فالاستغفار لإظهار العبودية و الافتقار و الشكر لما أولاه، و قيل: سببه حالات حسنة و افتقار، فالاستغفار شكر لها قال المحاسبى: خوف المقربين خوف إجلال و إعظام، و قيل: سببه شىء يعترى القلوب الصافية مما يحدث فى النفس

ص: 155
5 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِیرَةِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کُلِّ یَوْمٍ سَبْعِینَ مَرَّةً وَ یَتُوبُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَبْعِینَ مَرَّةً قَالَ قُلْتُ کَانَ یَقُولُ- أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَیْهِ قَالَ کَانَ یَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ سَبْعِینَ مَرَّةً وَ یَقُولُ وَ أَتُوبُ إِلَی اللَّهِ وَ أَتُوبُ إِلَی اللَّهِ سَبْعِینَ مَرَّةً
6 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ

من الملالة و الحديث و الغفلة فيشوشها.
و قد مر أن أحسن الوجوه فى ذلک وجهان خطرا ببالى.
الأول: أنهم عليهم السلام لما كانوا أبدا مترقين فى مراتب القرب و الحب و العرفان و الإيقان و لعله يحصل لهم ذلک فى كل يوم سبعين مرة أو أكثر، فلما صعدوا درجة استغفروا من الدرجة السابقة و إن كانت فوق متمنيات جميع العارفين و الواصلين.
و الثانى: أنه لما كان الممكن و أعماله و أحواله كلها فى درجة النقص و كل كمال حصل فيهم فهو من مفيض الخيرات و السعادات، فإذا نظروا إلى عظمته سبحانه على ما تجلت لهم فى مراتب عرفانهم و إلى عجزهم عن الإتيان بما يليق بذاته الأقدس عدوا أنفسهم مقصرين فى المعرفة و العبادة، فقالوا سبحانک ما عرفناک حق معرفتک و ما عبدناک حق عبادتک و أوقفوا أنفسهم الكاملة فى حد التقصير، و استغفروا لجميع ذلک من العليم الخبير و لى فى ذلک تحقيقات جليلة لا يناسب فهم أكثر الخلق فاكتفيت بالقليل عن الكثير، و أستغفر الله سبحانه مما أبديته فى هذا المقام الخطير.

الحديث الخامس

: حسن كالصحيح.

الحديث السادس

: مجهول.
" قال الله" أقول: قال تعالى قبل هذه الآية" فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ

حُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الِاسْتِغْفَارُ وَ قَوْلُ- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَيْرُ الْعِبَادَةِ قَالَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ- فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ

تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها فَأَنَّى لَهُمْ إِذا جاءَتْهُمْ ذِكْراهُمْ" ثم قال:" فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ".
قال فی مجمع البیان قال الزجاج: یجوز أن یکون المعنی أقم علی هذا العلم و أثبت علیه، و أعلم فی مستقبل عمرک ما تعلمه الآن، و یدل علیه ما روی عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم أنه قال: من مات و هو یعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة.
و قیل: إنه یتعلق بما قبله علی معنی إذا جاءتهم الساعة فاعلم أنه لا إله إلا الله، أی یبطل الملک عند ذلک فلا ملک و لا حکم لأحد إلا الله.
و قیل: إن هذا إخبار بموته علیه السلام، و المراد فاعلم أن الحی الذی لا یموت هو الله وحده، و قیل: أنه صلی الله علیه و آله و سلم کان ضیق الصدر من أذی قومه، فقیل له: فاعلم أنه لا کاشف لذلک إلا الله" وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ" الخطاب له و المراد به الأمة، و إنما خوطب علیه السلام بذلک لتستن أمته بسنته، و قیل: أن المراد بذلک الانقطاع إلی الله تعالی، فإن الاستغفار عبادة یستحق به الثواب.
و قد صح الحدیث بالإسناد عن حذیفة قال: کنت رجلا ذرب اللسان علی أهلی، فقلت: یا رسول الله إنی لأخشی أن یدخلنی لسانی النار، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم:
فأین أنت من الاستغفار، إنی لأستغفر الله فی الیوم مائة مرة و قال تعالی بعد ذلک:
" وَ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ" قال الطبرسی: أکرمهم الله بذلک إذ أمر نبیهم أن یستغفر لذنوبهم، و هو الشفیع المجاب فیهم.
و قال البیضاوی: أی إذا علمت سعادة المؤمنین و شقاوة الکافرین فاثبت علی ما أنت علیه من العلم بالوحدانیة و تکمیل النفس بإصلاح أحوالها و أفعالها و یفصحها

بَابُ التَّسْبِيحِ وَ التَّهْلِيلِ وَ التَّكْبِيرِ
1 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ جَمِيعاً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْأَغْنِيَاءَ لَهُمْ مَا يُعْتِقُونَ وَ لَيْسَ لَنَا وَ لَهُمْ مَا يَحُجُّونَ وَ لَيْسَ

بالاستغفار لذنبک و للمؤمنين و المؤمنات و لذنوبهم بالدعاء لهم و التحريص على ما يستدعى غفرانهم، و فى إعادة الجار و حذف المضاف إشعار بفرط احتياجهم و لكثرة ذنوبهم و أنها جنس آخر فإن الذنب ما له تبعة ما بترک الأولى.
فإذا عرفت هذا فاستشهاده عليه السلام بالآية إما لكون كثرة الذكر سببا لزيادة العلم و اليقين، أو لأن المراد بالآية القول مع العلم أو القول فقط، لظهور حصول العلم فى المخاطب، أو المراد الاستدامة على هذه العقيدة و أعظم أسبابها تكرار الذكر.
و الأفضلية إما لاختيارهما للرسول صلى الله عليه و آله و سلم أو للتفريع على ما سبق فى الآيات من ذكر القيامة فعلم أن أنهما أنفع الأشياء لها، أو لما كان هى أهم العقائد فما يدل عليه أفضل الأذكار.

باب التسبيح و التهليل و التكبير

الحديث الأول

: حسن كالصحيح.
" من سياق مائة بدنة" أى استصحابها من الميقات لإحرام الحج أو العمرة لتذبح فى منى أو مكة، و فيه فضل عظيم و قد ساق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى عمره الحديبية و فى حجة الوداع و إنما أطلق عليه السياق لأنها لا تركب و لا تحمل لأنها إنما سيقت لله، و مع الإشعار و التقليد خرجت عن ملكه، فإنما تساق لتذبح لله فى محله.
و البدنة تطلق غالبا على الإبل، قال فى المصباح: البدنة قالوا هى ناقة أو

لَنَا وَ لَهُمْ مَا يَتَصَدَّقُونَ وَ لَيْسَ لَنَا وَ لَهُمْ مَا يُجَاهِدُونَ وَ لَيْسَ لَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ كَبَّرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ وَ مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ سِيَاقِ مِائَةِ بَدَنَةٍ وَ مَنْ حَمِدَ اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ حُمْلَانِ مِائَةِ فَرَسٍ فِی سَبِيلِ اللَّهِ بِسُرُجِهَا وَ لُجُمِهَا وَ رُكُبِهَا وَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِائَةَ

بقرة، و زاد الأزهری: أو بعير ذكر، و لا تقع البدنة على الشاة.
و قال بعض الأئمة: البدنة هی الإبل خاصة، و يدل عليه قوله تعالى:" فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُها" سميت بذلک لعظم بدنها و إنما ألحقت البقرة بالإبل بالسنة و هو قوله عليه السلام تجزئ البدنة عن سبعة، و البقرة عن سبعة، إذ لو كانت البدنة بالوضع تطلق على البقرة لما شاع عطفها، لأن المعطوف غير المعطوف عليه، و نقل البغوی أيضا: أن البدنة لا تطلق على الشاة، قالوا: و إذا أطلقت البدنة فی الفروع فالمراد البعير ذكرا كان أو أنثى.
" من حملان مائة فرس" الحملان بضم الحاء و سكون الميم مصدر أی من أن يركب و يحمل مائة إنسان على مائة فرس تامة الأدوات قال فی النهاية فی حديث تبوک قال أبو موسى: أرسلنی أصحابی إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أسأله الحملان، الحملان مصدر حمل يحمل حملانا و ذلک أنهم أنفذوه يطلب منه شيئا يركبون عليه، و منه تمام الحديث قال له النبی صلى الله عليه و آله و سلم: ما أنا حملتكم و الله حملكم، أراد إفراده تعالى بالمن عليهم، و قيل: لما ساق الله إليه هذه الإبل وقت حاجتهم كان هو الحامل لهم عليها.
قوله عليه السلام" بسرجها" كذا فيما عندنا من النسخ فيدل على أنه يجمع السرج على السرج بضمتين، و لم أجده فی كتب اللغة و قال فی المصباح: سرج الدابة معروف و جمعه سروج، مثل فلس و فلوس، و السراج المصباح، و الجمع سرج، مثل كتاب و كتب، و قال: اللجام للفرس قيل: عربی، و قيل: معرب و الجمع لجم مثل كتاب و كتب.
و فی القاموس: الركاب من السرج كالغرز من الرحال، و الجمع ككتب

مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ عَمَلًا ذَلِکَ الْيَوْمَ إِلَّا مَنْ زَادَ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِکَ الْأَغْنِيَاءَ

و قال: الغرز ركاب من جلد، و قيل: فى قوله: إلا من زاد تنبيه على أن ما زاد على هذا العدد يكون له الأجر بحساب ذلک، لأنه ليس من العبادات التى نهى الشارع عن الزيادة فى عددها فيه نظر.
" كان أفضل الناس عملا" أى ليس أحد أفضل منه لأن من عمل مثل فعله لم يكن هذا أفضل منه إلا أن يقال أنه داخل فى المفضل، فالمفضل عليه غيره.
قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" ذلِکَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ*" ظاهره أن الفقراء لا يبلغون فضل الأغنياء مع أن ثواب فقرهم و صبرهم عليه عظيم كما مر فى الأخبار الكثيرة و أيضا قد دلت الأخبار على أن من تمنى شيئا من الخير و لم يتيسر له يمنحه الله الكريم ثواب ذلک، فيمكن أن يكون عدم ذكر ذلک لهم ليكون أعظم لأجرهم أو لتأديبهم بترک ما يوهم الحسد، و عدم الرضا بقضاء الله، و قيل: ظاهره تفضيل الغناء على الفقر لأنه لما استووا فى عمل الذكر و إختص الأغنياء من العبادات المالية بما عجز الفقراء عنه قال" ذلِکَ فَضْلُ اللَّهِ*" فالإشارة بذلک إلى الفضل الذى اختصوا به، و إنما قلنا ظاهر فى ذلک لإمكان أن يجعل سبق الفقراء بالذكر المذكور و تقدمهم على الأغنياء فضيلة اختصوا بها دون الأغنياء، و يجعل ذلک إشارة إليها فيفيد تفضيل الفقر على الغناء لكنه عدول عن الظاهر. و لا يمكن ترجيح هذا بقوله كان أفضل الناس عملا ذلک اليوم إلا من زاد بناء على حمل الناس على العموم و حمل الزيادة على الزيادة فى الذكر، فمن اتصف بالزيادة المالية داخل فى المفضل عليه، و غير خارج بالاستثناء لأنا نمنع عموم الناس لأنه يستلزم تفضيل الشىء على نفسه، بل المراد به من لم يماثله فى الذكر، و نمنع أيضا تخصيص الزيادة بالزيادة فى الذكر، لجواز أن يكون المراد بها الزيادة المطلقة الشاملة للزيادة فى الذكر و غيره من الأعمال التى تشتمل الحقوق المالية.
و لبعض الأفاضل فى تحقيق الفقر و الغناء كلام لا بأس أن نورده فى هذا المقام،

فَصَنَعُوهُ قَالَ فَعَادَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَلَغَ الْأَغْنِيَاءَ مَا قُلْتَ فَصَنَعُوهُ فَقَالَ- رَسُولُ اللَّهِ ص ذلِکَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ*

و هو أن الفقر و الغناء ثلاثة.
الأولى: الغنى و الفقير اللذين يفعل كل منهما الواجب عليه فقط.
الثانية: أن يفعل كل منها ما هو مقدوره كان يصبر الفقير و يؤثر على غيره و يحج الغنى و يعتق و يتصدق.
الثالثة: الفقر و الغناء وصفان كليان من حيث كون كل منهما قابلا للأمر إما الغناء فقابل لتحصيل القرب بالمالية، و أما الفقر فقابل للصبر، و كل واحد من هذه الثلاثة يصح أن يكون محلا للخلاف، أما الأولى فلأنه يمكن أن يقال فيها هل فضل القربات المالية الواجبة أرجح من صبر الفقير أو صبره أرجح، و أما الثانية و هى الأنسب بهذا الحديث، فكذلک بنحو ما تقدم، و أما الثالثة فكذلک فإنه يصح أن يقال هل قابلية فعل الخيرات و القربات المالية أرجح من قابلية تحصيل الصبر و السلامة من عهدة الغناء و تكاليفه أو العكس فتأمل، و رجح بحسب ما ظهر لک من الروايات و غيرها، انتهى.
و أقول: الأظهر عندى أن الفقر و الغناء و الصحة و القسم و العزة و الذلة و الشهرة و الخمول و سائر تلک الأحوال المتقابلة لكل منها جهات كثيرة و مختلف.
بحسب الأحوال و الأشخاص و الأزمان، و لا يعلم جميع ذلک إلا علام الغيوب، و لا يفعل شيئا من ذلک بعباده بلطفه الشامل إلا ما علم صلاحهم فيه بعلمه الكامل، فوظيفة العبد أن يكل جميع ذلک إلى مولاه، و يتوكل عليه و يرضى بقضائه، و يصبر على بلائه و يشكره على نعمائه، و لا يختار لنفسه ما لا يعلم عاقبته، فالغنى للغنى أصلح، و إلا لم يفعله به مولاه، و الفقر للفقير أفضل و إلا لم يفعله به من خلقه و رباه و هكذا جميع أحوال العالمين" فَخُذْ ما آتَيْتُکَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ".

ص: 161

2 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ فُضَيْلٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَكْثِرُوا مِنَ التَّهْلِيلِ وَ التَّكْبِيرِ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَ التَّكْبِيرِ

3 عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ يَمْلَأُ الْمِيزَانَ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور صحيح عندى.
و أفضلية التهليل لدلالتها على التوحيد الكامل، و التكبير لدلالتها على الاتصاف بجميع الصفات الكمالية، و التنزه عن جميع سمات النقص على وجه لا يصل إليه العقول، و الأفهام فهما متضمنان لمعرفة الله الملک العلام على وجه الكمال، و التمام.

: ضعيف على المشهور.
" التسبيح نصف الميزان" قيل: لعل السر فى ذلک، إن لله سبحانه صفات ثبوتية جمالية، و صفات سلبية جلالية، و إنما يملأ ميزان العبد بالإتيان بهما جميعا، و التسبيح إتيان بالثانية فحسب فهو نصف الميزان، و التحميد إتيان بهما جميعا لوروده على كل ما كان كمالا فهو يملأ الميزان، و هما لا يتجاوزان ميزان العبد لأنهما إنما يكونان منه بقدر فهمه و علمه و معرفته، و أما التكبير فلما كان تفضيلا مجملا يكفى فيه العلم الإجمالى بالمفضل عليه، فهو يملأ ما بين السماء و الأرض.
و قيل: الحمد لله يملأ الميزان إما بنفسه أو مع التسبيح، فهو على الأول ضعف التسبيح، و على الأخير مثله، و من طريق العامة الحمد لله يملأ الميزان، قال المازرى: الحمد ليس بجسم فيقدر بمكيال و يوزن بمعيار، فقيل هو كناية عن تكثير العدد أى حمدا لو كان يقدر بمكيال، و يوزن بميزان لملأه، و قيل هو لتكثير أجوره، و قيل هو على التعظيم و التفخيم لشأنه، و قد جاء من طريق العامة أن

يَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ
4 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ص بِرَجُلٍ يَغْرِسُ غَرْساً فِي حَائِطٍ لَهُ فَوَقَفَ لَهُ وَ قَالَ أَ لَا أَدُلُّكَ عَلَى غَرْسٍ أَثْبَتَ أَصْلًا وَ أَسْرَعَ

الميزان له كفتان، كل كفة طباق السماوات و الأرض. و جاء أيضا أن الحمد لله يملأه، و قيل: القول الأول- و هو أنه لتكثير العدد- أظهر لمجىء سبحان الله عدد خلقه، و ظاهر أنه لتكثير العدد.

: صحيح.
و فى المصباح غرست الشجرة غرسا من باب ضرب، فالشجر مغروس، و يطلق عليه أيضا غرس، و قال: الحائط البستان، و قال: ينعت الثمار ينعا من بابى نفع و ضرب أدركت، و الاسم الينع بضم الياء و فتحها فهى يانعة، و أ ينعت بالألف مثله انتهى. و نسبة الإيناع هنا إلى الشجرة مجازا و أستعير لوصول الشجرة حد الإثمار،" و أبقى (أي أبقى ثمرا أو أصل الشجرة" على فقراء المسلمين" إما متعلق بالصدقة، أو بالمقبوضة أهل الصدقة بدل من الفقراء، أو صفة لها أى ممن يستحق أخذ الزكاة.
و أقول: المشهور أن سورة الليل مكية، و هذا الخبر يدل على أنها مدنية، و يؤيده ما رواه الطبرسى (ره) بإسناده عن ابن عباس، أن رجلا كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذى عيال، و كان الرجل إذا جاء فدخل الدار و صعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة، فيأخذها صبيان الفقير، فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمر من أيديهم، فإن وجدها فى فم أحدهم أدخل إصبعه حتى يخرج التمر من فيه، فشكى ذلک الرجل إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و أخبره بما يلقى من صاحب النخلة، فقال له النبى صلى الله عليه و آله و سلم: اذهب، و لقى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم صاحب النخلة، فقال: تعطنى نخلتک المائلة التى فرعها فى دار فلان، و لک بها نخلة فى الجنة فقال له الرجل: إن لى نخلا كثيرا، و ما فيه نخلة أعجب إلى ثمرة منها، قال

إِينَاعاً وَ أَطْيَبَ ثَمَراً وَ أَبْقَى قَالَ بَلَى فَدُلَّنِی يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِذَا أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ فَقُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّ لَکَ إِنْ قُلْتَهُ بِکُلِّ تَسْبِيحَةٍ عَشْرَ شَجَرَاتٍ فِی الْجَنَّةِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَاکِهَةِ وَ هُنَّ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَإِنِّی أُشْهِدُکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّ حَائِطِی هَذَا صَدَقَةٌ مَقْبُوضَةٌ عَلَی

ثم ذهب الرجل فقال رجل كان يسمع الكلام من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، يا رسول الله أ تعطينى بما أعطيت الرجل نخلة فى الجنة أن أنا أخذتها، قال نعم، فذهب الرجل و لقى صاحب النخلة فساومها منه، فقال له أ شعرت إن محمدا أعطانى بها نخلة فى الجنة فقلت له: يعجبنى ثمرها، و أن لى نخلا كثيرا فما فيه نخلة أعجب إلى ثمرة منها، فقال له الآخر: أ تريد بيعها فقال: لا، إلا أن أعطى بها ما لا أظنه أعطى، قال: فما مناک، قال: أربعون نخلة، فقال الرجل: جئت بعظيم، تطلب نخلتک المائلة، أربعين نخلة، ثم سكت عنه، فقال له: أنا أعطيک أربعين نخلة، فقال له، أشد إن كنت صادقا، فمر إلى ناس فدعاهم فأشهد له بأربعين نخلة، ثم ذهب إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: يا رسول الله، إن النخلة قد صارت فى ملكى، فهى لک فذهب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى صاحب الدار، فقال له: النخلة لک و لعيالک، فأنزل الله تعالى" وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى" السورة.

و عن عطاء قال: اسم الرجل، أبو الدحداح، ثم قال: و الأولى أن تكون الآيات محمولة على عمومها فى كل من يعطى حق الله فى ماله، و كل من يمنع حقه سبحانه.

و روى العياشى ذلک بإسناده، عن سعد الإسكاف، عن أبى جعفر عليه السلام قال" فَأَمَّا مَنْ أَعْطى" مما أتاه الله،" وَ اتَّقى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى" أى بأن الله يعطى بالواحد عشرا إلى أكثر من ذلک، و فى رواية أخرى إلى مائة ألف فما زاد" فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى" قال لا يريد شيئا من الخير إلا سير الله له" وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ" بما أتاه الله" وَ اسْتَغْنى وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنى" بأن الله يعطى بالواحد عشرا إلى أكثر من ذلک،

فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَهْلِ الصَّدَقَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ- فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى
5 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَيْرُ الْعِبَادَةِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

و فى رواية أخرى إلى مائة ألف فما زاد" فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى" قال لا يريد شيئا من الشر إلا يسر له قال: ثم قال أبو جعفر عليه السلام" وَ ما يُغْنِى عَنْهُ مالُهُ إِذا تَرَدَّى" أما و الله ما تردى من جبل، و لا تردى من حائط، و لا تردى فى بئر، و لكن تردى فى نار جهنم.
فعلى هذا يكون قوله" وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى" معناه بالعدة الحسنى و قيل بالجنة التى هى ثواب المحسنين.
و قوله" فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى" معناه فستهون عليه الطاعة مرة بعد مرة، و قيل معناه سنهيؤه، و نوفقه للطريقة اليسرى، أى سنسهل عليه فعل الطاعة حتى يقوم إليه بجد، و طيب نفس، و قيل معناه ينسره للخصلة اليسرى أو للحالة اليسرى و هى دخول الجنة، و استقبال الملائكة إياه بالتحية، و البشرى.
" وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ" أى منن بماله الذى لا يبقى له، و بخل بحق الله فيه،" وَ اسْتَغْنى" أى التمس الغناء بذلک المنع لنفسه، و قيل: معناه أنه عمل عمل من هو مستغن عن الله، و عن رحمته" وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنى" أى بالجنة، و الثواب، و الوعد بالخلف" فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى" هو على مزاوجة الكلام، و المراد به التمكين، أى تخلى بينه و بين الأعمال الموجبة للعذاب، و العقوبة.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.

بَابُ الدُّعَاءِ لِلْإِخْوَانِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ

1 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ أَوْشَكُ دَعْوَةٍ وَ أَسْرَعُ إِجَابَةٍ دُعَاءُ الْمَرْءِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ

باب الدعاء للإخوان بظهر الغيب

: حسن كالصحيح.
" و أوشک" مبتدأ مضاف إلى الدعوة، و أسرع معطوف عليه، و المضاف محذوف أى و أسرعها، و إجابة غير كما قيل: و يحتمل أن يقرأ كلاهما بالإضافة فيقدر قوله و إجابته فى أخر الكلام بقرينة أول الكلام، أى هذا الدعاء أقرب الدعوات من الله، و إجابته أسرع الإجابات، و يمكن أن يقرأ كلاهما بالتمييز فيكون دعاء المرء مبتدأ، و أوشک خبره، و المراد بالدعوة الحصول أو السماع مجازا، و على التقادير السابقة إما أسرع تأكيد لأوشک، أو المراد بأوشک مزيد التوفيق للدعاء، أو المراد أنه إذا دعى للأخ لا يحتاج إلى المبالغة و التطويل لحصول الإجابة بل يكفيه أيسر دعاء بظهر الغيب، أى فى حاله مستظهرا بذلک متقويا به.
قال فى النهاية: فيه" خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى" أى ما كان عفوا قد فضل عن غنى، و الظهر قد يزاد فى مثل هذا إشباعا للكلام، و تمكينا كان صدقته مستندة إلى ظهر قوى من المال، تقول: قرأت القرآن على ظهر قلبى، أى قراءة من حفظى.
و قال فى المصباح: قيل: ظهر الغيب، و ظهر القلب، و المراد نفس الغيب و نفس القلب، لكنه أضيف للإيضاح، و البيان، و قال النووى دعا بظهر الغيب، أى

ص: 166

2 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ دُعَاءُ الْمَرْءِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ يُدِرُّ الرِّزْقَ وَ يَدْفَعُ الْمَكْرُوهَ

3 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ قَالَ هُوَ الْمُؤْمِنُ يَدْعُو لِأَخِيهِ

بغيبة المدعو، و فی سر، و قال الطبيبی إنما كان أسرع إجابة، لأنه أقرب إلى الإخلاص، و يعينه الله فی دعائه، لأن الله تعالى فی عون العبد ما دام فی عون أخيه، و أقول: الباء بمعنى فی.

: صحيح، و فى القاموس أدرت الريح السحاب حلبته.

الحديث الثالث

: ضعيف.
" وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا" قال البيضاوى: أى يستجيب الله لهم فحذف اللام كما حذف فى و إذا كالوهم، و المراد إجابة الدعاء أو الإثابة على الطاعة، فإنها كدعاء و طلب لما يترتب عليه، أو يستجيبون الله بالطاعة إذا دعاهم إليها،" وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ" على ما سألوا، أو استحقوا و استوجبوا له بالاستجابة.
و قال الطبرسى (ره): أى يجيبهم إلى ما يسألونه، و قيل: معناه يجيبهم فى دعاء بعضهم لبعض، عن معاذ بن جبل، و قيل: معناه يقبل طاعاتهم و عباداتهم، و يزيدهم من فضله على ما يستحقونه من الثواب، و قيل: معناه و يستجيب الذين الذين آمنوا، بأن يشفعهم فى إخوانهم، و يزيدهم من فضله، و يشفعهم فى إخوان إخوانهم عن ابن عباس.
و روى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: فى قوله" وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ" الشفاعة لمن وجب له النار ممن أحسن إليهم فى الدنيا" هو المؤمن" الضمير راجع إلى الموصول، و اللام فى المؤمن للعهد الذهنى، و لذا وصف بالحكمة و هو

بِظَهْرِ الْغَيْبِ فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَکُ آمِينَ وَ يَقُولُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ وَ لَکَ مِثْلَا مَا سَأَلْتَ وَ قَدْ أُعْطِيتَ مَا سَأَلْتَ بِحُبِّکَ إِيَّاهُ
4 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْقَمَّاطِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع

يدعو لأنه فی قوة النكرة، و قوله" يقول" كلام الإمام عليه السلام و قيل هو كلام الملک للخبر الآتی، و لا حاجة إلى هذا التكلف فإنه يمكن الجمع بين قول الله و قول الملک، و عدم الذكر لا يدل على العدم، و يحتمل أن يكون ما فی الخبر الآتی كلام ملک أخر.
قوله" و قد أعطيت ما سألت" أی لأخيک فيكون امتنانا عليه باستجابة دعائه فی حق أخيه، أو المعنى أعطيناک ما سألت لأخيک مضاعفا لحبک إياه، و قيل:
الأخ شامل للواحد و الجماعة من المؤمنين أحياء كانوا أم أمواتا، و الظاهر من الملک هو الموكل به لكتب أعماله و حفظه عن الشياطين، كما دل عليه الخبر الآتی، و قيل: المراد به ملائكة السماء، و قيل: إذا قال الملک الموكل به ذلک قاله من فوقه حتى ينتهی إلى ملائكة السماء، و قيل: المراد به الملائكة المستغفرون لمن فی الأرض كما جعل الله سبحانه ملائكة يصلون على من يصلی على النبی صلى الله عليه و آله و سلم، و ملائكة يدعون لمن ينتظر الصلاة، كذلک جعل ملائكة يؤمنون على دعاء المؤمنين و ما منهم إلا و له مقام معلوم.
و اختلفوا فی أن آمين هل هو دعاء أم لا، فقيل: بالثانی لأنه اسم للدعاء و هو اللهم استجب و الاسم مغاير لمسماه، و قيل: بالأول لأنها اسم فعل، و أسماء الأفعال أسماء لمعانی الأفعال لا لألفاظها، كما حققه الشيخ الرضی، و من أدلته أن العرب تقول صه مثلا، و تريد معنى اسكت، و لا يخطر ببالهم لفظة اسكت بل قد لا تكون مسموعة للقائل أصلا.

الحديث الرابع

: ضعيف.

أَسْرَعُ الدُّعَاءِ نُجْحاً لِلْإِجَابَةِ دُعَاءُ الْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ يَبْدَأُ بِالدُّعَاءِ لِأَخِيهِ فَيَقُولُ لَهُ مَلَکٌ مُوَکَّلٌ بِهِ آمِينَ وَ لَکَ مِثْلَاهُ
5 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا مِنْ مُؤْمِنٍ دَعَا لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ مِثْلَ الَّذِی دَعَا لَهُمْ بِهِ

" و أسرع" أفعل تفضيل و هو مبتدأ و" نجحا" تميز، و" للإجابة" صفة لقوله نجحا، أو متعلق به، و ما قيل- إن أسرع فعل ماض و الدعاء منصوب، و دعاء الأخ مرفوع بالفاعلية- بعيد و" النجح" بالضم الظفر بالشىء، و قوله" و لک مثلاه" إما خبر أو دعاء.
و لا ينافی ذلک ما سيأتی أنه نودی من العرش و لک مائة ألف ضعف، لأن الضعف بمقتضی دعائه، و الزائد تفضل منه تعالی لمن يشاء، كما قيل: أو لأن الضعف أقل المراتب، و مائة ألف ضعف أكثرها، و بينهما مراتب متفاوتة بحسب تفاوت الداعی و المدعو له، و قيل: يحتمل أن تكون علة الضعف أن الدعاء للغير يتضمن عملين صالحين، أحدهما: الدعاء و الضراعة إلی الله تعالی، و الثانی: دعاؤه لأخيه و محبته له، و طلب الخير له، و لذلک كان هذا الدعاء مستجابا يؤجر عليه مرتين.
ثم بعض السلف كان إذا أراد أن يدعو لنفسه بشیء دعا لأخيه المؤمن بتلک الدعوة، طمعا لحصول المطلوب مع زيادة لما رأی أنها مستجابة، و يدل عليه فعل عبد الله بن جندب كما سيجیء، و كان بعضهم يقول: هذا خلاف الأولی، و الأولی أن يدعو لنفسه و لغيره، ثم الدعاء علی الغير ليس مثل الدعاء له فی تأمين الملک و طلب المثلين عليه.

الحديث الخامس

: مجهول.
" إلا رد الله" أى يتضاعف ما سأل لهم، بعدد جميع المؤمنين الذين كانوا فى الدنيا، و يكونون بعد ذلک، فيعطى جميع ذلک و" سحبه" كمنعه جره على وجه

مِنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ مَضَى مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ أَوْ هُوَ آتٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ- يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُسْحَبُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ يَا رَبُّ هَذَا الَّذِی كَانَ يَدْعُو لَنَا فَشَفِّعْنَا فِيهِ فَيُشَفِّعُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ فَيَنْجُو

6 عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُنْدَبٍ فِی الْمَوْقِفِ فَلَمْ أَرَ مَوْقِفاً كَانَ أَحْسَنَ مِنْ مَوْقِفِهِ مَا زَالَ مَادّاً يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ دُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ حَتَّى تَبْلُغَ الْأَرْضَ فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ قُلْتُ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا رَأَيْتُ مَوْقِفاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ مَوْقِفِكَ قَالَ وَ اللَّهِ مَا دَعَوْتُ إِلَّا لِإِخْوَانِی وَ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى ع- أَخْبَرَنِی أَنَّ مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ نُودِیَ مِنَ الْعَرْشِ وَ لَكَ مِائَةُ أَلْفِ ضِعْفٍ فَكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَ مِائَةَ أَلْفٍ مَضْمُونَةٍ لِوَاحِدَةٍ لَا أَدْرِی تُسْتَجَابُ أَمْ لَا

7 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عُبَيْدَةَ عَنْ ثُوَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ إِذَا سَمِعُوا الْمُؤْمِنَ يَدْعُو لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ أَوْ يَذْكُرُهُ بِخَيْرٍ قَالُوا نِعْمَ الْأَخُ أَنْتَ لِأَخِيكَ تَدْعُو لَهُ بِالْخَيْرِ وَ هُوَ غَائِبٌ عَنْكَ وَ تَذْكُرُهُ بِخَيْرٍ قَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِثْلَیْ مَا سَأَلْتَ لَهُ وَ أَثْنَى عَلَيْكَ مِثْلَیْ مَا أَثْنَيْتَ عَلَيْهِ وَ لَكَ

الأرض و منه سحب ذيله فانسحب، و" التشفيع" قبول الشفاعة.

: حسن كالصحيح.
و" الموقف" فى الأول اسم مكان، و المراد به عرفات، و فى البقية مصدر ميمى و عبد الله بن جندب بضم الجيم، و سكون النون، و ضم الدال و فتحها، من ثقات أصحاب الصادق، و الكاظم، و الرضا عليهم السلام، و لجلالته و علو شأنه قال عليه السلام مناسبا لحاله، إن دعاءه يضاعف مائة ألف ضعف، كما عرفت فى وجه الجمع، و فى المصباح صدرت عن الموضع صدرا، من باب قتل رجعت.

: مجهول و يمكن أن يعد حسنا.
" مثل ما سألت" و فى بعض النسخ مثلى بالتثنية فى الموضعين، و لعل قوله

الْفَضْلُ عَلَيْهِ وَ إِذَا سَمِعُوهُ يَذْكُرُ أَخَاهُ بِسُوءٍ وَ يَدْعُو عَلَيْهِ قَالُوا لَهُ بِئْسَ الْأَخُ أَنْتَ لِأَخِيکَ کُفَّ أَيُّهَا الْمُسَتَّرُ عَلَى ذُنُوبِهِ وَ عَوْرَتِهِ وَ ارْبَعْ عَلَى نَفْسِکَ وَ احْمَدِ اللَّهَ الَّذِی سَتَرَ عَلَيْکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْلَمُ بِعَبْدِهِ مِنْکَ

" و لک الفضل علیه" یؤید الأفراد أی و إن کنت فی العطاء، و الثناء مثله، لکن لک الفضل علیه، حیث أحسنت إلیه، و صرت سببا لحصول ما سألت له، و علی نسخة التثنیة أیضا لعله هو المراد، و علی النسختین، یحتمل أن یکون إشارة إلی تضاعف العطاء، و الثناء فلا تنافی نسخة الإفراد، سائر الأخبار الدالة علی تضاعف ما سأل، و أما فی الثناء فالفضل ظاهر فإنه لا نسبة بین ثناء الله فی الملإ الأعلی، و ثناء العبد فی الأرض و" المستر" علی بناء المجهول من التفعیل، أو الأفعال، و ما قیل إنه علی بناء الفاعل فهو بعید، و" العورة" العیب، و ما یستحیی منه، و قال الجوهری ربع الرجل یربع، إذا وقف و تحبس، و منه قولهم أربع علی نفسک و أربع علی طلعک أی أرفق بنفسک و کف انتهی، و المعنی اقتصر علی النظر فی حال نفسک، و لا تلتفت إلی غیرک.

و اعلم أن الله أعلم بعبده منک فإن علم صلاحه و صلاح سائر عباده فی دفعه یدفعه، و فی ابتلائه یبتلیه، و فی عافیته یعافیه، و لا یحتاج فی شیء من ذلک إلی تعلیمک و قیل: المعنی إن کان الباعث علی الدعاء، أو ذکره بسوء طلب الاستجابة، فبئس ما قصدت فی حق أخیک، و لا یستجاب لک، و إن کان الباعث إظهار براءتک من العیب فکفاک هذا العیب، و هو الدعاء علی أخیک و ذکرک إیاه بالسوء و إن کان الغرض عرض حاله علی الله فهو أعلم به منک.

بَابُ مَنْ تُسْتَجَابُ دَعْوَتُهُ

1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ ثَلَاثَةٌ دَعْوَتُهُمْ مُسْتَجَابَةٌ الْحَاجُّ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونَهُ وَ الْغَازِی فِی سَبِيلِ اللَّهِ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونَهُ وَ الْمَرِيضُ فَلَا تُغِيظُوهُ وَ لَا تُضْجِرُوهُ

2 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَبِی ع يَقُولُ خَمْسُ دَعَوَاتٍ لَا يُحْجَبْنَ عَنِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى دَعْوَةُ الْإِمَامِ الْمُقْسِطِ وَ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَقُولُ اللَّهُ

باب من تستجاب دعوته

الحديث الأول

: حسن.
" ثلاثة" مبتدأ مثل كوكب أنقض الساعة، و فى المصباح خلفت فلانا على أهله، و ماله خلافة صرت خليفته، و استخلفته جعلته خليفة، و تخلفونه بضم اللام أى أحسنوا خلافتهم فى أهلهم، و مالهم، و دارهم، و عقارهم، ليدعوا لكم فإن دعاءهم مستجاب، و فى القاموس الغيظ الغضب، أو أشده، أو سورته، و أو له غاظه يغيظه فاغتاظ، و غيظه فتغيظ، و أغاظه و غايظه، و قال ضجر منه و به كفرح، و تضجر تبرم فهو ضجر، و أضجرته فأنا مضجر، و كلاهما من باب الأفعال أنسب أى لا تغيظوهم ليدعوا عليكم، فنظر منه أن استجابة دعائهم أعم من أن يكون للإنسان أو عليه.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.
و" الحجب" كناية عن عدم الاستجابة، و" المقسط" العادل، و المراد إمام الصلاة، و يحتمل إمام الكل" و لو بعد حين" أى مدة طويلة فإن الله يمهل الظالم

ص: 172
عَزَّ وَ جَلَّ لَأَنْتَقِمَنَّ لَکَ وَ لَوْ بَعْدَ حِینٍ وَ دَعْوَةُ الْوَلَدِ الصَّالِحِ لِوَالِدَیْهِ وَ دَعْوَةُ الْوَالِدِ الصَّالِحِ لِوَلَدِهِ وَ دَعْوَةُ الْمُؤْمِنِ لِأَخِیهِ بِظَهْرِ الْغَیْبِ فَیَقُولُ وَ لَکَ مِثْلُهُ
3 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِیَّاکُمْ وَ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تُرْفَعُ فَوْقَ السَّحَابِ حَتَّی یَنْظُرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهَا فَیَقُولَ ارْفَعُوهَا حَتَّی أُسْتَجِیبَ لَهُ وَ إِیَّاکُمْ وَ دَعْوَةَ الْوَالِدِ فَإِنَّهَا أَحَدُّ مِنَ السَّیْفِ

و لا یهمله فیقول أی الرب تعالی.

: كالسابق.
" فإنها ترفع فوق السحاب" كان السحاب كناية عن موانع إجابة الدعاء، أو الحجب المعنوية الحائلة بينه و بين ربه، أو هى كناية عن الحجب فوق العرش، أو تحته على اختلاف الأخبار، و يمكن حمله على السحاب المعروف، على الاستعارة التمثيلية، لبيان كمال الاستجابة، و المراد بالنظر، نظر الرحمة و العناية و إرادة القبول.
و أقول: روى فى المشكاة، نقلا عن الترمذى، بإسناده عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ثلاثة لا ترد دعوتهم، الصائم حين يفطر، و الإمام العادل، و دعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام، و يفتح لها أبواب السماء، و يقول الرب و عزتى لأنصرنک و لو بعد حين.
و قال القتيبى: الغمام شىء يشبه السحاب الأبيض فوق السماء السابعة إذا سقط انشقت السماوات و الأرض و لم تبقيا على حالهما قال الله تعالى" يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ" أى عنه.
و قال البيضاوى: رفعها فَوق الغمام، و فتح أبواب السماء لها، مجاز عن إثارة الآثار العلوية، و جمع الأسباب السماوية على انتصاره بالانتقام من الظالم،

ص: 173
4 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ عَنْ زُرْعَةَ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَبِی يَقُولُ اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ
5 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَدَّمَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ
6 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَرْبَعَةٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ حَتَّى تُفَتَّحَ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ تَصِيرَ إِلَى الْعَرْشِ الْوَالِدُ لِوَلَدِهِ وَ الْمَظْلُومُ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ وَ الْمُعْتَمِرُ حَتَّى يَرْجِعَ وَ الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ
7 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص لَيْسَ شَیْءٌ أَسْرَعَ إِجَابَةً مِنْ دَعْوَةِ غَائِبٍ لِغَائِبٍ

و إنزال البأس عليه.

الحديث الرابع

: موثق.

الحديث الخامس

: حسن كالصحيح، و يدل على أن الدعاء لأربعين من المؤمنين موجب لإجابة الدعاء لنفسه، و من قرأ بتخفيف الدال أى أتاهم و شرک معهم فى الدعاء فقد أبعد.

: مجهول.
و" الفتح" كناية عن القبول، أو محمول على الحقيقة، و كذا الصيرورة إلى العرش يحتملهما، و فى بعض النسخ" أو تصير" فالترديد من الراوى أو هى بمعنى إلى أن، أو الترديد باعتبار اختلاف مراتب الإجابة و القبول.

الحديث السابع

: ضعيف على المشهور.
و قيل" لغائب" متعلق بقوله" أسرع إجابة".

8 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص دَعَا مُوسَی ع وَ أَمَّنَ هَارُونُ ع وَ أَمَّنَتِ الْمَلَائِکَةُ ع فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- قَدْ أُجِیبَتْ دَعْوَتُکُما فَاسْتَقِیما وَ مَنْ غَزَا فِی سَبِیلِ اللَّهِ اسْتُجِیبَ لَهُ کَمَا اسْتُجِیبَ لَکُمَا یَوْمَ الْقِیَامَةِ

بَابُ مَنْ لَا تُسْتَجَابُ دَعْوَتُهُ

1 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ حُسَیْنِ بْنِ مُخْتَارٍ عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ صَبِیحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ صَحِبْتُهُ بَیْنَ مَکَّةَ وَ الْمَدِینَةِ فَجَاءَ سَائِلٌ فَأَمَرَ أَنْ یُعْطَی ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَأَمَرَ أَنْ یُعْطَی ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَأَمَرَ أَنْ یُعْطَی ثُمَّ جَاءَ الرَّابِعُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع یُشْبِعُکَ اللَّهُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیْنَا فَقَالَ أَمَا إِنَّ عِنْدَنَا مَا نُعْطِیهِ وَ لَکِنْ

الحديث الثامن

: كالسابق.
" قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما" يظهر من الخبر أن الداعى و إن كان موسى عليه السلام حيث قال قبل ذلک" وَ قالَ مُوسى رَبَّنا إِنَّکَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ" الآية أشرک هارون فى الإجابة، لأنه كان يؤمن على دعائه فيدل على أن الداعى و المؤمن شريكان فى الدعاء، و الأجر" فَاسْتَقِيما" أى فأثبتا على ما أنتما عليه من الدعوة و إلزام الحجة، و لا تستعجلا فإن ما طلبتما كائن، و لكن فى وقته" و من غزا" عطف على قوله قد أجيبت.

باب من لا تستجاب دعوته

الحديث الأول

: حسن موثق.
" يشبعک الله" على بناء الأفعال جملة دعائية" فى غير حقه" أى ما يجب أو يستحب صرفه، فإن الإسراف فى الخيرات أيضا غير محمود، و الظاهر أن السائلين

أَخْشَى أَنْ نَكُونَ كَأَحَدِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ دَعْوَةٌ رَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا فَأَنْفَقَهُ فِی غَيْرِ حَقِّهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِی فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُ وَ رَجُلٌ يَدْعُو عَلَى امْرَأَتِهِ أَنْ يُرِيحَهُ مِنْهَا وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْرَهَا إِلَيْهِ وَ رَجُلٌ يَدْعُو عَلَى جَارِهِ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ السَّبِيلَ إِلَى أَنْ يَتَحَوَّلَ عَنْ جِوَارِهِ وَ يَبِيعَ دَارَهُ

2 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَرْبَعَةٌ لَا تُسْتَجَابُ لَهُمْ دَعْوَةٌ رَجُلٌ جَالِسٌ فِی بَيْتِهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِی فَيُقَالُ لَهُ أَ لَمْ آمُرْکَ بِالطَّلَبِ وَ رَجُلٌ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ فَدَعَا عَلَيْهَا فَيُقَالُ لَهُ أَ لَمْ أَجْعَلْ أَمْرَهَا إِلَيْکَ وَ رَجُلٌ كَانَ لَهُ مَالٌ فَأَفْسَدَهُ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِی فَيُقَالُ لَهُ أَ لَمْ آمُرْکَ بِالاقْتِصَادِ أَ لَمْ آمُرْکَ بِالْإِصْلَاحِ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِکَ قَواماً وَ رَجُلٌ كَانَ لَهُ مَالٌ فَأَدَانَهُ

كانوا من المخالفين، و المستضعفين، فلذا اكتفى عليه السلام بالثلاثة و منع الرابعة، و إلا فهم كانوا يؤثرون شيعتهم على أنفسهم، أو كان هذا التعليم الحكم، و بيان عدم لزوم أكثر من ذلک توسعة على المؤمنين" أن يريحه منها" أى بالموت أو الأعم.

الحديث الثانى

: مجهول سندية.
" الرجل جالس" اللام للعهد الذهنى، فهو فى حكم النكرة، و جالس صفته، و" الاقتصاد" التوسط بين الإسراف و التقتير، و الإسراف صرف المال زائدا على القدر الجائز شرعا، و عقلا، و القتر و القتور التضييق، يقال قتر على عياله قترا و قتورا من باب قعد، و ضرب ضيق فى النفقة، و أقتر إقتارا و قتر تقتيرا مثله، و قيل: الإسراف هو الإنفاق فى المحارم، و التقتير منع الواجب، و القوام بالفتح العدل، و الاعتدال، و الوسط، و قرئ بالكسر و هو ما يقام به الحاجة لا يفضل منها و لا ينقص، و قرأ ابن كثير، و أبو عمرو بفتح الباء و كسر التاء، و نافع، و ابن

بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ فَيُقَالُ لَهُ أَ لَمْ آمُرْکَ بِالشَّهَادَةِ
مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِی عَاصِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَهُ
3 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ ثَلَاثَةٌ تُرَدُّ عَلَيْهِمْ دَعْوَتُهُمْ رَجُلٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا فَأَنْفَقَهُ فِی غَيْرِ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ يَا رَبِّ ارْزُقْنِی فَيُقَالُ لَهُ أَ لَمْ أَرْزُقْکَ وَ رَجُلٌ دَعَا عَلَى امْرَأَتِهِ وَ هُوَ لَهَا ظَالِمٌ فَيُقَالُ لَهُ أَ لَمْ أَجْعَلْ أَمْرَهَا بِيَدِکَ وَ رَجُلٌ جَلَسَ فِی بَيْتِهِ وَ قَالَ يَا رَبِّ ارْزُقْنِی فَيُقَالُ لَهُ أَ لَمْ أَجْعَلْ لَکَ السَّبِيلَ إِلَى طَلَبِ الرِّزْقِ
بَابُ الدُّعَاءِ عَلَى الْعَدُوِّ
1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَکِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ شَکَوْتُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع جَاراً لِی وَ مَا أَلْقَى مِنْهُ قَالَ فَقَالَ لِیَ ادْعُ عَلَيْهِ قَالَ فَفَعَلْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئاً فَعُدْتُ إِلَيْهِ فَشَکَوْتُ إِلَيْهِ- فَقَالَ لِیَ ادْعُ عَلَيْهِ قَالَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَدْ فَعَلْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئاً فَقَالَ کَيْفَ دَعَوْتَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ إِذَا لَقِيتُهُ دَعَوْتُ

عامر و لم يقتروا من أقتر" أ لم أمرک بالشهادة" أی الإشهاد على الدين كما فی آية.
المداينة و غيرها.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور، و الضمير راجع إلى الصادق عليه السلام" و هو لها ظالم" بسبب الدعاء عليها، لأن دعاءه عليها مع قدرته على التخلص بوجه آخر ظلم.

باب الدعاء على العدو

الحديث الأول

: ضعيف.
" و ما ألقى منه" أى من الأذى، قيل و لعله كان عدوا دينيا له، و إنما كان

ص: 177
عَلَيْهِ قَالَ فَقَالَ ادْعُ عَلَيْهِ إِذَا أَدْبَرَ وَ إِذَا اسْتَدْبَرَ فَفَعَلْتُ فَلَمْ أَلْبَثْ حَتَّى أَرَاحَ اللَّهُ مِنْهُ
2 وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ عَلَى أَحَدٍ قَالَ اللَّهُمَّ اطْرُقْهُ بِبَلِيَّةٍ لَا أُخْتَ لَهَا وَ أَبِحْ حَرِيمَهُ

يؤذيه من هذه الجهة، و إلا لما استحق ذلک منه، قوله عليه السلام" إذا أدبر و إذا استدبر" لعل المراد بالإدبار أول ما ولى، و بالاستدبار الذهاب و للبعد فى الأدبار، و يحتمل أن يكون المراد بالثانى، إرادة الأدبار فيكون بعكس الأول، و قيل المراد بالاستدبار الغيبة، و هو بعيد.
قال فى القاموس: دبر ولى، كأدبر و استدبر، ضد استقبل، و فى بعض النسخ إذا أقبل و استدبر و هو أظهر، و فى بعض النسخ إذا مكرر و قيل: حتى أراح بتقدير حتى أن أراح، و حتى متعلق بالمنفى لا بالنفى و الحاصل تحقق الإراحة من غير مرور زمان.

الحديث الثانى

: مرسل، و ربما يقرأ روى بصيغة المعلوم فالضمير المستتر لاستحق، و الخبر مثل الأول ضعيف، و هو بعيد، و فى بعض النسخ اللهم اطرقه بليلة، و فى بعضها ببلية، و" الطرق" يكون بمعنى الدق، و الضرب، و الطروق أن يأتى ليلا، و الطوارق النوائب التى تنزل بالليل، و تطلق على مطلق النوائب، و الفعل فى الجميع كنصر، فعلى النسخة الثانية، المعنى الأول أنسب، و على النسخة الأولى، المعانى الآخر أظهر، قال فى النهاية: فيه نهى المسافر أن يأتى أهله طروقا، أى ليلا، و كل آت بالليل طارق، و قيل: أصل الطروق من الطرق، و هو الدق، و سمى الآتى بالليل طارقا، لاحتياجه إلى دق الباب، و منه الحديث أعوذ بک من طوارق الليل إلا طارقا يطرق بخير، و فيه فرأى عجوزا تطرق شعرا هو ضرب الصفوف و الشعر بالقضيب لينتقش هو انتهى.

ص: 178

3 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ لِی جَاراً مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ آلِ مُحْرِزٍ قَدْ نَوَّهَ بِاسْمِی وَ شَهَرَنِی كُلَّمَا مَرَرْتُ بِهِ قَالَ هَذَا الرَّافِضِیُّ يَحْمِلُ الْأَمْوَالَ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ فَقَالَ لِی فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِ إِذَا كُنْتَ فِی صَلَاةِ اللَّيْلِ وَ أَنْتَ سَاجِدٌ فِی السَّجْدَةِ الْأَخِيرَةِ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فَاحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَجِّدْهُ وَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ قَدْ شَهَرَنِی وَ نَوَّهَ بِی وَ غَاظَنِی وَ عَرَضَنِی لِلْمَكَارِهِ اللَّهُمَّ اضْرِبْهُ بِسَهْمٍ عَاجِلٍ تَشْغَلُهُ بِهِ عَنِّی اللَّهُمَّ وَ قَرِّبْ أَجَلَهُ وَ اقْطَعْ أَثَرَهُ وَ عَجِّلْ ذَلِكَ يَا رَبِ

و الحاصل على الأولى. أنزل عليه أو لا يبقى بعدها إلى ليلة أخرى- فالطروق مجاز كقوله صلى الله عليه و آله و سلم" اللهم اشدد وطأتک على مضر" و يمكن أن يقرأ حينئذ على بناء الأفعال، و على الثانية المعنى دقة و أضربه ببلية لا شبيه لها فى الشدة، و الصعوبة" و أبح حريمه" الحريم ما يختص بالرجل، و لا يحل لغيره التصرف فيه إلا بإذنه كحريم الدار، و البئر و الحرمة ما لا يحل انتهاكه و قد تحرم بصحبة و حرمة الرجل حرمه و أهله و هو كناية عن استيلاء الأعادى عليه و هتک عرضه و كشف معائبه و إذلاله و إنما يدعى بذلک لمن يستحق ذلک من الكفار و المخالفين.

: مجهول، و محرز بضم الميم و كسر الراء اسم رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أحدهما: ابن زهير، و الآخر ابن نضلة.
و فى القاموس" نوهه" و به دعاه و رفعه، و فى المصباح ناه بالشىء نوها، من باب قال و نوه به تنويها رفع ذكره و عظمه، و فى حديث عمر" أنا أول من نوه بالعرب" أى رفع ذكرهم بالديوان، و الإعطاء، و قال شهرت زيدا بكذا و شهرته بالتشديد مبالغة، و فى النهاية: الشهرة طهور الشىء فى شنعة حتى يشهره الناس، و قال الجوهرى: الغيظ غضب كامن للعاجز يقال: غاظه فهو مغيظ" و السهم" أستعير للبلية التى توجب هلاكه، و" الأثر" بالتحريک ما بقى من رسم الشىء، و قد يطلق على ما بقى فى الأرض من أثر القدم فيحتمل أن يكون المراد قطع جميع آثاره من

ص: 179
السَّاعَةَ السَّاعَةَ قَالَ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْكُوفَةَ قَدِمْنَا لَيْلًا فَسَأَلْتُ أَهْلَنَا عَنْهُ قُلْتُ مَا فَعَلَ فُلَانٌ فَقَالُوا هُوَ مَرِيضٌ فَمَا انْقَضَى آخِرُ كَلَامِی حَتَّی سَمِعْتُ الصِّيَاحَ مِنْ مَنْزِلِهِ وَ قَالُوا قَدْ مَاتَ

4 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ الْعَلَاءُ بْنُ كَامِلٍ إِنَّ فُلَاناً يَفْعَلُ بِی وَ يَفْعَلُ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ هَذَا ضَعْفٌ بِکَ قُلِ اللَّهُمَ

أولاده و أمواله و دياره، بل ذكره بين الناس كما هو الشائع بين العجم، أو يكون كناية عن موته، فإن مات لا يبقى له أثر قدم فى الأرض، قال فى النهاية: فى الحديث من سره أن يبسط الله فى رزقه، و ينسئ فى أثره، فليصل رحمه، الأثر الأجل و سمى به لأنه يتبع العمر و أصله من أثر مشيه فى الأرض، فإن من مات لا يبقى له أثر فلا يرى لإقدامه فى الأرض أثر، و منه قوله للذى مر بين يديه و هو يصلى" قطع صلاتنا قطع الله أثره" دعاء عليه بالزمانة لأنه إذا زمن انقطع مشيه فانقطع أثره.

الحديث الرابع

: موثق.
" يفعل بى و يفعل" أى يبالغ فى الإضرار بى و يكرره، و لا يكف شره عنى" فإن رأيت" الجزاء محذوف، أى إن رأيت المصلحة فى الدعاء لى فعلت.
" هذا ضعف بک" هذا الكلام يحتمل وجوها.
الأول: أن يكون هذا إشارة إلى إضرار العدو، و المراد بالضعف قلة الورع و التقوى، و ضعف الدعاء، و التوسل بالله، و التوكل عليه و الحمل على المجاز من حمل السبب على المسبب.
الثانى: أن يكون إشارة إلى ذلک أيضا و يكون المراد الضعف فى التقية، و حسن المعاشرة و السعى فى إرضاء الخصم.
الثالث: أن يكون هذا إشارة إلى إتيانه، و طلب الدعاء منه عليه السلام أى هذا من ضعف يقينک، حيث لا تتضرع إلى الله، و تتوسل إليه، و تأتينى و تسألنى

إِنَّکَ تَکْفِی مِنْ کُلِّ شَیْءٍ وَ لَا یَکْفِی مِنْکَ شَیْءٌ فَاکْفِنِی أَمْرَ فُلَانٍ بِمَ شِئْتَ وَ کَیْفَ شِئْتَ وَ مِنْ حَیْثُ شِئْتَ وَ أَنَّی شِئْتَ

الدعاء.
الرابع: أن یکون هذا إشارة إلی ما یفهم من الکلام ضمنا أنه دعا و لم یر الإجابة فتوسل به علیه السلام فالمعنی أن عدم الاستجابة، لضعف علمک بآداب الدعاء، و شرائطه ثم علمه الدعاء لذلک" إنک تکفی من کل شیء، و لا یکفی منک شیء" أی یمکن الاستغناء بک من کل شیء، و لا یستغنی بغیرک منک، أو یمکن کفایة ضرر کل شیء بک، و لا یمکن کفایة ضررک و عقابک بشیء.
قال فی المصباح المنیر: کفی الشیء یکفی کفایة فهو کاف إذا حصل به الاستغناء عن غیره، و اکتفیت بالشیء استغنیت به، أو قنعت به" وَ کَفَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ الْقِتالَ" أغناهم من القتال.
و فی النهایة: من قرأ الآیتین من أخر البقرة فی لیلة، کفتاه أی اغتناه عن قیام اللیل، و قیل: أراد أنهما أقل ما یجزی من القراءة فی قیام اللیل، و قیل:
تکفیان الشر و تقیان المکروه، و منه الحدیث سیفتح الله علیکم، و یکفیکم الله أی یکفیکم القتال بما فتح علیکم، و الکفاة الخدم الذین یقومون بالخدمة، جمع کاف، و منه حدیث أبی مریم فأذن لی إلی أهلی بغیر کفی، أی بغیر من یقوم مقامی یقال: کفاه الأمر إذا قام مقامه فیه، و منه الحدیث" و أکفی من لم یشهد الحرب و أحارب عنه".
و قال الراغب: الکفایة، ما فیه سد الخلة، و بلوغ المراد فی الأمر، قال عز و جل" وَ کَفَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ الْقِتالَ" و قال" إِنَّا کَفَیْناکَ الْمُسْتَهْزِئِینَ" و یقال کافیک من رجل، کقولک حسبک من رجل، و" بم" إشارة إلی سبب الأخذ، و الکفایة، و" کیف" إلی کیفیتهما، و" حیث" إلی مکانهما و" أنی" إلی زمانهما، فهی

ص: 181
5 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْمِسْمَعِیِّ قَالَ لَمَّا قَتَلَ دَاوُدُ بْنُ عَلِیٍّ الْمُعَلَّی بْنَ خُنَیْسٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَأَدْعُوَنَ

هنا بمعنى متى للزمان، لا بمعنى كيف، و لا بمعنى أين لئلا يلزم التكرار، كذا قيل، و الظاهر أن معنى" من حيث شئت" من أى جهة و ناحية شئت، و" أنى شئت" فى أى مكان شئت، فالفرق بينهما ظاهر قال فى القاموس حيث كلمة دالة على المكان، كحين فى الزمان، و يثلث أخره.
و أقول: الجوهرى، و غيره اكتفوا بالضم و الفتح، و قالوا لا يضاف إلا إلى جملة، و قال الراغب: حيث عبارة من مكان مبهم يشرح بالجملة التى بعده نحو قوله" وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ*"" وَ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ*".

: ضعيف عند الأكثر، و عندى أنه صحيح لأن المسمعى يطلق على ثلاثة، عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، و هو ضعيف لكنه ليس فى هذه المرتبة، لأنه يروى عنه محمد بن عيسى بن عبيد من أصحاب الرضا و الجواد، فروايته عن الصادق عليه السلام بعيد، و محمد بن عبد الله المسمعى، و هو أيضا و إن كان مجهولا، أو ضعيفا، لكنه ليس فى هذه المرتبة، لأنه يروى عنه محمد بن أحمد بن يحيى، و يطلق على مسمع بن عبد الملک، و هو ثقة، يروى عن الصادق عليه السلام فالظاهر أنه هو المراد هنا، فالحديث صحيح، و معتب بضم الميم، و فتح العين، و تشديد التاء المكسورة.
و المعلى بن خنيس كان مولى الصادق عليه السلام، و اختلفوا فيه، ضعفه النجاشى و ابن الغضائرى، و قال الشيخ الطوسى ره فى كتاب الغيبة: إنه كان من قوام أبى عبد الله عليه السلام، و كان محمودا عنده و مضى على منهاجه، و روى الكشى روايات كثيرة تدل على مدحه، و أنه من أهل الجنة.
و الأقوى عندى أنه كان من خواص أصحاب الصادق عليه السلام، و محل إسراره و ذمه يرجع إلى أنه كان يروى أخبارا مرتفعة، لا يدركها عقول أكثر الخلق، و معجزات غريبة لا توافق فهم أكثر الناس، و كان مقصرا فى التقية لشدة حبه لهم

اللّٰهَ عَلَی مَنْ قَتَلَ مَوْلَایَ وَ أَخَذَ مَالِی فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِیٍّ إِنَّکَ لَتُهَدِّدُنِی بِدُعَائِکَ

علیهم السلام، و لعل من ورائه الشفاعة، و یظهر من الأخبار أن القتل کان کفارة له، و سببا لرفع درجاته.
و روی الکشی، عن ابن أبی یعفور، عن حماد الناب، عن المسمعی قال: لما أخذ داود بن علی، المعلی بن خنیس حبسه فأراد قتله فقال له المعلی: أخرجنی إلی الناس، فإن لی دینا کثیرا و مالا، حتی أشهد بذلک، فأخرجه إلی السوق، فلما اجتمع الناس قال: أیها الناس أنا معلی بن خنیس، فمن عرفنی فقد عرفنی، اشهدوا أنی ما أترک من مال، عین أو دین، أو أمة، أو عبد، أو دار، قلیل أو کثیر، فهو لجعفر بن محمد، قال: فشد علیه صاحب شرطة داود فقتله، فقال: فلما بلغ ذلک أبا عبد الله علیه السلام خرج یجر ذیله حتی دخل علی داود بن علی، و إسماعیل ابنه خلفه فقال: یا داود قتلت مولای، و أخذت مالی فقال: ما أنا قتلته، و لا أخذت مالک، فقال: و الله لأدعون علی من قتل مولای و أخذ مالی، قال: ما قتلته و لکن قتله صاحب شرطتی فقال: بإذنک، أو بغیر إذنک، فقال: بغیر إذنی فقال: یا إسماعیل شانک به، فخرج إسماعیل و السیف معه، حتی قتله فی مجلسه، قال: حماد فأخبرنی المسمعی، عن معتب، قال: فلم یزل أبو عبد الله علیه السلام لیلة ساجدا و قائما قال فسمعته فی آخر اللیل و هو ساجد یقول:" اللهم إنی أسألک بقوتک القویة و بجلالک الشدید.
و بعزتک التی جل خلقک لها ذلیل، أن تصلی علی محمد و آل محمد، و أن تأخذه الساعة، قال: فو الله ما رفع رأسه من سجوده حتی سمعنا الصائحة فقالوا مات داود بن علی فقال أبو عبد الله علیه السلام: إنی دعوت الله علیه بدعوة بعث الله إلیه ملکا فضرب رأسه بمرزبة انشقت مثانته.
و بإسناده عن إسماعیل بن جابر، أنه قال: لما سمع أبو عبد الله علیه السلام قتل المعلی قال: أما و الله لقد دخل الجنة.
و عن الولید بن صبیح، قال: قال داود بن علی: لأبی عبد الله علیه السلام ما أنا قتلته

قَالَ حَمَّادٌ قَالَ الْمِسْمَعِیُّ فَحَدَّثَنِی مُعَتِّبٌ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع لَمْ یَزَلْ لَیْلَتَهُ رَاکِعاً وَ سَاجِداً فَلَمَّا کَانَ فِی السَّحَرِ سَمِعْتُهُ یَقُولُ وَ هُوَ سَاجِدٌ- اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِقُوَّتِکَ

یعنی المعلی، قال: فمن قتله قال السیرافی، و کان صاحب شرطته قال: أقدنا منه قال: قد أقدتک، قال: فلما أخذ السیرافی، و قدم لیقتل جعل یقول یا معشر المسلمین یأمرونی بقتل الناس فأقتلهم لهم ثم یقتلونی، فقتل السیرافی.

و روی أیضا بإسناده عن حفص التمار قال دخلت علی أبی عبد الله أیام طلب المعلی بن خنیس، فقال لی یا حفص إنی أمرت المعلی فخالفنی، فابتلی بالحدید، إنی نظرت إلیه یوما، و هو کئیب حزین فقلت: یا معلی کأنک ذکرت أهلک، و عیالک قال أجل، قلت: ادن منی فدنا منی فمسحت وجهه فقلت: أین تراک، فقال أرانی فی أهل بیتی، و هذه زوجتی، و هذا ولدی، قال: فترکته حتی تملأ منهم، و استترت منه حتی نال ما ینال الرجل من أهله، ثم قلت: ادن منی فدنا منی فمسحت وجهه فقلت: أین تراک، فقال: أرانی معک فی المدینة قال فقلت یا معلی إن لنا حدیثا من حفظه، حفظه الله علی دینه، و دنیاه، یا معلی لا تکونوا أسراء فی أیدی الناس بحدیثنا، إن شاءوا آمنوا علیکم، و إن شاءوا قتلوکم، یا معلی أنه من کتم الصعب من حدیثنا، جعله الله نورا بین عینیه، و زوده قوة فی الناس، و من أذاع الصعب من حدیث لم یمت حتی یعضه السلاح، أو یموت بخبل، یا معلی أنت مقتول فاستعد. و عن أبی بصیر قال سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: و جری ذکر المعلی بن خنیس، فقال: یا أبا محمد اکتم علی ما أقول لک فی المعلی، قلت: افعل فقال أما إنه لا ینال درجتنا، إلا مما ینال منه داود بن علی، قلت: و ما الذی یصیبه من داود، قال: یدعو به فیأمر به فیضرب عنقه، و یصلبه قلت: إنا لله و إنا إلیه راجعون، قال:

ذلک فی قابل فلما کان قابل والی المدینة، فقصد قصد المعلی فدعاه، و سأله عن شیعة أبی عبد الله علیه السلام و أن یکتبهم له، فقال: ما أعرف من أصحاب أبی عبد الله علیه السلام أحدا

الْقَوِيَّةِ وَ بِجَلَالِكَ الشَّدِيدِ الَّذِی کُلُّ خَلْقِکَ لَهُ ذَلِیلٌ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ أَنْ تَأْخُذَهُ السَّاعَةَ السَّاعَةَ فَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّی سَمِعْنَا الصَّیْحَةَ فِی دَارِ دَاوُدَ بْنِ عَلِیٍّ فَرَفَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع رَأْسَهُ وَ قَالَ إِنِّی دَعَوْتُ اللَّهَ بِدَعْوَةٍ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ مَلَکاً فَضَرَبَ رَأْسَهُ بِمِرْزَبَةٍ مِنْ حَدِیدٍ انْشَقَّتْ مِنْهَا مَثَانَتُهُ فَمَاتَ

و إنما أنا رجل اختلف فی حوائجه، و لا أعرف له صاحبا، قال: تکتمنی أما إنک إن کتمتنی قتلتک، فقال له المعلی: بالقتل تهددنی، و الله و الله، لو کانوا تحت قدمی ما رفعت قدمی عنهم، و إن أنت قتلتنی لتسعدنی و أشقیک و کان کما قال أبو عبد الله علیه السلام یغادر منه قلیلا، و لا کثیرا، و قد مضت الأخبار فی أنه علیه السلام نهی المعلی عن الإذاعة فی باب الإذاعة، و غیره، و مر أیضا بکاؤه علیه السلام له، و ترحمه علیه.
قوله" بقوتک القویة" القوة، و القدرة متقاربتان، و وصف القوة بالقویة للتأکید إشارة إلی کمالها، و استیلائها علی جمیع الممکنات، و عدم تطرق العجز إلیها" و بجلالک الشدید" أی القوی الغالب المرتفع علی کل شیء، و الجلال العظمة، و من أسمائه تعالی الجلیل، قال فی النهایة: هو الموصوف بنعوت الجلال الحاوی بجمیعها، و هو راجع إلی کمال الصفات، کما أن الکبیر راجع إلی کمال الذات، و العظیم إلی کمال الذات، و الصفات، و قال: المحال بالکسر الکید، و قیل: المکر، و قیل: القوة، و الشدة، و میمه أصلیة، و رجل محل أی ذو کید.
و قال الجوهری:" الإرزبة" التی یکسر بها المدر فإن قلتها بالمیم خففت قلت: المرزبة، و فی القاموس: الأرزبة و المرزبة مشددتان، و الأولی فقط عصیة من حدید، و فی النهایة: المرزبة بالتخفیف المطرقة الکبیرة التی تکون للحداد، و منه حدیث الملک و بیده مرزبة، و یقال لها الأرزبة أیضا بالهمزة و التشدید و" المثانة" العضو الذی یجتمع فیه البول داخل الجوف.

بَابُ الْمُبَاهَلَةِ

1 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَکِیمٍ عَنْ أَبِی مَسْرُوقٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ إِنَّا نُکَلِّمُ النَّاسَ فَنَحْتَجُّ عَلَیْهِمْ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ فَیَقُولُونَ نَزَلَتْ فِی أُمَرَاءِ السَّرَایَا فَنَحْتَجُّ عَلَیْهِمْ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَی آخِرِ الْآیَةِ فَیَقُولُونَ نَزَلَتْ فِی الْمُؤْمِنِینَ وَ نَحْتَجُّ عَلَیْهِمْ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- قُلْ لَا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی فَیَقُولُونَ نَزَلَتْ فِی قُرْبَی الْمُسْلِمِینَ قَالَ فَلَمْ أَدَعْ شَیْئاً مِمَّا حَضَرَنِی ذِکْرُهُ مِنْ هَذِهِ وَ شِبْهِهِ إِلَّا ذَکَرْتُهُ فَقَالَ لِی إِذَا کَانَ ذَلِکَ فَادْعُهُمْ إِلَی الْمُبَاهَلَةِ قُلْتُ وَ کَیْفَ أَصْنَعُ قَالَ أَصْلِحْ نَفْسَکَ ثَلَاثاً وَ أَظُنُّهُ قَالَ وَ صُمْ وَ

باب المباهلة

الحديث الأول

: حسن، و فى النهاية" السرية" طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تبعث إلى العدو، و جمعها السرايا، سموا بذلک لأنهم يكونون خلاصة العسكر، و خيارهم من الشىء السرى النفيس، و قيل: سموا بذلک، لأنهم ينفذون سرا و خفية، و ليس بالوجه لأن لام السر راء، و هذه ياء، و أقول: قد مر جهات أجوبة تلک الشبه فى كتاب الحجة فلا نعيدها.
و فى النهاية" المباهلة" الملاعنة، و هو أن يجتمع القوم إذا اختلفوا فى شىء فيقولون لعنة الله على الظالم منا، و منه حديث ابن عباس من شاء باهلته أن الحق معى.
قال:" أصلح نفسک ثلاثا" أى ثلاث ليال بأيامهن، و لو كان المراد الأيام لقال ثلاثة، و الغالب فى التواريخ، و أمثالها اعتبار الليالى، و الإصلاح بالتوبة، و الاستغفار و الدعاء، و الاشتغال بالأعمال الصالحة، و لخصوص الثلاثة مدخلا عظيما فى ذلک، كما اعتبرت فى أقل الاعتكاف، و الكفارات و صوم الحاجة، و الاستسقاء و غيرها

اِغْتَسِلْ وَ ابْرُزْ أَنْتَ وَ هُوَ إِلَى الْجَبَّانِ فَشَبِّكْ أَصَابِعَکَ مِنْ يَدِکَ الْيُمْنَى فِي أَصَابِعِهِ ثُمَّ أَنْصِفْهُ وَ ابْدَأْ بِنَفْسِکَ وَ قُلِ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبَّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ إِنْ كَانَ أَبُو مَسْرُوقٍ جَحَدَ حَقّاً وَ

" و أظنه قال: و صم" أى فى الأيام الثلاثة" و اغتسل" أى فى اليوم الثالث قبل الخروج، و الظاهر أنه عطف على أصلح لا على صم، فلا يكون داخلا فى المظنون و إن كان محتملا، و منه يظهر أن ما ورد فى عداد الأغسال من غسل المباهلة، و حمله الأصحاب على غسل يوم مباهلة النبى صلى الله عليه و آله و سلم، نصارى نجران يحتمل هذا أيضا بل هو أظهر لعدم الحاجة إلى تقدير اليوم إلا أن يكون لهم قرينة من غير هذه الرواية، و البروز الخروج.
و فى المغرب" الجبانة" المصلى العام فى الصحراء، و فى المصباح: الجبانة مثقل الباء، و ثبوت الهاء أكثر من حذفها هى المصلى فى الصحراء، و ربما أطلقت على المقبرة، لأن المصلى غالبا يكون فى المقبرة، و فى القاموس: الجبان، و الجبانة مشددتين المقبرة، و الصحراء، و المنبت الكريم، أو الأرض المسوية فى ارتفاع، و قيل: المراد المكان المرتفع لينظر الناس إليهما، و يشهدوا بذلک، و هو بعيد" فى أصابعه" أى أصابع يده اليمنى أيضا، و" التشبيک" إما بإدخال الأصابع فى الأصابع، أو بأخذ الأصابع بالأصابع كالمصافحة، و الأول أظهر" تم أنصفه" بأن يبدأ فى اللعن بنفسه، فقوله و أبدا عطف تفسير له.
" عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ" أى يعلم ما لا تشاهده حواس الخلق، و ما تشاهده حواسهم، و لا يعلمون، و ما يعلمون، و قال البيضاوى: الغيب مصدر وصف به للمبالغة كالشهادة فى قوله تعالى" عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ" و العرب تسمى المطمئن من الأرض، و الخمصة التى تلى الكلية، غيبا أو فيعل فعيل خفف كقيل، و المراد به الخفى الذى لا يدركه الحسن، و لا تقتضيه بديهة العقل، و هو قسمان قسم لا

ادَّعَى بَاطِلًا فَأَنْزِلْ عَلَيْهِ حُسْبَاناً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ عَذَاباً أَلِيماً ثُمَّ رُدَّ الدَّعْوَةَ عَلَيْهِ فَقُلْ وَ إِنْ كَانَ فُلَانٌ جَحَدَ حَقّاً وَ ادَّعَى بَاطِلًا فَأَنْزِلْ عَلَيْهِ حُسْبَاناً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ عَذَاباً أَلِيماً ثُمَّ قَالَ لِی فَإِنَّکَ لَا تَلْبَثُ أَنْ تَرَی ذَلِکَ فِیهِ فَوَ اللَّهِ مَا وَجَدْتُ خَلْقاً

دلیل علیه، و هو المعنی بقوله تعالی" وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَیْبِ لا یَعْلَمُها إِلَّا هُوَ" و قسم نصب علیه دلیل کالصانع و صفاته، و الیوم الآخر و أحواله، و هو المراد به فی قوله سبحانه" یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ" إذا جعلته صلة للإیمان انتهی و قیل: یعلم ما یغیب عنکم، و ما تشهدونه، و قیل: إنما قدم الغیب علی الشهادة، لأن علمه تعالی بالأشیاء قبل خلقها علم بالغیب فقط، و بعد خلقها علم بالشهادة أیضا.
و قوله" الرَّحْمنُ الرَّحِیمُ" إن کانا بدلین فهما مبنیان علی الضم کالمنادی المنفرد، و إن کانا نعتین فهما منصوبان، و إن کانا عطفی بیان فیحتمل الرفع و النصب عند الأخفش، و النصب متعین عند غیره، و فی القاموس" الحسبان" بالضم جمع الحساب، و العذاب، و البلاء و الشر، و الصاعقة و کأنه إشارة إلی قوله تعالی" وَ إِذْ قالُوا اللَّهُمَّ إِنْ کانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِکَ فَأَمْطِرْ عَلَیْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِیمٍ" أی بعذاب ألیم سواه و قال تعالی فی قصة صاحب الجنة الکافر" وَ یُرْسِلَ عَلَیْها حُسْباناً مِنَ السَّماءِ" قال البیضاوی: أی مرامی جمع حسبانة و هی الصواعق، و قیل: هو مصدر بمعنی الحساب، و المراد به التقدیر بتخریبها أو عذاب حساب الأعمال السیئة، و قیل: الحسبان عذاب الاستئصال، و العذاب الألیم ما لم یکن سببا للاستیصال، و إن تری بتقدیر حتی أن تری و یتعلق بالمنفی لا بالنفی.
قوله" فو الله" الظاهر أنه من کلام أبی مسروق بتقدیر قال، و یحتمل أن یکون کلام الإمام علیه السلام" یجیبنی إلیه" أی یرضی بأن یباهلنی بمثل هذا لخوفهم

يُجِيبُنِی إِلَيْهِ
2 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مَخْلَدٍ أَبِی الشُّكْرِ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ السَّاعَةُ الَّتِی تُبَاهِلُ فِيهَا مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَی طُلُوعِ الشَّمْسِ
عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَخْلَدٍ أَبِی الشُّكْرِ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع مِثْلَهُ
3 أَحْمَدُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا فِی الْمُبَاهَلَةِ قَالَ تُشَبِّكُ أَصَابِعَكَ فِی أَصَابِعِهِ ثُمَّ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فُلَانٌ جَحَدَ حَقّاً وَ أَقَرَّ بِبَاطِلٍ فَأَصِبْهُ بِحُسْبَانٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِكَ وَ تُلَاعِنُهُ سَبْعِينَ مَرَّةً
4 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی الْمُبَاهَلَةِ قَالَ تُشَبِّكُ أَصَابِعَكَ فِی أَصَابِعِهِ ثُمَّ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فُلَانٌ جَحَدَ حَقّاً وَ أَقَرَّ بِبَاطِلٍ فَأَصِبْهُ بِحُسْبَانٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِكَ وَ تُلَاعِنُهُ سَبْعِينَ مَرَّةً

على أنفسهم و عليهم، أو ظنهم بأنی على الحق كما امتنع نصارى نجران عن المباهلة لذلک.

الحديث الثانى

: ضعيف بسنده الأول مجهول بسنده الثانى.
" يباهل" بالياء على بناء المجهول، أو بالتاء على بناء المخاطب المعلوم، و حمل على أن المباهلة فيها أفضل لأنه وقت استجابة الدعاء، و كان دعوة النبى صلى الله عليه و آله و سلم أهل نجران إلى المباهلة كانت فى هذه الساعة.

الحديث الثالث

: مرسل موقوف.
و" تلاعنه سبعين مرة" و الظاهر كون العدد فى مجلس واحد، و قيل: يعنى إن لم تقع الاستجابة فى المرة الأولى، لاعنه مرة ثانية و هكذا.

الحديث الرابع

: صحيح.

ص: 189
5 مُحَمَّدُ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ إِذَا جَحَدَ الرَّجُلُ الْحَقَّ فَإِنْ أَرَادَ أَنْ تُلَاعِنَهُ قُلِ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبَّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ إِنْ كَانَ فُلَانٌ جَحَدَ الْحَقَّ وَ كَفَرَ بِهِ فَأَنْزِلْ عَلَيْهِ حُسْبَاناً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ عَذَاباً أَلِيماً

بَابُ مَا يُمَجِّدُ بِهِ الرَّبُّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى نَفْسَهُ

1 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ

: ضعيف موقوف.
و" جحد" إما على بناء المجهول، و الضمير المرفوع فى أراد، و فى يلاعنه راجعان إلى الرجل، أو على بناء المعلوم، و الضميران راجعان إلى القائل بالحق بقرينة المقام، قال الجوهرى: الجحود الإنكار مع العلم يقال: جحده حقه و بحقه جحدا و جحودا.

باب ما یمجد به الرب تبارک و تعالی نفسه

: مرسل.
" حين تكون الشمس" قيل: أى حين تكون الشمس من جانب المشرق إلى الصلاة الأولى، و هى الظهر مقدارها حين تكون من جانب المغرب وقت العصر إلى الغروب، و هو قريب من ثمن الدور، و مثله فى آخر الليل إلى طلوع الفجر فإنه قال أول ساعات الليل فى الثلث الباقى، أو أول الثلث الباقى، و لو قال ذلک لكان المقدار قريبا من سدس الدور و هو أكثر من ثلاث ساعات انتهى، و هو بعيد بل الظاهر أن أول ساعات النهار حين كان ارتفاع الشمس عن الأفق من جانب المشرق بقدر ارتفاعها من الأفق فى وقت العصر فى جانب المغرب، و أول ساعات الليل من أول الثلث الثالث من الليلة الشرعية إلى آخرها و هو طلوع الفجر الثانى، و لا بعد

ص: 190
عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ فِی اللَّیْلِ

فی کون الساعات الثلاث فی اللیل أطول من ساعات النهار، لکون عبادة اللیل و ساعاته أشرف کما قال تعالی" إِنَّ ناشِئَةَ اللَّیْلِ هِیَ أَشَدُّ وَطْئاً وَ أَقْوَمُ قِیلًا" أنا لا تسلم کون تلک الساعات أطول، لأنها إنما تکون ثلثا بالنسبة إلی اللیل الشرعی و هو أقصر من اللیل النجومی بقریب من ساعتین فمع انضمامهما إلی اللیل الشرعی یصیر الثلث ربعا فتفطن.
ثم الظاهر أن قوله" من المشرق" من کلام الراوی و کذا" من المغرب" و أیضا ظاهر أن کلا من الفقرتین تحدید لتمام الثلث بأن یکون الثلث فی کل منهما متوالیة، و کونه تحدیدا للساعة الأولی فقط کما قیل بعید جدا و یدل علی أن ما بین طلوع الفجر إلی طلوع الشمس داخل فی النهار، و قد یقال: دلالة فیه علی ذلک، لأنه قال: فی الثلث الباقی لأول الثلث الباقی فیمکن أن تکون تلک الساعات بین هذا الثلث، و لا یخفی بعده.
و تفصیل القول فی شرح الخبر: أنه قد یقسم مجموع اللیل و النهار، أربعا و عشرین ساعة متساویة و تسمی بالساعات المسویة، و قد یقسم کل من اللیل و النهار، اثنی عشرة ساعة متساویة فی أی فصل کان، و تسمی بالساعات المعوجة، و کأنها المراد هنا، و قد یطلق علی مقدار قلیل من اللیل أو النهار، اختص بحکم أو حالة، کما ورد أن ما بین طلوع الفجر إلی طلوع الشمس ساعة، و أن بین العشاءین ساعة، فلیست هی من الساعات المسویة، و لا المعوجة.
قال فی المصباح: الساعة الوقت من لیل، أو نهار، و العرب تطلقها، و ترید بها الوقت، و الحین و إن قل و علیه قوله تعالی" لا یَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا یَسْتَقْدِمُونَ*" و منه قوله علیه السلام من راح فی الساعة الأولی الحدیث، لیس المراد الساعة التی ینقسم علیها النهار القسمة الزمانیة، بل المراد مطلق الوقت، و هو السبق، و إلا لاقتضی

وَ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ فِی النَّهَارِ یُمَجِّدُ فِیهِنَّ نَفْسَهُ فَأَوَّلُ سَاعَاتِ النَّهَارِ حِینَ تَکُونُ الشَّمْسُ هَذَا الْجَانِبَ یَعْنِی مِنَ الْمَشْرِقِ مِقْدَارَهَا مِنَ الْعَصْرِ یَعْنِی مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَی الصَّلَاةِ الْأُولَی وَ أَوَّلُ سَاعَاتِ اللَّیْلِ فِی الثُّلُثِ الْبَاقِی مِنَ اللَّیْلِ إِلَی أَنْ یَنْفَجِرَ الصُّبْحُ یَقُولُ إِنِّی أَنَا

أن یستوی من جاء فی أول الساعة الفلکیة و من جاء فی آخرها لأنهما حضرا فی ساعة واحدة و لیس کذلک بل من جاء فی أولها أفضل ممن جاء فی آخرها انتهی.

و إنما خص هذین الوقتین، لأنهما وقت غفلة أکثر الناس بالنوم، و الاستراحة، و القیلولة فهم غافلون عن ذکر الله، فالرب الذی لا یغفل، و لا یکل و لا ینام، و لا یموت یمجد نفسه فی تلک الساعات، بل یظهر مجده و عظمته و تفرده بالجلال، و الکبریاء فی تلک الساعات، بل یظهر مجده و عظمته و تفرده بالجلال، و الکبریاء فی تلک الساعات، و أنه لا یشبههم فی تلک الحالات.

" یمجد فیهن" أی فی کل واحدة منهن کما یدل علیه الخبر الآتی" فأول" الفاء للبیان، و مرفوع بالابتداء و" حین" خبره، و" هذا الجانب" مفعول فیه لتکون، و" مقدارها" خبر تکون بتقدیر علی مقدار ارتفاعها، و قیل" من" فی ثلاثة مواضع بمعنی- فی- و فی الرابعة للتبعیض، و المراد بالمشرق النصف الأول من قوس النهار، و بالمغرب النصف الآخر منه، و قوله" إلی صلاة الأولی" ظرف مستقر، و هو خبر مبتدإ محذوف یفهم من الکلام السابق لأن معنی أول ساعات النهار حین تکون بمعنی ساعات النهار من حین تکون الحر، و علی هذا القیاس.

قوله" إلی أن ینفجر" کذا قیل، و یمکن تقدیر فعل أی تنتهی إلی صلاة الأولی أو تمتد إلیها، و" صلاة الأولی" صلاة الظهر لأنها أول صلاة فرضها الله کما ورد فی الأخبار، و قیل إن کانت الإضافة فیها من إضافة الموصوف إلی الصفة کما هو مذهب الکوفیین، فهو باعتبار أنها أول صلاة وجبت علی الأمة لسبق نزول" أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوکِ الشَّمْسِ" علی نزول" وَ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَیِ النَّهارِ"

اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ إِنِّی أَنَا اللَّهُ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ مَالِکُ یَوْمِ الدِّینِ

و إن کانت بتقدیر صلاة الساعة الأولی، کما هو مذهب البصریین، فهو باعتبار أن أول خلق العالم کانت الشمس فی نصف نهار وسط الدنیا، کما روی عن الرضا علیه السلام.

فإن قیل: هذه الساعات تختلف باختلاف عروض البلاد، فالمعتبر فی ذلک أی عرض، و أی بلد.

قلت: یحتمل أن یکون المعتبر قبة الأرض، أو مکة ضاعف الله شرفها، و لو حمل علی أن المراد بالتمجید ظهور تقدسه، و جلاله لطریان أضداد تلک الصفات علی العباد فلا یبعد کون التمجید فی کل بلد فی هذا النوع من الأوقات فتدبر.

" إِنِّی أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ" الله، أشهر أسمائه تعالی، و أعلاها محلا فی الذکر و الدعاء، و لذا ابتدأ به فی القرآن المجید، و فی فقرات هذا التمجید، و هو اسم للذات الواجب بالذات المستحق لجمیع المحامد، و الکمالات، و" الرب" قیل هو مصدر بمعنی التربیة و هی تبلیغ کل شیء إلی کماله اللائق به شیئا فشیئا، و الوصف به للمبالغة کزید عدل، و قیل: صفة مشبهة من ربه یربه ثم سمی به المالک لأنه یحفظ ما یملکه، و یربیه لینتقل من حد النقص إلی حد الکمال، و" العالم" هو کل ما سوی الله تعالی من المجردات، و الجسمانیات، و فیه دلالة علی افتقار الممکن إلی المؤثر فی البقاء.

" إنی أنا الله العلی العظیم" العلی المتنزه عن صفات الممکن، و قد یکون بمعنی العالی فوق خلقه بالغلبة، و القدرة علیهم، و بمعنی المتعالی عن الأشباه، و الأنداد و" العظیم" ذو العظمة، و هو راجع إلی کمال الذات، و الصفات و" العزیز" الغالب الذی لا یغلب، و لا یعادله شیء و" الحکیم" الذی یعلم الأشیاء کما هی، أو یحکم خلقها و یتقنها بلطف التدبیر، و حسن التقدیر و" الغفور" کثیر المغفرة للسیئات، و عظیم التجاوز عن العقوبات و" الرحیم" شدید الرحمة بجمیع عبادة،

إِنِّی أَنَا اللَّهُ لَمْ أَزَلْ وَ لَا أَزَالُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ خَالِقُ الْخَیْرِ وَ الشَّرِّ إِنِّی أَنَا اللَّهُ خَالِقُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ إِنِّی أَنَا اللَّهُ بَدِیءُ کُلِّ شَیْءٍ وَ إِلَیَّ یَعُودُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ عالِمُ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَةِ إِنِّی أَنَا اللَّهُ الْمَلِکُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَیْمِنُ الْعَزِیزُ

أو بالمؤمنين فى الدنيا، و الآخرة و" الرحمن" ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلق فى الدنيا بإيصال الأرزاق، و تيسر الأسباب، و دفع البليات، و قضاء الحاجات" مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ" الدين الجزاء أى مالک الأمور كلها، و المتصرف فيها يوم الجزاء إذ لا مالک فيه غيره، حذف المفعول به، و أقيم الظرف مقامه، و جعل مفعولا به على سبيل الاتساع و التجوز" لم أزل و لا أزال" إذ لا بداية لوجوده و لا نهاية له.

" خالق الخير و الشر" أى مقدرهما، أو خالق النور و الظلمة، أو خالق الحياة، و الموت، أو خالق الغناء، و الفقر، و الصحة، و السقم، و غيرها من الصفات المتضادة" خالق الجنة، و النار" قيل الظاهر أن الخالق من حيث هو مضاف صفة الله، لا خبر بعد خبر، و حينئذ وجب أن يكون بمعنى الماضى لتكون الإضافة معنوية مفيدة للتعريف لا بمعنى الحال، أو الاستقبال فيفهم منه أن الجنة و النار مخلوقتان و هذا يجرى فى سائر الإضافات الواقعة فى هذا التمجيد" بدئ كل شىء" البدىء كالبديع الأول كالبدء، و الله سبحانه أول كل شىء بالعلية، و عليه عوده بعد الفناء و بالحاجة فى حال البقاء و" الغيب و الشهادة" قيل هما الآخرة و الدنيا، و ما غاب عن الحس و ما حضر، أو السر، و العلانية، أو عالم المجردات، و عالم الجسمانيات و" الْمَلِکُ" هو المتصرف بالأمر و النهى فى المأمورين.

و فى النهاية فى أسماء الله تعالى: الْقُدُّوسُ

هو الطاهر المنزه عن العيوب و النقائص، و فعول من أبنية المبالغة، و قد تفتح القاف، و ليس بالكثير، و لم يجىء منه إلا قدوس و سبوح و ذروح، و فى القاموس: هو الطاهر، أو المبارک.

و" السَّلامُ" فى الأصل مصدر، و وصفه تعالى به للمبالغة، و معناه السلامة عما يلحق الخلق من العيب و الفناء، و الحاجة، و العناء و قيل: للجنة دار السلام

الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لِیَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَی إِنِّی

لأن أهلها سالمون من الآفات، أو لأنها داره عز و جل، و من أسمائه" الْمُؤْمِنُ" لأنه الذی یصدق عباده وعده فهو من الإیمان التصدیق، أو یؤمنهم فی القیامة عذابه فهو من الأمان، و الأمن ضد الخوف، و من أسمائه الْمُهَیْمِنُ
قیل: هو الرقیب الحافظ لکل شیء، و قیل: هو الشاهد علی الخلق، و قیل: المؤتمن، و قیل: القائم بأمور الخلق، و تدبیرهم، و قیل: أصله مؤیمن أبدلت الهاء من الهمزة، و هو یفعل من الأمانة، و الْعَزِیزُ
المنیع الذی لا یغلب، أو لا یعادله شیء، أو لا مثل له، و لا نظیر، و الْجَبَّارُ
من أبنیة المبالغة، و معناه الذی یقهر العباد علی ما أراد من أمر و نهی، و غیرهما من الأمور التی لیس لهم فیها اختیار، و لا قدرة علی تغییرها، و قیل: هو العالی فوق خلقه، و قیل: هو الذی یجبر مفاقر الخلق، و کسرهم، و یکفیهم أسباب الرزق، و یصلح أحوالهم، و الْمُتَکَبِّرُ
العظیم من الکبر بالکسر، و هو العظمة و هی عبارة عن کمال الذات، و الصفات، و قیل: هو المتعالی عن صفات الخلق، و قیل: المتکبر علی عتاة خلقه.
" الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ" قال الشیخ البهائی ره: قد یظن أن الثلاثة مترادفة لأنها بمعنی الإیجاد و الإنشاء فذکرها للتأکید، و لیس کذلک بل هی أمور متخالفة أ لا تری أن البنیان یحتاج إلی تقدیر فی الطول، و العرض، و إلی إیجاد بوضع الأحجار و الأخشاب علی نهج خاص، و إلی تزیین، و نقش و تصویر فهذه أمور ثلاثة مترتبة یصدر عنه جل شأنه فی إیجاد الخلائق من کتم العدم، فله سبحانه باعتبار کل منها اسم علی ذلک الترتیب.
" لی الأسماء الحسنی" هی التی لا نقص فیها، و لا فی مفهومها، أو مترتب علیها الآثار الحسنة، و فی العدة: الکبیر السید یقال لکبیر القوم سیدهم، و فی النهایة: فی أسماء الله تعالی المتکبر، و الکبیر أی العظیم ذو الکبریاء، و قیل: المتعالی عن صفات الخلق، و قیل: المتکبر علی عتاة خلقه، و التاء فیه للتفرد،

أَنَا اللَّهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مِنْ عِنْدِهِ وَ الْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ فَمَنْ نَازَعَهُ شَيْئاً مِنْ ذَلِکَ أَکَبَّهُ اللَّهُ فِی النَّارِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ یَدْعُو بِهِنَ

و التخصص لا تاء التعاطی و التکلف، و الکبریاء العظمة، و الملک، و قیل: هی عبارة عن کمال الذات، و کمال الوجود، و لا یوصف بها إلا الله تعالی، و قد تکرر ذکرهما فی الحدیث، و هما من الکبر بالکسر و هو العظمة، و یقال: کبر بالضم یکبر أی عظم فهو کبیر. قوله" من عنده" الضمیر راجع إلی الصادق علیه السلام أی لیس هذا من تتمة الدعاء، و قال فی النهایة فی الحدیث:" قال الله تبارک و تعالی: العظمة إزاری، و الکبریاء ردائی" ضرب الإزار و الرداء مثلا فی انفراده بصفة العظمة، و الکبریاء أی لیستا کسائر الصفات التی قد یتصف بها الخلق مجازا کالرحمة، و الکرم، و غیرهما، و شبههما بالإزار، و الرداء لأن المتصف بهما یشملانه کما یشمل الرداء الإنسان، و لأنه لا یشارکه فی إزاره، و ردائه أحد فکذلک الله لا ینبغی أن یشرکه فیهما أحد، و مثله الحدیث الآخر" تأزر بالعظمة و تردی بالکبریاء و تسر بل بالعزة".

قوله علیه السلام" أکبه الله" کذا فی النسخ، و المشهور أن کب متعد و أکب لازم علی خلاف القیاس المطرد، قال فی المصباح: کببت الإناء کبا من باب قتل قلبته علی رأسه، و کببت زیدا کبا أیضا ألقیته علی وجهه و أکب هو بالألف، و هو من النوادر التی تعدی ثلاثیها و تقصر رباعیها، و فی التنزیل" فَکُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ"" أَ فَمَنْ یَمْشِی مُکِبًّا عَلی وَجْهِهِ" و أکب علی کذا بالألف لازمه لکن قال فی القاموس کبه قلبه، و صرعه کأکبه، و کبکبه فأکب و هو لازم متعد و" قلبه" مرفوع، و هو فاعل مقبلا، و قضی علی بناء المفعول و شقی یشقی شقاء

مُقْبِلًا قَلْبُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا قَضَى حَاجَتَهُ وَ لَوْ كَانَ شَقِيّاً رَجَوْتُ أَنْ يُحَوَّلَ سَعِيداً

2 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی يُمَجِّدُ نَفْسَهُ فِی کُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَمَنْ مَجَّدَ اللَّهَ بِمَا مَجَّدَ بِهِ نَفْسَهُ ثُمَّ کَانَ فِی حَالِ شِقْوَةٍ حَوَّلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی سَعَادَةٍ يَقُولُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْعَلِيُّ الْکَبِيرُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَالِکُ يَوْمِ الدِّينِ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَکِيمُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مِنْکَ بَدَأَ الْخَلْقُ وَ إِلَيْکَ يَعُودُ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَمْ تَزَلْ وَ لَا تَزَالُ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِکُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَکَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِکُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَی يُسَبِّحُ لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَکِيمُ

ضد سعد، و الشقوة بالكسر، و الشقاوة بالفتح الاسم منه، و السعادة حسن العاقبة و الشقاوة سوء العاقبة إما فى الدنيا أو فى الآخرة، و المراد هنا فى الآخرة، و قد ينسبان إلى العمل، و الحالة كما فى الخبر الآتى.

الحديث الثانى

: حسن موثق، و فى ثواب الأعمال، عن زرارة بن أعين، و فيه مكان" العزيز الكبير" العلى الكبير، و فيه" لم تلد و لم تولد و لم يكن لک کفوا أحد"، و فى أخره" أنت الله الخالق البارئ المصور، لک الأسماء الحسنى يسبح لک ما فى السماوات، و الأرض، و أنت العزيز الحكيم".
قوله عليه السلام:" منک بدأ الخلق" مهموزا على صيغة فعل الماضى أى ابتداء

إِلَى آخِرِ السُّورَةِ- أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَبِيرُ وَ الْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُکَ
بَابُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ مَا مِنْ شَيْءٍ أَعْظَمَ ثَوَاباً مِنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ وَ لَا يَشْرَكُهُ فِي الْأُمُورِ أَحَدٌ
2 عَنْهُ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

خلقهم، أو على صيغة المصدر، و قد يقرأ غير مهموز أى ظهر الخلق.

باب من قال لا إله إلا الله

الحديث الأول

: ضعيف على مشهور.
" إن الله لا يعدله شىء" كأنه تعليل لما مضى فإنه إذا لم يعدل الله شىء، لا يعدل ما يتعلق بألوهيته و وحدانيته شىء، و هذا الذكر أعظم ما يتعلق به من الأذكار إذ تدل على اتصافه بجميع الصفات الكمالية، و على نفى الشريک، و الأنداد عنه، و على احتياج كل موجود سواه إليه، و لذا صارت من بين جميعها سببا للدخول فى الإسلام، و توقف عليها صحة سائر العبادات و يحتمل أن يكون بيانا لكيفية التهليل الذى ليس شىء أعظم ثوابا منه بأن يكون المقصود منه هذا المعنى الذى هو التوحيد الكامل، و على هذا الوجه يمكن أن يقرءان بالفتح عطف بيان لقوله:
" إن لا إله إلا الله" و فى توحيد الصدوق، و ثواب الأعمال لأن الله فهو يؤيد الأول" لا يعدله شىء" أى فى كمال الذات، و الصفات" و لا يشركه فى الأمور أحد" فى صفات الأعمال له الحكم، و الأمر، و فى ثواب الأعمال فى الأمر.

الحديث الثانى

: مجهول مرفوع.

غُرِسَتْ لَهُ شَجَرَةٌ فِی الْجَنَّةِ مِنْ یَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ مَنْبِتُهَا فِی مِسْکٍ أَبْیَضَ أَحْلَی مِنَ الْعَسَلِ وَ أَشَدَّ بَیَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَ أَطْیَبَ رِیحاً مِنَ الْمِسْکِ فِیهَا أَمْثَالُ ثُدِیِّ الْأَبْکَارِ تَعْلُو عَنْ سَبْعِینَ حُلَّةً

" من یاقوتة" من ابتدائیة و قیل بیانیة أی من یاقوتة واحدة" منبتها" وصف لأرض الجنة فی طیبها، و ریحها" أحلی من العسل" أی ثمرتها أحلی، أو وصف للشجرة باعتبار ثمرتها فالإسناد مجازی، و قد یقرأ منبتها بضم المیم و فتح الباء أی الثمرة التی تنسب منها" أمثال ثدی الأبکار" قد یقرأ ثدی کحلی بضم الثاء، و کسر الدال، و تشدید الیاء جمع الثدی، و فی ثواب الأعمال فیها ثمار أمثال أثداء الأبکار و فی القاموس: الثدی و یکسر خاص بالمرأة أو عام، و یؤنث، و الجمع أثد، و ثدی کحلی" تعلو" أی ترتفع منفصلا، أو منفتحا أو کاشفا أو علوا ناشیا عن سبعین حلة و الحاصل أن فی جوف هذه الثمرة سبعون حلة یلبسها أهل الجنة و هذا نوع آخر من ثمرها غیر ما مر.

و قیل المراد أن ثمرتها شبیهة بثدی بکر تکون تحت سبعین حجابا تحفظها عن الغبار و الکثافة، و نظر الأجانب مبالغة فی صفاء تلک الثمرة، و طراوتها، و فی نسخ ثواب الأعمال تفلق بالفاء ثم القاف أی تشق، و هو أظهر، و لا استبعاد فی کون الحلة أیضا من ثمرات الجنة، و یؤیده ما رواه الصدوق ره فی المجالس بإسناده عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال إن فی الجنة شجرة یخرج من أعلاها الحلل، و من أسفلها خیل بلق مسرجة ملحمة ذوات أجنحة لا تروث، و لا تبول، إلی آخر الخبر.

و روی البرقی فی المحاسن، بإسناده عن الباقر، و الصادق علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و الذی نفس محمد بیده أن فی الجنة لشجرا یتصفق بالتسبیح بصوت لم یسمع الأولون، و الآخرون بمثله یثمر ثمرا کالرمان تلقی الثمرة إلی الرجل فیشقها عن سبعین حلة الخبر، و التشبیهان متقاربان، فإن الرمان شبیه بالثدی، و هو مؤید لنسخة ثواب الأعمال.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَيْرُ الْعِبَادَةِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ قَالَ خَيْرُ الْعِبَادَةِ الِاسْتِغْفَارُ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ- فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ

و روى السيد بن طاوس، فى كشف اليقين بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما أدخلت الجنة رأيت الشجرة تحمل الحلى، و الحلل أسفلها خيل بلق، و أوسطها الحور العين، و فى أعلاها الرضوان، قلت يا جبرئيل لمن هذه الشجرة، قال: هذه لابن عمک أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام إذا أمر الله الخليقة بالدخول إلى الجنة، يؤتى بشيعة على حتى ينتهى بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلى، و الحلل، و يركبون الخيل البلق، و ينادى مناد هؤلاء شيعة على صبروا فى الدنيا على الأذى فحبوا هذا اليوم، و مثله كثير، و فى القاموس:
الحلة بالضم إزار و رداء برداء، و غيره، و لا يكون حلة إلا من ثوبين أو ثوب له بطانة، و قد مر شرح آخر الخبر فى باب الاستغفار.
و قيل: يحتمل أن يكون المراد أن مجموع التوحيد، و الاستغفار من حيث المجموع خير العبادة.
لكن فيه شىء، لأنک قد عرفت أن التوحيد وحده خير العبادة فما الفائدة فى ضم الاستغفار معه، و الحكم على المجموع بالخيرية.
و يمكن الجواب: بأن الخيرية تقبل التشكيک فهذا الفرد منها أكمل من السابق.
و يحتمل أن يكون المراد أن كل واحد منهما خير العبادة، أما الأول:
فلما عرفت، و أما الثانى: فلأن الاستغفار فى نفسه عبادة، لكونه غاية الخشوع و التذلل، و الرجعة إليه سبحانه، و مع ذلک سبب لمحو الذنوب الصغيرة، و الكبيرة جميعا الذى يوجب طهارة النفس، و حصول القرب إليه سبحانه لأن المعصية مانعة منه، و أما غيره من العبادات و إن كان مكفرا للذنوب، لكن ليس بهذه المثابة.

ص: 200

بَابُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ

1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى رَفَعَهُ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ يَعْقُوبَ الْقُمِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ثَمَنُ الْجَنَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ

باب من قال لا إله إلا الله و الله أكبر

الحديث الأول

: مرفوع.
" الله أكبر" أى من كل شىء أو من أن يوصف، و البائع هو الله سبحانه، و المشترى هو العبد، و الثمن هذه الكلمة الشريفة مع شرائطها، و منها الإقرار بالرسالة و الولاية لأهلهما، قال فى النهاية: فى حديث الأذان الله أكبر معناه الكبير فوضع أفعل موضوع فعيل، و قيل: معناه الله أكبر من كل شىء، أى أعظم فحذفت من لوضوح معناها، و أكبر خبر، و الإخبار لا ينكر حذفها، و قيل معناه الله أكبر من أن يعرف كنه كبريائه، و عظمته، و إنما قدر له ذلک و أول، لأن أفعل فعلى يلزمه الألف و اللام، أو الإضافة كالأكبر و أكبر القوم انتهى، و أقول: قد مر معناه فى كتاب التوحيد.

ص: 201

بَابُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ

1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ جَبْرَئِيلُ ع لِرَسُولِ اللَّهِ ص طُوبَى لِمَنْ قَالَ مِنْ أُمَّتِكَ- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ

باب من قال لا إله إلا الله وحده وحده وحده

: مرسل، و في النهاية فيه فطوبى للغرباء، طوبى اسم الجنة و قيل هى شجرة فيها، و أصلها فعلى من الطيب فلما ضمت الطاء انقلبت الواو ياء و فيه طوبى للشام المراد بها ههنا فعلى من الطيب لا الجنة، و لا الشجرة، و قال:
يقال جلس وحده، و رأيته وحده أى منفردا، و هو منصوب عند أهل البصرة على الحال أو المصدر، و عند أهل الكوفة على الظرف كأنک قلت أوحدته رؤيتى إيجادا أى لم أر غيره و هو أبدا منصوب انتهى، و الحاصل أن الوحدة مصدر، و نصبه هنا إما بنيابة الظرف بتقدير مع وحده، أو بنيابة الحال بتقدير منفردا وحده، و على التقديرين هنا للتأكيد، و التكرير للمبالغة، و الإشارة إلى الوحدة فى الخلق، و استحقاق العبادة و التفرد فى الأمر و الحكم، أو إلى نفى الشرک فى الألوهية، و النبوة، و الإمامة فإن إنكارهما من الشرک كما مر، أو إلى توحيد الذات، و الصفات و الأفعال.

بَابُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ عَشْراً

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ لَيْثٍ الْمُرَادِیِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ قَالَ عَشْرَ مَرَّاتٍ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَ قَبْلَ غُرُوبِهَا- لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيکَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ

باب من قال لا إله إلا الله وحده لا شريک له عشرا

اشارة

أقول: فى أكثر النسخ فى عنوان الباب اختصار و فى بعضها ذكر جميع ما فى الخبر.

الحديث الأول

: صحيح، و عتبة بضم العين و سكون التاء، و رواه البرقى فى المحاسن، عن أبيه، و عمرو بن عثمان، و أيوب بن نوح جميعا، عن ابن المغيرة إلى آخر الخبر، إلا أنه ليس فيه" و يميت و يحيى".
و أقول: هذه التهليلات باختلافها متواترة بالمعنى رواها العامة، و الخاصة فى مواطن متعددة، فمما رواه العامة عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال:" من قال- لا إله إلا الله وحده لا شريک له، له الملک، و له الحمد، و هو على كل شىء قدير- عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل" قال الآبى: فيه دلالة على أن العرب تسترق.
" له الملک" إشارة إلى قوله تعالى" قُلِ اللَّهُمَّ مالِکَ الْمُلْکِ" فالملک الحقيقى مختص به، و الملک الظاهرى الواقعى من النبوة و الإمامة بيده، و الملک الذي يحصل بالتغلب أيضا بتقديره، و تمكينه، يعطيه من يشاء برفع الموانع، و أن يخليه و اختياره لا بأن يجبره عليه، و يصرفه عمن يشاء" و له الحمد" أى الحمد مختص به، لأن النعمة كلها مخلوقة له، و هو مسبب الأسباب، و مولى النعم. و كلها بتقديره، و تدبيره" يحيى و يميت و يميت و يحيى" كان الإحياء أو لا فى الدنيا،

وَ لَهُ الْحَمْدُ يُحْيِی وَ يُمِيتُ* وَ يُمِيتُ وَ يُحْيِی وَ هُوَ حَیٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلی كُلِّ شَیْءٍ قَدِيرٌ* كَانَتْ كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ
2 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ صَلَّی الْغَدَاةَ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَنْفُضَ رُكْبَتَيْهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ يُحْيِی وَ يُمِيتُ* وَ يُمِيتُ وَ يُحْيِی وَ هُوَ حَیٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلی كُلِّ شَیْءٍ قَدِيرٌ*

و الإماتة أولا فيها، و الإماتة الثانية فی القبر فتدل ضمنا علی إحياء أخر، و لما كانت مدة تلك الحياة قليلة، لم يذكرها صريحا، و الإحياء ثانيا فی الآخرة، و إنما لم يتعرض للأحياء و الأمانة فی الرجعة لعدم عمومها و شمولها لكل أحد، مع أنه يحتمل أن تكون الأمانة الثانية إشارة إليه، و لا يبعد أن يكون المراد بكل من الفقرتين، جنسی الإماتة و الإحياء، و التكرير لبيان استمرارهما، و كثرتهما" بيده الخير" أی كلما يصدر عنه فهو خير، و إن كان بحسب الظاهر شرا، كما ورد فی الدعاء، الخير فی يديك، و الشر ليس إليك.
" كانت كفارة لذنوبه ذلك اليوم" لعل المراد باليوم اليوم مع ليلته، فيكون ما قاله قبل طلوع الشمس، كفارة لذنوب الليل، و ما قاله قبل غروبها كفارة لذنوب اليوم، و لو كان المراد اليوم فقط كان ناظرا إلی قبل غروبها، و أحال الأول علی الظهور، و الظاهر أن المراد بالذنوب أعم من الصغيرة و الكبيرة، و قيل: لا يبعد تخصيصها بالصغيرة لأن الكبيرة لا يكفرها إلا التوبة، أو فضل الله تعالی، و يؤيد هذا التخصيص، قوله فی الخبر الآتی، و لم تحط به كبيرة من الذنوب.

الحديث الثانى

: مرسل.
" قبل أن ينقض ركبتيه" النقض الهدم، و أستعير هنا لتغيير وضع الركبتين عن الحالة التى كانتا عليها فى حال التشهد، و التسليم، و فى بعض النسخ أن يقبض و هو قريب من الأول، و المراد قبضهما بإرادة القيام، قوله" إلا من جاء بمثل عمله"

وَ فِی الْمَغْرِبِ مِثْلَهَا لَمْ یَلْقَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَبْدٌ بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ إِلَّا مَنْ جَاءَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ

بَابُ مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ

1 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ سَعِیدٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ

إن قیل: الاستثناء یفید، أن عمل من جاء بمثل عمله، أفضل من عمله، و المثلیة تقتضی المساواة فبینهما تناف، قلت: المراد بالأفضلیة هنا المساواة مجازا، کما یقال:

لیس فی البلد أفضل من زید، و المراد نفی المساواة، و أنه أفضل ممن عداه، و هذا شائع فالمعنی لم یلق الله عز و جل عبد بعمل مساو لعمله فی الفضیلة و الکمال، إلا من جاء بمثل عمله، و قیل: المراد فی المستثنی بعض ما جاء بمثل عمله، فإن الاستثناء لا یفید العموم فی المستثنی، فالأفضل من جاء بمثل عمله، و زاد علیه، و الأول أظهر و المراد بالملاقاة عند الموت أو فی القیامة.

باب من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده إلخ

الحديث الأول

: حسن على الظاهر، إذ الظاهر أن سعيدا هو ابن غزوان لرواية ابن أبى عمير عنه ألف حسنة، فى بعض النسخ ألف ألف حسنة، و يمكن أن تكون نسبة الكتابة إلى الله على المجاز لأنه الأمر بذلک، و الكاتب هو الملک.

ص: 205
بَابُ مَنْ قَالَ عَشْرَ مَرَّاتٍ فِی کُلِّ یَوْمٍ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ إِلَهاً وَاحِداً أَحَداً صَمَداً لَمْ یَتَّخِذْ صاحِبَةً وَ لا وَلَداً
1 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْعَبْدِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَالَ فِی کُلِّ یَوْمٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ إِلَهاً وَاحِداً أَحَداً صَمَداً لَمْ یَتَّخِذْ صاحِبَةً وَ لا وَلَداً کَتَبَ اللَّهُ لَهُ خَمْسَةً وَ أَرْبَعِینَ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَ مَحَا عَنْهُ خَمْسَةً وَ أَرْبَعِینَ أَلْفَ سَیِّئَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ خَمْسَةً وَ أَرْبَعِینَ أَلْفَ دَرَجَةٍ وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی وَ کُنَّ لَهُ حِرْزاً فِی یَوْمِهِ مِنَ السُّلْطَانِ وَ الشَّیْطَانِ وَ لَمْ تُحِطْ

باب من قال عشر مرات فى كل يوم أشهد إلخ

الحديث الأول

: ضعيف و رواه الصدوق فى التوحيد، و ثواب الأعمال، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى نجران مثله إلا أن فى الجميع خمسا و أربعين ألف ألف، و فى الأخير و رفع له فى الجنة، و فى صدر الخبر من قال فى يوم، و فى بعض النسخ يومه، و زاد فى أخره و كان كمن قرأ القرآن فى يومه اثنتى عشرة مرة، و بنى الله له بيتا فى الجنة، و قيل: لو لم تكن له سيئة، لا يبعد القول بأنه يعوض عن محو السيئة حسنة، و لم أر بذلک تصريحا من الأصحاب، و جزم بذلک الخطابى من علماء العامة، و قد يقال: المراد بالسيئة الصغيرة، إذ محو الكبائر عندهم مشروط بالتوبة، و فيه نظر، بل الظاهر أنها تشمل الكبيرة أيضا.
قوله عليه السلام" و لم تحط به كبيرة" أى لم تستول عليه بحيث يشمل جملة أحواله ناظرا إلى قوله تعالى" مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ" و الحاصل: أن هذه

بِهِ كَبِيرَةٌ مِنَ الذُّنُوبِ
بَابُ مَنْ قَالَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ
1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ أَخِي أُدَيْمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَالَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ قِيلَ لَهُ لَبَّيْكَ مَا حَاجَتُكَ

الكلمات تصير سببا لعدم الإصرار على الكبيرة، و عدم استيلاء الشيطان، و التضرر من السلطان.

باب من قال يا الله عشر مرات

: صحيح.
" قيل له لبيک" هذا من تنزلاته بالنسبة إلى عبيده، و يحتمل أن يكون القائل هو الله تعالى، أو الملک الموکل من قبله بقضاء حاجة العبد، و قيل: إن كان القائل هو الله سبحانه، فهو للاستنطاق، و إن كان غيره يحتمل الاستفهام أيضا، و أقول:
الظاهر أنه استعارة تمثيلية لبيان استعداده و استئهاله لقبول حاجته، و فى القاموس ألب، أقام كلب، و منه لبيک أى أنا مقيم على طاعتک إلبابا بعد الباب، و إجابة بعد إجابة أو معناه اتجاهى، و قصدى لک من دارى تلب داره أى تواجهها، أو معناه محبتى لک من امرأة لبه أى محبة لزوجها، أو معناه إخلاصى لک من حسب لباب خالص.

ص: 207

بَابُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقّاً حَقّاً

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْأَرْمِينِيِّ عَنْ أَبِی عِمْرَانَ الْخَرَّاطِ عَنِ الْأَوْزَاعِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَالَ فِی كُلِّ يَوْمٍ- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقّاً حَقّاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عُبُودِيَّةً وَ رِقّاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيمَاناً وَ صِدْقاً أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ وَ لَمْ يَصْرِفْ وَجْهَهُ عَنْهُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ

باب من قال لا إله إلا الله حقا حقا

اشارة

فى العنوان اختصار

: مجهول.
" و حقا" حال مؤكدة من الله، لأنه فى حكم المفعول به، أو مفعول مطلق لفعل محذوف أى حق حقا جىء به لتأكيد مضمون الجملة، و التكرير للمبالغة فى التأكيد، أو إشارة إلى مدلولى كلمة التوحيد أى لا خالق سواه حقا و لا معبود سواء حقا و قوله" عبودية و رقا" كل منهما مفعول له لفعل محذوف، أى أقولها لعبوديتى و رقيتى، و يحتمل أن يكونا نائبين للمفعول المطلق، أى أقولها قولا ناشئا من جهة العبودية، و الرقية، و فى القاموس: العبودية، و العبادة الطاعة، و قال:
الرق بالكسر الملک، و فى المصباح: الرق بالكسر العبودية، و هو مصدر رق الشخص يرق من باب ضرب فهو رقيق، و كذا قوله" إيمانا و صدقا" يحتمل النصب بالعلية و المصدرية، أى أقولها لأنى مؤمن صادق مصدق، أو آمنت إيمانا، و صدقت فيه صدقا. و قيل الجمع بينهما للإشعار بالتوافق بين اللسان و القلب، و إقبال الله تعالى عليه بوجهه، و عدم صرف وجهه عنه كناية عن توفيقه، و تأييده، و تسديده، و إفاضة رحماته عليه، و حفظه، و عصمته عما يوجب دخول النار حتى يدخله الجنة بفضله.

بَابُ مَنْ قَالَ يَا رَبِّ يَا رَبِ

1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ أَخِي أُدَيْمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَالَ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا رَبِّ يَا رَبِّ قِيلَ لَهُ لَبَّيْكَ مَا حَاجَتُكَ

2 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ مَرِضَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قُلْ يَا رَبِّ يَا رَبِّ عَشْرَ مَرَّاتٍ فَإِنَّ مَنْ قَالَ ذَلِكَ نُودِيَ لَبَّيْكَ مَا حَاجَتُكَ

باب من قال يا رب يا رب

: صحيح.
" و الرب" أقرب الأسماء إلى الاسم الأعظم، و لذا لم يذكر الله تعالى دعاء من أدعية الأنبياء، و الصالحين إلا افتتحها به كقوله" رَبَّنا ظَلَمْنا" رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَةً"" رَبَّنا آتِنا فِی الدُّنْیا*"" رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا"" رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا"" رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا"" رب أَنِّی مَسَّنِیَ الضُّرُّ"" رَبَّنا لَا تَجْعَلْنا فِتْنَةً*"" فَدَعا رَبَّهُ أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ"" رَبَّنَا افْتَحْ بَیْنَنا" و مثله کثیر، و فیه استعطاف لما فیه من الدلالة علی تربیة کل شیء، و تکمیله، و حفظه، و إخراجه من حد النقص إلی الکمال بحسب ما یلیق بحاله، کما عرفت.

: مجهول. و يمكن أن يقرأ رب بكسر الباء بأن يكون تخفيف يا ربى و الكسرة تدل على الياء المحذوفة، أو بالرفع بأن يكون منادى مفرد.

3 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَالَ يَا رَبِّ يَا اللَّهُ يَا رَبِّ يَا اللَّهُ حَتَّى يَنْقَطِعَ نَفَسُهُ قِيلَ لَهُ لَبَّيْکَ مَا حَاجَتُکَ

بَابُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً

1 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ السَّوَّاقِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ

الحديث الثالث

: صحيح، و فى بعض النسخ يا ربى الله، و فى بعضها يا ربى يا الله، و فى أكثرها يا رب يا الله.

باب من قال لا إله إلا الله مخلصا

الحديث الأول

: موثق، و أبو الحسن هو على بن محمد بن على بن عمر بن رباح بن قيس بن سالم مولى عمر بن سعد بن أبى وقاص لعنه الله، و قال النجاشى:
كان ثقة فى الحديث واقفا فى المذهب صحيح الرواية ثبت معتمد على ما يرويه.
قوله عليه السلام" من شهد فيه" إشارة إلى أن مجرد القول بدون القصد، و الاعتقاد لا يمكن فى ترتب الجزاء لأن الشهادة لا تكون الأمن صميم القلب، و قوله" مخلصا" حال مؤكدة من فاعل شهد، أى مخلصا لله دينه كما قال تعالى" مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ*" و إخلاص الدين أن لا يشوبه بشىء من الشرک كنفى الرسالة، و الولاية، و إنكار المعاد، و سائر ما علم من الدين ضرورة و قد بين عليه السلام ذلک فى آخر الخبر حيث قال" تسلب لا إله إلا الله عمن ليس على هذا الأمر" و هذا الأمر إشارة إلى دين الحق الذى عمدته الإقرار بجميع الأئمة عليهم السلام و بما بينوه عليهم السلام من أصول الدين، و عقائدهم الحقة، كما روى الصدوق فى المجالس، و العيون بإسناده عن إسحاق بن راهويه قال لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور، و أراد أن يرحل منها إلى المأمون، اجتمع

ص: 210
عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ یَا أَبَانُ إِذَا قَدِمْتَ الْکُوفَةَ فَارْوِ هَذَا الْحَدِیثَ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّهُ یَأْتِینِی مِنْ کُلِّ صِنْفٍ

إلیه أصحاب الحدیث، فقالوا له یا بن رسول الله، ترحل عنا، و لا تحدثنا بحدیث فنستفید منک، و قد کان قعد فی العماریة فأطلع رأسه، و قال: سمعت أبی موسی بن جعفر، یقول: سمعت أبی جعفر بن محمد، یقول: سمعت أبی محمد بن علی، یقول:
سمعت أبی علی بن الحسین، یقول: سمعت أبی الحسین بن علی، یقول: سمعت أبی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام یقول: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول: سمعت جبرئیل علیه السلام یقول: سمعت الله عز و جل یقول: لا إله إلا الله حصنی فمن دخل حصنی أمن من عذابی فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها و أنا من شروطها.
بل یدل بعض الأخبار علی أنه یدخل فی الإخلاص بعض الأعمال أیضا کما روی الصدوق فی ثواب الأعمال، بإسناده الصحیح، عن محمد بن حمران، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة، و إخلاصه أن یحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله، و روی أیضا هذا المضمون، عن زید بن أرقم، عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم، و روی أیضا زر بن حبیش قال: سمعت حذیفة یقول: لا إله إلا الله ترد غضب الرب جل جلاله عن العباد، ما کانوا لا یبالون ما انتقص من دنیاهم إذا سلم دینهم، فإذا کانوا لا یبالون ما انتقص من دینهم إذا سلمت دنیاهم ثم قالوها ردت علیهم، و قیل کذبتم و لستم بها صادقین. فاستبان أنه لیس المراد بالإخلاص هنا ترک الریاء فقط، کما فهمه الأکثر، و قیل: لما دلت ظواهر الآیات و الروایات علی نفوذ الوعید فی طائفة من العصاة، و اقتضی هذا الحدیث أمنهم تعین فیه التأویل صونا لظاهر الشرع عن التناقض، فتأوله بعضهم أن ذلک قبل نزول الفرائض، و أما بعده فالعاصی بالمشیة و قال بعضهم: هذا التأویل و إن کان مستبعدا من جهة قوله" إذا قدمت الکوفة فارو هذا الحدیث" لأن الغرض منه الترغیب فی هذه الکلمة الشریفة و لا شبهة فی أنهم نشأوا بعد نزول الفرائض، و من جهة عموم من شهد لکنه قد مر فی باب، بعد باب

مِنَ الْأَصْنَافِ أَ فَأَرْوِي لَهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ نَعَمْ يَا أَبَانُ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فَتُسْلَبُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ كَانَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ

أن الإيمان قبل الإسلام ما يؤيده حيث قال الباقر عليه السلام فى حديث طويل: ثم بعث الله عز و جل محمدا صلى الله عليه و آله و سلم و هو بمكة عشر سنين، فلم يمت بمكة فى تلك العشر سنين أحد يشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، إلا أدخله الله الجنة بإقراره، و هو إيمان التصديق، و لم يعذب الله أحدا ممن مات، و هو متبع لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم على ذلک الأمن أشرک بالرحمن، و أوله بعضهم بحمله على من مات و لم يعص.

ثم قال: و يؤيده أن لهذا الحكم أعنى ترتب وجوب دخول الجنة على الشهادة بالتوحيد شروطا كما أشار عليه السلام إلى بعضها، بقوله" إلا من كان على هذا الأمر" و بعضها الشهادة بالرسالة، و هى غير مذكورة فيحتمل أن يكون عدم العصيان أيضا من الشروط.

و أوله البخارى بمن مات و هو ثابت، يريد أن من كان آخر كلامه هذه الكلمة الشريفة وجبت له الجنة، لأنها مكفرة للذنوب التى صدرت قبلها.

و قيل: لا يحتاج الحديث إلى التأويل لأن المؤمن العاصى إن غفر له ابتداء يلتحق بغير العاصى فيدخل الجنة مثله، و إن نفذ فيه الوعيد يدخل النار على ما شاء الله، ثم لا بد له من دخول الجنة، فوجوب دخول الجنة على ظاهره إذ لا بد للقائل بالشهادتين من دخولها، إما ابتداء أو بعد الجزاء.

قوله عليه السلام" فتسلب" المراد بالسلب إما نسيانها أو عدم ترتب أثرها عليها، أو عدم انطلاق لسانه بها، كما أنهم فى القيامة يريدون أن يسجدوا و هم لا يستطيعون" وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ".

ص: 212
بَابُ مَنْ قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا دَعَا الرَّجُلُ فَقَالَ بَعْدَ مَا دَعَا- مَا شَاءَ

باب من قال ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله

: صحيح.
" بعد ما دعا" كلمة ما مصدرية" ما شاء الله" قال البيضاوى: أى الأمر ما شاء الله، أو ما شاء الله كائن، على أن" ما" موصولة، أو أى شىء شاء الله كائن، على أنها شرطية، و الجواب محذوف.
و قال الطبرسى: رحمه الله تعالى" ما شاءَ اللَّهُ*" يحتمل أن يكون ما رفعا و تقديره- الأمر ما شاء الله- فيكون موصولا و الضمير العائد إليه تكون محذوفا لطول الكلام، و يجوز أن يكون التقدير- ما شاء الله كائن- و يحتمل أن تكون" ما" فى موضع نصب على معنى الشرط و الجزاء، و يكون الجواب محذوفا و تقديره- أى شىء شاء الله كان- و مثله فى حذف الجواب قوله" فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِىَ نَفَقاً فِى الْأَرْضِ" و المعنى ما شاء الله كان و إنى إن تبعت فى جمعى و عمارتى فليس ذلک إلا بقوة الله و تيسيره، و لو شاء لحال بينى و بين ذلک و لنزع البركة عنه، فإنه لا يقوى أحد على ما فى يديه من النعمة إلا بالله و لا يكون له إلا ما شاء الله، انتهى.
و أقول: فى أكثر النسخ فى هذا الخبر" ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ" و فى بعضها" لا حول و لا قوة إلا بالله" كالخبر الآتى.
و قال فى النهاية: الحول هيهنا الحركة يقال حال الشخص يحول إذا تحرک

اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اسْتَبْسَلَ عَبْدِی وَ اسْتَسْلَمَ لِأَمْرِی اقْضُوا حَاجَتَهُ

المعنى لا حركة و لا قوة إلا بمشية الله تعالى، و قيل: الحول الحيلة و الأول أشبه و منه الحديث" اللهم بک أصول و بک أحول" أى أتحرک، و قيل: احتال، و قيل:
أدفع و أمنع من حال بين الشيئين إذا منع أحدهما عن الآخر، و قال فيه: ذكر الحوقلة هى لفظة مبنية من" لا حول و لا قوة إلا بالله" كالبسملة من" بسم الله" و الحمد له من" الحمد لله"، فهكذا ذكره الجوهرى بتقديم اللام على القاف، و غيره يقول" الحوقلة" بتقديم القاف على اللام، و المراد بهذه الكلمات إظهار الفقر إلى الله بطلب المعونة منه على ما يحاول من الأمور و هو حقيقة العبودية، و روى عن ابن مسعود أنه قال: معناه لا حول عن معصية الله، إلا بعصمة الله، و لا قوة على طاعة الله، إلا بمعونة الله.
و أقول: هذا المعنى الأخير مروى عن الباقر و الصادق عليهما السلام و قد مر فى كتاب التوحيد، و سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الكلمة فقال: إنا لا نملک مع الله شيئا و لا نملک إلا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو أملک به منا كلفنا، و متى أخذه منا وضع تكليفه عنا، و فى القاموس: الحول و الحيل و الحولة و الحيلة الحذق و جودة النظر و القدرة على التصرف و الحولة القوة و التحول و الانقلاب، و قال الراغب: حالت الدار تغيرت، و الحال لما يختص به الإنسان و غيره من أموره المتغيرة فى نفسه و جسمه أو قنياته، و الحول ماله من القوة فى أحد هذه الأصول الثلاثة، و منه قيل" لا حول و لا قوة إلا بالله".
و فى طرق العامة قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعبد الله بن قيس: أ لا أدلک على كنز من كنوز الجنة، قال بلى يا رسول الله قال:" لا حول و لا قوة إلا بالله" قال المازرى فى ضبط هذه الكلمة خمس لغات فتح الكلمتين بلا تنوين، و رفعهما منونتين، و

ص: 214

2 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ سَبْعِينَ مَرَّةً صَرَفَ عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَيْسَرُ ذَلِکَ الْخَنْقُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا

فتح الأول و نصب الثانية، و رفعها منونة، و الخامس عكس الرابع، و فى القاموس: أبسله لكذا عرضه و رهنه أو أبسله أسلمه للهلكة و لعمله و به و كله إليه، و نفسه للموت وطنها كاستبسل، و استبسل طرح نفسه للحرب يريد أن يقتل أو يقتل، و بالجملة هو كناية عن غاية التسليم و الانقياد و إظهار العجز فى كل ما أراد بدون تقدير رب العباد.

: مرسل.
" سبعين مرة" أى فى مجلس واحد أو فى اليوم بليلته، كما قيل سبعين نوعا و إن قضيت عليه و أبرمت، و لكن لم تبلغ الإمضاء، و فى القاموس: خنقه خنقا ككتف فهو خنق أيضا و خنيق و مخنوق كخنقه فاختنق، و الخناق كغراب داء يمتنع معه نفوذ النفس إلى الرية و القلب انتهى، و منشأه غلبة الدم و السوداء.
" قلت جعلت فداک و ما الخنق" قيل- الواو فى الحكاية دون المحكى، و عطف الإنشاء على الإخبار إذا كان له محل من الإعراب جائز- و لا يخفى ما فيه" لا يقتل بالجنون" تفسير لصرف المفهوم من الكلام السابق" فيخنق" على بناء المجهول بالنصب.
و أقول: كان المعنى أن مقصودى من الخنق، هذا النوع منه و هو الذى يحصل من الجنون كالصرع، و كلما كان الأيسر أشد كان أبلغ فى المبالغة، و منهم من قرأ لا" يعتل" بالعين و اللام المشددة من الاعتلال، أو بالفاء و اللام المخففة من فتله يفتله لواه كفتله فهو فتيل و مفتول، و الحبون بالحاء المهملة و الباء الموحدة جمع الحبن بالكسر كالحمول جمع الحمل، و هو خراج كالرمل و ما يعترى فى الجسد

الْخَنْقُ قَالَ لَا يَعْتَلُّ بِالْجُنُونِ فَيُخْنَقَ
بَابُ مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ* ذُو الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ وَ أَتُوبُ إِلَیْهِ
1 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ مَنْ قَالَ فِی دُبُرِ صَلَاةِ الْفَرِیضَةِ قَبْلَ أَنْ یَثْنِیَ رِجْلَیْهِ- أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ* ذُو الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ وَ أَتُوبُ إِلَیْهِ ثَلَاثَ

فیقیح و یرم، و الحبن محرکة داء فی البطن یعظم منه و یرم کذا فی القاموس، و أقول: لا یخفی ما فیه من التکلف و التصحیف.

باب من قال أستغفر الله الذى إلخ

: مجهول.
" فى دبر صلاة الفريضة" الإضافة فيها من إضافة الموصوف إلى الصفة، و مأول عند غيرهم بصلاة العبادة الفريضة، فهى من إضافة الجزئى إلى الكلى، مثل بنو هاشم نجباء قريش، لأن الفريضة شاملة للزكاة، و الصوم، و الحج، و الجهاد، و التاء للفريضة للنقل عن الوصفية إلى الاسمية مأخوذ من الفرض بمعنى القطع، لاقتطاعها عن سائر العبادات بنوع تشديد و تأكيد كما قيل.
و قال فى النهاية: فى حديث الدعاء" من قال عقيب الصلاة و هو ثان رجله" أى عاطف رجله فى التشهد قبل أن ينهض، و فى حديث آخر، من قال قبل أن يثنى رجله، هذا ضد الأول فى اللفظ و مثله فى المعنى لأنه أراد قبل أن يصرف رجله عن حالته التى هى عليها فى التشهد، انتهى و قال الطيبى: و يثنى رجليه من صلاة المغرب، و الصبح أى يعطفهما و يغيرهما عن هيئة التشهد.
و أقول: فى بعض النسخ" ذا الجلال" بالنصب و فى بعضها بالرفع، فعلى الأول

مَرَّاتٍ غَفَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ ذُنُوبَهُ وَ لَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ

الظاهر نصب الحى و القيوم أيضا فالكل أوصاف للجلالة، و على الثانى: فالظاهر رفع الكل أما لكونها أوصافا للضمير على مذهب الكسائى إذ المشهور بين النحاة أن الضمير لا يوصف، و أجاز الكسائى وصف ضمير الغائب فى نحو قوله تعالى" لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ*" و قولک مررت به المسكين، و الجمهور يحملون مثله على البدلية إذ يجوز الإبدال من ضمير الغائب اتفاقا، و يحتمل نصب الأولين و رفع ذو على المدح، كما أنه فى الأول يحتمل رفع الأولين و نصب ذا على المدح.
قال البيضاوى: فى قوله تعالى" ذُو الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ" ذو الاستغناء المطلق و الفضل العام.
و قال الطبرسى (ره):" ذُو الْجَلالِ" أى ذو العظمة و الكبرياء، و استحقاق الحمد و المدح بإحسانه الذى هو فى أعلى مراتب الإحسان، و إنعامه الذى هو أصل كل إنعام،" وَ الْإِكْرامِ" يكرم أنبياءه و أولياءه بألطافه و إفضاله مع عظمته و جلاله، و قيل: معناه أنه أهل أن يعظم و ينزه عما لا يليق بصفاته كما يقول الإنسان لغيره- أنا أكرمک عن كذا و أجلک عنه- كقوله" أَهْلُ التَّقْوى" أى أهل أن يتقى.
و قال الراغب: الجلالة عظم القدر و الجلالة بغير الهاء التناهى فى ذلک، و خص بوصف الله تعالى فقيل:" ذُو الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ" و لم يستعمل فى غيره و الجليل العظيم القدر و وصفه تعالى بذلک أما لخلقه الأشياء العظيمة المستدل بها عليه، أو لأنه يجل عن الإحاطة به، أو لأنه يجل عن أن يدرک بالحواس، و قال:
الكرم إذا وصف الله تعالى به فهو اسم لإحسانه و إنعامه المتظاهر نحو- إن ربى غنى كريم- و الإكرام و التكريم أن يوصل إلى الإنسان إكرام أى نفع لا يلحقه فيه غضاضة، أو جعل ما يوصل إليه شريفا كريما و قوله: ذو الجلال و الإكرام منطو على المعنيين، انتهى و قيل: الجلال إشارة إلى الصفات السلبية و الإكرام

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْإِصْبَاحِ وَ الْإِمْسَاءِ
1 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ غَالِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- وَ ظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ قَالَ هُوَ الدُّعَاءُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِهَا وَ هِیَ سَاعَةُ إِجَابَةٍ

إلى الصفات الكمالية الذاتية الوجودية.

باب القول عند الإصباح و الإمساء

: مجهول.
و الآية فى سورة الرعد هكذا" وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ ظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ" و قال الطبرسى (قدس سره):" مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" يعنى الملائكة و سائر المكلفين" طَوْعاً وَ كَرْهاً" اختلف فى معناه على قولين:
أحدهما: أن معناه أنه يجب السجود لله تعالى إلا أن المؤمن يسجد له طوعا، و الكافر يسجد له كرها بالسيف، عن الحسن، و قتادة، و ابن زيد.
و الثانى: أن المعنى لله يخضع من فى السماوات و الأرض إلا أن المؤمن يخضع له طوعا، و الكافر يسجد له كرها لأنه لا يمكنه أن يمتنع عن الخضوع لله تعالى لما يحل به من الآلام و الأسقام عن الجبائى" وَ ظِلالُهُمْ" أى و يسجد ظلالهم لله" بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ" أى العشيات، قيل: المراد بالظل الشخص فإن من يسجد يسجد معه ظله، قال الحسن: يسجد ظل الكافر و لا يسجد الكافر، و معناه عند أهل التحقيق: أنه يسجد شخصه دون قلبه، لأنه لا يريد بسجوده عبادة من حيث إنه يسجد للخوف، و قيل: إن الظلال على ظاهرها و المعنى فى سجودها تمايلها من جانب إلى جانب، و انقيادها للتسخير بالطول و القصر.

و قال النيسابورى: إن كان السجود بمعنى وضع الجبهة فذلک ظاهر فى المؤمنين لأنهم يسجدون له طوعا أى بسهولة و نشاط، و كرها أى على تعب و اصطبار و مجاهدة، و أما فى حق الكافرين فمشكل و توجيهه أن يقال: المراد حق له أن يسجد لأجله جميع المكلفين من الملائكة و الثقلين فعبر عن الوجوب بالوقوع و إن كان بمعنى الانقياد، و الخضوع، و الاعتراف بالإلهية، و ترک الامتناع عن نفوذ مشية فيهم فلا إشكال نظيره قوله:" وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" و أما قوله" وَ ظِلالُهُمْ" فقد قال جمع من المفسرين كمجاهد، و الزجاج، و ابن الأنبارى لا بعد فى أن يخلق الله للظلال أفهاما تسجد بها الله و تخضع له كما جعل للجبال أفهاما حتى اشتغلت بتسبيحة، و ظل المؤمن يسجد لله طوعا، و هو طائع و ظل الكافر يسجد لغير الله كرها و يسجد لله طوعا، و قال آخرون: المراد بسجود الظلال تقلصها و امتدادها حسب ارتفاع الشمس و انحطاطها، فهى منقادة مستسلمة لما أتاح الله لها فى الأحوال، و تخصيص الغدو و الآصال بالذكر لغاية ظهورها و ازديادها فى الوقتين، و قال: فى التأويل و لله يسجد من فى السماوات و الأرض و الملائكة بين أرواح الأنبياء و الأولياء، و الصلحاء طوعا، و من أرواح الكافرين و المنافقين و الشياطين كرها بالدليل و التسخير تحت الأحكام و التقدير، و ظلالهم أى نفوسهم، فإن النفوس ظلال الأرواح و ليس السجود من شأنها لأنها أمارة بالسوء إلا ما رحم الرب فإنها تسجد بتبعية الأرواح (معنى آخر) و لله يسجد من فى سماوات القلوب من صفات القلوب و الأرواح و العقول طوعا، و من فى أرض النفس من صفات النفس و القوى الحيوانية و السبعية و الشيطانية كرها، و ظلالهم و هى آثارها و نتائجها. (آخر) و لله يسجد الأرواح فى الحقيقة و ظلالهم و هى أجسادهم بالتبعية و هذا السجود بمعنى وضع الجبهة و خص الوقتان بالذكر لأن آثار القدرة فيهما أكثر، و إن أريد الانقياد و التسخير احتمل أن يراد بالوقتين وقت الانتباه و النوم،

ففى الأول يطلع شمس الروح من أفق الجسد، و فى الثانى تغرب فيه، انتهى. و قال الراغب: السجود أصله التطأمن و التذلل، و جعل ذلک عبارة عن التذلل لله و عبادته و هو عام فى الإنسان و الحيوانات و الجمادات و ذلک ضربان، سجود باختيار و ليس ذلک إلا للإنسان و به يستحق الثواب، نحو قوله" فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَ اعْبُدُوا" أى تذللوا له، و سجود بتسخير و هو للإنسان و الحيوان و النبات و على ذلک قوله تعالى" وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ ظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ" و قوله تعالى" يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَ الشَّمائِلِ سُجَّداً لِلَّهِ وَ هُمْ داخِرُونَ" فهذا سجود تسخير، و هو الدلالة الصامتة الناطقة المنبهة على كونها مخلوقة، و أنها خلق فاعل حكيم، و قوله تعالى" وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ وَ الْمَلائِكَةُ وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ" ينطوى على النوعين من السجود التسخير و الاختيار، و قوله تعالى" وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدانِ" فذلک على سبيل التسخير و قال فى الظل قوله تعالى" أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلى ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا" إلخ أى إنشاؤه، يدل على وحدانية الله تعالى و ينبئ عن حكمته، و قوله عز و جل" وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ إلخ" قال الحسن أما ظلک فيسجد الله، و أما أنت فتكفر به، انتهى.

و أقول: يحتمل أن يكون المراد بالظلال عالم المثال، أو عالم الأرواح سواء قيل بتجردها أم كونها أجساما لطيفة، كما روى عن الصادق عليه السلام أن الله آخى بين الأرواح فى الأظلة قبل أن يخلق الأجساد بألفى عام فلو قام قائمنا أهل البيت ورث الأخ الذى آخى بينهما فى الأظلة و لم يورث الأخ فى الولادة، و روى أيضا أن الله خلق الخلق فخلق من أحب، و كان ما أحب أن خلقه من طينة من النار ثم بعثهم فى الظلال، فقلت: و أى شىء الظلال، فقال: أ لم تر إلى فلک فى الشمس شىء و ليس بشىء، و مثله فى الأخبار كثير و قد مر شرحها فالمراد بالظلال أرواحهم أو أجسادهم المثالية، أو أمثلتهم على القول بعالم المثال، فكلما يصدر عن أجسادهم من السجود

ص: 220
2 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ إِبْلِیسَ عَلَیْهِ لَعَائِنُ اللَّهِ یَبُثُّ جُنُودَ اللَّیْلِ مِنْ حَیْثُ

و غیرها یصدر عن أمثلتهم فهی تابعة للأجساد فی کل ما یصدر عن العباد.
و لنرجع إلی شرح هذا الخبر فنقول: کأنه علیه السلام فسر السجود بالخضوع و التذلل و الانقیاد و الدعاء، أعم من أن یکون بالمقال أو بلسان الحال، فإنها کلها خاضعة له منقادة لمشیته و إرادته، لا تقدر علی الامتناع مما أراد منها، و تسأله سبحانه عما تستعد له بلسان إمکانها و افتقارها فتستجاب لها کما قال سبحانه" یَسْئَلُهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ کُلَّ یَوْمٍ هُوَ فِی شَأْنٍ" و قال تعالی" وَ آتاکُمْ مِنْ کُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ" قیل أی بلسان استعداداتکم و قابلیاتکم، و المؤمنون یسألونه بلسان المقال أیضا، و ضمیر هی راجع إلی کل واحد، و التأنیث باعتبار الخبر، و کونهما ساعتا إجابة، لأنه یقدر ما یقع فی کل من الیوم و اللیل فی مفتتحهما" و الغدو" بضمتین جمع الغدوة و هی البکرة، أو ما بین صلاة الفجر و طلوع الشمس" و الآصال" جمیع الأصیل و هو ما بین صلاة العصر إلی الغروب.

الحديث الثانى

اشارة

ضعيف.
" و اللعائن" جمع لعان بالكسر كشمائل جمع شمال، و فى القاموس: لعنه كمنعه طرده و أبعده، فهو لعين و ملعون، و الاسم اللعان" يبث جنود الليل" كان فيه حذفا، أى و جنود النهار بقرينة السياق، و فى بعض النسخ" جنوده" و هو أظهر، و يؤيده ما رواه فى الفقيه، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام قال: إن إبليس إنما يبث جنود الليل، من حين تغيب الشمس إلى مغيب الشفق، و يبث جنود النهار، من حين يطلع الفجر إلى مطلع الشمس، و ذكر أن نبى الله كان يقول:
أكثروا ذكر الله إلى آخر الخبر.

تَغِيبُ الشَّمْسُ وَ تَطْلُعُ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی هَاتَیْنِ السَّاعَتَیْنِ وَ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ

و أقول: یمکن إضافة الوقتین إلی اللیل لمجاورة أحدهما لابتداء اللیل، و الآخر لانتهائه فإنهما ساعتا غفلة، أی یغفل الناس فیهما عن ذکر الله، و لا یبعد أن یکون إشارة إلی قوله تعالی" وَ اذْکُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَ خِیفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ وَ لا تَکُنْ مِنَ الْغافِلِینَ" و فی القاموس: غفل عنه غفولا ترکه و سها عنه کأغفله أو غفل صار غافلا و غفل عنه و أغفله أوصل غفلته إلیه، و الاسم الغفلة و الغفل محرکة.

فائدة

اعلم أن الآيات المتكاثرة و الأخبار المتواترة تدل على فضل الدعاء و الذكر و لا سيما التهليل فى هذين الوقتين، و كثير منها ظاهرها الوجوب، و إن لم يقل به صريحا أحد، و فيه علل كثيرة.
الأولى: شكر النعم التى مضت على الإنسان فى اليوم الماضى، أو الليلة الماضية من الصحة و العافية و الأمن من البلايا و التوفيق للطاعة و غير ذلک.
الثانية: أنه يستقبل يوما أو ليلة يمكن نزول البلايا و الطوارق فيه، و يمكن أن يحصل له فيه صنوف الخيرات، و الطاعات و الصحة و السلامة، و أنواع الفوائد الدنيوية و الأخروية، و أضدادها من الذنوب و الخطيئات و البلايا و الآفات، و هاذان الوقتان من أوقات التقديرات كما دلت عليه الروايات، فلا بد له من تمهيد ما يستجلب له الخيرات و يدفع عنه الآفات.
الثالثة: أن فى هاذين الوقتين الفراغ للعبادة و الذكر و الدعاء أكثر من سائر الأوقات ففى الصباح لم يشتغل بأعمال اليوم و فى السماء قد فرغ منها، و لم يشتغل بعد بأعمال الليل.
الرابعة أن فيهما تظهر قدرة الله الجليلة من إذهاب الليل و الإتيان بالنهار، و بالعكس، مع ما فيهما من المنافع العظيمة و الفوائد الجسمية الدالة على كمال

شَرِّ إِبْلِيسَ وَ جُنُودِهِ وَ عَوِّذُوا صِغَارَكُمْ فِی تِلْکَ السَّاعَتَیْنِ فَإِنَّهُمَا سَاعَتَا غَفْلَةٍ

حکمته و لطفه لعباده فیستحق بذلک ثناء طریفا و شکرا جدیدا.
الخامسة: أنه یظهر فی الوقتین ظهورا بینا أن جمیع الممکنات فی معرض التغیر و التبدل و الفناء، و أنها مسخرة لإرادة رب الأرض و السماء، و هو سبحانه باق علی حال لا یعتریه الزوال و لا یخاف علیه الأهوال و لا تتبدل علیه الأحوال کما قال الخلیل علیه السلام" لا أُحِبُّ الْآفِلِینَ" فیتنبه العارف المترقی إلی درجة الیقین أنه سبحانه المستحق للتسبیح، و التهلیل، و التحمید، و التمجید، و الثناء العتید.
السادسة: أن فی هاتین الساعتین تنادی جمیع المخلوقات فی الأرضین و السماوات، أنها مخلوقة مربوبة، مفتقرة إلی صانع حکیم، منزه عن صفات الحدوث و الإمکان و سمات العجز و النقصان کما قال سبحانه" وَ إِنْ مِنْ شَیْءٍ إِلَّا یُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لکِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِیحَهُمْ" بسمع الیقین ینبغی أن یوافقهم فی ذلک، بل ینادی روحه و نفسه و جسده و أعضاؤه بشراشرها بلسان الحال، فیجب أن یوافقها بالمقال فی جمیع الأحوال، لا سیما فی هاتین الحالتین اللتین ظهور ذلک فیهما أکثر من سائر الأحوال و هذه قریبة من السابقة.
السابعة: أنه ینبغی للإنسان أن یحاسب نفسه کل یوم بل کل ساعة قبل أن یحاسب فی القیامة کما ورد عنهم علیهم السلام" حاسبوا أنفسکم قبل أن تحاسبوا و زنوها قبل أن توزنوا" لا سیما فی هذین الوقتین اللذین هما وقتا صعود ملائکة اللیل و النهار، فعند المساء ینبغی أن ینظر و یتفکر فیما عمل به فی الیوم و ساعاته، و ما قصر فیه من عبادة ربه و طاعاته، و ما أتی به من سیئاته فیستغفر ربه و یحمده و یمجده استدراکا لما فات منه من الحسنات، و استمحالا فتیلا فی ذلک بالذکر

ص: 223

3 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ رَزِينٍ صَاحِبِ الْأَنْمَاطِ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَ أُشْهِدُ مَلَائِكَتَكَ الْمُقَرَّبِينَ وَ حَمَلَةَ عَرْشِكَ الْمُصْطَفَيْنَ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَ رَسُولُكَ وَ أَنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ إِمَامِي وَ وَلِيِّي وَ أَنَّ أَبَاهُ- رَسُولَ اللَّهِ ص وَ عَلِيّاً وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ فُلَاناً وَ

و الدعاء و الاستغفار، و يتوب إلى ربه المطلع على الخفايا و الأسرار، و النكات فى ذلک كثيرة لا يمكن إحصاؤها و بما نبهنا عليه يمكن أن يتفطن العارف الخبير ببعض ما تركنا و الله الموفق.

الحديث الثالث

: مجهول، و فى المحاسن، عن أبى يوسف، عن ابن أبى عمير، عن الأنماطى، عن كليمة صاحب الكلل عنه عليه السلام و بينهما اختلاف، و على ما رواه الكلينى، لا إشعار فيه بالقراءة عند الصباح بل فيه إيماء باختصاصه بالمساء، و فى المحاسن هكذا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال هذا القول إذا أصبح فمات فى ذلک اليوم دخل الجنة، فإن قال إذا أمسى فمات من ليلته دخل الجنة اللهم- إلى قوله- و رسولک و فلان، و فلان حتى ينتهى إليه- إلى قوله- و أبرأ من فلان و فلان و فلان و فلان أربعة، فإن مات فى يومه أو ليلته دخل الجنة." الرحمن" بالرفع خبر ثان، لأن أو خبر مبتدإ محذوف أى أنت الرحمن، و كذا" الرحيم" يحتمل الوجهين.

" و إن فلان بن فلان" أى يسمى إمام العصر، أو القائم عليه السلام و الأول أظهر، و على التقديرين ضمير إليه عائد إليه، و التخصيص على الأول، لأن إمام العصر أخص بالداعى و أحق بالذكر، و على الثانى لأن الإيمان به مستلزم للإيمان بالجميع، و أنه المنتظر لشفاء غيظ صدورهم و الغلبة لأعدائهم، و أنه لا يستخفى بشىء من الحق مخافة أحد من الخلق و الذكر أخيرا أيضا للتأكيد إن كان ذكره فى الأخير أيضا مقصودا كما هو الظاهر" إمامى" أى يجب على الاقتداء به فى جميع الأمور

فُلَاناً حَتَّى يَنْتَهِىَ إِلَيْهِ أَئِمَّتِى وَ أَوْلِيَائِى عَلَى ذَلِکَ أَحْيَا وَ عَلَيْهِ أَمُوتُ وَ عَلَيْهِ أُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَبْرَأُ مِنْ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ فَإِنْ مَاتَ فِى لَيْلَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ

4 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ وَ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ الشَّعِيرِىِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَلْثَمَةَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ أَوْ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ ع قَالَ تَقُولُ إِذَا أَصْبَحْتَ- أَصْبَحْتُ بِاللَّهِ مُؤْمِناً عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ وَ سُنَّتِهِ وَ دِينِ عَلِيٍّ وَ سُنَّتِهِ وَ دِينِ

" و وليى" أى أولى بى و بالتصرف فى، من نفسى و من كل أحد" و إن أباه" فيما عندنا من النسخ بصيغة المفرد فقوله:" رسول الله" عطف بيان له و" عليا" عطف على أباه و يحتمل أن يكون" آباءه" بصيغة الجمع فقوله عليا عطف على رسول الله، و على الأول تخصيص الأبوة بالرسول صلى الله عليه و آله و سلم لأنه الذى نفاه المخالفون" على ذلک أحيى" إلخ قيل هذا القول أما بالنظر إلى رسوخ اعتقاده و الاعتماد عليه، أو للطلب من الله أن يجعله كذلک" و فلان" فى الثانى فى أكثر نسخ الكتاب ثلاثة و فى بعضها أربعة، كالمحاسن فالرابع معاوية عليهم اللعنة، و قيل: فلان فى غير الأول غير منون لأنها كناية عن غير المنصرف" دخل الجنة" ظاهره أنه يدخلها بلا عقوبة، و قد يقال: إن المذكور أصل الإيمان و هو بدون الأعمال لا يوجب دخول الجنة ابتداء لأن المعاصى فى المشية فلا بد من حمل الدخول على الدخول فى الجملة، و إن كان بعد الجزاء، و لا يخفى بعده إذ لا فائدة حينئذ لهذا العمل.

الحديث الرابع

: كالسابق.
" و أصبحت" من الأفعال التامة و" مؤمنا" حال عن ضمير أصبحت" و بالله" متعلق به و التقديم للحصر أى لا أشرک بعد غيره فى الإلهية" آمنت بسرهم و علانيتهم" أى من دعى منهم الإمامة ظاهرا، كأمير المؤمنين، و الحسن صلوات الله عليهما، و من اتقى و لم يدع ظاهرا كسائر الأئمة عليهم السلام أو المراد بالسر، العقائد و بالعلانية الأقوال و الأعمال، أو المراد بالسر ما اختص بهم عليهم السلام من الجميع، و بالعلانية ما اشترک بينهم و بين سائر المسلمين، أو المراد بالسر ما يتقون فيه من المخالفين

الْأَوْصِيَاءِ وَ سُنَّتِهِمْ آمَنْتُ بِسِرِّهِمْ وَ عَلَانِيَتِهِمْ وَ شَاهِدِهِمْ وَ غَائِبِهِمْ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّا اسْتَعَاذَ مِنْهُ- رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَلِيٌّ ع وَ الْأَوْصِيَاءُ وَ أَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ فِيمَا رَغِبُوا إِلَيْهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

5 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ص كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ أَبْتَدِئُ يَوْمِي هَذَا بَيْنَ يَدَيْ نِسْيَانِي وَ عَجَلَتِي بِسْمِ اللَّهِ وَ مَا شَاءَ اللَّهُ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ الْعَبْدُ أَجْزَأَهُ مِمَّا نَسِيَ فِي يَوْمِهِ

و بالعلانية ما لا يتقون فيه، و هذا قريب من السابق، أو بحكم التقية و حكم الواقع، أو المراد بالسر ما لا يصل إليه عقول سائر الخلق من المعارف الربانية و بعض درجاتهم و حالاتهم و بالعلانية ما سوى ذلک، و هذا أظهر الوجوه، و شاهدهم غير القائم عليه السلام و غائبهم هو عليه السلام، و قيل: الشاهد الموجود، و الغائب الماضى إلى جوار الله، و لا يخفى بعده، و فى القاموس: رغب فيه كسمع زغبا و يضم و رغبة أراده، و عنه لم يرده و إليه رغبا محركة و رغبة بالضم و يحرک ابتهل أو هو الضراعة و المسألة" فيما رغبوا إليه" العائد محذوف أى إليه فيه.

الحديث الخامس

: صحيح.
" أبتدئ يومى هذا" أى أفتتح يومى أو أبتدئ فى يومى هذا باسم الله أو بقول بسم الله، و ما شاء الله عطف على اسم الله أو بسم الله، و قيل: على أبتدئ، و حاصل الكلام يحتمل وجوها:
الأول: أن يكون المعنى، أبتدئ قبل كل عمل قبل أن أنسى الله سبحانه و أعجل عن ذكره إلى غيره، و قوله:" فإذا فعل ذلک" من كلام الصادق عليه السلام" أجزأه مما نسى من ذكر الله" فى هذا اليوم، لأنه افتتح يومه بذكره تعالى.
الثانى: أنه لما وجب أن يكون العبد جميع أفعاله مقرونة بالتسمية و التمشية،

ص: 226
6 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ شِهَابٍ وَ سُلَيْمٍ الْفَرَّاءِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَالَ هَذَا

و يعرف أنه لا يتم له فعل، و لا يصدر منه أمر إلا بالاستعانة به سبحانه و بأسمائه العظام، و لا يكون شيء إلا بمشيته سبحانه كما مر تحقيقه في الأصول، و قد يغفل الإنسان عن ذلك أما للنظر إلى الأسباب الظاهرة، و الغفلة عن مسبب الأسباب، و قد ينسى التسمية لا بد من ذكرها و تذكرها، و يترك قول ما شاء الله عند رؤية نعم الله، و تذكر أنها من قبل الله و تركهما إما لغفلة، أو لتعجيله في أمر فيذكر في أول يومه هذين القولين، و يتذكر هاتين العقيدتين، ليكون كل أفعاله و أقواله مقرونة بهما، و إن تحققت الفاصلة بينهما، و قوله:" أجزأه" أي كفاه، و قام مقام المنسى، و في النهاية أجزأني الشيء أن كفاني فضمير المفعول، راجع إلى العبد، و ضمير الفاعل إلى فعل ذلك و هذا أظهر الوجوه، و له مؤيدات من سائر الأدعية.

الثالث: أن يكون المعنى أقول بسم الله و ما شاء الله قبل أن يقع مني نسيان و عجلة، لئلا يقعا مني، و آخر الخبر يأبى عنه.

الرابع: ما قيل أن المعنى أبتدئ و أقدم بين يدي نسياني عن الخيرات و سرعتي فيها هاتين الكلمتين الشريفتين، و في الأول توسل بالذات الواجب وجوده لذاته المستجمع لجميع كمالاته و صفاته، و في الثانية تفويض للأمر إليه و إذعان بأنه لا يقع في ملكه شيء إلا بمشيته إلا أن مشيته في فعل العباد غير حتمية و تعلقها بالطاعة بالذات و بالمعصية بالعرض لأنه أراد انطباق علمه بالمعلوم و هي تستلزم إرادة المعلوم بالعرش فمشيئته المتعلقة بالطاعة بالذات من وجه و بالعرض من وجه آخر و مشيته المتعلقة بالمعصية بالعرض فقط و منه يظهر سر ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن، انتهى، و أقول: هو في غاية العبد لفظا و معنى.

: مرسل.
و كونه محفوفا بجناح جبرئيل كناية عن كونه محفوظا من جميع

حِينَ يُمْسِی حُفَّ بِجَنَاحٍ مِنْ أَجْنِحَةِ- جَبْرَئِيلَ ع حَتَّی يُصْبِحَ أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الْعَلِیَّ الْأَعْلَی الْجَلِيلَ الْعَظِيمَ نَفْسِی وَ مَنْ يَعْنِينِی أَمْرُهُ أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ نَفْسِیَ الْمَرْهُوبَ الْمَخُوفَ الْمُتَضَعْضِعَ لِعَظَمَتِهِ كُلُّ شَیْءٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

7 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَةَ وَ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع

الآفات، و فی المصباح: استودعته مالا دفعته له وديعة ليحفظه، و فی النهاية: العلی الذی ليس فوقه شیء فی الرتبة، و الحكم فعيل بمعنی مفعول من علا يعلو، انتهی، و الأعلی تأكيد و مبالغة فی علوه، و إنه أعلی من أن يدرک علوه، أو يدانيه أحد فی علوه، و فی النهاية: الجليل هو الموصوف بنعوت الجلال و الحاوی جميعها هو الجليل المطلق، و هو راجع إلی كمال الصفات، كما أن الكبير راجع إلی كمال الذات، و العظيم راجع إلی كمال الذات و الصفات، و قال فيه أتاه جبرئيل فقال بسم الله أرقيک من كل داء يعنيک أی يقصدک يقال عنيت فلانا عنيا إذا قصدته، و قيل معناه من كل داء يشغلک يقال: هذا أمر لا يعنينی أی لا يشغلنی و يهمنی، و منه الحديث" من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه" أی ما لا يهمه و يقال: عنيت أعنی بها فأنالها معنی، و عنيت به فأنا عان، و الأول أكثر أی اهتممت بها و اشتغلت.

" أستودع الله نفسی" كذا فی النسخ، و الظاهر تأخير نفسی عن كل شیء مع قوله و من يعنينی أمره كما فی سائر الروايات، و علی تقدير صحته فالمرهوب صفة للجلالة، و الفرق بينه و بين المخوف أن الرهبة ملاحظة العظمة من حيث هی، و الخوف بملاحظتها مع ملاحظة التقصير كذا قيل، و قال الراغب: الرهبة، و الرهب، و الرهب مخافة مع تحرز و اضطراب، و فی القاموس تضعضع خضع و ذل و افتقر.

الحديث السابع

: كالسابق، و المراد بالصلوات صلاة المغرب، و الجمع

ص: 228
قَالَ إِذَا أَمْسَيْتَ قُلِ- اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ عِنْدَ إِقْبَالِ لَيْلِکَ وَ إِدْبَارِ نَهَارِکَ وَ حُضُورِ صَلَوَاتِکَ وَ أَصْوَاتِ دُعَائِکَ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ادْعُ بِمَا أَحْبَبْتَ

باعتبار تعدد المكلفين كما قيل، أو مع نوافلها أو مع صلاة العشاء و نوافلها أيضا، و الدعاة جمع الداعی و المراد بها المؤذنون فإنهم يدعون الناس إلى الصلاة، أو طالبوا الحاجات منه تعالى.

: ضعيف.
" إلا قال له" أى اليوم بلسان الحال أو الملک الموكل به بلسان المقال، و قيل: يبقى للأقوال و الأفعال و الأعمال آثار فى بدن الإنسان تظهر فى القيامة فهى شهادتها، نسبت إلى اليوم مجازا فهو يخوف الإنسان بلسان الحال من ذلک، و قد يقال: إن للجمادات و سائر الموجودات أرواحا و شعورا و تسبيحا، كما قال تعالى" وَ إِنْ مِنْ شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ" و الإيمان الإجمالى بأمثال ذلک، و عدم الخوض فيها أحوط و أولى" فإنک لن ترانى بعدها" الضمير راجع إلى الأعمال و الأقوال، أو إلى الساعات و الأزمنة، و فى الفقيه بعد هذا أبدا و يمكن أن يكون المراد عدم الرؤية فى دار التكليف، فلا ينافى الشهادة يوم القيامة، و الغرض إنى لا أرجع إليک فى الدنيا حتى يمكنک تدارک ما فات فى، و اليوم الآخر الذى تدركه له حقوق عليک و أعمال تختص به فلا يمكن تدارک ذلک فيه أيضا.
و قال الجوهرى: الرحب بالضم السعة، و قولهم مرحبا و أهلا أى أتيت سعة و أتيت أهلا. فاستأنس و لا تستوحش انتهى، و قيل: منصوب بفعل محذوف، و الباء للسببية أى صادفنا سعة فى الحال و سرورا بسبب مجيئک، و الكاتب الشهيد أى الشاهد على أو الحاضر، و الخطاب فى" اكتبا" للملكين، و كون الخطاب لليوم، و الملک بعيد و على التقديرين المراد بالكاتب الجنس، و الأمر لكاتب السيئات بالتبع، أو لمدخليته فى كتابة الحسنات أيضا" على اسم الله" أى مستعينا بذكر

8 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا مِنْ يَوْمٍ يَأْتِی عَلَی ابْنِ آدَمَ إِلَّا قَالَ لَهُ ذَلِکَ الْيَوْمُ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا يَوْمٌ جَدِيدٌ وَ أَنَا عَلَيْکَ شَهِيدٌ فَقُلْ فِيَّ خَيْراً وَ اعْمَلْ فِيَّ خَيْراً أَشْهَدْ لَکَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنَّکَ لَنْ تَرَانِی بَعْدَهَا أَبَداً قَالَ وَ كَانَ عَلِيٌّ ع إِذَا أَمْسَی يَقُولُ مَرْحَباً بِاللَّيْلِ الْجَدِيدِ وَ الْكَاتِبِ الشَّهِيدِ اكْتُبَا عَلَی اسْمِ اللَّهِ ثُمَّ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ
9 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ شِهَابِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِذَا تَغَيَّرَتِ الشَّمْسُ فَاذْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ كُنْتَ مَعَ قَوْمٍ يَشْغَلُونَکَ- فَقُمْ وَ ادْعُ
10 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِی قُرَّةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ثَلَاثٌ تَنَاسَخَهَا الْأَنْبِيَاءُ مِنْ

اسم الله، أو بعون الله، أو ابتداء بكتابة اسمه تعالى، ثم اكتبا أعمالى و يمكن أن يقرأ" على" بتشديد الياء أى لى لكنه بعيد، و الضمير المستتر فى يذكر عائد إلى على عليه السلام.

الحديث التاسع

: مجهول.
" إذا تغيرت الشمس" تطلق الشمس على جرمها و ضوئها و الخبر يحتملهما و المراد تغير لونها و اصفرارها قريبا من غروبها" يشغلونک" من باب منع أو باب الأفعال، و قيل الثانية قليلة أو ردية، و يروى أنه كتب رجل إلى الصاحب بن عباد:
المأمول من الأمير إشغالى ببعض إشغاله فكتب الصاحب على عريضته من كتب إشغالى لا يصلح لإشغالى" فقم" أى إلى موضع لا يشغلک فيه أحد" و ادع الله" و أذكره فإنها ساعة الإجابة و قبول الدعاء و العبادة.

: ضعيف.
و كان المراد بالتناسخ الانتساخ و نسخ بعضهم عن بعض، و يحتمل أن يكون

آدَمَ ع حَتَّى وَصَلْنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص كَانَ إِذَا أَصْبَحَ يَقُولُ- اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ إِيمَاناً تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِی وَ يَقِيناً حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُنِی إِلَّا مَا كَتَبْتَ لِی وَ رَضِّنِی بِمَا قَسَمْتَ لِی

من تناسخ الميراث أو التداول فی القاموس: نسخ الكتاب كمنع كتبه عن معارضة كانتسخه و استنسخه، و المنقول منه النسخة بالضم، و التناسخ و المناسخة فی الميراث موت ورثة بعد ورثة، و أصل الميراث قائم لم يقسم، و تناسخ الأزمنة تداولها" كان إذا أصبح يقول" الضمائر الثلاثة راجعة إلى رسول الله، أو إلى كل واحد من الأنبياء و كان الأول أظهر.

" تباشر به قلبی" المباشرة ملاقاة البشرة، و فی القاموس. باشر الأمر وليه بنفسه، و المرأة جامعها، أو صار فی ثوب واحد فباشرت بشرته بشرتها، فهذه الفقرة تحتمل وجوها:

الأول: أن يكون المعنى تجده فی قلبی، و لا يكون إيمانا ظاهريا بمحض اللسان، و هذا ما فهم أكثر مشايخنا، و لعل وجه الدلالة أن من طلب شيئا من موضع و وجده فيه أو فی محل لا يكون غالبا إلا بأن يدخل الموضع أو يباشر الشیء الذی قام ذلک الشیء به بكفه، فعبر عن كون الإيمان فی القلب بمباشرة الله القلب بسببه، أی إيمانا تباشر بسبب ذلک الإيمان و تفحصه و العلم به قلبی.

و الثانی: أن يكون عبارة عن استقرار الإيمان و ثباته و عدم كونه مستودعا فالمراد إما مباشرته به و وجدانه فيه دائما أو إشارة إلى أن الإيمان القلبی لا يزول و المستودع لا يكون قلبيا.

الثالث: أن يكون المعنى أسألک إيمانا كاملا تكون بسبب ذلک الإيمان مباشرا لقلبی مستقرا فيه، أی يكون محلا لمعرفتک و حبک كما ورد فی الخبر" قلب المؤمن عرش الرحمن".

الرابع: أن يكون المعنى أسألک إيمانا ثابتا تجده فی قلبی يوم لقائک أی

وَ رَوَاهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَ زَادَ فِيهِ حَتَّى لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَ لَا تَأْخِيرَ مَا

عند الموت أو فى القيامة، و هذا مما أفاده الوالد العلامة ره.
الخامس: أن يكون المعنى أسألک إيمانا كاملا تكون بسببه مالكا لازمة نفسى مدبرا الأمور قلبى كما ورد" قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء" و خاطب سبحانه مقر بى جنابه بقوله" وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ*" السادس: أن يكون المعنى أسألک إيمانا كاملا يقينيا يباشرک قلبى، و يراک على سبيل القلب كما ورد" أعبد الله كأنک تراه" و قال أمير المؤمنين عليه السلام" لم أكن لأعبد ربا لم أره" و قال:" لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا".
السابع: ما قيل أى تلى بإثباته قلبى بنفسک يقال: باشر الأمر إذا وليه بنفسه.
الثامن: أن تكون الباء للتعدية، أى تجعله مباشرا لقلبى مستقرا فيه، و أكثر هذه الوجوه مما خطر بالبال و الله أعلم بأسرار تلک الفقرة، و من قال و يحضرنى وجوه دقيقة أخرى لا نطيل بإيرادها المقال.
" و يقينا" أى بالقضاء و القدر، و قد مر فى باب اليقين أنه يطلق غالبا على الإيمان الكامل بذلک، و لذا قال" حتى أعلم أنه لا يصيبنى إلا ما كتبت لى" و هو إشارة إلى قوله تعالى:" قُلْ لَنْ يُصِيبَنا إِلَّا ما كَتَبَ اللَّهُ لَنا هُوَ مَوْلانا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ" و قيل: حتى أعلم أى حتى أعمل بمقتضى علمى و هو التوكل كما قال تعالى- بعد قوله قُلْ لَنْ يُصِيبَنا." وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ" و قد يطلق اليقين على مطلق الإيمان الكامل بجميع العقائد الإيمانية بحيث يظهر على الجوارح آثاره، و قال المحقق الطوسى ره- فى أوصاف الأشراف- اليقين هو العلم بالحق مع العلم بأنه لا يكون غيره فهو مركب من علمين.
" إلا ما كتبت لى" أى فى اللوح أو هو كناية عن القضاء و القدر، و هو لا

عَجَّلْتَ يَا حَیُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِکَ أَسْتَغِيثُ أَصْلِحْ لِی شَأْنِی كُلَّهُ وَ لَا تَكِلْنِی إِلَی نَفْسِی طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ

11 وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَصْبَحْنَا وَ الْمُلْكُ لَهُ وَ أَصْبَحْتُ

ينافی مدخلية العبد و اختياره فی بعضها، أو هو فی غير التكاليف و قد مر تحقيقه فی أبواب العدل.

" و رضا بما قسمت لی" هذه هی الكلمة الثالثة إشارة إلی قوله سبحانه" ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِی كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَی اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ" قوله: و زاد فيه هذه الفقرات من تتمة الكلمة الثالثة، و يمكن أن لا تكون فی هذه الرواية لفظة ثلاث" تعجيل ما أخرت" من متاع الدنيا و زهراتها" و لا تأخير ما عجلت" أی من نوائب الأزمنة و مصيباتها، و يمكن التعميم فيهما كما يقول بعض الجاهلين لو كان هذا المطر قبل ذلک أو بعد ذلک كان أنفع مثلا، و قيل فی حذف المستغاث له دلالة علی التعميم، و يمكن تخصيصه بالشدائد الحاضرة و تخصص" أصلح لی شأنی كله" بالتقصيرات الماضية، و الشأن الخطب و الأمر و الحال، و قد تخفف الهمزة و تخصيص قوله" و لا تكلنی" بالأموال الآتية، و قال الجوهری: و كل إليه الأمر وكلا و وكولا سلمه و تركه و أقول: يحتمل أن يكون قوله:" يا حی إلخ" مشتركا بين الروايتين و الاختصاص بالثانية أظهر.

الحديث الحادى عشر

: مرسل.
و يحتمل أن يكون عطفا على السند السابق فيكون مثله.
" أصبحنا و الملک له" الإصباح الدخول فى الصباح و الواو للحال و الملک بالضم العظمة و السلطة و التصرف بالأمر و النهى فى الجمهور و القدرة على إجراء ما أراد منهم، و الملک الحقيقى مخصوص به، و ملک من سواه بيده كما قال سبحانه

عَبْدَکَ وَ ابْنَ عَبْدِکَ وَ ابْنَ أَمَتِکَ فِی قَبْضَتِکَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِی مِنْ فَضْلِکَ رِزْقاً مِنْ حَیْثُ أَحْتَسِبُ وَ مِنْ حَیْثُ لَا أَحْتَسِبُ وَ احْفَظْنِی مِنْ حَیْثُ أَحْتَفِظُ وَ مِنْ حَیْثُ لَا أَحْتَفِظُ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِی مِنْ فَضْلِکَ وَ لَا تَجْعَلْ لِی حَاجَةً إِلَی أَحَدٍ مِنْ خَلْقِکَ اللَّهُمَّ أَلْبِسْنِی الْعَافِیَةَ

" قُلِ اللَّهُمَّ مالِکَ الْمُلْکِ" الآیة، و قیل المحمود علیه الإصباح المقید أو القید، و الأول نعمة لنا، و الثانی و هو کون الملک له تعالی صفة له، و بکل واحدة منهما یستحق الحمد" و أصبحت" فی الأول عمم نعمة الإصباح و فی الثانی خصه بنفسه و قوله عبدک حال و کذا ما عطف علیه و فیه التفات من الغیبة إلی الخطاب، إشارة إلی أنه بالحمد الأول صار مستحقا للحضور و المخاطبة کما قبل فی سورة الحمد، و ربما یقرأ عبدک بالضم لیکون مبتدأ، و قوله" فی قبضتک" خبره، و الجملة حالا و هو بعید، و کونه فی قبضته سبحانه کنایة عن اقتداره و استیلائه و تسلطه علیه فإن ما کان فی کف أحد یقدر علی التصرف فیه کیف شاء، و منه قوله تعالی" وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ" قال البیضاوی: تنبیه علی عظمته و حقارة الأفعال العظام التی تتحیر فیها الأفهام بالإضافة إلی قدرته تعالی، و دلالة علی أن تخریب العالم أهون شیء علیه علی طریقة التخییل و التمثیل من غیر اعتبار الیمین حقیقة و لا مجازا کقولهم (شابت لمة اللیل) و قال الجوهری: قبضت الشیء قبضا أخذته و یقال صار الشیء فی قبضک و فی قبضتک أی فی ملکک و القبضة بالضم ما قبضت علیه من شیء.

" من حیث أحتسب" أی أظن" و من حیث لا أحتسب" أی لا أظن أو من حیث أعده من جهات حصول رزقی و من حیث لا أعد و قال تعالی" وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ یَرْزُقْهُ مِنْ حَیْثُ لا یَحْتَسِبُ" قیل أی لا یظن من حسبت، أو

وَ ارْزُقْنِی عَلَیْهَا الشُّکْرَ یَا وَاحِدُ یَا أَحَدُ یَا صَمَدُ یَا اللَّهُ الَّذِی لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ یَا اللَّهُ یَا رَحْمَانُ یَا رَحِیمُ یَا مَالِکَ الْمُلْکِ وَ رَبَّ الْأَرْبَابِ وَ سَیِّدَ السَّادَاتِ

لم یکن فی حسابه من حسب، و قوله تعالی" یَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِیاءَ" أی یظنهم و فی الحدیث (أبی الله إلا أن یرزق المؤمنین من حیث لا یحتسبون)" من حیث احتفظ" الاحتفاظ هنا بمعنی التحفظ و التحرز و التیقظ، و إن لم أره فی کتب اللغة بهذا المعنی، أی من حیث أعلم ضرره و أتحرز منه، و من حیث لا أعلم و لا أتحرز.

" و سید السادات" أی مالک الملاک، و قال فی النهایة: السید یطلق علی الرب، و المالک، و الشریف، و الفاضل، و الکریم، و الحلیم، و المتحمل أذی قومه، و الزوج، و المقدم، و أصله من ساد یسود فهو سیود فقلبت الواو یاء لأجل الیاء الساکنة قبلها ثم أدغمت، و قال فیه: إنه جاء رجل فقال أنت سید قریش فقال: السید الله، أی هو الذی یحق له السیادة، کأنه کره أن یحمد فی وجهه و أحب التواضع، و فیه أنه قال للحسن بن علی إن ابنی هذا سید فقیل أراد به الحکیم لأنه قال فی تمامه و إن الله یصلح به بین فئتین عظیمتین من المسلمین.

و قال الراغب: السید المتولی للسواد أی الجماعة الکثیرة، و ینسب ذلک فیقال سید القوم، و لا یقال سید الثوب، و سید الفرس، یقال ساد القوم یسودهم، و لما کان من شرط المتولی للجماعة أن یکون مهذب النفس، قیل لکل من کان فاضلا فی نفسه سید، و علی ذلک قوله تعالی" وَ سَیِّداً وَ حَصُوراً" و قوله" وَ أَلْفَیا سَیِّدَها لَدَی الْبابِ" فسمی الزوج سیدا لسیاسة زوجته، و قوله عز و جل" إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ کُبَراءَنا" أی ولاتنا و سائسینا.

وَ يَا اللَّهُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اشْفِنِی بِشِفَائِکَ مِنْ کُلِّ دَاءٍ وَ سُقْمٍ فَإِنِّی عَبْدُکَ وَ ابْنُ عَبْدِکَ أَتَقَلَّبُ فِی قَبْضَتِکَ

" یا لا إله إلا أنت" الموصول مقدر أی یا من لا إله إلا أنت" بشفائک" أی بلا توسط أحد من المخلوقین أو بالشفاء الکامل فإن ما ینسب إلی الکامل یکون کاملا، و قد یقال" من کل داء و سقم" متعلق بشفائک لا بقوله اشفنی، و یمکن أن یکون المراد بالداء الأمراض الروحانیة، و بالسقم العلل الجسمانیة" أتقلب فی قبضتک" أی أتحول و أتصرف من حال إلی حال من الشباب و المشیب، و الصحة و السقم، و سائر الأحوال المختلفة فی قبضتک، و قدرتک و اختیارک، أو أتصرف فی الأمور فی قبضتک، إشارة إلی الأمر بین الأمرین أی و إن کنت أتصرف فی الأمور، لکن لم أخرج من قدرتک و قبضتک و اختیارک و لم یصدر عنی أمر إلا بمشیتک و قضائک و قدرک، و هذا معنی لطیف جلیل خطر بالبال، قال فی القاموس:
قلبه یقلبه حوله عن وجهه، کأقلبه و قلبه، و الشیء حوله ظهرا لبطن کقلبه، و تقلب فی الأمور تصرف کیف شاء انتهی، و قال تعالی" أَوْ یَأْخُذَهُمْ فِی تَقَلُّبِهِمْ" أی متقلبین فی متاجرهم و أسفارهم و قال" تَقَلُّبُهُمْ فِی الْبِلادِ" أی تصرفهم فیها للتجارة، أی فلا یغرنک تقلبهم و خروجهم من بلد إلی بلد فإن الله تعالی محیط بهم، و قال" وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِینَ" أی المصلین، و تقلبه فیهم تصرفه فیما بینهم بقیامه و رکوعه و سجوده و قعوده إذا أمهم، و قال" تقلب فیه القلوب و الأبصار" أی تضطرب من الهول و الفزع و تشخص أو ینقلب أحوالها فتفقه القلوب و تبصر الأبصار بعد إن کانت لا تفقه و لا تبصر، و قال" قَدْ نَری تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّماءِ" أی تردد وجهک و تصرف نظرک تطلعا للوحی.

ص: 236

12 عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ رَفَعَهُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ- اللَّهُمَّ إِنِّی وَ هَذَا النَّهَارَ خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِکَ اللَّهُمَّ لَا تَبْتَلِنِی بِهِ وَ لَا تَبْتَلِهِ بِی اللَّهُمَّ وَ لَا ثُرِهِ

: مرفوع، و ضمير عنه راجع إلى أحمد بن محمد.
و فى الفقيه فى دعاء آخر شبيه بهذا الدعاء" اللهم إن الليل و النهار خلقان هن خلقك فلا تبتلينى فيهما بجرأة على معاصيک إلخ" فقرأ السيد الداماد (ره) خلفان بكسر الخاء المعجمة و الفاء إشارة إلى قوله تعالى" وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَةً" و هو تصحيف لطيف مخالف للمضبوط فى النسخ المعتبرة، ثم اعلم أنه على نسخة الكافى يمكن أن يقرأ النهار بالنصب عطفا على اللفظ و بالرفع عطفا على المحل، و الابتلاء الامتحان، أو الوقوع فى البلاء و الشدة، و ابتلاء الإنسان باليوم الابتلاء بالبلايا و المصائب فيه فكأن اليوم أوقعه فيها فالإسناد مجازى، و يحتمل أن يكون الباء للظرفية لكنه بعيد، و ابتلاء اليوم بالإنسان أن يوقع فيه الشرک و الكفر أو المعاصى لأنه يضيع يومه بها فكأنه قد أذاها، فالإسناد أيضا على المجاز أو المراد ابتلاء الملائكة الموكلين باليوم أو بالإنسان فيه، أو يقال: إن جميع المخلوقات لما كانت فى مقام التذلل، و الخضوع، و السجود، و الانقياد، و التسبيح له تعالى فهى منكرة للمعاصى طبعا، و هى مخالفة لمقتضاها فهى مبتلى بها، و على القول بأن لها أرواحا و شعورا لا يحتاج إلى تكلف. و قوله" و لا تره" تفسير و تأكيد له، و قد يخص الابتلاء بالشرک و الكفر حذرا من التكرار، و هو تكلف، و يمكن إدخال الجميع فى كل من الفقرتين الأولين، فتكون الثانية تأكيدا للأولى تفننا فى الكلام فإن الابتلاء بالمعاصى لما كان فى اليوم يمكن نسبته إليه مع قطع النظر عن أن لمقتضيات الأزمنة مدخلا فى ذلک، و أيضا لما كان لأفعال الإنسان مدخلا فى البلايا و المصائب، و هى من هذه الجهة مخالفة لمقتضى اليوم، كما قال تعالى" وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ"

مِنِّی جُرْأَةً عَلَی مَعَاصِیکَ وَ لَا رُکُوباً لِمَحَارِمِکَ اللَّهُمَّ اصْرِفْ عَنِّیَ الْأَزْلَ وَ اللَّأْوَاءَ وَ الْبَلْوَی وَ سُوءَ الْقَضَاءِ وَ شَمَاتَةَ الْأَعْدَاءِ وَ مَنْظَرَ السَّوْءِ فِی نَفْسِی وَ مَالِی

و یمکن أن یراد بالمعاصی الکبائر و لذا نسب الجرأة إلیها، و بالمحارم الصغائر أو الأعم، و یمکن أن یقال: فی الرکوب إشعار بالإصرار،" و المحارم" جمع المحرم علی مفعول بناء التفعیل" و الأزل" بالفتح الضیق و الشدة" و اللأواء" الشدة و ضیق المعیشة" و البلوی" اسم لما یبتلی و یختبر به من المحنة، و البلیة، و الغم من بلوته و ابتلیته اختبرته.
" و سوء القضاء" السوء بالضم اسم من ساءه سوءا إذا فعل به ما یکره، و المراد به الآفات و البلیات و غیرها مما تعلق به القضاء قد یدفع بالدعاء کما مر" و شماتة الأعداء" هی الفرح و السرور بذل الغیر و هو أنه و بلیته،" و منظر السوء فی نفسی و مالی" السوء یقرأ بالضم و الفتح و الفتح أحسن.
فی القاموس: ساءه سوءا و سواءة و مساءة فعل به ما یکره و السوء بالضم الاسم منه، و رجل سوء و رجل السوء بالفتح و الإضافة، و قال المنظر و المنظرة ما نظرت إلیه فأعجبک أو ساءک.
و قال الجوهری: ساءه یسوؤه سوء بالفتح نقیض سره، و الاسم السوء بالضم، و قرئ قوله تعالی" عَلَیْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ*" یعنی الهزیمة و الشر و من فتح فهو من المساءة، و تقول هذا رجل سوء بالإضافة ثم تدخل علیه الألف و اللام فتقول هذا رجل السوء.
قال الأخفش: و لا یقال الرجل السوء، و یقال الحق الیقین، و حق الیقین جمیعا لأن السوء لیس بالرجل، و الیقین هو الحق، قال: و لا یقال هذا رجل السوء بالضم، انتهی: إذا عرفت هذا فهذه العبارة تحتمل وجهین:
الأول: أن یکون" منظر" مصدرا میمیا أی النظر إلی أمر یسوؤنی فی نفسی و مالی

ص: 238
قَالَ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ حِينَ يُمْسِي وَ يُصْبِحُ- رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبّاً وَ بِالْإِسْلَامِ دِيناً وَ بِمُحَمَّدٍ ص نَبِيّاً وَ بِالْقُرْآنِ بَلَاغاً وَ بِعَلِيٍّ إِمَاماً ثَلَاثاً إِلَّا كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

الثانى: أن يكون منظر بمعنى ما ينظر إليه، فالإضافة بيانية، و على التقديرين سوء النفس شامل للعيوب النفسانية، و الجسمانية، و العاهات البدنية، و فى المال تلفه أو نقصه، أو الخسران فيه أو كساده، بل كونه حراما أو شبهة أو مخلوطا بالحرام، و فى بعض الأدعية للسفر" أعوذ بک من كابة المنقلب و سوء المنظر فى النفس، و الأهل، و المال، و الولد.
" و بالقرآن بلاغا" إشارة إلى ما وصف الله تعالى فى مواضع من القرآن بالبلاغ منها قوله سبحانه فى سورة إبراهيم" هذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ" و قال الطبرسى (ره): هو إشارة إلى القرآن، أى هذا القرآن عظة للناس بالغة كافية، و قيل هو إشارة إلى ما تقدم ذكره، أى هذا الوعيد كفاية لمن تدبره من الناس، و الأول هو الصحيح، و منها قوله تعالى فى سورة الأحقاف" بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَکُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ" و قال الطبرسى: أى هذا القرآن و ما فيه من البيان بلاغ من الله إليكم و البلاغ بمعنى التبليغ، و منها قوله عز و جل فى سورة الأنبياء" إِنَّ فِى هذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِينَ" قالوا أى فى هذا القرآن و دلائله كفاية و وصلة إلى البغية و البلاغ سبب الوصول إلى الحق.
و الحاصل: أن البلاغ بالفتح الكفاية، و الاسم من الإبلاغ و التبليغ و هما الإيصال، و قد يقوم مقامهما و يفيد مفادهما، و فى القرآن تبليغ رسالات الله و كفاية لمن تدبر فيه و عمل به لأن فيه الدلالة على الإمام، و على أن لكل قوم و كل عصر هاديا و إماما يبين للناس ما أشكل عليهم فمن عمل به لا يشتبه عليه أمر" قال

قَالَ وَ كَانَ يَقُولُ ع إِذَا أَمْسَى أَصْبَحْنَا لِلَّهِ شَاكِرِينَ وَ أَمْسَيْنَا لِلَّهِ حَامِدِينَ فَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا أَمْسَيْنَا لَكَ مُسْلِمِينَ سَالِمِينَ قَالَ وَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ أَمْسَيْنَا لِلَّهِ شَاكِرِينَ وَ أَصْبَحْنَا لِلَّهِ حَامِدِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا

و كان يقول" أى أمير المؤمنين عليه السلام" إذا أمسى" أى دخل فى وقت المساء" أصبحنا لله شاكرين" قيل أصبح و أمسى هنا إما لاقتران مضمون الجملة بهذين الوقتين أو بمعنى صار لإفادة الانتقال من حال إلى حال، مجردا عن ملاحظة الوقت له، أو تامة" و لله" على الأولين متعلق بما بعده و تقديمه لقصد الحصر أو الاهتمام، و على الأخير حال كما بعده أو متعلق به و التقديم لما ذكر، و إنما قدم الشكر على الحمد لأن العرفى منه أعظم من الحمد، و اللغوى أهم لكونه فى مقابل النعمة و أعم باعتبار صدوره من كل واحد من الموارد الثلاثة" و الحمد لله كما أمسينا" إشارة إلى أن هاتين النعمتين، يعنى الكون من أهل الإسلام أو التسليم و الانقياد، و الكون من أهل السلامة من الآفات يقتضيان الحمد لله رعاية لحسن المعاملة و أداء لحق النعمة" و إذا أصبح قال" إنما غير الأسلوب فقال فى السابق أولا أصبحنا، و قال هنا أولا أمسينا لرعاية تقديم ما هو المقدم بحسب الواقع فى الموضعين، انتهى.

و قيل: الفرق بين الشكر و الحمد هنا، إن الأول تعظيم بجميع الجوارح التى تعلقت بها الفرائض، و الثانى تعظيم باللسان فقط" و شاكرين" فى الموضعين حال محققة، إذ تقدير الله تعالى الشكر فى اليوم الماضى معلوم لنا فى أول الليل، بسبب أداء الفرائض مثل الصلاة و تقديره تعالى الشكر فى الليل غير معلوم لنا فى أوله، بل المعلوم الحمد فقط، فلذا نسب الشكر إلى الماضى و الحمد إلى الحال، و الأمر فى الفقرة الثانية أيضا كذلك و الكاف فى كما فى الموضعين للتشبيه، و ما مصدرية و الظرف قائم مقام المفعول المطلق للنوع بتقدير حمدا، كما و أقيم هنا المقتضى للشىء

أَصْبَحْنَا لَکَ مُسْلِمِینَ سَالِمِینَ
13 عَنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کَانَ أَبِی ع یَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ إِلَی اللَّهِ وَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ عَلَی مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص اللَّهُمَّ إِلَیْکَ أَسْلَمْتُ نَفْسِی وَ إِلَیْکَ فَوَّضْتُ أَمْرِی وَ عَلَیْکَ تَوَکَّلْتُ

مقامه فإن الإمساء بالسلامة مثلا یقتضی نوعا عظیما من الحمد، فکأنه وقع ذلک الحمد نفی هذا الوقت ینتنئ مثله و نظائر هذا کثیرة نحو- أحسن کما أحسن الله إلیک-" و لک" متعلق بکل من مسلمین، و سالمین، و المراد بالإسلام هنا الانقیاد، و بالسلامة، و السلامة من الغش و الخلوص لله تعالی، انتهی.

الحديث الثالث عشر

: موثق.
" بسم الله" أى أبتدئ هذا الدعاء أو كل أعمالى فى هذا اليوم أو متبركا أو مستعينا بسم الله، و قيل الاسم مقحم" و بالله" أى أستعين بالله" و إلى الله" أى مرجعى أو التجائى إليه" و فى سبيل الله" أى جعلت نفسى أو أعمالى و إرادتى كلها فى سبيل الله، حتى تكون أعمالى خالصة له و موافقة لرضاه، و قيل: أى أنا مستقيم فى سبيل الله، و أنا مستقر ثابت على ملة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، أو أعمالى موافقة لملة رسول الله و شريعته، و قيل الجار فى هذه المواضع متعلق بفعل مقدر و تقديره بعده لقصد الحصر، و العطف من باب عطف الجملة على الجملة، كما فى حمدا له، و شكرا له.
" إليک أسلمت نفسى" أى سلمتها إليک لا إلى غيرک، فعليک حفظها و إصلاحها، و فى القاموس: أسلم انقاد و صار مسلما كتسلم، و العدو خذله و أمره إلى الله سلمه.
" و إليک فوضت أمرى" قال فى النهاية: فى حديث الدعاء، فوضت أمرى إليک أى رددته، يقال: فوض إليه الأمر تفويضا إذا رده إليه و جعله الحاكم فيه انتهى، و من فوض أمره إلى الله هداه إلى الخيرات و وقاه من الشرور، و كما قال تعالى" فَوَقاهُ

يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ احْفَظْنِی بِحِفْظِ الْإِیمَانِ مِنْ بَیْنِ یَدَیَّ وَ مِنْ خَلْفِی وَ عَنْ یَمِینِی

اللَّهُ سَیِّئاتِ ما مَکَرُوا" و فی المکارم بعد ذلک" و إلیک وجهت وجهی" أی وجه قلبی أو ذاتی أو توجهی و عبادتی، و فی المشکاة بعد ذلک- و ألجأت ظهری إلیک.
و قال الطیبی فی شرحه: فی هذا النظم غرائب و عجائب لا یعرفها إلا النقات من أهل البیان فقوله- أسلمت نفسی- إشارة إلی أن جوارحه منقادة لله تعالی فی أوامره و نواهیه، و قوله- وجهت وجهی- إلی أن ذاته و حقیقته مخلصة بریئة من النفاق و قوله- فوضت- إلی أن أموره الداخلة و الخارجة مفوضة إلیه لا مدبر لها غیره، و قوله- ألجأت ظهری إلیک- بعد قوله- فوضت- إلی أنه بعد تفویض أموره التی هو مفتقر إلیها و بها معاشه و علیها مدار أمره یلتجئ إلیه ما یضره و یؤذیه من الأسباب الداخلة و الخارجة، انتهی.
" و علیک توکلت" أی اعتمدت فی أموری علیک، و ألجأتها إلیک لعجزی عن القیام بها، و ثقتی بکفایتک إیاها" یا رب العالمین" أی جمیع ذلک مما تقتضیه ربوبیتک" اللهم احفظنی بحفظ الإیمان" أی بأن تحفظ إیمانی، أو مع حفظه، أو بما تحفظ به أهل الإیمان، أو بحفظ تؤمننی به من مخاوف الدنیا و الآخرة، فإن المؤمن من أسمائه تعالی، و قیل: أی الحفظ الذی یقتضیه الإیمان لیشمل الحفظ عما یضر بالدین کما یشمل الحفظ عما یضر بالدنیا، و قیل الباء للسببیة المجازیة، مثل ضربته بضرب شدید، و إضافة المصدر إلی المفعول، فهو قائم مقام المفعول المطلق للنوع أی احفظنی حفظ الإیمان، أی حفظا شدیدا، فهو إشارة إلی أنه تعالی یحفظ السماوات و الأرض، و سائر أجزاء العالم لحفظ إیمان المؤمنین، فحفظه للإیمان أشد من حفظه سائر الأشیاء" من بین یدی" قیل استوعب الجهات الست بحذافیرها لأن ما یلحق الإنسان من بلیة، و فتنة فإنما یلحق به و یصل إلیه من إحدی هذه الجهات، و قیل: الجهات الأربع الأول المراد منه ما یصیبه

وَ عَنْ شِمَالِی وَ مِنْ فَوْقِی وَ مِنْ تَحْتِی وَ مِنْ قِبَلِی لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ نَسْأَلُکَ الْعَفْوَ وَ الْعَافِیَةَ مِنْ کُلِّ سُوءٍ وَ شَرٍّ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ اللَّهُمَّ إِنِّی

من قبل الخلق، و الخامسة و السادسة من قبل الله، و السابعة من قبل نفسه و قد يقرأ" من" بفتح الميم عطفا على الضمير المنصوب فى احفظنى، و قبلى بكسر القاف و فتح الباء صلة للموصول أى أحفظ من كان له عندى من أهلى و أولادى و أحبائى، و الأول أظهر، و قيل: السالک إلى الله خائف من قطع الطريق من الشيطان، و من نفسه الأمارة بالسوء و الشيطان يأتيه من الجهات الست بالوساوس و الشبهات و النفس تعرض عليه سلوک سبيل المشتهيات، فهو من قرنه إلى قدمه مغمور فى بحار الظلمات و مخنوق بالأدخنة الثائرة من نيران الشهوات، ظلمات بعضها فوق بعض، فلم ير للتخلص منها مساغا إلا بأن يلتجئ إلى الله سبحانه و يطلب منه الحفظ من جميع تلک الجهات، و ما يخاف منه من قبل نفسه.
و إنما أخره مع أن الاحتراز عن العدو الداخلى أولى من الاحتراز عن الخارجى، لأن رفع الخارج إذا كان منه فساد الداخل أهم، و لعل السر فى تقديم الإمام و الخلف و تأخير الفوق و التحت و توسيط اليمين و الشمال أن إتيان العدو فى الأولين أغلب، إلا أن القوى يأتى من الإمام و الضعيف من الخلف، و فى الأخيرين نادر جدا، و فى الوسطين غالب بالنسبة إلى الأخيرين، فالأولى فى طلب الحفظ أن يقدم الأهم فالأهم، و إنما أثر" عن" على" من" فى الوسطين طلبا لتجاوز الحفظ منهما إلى الأولين للمبالغة فى حفظهما حيث طلبه أولا صريحا و ثانيا ضمنا، و قيل:" عن" هنا اسم بمعنى الجانب إذ المراد باليمين و الشمال هنا العضوان المخصوصان لا الجانبان بتقدير" من عن يمينى، و من عن شمالى" و حذفت" من" حذرا من اجتماع حر فى الجر بحسب الصورة و قد يذكران- فيقال:- من عن يمينى.

أَعُوذُ بِکَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ وَ مِنْ ضِيقِ الْقَبْرِ وَ أَعُوذُ بِکَ مِنْ سَطَوَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ اللَّهُمَّ رَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَ رَبَّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ وَ رَبَّ الْحِلِّ وَ الْحَرَامِ

" من كل سوء و شر" يمكن أن يكون المراد بالسوء بلايا الدنيا، و بالشر عقوبات الآخرة، على اللف و النشر المرتب، أو المراد بالسوء الحزن و الغم، و بالشر عذاب البدن، و ذكر الضغطة بعد العذاب للتخصيص بعد التعميم لكونها أشد عقوبات القبر، و يومئ إلى عدم عموم الضغطة" و ضيق القبر" كأنه كناية عن شدة عالم البرزخ، و قال الجوهرى السطوة القهر بالبطش يقال سطا به و السطوة المرة الواحدة و الجمع السطوات انتهى، و سطوات الليل و النهار البلايا النازلة فيهما فإنها عقوبات العمال غالبا، و يمكن أن يكون المراد بطش الجبارين و الظالمين، و يؤيده أن فى بعض نسخ المكارم من سطوات الأشرار فى الليل و النهار، و يؤيده الأول أن فى بعض نسخ الكتاب من سطواتک فى الليل و يمكن التعميم و كأنه أولى و على التقادير الإضافة إلى ظرف الزمان.

" و رب المشعر الحرام" أى المزدلفة أو الجبل الذى فيها، أو المسجد الذى فيه، و يمكن أن يراد به جنس المشعر ليشمل عرفات بل غيرهما أيضا، كما ورد فى بعض الأدعية- و رب المشاعر العظام- و على الأول التخصيص لكونها أشرف لدخولها فى الحرم، و الوقوف بها أفضل للأخبار الكثيرة، و لظاهر الآية حيث لم يأمر بوقوف عرفات صريحا و أمر بالذكر عند المشعر صريحا حيث قال (فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ) و عند أكثر العامة بالعكس لروايتهم- الحج عرفة- و فى القاموس: أشعار الحج مناسكه، و علاماته و الشعيرة و الشعارة و المشعر معظمها أو شعائره معالمه التى ندب الله إليها و أمر بالقيام بها و المشعر الحرام و تكسر ميمه المزدلفة و عليه بناء اليوم، و وهم من ظنه جبيلا

أَبْلِغْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ عَنِّی السَّلَامَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِدِرْعِکَ الْحَصِینَةِ وَ أَعُوذُ بِجَمْعِکَ أَنْ

بقرب ذلک البناء انتهی.
و فی المصباح المشاعر مواضع المناسک، و المشعر الحرام جبل بآخر مزدلفة و اسمه قزح و میمه مفتوحة علی المشهور، و بعضهم یکسرها علی التشبیه باسم الآلة انتهی،" و رب الحل و الحرام" و فی بعض النسخ و الإحرام فعلی الأول الحل بالکسر بمعنی الحلال أو ما خرج عن الحرم فالمراد بالحرام الحرم، و علی الثانی المراد بالحل الإحلال أی الخروج عن الإحرام، فی القاموس حل من إحرامه یحل حلا بالکسر و أحل خرج فهو حلال و فعله فی حله و حرمه بالضم و الکسر فیهما أی وقت إحلاله و إحرامه، و الحل بالکسر ما جاوز الحرم و الحلال و یکسر ضد الحرام کالحل بالکسر انتهی، و الوجه فی تخصیص هذه الأشیاء بالمربوبیة- مع أنه رب کل شیء- المبالغة فی تعظیم الخالق بإضافة کل عظیم شریف إلی إیجاده و لذلک ورد رب السماوات و الأرضین، و رب النبیین و المرسلین، و رب الجبال و الهواء، و رب المشرقین و رب المغربین، و رب العالمین و غیر ذلک مما جاء فی القرآن و الأدعیة و لم یرد فیما یستحقر و یستقذر کالحشرات و الکلاب و القرود و القاذورات، إلا فی ضمن العموم.
" أبلغ" أمر من باب الأفعال" بدرعک الحصینة" درع الحدید مؤنثة عند الأکثر، و قد یذکر و بمعنی القمیص مذکر و هنا کنایة عن حفظه و حراسته و أمر الملائکة بدفع الشرور عنه، و یحتمل أن یکون المراد بها التقوی کما قال سبحانه (وَ لِباسُ التَّقْوی ذلِکَ خَیْرٌ) و قیل: هی العافیة من جمیع شرور الدنیا.
و الآخرة و یرجع إلی ما ذکرنا، و قیل: ذمة الإسلام أو کلمة التوحید مع شرائطها" و أعوذ بجمعک" أی بجمعک لجمیع صفات الکمال أو بجمعک المخلوقات و حفظک

تُمِيتَنِی غَرَقاً أَوْ حَرَقاً أَوْ شَرَقاً أَوْ قَوَداً أَوْ صَبْراً أَوْ مَسَمّاً أَوْ تَرَدِّیاً فِی بِئْرٍ أَوْ أَکِیلَ السَّبُعِ

لها بجمعک الناس فی المحشر کما قال ذلک یوم الجمع. و کأنه غیر مناسب، أو حزبک و جیشک من الملائکة و الأنبیاء و الأوصیاء و الأولیاء، و لعله أظهر، و قیل:
بجمعک للأسماء الحسنی و ربما یقرأ بالضم أو الکسر أی خواصک الذین هم مستورون عن الخلق کأنهم فی قبضتک کأصحاب القائم، و الأکثر لا یخلو من تکلف، قال الفیروزآبادی: الجمع کالمنع تألیف المتفرق و القیامة و جماعة الناس و الجمع جموع، و بلا لام المزدلفة و یوم جمع یوم عرفة و أیام جمع أیام منی، و جمع الکف بالضم و هو حین تقبضها و أمرهم بجمع أی مکتوم مستور، و فی النهایة قیل: الجمع الجیش.
" أن تمیتنی" أی من أن تمیتنی، و فی المکارم أن لا تمیتنی أو سائلا أن لا تمیتنی و نصب غرقا و ما عطف علیه إما بالحالیة، و فی المصادر یقدر مضاف أی ذا غرق مثلا بخلاف أکبل فإنه لا یحتاج إلی تقدیر و کذا بشیء فإن الباء للملابسة و الظرف مستقر، و إما بکونها مفعولا مطلقا، و الأصل إماتة غرق حذف المضاف و أقیم المضاف إلیه مقامه و أعرب بإعرابه، و کذا نظائره، و الغرق بالفتح و بالتحریک الموت فی الماء، و الحرق بالتحریک اسم من إحراق النار، و فی بعض نسخ الدعاء ضبطوا بسکون الراء أیضا و الشرق بالتحریک مصدر شرق فلان بالماء أو غیره کفرح إذا غص به حتی یموت، و فی القاموس: القود محرکة القصاص و قال صبره عنه یصبره حبسه و صبر الإنسان و غیره علی القتل أن یحبس و یرمی حتی یموت و قد قتله صبرا و المصبورة المحبوسة إلی أن تقتل انتهی.
و الحاصل: أنه هنا أن یؤخذ و یحبس للقتل ثم یقتل و هذا أشد أنواع القتل أو یحبس حتی یموت أو مسما و کأنه بفتح المیم مصدرا میمیا أو بضمها من اسمه إذا سقاه سما و إن لم یذکر فی اللغة بناء الأفعال بهذا المعنی، و یمکن

أَوْ مَوْتَ الْفَجْأَةِ أَوْ بِشَیْءٍ مِنْ مِیتَاتِ السَّوْءِ وَ لَکِنْ أَمِتْنِی عَلَی فِرَاشِی فِی طَاعَتِکَ وَ طَاعَةِ رَسُولِکَ ص مُصِیباً لِلْحَقِّ غَیْرَ مُخْطِئٍ أَوْ فِی الصَّفِّ الَّذِی نَعَتَّهُمْ فِی کِتَابِکَ- کَأَنَّهُمْ بُنْیانٌ مَرْصُوصٌ أَعِیذُ نَفْسِی وَ وُلْدِی وَ مَا رَزَقَنِی رَبِّی- بِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ حَتَّی

أن یقرأ بضم المیم و کسر السین ثم المیم المشددة المفتوحة، فی القاموس: سم یومنا بالضم فهو مسموم و سام و مسم، و فی بعض النسخ سما و هو أظهر و فی المکارم هضما و الهضم الکسر و هضمه حقه ظلمه، و فی المصباح: فجأت الرجل أفجؤه مهموز من باب تعب، و فی لغة بفتحتین جئته بغتة، و الاسم الفجاءة بالضم و المد و فی لغة وزان تمرة و فجأة الأمر مهموز من بابی تعب و نفع أیضا فاجأه مفاجاة أی عاجلة.

و" میتات" جمع میتة بالکسر فیهما أی أنواع الموت المتضمنة للسوء و الشر بالنسبة إلی سائر أنواعه، و" السوء" بالفتح و قیل إضافة المیتات إلی السوء من إضافة الفاعل إلی الفعل المصادر عنه" غیر مخطئ" أی لحق أو فی صف الذین و فی بعض النسخ الصف و فی المکارم أو فی الصف الذی نعت أهله فی کتابک و لیست هذه الفقرة فی المصباح و فی أکثر ما مر موافق للمکارم و فیه إشارة إلی قوله تعالی (إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الَّذِینَ یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِهِ صَفًّا) قال البیضاوی: أی مصطفین، مصدر وصف به کأنهم بنیان مرصوص فی تراصهم من غیر فرجة حال من المستکن فی الحال الأولی، و الرص اتصال بعض البناء بالبعض و استحکامه انتهی و قیل: هو من الرصاص و قیل لما کان الصف یصدق علی الکثیر وصفه بصیغة الجمع و هذا علی بعض النسخ و البنیان مصدر بناه و لذا لم یجمع و المراد هنا المبنی و المرصوص الملصق بعضه ببعض و المدغم جزؤه فی جزء بحیث یعسر هدمه شبه الصف به فی التلازق و التلاصق و عدم الفرجة.

و" الولد" محرکة و بالضم و الکسر و الفتح واحد و جمع و قد یجمع علی

يَخْتِمَ السُّورَةَ وَ أُعِيذُ نَفْسِی وَ وُلْدِی وَ مَا رَزَقَنِی رَبِّی- بِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ حَتَّی يَخْتِمَ السُّورَةَ وَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ

أولاد و ولدة بالكسر و ولد بالضم، و فی المصباح، و المكارم" أعيذ نفسی و أهلی و مالی و ولدی و ما رزقنی ربی بالله الواحد الأحد الصمد الذی لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد أعيذ نفسی و أهلی و مالی و ولدی و ما رزقنی ربی برب الفلق" و مثله فی قوله برب الناس و هذا أظهر مما فی الكافی لكنه صحيح أيضا، و لا ينافی اختصاص دخول حرف الجر بالاسم إذ مجموع قل أعوذ إلی آخرها فی الموضعين فی قوة الاسم و نازل منزلته كما قال الرضی (رض) فی شرح الكافية فی أول مبحث المفعول المطلق ضربت باعتبار أنه مقول، ليس بفعل بل هو اسم لأن المراد هذا اللفظ المقول انتهی.

و قوله" حتی يختم السورة" فی الموضعين كلام الصادق عليه السلام و الضمير المستتر راجع إلی الباقر عليه السلام و يحتمل أن يكون كلام أبی بصير فالضمير راجع إلی الصادق، و الحاصل أنه يحتمل أن يكون الاختصار من أبی بصير أو من الإمام عليه السلام و كونه من سائر الرواة بل من المصنف أيضا ممكن لكنه بعيد قوله عليه السلام" و يقول" معطوف علی يقول سابقا و الضمير المستتر راجع إلی الباقر عليه السلام و قوله" عدد" و نظائره منصوب نائب للمفعول المطلق لكن فی بعضها بتقدير حرف الجر- كقوله عدد فإنه بتقدير حمدا بعدد أو حمدا يساوی عدد خلقه و مداد بتقدير حمدا كمداد إشارة إلی قوله تعالی (قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّی لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّی وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً) و إلی قوله (وَ لَوْ أَنَّ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ) و قيل

مِلْءَ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رِضَا نَفْسِهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ

عدد و مداد منصوبان بنزع الخافض، و قال البيضاوى: مِداداً ما يكتب به و هو اسم ما يمد به الشىء كالحبر للدواة و السليط للسراج" لِكَلِماتِ رَبِّى" لكلمات علمه و حكمته (لَنَفِدَ الْبَحْرُ) لنفد جنس البحر بأسره لأن كل جسم متناه (قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي) فإنها غير متناه لا تنفد كعلمه (وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ) بمثل البحر الموجود (مَدَداً) أى مادة و معونة لأن جميع المتناهين متناه انتهى.

و قيل: الظاهر أنه إذا قال ذلک يثاب مثل ثواب من حمده تلک العدة، و قد صرح به بعض العامة أيضا، و قال بعضهم يثاب بأكثر من ثواب من حمده زائدا على مرة واحدة و هو تحكم، و رووا من طرق العامة هكذا" سبحان الله و بحمده عدد خلقه و رضا نفسه وزنة عرشه و مداد كلماته" قال عياض: مداد مصدر بمعنى المدد و المدد ما يكثر به الشىء قالوا و استعماله هنا مجاز لأن كلماته تعالى لا تنحصر بعدد و المراد المبالغة فى الكثرة لأنه ذكر أو ما لا يحصره العدد الكثير من عدد الخلق ثم ارتقى إلى ما هو أعظم و عبر عنه بهذا اللفظ الذى لا يحصيه عدد،" و زنة عرشه" الذى لا يعلمها إلا هو، و قيل: مداد كلماته، مثلها فى العدد و قيل: مثلها فى أنها لا تنفذ قيل و الأظهر أن ذلک كناية عن الكثرة لا أنها مثلها فى العدد لا فى الكثرة لأن كلماته سبحانه غير متناهية فلا يلحق بها المتناهى فى العدد و الكثرة، و قال القرطبى، معنى قوله و رضا نفسه رضاه عمن رضى عنه من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين انتهى.

و قيل: الرضا بمعنى المرضى أى حمدا يكون مرضيا لله تعالى" من درک الشقاء" الدرک اللحاق و الوصول إلى الشىء و أدركته إدراكا و دركا و منه الحديث" لو قال إن شاء الله لم يحنث و كان دركا له فى حاجته، و فيه ذكر الدرک الأسفل من النار

الْأَرَضِينَ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ دَرَکِ الشَّقَاءِ وَ مِنْ شَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ وَ أَعُوذُ بِکَ مِنَ الْفَقْرِ وَ الْوَقْرِ وَ أَعُوذُ بِکَ مِنْ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِی الْأَهْلِ وَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ وَ یُصَلِّی عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ

14 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّةَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ یَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ- اللَّهُ أَکْبَرُ اللَّهُ

الدرک بالتحریک و قد یسکن، واحد الإدراک و هی منازل فی النار و الدرک إلی سفل و الدرج إلی فوق انتهی، و قال صاحب کتاب إکمال الإکمال: الدرک بفتح الراء اسم الإدراک کالثخن من الإثخان و ضبطه بعضهم بسکونها علی أنه مصدر و قال درک الشقاء فی الدنیا التعب و فی الآخرة سوء الخاتمة.

و قال الشیخ البهائی: فی مفتاح الفلاح عند ذکر هذا الدعاء الدرک بالتحریک یطلق علی المکان و طبقاته درکات یقال النار درکات و الجنة درجات و یطلق أیضا علی أقصی قعر الشیء انتهی و ما ذکرنا أولا أظهر" و من شماتة الأعداء" أی فرحهم بما نزل بی من البلاء استعاذ منها بدفع ما یفضی إلیها فی المصباح شمت یشمت إذا فرح بمصیبة نزلت به و الاسم الشماتة و أشمت الله به العدو" و أعوذ بک من الفقر و الوقر" قیل: المراد بالفقر الفقر الذی لا یکون معه صبر و لا ورع حتی فیما لا یلیق بأهل الدین و المروة أو المراد به فقر القلب الذی یقضی إلی فقر الآخرة و الوقر بالفتح و السکون ثقل السمع کذا فی النهایة، و فی القاموس: الوقر ثقل فی الأذن أو ذهاب السمع کله، و قد وقر کوعد و وجل و مصدره و قرأ بالفتح و القیاس بالتحریک، و قیل: یحتمل أن یکون هنا من الاتباع یقال فقیر وقیر اتباعا، و أقول:

یحتمل أن یکون المراد به کل ثقل من الدیون و الذنوب و کثرة العیال و غیرها.

الحديث الرابع عشر

: صحيح.
" الله أكبر كبيرا" قد مر معنى الله أكبر، و قال فى النهاية كبيرا منصوب

أَكْبَرُ كَبِيراً وَ سُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* كَثِيراً لَا شَرِيکَ لَهُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ إِلَّا ابْتَدَرَهُنَّ مَلَکٌ وَ جَعَلَهُنَّ فِی جَوْفِ جَنَاحِهِ وَ صَعِدَ بِهِنَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ مَا مَعَکَ فَيَقُولُ مَعِی كَلِمَاتٌ قَالَهُنَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ هِیَ كَذَا وَ كَذَا فَيَقُولُونَ رَحِمَ اللَّهُ مَنْ قَالَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ وَ غَفَرَ لَهُ قَالَ وَ كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ قَالَ لِأَهْلِهَا مِثْلَ ذَلِکَ فَيَقُولُونَ رَحِمَ اللَّهُ مَنْ قَالَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ وَ غَفَرَ لَهُ حَتَّى يَنْتَهِیَ بِهِنَّ إِلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ مَعِی كَلِمَاتٍ

بإضمار فعل كأنه قال أكبر كبيرا و قيل هو منصوب على القطع من اسم الله انتهى، و قيل: صفة لمفعول مطلق محذوف بتقدير تكبيرا كبيرا أو عامل المفعول مضمون الجملة لأن الله أكبر بمعنى أكبر الله" و سبحان الله بكرة و أصيلا" فى القاموس: البكرة بالضم الغدوة و اسمها الأبكار و الأصيل العشى و قيل هو الوقت بعد العصر إلى الغروب و هما منصوبان بالظرفية الزمانية و عامله مضمون الجملة إذ سبحان الله فى قوة أسبح الله و هو إطاعة لأمره تعالى حيث قال (وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا) و كثيرا أيضا صفة للمفعول المطلق المحذوف، أى حمدا كثيرا.

و أقول: روى مثل هذا الحديث مسلم فى صحيحه بإسناده عن ابن عمر قال بينا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ قال رجل من القوم الله أكبر كبيرا و الحمد لله كثيرا و سبحان الله بكرة و أصيلا، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من القائل كلمة كذا و كذا فقال رحل من القوم، أنا يا رسول الله قال عجبت لها فتحت لها أبواب السماء قال ابن عمر ما تركتهن منذ سمعت رسول الله يقول ذلک، و قال بعض الشراح: انتصاب كبيرا بإضمار فعل دل عليه ما قبله أى كبرت كبيرا، و قيل على أنه حال مؤكدة و قيل على القطع و قيل على التميز، و أورد عليهما بأن النصب على القطع إنما يكون فيما يصح أن يكون صفة و لا تصح الصفة هنا، و بأن النصب على التميز هنا لا يصح لأن تميز أفعل التفضيل شرطه أن يكون مغايرا للفظه نحو أحسن عملا" إلا ابتدرهن،

تَكَلَّمَ بِهِنَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ هِیَ كَذَا وَ كَذَا فَيَقُولُونَ رَحِمَ اللَّهُ هَذَا الْعَبْدَ وَ غَفَرَ لَهُ انْطَلِقْ بِهِنَّ إِلَى حَفَظَةِ كُنُوزِ مَقَالَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ كَلِمَاتُ الْكُنُوزِ حَتَّى تَكْتُبَهُنَّ فِی دِيوَانِ الْكُنُوزِ

15 حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَقُلْ- اَللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقْتَ وَ ذَرَأْتَ وَ بَرَأْتَ فِی بِلَادِکَ وَ عِبَادِکَ

الابتدار الاستباق، و فيه دلالة على أن الملائكة يتنافسون فى رفع أعمال العباد فيفهم منه أن الرافع لأعمالهم غير منحصر فى الحفظة" فإن هؤلاء كلمات الكنوز" قيل الإضافة بيانية و تسميتها بالكنوز باعتبار ادخار ثوابها لصاحبها أو باعتبار نفاستها و عظم قدرها فإنما يكنز ما يضمن به و كان نفيسا عزيزا عند صاحبه.

: مرسل كالموثق.
و قال فى النهاية: فى أسمائه تعالى الخالق و هو الذى أوجد الأشياء جميعا بعد أن لم تكن موجودة و أصل الخلق التقدير فهو باعتبار تقدير ما منه وجودها و باعتبار الإيجاد على وفق التقدير خالق، و قال فى حديث الدعاء أعوذ بكلمات الله التامات من شر كل ما خلق الله و ذرأ و برأ ذرأ الله الخلق يذرءهم ذرءا إذا خلقهم و كان الذرء مختص بخلق الذرية، و قال فى أسماء الله تعالى البارئ هو الذى خلق الخلق لا عن مثال، و لهذه اللفظة من الاختصاص يخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات و قلما تستعمل فى غير الحيوان فيقال برأ الله النسم و خلق السماوات و الأرض انتهى.
فيمكن أن يكون المراد بالجميع خلق جميع المخلوقات و الجمع بينها للتأكيد و يمكن أن يراد بالخلق التقدير و بالذر خلق الإنس و الجن أو الإنس فقط و بالبرء خلق سائر الأشياء أو بالأول ما ليس فيه روح، و بالثانى خلق الجن و الإنس، و بالثالث خلق سائر الحيوانات، و قيل: خلقت أى جميع المخلوقات و ذرأت أى أكثرت خلق الأشياء و خلقتها بكثرة لا تحصى، و برأت أى خلقتها بريئا من أن يشبهک شيئا

اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِجَلَالِکَ وَ جَمَالِکَ وَ حِلْمِکَ وَ کَرَمِکَ کَذَا وَ کَذَا
16 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ عَلِیّاً ص کَانَ یَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ- سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِکِ الْقُدُّوسِ ثَلَاثاً- اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِکَ وَ مِنْ تَحْوِیلِ عَافِیَتِکَ وَ مِنْ فَجْأَةِ نَقِمَتِکَ وَ مِنْ دَرَکِ الشَّقَاءِ وَ مِنْ شَرِّ مَا سَبَقَ فِی اللَّیْلِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ

منها و لا یساعده ما ذکره اللغویون.
" فی بلادک" متعلق بالأفعال الثلاثة علی التنازع و قوله" و عبادک" عطف علی بلادک أی شر من خلقت بین عبادک أو فیهم من أعضائهم و قواهم و مواد مکائدهم و تدابیرهم و أفکارهم و شرورهم، أو عطف علی الموصول فی ما خلقت لیکون تخصیصا بعد التعمیم و قیل متعلق بقوله أعوذ بک و تعلقه بالأفعال الثلاثة بعید انتهی، و لا یخفی ما فیه.
" بجلالک" الجلال عظمة الذات و کون ذاته أجل من أن تدرکه العقول و الأفهام و" الجمال" البهاء و حسن الصفات و الحلم و الکرم یرجعان إلی حسن الأفعال، أو الجلال الصفات السلبیة و التنزیهیة، و الجمال الصفات الثبوتیة و الأخیران کما مر و قد مر شرح أسمائه تعالی مرارا.

الحديث السادس عشر

: حسن موثق.
" و الفجأة" بالضم و المد وقوع الشىء بغتة من غير تقدم سبب، و قرأه بعضهم بالفتح و السكون من غير مد على المرة و" النقمة" مثل الكلمة و الرحمة، و النعمة العقوبة" و من شر ما سبق فى الليل" أى قدر فى الليل من البلايا الواقعة فى النهار، و قيل: البلايا النازلة فيه الطالبة لأهلها، و قيل: أى ما سبق منى فى الليل بلا تدبر و تفكر فى عاقبته، و الأظهر ما سيأتى فى رواية الجعفرى فى هذا الدعاء بعينه، و من

بِعِزَّةِ مُلْکِکَ وَ شِدَّةِ قُوَّتِکَ وَ بِعَظِیمِ سُلْطَانِکَ وَ بِقُدْرَتِکَ عَلَی خَلْقِکَ ثُمَّ سَلْ حَاجَتَکَ

17 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ کَامِلٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ وَ اذْکُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَ خِیفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ عِنْدَ الْمَسَاءِ- لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِیکَ لَهُ لَهُ الْمُلْکُ وَ لَهُ

شر ما سبق فی الکتاب أی فی اللوح" بعزة ملکک" أی غلبة سلطنتک قوله" ثم سل حاجتک" قیل هو عطف علی المفهوم من السابق فإن النقل عن أمیر المؤمنین علیه السلام متضمن لأمر المخاطب بقول مثله فکأنه قال: فقل هذا ثم سل حاجتک.

: مجهول.
" وَ اذْكُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ" أی فی القلب أو بالإخفات، و یشمل التفکر فی صفات الله تعالی و أمثاله مما یذکر الرب تعالی به، و روی زرارة عن أحدهما علیهما السلام قال معناه إذا کنت خلف إمام تأتم به فأنصت و سبح فی نفسک یعنی فیما لا یجهر الإمام فیه بالقراءة" تَضَرُّعاً وَ خِیفَةً" أی بتضرع و خوف" وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ" أی باللسان خفیا إذا حمل السابق علی ذکر القلب أو جهرا لا یبلغ حد العلو و الإفراط إذا حمل الأول علی الذکر اللسانی الخفی أو الأعم منه و من الذکر القلبی، قال فی المجمع: معناه ارفعوا أصواتکم قلیلا فلا تجهروا بها جهارا بلیغا حتی یکون عدلا بین ذلک، و قیل: إنه أمر للإمام أن یرفع صوته فی الصلاة بالقراءة مقدار ما یسمع من خلفه.
" بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ" هو جمع أصیل و هو الوقت بعد العصر إلی المغرب، و قوله علیه السلام:" عند المساء" یحتمل وجوها.
الأول: أن یکون علیه السلام قرأ الآیة إلی قوله و الآصال و فسر الآصال بالمساء فالاختصار فی الآیة من الراوی.
الثانی: أن یکون من القول من کلام الإمام و هو خبر و قوله" لا إله إلا الله"

الْحَمْدُ يُحْيِی وَ يُمِيتُ* وَ يُمِيتُ وَ يُحْيِی وَ هُوَ عَلی كُلِّ شَیْءٍ قَدِيرٌ* قَالَ قُلْتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ قَالَ إِنَّ بِيَدِهِ الْخَيْرَ وَ لَكِنْ قُلْ كَمَا أَقُولُ لَكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ

إلى آخره مبتدأ و الاختصار فى الآية إما من الإمام عليه السلام أو من الراوى.

الثالث: أن يكون من القول تتمة الآية و يكون متعلق الظرف مقدرا أى تقول عند المساء أو القول عند المساء و الأوسط أظهر، و عدم التعرض لقوله عند الصباح لعله لكون الذكر عند المساء أهم، أو أن له على الظهور لدلالة الآية على تساوى الوقتين قوله عليه السلام:" و لكن قل" يدل على أنه لا ينبغى إضافة شىء إلى الدعاء المأثور و إن كان فى الإضافة زيادة ثناء، و لها حسن موقع لأن الفضل المرتب عليه لا يدرک بالعقل بل بالسمع فلا يغير، و أما ذكرها فى بعض الروايات و تركها فى بعضها فيمكن أن يكون باعتبار أحوال المخاطبين و المأمورين فى ضيق أوقاتهم و سعتها، أو قلة شعورهم و مداركهم و كثرتها أو باعتبار اختلاف مطالبهم و دواعيهم فإن لكل ترتيب و نظم و تركيب مدخلا و تأثيرا فى شىء كما أن لهذا العدد أى عشر مرات تأثيرا خاصا فلا ينبغى التعدى عنه و أما نحن فلما لم نعرف مناسبة أى منها لنا فنحن مخيرون فى الإتيان بأيها شئنا، و الجمع بينها أفضل و لعل الاختصار فى الاستعاذة و الاكتفاء بذكر بعضها لعلم السامع بالتتمة لاشتمال كثير من الأخبار عليها.

و يؤيده: أن العياشى روى فى تفسير هذه الآية عن الحسين بن المختار، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله (وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِی نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ) قال تقول عند المساء لا إله إلا الله و ساق الحديث كما فى المتن إلى قوله- و أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين و أعوذ بک رب أن يحضرون إن الله هو السميع العليم، عشر مرات حين تطلع الشمس و عشر

الْعَلِيمِ حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَ حِينَ تَغْرُبُ عَشْرَ مَرَّاتٍ
18 عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ يَقُولُ بَعْدَ الصُّبْحِ- الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الصَّبَاحِ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِی بَابَ الْأَمْرِ الَّذِی فِيهِ الْيُسْرُ وَ الْعَافِيَةُ اللَّهُمَّ هَيِّئْ لِی سَبِيلَهُ

مرات حين تغرب، و بهذا الوجه الذی رواه يندفع أكثر إشكالات الخبر، و كان فی الخبر إشعارا بأن وقت التهليل أوسع من وقت الاستعاذة.

: حسن كالصحيح.
و فى المصباح: الصبح الفجر و الصباح مثله، و هو أول النهار و الصباح أيضا خلاف المساء" الحمد لرب الصباح" أى لمالكه أو مربية المبلغ له إلى غايته و كماله المقدر له" الحمد لفالق الإصباح" قال البيضاوى: أى شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل، أو عن بياض النهار، أو شاق ظلمة الإصباح و هو الغبش الذى يليه، و" الإصباح" فى الأصل مصدر أصبح إذا دخل فى الصبح سمى به الصبح و قرأ بفتح الهمزة على الجمع انتهى. و قيل: الصباح هنا الصبح الصادق، و الإصباح الكاذب" و ثلاث مرات" مفعول مطلق لقوله" تقول".
قوله عليه السلام" باب الأمر الذى فيه اليسر و العافية" اليسر ضد العسر و هو اللين و الرخاء و طيب العيش و العافية شاملة لعافية الدنيا و هى السلامة من الآفات، و عافية الآخرة و هى النجاة من العقوبات" اللهم هيئ لى سبيله" أى سبيل ذلک الأمر و طريقه الموصول إليه، قيل: و أصل التهيئة إحداث هيئة الشىء و صورته" و بصرنى مخرجه" بفتح الميم كما فى أكثر نسخ الدعاء أو ضمها و على التقديرين إما مصدر بمعنى الخروج أو الإخراج أو اسم مكان و هو النسب، و فى القاموس:
خرج خروجا و مخرجا و المخرج أيضا موضعه و بالضم مصدر أخرجه و اسم المفعول و اسم المكان لأن الفعل إذا جاوز الثلاثة فالميم منه مضموم تقول مدحرجنا

وَ بَصِّرْنِی مَخْرَجَهُ اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ قَضَیْتَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِکَ عَلَیَّ مَقْدُرَةً بِالشَّرِّ فَخُذْهُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ یَمِینِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَیْهِ وَ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَ اکْفِنِیهِ بِمَا شِئْتَ وَ مِنْ حَیْثُ شِئْتَ وَ کَیْفَ شِئْتَ

انتهی. و إنما طلب ذلک لتحصل له بصیرة تامة فیما هو محل خروج ذلک الأمر من الأسباب و الوسائل و غیرها، و فی أکثر نسخ الدعاء" اللهم بصرنی سبیله و هیئ لی مخرجه" و المعانی متقاربة، و قیل بصر بی مخرجه أی محل خروجه لئلا أنجل و لا أسرف، و لا یخفی بعده.
" اللهم إن کنت قضیت" قیل: إدخال کنت بین إن الشرطیة و مدخولة لأن" إن" یخرج الماضی عن معناه إلی الاستقبال فأدخل کنت لیعود الماضی إلی معناه الأصلی، و المقدرة بفتح المیم و تثلیث الدال المقدرة و الباء فی قوله بالشر للملابسة، و الظرف صفة المقدرة، و فی الدعاء لدفع القضاء دلالة علی البداء، و قد مر أن الدعاء یرد القضاء و إن کان مبرما.
و قال البیضاوی: فی قوله تعالی حکایة عن إبلیس (ثُمَّ لَآتِیَنَّهُمْ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَیْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ) أی من جمیع الجهات الأربع مثل قصده إیاهم بالتسویل و الإضلال من أی وجه یمکنه بإتیان العدو من الجهات الأربع، و لذلک لم یقل من فوقهم، و من تحت أرجلهم، و قیل: لم یقل من فوقهم لأن الرحمة تنزل منه و لم یقل من تحتهم لأن الإتیان منه یوحش.
و یحتمل أن یقال: من بین أیدیهم من حیث یعلمون و یقدرون التحرز عنه، و من خلفهم من حیث لا یعلمون و لا یقدرون، و عن إیمانهم و عن شمائلهم من جهة أن یتیسر لهم إن یعلموا و یتحرزوا و لکن لم یفعلوا لعدم تیقظهم و احتیاطهم و إنما عدی الفعل إلی الأولین بحرف الابتداء لأنه منهما متوجه إلیهم، و إلی

ص: 257

19 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِی إِسْمَاعِیلَ السَّرَّاجِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ- اَللَّهُمَّ إِنِّی أَصْبَحْتُ فِی ذِمَّتِکَ وَ جِوَارِکَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَوْدِعُکَ دِینِی وَ نَفْسِی وَ دُنْیَایَ وَ آخِرَتِی وَ أَهْلِی وَ مَالِی وَ أَعُوذُ بِکَ یَا عَظِیمُ مِنْ شَرِّ خَلْقِکَ جَمِیعاً وَ أَعُوذُ بِکَ مِنْ شَرِّ مَا یُبْلِسُ بِهِ إِبْلِیسُ وَ جُنُودُهُ إِذَا قَالَ هَذَا الْکَلَامَ لَمْ یَضُرَّهُ یَوْمَهُ ذَلِکَ شَیْءٌ وَ إِذَا أَمْسَی فَقَالَهُ لَمْ یَضُرَّهُ تِلْکَ اللَّیْلَةَ شَیْءٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی

الآخرین بحرف المجاوزة فإن الآتی منهما کالمنحرف عنهم المار علی عرضهم و نظیره جلست عن یمینه انتهی" بما شئت" أی بأی وسیلة و سبب شئت" و من حیث شئت" أی من أی طریق شئت" و کیف شئت" أی بأی نحو شئت.

: مرسل.
" و الذمة" بالكسر العهد و الأمان و الكفالة و الضمان" و الجوار" بالكسر الأمان و إعطاء الذمة و بالضم المجاورة فى المسكن و غيره و الكسر هنا أنسب قوله عليه السلام:" من شر يبلس به إبليس" كذا فى أكثر النسخ، و فى بعضها ما يلبس بتأخير الباء عن اللام من التلبيس و هو التدليس و التخليط و هو ظاهر، و أما على الأول: فالمراد به ما يئس إبليس به من رحمة الله تحير فى أمره، من التكبر و الشرک و الكفر و التمرد عن أمر الله و إضلال عباد الله، أو ما يسكت فيه حيلة و مكرا ليتم إضلاله، أو يكون اشتقاقا جعليا أى ما يعمل فيه شيطنته.
قال الراغب: الإبلاس الحزن المعترض من شدة اليأس يقال: أبلس و منه اشتق إبليس فيما قيل، قال تعالى (وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ) (أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ)- (وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ) و لما كان

ص: 258
20 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ وَ الْغَدَاةَ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنَّهُ مَنْ قَالَهَا لَمْ يُصِبْهُ جُذَامٌ وَ لَا بَرَصٌ وَ لَا جُنُونٌ وَ لَا سَبْعُونَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ قَالَ وَ تَقُولُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ- الْحَمْدُ لِرَبِّ الصَّبَاحِ الْحَمْدُ لِفَالِقِ

الملبس كثيرا ما يلزم السكوت و ينسى ما يعينه قيل إبليس فلان إذا سكت و إذا انقطعت حجته.
و قال الفيروزآبادى: البلس محركة من لا خير عنده أو عند إبلاس و شر و أبلس يئس و تحير و منه سمى إبليس، و قال فى النهاية: فيه فتأشب أصحابه حوله و أبلسوا حتى ما أوضحوا بضاحكة، أبلسوا أى سكتوا و المبلس الساكت عن الحزن أو الخوف، و الإبلاس الحيرة، و منه الحديث أ لم تر الجن و إبلاسها، أى تحيرها و دهشها انتهى. و أقول: يمكن أن يكون استعمل بأحد المعانى السابقة متعديا و إن لم يذكره أهل اللغة.

: ضعيف على المشهور.
قوله عليه السلام:" مرتين" ظاهره استحباب الفقرتين المتقدمتين مرتين فى الصباح و المساء معا، و إن كان ظاهر مضمونهما الاختصاص بالصباح كما هو مدلول رواية زرارة المتقدمة، و لذا قال بعض الأفاضل قوله- مرتين- مفعول مطلق لقوله- يقول- باعتبار ما بعده، و المراد أن الحمد لله إلى آخرها يقولها مرتين مرة عند الصباح و مرة عند المساء، بخلاف- الحمد لرب الصباح الحمد لفالق الإصباح- فإنه يقولها مرة أى عند الصباح فقط، ثم الظاهر أنه يقول عند المساء" الحمد لله الذى ذهب بالنهار بقدرته و جاء بالليل برحمته".
و أقول: الظاهر أن قوله" و أمسيت" زيد من النساخ أو بعض الرواة كما

الْإِصْبَاحِ مَرَّتَيْنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَذْهَبَ اللَّيْلَ بِقُدْرَتِهِ وَ جَاءَ بِالنَّهَارِ بِرَحْمَتِهِ وَ نَحْنُ فِی عَافِيَةٍ وَ يَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِیِّ وَ آخِرَ الْحَشْرِ وَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنَ الصَّافَّاتِ وَ سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ سَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ

أن الشيخ و غيره ذكروا مثل ذلک فی أدعية الصباح فقط. قوله:" و تقرأ" آية الكرسی قال الشيخ فی المفتاح- إلى هم فيها خالدون- و آخر الحشر أی من قوله (لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ) إلى آخر السورة. و قيل: من قوله (هُوَ اللَّهُ الْخالِقُ) أو من قوله (هُوَ اللَّهُ الَّذِی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ) أو من قوله (لا يَسْتَوِی أَصْحابُ النَّارِ)، و عشر آيات من الصافات قالوا هی من أولها إلى قوله (شِهابٌ ثاقِبٌ) و قيل: يقرأ البسملة أيضا فتكون إحدى عشر آية" فسبحان الله" قيل هو تفريع على قوله تعالى (وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَةِ فَأُولئِكَ فِی الْعَذابِ مُحْضَرُونَ) و النصب على الإغراء بتقدير فألزموا سبحان الله.

و قال البيضاوی: أخبار فی معنى الأمر بتنزيه الله تعالى و الثناء عليه فی هذه الأوقات التی تظهر فيها قدرته و تجدد فيها نعمته، أو دلالة على أن ما يحدث فيها من الشواهد الناطقة بتنزيهه و استحقاقه للحمد ممن له تميز من أهل السماوات و الأرض، و تخصيص التسبيح بالمساء و الصباح لأن آثار القدرة و العظمة فيها أظهر، و تخصيص الحمد بالعشاء الذی هو آخر النهار من عشى العين إذا نقص نورها، و الظهيرة التی هی وسطه لأن تجدد النعم فيهما أكثر، و يجوز أن يكون- عشيا- معطوفا على حين تمسون.

و قوله:" وَ لَهُ الْحَمْدُ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" اعتراضا، و عن ابن عباس أن الآية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلاة المغرب و العشاء و تصبحون صلاة

تُظْهِرُونَ يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَىِّ وَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها

الفجر و عشيا صلاة العصر، و حين تظهرون صلاة الظهر، و عنه عليه السلام من سره أن يكال له بالقفيز الأوفى فليقل فسبحان الله حين تمسون- الآية و عنه عليه السلام من قال حين يصبح فسبحان الله إلى قوله- و كذلک تخرجون أدرک ما فاته فى ليلته، و من قال حين يمسى أدرک ما فاته فى يومه" يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ*" كالإنسان من النطفة و الطائر من البيضة" وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَىِّ*" النطفة و البيضة أو يعقب الحياة بالموت و بالعكس فى بعض الأخبار إخراج الحى من الميت و الميت من الحى إخراج المؤمن من الكافر و الكافر من المؤمن.

و قال الراغب: الحياة تستعمل على وجه الأول للقوة النامية الموجودة فى النبات و الحيوان و منه قيل نبات حى قال تعالى" اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها" و قال:" وَ أَحْيَيْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً و جَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ" الثانية:

للقوة الحساسة و به سمى الحيوان حيوانا قال الله تعالى:" وَ ما يَسْتَوِى الْأَحْياءُ وَ لَا الْأَمْواتُ" و قوله عز و جل" أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً أَحْياءً وَ أَمْواتاً" و قوله تعالى:" إِنَّ الَّذِى أَحْياها لَمُحْيِ الْمَوْتى إِنَّهُ عَلى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ" فقوله إن الذى أحياها إشارة إلى القوة النامية، و قوله لمحيى الموتى إشارة إلى القوة الحساسة، الثالثة: القوة العاملة العاقلة كقوله" أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ" و الرابعة: عبارة عن ارتفاع الغم، قال الشاعر:

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

و على هذا قوله" وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ" أى هم متلذذون لما روى فى الأخبار الكثيرة فى أرواح الشهداء،

وَ كَذلِکَ تُخْرَجُونَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِکَةِ وَ الرُّوحِ سَبَقَتْ رَحْمَتُکَ غَضَبَکَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَکَ إِنِّی عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی وَ ارْحَمْنِی وَ تُبْ عَلَیَّ إِنَّکَ

و الخامسة: الحياة الأخروية الأبدية و ذلک يتوصل إليه بالحياة التی هی العقل و العلم قال الله تعالی:" اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاکُمْ لِما يُحْيِيکُمْ" و قوله (يا لَيْتَنِی قَدَّمْتُ لِحَياتِی) يعنی به الحياة الأخروية الدائمة، و السادسة: الحياة التی يوصف بها البارى فإنه إذا قيل فيه تعالى إنه حی فمعناه هو حی لا يصح عليه الموت و ليس ذلک إلا لله تعالى، و قوله تعالى" يُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَیِّ*" أی يخرج الإنسان من النطفة و الدجاجة من البيضة و يخرج النبات من الأرض، و يخرج النطفة من الإنسان انتهى.

و فی النهاية: فی حديث الدعاء سبوح قدوس- يرويان بالضم و الفتح و الفتح أقيس و الضم أكثر استعمالا و هو من أبنية المبالغة، و المراد بهما التنزيه انتهى." و الروح" قيل: إنه جبرئيل و روى ذلک عن ابن عباس و قيل ملک أعظم من جبرئيل و من سائر الملائكة. و قيل: ليس من جنس الملک بل هو خلق أعظم من الملک و به وردت أخبار كثيرة، و استدلوا عليهم السلام بآية سورة القدر، و بقوله تعالى (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِکَةُ) على المغايرة للعطف المقتضى لها" سبقت رحمتک غضبک" المراد بالسبق أما السبق المعنوى بمعنى الزيادة و الغلبة فإن الله يعطى بالحسنة عشر أمثالها، إلى ما لا نهاية لها و لا يجزى بالسيئة إلا مثلها، و ما يعفو عنه أكثر و يبادر بالحسنة و لا يبادر بالعقوبة" وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها" و من تساوت حسناته و سيئاته تلحقه الرحمة و يغفر بشفاعة الشافعين و ذنوب جميع

أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
21 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع اَللَّهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ أَحْمَدُکَ وَ أَسْتَعِينُکَ وَ أَنْتَ رَبِّی وَ أَنَا عَبْدُکَ أَصْبَحْتُ عَلَی عَهْدِکَ وَ وَعْدِکَ وَ أُومِنُ بِوَعْدِکَ وَ أُوفِی بِعَهْدِکَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا

العمر بندامة ساعة و رحمته وسعت كل شىء و غضبه لا يلحق إلا ببعض أهل المعاصى و دواعى الطاعة أضعاف دواعى المعصية، أو المراد به السبق الزمانى، و هو أيضا ظاهر من جهات شتى لأن نعمة الإيجاد و العقل و القوى و الجوارح مقدمة على التكليف، و التكليف مقدم على الغضب، و أيضا لم يكن إمام من أئمة الضلالة إلا و قد سبقه إمام من أئمة الحق كما أن آدم عليه السلام كان أول أئمة الحق و حصل بعده أئمة الجور من قابيل و أولاده و هكذا إلى آخر الدهر و الملائكة الكرام سبق خلقهم خلق الشياطين، و أنوار الأئمة عليهم السلام الذين هم أعظم نعم الله على العباد سبق خلقها خلق كل شىء.
و قال فى القاموس: تاب إلى الله توبا و توبة و متابا رجع عن المعصية، و هو تائب و تواب و تاب الله عليه، و فقه للتوبة أو رجع به من التشديد إلى التخفيف أو رجع عليه بفضله و قبوله و هو تواب على عباده.

: حسن كالصحيح.
" اللهم لک الحمد" أى الحمد مختص بک لأن المحامد كلها لک و منک" أحمدک" أى بجميع محامدک" و أستعينک" أى فى أمورى كلها حتى فى حمدک" و أنت ربى و أنا عبدک" فى الإقرار بالربوبية و العبودية استعطاف لأن الرب من شأنه التربية، و العبد من شأنه الحاجة إليها" أصبحت على عهدک و وعدک" أراد العهد المأخوذ على العباد بالإقرار بالتوحيد و الرسالة و الولاية و الطاعة و الوعد بالثواب و الجزاء فى دار البقاء فلذلک قال:" أومن بوعدک" أى

بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَصْبَحْتُ عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ

أصدق بأنه حق لا خلف فيه" و أوفى" على بناء الأفعال كما قال تعالى:" أُوفِ بِعَهْدِكُمْ" و قد يقرأ على بناء التفعيل كما قال:" وَ إِبْراهِيمَ الَّذِی وَفَّی" و الأول أظهر، و الوفاء بعهده تعالى طاعته فيما عهد إلى عباده من الأوامر و النواهى، و قيد الاستطاعة لبيان أنه لا يمكن الخروج عن عهدة طاعته كما هو حقه و يليق به.
و قال فى النهاية فى حديث الدعاء و أنا على عهدک و وعدک ما استطعت أى أنا مقيم على ما عاهدتک عليه من الإيمان بک، و الإقرار بوحدانيتک لا أزول عنه و استثنى بقوله:- ما استطعت موضع القدرة السابق فى أمره أى إن كان قد جرى القضاء إن أنقض العهد يوما فإنى أخلد عند ذلک إلى التنصيل و الاعتذار لعدم الاستطاعة فى دفع ما قضيته على، و قيل معناه: أى متمسک بما عهدته على من أمرک و نهيک و مبلى العذر فى الوفاء به قدر الوسع و الطاقة، و إن كنت لا أقدر أن أبلغ كنه الواجب فيه، و قال فيه- كل مولود يولد على الفطرة- الفطر الابتداء و الاختراع و الفطرة منه الحالة كالجلسة و الركبة، و المعنى أنه يولد على نوح من الحيلة و الطبع المتهيّئ لقبول الدين، فلو ترک عليها لاستمر على لزومها و لم يفارقها إلى غيرها، و إنما يعدل عنه من يعدل لآفة من آفات البشر و التقليد، ثم تمثل بأولاد اليهود و النصارى فى اتباعهم لآبائهم، و الميل إلى أديانهم عن مقتضى الفطرة السليمة.
و قيل معناه: كل مولود يولد على معرفة الله و الإقرار به فلا تجد أحدا إلا و هو يقر بأن له صانعا و إن سماه بغير اسمه أو عبد معه غيره، و منه- حذيفة على غير فطرة محمد- أراد دين الإسلام الذى هو منسوب إليه و فى حديث على- و جبار القلوب على فطراتها- أى على خلقتها انتهى.
و قال النووى: هى ما أخذ عليهم و هى فى أصلابهم، و قيل: ما قضى عليهم

وَ كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ وَ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ دِينِ مُحَمَّدٍ عَلَى ذَلِکَ أَحْيَا وَ أَمُوتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ اللَّهُمَ

من سعادة و شقاوة، انتهى. و قيل: أى الفطرة التى فطروا عليها و ركب فى قلوبهم استحسانها، و قيل: أريد به إيمان يوم الميثاق و قال الكرمانى فى شرح البخارى فى الحديث- مت على الفطرة- أى الإسلام و الطريقة الحقة.

و أقول: قد مضت فى باب فطرة الخلق على التوحيد من كتاب الإيمان و الكفر أخبار كثيرة عن الصادقين عليهما السلام فى قوله تعالى" فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ" إن الفطرة هى التوحيد و فى بعضها، فطرهم عليها و فى بعضها هى الإسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، و فى بعضها فطرهم على المعرفة به، فيحتمل أن تكون الإضافة هنا بيانية.

" و كلمة الإخلاص" هى كلمة التوحيد أو الشهادة بالرسالة أيضا و عبر عنهما بالمفرد للتنبيه على أنه لا يعتبر بدون الأخرى، و لا يتحقق الإخلاص إلا بهما فهما بمنزلة كلمة واحدة و ملة إبراهيم هى التوحيد و سائر أصول الدين التى لا تتبدل باختلاف الأزمنة و الشرائع، و نسبتها إلى إبراهيم عليه السلام مع شركة سائر الأنبياء معه فيها لتشريفه و اشتهاره بين جميع أرباب الملل حيث ينسب كل منهم ملته إليه، و يدعى أنه على ملته، و لأنه عليه السلام بذل جهده فى التوحيد و رفع الشرک أكثر من غيره، و دين محمد أخص لأنه يشمل جميع ذلک مع ما اختص بملته و شريعته" و عليه أموت" أى أعزم أن أكون عليه حتى أفارق الدنيا" ما أحييتنى" ما بمعنى ما دام" و أبتغى" استيناف بيانى، و فيه إشارة إلى أن ذلک إنما ينفع إذا كان بحسب القلب و خالصا لله تعالى.

" و أئمة" فى أكثر النسخ بهمزتين كما فى التنزيل الكريم بقراءة عاصم و سائر الكوفيين، و ابن عامر، و فى بعضها بقلب الثانية ياء كما فى سائر القراءات

أَحْيِنِی مَا أَحْيَيْتَنِی بِهِ وَ أَمِتْنِی إِذَا أَمَتَّنِی عَلَی ذَلِکَ وَ ابْعَثْنِی إِذَا بَعَثْتَنِی عَلَی ذَلِکَ أَبْتَغِی بِذَلِکَ رِضْوَانَکَ وَ اتِّبَاعَ سَبِيلِکَ إِلَيْکَ أَلْجَأْتُ ظَهْرِی وَ إِلَيْکَ فَوَّضْتُ أَمْرِی- آلُ مُحَمَّدٍ أَئِمَّتِی لَيْسَ لِی أَئِمَّةٌ غَيْرُهُمْ بِهِمْ أَئْتَمُّ وَ إِيَّاهُمْ أَتَوَلَّی وَ بِهِمْ أَقْتَدِی اللَّهُمَ

و هو عندهم أقيس، قال فی المصباح: جمع الإمام أئمة و الأصل أءممة وزان أمثلة فأدغمت الميم بعد نقل حركتها إلی الهمزة فمن القراء من يبقی الهمزة محققة علی الأصل، و منهم من يستهلها علی القياس بين بين، و بعض النحاة يبدلها ياء للتخفيف، و بعضهم يعده لحنا و يقول لا وجه له فی القياس.

و فی القاموس: الجمع أئمة و أمة شاذ، و فی الصحاح: الإمام الذی يقتدی به، و جمعه أئمة، و أصله آممة مثل إناء و آنية، و إله و إلهه فأدغمت الميم فنقلت حركتها إلی ما قبلها فلما حركوها بالكسر جعلوها ياء، و قرئ" فقاتلوا أئمة الكفر" قال الأخفش: جعلت الهمزة ياء لأنها فی موضع كسر و ما قبلها مفتوح فلم يهمز لاجتماع الهمزتين، قال: و من كان من رأيه جمع الهمزتين همزة، انتهی" بهم أءتم" الأفصح عندهم قلب الهمزة الثانية ألفا و فی نسخ الدعاء صححوا علی الوجهين بل ظاهر أكثر النسخ عدم الإبدال قوله عليه السلام" و آبائی معهم" الواو و للحال، و يحتمل العطف أی و الحق آبائی معهم.

و أورد هيهنا اعتراض: و هو أن طلب كون الآباء مع الصالحين طلب لصلاح الآباء فی الزمان الماضی إذ لا يكون مع الصالحين إلا من كان منهم، و لا يعقل طلب حصول أمر فی الماضی.

و أجيب: بأن الماضی علی قسمين (الأول) أن لا يكون تابعا لفعل المكلف، (و الثانی) أن يكون تابعا لفعله كإثبات أفعال المكلفين فی القرآن أو فی اللوح، و مثل خلق السعادة و الشقاوة عند خلق المكلفين من طينة عليين أو السجين و أمثال ذلک، و طلب الماضی أيضا علی قسمين، (الأول) طلب وجود شیء علم عدمه فی

اِجْعَلْهُمْ أَوْلِيَائِی فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ اجْعَلْنِی أُوَالِی أَوْلِيَاءَهُمْ وَ أُعَادِی أَعْدَاءَهُمْ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَلْحِقْنِی بِالصَّالِحِينَ* وَ آبَائِی مَعَهُمْ
22 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ عَلِّمْنِی شَيْئاً أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَ إِذَا أَمْسَيْتُ فَقَالَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی يَفْعَلُ ما يَشاءُ* وَ لَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ غَيْرُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يُحِبُّ اللَّهُ

الماضی (الثانی) طلب وجود شیء أو عدمه فی الماضی مع تجویزه أن یکون الوجود أو العدم تابعا لدعائه فی الوقت الذی بعده کما مر فی باب أن الدعاء یرد القضاء، إن الله عز و جل لیدفع بالدعاء الأمر الذی علمه أن یدعی له فیستجیب، فطلب الشیء فی الماضی نافع مفید إذا کان من القسم الأخیر إذ التابع للشیء و إن کان مقدما بحسب الزمان علی الشیء فی حکم المؤخر و منه یعلم صحة التعوذ عن درک الشقاء و محو الاسم من دیوان الأشقیاء و أمثال ذلک، بل بعد التأمل یظهر أن جمیع الدعوات کذلک لإثبات جمیع الأمور فی القرآن و فی اللوح و فی علمه سبحانه.
و أقول: هذا جواب متین لکن لیس ما نحن فیه من قبیل طلب الماضی، بل یطلب منه تعالی أن یغفر لآبائه و یلحقهم بالصالحین و یرفعهم إلی منازلهم، و إن لم یکونوا منهم بفضله و کرمه و هذا لیس من طلب الماضی نعم نحتاج إلی مثل هذا التحقیق فی دفع شبه القضاء و القدر و الثبوت فی علمه تعالی أو فی اللوح کما أشرنا إلیه سابقا لکن لا اختصاص له بالماضی فتفطن.

: مرسل كالصحيح لإجماع العصابة على صفوان.
" يفعل ما يشاء" أى ليس له عن تعلق إرادته و مشيته دافع و لا مانع" و لا يفعل ما يشاء غيره" أقول: يحتمل وجهين:
الأول: أن يكون فاعل يفعل الضمير الراجع إلى الله سبحانه أى لا يفعل الله كل ما يشاء غيره و إن لم تكن فيه مصلحة فيكون مقهورا فى مشيته لتعلق مشية غيره به.

أَنْ يُحْمَدَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ اللَّهُمَّ أَدْخِلْنِی فِی کُلِّ خَیْرٍ أَدْخَلْتَ فِیهِ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ أَخْرِجْنِی مِنْ کُلِّ سُوءٍ أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ
23 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ الْکُوفِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ الْأَحْنَفِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَهْمَا تَرَکْتَ مِنْ شَیْءٍ فَلَا تَتْرُکْ أَنْ تَقُولَ فِی کُلِّ صَبَاحٍ وَ مَسَاءٍ- اللَّهُمَّ إِنِّی أَصْبَحْتُ-

---

الثانی: أن یکون فاعل یفعل غیره علی التنازع بینه و بین یشاء فیه أی لیس غیره بحیث یفعل کل ما شاء لأن لأفعاله صوارف و موانع و شرائط، منها عدم تعلق إرادة الله القاهرة بخلافه.
قوله علیه السلام" فی کل خیر" أی مما أنا أهله و یمکن حصوله لی لئلا یکون اعتداء فی الدعاء فإن من الخیرات التی أدخلهم فیه الإمامة و الخلافة، و لا یمکن دخولنا فیهما، إلا أن یقال: المراد إدخالنا فی نوعه و جنسه البعید کهدایة الخلق و تعلیمهم مثلا.

: ضعيف.
" و مهما" اسم متضمن لمعنى الشرط منصوب محلا بكونه مفعول تركت، و- من- بيانية و تفيد عموم مفهوم مهما في كل شيء و عدم اختصاصه بجنس مخصوص و يقول فى المساء مكان- أصبحت- أمسيت، و كذا يقول مكان- فى هذا الصباح و فى هذا اليوم- فى هذا المساء و فى هذه الليلة، و يحتمل عدم التغيير فى الموضعين، و قال الجوهرى: اللعن الطرد و الإبعاد من الخير و اللعنة الاسم، قوله" ممن نحن بين ظهرانيهم" فى القاموس هو بين ظهريهم و ظهرانيهم و لا يكسر النون، و بين أظهرهم أى وسطهم، و فى منتظمهم و فى النهاية المراد أنه أقام بينهم على سبيل الاستظهار و الاستناد إليهم و زيدت فيه ألف و نون مفتوحة تأكيدا، و معناه

أَسْتَغْفِرُکَ فِی هَذَا الصَّبَاحِ وَ فِی هَذَا الْیَوْمِ لِأَهْلِ رَحْمَتِکَ وَ أَبْرَأُ إِلَیْکَ مِنْ أَهْلِ لَعْنَتِکَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَصْبَحْتُ أَبْرَأُ إِلَیْکَ فِی هَذَا الْیَوْمِ وَ فِی هَذَا الصَّبَاحِ مِمَّنْ نَحْنُ بَیْنَ ظَهْرَانَیْهِمْ مِنَ الْمُشْرِکِینَ وَ مِمَّا کَانُوا یَعْبُدُونَ إِنَّهُمْ کانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فاسِقِینَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ فِی هَذَا الصَّبَاحِ وَ فِی هَذَا الْیَوْمِ بَرَکَةً عَلَی أَوْلِیَائِکَ وَ عِقَاباً عَلَی أَعْدَائِکَ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاکَ وَ عَادِ مَنْ عَادَاکَ اللَّهُمَّ اخْتِمْ لِی بِالْأَمْنِ وَ

إن ظهرا منهم قدامه و ظهرا وراءه فهو مکنوف من جانبیه و من جوانبه إذا قیل بین أظهرهم، ثم کثر حتی استعمل فی الإقامة بین القوم مطلقا و- من- فی قوله" من المشرکین" للبیان أو للتبعیض و المراد بالمشرکین ما یشمل المخالفین، و بقوله" مما کانوا یعبدون" أعم من خلفاء الجور و ضمیر" أنهم" راجع إلی- من- الموصول" برکة علی أولیائک" البرکة محرکة النماء و الزیادة و الشرف و الکرامة و الخیر و السعادة.
" اللهم اختم لی بالأمن و الإیمان" أی بالأمن من شر الشیطان و أذی أهل العدوان و آفات الزمان و بالإیمان بک و برسولک و أوصیاء رسولک و کل ما جاء به رسولک عند کل طلوع الشمس و غروبها، و المراد بالختم عند الطلوع أن یکون علی الوصفین إلی آخر الیوم و بالختم عند الغروب أن یکون علیهما إلی آخر اللیلة، أو المعنی أن یکون ختم أعمالی عند کل طلوع و غروب علی الوصفین أی یکون عند کل طلوع و غروب یصدق علیه أنه من أول عمره أو من حین قراءة الدعاء إلی ذلک الوقت علی الوصفین، فعلی التقدیرین طلب الکون علی الوصفین فی جمیع أوقات عمره و یحتمل أن یکون ذلک کنایة عن جمیع آنات عمره إذ فی کل أن تطلع الشمس فی أفق من الآفاق و تغرب فی أفق منها فالختم یحتمل وجهین:
أحدهما: ما مر من کون أعماله فی کل أن من آنات عمره مختوما بالوصفین.
و ثانیهما: أن یکون المعنی أن یکون آخر عمری و خاتمته فی کل إن اتفق

الْإِيمَانِ كُلَّمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرَبَتْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی وَ لِوالِدَیَّ* وَ ارْحَمْهُما كَما رَبَّیانِی صَغِیراً اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِینَ وَ الْمُسْلِمَاتِ الْأَحْیَاءِ مِنْهُمْ وَ الْأَمْوَاتِ اللَّهُمَّ إِنَّکَ تَعْلَمُ مُنْقَلَبَهُمْ وَ مَثْوَاهُمْ اللَّهُمَّ احْفَظْ إِمَامَ الْمُسْلِمِینَ بِحِفْظِ الْإِیمَانِ وَ

مقرونا بهما.

" كما ربیانی" نائب مناب المفعول المطلق أی رحمة مثل تربیتهما لی و رحمهما لی، قال البیضاوی: رحمة مثل رحمتهما علی و تربیتهما و إرشادهما لی فی صغری وفاء بوعدک للراحمین انتهی، و أقول: یحتمل كون الكاف للتعلیل كما قالوا فی قوله تعالی" كَما أَرْسَلْنا فِیكُمْ رَسُولًا" أی لأجل إرسالی و قوله" وَ اذْكُرُوهُ كَما هَداكُمْ" و المراد بالمؤمنین الكاملون فی الإیمان و بالمسلمین غیرهم، أو بالمؤمنین الشیعة و بالمسلمین المستضعفین، أو بالمؤمنین الشیعة و بالمسلمین المسلمون المنقادون الكاملون فی الإیمان.

" فإنک تعلم متقلبهم و مثواهم" إشارة إلی قوله تعالی" فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَ مَثْواكُمْ" قال الطبرسی (ره) أی منصرفكم فی أعمالكم فی الدنیا و مصیركم فی الآخرة إلی الجنة أو النار عن ابن عباس، و قیل: یعلم منقلبكم فی أصلاب الآباء إلی أرحام الأمهات و مثواكم أی مقامكم فی الأرض عن عكرمة، و قیل: متقلبكم من ظهر إلی بطن و مثواكم فی القبور، و قیل: متقلبكم متصرفكم بالنهار و مثواكم مضجعكم باللیل و المعنی، أنه عالم بجمیع أحوالكم فلا یخفی علیه شیء منها و قال البیضاوی:

مُتَقَلَّبَكُمْ أی فی الدنیا فإنها مراحل لا بد من قطعها وَ مَثْواكُمْ أی فی العقبی فإنها دار إقامتكم فاتقوا الله و استغفروه و أعدوا لمعادكم انتهی، و فی بعض النسخ منقلبكم بالنون، و فی بعضها بالتاء و هما متقاربان فی المعنی و الأخیر أوفق بالآیة، و یحتمل أن یكونا مصدرین أو اسم مكان و الانقلاب الانصراف و التقلب التصرف فی الأمور

انْصُرْهُ نَصْراً عَزِيزاً* وَ افْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسِيراً وَ اجْعَلْ لَهُ وَ لَنَا مِنْ لَدُنْکَ سُلْطاناً نَصِيراً

و قد مر الكلام فيهما.
و قال الجوهرى: المنقلب يكون مكانا و يكون مصدرا و قال فى القاموس: ثوى المكان و به يثوى ثواءا و ثويا بالضم و أثوى به أطال الإقامة به أو نزل و المثوى المنزل انتهى، و قد يستعمل بمعنى المصدر، و قيل: لعل المراد أنک تعلم انقلابهم و سكونهم، أو محلهما، و بالجملة تعلم جزئيات أمورهم فى حال الحركات و السكنات فاصرفهم إلى ما هو خير لهم.
" و قهم" عما هو شر لهم، و اغفر لهم مما صدر عنهم من الزلات و يمكن أن يكون المراد بهما انقلاب قلوبهم و حركتها فى طلب الحق و سكونها عند الوصول إليه" بحفظ الإيمان" قد مر معانيه و لا يخفى ما هو أظهر منها هيهنا، و قيل الباء للسببية و الإضافة إلى المفعول أى- أحفظه بسبب حفظک- أو حفظه الإيمان و أهله إذ لو لا الإمام لبطل الإيمان و الإسلام قوله عليه السلام" نصرا عزيزا" قال الطبرسى (ره) النصر العزيز هو ما يمتنع به من كل جبار عنيد و عات مريد، و قد فعل الله ذلک بنبيه إذ صير دينه أعز الأديان و سلطانه أعظم السلطان و قال البيضاوى: أى نصرا فيه عن و منعة أو يعز به المنصور فوصف بوصفه مبالغة.
" سُلْطاناً نَصِيراً" تضمين لقوله تعالى" وَ اجْعَلْ لِى مِنْ لَدُنْکَ سُلْطاناً نَصِيراً" قال فى المجمع أى اجعل لى عزا أمتنع به ممن يحاول صدى عن إقامة فرائضک و قوة تنصرنى بها على من عادانى فيک، و قيل: اجعل لى ملكا عزيزا أقهر به العصاة فنصر بالرعب حتى خافه العدو على مسيرة شهر، و قيل: حجة بينة أتقوى بها على سائر الأديان الباطلة عن مجاهد، قال: و سماه نصيرا لأنه يقع به النصر على الأعداء فهو كالمعين.

اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ الْفِرَقَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى رَسُولِکَ وَ وُلَاةِ الْأَمْرِ بَعْدَ رَسُولِکَ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ وَ شِيعَتِهِمْ وَ أَسْأَلُکَ الزِّيَادَةَ مِنْ فَضْلِکَ وَ الْإِقْرَارَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِکَ

" فلانا و فلانا" أى أبا بكر و عمر و التكنية و التبهيم إما من الإمام عليه السلام أو بعض الرواة أو المصنف تقية، و الأخير بعيد و إن كان لم يذكر أخبار اللعن بدون الإبهام إلا نادرا" و المختلفة" فى بعض النسخ بالفاء أى المخالفة لرسولک، و على عليه السلام بتضمين معنى الرد و الإضرار، أو المعنى أنهم اختلفوا فى الأحكام ردا على الرسول و ضررا عليه لا كاختلاف الشيعة لاختلاف الأخبار أو الأفهام، و فى بعضها بالقاف من الاختلاق بمعنى الكذب و الافتراء و فى التنزيل" إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ" و فى القاموس: خلق الإفک افتراه كاختلقه و تخلقه.

" و ولاة" عطف على رسولک و الأئمة عطف على ولاة للتفسير و التأكيد" و شيعتهم" بالجر أيضا عطف على الأئمة" و أسألک الزيادة من فضلک" كان المراد بالفضل معرفة الأئمة عليهم السلام و متابعتهم كما ورد فى الأخبار أن الفضل و الرحمة معرفة الأئمة عليهم السلام و الولاية لهم و قد أشار تعالى إلى ذلک فى سورة الجمعة حيث قال" وَ آخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ" و ورد فى الأخبار أن المراد بهم المؤمنين من الموالى و العجم، و روى أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قرأ هذه الآية فقيل من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان، و قال لو كان الإيمان فى الثريا لنالته رجال من هؤلاء ثم قال سبحانه بعدها- ذلِکَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ*- فظهر أن الفضل الولاية و يؤيده ما مر عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال إن من الملائكة الذين فى السماء ليطلعون إلى الواحد و الاثنين و الثلاثة و هم يذكرون فضل آل محمد قال فيقولون أ ما ترى إلى هؤلاء فى قلتهم و كثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد قال فتقول الطائفة الأخرى من الملائكة ذلک فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم و يحتمل التعميم ليشمل فضل الدنيا و الآخرة.

وَ التَّسْلِيمَ لِأَمْرِکَ وَ الْمُحَافَظَةَ عَلَى مَا أَمَرْتَ بِهِ لَا أَبْتَغِی بِهِ بَدَلًا وَ لَا أَشْتَرِی بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا* اَللَّهُمَّ اهْدِنِی فِيمَنْ هَدَيْتَ وَ قِنِی شَرَّ مَا قَضَيْتَ إِنَّکَ تَقْضِی وَ لَا يُقْضَى عَلَيْکَ

" و التسليم لأمرک" أی الانقياد لكل ما أمرتنی به، أو لكل أمر صدر منک و عدم الاعتراض عليک و على حججک كما قال سبحانه" فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً" و قد مر معنى التسليم فى بابه" لا أبتغى" استيناف بيانى، أو حال عن فاعل المحافظة، أو عن جميع الأفعال المتقدمة، و ضمير- به- راجع إلى الموصول، أو إلى كل واحد مما تقدم، أى لا أطلب بسببه أو بعوضه" بدلا و لا اشترى به" أى لا استبدل ذلک بالثمن القليل أى متاع الدنيا كما استبدلوه به و فيه استعارة تبعية و ترشيح كما قيل" اللهم اهدنى فيمن هديت" فإن قوله- فيمن هديت- نائب مناب المفعول المطلق، أى هداية كاملة أدخل به فى زمرة من هديت بالهدايات الخاصة، أو حال عن مفعول- اهدنى- أى حال كونى داخلا فيمن هديت و معدودا منهم، و فيه نوع استعطاف أيضا أى هديت جماعة كثيرة فلا يبعد منک هدايتى، و قيل- فى- بمعنى إلى، أو بمعنى مع، و على التقادير المراد بالهداية الهدايات الخاصة المختصة بالأنبياء و الأولياء كما قال تعالى" أُولئِکَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ" و قال تعالى (وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا).
" و قنى شر ما قضيت" أى جنبنى من قضايا السوء فى الدنيا و الآخرة" إنک تقضى" أى تقدر أو تحكم على العباد بما تشاء" و لا يقضى عليک" على بناء المفعول أى لا يقدر و لا يحكم غيرک عليک" لا يذل من واليت" أى من ولايته و أحببته لا

وَ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ تَبَارَكْتَ وَ تَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ- تَقَبَّلْ مِنِّی دُعَائِی وَ مَا

یصیر ذلیلا و إن أهین فی الدنیا فإنه یصیر سببا لمزید عزه عند الله و عند أولیائه فی الدنیا و الآخرة.
" تبارکت" البرکة کثرة الخیر و الثبات أی کثرت خیراتک و نعمتک علی عبادک، أو ثبت و دمت علی مالک من صفات الکمال و سمات الجلال، أو تقدست عن الأشباه و الأضداد و الأنداد و الأمثال قال البیضاوی فی قوله تعالی (تَبارَکَ الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلی عَبْدِهِ) تکاثر خیره من البرکة، و هی کثرة الخیر، أو تزاید عن کل شیء و تعالی عنه فی صفاته و أفعاله، فإن البرکة تتضمن معنی الزیادة و ترتیبه علی إنزال الفرقان لما فیه من کثرة الخیر، أو لدلالته علی تعالیه و قیل دام من بروک الطیر علی الماء، و منه البرکة لدوام الماء فیها، و لا یتصرف فیه، و لا یستعمل إلا لله تعالی.
و قال الطبرسی، (ره): تبارک تفاعل من البرکة معناه عظمت برکاته و کثرت عن ابن عباس، و البرکة الکثرة من الخیر، و قیل: معناه تقدس و جل بما لم یزل علیه من الصفات و لا یزال کذلک فلا یشارکه فیها غیره و أصله من بروک الطیر فکأنه قال: ثبت و دام فیما لم یزل و لا یزال، و قیل: معناه قام بکل برکة، و جاء بکل برکة" و تعالیت" أی عن صفات المخلوقین، و عن أن یدرک بکنه ذاته و صفاته أو یشبهه شیء قال فی النهایة: فی أسماء الله تعالی- العلی و المتعالی- فالعلی الذی لیس فوقه شیء فی الرتبة، و الحکیم فعیل بمعنی مفعول من علا یعلو، و المتعالی الذی جل [ذکره] عن إفک المفترین، و علا شأنه، و قیل:
جل عن کل وصف و ثناء و هو متفاعل من العلو، و قد یکون بمعنی العالی، و فی حدیث ابن عباس- فإذا هو یتعالی عنی- أن یترفع علی.
" سبحانک رب البیت" أی أنزهک عن أن یکون لک مکان بل أنت خالق

تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْکَ مِنْ خَيْرٍ فَضَاعِفْهُ لِی أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً کَثِيرَةً وَ آتِنا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَةً وَ أَجْراً عَظِيماً رَبِّ مَا أَحْسَنَ مَا ابْتَلَيْتَنِی وَ أَعْظَمَ مَا أَعْطَيْتَنِی وَ أَطْوَلَ مَا عَافَيْتَنِی وَ أَکْثَرَ مَا سَتَرْتَ عَلَیَّ فَلَکَ الْحَمْدُ يَا إِلَهِی کَثِيراً طَيِّباً مُبَارَکاً عَلَيْهِ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَ

البيت الحرام و مشرفه، و قيل: فی إضافته إلی البيت تعظيم له حيث إن البيت أعظم ما ابتلی به خلقه، و أذل به رقاب الكبراء فضلا عن الضعفاء" تقبل منی دعائی" أی استجب لی و أثبنی عليه، أو المراد أعم منهما، و قيل: الدعاء و غيره من العبادات و إن كان فی غاية الكمال فی ذاته لكنه بالنسبة إلی قدس الحق ناقص يحتاج إلی التضرع فی قبوله، و لذلک قال خليل الرحمن مع كون عمله فی نهاية الكمال (رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّکَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ).

" و ما تقربت" ما موصولة و لتضمنه معنی الشرط دخل الفاء فی قوله" فضاعفه ما أحسن ما أبليتنی" صيغة تعجب و المشهور أن الإبلاء يكون فی الخير و الشر و الإنعام و الإحسان من غير فرق بين فعلهما تقول بلوت الرجل و أبليته بالإحسان، و منه قوله تعالی (وَ نَبْلُوکُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً) و قال القتيبی يقال: من الخير أبليته أبليه إبلاء، و من الشر بلوته إبلاء، و المراد منه الإبلاء بالخير، و فی هذا التعجب دلالة علی تعظيم الإبلاء، و" ما" فی" ما أبليتنی" و نظائره مصدرية، أو موصولة بحذف العائد فلک الحمد علی تلک النعماء بجزيله" و كثيرا" صفة للمفعول المطلق المحذوف أی حمدا كثيرا" طيبا" أی طاهرا من النقص و الرياء" مباركا عليه" لعل الضمير المجرور راجع إلی الحمد و المعنی أديم له الشرف، و البركة و مضاعفة الثواب، و منه قولک- و بارک علی محمد و آل محمد- أی آدم له ما أعطيته من التشريف و الكرامة، كما فی النهاية، أوضاعهما له من البركة بمعنی الزيادة.

قوله:" ملأ السماوات" هو بكسر الميم و سكون اللام، أی حمدا يكون

مِلْءَ الْأَرْضِ وَ مِلْءَ مَا شَاءَ رَبِّی- كَمَا يُحِبُّ وَ يَرْضَى وَ كَمَا يَنْبَغِی لِوَجْهِ رَبِّی ذِی الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ

24 عَنْهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَنْ قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ مِائَةَ مَرَّةٍ حِينَ يُصَلِّی الْفَجْرَ لَمْ يَرَ يَوْمَهُ ذَلِكَ شَيْئاً يَكْرَهُهُ

بقدر ما تمتلئ به هذه الأجسام، فی القاموس: الملأ اسم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ و قال فی النهاية: فی دعاء الصلاة لک الحمد ملء السماوات و الأرض، هذا تمثيل لأن الكلام لا يسمع الأماكن، و المراد به كثرة العدد يقول لو قدر أن تكون كلمات الحمد أجساما لبلغت من كثرتها أن تملأ السماوات و الأرض، و يجوز أن يراد بها أجرها و ثوابها انتهى" و ملأ ما شاء ربی" أی من العرش و الكرسی، و الحجب و السرادقات، و صحف بعض الشارحين، فقرأ ملأ بالتحريک يعنی الأشراف و الجماعات، و قال هو مرفوع بالابتداء و عليه خبره، و الجملة صفة أخرى للمفعول المطلق أی جمعا يكون عليه أشراف أهل السماوات و الأرضين، و لا يخفى ما فيه و قوله كما يحب، صفة أخرى للمفعول المطلق لوجه ربی أی لذاته و صفاته فإن الناس يتوجهون إليهما فی جميع الأمور، و لو كان المراد بالوجه الأنبياء و الحجج عليهم السلام كما مر فی الأخبار فالمعنى حمدا يناسب تلک النعمة العظيمة التی أعظم النعم علی العباد، و هی السبب لإفاضة سائر النعم عليهم، و قد مر شرح" ذی الجلال و الإكرام" و قيل: الجلال العظمة التی ليس فوقها عظمة و الإكرام إكرامه للمتقين كما قال: إن أكرمكم عند الله أتقاكم.

الحديث الرابع و العشرون

: صحيح.
و ضمير" عنه" عائد إلى البرقى حين يصلى الفجر أى بعد فريضة الصبح عرفا و لعل أخره طلوع الشمس.

25 عَنْهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَالَ فِی دُبُرِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَ دُبُرِ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ سَبْعَ مَرَّاتٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ دَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَهْوَنُهَا الرِّيحُ وَ الْبَرَصُ وَ الْجُنُونُ وَ إِنْ كَانَ شَقِيّاً

: ضعيف على المشهور.
" أهونها الريح" الريح يحتمل وجوها.
الأول: أن يكون تعفن الأعضاء و فسادها بحيث يحس منها الريح المنتنة و ينجر غالبا إلى الجذام، و يؤيده ما مر فى العشرين، لم يصبه جذام، و لا برص و لا جنون فذكر مكان الريح الجذام و سيأتى فى خبر سماعة أيضا كذلک و يقال راح الشىء و أروح إذا أنتن، و أروح الماء و اللحم أنتنا، و فى المصباح الريح بمعنى الرائحة عرض يدرک بحاسة الشم.
الثانى: الابتلاء بالريح كسقوطه بها من سطح أو نزول، قال فى النهاية: فى الحديث كان يقول إذا هاجت الريح" اللهم اجعلها رياحا و لا تجعلها ريحا" العرب تقول لا تلقح السحاب إلا من رياح مختلفة، يقول: اجعلها لقاحا للسحاب و لا تجعلها عذابا و يحقق ذلک مجىء الجمع فى آيات الرحمة و الواحد فى قصص العذاب ک الرِّيحَ الْعَقِيمَ" و رِيحاً صَرْصَراً*".
الثالث: أن يكون كناية عن تصرف الجن فى البدن كما يقال فى عرف العرب و العجم أصابته ريح الجن و فى النهاية و منه حديث ضمام" إنى أعالج من هذه الأرواح" الأرواح هيهنا كناية عن الجن سموا أرواحا لكونهم لا يرون، فهم بمنزلة الأرواح و قال الأرواح جمع ريح لأن أصلها الواو و يجمع على أرياح قليلا و على رياح كثيرا انتهى و أقول: سيأتى أنه كتب إلى أبى جعفر عليه السلام يسأله عوذة للرياح التى تعرض للصبيان.

مُحِیَ مِنَ الشَّقَاءِ وَ کُتِبَ فِی السُّعَدَاءِ
26 وَ فِی رِوَایَةِ سَعْدَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ أَهْوَنُهُ الْجُنُونُ وَ الْجُذَامُ وَ الْبَرَصُ وَ إِنْ کَانَ شَقِیّاً رَجَوْتُ أَنْ یُحَوِّلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی السَّعَادَةِ
27 عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ یَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حِینَ یُصْبِحُ وَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حِینَ یُمْسِی لَمْ یَخَفْ شَیْطَاناً وَ لَا سُلْطَاناً وَ لَا بَرَصاً وَ لَا جُذَاماً وَ لَمْ یَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع وَ أَنَا أَقُولُهَا مِائَةَ مَرَّةٍ
28 عَنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا صَلَّیْتَ الْغَدَاةَ وَ الْمَغْرِبَ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ* لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِ

الرابع: ما قیل إن المراد ریح الفم أو الریح التی تأخذ بعض الأعضاء عند طول المرض قوله علیه السلام" محی من الشقاء" قد مر معنی المحو و الإثبات فی باب البداء، و قیل: استعارة تمثیلیة لأنه تعالی کان یعلم من بعض المکلفین أنه لو لم یدع بهذا الدعاء کان یکتب اسمه فی دیوان الأشقیاء فکأنه کتب ثم محی و لا یخفی ما فیه بل الحق ما حققنا سابقا.

الحديث السادس و العشرون

: مرسل مجهول.

: موثق، و أبو الحسن يحتمل الكاظم و الرضا عليهما السلام و يقولها فى هذا الخبر مكان قال فى دبر صلاة الفجر إلى آخره فى رواية على و سعدان فهو بمعنى من يقولها و الضمير للاختصار لأنه قال عليه السلام من يقول بسم الله إلى أخره و قوله" لم يخف" خبر من الذى أسقطه المصنف، و يحتمل أن يكون هذا الخبر أيضا من قال فغير الراوى نقلا بالمعنى.

: موثق أيضا و ليس فى بعض النسخ" العلى العظيم".

الْعَظِيمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنَّهُ مَنْ قَالَهَا لَمْ يُصِبْهُ جُنُونٌ وَ لَا جُذَامٌ وَ لَا بَرَصٌ وَ لَا سَبْعُونَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ
29 عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ فَلَا تَبْسُطْ رِجْلَكَ وَ لَا تُكَلِّمْ أَحَداً حَتَّى تَقُولَ مِائَةَ مَرَّةٍ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَ مِائَةَ مَرَّةٍ فِي الْغَدَاةِ- فَمَنْ قَالَهَا دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ مِائَةَ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَدْنَى نَوْعٍ مِنْهَا الْبَرَصُ وَ الْجُذَامُ وَ الشَّيْطَانُ وَ السُّلْطَانُ
30 عَنْهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ

: مجهول.
و كان بسط الرجل كناية عن القيام أو مدها أو تغييرها عن هيئة التشهد.
و مائة مرة قيل: الواو ليس للعطف بل للاستئناف النحوى و مائة مبتدأ و فى الغداة خبره، و الفاء فى فمن للبيان و أقول: يمكن تصحيحه على العطف بتقدير كما لا يخفى، و قيل: النسبة بين هذا الخبر و الأخبار السابقة تقتضى أن يكون المدفوع بالسبع مرات سبعة أنواع من البلايا، أو بمائة ألف نوع من البلايا، و الجواب:
أن أنواع البلايا المدفوعة بمائة مرة أشد و أعظم من الأنواع المدفوعة بسبع، كما يشعر به قوله عليه السلام أدنى نوع منها البرص إلى آخره، و فى السبع قال: لم يصبه جنون و لا جذام و لا برص، و لا سبعون نوعا من البلاء، حيث يفهم منه أن الجنون و الجذام و البرص، و السبعون نوع من هذه الأنواع، و إذا اختلفت البلايا بالشدة و الضعف بطلت النسبة المذكورة.
و أقول: يمكن رفع التنافى بوجوه أخر كاختلاف الأعمال و الشرائط و النيات، أو حمل بعضها على الأنواع و بعضها على الأصناف أو كون الأهم أكثر ثوابا.

الحديث الثلاثون

: مجهول و رواه البرقى فى المحاسن، عن أبيه عن هارون

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ إِذَا أَمْسَيْتَ فَنَظَرْتَ إِلَى الشَّمْسِ فِی غُرُوبٍ وَ إِدْبَارٍ فَقُلْ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ* الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ شَرِیکٌ فِی الْمُلْکِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی یَصِفُ وَ لَا یُوصَفُ وَ یَعْلَمُ وَ لَا یُعْلَمُ یَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْیُنِ وَ ما تُخْفِی الصُّدُورُ أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْکَرِیمِ وَ بِاسْمِ اللَّهِ الْعَظِیمِ مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ وَ مَا بَرَأَ وَ مِنْ شَرِّ مَا تَحْتَ الثَّرَی وَ مِنْ شَرِّ مَا ظَهَرَ وَ مَا بَطَنَ وَ مِنْ شَرِّ مَا کَانَ فِی اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ وَ مِنْ شَرِّ

ابن الجهم، عن ثویر بن أبی فاختة، عن أبی خدیجة عن أبی عبد الله قال: و حدثنا بکر بن صالح، عن الجعفری، عن أبی الحسن علیه السلام و أبو الحسن الکاظم علیه السلام أو الرضا علیه السلام علی بعد.
" الذی یصف و لا یوصف" أی یصف الأشیاء بصفاتها و حقائقها و لا یوصف کنه ذاته و صفاته، أو لا یتصف بصفات المخلوقات، أو بصفات زائدة علی الذات، و یعلم الأشیاء" و لا یعلم" علی بناء المجهول بالتخفیف، أی لا یقدر أحد أن یعلم کنه ذاته و لا حقیقة صفاته، أو بالتشدید أی لا یحتاج فی العلم إلی تعلیم.
و قال فی النهایة: فیه- ما کان لنبی أن تکون له خائنة الأعین- أی یضمر فی نفسه غیر ما یظهره فإذا کف لسانه و أو ما بعینه فقد خان، و إذا کان ظهر تلک الحالة من قبل العین سمیت خائنة الأعین، و منه قوله تعالی (یَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْیُنِ)
أی ما به یخونون فیه من مسارقة النظر إلی ما لا یحل، و الخائنة بمعنی الخیانة، و هی من المصادر التی جاءت علی لفظ الفاعل کالعافیة" و أعوذ بوجه الله الکریم" أی بذاته الموصوف بالکرم ذاتا و فعلا، أو بحججه الذین أکرمهم و علی العالمین قدمهم".
" و من شر ما تحت الثری" الثری التراب الندی قال سبحانه (لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّری) قال الطبرسی (ره): یعنی ما

و أرى الثرى من كل شىء عن الضحاک، و قيل: يعنى ما فى ضمن الأرض من الكنوز و الأموات، و قال البيضاوى: الثرى الطبقة الترابية من الأرض، و هى آخر طبقاتها و أقول: فى الأخبار أنها آخر المخلوقات الأرضية ففى بعضها أن الأرضين السبع على الديک، و هو على الصخرة، و هى على الحوت، و الحوت فى البحر المظلم، و البحر على الهواء، و الهواء على الثرى، و فى بعضها: الأرض على عاتق ملک، و قدماه على صخرة، و هى على قرن ثور، و الثور قوائمه على ظهر الحوت، و الحوت فى اليم الأسفل، و أليم على الظلمة، و الظلمة على العقيم، و العقيم على الثرى، و ما يعلم ما تحت الثرى إلا الله تعالى، و فى بعضها بعد ذكر الثرى و عند ذلک انقضى علم العلماء، و فى بعضها عند ذلک فصل علم العلماء، و فى الخبر فى وصف الأئمة عليهم السلام، و الحجة البالغة على من فى الأرض و من تحت الثرى، فيحتمل أن يكون المراد هنا بما تحت الثرى الحشرات التى فى الأرض أو الجن الذين بين أطباقها أو طائفة من الجن أو خلق آخر يكونون تحت الثرى لا يعلمهم إلا الله تعالى.

" و من شر ما بطن أو ظهر" أى شخصه أو شره" و من شر أبى مرة" أقول: فى نسخ الحديث هنا اختلاف كثير ففى أكثر نسخ الكتاب أبى مره، و هو أظهر و هو بضم الميم و تشديد الراء كنية إبليس لعنه الله ذكره الجوهرى و غيره، و فى أكثر نسخ المحاسن أبى قترة قال الفيروزآبادى: أبو قترة إبليس لعنه الله، أو قترة علم للشيطان بدون ذكر أبى قال فى النهاية: فيه- تعوذوا بالله من قترة و ما ولد- هو بكسر القاف و سكون التاء اسم إبليس انتهى، و كل من الوجوه صحيح و موافق للاستعمال و اللغة، و ربما يقرأ ابن قترة بكسر القاف و سكون التاء لما ذكره الجوهرى حيث قال ابن قترة حية خبيثة إلى الصغر ما هى و لا يخفى ما فيه من التكلف لفظا و معنى.

أَبِی مُرَّةَ وَ مَا وَلَدَ وَ مِنْ شَرِّ الرَّسِیسِ وَ مِنْ شَرِّ مَا وَصَفْتُ وَ مَا لَمْ أَصِفْ فَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ* ذَکَرَ أَنَّهَا أَمَانٌ مِنَ السَّبُعِ وَ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ

قال السید بن طاوس (ره): فی فلاح السائل قال صاحب الصحاح ابن قترة بکسر القاف حیة خبیثة فیمکن أن یکون المراد التعوذ منها، و یمکن أن یکون المراد إبلیس و ذریته شبهه بالحیة المذکورة، و فی بعض النسخ أبی مرة و هو أقرب إلی الصواب لأن هذا الدعاء عوذة من الشیطان و ذریته، و لأنه ما یقال أبو قترة إنما یقال ابن قترة. أما قوله:" و من شر الرسیس" فقال صاحب الصحاح رس المیت أی قبره، و الرس الإصلاح بین الناس و الإفساد و قد رسست بینهم و هو من الأضداد لعله تعوذ من الفساد و من الموت، و من کل ما یتعلق بمعناه انتهی و أقول: الأظهر أن المراد بالرسیس العشق الباطل أو الحمی أو المفسد أو الکاذب أو من یتعرف خبر الناس أو الأرجوفة أو انتشار العیوب بین الناس قال الفیروزآبادی: الرس ابتداء الشیء و منه رس الحمی و رسیسها و الإصلاح و الإفساد ضد و الحفر و الدس، و دفن المیت، و تعرف أمور القوم، و خبرهم، و الرسیس الشیء الثابت و الفطن العاقل، و خبر لم یصح و ابتداء الحب، و الحمی.
و قال فی النهایة: فی حدیث الحجاج أنه قال النعمان بن زرعة أ من أهل الرس و الرهمسة أنت، أهل الرس هم الذین یبتدئون الکذب و یوقعونه فی أفواه الناس، و قال الزمخشری: هو من رس بین القوم إذا أفسد فیکون قد جعله من الأضداد، و فی المحاسن بعد الدعاء قال: و ذکر أنها أمان من کل سبع و من الشیطان الرجیم، و ذریته و من کل ما عض، و لسع و لا یخاف صاحبها إذا تکلم بها لصا و لا غولا.
و أقول: قد مر مثل الدعاء الأخیر فی السادس عشر بأدنی تغییر قد أشرنا

ص: 282
قَالَ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ- سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ثَلَاثاً اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِکَ وَ مِنْ تَحْوِیلِ عَافِیَتِکَ وَ مِنْ فَجْأَةِ نَقِمَتِکَ وَ مِنْ دَرَکِ الشَّقَاءِ وَ مِنْ شَرِّ مَا سَبَقَ فِی الْکِتَابِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِعِزَّةِ مُلْکِکَ وَ شِدَّةِ قُوَّتِکَ وَ بِعَظِیمِ سُلْطَانِکَ وَ بِقُدْرَتِکَ عَلَی خَلْقِکَ
31 عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی هَاشِمٍ عَنْ أَبِی خَدِیجَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الدُّعَاءَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِهَا سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَ الْمَغْرِبِ تَقُولُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِیکَ لَهُ لَهُ الْمُلْکُ وَ لَهُ

إلیه، و الظاهر أن- ثم سل حاجتک- أو نحوه سقط من الراوی، و قد کان فیما سبق أو أحاله علی الظهور، أو تأکید للاستعاذة مما مر فی هذا الدعاء، و قیل:
لم یذکر للتعمیم أو للاختصار أو للحوالة علی علمه تعالی.

الحديث الحادى و الثلاثون

: ضعيف.
قوله عليه السلام" سنة واجبة" لم أر أحدا قال بالوجوب إلا شر ذمة من محدثى المتأخرين فالمراد بالواجبة اللازمة و المؤكدة قوله عليه السلام" مع طلوع الفجر" كان المراد بالمعية القرب أو الغرض التخيير بتقدير كلمة أو، أو متعلق بقوله" واجبة" فقط أى الإيقاع عندهما أوجب و أحسن، أو يكون الغرض بيان ابتداء الأول و انتهاء الثانى، و فى أكثر نسخ فلاح السائل، و بعض نسخ الكتاب- مع طلوع الشمس- فالغرض بيان انتهاء الوقتين و التضيق و اللزوم عندهما، و على النسختين خصوصا الثانية يحتمل أن يكون تفسيرا للقبلة، و الغرض اتصالهما بالوقتين، و قيل على النسخة الأخيرة المراد بهما الشروع قبل الطلوع، و الإتمام بعده، و الشروع قبل الغروب و الإتمام بعده، فالمغرب مصدر ميمى بمعنى الغروب، و يؤيده مع بعده أن فى بعض نسخ الفلاح- بين طلوع الشمس و الغروب.
و قال صاحب الوافى قوله- مع طلوع الفجر- تفسير لما قبل طلوع الشمس

الْحَمْدُ يُحْيِی وَ يُمِيتُ* وَ يُمِيتُ وَ يُحْيِی وَ هُوَ حَیٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلی كُلِّ شَیْءٍ قَدِيرٌ* عَشْرَ مَرَّاتٍ وَ تَقُولُ- أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ وَ أَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ* عَشْرَ مَرَّاتٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ الْغُرُوبِ فَإِنْ نَسِيتَ قَضَيْتَ كَمَا تَقْضِی الصَّلَاةَ إِذَا نَسِيتَهَا

و تعيين لأوله و إعلام بأن فيه سعة و امتداد، أو قوله- و المغرب أی و مع المغرب تفسير لما قبل غروبها و تعريف له بإشرافها على الغروب و إعلام بأن فيه ضيقا" يحيی و يميت و يميت و يحيی" يمكن أن يكون التكرار لبيان تكرر صدور الفعلين منه تعالی و استمرارهما و يكون التقديم و التأخير تفننا فی الكلام، أو المراد بالإحياء أولا الإحياء فی الدنيا، و كذا المراد بالإماتة أولا الإماتة فی الدنيا و بها ثانيا الإماتة فی القبر ففيه دلالة على الإحياء فی القبر ضمنا و عدم ذكره صريحا لكون مدته قليلة، أو المراد بها الإماتة فی الرجعة فيدل على الإحياء فيها و عدم ذكر إحياء القبر لضعفه و قصر مدته، و على التقادير الإحياء ثانيا عند النشور.

" مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ" فی القاموس: الهمز الغمز، و الضغط، و النخس، و الدفع، و الضرب، و العض، و الكسر يهمز و يهمز و الهامز و الهمزة الغماز و فسر النبی صلی الله عليه و آله و سلم همز الشيطان بالموتة أی الجنون لأنه يحصل من نخسه و غمزه، و فی النهاية فی حديث الاستعاذة من الشيطان أما همزة فالموتة الهمز النخس و الغمز و كل شیء دفعته فقد همزته و الموتة الجنون، و الهمز أيضا الغيبة و الوقيعة فی الناس و ذكر عيوبهم و قد همز يهمز فهو هماز و همزة للمبالغة" إن الله هو السميع العليم" فيعلم دعاء الداعين و يعلم مقاصدهم و عجزهم فيستجيب لهم كما قال ادعونی أستجب لكم و فيه حث على حسن الظن بقبول الدعاء" فإن نسيت" أن تقوله فی وقته المذكور" قضيت" متی ما ذكرت كما" تقضی الصلاة" عند ذكرها" إذا نسيتها" فی وقتها و المراد بالصلاة الفريضة أو النافلة و الأول أوفق بمشرب المحدثين،

ص: 284
32 عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی جَمِیلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْ أَسْتَعِیذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ یَحْضُرُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ* وَ قُلْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِیکَ لَهُ یُحْیِی وَ یُمِیتُ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مَفْرُوضٌ هُوَ قَالَ نَعَمْ مَفْرُوضٌ مَحْدُودٌ تَقُولُهُ

و الثانی أنسب بمذهب الفقهاء و علی الأول یمکن أن یکون التشبیه لتأکید القضاء عند الذکر لا للوجوب.

: ضعيف.
و المراد بالشيطان هنا الجنس، و لما كان فى المعنى متعددا أرجع إليه ضمير الجمع فى قوله" أَنْ يَحْضُرُونِ" و هو بكسر نون الوقاية للدلالة على ياء المتكلم المحذوفة قوله عليه السلام" نعم مفروض محدود" الفرض فى اصطلاح الأخبار ما ظهر وجوبه من القرآن، و يقابله السنة أى ما ظهر وجوبه من السنة، و قد يطلق الفرض على ما ظهر رجحانه من الكتاب أعم من أن يكون على الوجوب أو الاستحباب، و يقابله السنة بالمعنى الأعم أى ما ظهر شرعيته من السنة أعم من أن يكون واجبا أو مستحبا، فيمكن حمل الفرض هنا على هذا المعنى لما مر من الأخبار أن المراد بآيات التسبيح الذكر بكرة و أصيلا و قبل طلوع الشمس و قبل غروبها و بالعشى و الأبكار و بكرة و عشيا و بالغدو و الآصال هذه التهليلات بل الاستعاذات أيضا فإنهما أتم و أهم من سائر الأذكار و المراد بالمحدود الموقوت الذى جعل لوقته حد أولا و آخرا.
و قال فى القاموس: الفرض كالضرب التوقيت و منه (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ) و ما أوجبه الله تعالى كالمفروض و القراءة و السنة يقال: فرض رسول الله أى سن و العطية المرسومة و ما فرضته على نفسك فوهبته أوجدت به لغير ثواب أى عوض و افترض الله أوجب، و فى النهاية أصل افرض القطع و قد فرضه يفرضه فرضا و افترضه

قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ الْغُرُوبِ عَشْرَ مَرَّاتٍ فَإِنْ فَاتَکَ شَیْءٌ فَاقْضِهِ مِنَ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ
33 عَنْهُ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ کَامِلٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ مِنَ الدُّعَاءِ مَا یَنْبَغِی لِصَاحِبِهِ إِذَا نَسِیَهُ أَنْ یَقْضِیَهُ یَقُولُ بَعْدَ الْغَدَاةِ- لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِیکَ لَهُ لَهُ الْمُلْکُ وَ لَهُ الْحَمْدُ یُحْیِی وَ یُمِیتُ* وَ یُمِیتُ وَ یُحْیِی وَ هُوَ حَیٌّ لَا یَمُوتُ بِیَدِهِ الْخَیْرُ کُلُّهُ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ* عَشْرَ مَرَّاتٍ وَ یَقُولُ- أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِیعِ الْعَلِیمِ عَشْرَ مَرَّاتٍ فَإِذَا نَسِیَ مِنْ ذَلِکَ شَیْئاً کَانَ عَلَیْهِ قَضَاؤُهُ

افتراضا و هو الواجب سیان عند الشافعی، و الفرض أکد من الواجب عند أبی حنیفة، و الفرض یکون بمعنی التقدیر انتهی.
و أقول: إذا عرفت معانی الفرض و إطلاقاته لغة و عرفا یشکل الاستدلال علی وجوب الذاکرین بهذه الأخبار ضعف أکثرها و لو کانا واجبین کان یحق أن یکونا متواترین کالفرائض الیومیة مع أنهما لم یصیرا مستفیضین کالنوافل المرتبة، و أیضا لم یذکر فی شیء من الأخبار الوعید علی ترکهما الذی هو من لوازم الوجوب و الاختلافات الکثیرة فیهما قرینة جلیة علی الاستحباب لکن الاحتیاط سبیل أولی الألباب و" من" فی قوله" من اللیل" بمعنی- فی.

الحديث الثالث و الثلاثون

: مرسل مجهول.
و القضاء فى هذا الخبر مخصوص بالنسيان كالخبر الأول لكن الفوت الوارد فى الخبر السابق يشمل العدم أيضا و يمكن حمله على النسيان أو القول بالتعميم و حمل التقييد بالنسيان على أن القضاء فيه أهم أو قيد به إيماء إلى أنه لوفور فضله مما لا ينبغى أن يترک عمدا و قوله عليه السلام" كان عليه" و إن كان ظاهره الوجوب لكن" ينبغى" فى صدر الخبر قرينة الاستحباب.

34 عَنْهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنِ التَّسْبِيحِ فَقَالَ مَا عَلِمْتُ شَيْئاً مُوَظَّفاً غَيْرَ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ ع- وَ عَشْرَ مَرَّاتٍ بَعْدَ الْفَجْرِ تَقُولُ- لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيکَ لَهُ لَهُ الْمُلْکُ وَ لَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ- وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* وَ يُسَبِّحُ مَا شَاءَ تَطَوُّعاً

: صحيح.
و المراد بالموظف ما له عدد مخصوص و هيئة خاصة لا يزاد عليه و لا ينقص منه، أو ما يكون من السنن الأكيدة التى ينبغى أن لا يترک إلا لعذر شديد و يلزم المواظبة عليها و مع ذلک كأنه على التأكيد و المبالغة و لا استبعاد فيه فإنهما من المتواترات بين الخاصة و لم يرد فى شىء من الأذكار ما ورد فيهما من الأخبار قوله عليه السلام" و يسبح ما شاء تطوعا" كان المراد بالتسبيح هنا أعم من سبحان الله و ما يشاكلها بل يشمل كل ما يدل على عظمته سبحانه و تنزيهه و جلالته من الأذكار كالتهليل و التكبير و الحوقلة و أشباهها كما يقال تسبيح الزهراء عليها السلام و المراد إما الأذكار المنقولة خصوصا أو الأعم و التطوع يطلق فى عرف الأخبار و المحدثين غالبا على المستحبات التى ليست من السنن التى كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يواظب عليهن كالنوافل اليومية و صوم ثلاثة أيام فى كل شهر و أمثالها و لذا عقد الصدوق فى الفقيه لصوم السنة بابا و لصوم التطوع بابا آخر، و من خواص السنن أنها تقضى إذا فاتت.
فإذا عرفت هذا فاعلم أنه عليه السلام أو ما فى هذا الكلام إلى أمرين (الأول) أن تخصيص هذين الذكرين بالتوظيف و بكونهما من السنن لا ينافى استحباب سائر الأذكار المأثورة خصوصا أو عموما (و الثانى) أن يعلم أنهما من السنن الأكيدة و سائر الأدعية و الأذكار ليست فى درجتهما و فضلهما بل هى من التطوعات.

35 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَنْ قَالَ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ- لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيکَ لَهُ لَهُ الْمُلْکُ وَ لَهُ الْحَمْدُ يُحْيِی وَ يُمِيتُ* وَ يُمِيتُ وَ يُحْيِی وَ هُوَ حَیٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِيرٌ* عَشْرَ مَرَّاتٍ وَ صَلَّی عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَ سَبَّحَ خَمْساً وَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَ هَلَّلَ خَمْساً وَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَ حَمِدَ اللَّهَ خَمْساً وَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً لَمْ يُکْتَبْ فِی ذَلِکَ الصَّبَاحِ مِنَ الْغَافِلِينَ وَ إِذَا قَالَهَا فِی الْمَسَاءِ لَمْ يُکْتَبْ فِی تِلْکَ اللَّيْلَةِ مِنَ الْغَافِلِينَ
36 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ کَتَبْتُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی ع أَسْأَلُهُ أَنْ يُعَلِّمَنِی دُعَاءً فَکَتَبَ إِلَيَّ تَقُولُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ- اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ رَبِّی الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ لَا أُشْرِکُ بِهِ شَيْئاً

: ضعيف على المشهور صحيح عندى.
و قيل: المراد بالصباح فى هذا الحديث جميع اليوم أو المراد بالليلة أولها أى المغرب، و أقول: يمكن أن يقال النكتة فى تغيير الأسلوب أن فى اليوم غالبا متيقظ مشتغل بالأعمال فيمكن أن يكون فى سائر اليوم غافلا بخلاف الليل فإن فى أكثره نائم فيتفضل الله عليه بأن لا يكتبه فى جميع الليلة غافلا لافتتاحها بالذكر، كما أنه إذا نام متطهرا يكتب كذلک إلى الصباح، و معلوم أن هذا التسبيح غير تسبيح فاطمة عليها السلام بل الظاهر أن قراءته قبل الصلاتين و قوله عليه السلام" لم يكتب من الغافلين" إشارة إلى قوله تعالى فى سورة الأعراف وَ اذْكُرْ رَبَّکَ إلى قوله بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ وَ لا تَکُنْ مِنَ الْغافِلِينَ و إلى أنه يكفى هذا الذكر لإطاعة الأمر فى تلک الآية فتفطن و لا تكن من الغافلين.

: مجهول و إن أمكن أن يكون محمد بن الفضيل محمد بن القاسم بن الفضيل الثقة، فالخبر صحيح.

وَ إِنْ زِدْتَ عَلَى ذَلِکَ فَهُوَ خَيْرٌ ثُمَّ تَدْعُو بِمَا بَدَا لَکَ فِی حَاجَتِکَ فَهُوَ لِکُلِّ شَیْءٍ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ
37 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا تَدَعْ أَنْ تَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِذَا أَصْبَحْتَ وَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِذَا أَمْسَيْتَ- اللَّهُمَّ اجْعَلْنِی فِی دِرْعِکَ الْحَصِينَةِ الَّتِی تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ تُرِيدُ فَإِنَّ أَبِی ع کَانَ يَقُولُ هَذَا مِنَ الدُّعَاءِ الْمَخْزُونِ

" و إن زدت على ذلک" من الأدعية المنقولة لقضاء الحوائج أو الأعم" فهو لكل شىء" أى ينفع لقضاء كل حاجة و ليس هو لحاجة دون حاجة" بإذن الله" أى بتوفيقه أو بتقديره" يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ" أى كن صاحب يقين فى قضاء حاجتک، أو لا يمنعک عظم حاجة عندک عن سؤالها فإنه يفعل ما يشاء و لا تعجز قدرته عن شىء أو إذا كان موافقا لمشيته التابعة للمصلحة يستجيبه فلا يكن فى صدرک حرج إذا لم يستجب كما قال سيد الساجدين- و يا من تبدل حكمته الوسائل- و قيل:
المعنى يوفق من شاء لهذا الوجه من الدعاء ليستجيب له و لا يوفق من لم يشاء.

الحديث السابع و الثلاثون

: مجهول و يمكن أن يعد حسنا لأن سعد إن كان له أصل و هو عندى مدح.
قوله" هذا من الدعاء المخزون" أى مخزون عن غير أهله" لا تعلمه كل أحد" أو المخزون فى كنوز مقالة المؤمنين التى يحفظها الملائكة المقربون كما قيل إشارة إلى ما مر فى الرابع عشر أنه إذا قال المؤمن هذا الدعاء ابتدرهن ملک و صعد به إلى أن ينتهى بهن إلى حملة العرش فيقولون انطلق بهن إلى حفظة كنوز مقالة المؤمنين إلى آخر ما مر، و الأول عندى أظهر.

ص: 289

38 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْمُکَارِی عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ مَا عَنَی بِقَوْلِهِ- وَ إِبْرَاهِیمَ الَّذِی وَفَّی قَالَ کَلِمَاتٍ بَالَغَ فِیهِنَّ قُلْتُ وَ مَا هُنَّ قَالَ کَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ- أَصْبَحْتُ وَ رَبِّی مَحْمُودٌ أَصْبَحْتُ لَا أُشْرِکُ بِاللَّهِ شَیْئاً وَ لَا أَدْعُو مَعَهُ إِلَهاً وَ لَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِیّاً- ثَلَاثاً وَ إِذَا أَمْسَی قَالَهَا ثَلَاثاً قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ- وَ إِبْرَاهِیمَ

: ضعيف.
" وَ إِبْراهِيمَ الَّذِی وَفَّی" فی النجم هکذا (أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِما فِی صُحُفِ مُوسی) وَ إِبْراهِيمَ أی صحف إبراهيم الَّذِی وَفَّی قيل أی وفر و أتم ما التزمه، أو أمر به، أو بالغ فی الوفاء بما عاهد الله، و قيل وفی بالصير علی ذبح الولد، و علی نار نمرود حتی قال جبرئيل عليه السلام و هو فی الهواء بعد الرمی إليها أ لک حاجة فقال أما إليک فلا" قال كلمات" النصب أی عنی كلمات، و قيل بالرفع أی هی كلمات، و أقول: يمكن أن يكون المعنی من جملة ذلک هذه الكلمات لا أنه مختص بها" و ربی محمود" أی بحمد جميع الخلائق، أو بحمدی له، أو مستحق للحمد بنعمة علی و علی جميع الخلائق و الواو للحال و كذا" لا أشرک" حال" و لا أتخذ من دونه وليا" أی ناصرا و معينا و متوليا لأموری و أولی بالأمر منی كما قال تعالی:
" اللَّهُ وَلِیُّ الَّذِينَ آمَنُوا" و قال:" إِنَّ وَلِيِّیَ اللَّهُ الَّذِی نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّی الصَّالِحِينَ" و قال:" وَ لا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ" و قال:" إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا" الآية.

الَّذِی وَفَّی قُلْتُ فَمَا عَنَی بِقَوْلِهِ فِی نُوحٍ- إِنَّهُ کانَ عَبْداً شَکُوراً قَالَ کَلِمَاتٍ بَالَغَ فِیهِنَّ قُلْتُ وَ مَا هُنَّ قَالَ کَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ أَصْبَحْتُ أُشْهِدُکَ مَا أَصْبَحَتْ بِی مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ عَافِیَةٍ فِی دِینٍ أَوْ دُنْیَا فَإِنَّهَا مِنْکَ وَحْدَکَ لَا شَرِیکَ لَکَ فَلَکَ الْحَمْدُ عَلَی ذَلِکَ وَ لَکَ الشُّکْرُ کَثِیراً کَانَ یَقُولُهَا إِذَا أَصْبَحَ ثَلَاثاً وَ إِذَا أَمْسَی ثَلَاثاً قُلْتُ فَمَا عَنَی بِقَوْلِهِ فِی یَحْیَی- وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا وَ زَکاةً قَالَ تَحَنُّنَ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ فَمَا بَلَغَ مِنْ تَحَنُّنِ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ کَانَ إِذَا قَالَ یَا رَبِّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَبَّیْکَ یَا یَحْیَی

قوله تعالی:" إِنَّهُ کانَ عَبْداً شَکُوراً" قیل کان یحمد الله فی مجامع حالاته و فیه إیماء إلی أن نجاته و نجاة من معه کان ببرکة شکره، و حث للذریة علی الاقتداء به و قیل الضمیر موسی لأنه المذکور فی صدر الآیة السابقة حیث قال سبحانه" وَ آتَیْنا مُوسَی الْکِتابَ وَ جَعَلْناهُ هُدیً لِبَنِی إِسْرائِیلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِی وَکِیلًا. ذُرِّیَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ کانَ عَبْداً شَکُوراً" و الخبر یدل علی إرجاعه إلی نوح، و هو أقرب لفظا و قوله علیه السلام" کلمات" یحتمل الوجهین" ما أصبحت بی" التأنیث باعتبار معنی الموصول و الباء للملابسة، و فی بعض الأخبار ما أصبح نظرا إلی لفظ الموصول، و قراءته بصیغة الخطاب کما توهم تصحیف" وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا" قیل أی رحمة منا علیه أو رحمة منا و تعطفا فی قلبه علی أبویه و غیرهما عطف علی الحکم فی قوله" وَ آتَیْناهُ الْحُکْمَ"" وَ زَکاةً" قیل أی الطهارة النفسانیة من الأرجاس الشیطانیة، أو صدقة تصدق الله بها علی أبویه، أو مکنه و وفقه للتصدق علی الناس قال" تحنن الله" التحنن الترحم و التعطف و الاشتیاق و البرکة.

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ النَّوْمِ وَ الِانْتِبَاهِ

1 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ جَمِيعاً عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَالَ حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فَقَهَرَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَنَ فَخَبَرَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَلَكَ فَقَدَرَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحْيِ الْمَوْتى* وَ يُمِيتُ الْأَحْيَاءَ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* خَرَجَ مِنَ الذُّنُوبِ

باب الدعاء عند النوم و الانتباه

الحديث الأول

: صحيح.
و قد مر مثله مع شرحه فى باب التحميد و نعيده هنا مجملا" الحمد لله الذى علا فقهر" أى علا على كل شىء فى الرتبة و الشرف و العلية و الحكم، و ليس فوقه شىء فقهر جميع ما عداه و غلب على جميع ما سواه فيفعل بهم ما يشاء و يحكم بهم ما يريد." و الحمد لله الذى بطن" أى احتجب عن الأبصار و الأوهام فلا يدركه بصر و لا يحيط به و هم، أو علم بواطن الأشياء كما علم ظواهرها تقول بطنت الأمر إذا عرفت باطنه" فخبر" دقائق الأشياء و سرائرها و علم غوامضها و ضمائرها، من الخبر و هو العلم، يقال: فلان خبير أى عالم بكنه الشىء و طبيعته مطلع على آثاره و حقيقته،" و الحمد لله الذى ملك فقدر" أى ملك رقاب الممكنات و زمامها و قوامها و نظامها، فقدر على إيجادها و إبقائها و إصلاحها و إفنائها.
" و الحمد لله الذى يحيى الموتى و يميت الأحياء" يجوز أن يراد بالموتى من اتصف بالموت قبل تعلق الوجود و الروح به، و من اتصف به عند انقضاء الآجال فى الدنيا، و من اتصف به بعد رد الروح إليه فى القبر للسؤال، و من اتصف به بعد رد الروح إليه فى الرجعة، للإثابة و الانتقام فى الدنيا.

كَهَيْئَةِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ
2 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّی احْتَبَسْتُ نَفْسِی عِنْدَکَ فَاحْتَبِسْهَا فِی مَحَلِ

فالإحياء فی أربعة مواضع، فی الدنيا، و فی القبر، و فی الرجعة، و فی القيامة و الإماتة فی ثلاثة مواطن، فی الدنيا، و فی القبر، و فی الرجعة، و لو أطلقنا الإماتة علی خلقهم أمواتا ففی أربعة مواضع، فی الدنيا مرتين، و فی القبر، و فی الرجعة، فالمراد بالتثنية فی قوله تعالی (أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ) مطلق التكرير لا خصوص المرتين كما فی- لبيک و سعديک- و لو حمل علی المرتين حقيقة فالمراد الإحياء بعد الإماتة، و الإماتة بعد الإحياء و عدم عد إحياء القبر و إماتتها لضعف الحياة و قلة زمانها، أو عدم عد الرجعة، إما لعدم عمومهما فيها إذ الرجعة مختصة بجماعة من الأخيار و الأشرار، و هذا إذا قيل بعموم إحياء القبر، و إن كان السؤال مختصا بالمستضعفين كما ورد فی الأخبار، لكن الظاهر من بعضها عدم الإحياء أيضا لهم إذ الظاهر أن الإحياء للسؤال و الثواب و العذاب أو لكونها من مقدمات الحشر و القيامة فعدا واحدا، و فيه تكلف" خرج من الذنوب" ظاهره الخروج من الكبائر أيضا.

الحديث الثانى

: مرفوع.
" إذا أوى أحدكم" بالتخفيف و قد يشدد فى القاموس أويت منزلى وليه أويا بالضم و قد يكسر و أويت تأوية نزلته بنفسى و سكنته، و آويته و أويته أنزلته" إنى احتسبت نفسى" كذا فى بعض النسخ بتقديم الباء على السين، و كذا صححه الأكثر، و الاحتباس يكون بمعنى الحبس فى القاموس احتبسه حبسه فاحتبس لازم متعد انتهى، و المعنى أنى قصدت النوم فكأنى حبست نفسى عندک، و يمكن أن يكون من الحبس بمعنى الوقف، و فى جامع الأصول فى قوله صلى الله عليه و آله و سلم:- حبسوا أنفسهم

رِضْوَانِکَ وَ مَغْفِرَتِکَ وَ إِنْ رَدَدْتَهَا إِلَی بَدَنِی فَارْدُدْهَا مُؤْمِنَةً عَارِفَةً بِحَقِّ أَوْلِیَائِکَ حَتَّی تَتَوَفَّاهَا عَلَی ذَلِکَ

لله- أراد بهم الرهابين أقاموا بالصوامع، و منه تسمية النصارى الحبيس، و فى بعض النسخ احتبست نفسى عندک فاحتسبها بتقديم السين على الباء فى الموضعين، و هو عندى أظهر أى رضيت بقبضک روحى فى المنام، و بما قدرته على فيه من إمساكها و إرسالها، كما قال تعالى (وَ الَّتِی لَمْ تَمُتْ فِی مَنامِها فَیُمْسِکُ الَّتِی قَضی عَلَیْهَا الْمَوْتَ وَ یُرْسِلُ الْأُخْری إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی) فالغرض تفويض أمر نفسه إليه و الرضا بما قضى عليه.
فقوله:" فاحتسبها فى محل رضوانک" أى فى محل أهل رضوانک و الذين ترضى عنهم، و الظاهر أنه فى صورة الإمساک بقرينة المقابلة و يحتمل التعميم ليشمل حالة النوم فيرفع نفسه إلى المحل الذى يرفع إليه نفوس أهل الرضوان و الغفران قال فى النهاية فيه- من صام رمضان إيمانا و احتسابا- أى طلبا لوجه الله و ثوابه و الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد و إنما قيل لمن ينوى بعمله وجه الله احتسبه لأن له حينئذ أن يعتد عمله فجعل فى حال مباشرة الفعل كأنه معتد به، و الحسبة اسم من الاحتساب كالعدة من الاعتداد و الاحتساب فى الأعمال الصالحات، و عند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر و تحصيله بالتسليم و الصبر، أو باستعمال أنواع البر و القيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو منها، و منه الحديث- من مات له ولد فاحتسبه- أى احتسب الأجر بصبره على مصيبته، يقال: احتسب فلان ابنا له إذا مات كبيرا و افترطه إذا مات كبيرا، و افترطه إذا مات صغيرا، و معناه اعتد مصيبته به فى جملة بلايا الله التى يثاب على الصبر عليها انتهى.

ص: 294

3 حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ مَنَامِهِ- آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ كَفَرْتُ بِالطَّاغُوتِ اللَّهُمَّ احْفَظْنِي فِي مَنَامِي وَ فِي يَقَظَتِي

4 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقُولُ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قُلْتُ بَلَى قَالَ كَانَ يَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ يَقُولُ- بِسْمِ اللَّهِ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ كَفَرْتُ بِالطَّاغُوتِ اللَّهُمَّ احْفَظْنِي فِي مَنَامِي وَ فِي يَقَظَتِي

و فى جامع الأصول فى قوله صلى الله عليه و آله و سلم فيمكث فيه صابرا محتسبا أى صابرا بقضاء الله محتسبا نفسه عند الله أى يدخرها عنده و يفوض أمرها إليه انتهى، و فى بعض النسخ المصححة اللهم إن احتبست نفسى فاحتسبها فتقديم الباء على السين أظهر، و هو أظهر النسخ" حتى تتوفاها على ذلک" أى كائنة على تلک الأحوال و العقائد حتى نقبضها كائنة عليها، و قيل: إنما قال على ذلک لأنه قد يكون حكم ما بعد حتى غير داخل فى حكم ما قبلها فصرح بالدخول لذلک.

الحديث الثالث

: مرسل كالموثق.
" و الطاغوت" الشيطان و الأصنام و الكاهن، و كل ما عبد من دون الله، و كل رئيس فى الضلالة و يطلق فى الأخبار على خلفاء الجور لا سيما الثانى.

: مجهول.
و فيه إشعار بأنه يقرأ آية الكرسى إلى- هم فيها خالدون- بل يمكن الاستدلال به على أن آية الكرسى اسم للآيات الثلاث كما ذهب إليه بعض المحدثين، فالمراد جنس الآية لا الآية الواحدة كآية السخرة، و المشهور أنه إذا أطلق فالمراد بها إلى العلى العظيم.

ص: 295

5 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص يَقُولُ- اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنَ الِاحْتِلَامِ وَ مِنْ سُوءِ الْأَحْلَامِ وَ أَنْ يَلْعَبَ بِیَ الشَّيْطَانُ فِی الْيَقَظَةِ وَ الْمَنَامِ

: موثق كالصحيح.
و روى الصدوق فى الفقيه بسند صحيح عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله عليه السلام قال إذا خفت الجنابة فقل فى فراشک" اللهم" إلى آخر الدعاء، و فى القاموس الحلم بالضم و بضمتين الرؤيا و الجمع أحلام حلم فى نومه و احتلم و تحلم و انحلم و الحلم بالضم و الاحتلام، الجماع فى النوم، و الاسم الحلم كعنق انتهى، و الأصوب أن يقال الاحتلام الجنابة فى المنام سواء كان بالجماع أو بغيره، و كذا قالوا فى الخبر المروى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم غسل الجمعة واجب على كل محتلم أى بالغ مدرک كذا ذكره فى النهاية، و قال فيه الرؤيا من الله و الحلم من الشيطان، الرؤيا و الحلم عبارة عما يراه النائم فى نومه من الأشياء لكن علمت الرؤيا على ما يراه من الخير و الشىء الحسن و غلب الحلم على ما يراه من الشر و القبيح، و منه قوله تعالى (أَضْغاثُ أَحْلامٍ)* و يستعمل كل منهما موضع الآخر و تضم لام الحلم و تسكن انتهى، و الباء فى" بى الشيطان" للتعدية أو المصاحبة، و لعب الشيطان كناية عن التخييلات الباطلة التى تضر الإنسان و لا تنفعه و التسويلات التى توجب ارتكاب المعاصى كأنه يستهزئ بالإنسان و يلعب به، و منها الاحتلام.
قال فى النهاية فيه صادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا، سمى اضطراب أمواج البحر لعبا لما لم يسر بهم إلى الوجه الذى أرادوه، يقال لكل من عمل عملا لا يجدى عليه نفعا إنما أنت لاعب انتهى. و كان هذا الدعاء منه عليه السلام لتعليم غيره أو لإظهار العجز و التواضع و الافتقار إليه تعالى و إن عصمتهم من ألطافه سبحانه بهم، فلا تنافى بين الدعاء و وجوب ذلک على الله لأخباره بعصمتهم و إن

ص: 296

6 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ع إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَكَبِّرِ اللَّهَ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ وَ

من لوازم الإمامة و علاماتها عدم الاحتلام و عدم استيلاء الشيطان عليهم و لعبة بهم.

: مجهول.
" و تسبيح" مرفوع بالابتداء، و إذا تمحض الظرفية، و هو مع مدخولة خبر و الفاء في" فكبر" تفريعية أو بيانية، و قيل تسبيح منصوب على الإغراء بتقدير أدرک، أو مفعول مطلق لفعل محذوف أى سبح، و على التقديرين إذا شرطية و الفاء فى فكبر جزائية و جملة الشرط و الجزاء استئناف بيانى للسابق، ثم إن هذه الرواية دلت بحسب الترتيب الذكرى على تقديم التحميد على التسبيح فى تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام عند النوم، و صحيحة محمد بن عذافر الواردة فيه على الإطلاق صريحة فى ذلک، و كذا رواية أبى بصير عن الصادق عليه السلام و إن كانت ضعيفة على المشهور، فلذلک ذهب أكثر الأصحاب إلى أن التحميد مقدم على التسبيح مطلقا.
و نقل عن الصدوق و أبيه و ابن الجنيد (رضى الله عنهم) أن التسبيح مقدم على التحميد مطلقا لما روى فى الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال له و لفاطمة عليهما السلام فى آخر حديث طويل" إذا أخذتما منامكما فكبرا أربعا و ثلاثين تكبيرة و سبحا ثلاثا و ثلاثين و احمدا ثلاثا و ثلاثين، و روى الصدوق ذلک فى الفقيه مرسلا، و رواه فى العلل بسند أكثره من رجال العامة، عن أبى الورد بن تمامة، عن على عليه السلام.
و يؤيد أخذه من طرق العامة و كتبهم أن مسلما روى فى صحيحه عن على عليه السلام نحوه قال إن فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحى فى يدها و فى غير مسلم أنها جرت بالرحى حتى مجلت يدها و قمت البيت حتى أخبر شعرها و خبزت حتى

تغير وجهها فانطلقت إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم لتطلب خادمة فلم تجده و لقيت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم أخبرته عائشة بمجىء فاطمة فجاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم إلينا و قد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدرى و قال أ لا أخبركما أ لا أعلمكما خيرا مما سألتما إذا أخذتما مضاجعكما إن تكبرا الله أربعا و ثلاثين و تسبحاه ثلاثا و ثلاثين و تحمداه ثلاثا و ثلاثين فهو خير لكما من خادم.

و روى الشيخ (ره) فى مجالسه بسند أكثر رجاله من العامة عن ابن أبى ليلى، عن كعب بن عجرة، قال معقبات لا يخيب مماثلهن أو فاعلهن يكبر أربعا و ثلاثين و يسبح ثلاثا و ثلاثين و يحمد ثلاثا و ثلاثين و رواه العامة أيضا فى كتبهم بهذا الإسناد، عن كعب بن عجرة مثله، إلا أنهم قدموا فى روايتهم التسبيح على التحميد، و التمجيد على التكبير و لذا قال أكثرهم بهذا الترتيب، و قال فى شرح السنة أخرجه مسلم.

و أقول: روى أحمد بن أبى طالب الطبرسى فى الاحتجاج و شيخ الطائفة فى الفقيه، و الصدوق فى إكمال الدين، و غيرهم بسند حسن كالصحيح، أنه سأل الحميرى القائم عليه السلام عن تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من سها فجاز التكبير أكثر من أربع و ثلاثين هل يرجع إلى أربع و ثلاثين أو يستأنف، و إذا سبح تمام سبعة و ستين هل يرجع إلى ستة و ستين أو يستأنف و ما الذى يجب فى ذلک فأجاب عليه السلام إذا سها فى التكبير حتى تجاوز أربعا و ثلاثين عاد إلى ثلاث و ثلاثين و يبنى عليها، و إذا سها فى التسبيح فتجاوز سبعا و ستين تسبيحة عاد إلى ست و ستين و بنى عليها، فإذا جاوز التحميد مائة فلا شىء عليه.

و روى سبط الطبرسى (ره) فى مشكاة الأنوار مرسلا قال دخل رجل على

أبى عبد الله عليه السلام و كلمه فلم يسمع كلام أبي عبد الله عليه السلام و شكا إليه ثقلا فى أذنيه فقال له ما يمنعک و أين أنت من تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فقلت له جعلت فداک و ما تسبيح فاطمة قال تكبر الله أربعا و ثلاثين و تحمد الله ثلاثا و ثلاثين و تسبح الله ثلاثا و ثلاثين تمام المائة قال فما فعلت ذلک إلا يسيرا حتى أذهب عنى ما كنت أجده.

و أقول إذا عرفت اختلاف الأخبار فلنعد إلى بيان الجمع بينها و أقوال أصحابنا و المخالفين فى ذلک، فاعلم أنه لا خلاف بين الأمة فى أصل استحبابه و إنما الخلاف فى ترتيبه و كيفيته قال العلامة (ره) فى المنتهى أفضل الأذكار كلها تسبيح الزهراء عليها السلام و قد أجمع أهل العلم كافة على استحبابه انتهى. فالمخالفون بعضهم على أنها تسع و تسعون بتساوى التسبيحات الثلاث و تقديم التسبيح ثم التحميد ثم التكبير و بعضهم على أنها مائة بالترتيب المذكور و زيادة واحدة فى التكبيرات و لا خلاف بيننا فى أنها مائة، و فى تقديم التكبير. و إنما الخلاف فى أن التحميد مقدم على التسبيح أو بالعكس، و الأول أشهر و أقوى.

و قال فى المختلف: المشهور تقديم التكبير ثم التحميد ثم التسبيح ذكره الشيخ فى النهاية و المبسوط و المفيد فى المقنعة و سلار، و ابن البراج، و ابن إدريس.

و قال على بن بابويه يسبح تسبيح الزهراء عليها السلام و هو أربع و ثلاثون تكبيرة و ثلاث و ثلاثون تسبيحة و ثلاث و ثلاثون تحميدة و هو يشعر بتقديم التسبيح على التحميد، و كذا قال ابنه أبو جعفر و ابن الجنيد، و الشيخ فى الاقتصاد و احتجوا برواية فاطمة.

و الجواب: أنه ليس فيها تصريح بتقديم التسبيح أقصى ما فى الباب أنه قدمه فى الذكر و ذلک لا يدل على الترتيب و العطف بالواو لا يدل عليه انتهى.

و قال شيخنا البهائى (ره) فى مفتاح الفلاح اعلم أن المشهور استحباب تسبيح الزهراء عليها السلام فى وقتين أحدهما بعد الصلاة و الآخر عند النوم، و ظاهر الرواية الواردة به عند النوم تقتضى تقديم التسبيح على التحميد، و ظاهر الرواية الصحيحة الواردة فى تسبيح الزهراء عليها السلام على الإطلاق يقتضى تأخيره عنه.

و لا بأس ببسط الكلام فى هذا المقام و إن كان خارجا عن موضوع الكتاب فنقول قد اختلف علماؤنا قدس الله أرواحهم فى ذلک مع اتفاقهم على الابتداء بالتكبير لصراحة صحيحة ابن سنان عن الصادق عليه السلام فى الابتداء به فالمشهور الذى عليه- العمل فى التعقيبات تقديم التحميد على التسبيح، و قال رئيس المحدثين، و أبوه، و ابن الجنيد بتأخيره عنه، و الرواية عن أئمة الهدى سلام الله عليهم لا تخلو بحسب الظاهر من اختلاف.

و الرواية المعتبرة التى ظاهرها تقديم التحميد شاملة بإطلاقها لما يفعل بعد الصلاة و ما يفعل عند النوم، و هى ما رواه شيخ الطائفة فى التهذيب بسند صحيح عن محمد بن عذافر قال دخلت مع أبى على أبى عبد الله عليه السلام فسأله أبى عن تسبيح الزهراء عليها السلام فقال الله أكبر حتى أحصى أربعا و ثلاثين مرة ثم قال الحمد لله حتى بلغ سبعا و ستين مرة ثم قال سبحان الله حتى بلغ مائة مرة يحصيها بيده جملة واحدة و الرواية التى ظاهرها تقديم التسبيح على التحميد مختصة بما يفعل عند النوم، ثم أورد من الفقيه رواية على و فاطمة عليها السلام التى أشرنا إليها ثم قال: و لا يخفى أن هذه الرواية غير صريحة فى تقديم التسبيح على التحميد فإن الواو لا تفيد الترتيب و إنما هى لمطلق الجمع على الأصح كما بين فى الأصول نعم ظاهر التقديم اللفظى يقتضى ذلک و كذا الرواية السابقة غير صريحة فى تقديم التحميد فإن لفظة" ثم" فيها من كلام الراوى فلم يبق إلا ظاهر التقديم اللفظى أيضا فالتنافى بين الروايتين

إنما هو بحسب الظاهر فينبغى حمل الثانية على الأولى لصحة سندها و اعتضادها ببعض الروايات الضعيفة كما رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام أنه قال فى تسبيح- الزهراء عليها السلام تبدأ بالتكبير أربعا و ثلاثين ثم التحميد ثلاثا و ثلاثين ثم التسبيح ثلاثا و ثلاثين و هذه الرواية صريحة فى تقديم التحميد فهى مؤيدة لظاهر لفظ الرواية الصحيحة فتحمل الرواية الأخرى على خلاف ظاهر لفظها ليرتفع التنافى بينهما كما قلنا.

فإن قلت: يمكن العمل بظاهر الروايتين معا بحمل الأولى على الذى يفعل بعد الصلاة و الثانية على الذى يفعل عند النوم و حينئذ لا يحتاج إلى صرف الثانية عن ظاهرها فلم عدلت عنه و كيف لم تقل به.

قلت: لأنى لم أجد قائلا بالفرق بين تسبيح الزهراء عليها السلام فى الحالين بل الذى يظهر بعد التتبع أن كلا من الفريقين القائلين بتقديم التحميد و تأخيره قائل به مطلقا سواء وقع بعد الصلاة أو قبل النوم فالقول بالتفصيل إحداث قول ثالث فى مقابل الإجماع المركب.

و أما ما يقال: من أن إحداث القول الثالث إنما يمتنع إذا لزم منه رفع ما أجمعت عليه الأمة كما يقال فى رد البكر الموطوءة بعيب مجانا لاتفاق الكل على عدمه بخلاف ما ليس كذلک كالقول بفسخ النكاح ببعض العيوب الخمسة دون بعض لموافقة كل من الشطرين فى شطر و كما نحن فيه إذ لا مانع منه مثل القول بصحة بيع الغائب و عدم قتل المسلم بالذمى بعد قول أحد الشطرين بالثانى و نقيض الأول و الشطر الثانى بعكسه.

فجوابه: هذا التفصيل إنما يستقيم على مذهب العامة إما على ما قرره الخاصة- من أن حجية الإجماع مسببة عن كشفه عن دخول المعصوم- فلا إذ مخالفته حاصلة

احْمَدْهُ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ وَ سَبِّحْهُ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ وَ تَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الصَّافَّاتِ وَ عَشْراً مِنْ آخِرِهَا
7 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَخِيهِ أَنَّ شِهَابَ بْنَ عَبْدِ رَبِّهِ سَأَلَهُ أَنْ يَسْأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع وَ قَالَ

و إن وافق القائل كلا من الشطرين فى شطر و قس عليه مثال البيع و القتل انتهى كلامه زيد إكرامه.
و أقول: الإجماع المذكور غير ثابت و ما ذكروه وجه جمع بين الأخبار و يمكن الجمع بالقول بالتخيير مطلقا أيضا، و أما قوله (ره) إن رواية ابن عذافر غير صريحة فى الترتيب لأن لفظة ثم فيها فى كلام الراوى فهو طريف، لكنه تفطن بوهنه و تداركه فيما علقه على الهامش حيث قال لكن يمكن أن يقال تفسير الراوى بلفظ" ثم" يعطى أنه فهم من الإمام عليه السلام تراخى التسبيح عن التحميد و هذا كاف فى الترتيب المشهور.
فإن قلت: التراخى لم يقل به أحد من الأصحاب و الرواية متروک الظاهر.
قلت: انسلاخ لفظ ثم عن التراخى لا يستلزم انسلاخه عن الترتيب انتهى، و كان إصلاحه أيضا غير صالح فتفطن.
قوله" و عشر آيات من آخرها" أى من قولهَ إِنَّ جُنْدَنا لَهُمُ الْغالِبُونَ)
إلى آخر السورة و لا يبعد أن يكون من قوله (وَ لَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنا) إلى آخر السورة فإن هاتين الآيتين مناسبتان أيضا للمقصود ظاهرا بأن تكون بعض الآيات عندهم أطول و قد يشعر بعض الأخبار بأن من قوله سبحان ربک إلى آخرها آية واحدة فتتم عشر آيات لكنه تكلف.

: مجهول.
" و المسباح" بالكسر اسم لما يسبح به و يعلم به عدده كالمفتاح لما يفتح به، و المسبار لما يسبر به الجرح أى يمتحن غوره، و الحاصل أنه موافق للقياس لكن

ص: 302
قُلْ لَهُ إِنَّ امْرَأَةً تُفْزِعُنِی فِی الْمَنَامِ بِاللَّیْلِ فَقَالَ قُلْ لَهُ اجْعَلْ مِسْبَاحاً وَ کَبِّرِ اللَّهَ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِینَ تَکْبِیرَةً وَ سَبِّحِ اللَّهَ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ تَسْبِیحَةً وَ احْمَدِ اللَّهَ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ وَ قُلْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِیکَ لَهُ لَهُ الْمُلْکُ وَ لَهُ الْحَمْدُ یُحْیِی وَ یُمِیتُ وَ یُمِیتُ وَ یُحْیِی بِیَدِهِ الْخَیْرُ وَ لَهُ اخْتِلافُ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ* عَشْرَ مَرَّاتٍ

8 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ أَتَاهُ ابْنٌ لَهُ لَیْلَةً فَقَالَ لَهُ یَا أَبَهْ أُرِیدُ أَنْ أَنَامَ فَقَالَ یَا بُنَیَّ قُلْ- أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً ص عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَعُوذُ بِعَظَمَةِ

لم یذکره اللغویون و إنما ذکروا السبحة بالضم. قال فی المصباح السبحة خرزات منظومة، قال الفارابی: و تبعه الجوهری، و السبحة التی یسبح بها و هو یقتضی کونها عربیة. و قال الأزهری: کلمة مولدة و جمعها سبح مثل غرفة و غرف انتهی و صحف بعضهم، و قرأ سباحا بکسر السین مع أنه أیضا لم یرد فی اللغة و مخالف للنسخ المضبوطة" و له اختلاف اللیل و النهار" أی تعاقبهما أو اختلاف مقدارهما باعتبار دخول کل منهما فی الآخر فی وقتین أو فی وقت واحد فی قطرین.

: صحيح.
و قال فى المصباح: الهامة ما له سم يقتل كالحية قاله الأزهرى، و الجمع الهوام مثل دابة و دواب، و قد يطلق الهوام على ما لا يقتل كالحشرات و منه حديث كعب بن عجرة و قد قال عليه السلام أ يؤذيک هوام رأسک و المراد القمل على الاستعارة بجامع الأذى، و قال السأمة من الخشاش ما يسم و لا يبلغ أن يقتل بسمة كالعقرب و الزنبور فهى اسم فاعل، و الجمع سوام مثل دابة و دواب و نحو ذلک، قال فى النهاية فى الموضعين ثم قال، و فى حديث ابن المسيب كنا نقول إذا أصبحنا نعوذ بالله من شر السأمة و إلهامه، السأمة هيهنا خاصة الرجل يقال سم إذ أخص انتهى.

اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِجَلَالِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِسُلْطَانِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* وَ أَعُوذُ بِعَفْوِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِغُفْرَانِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ مِنْ شَرِّ السَّامَّةِ وَ الْهَامَّةِ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ بِلَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ وَ مِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ مِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ وَ مِنْ شَرِّ الصَّوَاعِقِ وَ الْبَرَدِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ قَالَ مُعَاوِيَةُ فَيَقُولُ الصَّبِيُّ الطَّيِّبِ عِنْدَ ذِكْرِ النَّبِيِّ الْمُبَارَكِ قَالَ نَعَمْ يَا بُنَيَّ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ

9 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَبِيتَ لَيْلَةً حَتَّى تَعَوَّذَ بِأَحَدَ عَشَرَ حَرْفاً

قوله" فيقول الصبى" أقول: هذا الكلام يحتمل وجوها.
الأول أن الصبى لما بلغ فى متابعة الدعاء الذى يلقيه عليه السلام عليه إلى لفظ رسولک أو إلى محمد زاد فى وصفه من تلقاء نفسه الطيب المبارک و قرره أبوه عليه السلام عليه و كأنه عليه السلام كان يريد إلقائهما عليه فبادر الصبى و ذكرهما فاستحسنه و قرره عليه فالظرف معترض بين الوصفين كذا سمعنا من مشايخنا قدس الله أرواحهم.
الثانى: أن يكون الطيب صفة للصبى، مدحه الراوى به و المبارک مقول القول و صفة للنبى فأضاف عليه السلام الطيب أيضا و قال صفه بهما فقل رسولک الطيب المبارک.
الثالث: أن يكون بعكس السابق فيكون الطيب مفعول القول و المبارک و صفة للنبى وصفه الراوى به و سائر الكلام كما مر، و الأول أحسن الوجوه ثم الثانى.

الحديث التاسع

: ضعيف على المشهور:" إن استطعت" أن شرطية و الجزاء محذوف و هو فافعل أو نحوه" أن لا تبيت ليلة" أى لا تنام مجازا على الأشهر أو لا تفعل فعلا فى ليلة حتى تتعوذ أولا تمضى عليک ليلة فلو فعله آخر الليل أيضا كان حسنا و قيل أصله دخول الليل قال

قُلْتُ أَخْبِرْنِی بِهَا قَالَ قُلْ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِجَلَالِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِسُلْطَانِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِجَمَالِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِدَفْعِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِمَنْعِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِجَمْعِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِمُلْكِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَ بَرَأَ وَ ذَرَأَ وَ تَعَوَّذْ بِهِ كُلَّمَا شِئْتَ

فی القاموس: بات یفعل کذا یبیت و یبات بیتا و بیاتا و مبیتا و بیتوتة أی یفعله لیلا و لیس من النوم و من أدرکه اللیل فقد بات و قد بت. القوم و بهم و عندهم و إباتة الله أحسن بیتة بالکسر أی إباتة و بیت الأمر دبره لیلا و الغدو أوقع بهم لیلا و قال فی المصباح بات یبیت بیتوتة و مبیتا و مباتا فهو بائت و لذلک معنیان أشهرهما اختصاص ذلک الفعل باللیل کما اختص الفعل فی ظل بالنهار، فإذا قلت بأن یفعل کذا فمعناه فعله باللیل و لا یکون إلا مع سهر اللیل، و علیه قوله تعالی (وَ الَّذِینَ یَبِیتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِیاماً).
و قال الأزهری قال الفراء بات اللیل إذا سهر اللیل کله فی طاعة أو معصیة، و قال اللیث من قال بات بمعنی نام فقد أخطأ، أ لا تری أنک تقول بات یرعی النجوم و معناه ینظر إلیهما و کیف ینام من یراقب النجوم و قال ابن القوطیة أیضا، و تبعه السر قسطی و ابن القطاع بات یفعل کذا إذا فعله لیلا و لا یقال بمعنی نام، و المعنی الثانی یکون بمعنی صار یقال بات بموضع کذا أی صار به سواء کان فی لیل أو نهار، و علی هذا قول الفقهاء بات عند امرأته لیلة أی صار عندها سواء حصل معه نوم أو لا، و قال فی النهایة: کل من أدرکه اللیل فقد بات یبیت نام أو لم ینم انتهی، و قیل حتی هنا للاستثناء.
و أقول: تعوذ یحتمل أن یکون کتقول أو من باب التفعل بحذف إحدی التائین و قیل الباء فی" بأحد" للآلة و إطلاق الحرف علی الکلمة و الکلام شائع" و تعوذ به" یحتمل الأمر و المضارع من التفعل، و المضارع من باب نصر، و الحاصل

10 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ قَالَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ- بِسْمِ اللَّهِ وَضَعْتُ جَنْبِيَ الْأَيْمَنَ لِلَّهِ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً لِلَّهِ مُسْلِماً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
11 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ حُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَقُلْ سُبْحَانَ رَبِّ النَّبِيِّينَ وَ إِلَهِ الْمُرْسَلِينَ وَ رَبِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحْيِ الْمَوْتى وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَقُولُ اللَّهُ

أنه ينبغى قراءته فى كل حال و فى كل زمان من الليل و النهار و قد مر شرح سائر أجزاء الدعاء.

الحديث العاشر

: مجهول.
" بسم الله" أى أبتدئ باسم الله أو أنام مستعينا به" وضعت جنبى الأيمن لله" قد تواترت الروايات معنى من طرق الخاصة و العامة على استحباب النوم على الجنب الأيمن قال عياض: لما فى التيامن من البركة و فى اسمه من الخير، و أيضا فى النوم على الأيمن سرعة التيقظ لأن القلب فى الجانب الأيسر فإذا نام كذلک يبقى القلب معلقا إلى جهة الأيمن و إذا نام على الأيسر استغرقه النوم و لا ينتبه إلا بعد حين، و أما الدعاء المذكور فلأنه تجديد عهد إذ قد يموت فى نومته تلک كذا قيل" على ملة إبراهيم" أى كائنا على ملته" و الحنيف" المسلم المائل إلى الدين المستقيم و الحنف محركة، الاستقامة و منه قوله دين محمد حنيف أى مستقيم لا عوج فيه، و فى الخبر فى قوله تعالى (فَأَقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّينِ حَنِيفاً) قال أمره أن يقيم وجهه إلى القبلة ليس فيه شىء من عبادة الأوثان خالصا مخلصا.

الحديث الحادى عشر

: مجهول.
" و رب المستضعفين" على بناء المفعول أى الأئمة الطاهرين الذين استضعفهم

عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقَ عَبْدِی وَ شَکَرَ
12 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِذَا قُمْتَ بِاللَّیْلِ مِنْ مَنَامِکَ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی رَدَّ عَلَیَّ رُوحِی لِأَحْمَدَهُ وَ أَعْبُدَهُ فَإِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ الدِّیکِ فَقُلْ- سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِکَةِ

المخالفون فی الأرض إشارة إلی قوله تعالی (وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ) و قد مرت الأخبار فی أنها نزلت فیهم علیهم السلام، و یحتمل التعمیم لیشمل غیرهم من شیعتهم.

: حسن كالصحيح.
و كان المراد برد الروح كمال تصرفه فى البدن و اشتغال المشاعر الظاهرة بأعمالها و قد مر الكلام فى السبوح و القدوس، و الروح، و الاشتغال بالدعاء و الذكر فى هذا الوقت لما ورد فى الأخبار الكثيرة من طرق الخاصة و العامة، إن لله ديكا عرفه تحت العرش و رجلاه فى تخوم الأرضين السابعة السفلى إذا كان فى الثلث الأخير من الليل سبح الله تعالى ذكره بصوت يسمعه كل شىء ما خلا الثقلين الجن و الإنس، فتصيح عند ذلک ديكة الدنيا، و فى بعض الأخبار أن الديک رأسه عند العرش و هو ملک من ملائكة الله تعالى و رجلاه فى تخوم الأرض السابعة السفلى مضى مصعدا حتى انتهى قرنه إلى العرش و هو يقول سبحانک ربى، و لذلک الديک جناحان إذا نشرهما جاوز المشرق و المغرب فإذا كان فى آخر الليل نشر جناحيه و خفق بهما و صرخ بالتسبيح و هو يقول سبحان الله الملک القدوس الكبير المتعال القدوس لا إله إلا هو الحى القيوم فإذا فعل ذلک سبحت ديكة الأرض كلها و خفقت بأجنحتها و أخذت فى الصراخ فإذا سكن ذلک الديک فى المساء سكنت الديكة فى الأرض فإذا كان فى بعض السحر نشر جناحيه تجاوز المغرب و المشرق

وَ الرُّوحِ سَبَقَتْ رَحْمَتُکَ غَضَبَکَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَکَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی فَإِنَّهُ لَا یَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَإِذَا قُمْتَ فَانْظُرْ فِی آفَاقِ السَّمَاءِ وَ قُلِ اللَّهُمَّ لَا یُوَارِی مِنْکَ لَیْلٌ دَاجٍ وَ لَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَ لَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ وَ لَا ظُلُماتٌ

و خفق بهما و صرخ بالتسبیح (سبحان الله العظیم سبحان الله العزیز القهار سبحان الله ذی العرش المجید سبحان الله رب العرش الرفیع) فإذا فعل ذلک سبحت دیکة الأرض فإذا هاج هاجت الدیکة فی الأرض تجاوبه بالتسبیح و التقدیس لله تعالی و لذلک الدیک ریش أبیض کأشد بیاض رأیته قط، و له زغب أخضر تحت ریشه الأبیض کأشد خضرة رأیتها قط، و روی الصدوق فی التوحید عن أمیر المؤمنین علیه السلام فی تفسیر قوله تعالی (وَ الطَّیْرُ صَافَّاتٍ کُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِیحَهُ) مثل ذلک و أن المراد بالطیر الدیکة و الأخبار فی ذلک کثیرة فظهر أن التسبیح عند سماع أصواتها موافقة لها فی التسبیح.

و من طریق العامة عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال إذا سمعتم صیاح الدیک فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملکا قال عیاض إنما أمرنا بالدعاء حینئذ لتؤمن الملائکة و تستغفر و تشهد للداعی بالتضرع و الإخلاص، و قال القرطبی: و لرجاء القبول و قیل الفاء فی قوله" فاغفر" للتفریع علی الإقرار بالوحدانیة و الاعتراف بالذنوب و الفاء فی قوله" فإنه" للبیان و الضمیر للشأن.

" إلی آفاق السماء" أی ما ظهر من نواحیها، فی المصباح الأفق بضمتین الناحیة من الأرض و من السماء و الجمع آفاق انتهی، و النظر إلیها للعبرة و التفکر فی آثار عظمته و قدرته سبحانه و قیل لملاحظة الوقت" لا یواری عنک" أی لا یستر عنک من المواراة و هی الستر" لیل داج" بالتخفیف من المعتل اللام من دجی اللیل دجوا إذا أظلم و تمت ظلمته و ربما یقرأ بالتشدید قال فی القاموس دج أرخی الستر و الدجج بضمتین شدة الظلمة کالدجة و لیلة دیجوج و دجداجة انتهی،

و الأول أظهر و فى بعض كتب الدعاء و الحديث ساج بالسين و هو إما بالتخفيف كما صححه الشيخ البهائى (قدس سره) فى مفتاح الفلاح قال ساج بالسين المهملة و أخره جيم اسم فاعل من سجى بمعنى ركد و استقر، و المراد ليل راكد ظلامه مستقر قد بلغ غايته انتهى.
و أقول: يؤيد هذه النسخة قوله تعالى (وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى) قال البيضاوى أى سكن أهله أو ركد ظلامه من سجى البحر سجوا إذا سكنت أمواجه و أما بالتشديد من السبح بمعنى التغطية و هو بعيد" و الأبراج" الأظهر عندى أنه جمع برج بالتحريک أى ذات كواكب نيرة حسنة المنظر قال فى القاموس: البرج محركة المجيد الحسن الوجه أو المضىء البين المعلوم و الجمع أبراج، و قال البرج بالضم الركن و الحصن و واحد بروج السماء انتهى، و زعم الأكثر أنه جمع برج لقوله تعالى (وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ) و هو بعيد إذ هو يجمع فى الغالب على بروج، و إن قيل أنه يجمع على أبراج، قال فى مصباح اللغة برج الحمام مأواه و البرج فى السماء قيل منزل القمر و قيل الكوكب العظيم و قيل باب السماء و الجمع فيهما بروج و أبراج" و لا أرض ذات مهاد" أى أمكنة مستوية ممهدة للقرار قال فى القاموس المهاد الموضع مهيأ للصبى و يوطأ و الأرض و الفراش (و أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً) أى بساطا ممكنا للسلوک فيه و لبئس المهاد أى ما مهد لنفسه فى معاده انتهى.
و يحتمل أن يكون المعنى صاحبة هذا الاسم أو هذه الصفة و الحالة فيكون شبيها بالتجريد، و قيل: الظاهر أن مهادا هنا جمع مهد أو مهدة بالضم فيهما و هما ما ارتفع من الأرض أو ما انخفض منها فى سهولة و استواء و المعنى لا يستر عنک أرض ذات أتلال عالية، و جبال رأسيه أو ذات أقطاع مستقيمة ممهدة و أمكنة مستوية منبسطة انتهى.

و قيل: هو جمع مهد و هو الموضع المستوى، هو إشارة إلى أن الأرض لما كانت مستوية احتاجت إلى الجبال لرفع تزلزلها كما قال تعالى (أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً وَ الْجِبالَ أَوْتاداً) فالمراد أن الجبال التى حصلت سبب استواء الأرض لا توارى عنک ما وراءها، و لا يخفى ما فيه.
و قال الشيخ البهائى (ره) فى المفتاح ذات مهاد بكسر أوله جمع ممهود أى ذات أمكنة مستوية ممهدة و اعترض عليه بأن ما ذكره (قدس سره) من كون مهاد جمع ممهود لا يعرف مأخذه و لا وجه صحته، بل هو مخالف للسماع و القياس.
أما الأول: فلان المذكور فى التفاسير أن مهادا مفرد قال فى مجمع البيان فى تفسير قوله تعالى (أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً) أى وطأ و قرارا و مهيأ للتصرف فيه من غير إذنه، و قيل: مهادا أى بساطا و قال صاحب الكشاف مهادا أى فراشا و قال فى القاموس: المهاد ككتاب الفراش جمعه أمهدة و مهد و (أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً) أى بساطا ممكنا للسلوک (وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ) أى ما مهد لنفسه فى معاده و ذكر فيه أن المهاد جاء بمعنى المهد و هو الموضع الذى يهيئ للصبى و يوطأ له.
و أما الثانى: أعنى مخالفة القياس فلان قياس الصفة مثل اسم الفاعل و المفعول مطلقا أن يجمع جمع الصحيح، فإن كانت صفة لمذكر يعقل فيه الواو و النون، نحو منصورون و إن كانت صفة لمذكر لا يعقل أو المؤنث مطلقا فبالألف و التاء كمرفوعات و منصورات، و أما جمع التكسير فغير قياس إلا ما كان على فاعل بل قليل موقوف على السماع كميامين و مشاييم فقياس ممهود أن يجمع على ممهودات و لو جمع جمع تكسير لا على الشذوذ يجب أن يقال مماهيد، و أما جمعه على مهاد فبعيد غاية البعد، و لو قلنا بجمعية مهاد فالأولى أن يقال: أنه جمع مهد لأن فعلا يجمع على فعال كجبل و جبال، و نعل و نعال، و رحل و رحال انتهى.

بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ وَ لَا بَحْرٌ لُجِّیٌّ تُدْلِجُ بَیْنَ یَدَیِ الْمُدْلِجِ مِنْ خَلْقِکَ تَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْیُنِ

قوله علیه السلام" و لا بحر لجی" قال فی المفتاح بضم اللام و قد یکسر و تشدید الجیم المکسورة المشددة أی عظیم انتهی، و فی القاموس: لجة البحر معظمه و منه بحر لجی، و أقول: هذه الفقرة و التی قبلها إشارة إلی قوله تعالی فی سورة النور (أَوْ کَظُلُماتٍ فِی بَحْرٍ لُجِّیٍّ) قال البیضاوی: أی عمیق منسوب إلی اللجج و هو معظم الماء، (یَغْشاهُ) یغشی البحر (مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ) أی أمواج مترادفة متراکمة (مِنْ فَوْقِهِ) من فوق الموج الثانی سَحابٌ غطی النجوم و حجب أنوارها و الجملة صفة أخری للبحر (کَظُلُماتٍ) أی هذا ظلمات (بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ إِذا أَخْرَجَ یَدَهُ لَمْ یَکَدْ یَراها) لم یقرب أن یراها فضلا أن یراها.

قوله علیه السلام" تدلج بین یدی المدلج من خلقک" قال فی القاموس: الدلج محرکة و الدلجة بالضم و الفتح السیر من أول اللیل، و قد أدلجوا فإن ساروا فی آخر اللیل فأدلجوا بالتشدید، و فی المصباح أدلج إدلاجا مثل أکرم إکراما مسار اللیل کله فهو مدلج، و به سمی و منه أبو قبیلة من کنانة، و منهم القافة فإن خرج آخر اللیل فقد أدلج بالتشدید انتهی.

و أقول: المضبوط فی الدعاء التخفیف و التشدید أنسب، و الکفعمی (ره) فی البلد الأمین عکس و نسب التخفیف إلی آخر اللیل و لعله من سهو قلمه و قال فی المفتاح: الإدلاج السیر باللیل و ربما یختص بالسیر فی أوله، و ربما یطلق الإدلاج علی العبادة فی اللیل مجازا لأن العبادة سیر إلی الله تعالی و قد فسر بذلک قول النبی فیه من خاف أدلج، و من أدلج بلغ المنزل، و معنی تدلج بین یدی المدلج أن رحمتک و توفیقک و أعانتک لمن توجه إلیک و عبدک صادرة عنک قبل توجهه إلیک و عبادته لک إذ لو لا رحمتک و توفیقک و إیقاعک ذلک فی قلبه لم یخطر ذلک بباله فکأنک سریت إلیه قبل أن یسری هو إلیک و قال (ره) فی الهامش و بعض

وَ ما تُخْفِی الصُّدُورُ غَارَتِ النُّجُومُ وَ نَامَتِ الْعُیُونُ وَ أَنْتَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ لَا تَأْخُذُکَ

المحدثین فسر الإدلاج فی هذا الحدیث بالطاعات و العبادات فی أیام الشباب فإن سواد الشعر یناسب اللیل فالعبادة فیه کأنها إدلاج انتهی.
و أقول: علقها علی قوله صلی الله علیه و آله و سلم من خاف أدلج لما روی عن محمد بن الحنفیة فی تفسیر هذا الخبر أن مراده صلی الله علیه و آله و سلم من خاف الله و الیوم الآخر اجتهد فی العبادة أیام شبابه و قوته و سواد شعره فقد کنی عن العمل فی الشباب بالدلج و هو السیر باللیل کما یکنی عن الشیب بالصبح و أقول فی الدعاء، و یحتمل أن یکون المعنی أن ألطافک و رحماتک تزید علی عبادته لک کما ورد فی الحدیث القدسی، من تقرب إلی شبرا تقربت إلیه ذراعا و من تقرب إلی ذراعا تقربت إلیه باعا.
و قال والدی (ره) فی أکثر نسخ التهذیب یدلج بالیاء علی صیغة الغائب فیحتمل أن یکون صفة للبحر إذ السائر فی البحر یظن أن البحر متوجه إلیه یتحرک نحوه و یمکن أن یکون التفاتا فیرجع إلی المعنی الأول" تعلم خائِنَةَ الْأَعْیُنِ" الخائنة أما اسم فاعل أی النظرة الخائنة الصادرة عن الأعین، أو الخائنة مصدر کالعافیة أی خیانة الأعین و هی النظر إلی ما لا یجوز و الغمز بها" وَ ما تُخْفِی الصُّدُورُ" خطوراتها و مضمراتها" غارت النجوم" أی تسفلت و أخذت فی الهبوط و الانخفاض بعد ما کانت أخذه فی الصعود و الارتفاع و اللام للعهد، و یجوز أن یکون بمعنی غابت بأن یکون المراد بها النجوم التی کانت فی أول اللیل فی وسط السماء" و نامت العیون" أی هذا وقت الیأس عن المخلوقین و التوسل برب العالمین و قیل: کأنه تأسف علی الغفلة عن مشاهدة هذا الصنع الغریب و التدبیر العجیب" و أنت الحی القیوم" أی الفعال المدرک للأشیاء کما هی، و القائم علی کل شیء برعایته و حفظه و إصلاحه و تدبیره.
و أقول: حاصل هذه الفقرات، التنبیه علی التوسل بقاضی الحاجات، و قطع

ص: 312
سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ سُبْحَانَ رَبِّی رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ إِلَهِ الْمُرْسَلِینَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ*
13 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِیعاً عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ کَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا قَامَ آخِرَ اللَّیْلِ یَرْفَعُ صَوْتَهُ حَتَّی یُسْمِعَ أَهْلَ الدَّارِ وَ یَقُولُ اللَّهُمَ

الرجاء عن غیره، فإن الناس قد یتوسلون بالکواکب و النظرات و الساعات فنبه بهبوطها و غیبتها علی عجزها و ضعفها، و کونها مسخرة لرب قاهر کما قال الخلیل علیه السلام (لا أُحِبُّ الْآفِلِینَ) و قد یلجأون إلی الأقویاء من المخلوقین لزعمهم أنهم قادرون علی کل ما یریدون فیه علی عجزهم و ضعفهم بقوله- و نامت العیون- فإنهم لطریان النوم یغفلون عمن یتوسل بهم، و الموت الذی هو أخوه محتمل فیه مع قطع النظر عن سائر الموانع و القواطع عن الأفعال و الإرادات، و لذا عقبها بقوله" و أنت الحی القیوم" أی القادر العالم بذاته الذی لا یعتریه موت لا فناء، و القائم بذاته الذی یقوم به کل شیء، و لا یعجز عن شیء، و یحتاج إلیه کل شیء.
ثم قال:" لا تأخذک سنة و لا نوم" فتصیر غافلا أو عاجزا عن قضاء حوائج المخلوقین، فإذا تفکر العاقل فی هذه الفقرات و تنبه بها انبعث منه شوق إلی التوجه بحوائجه إلی رب الأرباب، و التضرع إلیه فی کل باب و یأس تام عن المخلوقین، و انقطاع إلی قاضی حوائج السائلین" و السنة" بالکسر مبادئ النوم و قیل فتور یتقدم النوم، و قال الشیخ البهائی (ره) تقدیمها علیه مع أن القیاس فی النفی الترقی من الأعلی إلی الأسفل بعکس الإثبات لتقدمها علیه طبعا، أو المراد نفی هذه الحالة المرکبة التی تعتری الحیوان.

الحديث الثالث عشر

: صحيح.
" حتى يسمع" على بناء الأفعال أو المجرد و كان الإسماع ليستيقظ من أراد

أَعِنِّی عَلَی هَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَ وَسِّعْ عَلَیَّ ضِیقَ الْمَضْجَعِ وَ ارْزُقْنِی خَیْرَ مَا قَبْلَ الْمَوْتِ وَ ارْزُقْنِی خَیْرَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ

الاستیقاظ و یقوم من أراد القیام و فیه إیماء إلی جواز إیقاظ الغیر للعبادة إذا کان راضیا بل مع عدم الرضا أیضا، و فیه إشکال بل ربما یمنع مع الرضا أیضا لأنه إبراء ما لم یجب، و لا یخفی ضعفه، إذ یلزم منه عدم جواز الفصد، و الحجامة و أمثالهما" اللهم أعنی" أی علی تحمله بتسهیله علی أو رفعه عنی. و فی المصباح هالنی الشیء هولا من باب قال أفزعنی فهو هائل، و لا یقال مهول إلا فی المفعول و موضع مهیل بفتح المیم و مهال أیضا أی مخوف ذو هول" و المطلع" بالتشدید و فتح اللام إما مصدر میمی أو اسم مکان، و قد یقرأ بکسر اللام و هو الرب تعالی قال فی القاموس: و بکسر اللام القوی العالی القاهر انتهی، و هو تصحیف.

و قال فی النهایة: فیه فی ذکر القرآن لکل حرف حد و لکل حد مطلع أی لکل مصعد یصعد إلیه من معرفة علمه، و المطلع مکان الاطلاع من موضع عال یقال مطلع هذا الجبل من مکان کذا أی مأتاه و مصعدة، و منه حدیث عمر لو أن لی ما فی الأرض جمیعا لافتدیت به من هول المطلع یرید به الموقف یوم القیامة أو ما یشرف علیه من أمر الآخرة عقیب الموت فشبهه بالمطلع الذی یشرف علیه من موضع عال انتهی.

و قال الکفعمی (ره) فی حواشی البلد الأمین بعد ذکر ما مر و رأیت بخط الشهید (ره) أن هول المطلع هو الاطلاع علی الملائکة الذین یقبضون الأرواح و المطلع مصدر.

و أقول: الظاهر أن المراد به أهوال القبر لما ورد، لا تفجأ بالمیت القبر، فإن للقبر أهوالا، و المراد بالمضجع القبر أو عالم البرزخ، فی القاموس: ضجع کمنع ضجعا و ضجوعا وضع جنبه بالأرض کانضجع و اضطجع و المضجع کمقعد

ص: 314

14 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ تَقُولُ إِذَا أَرَدْتَ النَّوْمَ- اللَّهُمَّ إِنْ أَمْسَکْتَ نَفْسِی فَارْحَمْهَا وَ إِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا

15 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ جَمِیعاً عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی أُسَامَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ حِینَ یَأْخُذُ مَضْجَعَهُ غُفِرَ لَهُ مَا عَمِلَ قَبْلَ ذَلِکَ خَمْسِینَ عَاماً وَ قَالَ یَحْیَی فَسَأَلْتُ سَمَاعَةَ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ حَدَّثَنِی

موضعه کالمضطجع، و فی الفقیه و وسع علی المضجع و مناسبة الدعاء لهذا الوقت و إذا استیقظ فی ظلمة اللیل و انفرد عن الناس ینبغی أن یذکر ظلمة القبر و وحدته فیه، و انفراده عن الناس، و لما کان النوم و الانتباه شبیهین بالموت و البعث ینبغی أن یذکرهما و یستعیذ من شرهما.

الحديث الرابع عشر

: صحيح، و إن كان فيه شوب إرسال لأن الإرسال بعد ابن أبى عمير.
قوله عليه السلام:" إن أمسكت بنفسى" أى لم ترسلها إلى بدنى و وصلت نومى بالموت" فارحمها" و اغفر لها و لا تؤاخذها بسيئات أعمالها،" و إن أرسلتها" إلى بدنها" فاحفظها" من الذنوب و الآفات، و تكرار هذا المضمون فى الأدعية و ذكرها فى الآية الكريمة للتنبيه على أنه لا اعتماد على الحياة، و احتمال عدم الانتباه من هذا المنام فينبغى أن يتوب عند كل نوم و يجدد وصيته و لا يغتر بظن الحياة لحبها و عدم احتمال الموت لكراهتها.

الحديث الخامس عشر

: صحيح و أخره موثق بسماعه، و فاعل قال أبو عبد الله عليه السلام، و أبو محمد كنية أخرى لليث بن البخترى، و ليحيى بن القاسم أيضا، و إنما كنى بأبى بصير لكونهما بصيرين مكفوفى البصر تكنية بالضد أو لبصيرة قلبهما، أو كناية عن أنهما ليسا ببصيرين، و إنما ولدا بصيرين، فإن البصير خلاف

ص: 315
أَبُو بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ ذَلِکَ وَ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَمَا إِنَّکَ إِنْ جَرَّبْتَهُ وَجَدْتَهُ سَدِيداً
16 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا

الضرير، و يمكن أن يكون تكنية الليث بعد صيرورته بصيرا بإعجاز الباقر و الصادق عليه السلام كما هو المشهور، و المذكور في الأخبار، و بالجملة تكنيته بأبى محمد فى الأخبار و كتب الرجال أشهر من أن يخفى على الناقد البصير، و من الغرائب أنه قال بعض الشراح: فاعل قال أبو بصير و أبو محمد كنية لسماعة لأنه قال النجاشى: يكنى أبا تاشرة، و قيل أبا محمد.
و أما قوله عليه السلام" أما إنک إن جربته وجدته سديدا" فيحتمل وجوها.
الأول: أن يكون المراد به أنه يظهر لک فى الآخرة صدق ما قلته لک، أو فى المنام.
الثانى: أن يكون المراد ظهور آثاره من إنارة قلبه فإنه علامة المغفرة كما قيل، أو من التوفيق و الهداية و تيسير أمور الدنيا و الآخرة.
الثالث: ما قيل يفهم منه أن لقارئها على العدد المذكور إذا واظب عليها أن تحصل له حالات غريبة، و كمالات عجيبة يجدها الذوق و يدركها الشوق و لا يبعد إجراء مثل هذا الحكم فى غيرها من الأدعية المأثورة عن أهل العصمة عليهم السلام.
الرابع: ما قيل التجربة بأن لا يصيبه بعد الخمسين بلية إذ البلايا لتكفير السيئات و لا يخفى بعده بل بعد أكثر ما مر.

الحديث السادس عشر

: مجهول، و قيل ضعيف.
و الحياة و الموت فى هذا الخبر أعم من الحياة و الانتباه و الموت و النوم، و قيل: معناه بک يكون ذلک فالاسم هو المسمى و قيل إنه من أسمائه تعالى المحيى

أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ- اللَّهُمَّ بِاسْمِکَ أَحْيَا وَ بِاسْمِکَ أَمُوتُ فَإِذَا قَامَ مِنْ نَوْمِهِ قَالَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَحْيَانِی بَعْدَ مَا أَمَاتَنِی وَ إِلَيْهِ النُّشُورُ وَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع

و المميت و معنى كل اسم واجب له فهو سبحانه يحيى و يميت لا يتصف غيره بذلک فكأنه قال باسمک المحيى أحيا و باسمک الميت أموت" الحمد للّه الذى أحيانى" حمده بالإحياء لأن الإحياء نعمة يستحق به الحمد" وَ إِلَيْهِ النُّشُورُ" السابق دليل عليه لأن الإحياء بعد موت النوم نشور صغير يمكن الاستدلال به على النشور الأكبر، فلذلک ذكره بعده و إليه خبر النشور قدم عليه للحصر قوله عليه السلام:" آية الكرسى" أى إلى- العظيم- أو إلى- خالدون- كما مر" شَهِدَ اللَّهُ" أى بنصب الآثار الدالة على توحيده فإن كل ذرة من ذرات العالم شاهدة عليه، أو بإنزال الآيات الدالة عليه، أو بقوله فى القرآن المجيد (أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا) و أمثاله" وَ الْمَلائِكَةُ" بالإقرار" وَ أُولُوا الْعِلْمِ" بالإيمان بها و الاحتجاج عليها شبه ذلک فى البيان و الكشف بشهادة الشاهد" قائِماً بِالْقِسْطِ" أى مقيما للعدل فى قسمه و حكمه و انتصابه على الحال من اللّه أو عن هو" لا إِلهَ إِلَّا هُوَ" كرره للتأكيد و مزيد الاعتناء بمعرفة أدلة التوحيد و الحكم به بعد إقامة الحجة و ليبنى عليه" الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" فيعلم أنه الموصوف بهما، و قدم العزيز لتقدم العلم بقدرته على العلم بحكمته، و رفعهما على البدل من الضمير أو الصفة لفاعل شهد، و هذا آخر الآية.

و قد يضاف إليه (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ) مع أنه خارج عن الآية، و كأنه على قراءة أن الدين بفتح الهمزة بدلا من أنه لا إله إلا هو، أو من القسط، فيكون من تتمة الآية معنى و إن لم تكن لفظا.

و يؤيده ما رواه الطبرسى عن غالب القطان قال أتيت الكوفة فى تجارة فنزلت قريبا من الأعمش، فكنت أختلف إليه، فلما كنت ذات ليلة أردت أن أنحدر إلى

مَنْ قَرَأَ عِنْدَ مَنَامِهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ الْآيَةَ الَّتِی فِی آلِ عِمْرَانَ- شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِکَةُ وَ آيَةَ السُّخْرَةِ وَ آيَةَ السَّجْدَةِ وُکِّلَ بِهِ شَيْطَانَانِ يَحْفَظَانِهِ مِنْ مَرَدَةِ الشَّيَاطِينِ شَاءُوا أَوْ أَبَوْا وَ مَعَهُمَا مِنَ اللَّهِ ثَلَاثُونَ مَلَکاً يَحْمَدُونَ

البصرة قام من الليل فتهجد فمر بهذه الآية (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ) الآية، ثم قال الأعمش و أنا أشهد بما شهد الله به، و أستودع الله هذه الشهادة، و هی لی عند الله وديعة، (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ) قالها مرارا، قلت لقد سمع فيها شيئا فصليت معه و ودعته، ثم قلت: آية سمعتک ترددها، قال: لا و الله لا أحدثک بها إلی سنة فکتبت علی بابه ذلک اليوم و أقمت سنة، فلما مضت السنة، قلت: يا أبا محمد قد مضت السنة، فقال: حدثنی أبو وائل عن أبی عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم: يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله إن لعبدی هذا عهدا عندی و أنا أحق من و فی بالعهد، أدخلوا عبدی هذا الجنة- ففيه إيماء إلی قراءة هذه التتمة، و قد يقرأ إلی- سريع الحساب.

و قال الطبرسی أيضا روی أنس عن النبی صلی الله عليه و آله و سلم قال من قرأ (شَهِدَ اللَّهُ) الآية عند منامه، خلق الله له منها سبعين ألف خلق يستغفرون له إلی يوم القيامة و آية السخرة فی الأعراف (إِنَّ رَبَّکُمُ اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ- إلی قوله- رَبُّ الْعالَمِينَ) و قيل: إلی (قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) کما ذکره الشيخ البهائی (ره) فالمراد بالآية الجنس، و سميت سخرة لدلالتها علی تسخير الله تعالی للأشياء و تذليله لها و المشهور أن المراد بآية السجدة آيتان فی آخر حم السجدة (سَنُرِيهِمْ آياتِنا) إلی آخر السورة، و قيل: المراد بها الآية المتصلة بآخر آية السجدة فی الم السجدة، و هی (تَتَجافی جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ) لأنها أنسب بهذا المقام و کان الأحوط الجمع بينهما" يحفظانه" فيه غاية اللطف حيث جعل عدو وليه حافظا له" شاءوا أو أبوا" قيل جملة شرطية عند بعض

اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُسَبِّحُونَهُ وَ يُهَلِّلُونَهُ وَ يُكَبِّرُونَهُ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِلَى أَنْ يَنْتَبِهَ ذَلِكَ الْعَبْدُ مِنْ نَوْمِهِ وَ ثَوَابُ ذَلِكَ لَهُ

17 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ عَنْ حَمْدَانَ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُذَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَقْرَأُ آخِرَ الْكَهْفِ عِنْدَ النَّوْمِ إِلَّا تَيَقَّظَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي يُرِيدُ

18 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ أَرَادَ شَيْئاً مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَ أَخَذَ مَضْجَعَهُ فَلْيَقُلْ- بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ لَا تُؤْمِنِّي مَكْرَكَ وَ لَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ وَ لَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْغَافِلِينَ

النحاة بتقدير- إن شاءوا- أو أبوا و حالية عند بعضهم، و هم الذين لا يشترطون فى الماضى إذا كان حالا [حالة] لفظة- قد- لا لفظا و لا تقديرا، و الضميران إما راجعان إلى الملكين مجازا أو إلى مردة الشياطين أى لا يمكنهم الغلبة عليهما، لأنهما يفعلان ذلك بأمره تعالى، و ثواب ذلك له، لأنه الباعث لذلك، و لا ينافى ذلك قوله تعالى (وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى) لأن ذلك من آثار سعيه كما أن الخيرات الصادرة عن المؤمنين له من آثار إيمانه و سعيه.

الحديث السابع عشر

: مجهول.
و آخر الكهف (قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ) إلى آخر السورة" إلا تيقظ" بصيغة الماضى من باب التفعل و ربما يقرأ باليائين و فتح الأولى و ضم القاف أو فتحها و هو مخالف للمضبوط فى النسخ و لا حاجة إليه.

الحديث الثامن عشر

: ضعيف على مشهور.
" لا تؤمنى مكرک" أصل المكر الخداع و هو على الله محال، و إذا نسب إليه تعالى يراد به الاستدراج، أو الجزاء بالغفلات و الإيقاع بالبليات، و العقوبة بالسيئات" و لا تنسنى ذكرک" قيل: نسيان العبد ذكره تعالى لازم لسلب اللطف و التوفيق و الإعانة و النصرة عنه فقصد بنفى اللازم نفى الملزوم من باب الكناية

أَقُومُ سَاعَةَ كَذَا وَ كَذَا إِلَّا وَكَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مَلَكاً يُنَبِّهُهُ تِلْکَ السَّاعَةَ

بَابُ الدُّعَاءِ إِذَا خَرَجَ الْإِنْسَانُ مِنْ مَنْزِلِهِ

1 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يُحَرِّکُ شَفَتَيْهِ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ إِنِّی رَأَيْتُکَ تُحَرِّکُ شَفَتَيْکَ حِينَ خَرَجْتَ فَهَلْ قُلْتَ شَيْئاً قَالَ نَعَمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ قَالَ حِينَ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثاً- بِاللَّهِ أَخْرُجُ وَ بِاللَّهِ أَدْخُلُ وَ عَلَى اللَّهِ أَتَوَكَّلُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِی فِی وَجْهِی هَذَا بِخَيْرٍ وَ اخْتِمْ لِی بِخَيْرٍ وَ قِنِی شَرَّ كُلِّ دَابَّةٍ

" و لا تجعلنی من الغافلين" عن ذكرک و طاعتک بالإمداد و التوفيق لها" أقوم" أی أريد" إلا و كل" المستثنی منه مقدر أی ما قاله إلا و كل.

باب الدعاء إذا خرج الإنسان من منزله

: حسن كالصحيح، و سنده الثانى صحيح.
" قال حين يريد" قيل جملة حالية من فاعل خرج بتقدير قد، نحو قوله تعالى (جاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)" ثلاثا" أى قال الله أكبر ثلاث مرات" بالله أخرج" أى أخرج مستعينا بذاته أو متبركا باسمه" و على الله أتوكل" أى فى الخروج و الدخول، و فى جميع الأمور" ثلاث مرات" أى قال الكلمات الثلاث المذكورة، ثلاث مرات" اللهم افتح لى فى وجهى هذا بخير و اختم لى بخير" كأنه أراد أن يكون خير الابتداء متصلا بخير الانتهاء أو طلب الخير فى الذهاب و الخير فى العود.
" و قنى شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها" إشارة إلى قوله تعالى حكاية عن

أَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّی عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ لَمْ یَزَلْ فِی ضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّی یَرُدَّهُ اللَّهُ إِلَی الْمَکَانِ الَّذِی کَانَ فِیهِ
مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ مِثْلَهُ

هود علیه السلام (إِنِّی تَوَکَّلْتُ عَلَی اللَّهِ رَبِّی وَ رَبِّکُمْ ما مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِیَتِها) قال البیضاوی: أی إلا و هو مالک لها قادر علیها یصرفها علی ما یرید بها، و الأخذ بالنواصی تمثیل لذلک" إِنَّ رَبِّی عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ" أی أنه علی الحق و العدل لا یضیع عنده معتصم و لا یفوته ظالم انتهی.
و أقول: لما کان الآخذ بناصیة حیوان قادرا علی صرفه کیف شاء، و یدل المأخوذ له غایة التذلل، مثل به فی الکتاب و السنة و العرف العام، قال تعالی (فَیُؤْخَذُ بِالنَّواصِی وَ الْأَقْدامِ) و فی الدعاء خذ إلی الخیر بناصیتی" أی اصرف قلبی إلی عمل الخیرات، و وجهنی إلی القیام بوظائف الطاعات، کالذی یجذب بشعر مقدم رأسه إلی العمل، ففی الکلام استعارة، و الناصیة قصاص الشعر فوق الجبهة و الجمع النواصی، و فی الدعاء و النواصی کلها بیدک، و هو أیضا من باب التمثیل، أی کل شیء فی قبضتک و ملکک و تحت قدرتک، و قوله علیه السلام هنا" أنت أخذ" أما وصف للدابة للتوضیح و التعمیم و الإشارة إلی الترقب بحصول الوقایة، بل إلی تحققها، و یحتمل أن یکون استئنافا بیانیا، کأنه قیل کیف أقی قال أنت أخذ بناصیتها، و قیل و فی ذکر قیامه علی الحق و هو الصراط المستقیم توقع لنصرته علی طاعته و توفیقه له، و أقول: قوله" لم یزل" جزاء الشرط فی إذا خرج.

ص: 321

2 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ أَتَيْتُ بَابَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَوَافَقْتُهُ حِينَ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ عَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ فَإِذَا قَالَ بِسْمِ اللَّهِ قَالَ الْمَلَكَانِ

: صحيح.
" فوافقته" فى أكثر النسخ بتقديم الفاء على القاف أى صادفته و فاجأت لقاءه، فى القاموس: الوفيق كأمير الرفيق و وفقت أمرک تفق کرشدت صادفته موافقا، و أوفق القوم لفلان و نوامنه و اجتمعت كلمتهم، و أوفق لزيد لقاؤنا بالضم كان لقاؤنا فجأة و وافقت فلانا صادفته.
و فى بعض النسخ بتقديم القاف على الفاء فى القاموس الوقاف و الموافقة إن تقف معه و يقف معک فى حرب أو خصومة و واقفته على كذا سألته الوقوف، و الأول أكثر و أظهر" بسم الله" أى أمشى أو أخرج أو أطلب الحاجة، مستعينا أو متبركا أو متوسلا بذاته أو باسمه إذ لأسمائه سبحانه تأثيرات و خواص لا تحصى كما يظهر من أخبار أئمة الهدى" آمنت بالله" قيل: إقرار بإيمان ثابت و الإقرار به من كمال الإيمان أو جزؤه كما بينا فى موضعه، أو بإيمان حادث بأن الحافظ مطلقا خصوصا فى السفر، و بعد الخروج من المنزل هو الله تعالى" و توكلت على الله" أى فوضت أمورى كلها إليه، خصوصا الخروج و ما يرد بعده.
" عرض له الشيطان" المراد بالشيطان هنا و فيما سيأتى جنس الشياطين بقرينة ما سيأتى" قال الملكان" أى الموكلان به عن اليمين و عن الشمال" كيفيت" على بناء المجهول أى كفى الله ما أهمک و استغنيت به عن غيره" هديت" أى إلى دين الحق و إلى ما ينفعک فى الدارين" وقيت" أى من شر الشياطين و غيرهم" فيقول بعضهم" أى بعض الشياطين" لبعضهم" كيف لنا بالتعرض لمن كان كذلک.

كُفِيتَ فَإِذَا قَالَ آمَنْتُ بِاللَّهِ قَالا هُدِيتَ- فَإِذَا قَالَ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ قَالا وُقِيتَ فَيَتَنَحَّى الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كَيْفَ لَنَا بِمَنْ هُدِيَ وَ كُفِيَ وَ وُقِيَ قَالَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ عِرْضِی لَکَ الْیَوْمَ- ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا حَمْزَةَ إِنْ تَرَکْتَ النَّاسَ لَمْ یَتْرُکُوکَ

" اللهم إن عرض لک الیوم" أی لا أتعرض لمن هتک عرضی لوجهک إما عفوا أو تقیة و کلاهما لله رضی، فی النهایة العرض أی بالکسر موضع المدح و الذم من الإنسان سواء کان فی نفسه أو فی سلفه أو من یلزمه أمره، و قیل: هو جانبه الذی یصونه من نفسه و حسبه و یحامی عنه أن ینتقص و یثلب، و قال ابن قتیبة عرض الرجل نفسه و بدنه لا غیر، و منه حدیث أبی ضمضم اللهم إنی تصدقت بعرضی علی عبادک أی تصدقت علی من ذکرنی بما یرجع إلی عیبه و منه حدیث أبی الدرداء (أقرض من عرضک لیوم فقرک) أی من عابک و ذمک فلا تجاوزه و اجعله قرضا فی ذمته لتستوفیه منه یوم حاجتک فی القیامة انتهی، و قیل: معنی هذا الحدیث إنی أبحت للناس عرضی لأجلک، فإن اغتابونی و ذکرونی بسوء عفوت عنهم و طلبت بذلک الأجر منک یوم القیامة لأنک أمرت بالعفو و التجاوز، و قد ورد أن یوم القیامة نودی لیقم من کان أجره علی الله فلا یقوم إلا من عفا فی الدنیا.
و عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم أنه قال أ یعجز أحدکم أن یکون کأبی ضمضم کان إذا خرج من بیته قال اللهم إنی تصدقت بعرضی علی الناس، معناه إنی لا أطلب مظلمة یوم القیامة و لا أخاصم علیها، لا أن غیبته صارت بذلک حلالا، و ذلک لأنه لا یسقط الحق بإباحة الإنسان عرضه للناس لأنه عفو قبل الوجوب، إلا أنه وعد ینبغی له أن یفی به و لا سیما إذا جعله لله.
و أقول: فی خصوص هذه المادة لا ینفع العفو لأن ذمه و غیبته علیه السلام کفر و لا ینفع عفوهم فی رفع عقابهم، و لا یشفعون فی الآخرة أیضا لأنهم لا یشفعون إلا لمن ارتضی، فعفوهم للتقیة أو لرفع درجاتهم و لا ینفع المعفو أصلا" إن ترکت الناس

ص: 323
وَ إِنْ رَفَضْتَهُمْ لَمْ يَرْفُضُوکَ قُلْتُ فَمَا أَصْنَعُ قَالَ أَعْطِهِمْ مِنْ عِرْضِکَ لِيَوْمِ فَقْرِکَ وَ فَاقَتِکَ
3 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ اسْتَأْذَنْتُ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ ع فَخَرَجَ إِلَیَّ وَ شَفَتَاهُ تَتَحَرَّکَانِ فَقُلْتُ لَهُ فَقَالَ أَ فَطَنْتَ لِذَلِکَ يَا ثُمَالِیُّ قُلْتُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ إِنِّی وَ اللَّهِ تَکَلَّمْتُ بِکَلَامٍ مَا تَکَلَّمَ بِهِ أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا کَفَاهُ اللَّهُ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَ آخِرَتِهِ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِی بِهِ قَالَ نَعَمْ مَنْ قَالَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ- بِسْمِ اللَّهِ حَسْبِیَ اللَّهُ تَوَکَّلْتُ عَلَی اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ خَيْرَ أُمُورِی کُلِّهَا وَ أَعُوذُ بِکَ مِنْ خِزْیِ الدُّنْيَا وَ عَذَابِ

لم يتركوک" كان المراد بالترک ترک المحاورة معهم و الوقيعة فيهم، و بالرفض الاعتزال عنهم و عدم المجالسة معهم، قيل: ليس المقصود من الشرط هنا ثبوت الجزاء عند ثبوته، و انتفاؤه عند انتفائه، كيف و ترتبه على نقيض الشرط أولى من ترتبه على الشرط بل المقصود أن الجزاء لازم الوجود فی جميع الأوقات لأنه إذا ترتب على وجود الشرط و كان ترتبه على نقيضه أولى يفهم منه استمرار وجوده، سواء وجد الشرط أو لم يوجد فيكون متحققا دائما.
و أقول: صحف بعض الأفاضل فقرأ رفصتم بالصاد المهملة من الرفصة بمعنى النوبة، و هو رفيصک أی شريبک و ترافصوا الماء تناوبوه أی إن عاشرتهم ناويتهم لم يعاشروک و لم يناوبوک، و الظاهر أنه تصحيف.

الحديث الثالث

: موثق.
" فقلت له" أى تحريک الشفة و أظهرت له تحريک شفتيه" أ فطنت لذلک" بتثليث الطاء و كان الاستفهام ليس على الحقيقة، بل الغرض إظهار فطانة المخاطب و عدم غفلته، فى القاموس: الفطنة بالكسر الحذف فطن به و إليه و له كفرح و نصر و كرم" ما أهمه" أى اهتم به و اعتنى بشأنه" خير أمورى كلها" أى من جميع

الْآخِرَةِ كَفَاهُ اللَّهُ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَ آخِرَتِهِ
4 عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ مَنْ قَالَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَابِ دَارِهِ- أَعُوذُ بِمَا عَاذَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الْيَوْمِ الْجَدِيدِ الَّذِی إِذَا غَابَتْ شَمْسُهُ لَمْ تَعُدْ مِنْ شَرِّ نَفْسِی وَ مِنْ شَرِّ غَيْرِی وَ مِنْ شَرِّ الشَّيَاطِينِ- وَ مِنْ شَرِّ مَنْ نَصَبَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ مِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ مِنْ شَرِّ السِّبَاعِ وَ الْهَوَامِّ وَ مِنْ شَرِّ رُكُوبِ الْمَحَارِمِ كُلِّهَا أُجِيرُ نَفْسِی بِاللَّهِ مِنْ

أمورى ما هو خير لى.

: صحيح.
" بما عاذت به ملائكة الله" أى بأسمائه الحسنى، أو بالنبى و أوصيائه صلوات الله عليهم كما يومئ إليه بعض الأخبار، و فى الفقيه نقلا عن أبى بصير أيضا أعوذ بالله بما عاذت منه ملائكة الله، فالموصول عبارة عن المعصية و المخالفة، فتدل على قدرتهم على المخالفة و إن لم تقع كما فى الأنبياء عليهم السلام، و يمكن حملها على التواضع و التذلل، و أقول: ما فى نسخ الكتاب موافقا للمحاسن أظهر، قوله:" لم يعد" أى اليوم" و من شر الشياطين" تفسير و تفضيل لقوله و من شر غيرى لأنه مجمل شامل لجميع ما بعده، و فى الفقيه مما عاذت منه ملائكة الله من شر هذا اليوم و من شر الشياطين.
" و من شر من نصب لأولياء الله" أى نصب حربا أو عداوة لهم، و يندرج فى الأولياء الشيعة، و فى القاموس: نصب لفلان عاداه" غفر الله له" أى ذنوبه كلها كما هو الظاهر و هو خبر لمن قال و تاب عليه أى وفقه للتوبة، و عدم العود إلى الذنوب و كفاه الهم أى غم الدنيا و الآخرة، أوهم ما أراده بخروجه، و فى الفقيه و بعض نسخ الكتاب و كفاه الهم أى ما أهمه من الأمور و كأنه أظهر" و حجزه" فى القاموس حجزه و يحجزه حجزا منعه و كفه فانحجز بينهما فصل عن السوء أى

كُلِّ شَرٍّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ تَابَ عَلَيْهِ وَ كَفَاهُ الْهَمَّ وَ حَجَزَهُ عَنِ السُّوءِ وَ عَصَمَهُ مِنَ الشَّرِّ

5 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَنْزِلِكَ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا خَرَجْتُ لَهُ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا خَرَجْتُ لَهُ اللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَ أَتْمِمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ وَ اسْتَعْمِلْنِي فِي طَاعَتِكَ وَ اجْعَلْ رَغْبَتِي فِيمَا عِنْدَكَ وَ تَوَفَّنِي عَلَى مِلَّتِكَ وَ مِلَّةِ رَسُولِكَ ص

6 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ قَالَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا خَرَجَ يَقُولُ- اللَّهُمَّ بِكَ

بعد الخروج فى السفر و الحضر، أو فى بقية عمره" و عصمه من الشر" كذلک، و قيل:

لعل المراد بالسوء المكاره الزمانية و النوائب اليومية و بالشرور الحيوانية و الزلات النفسانية.

: حسن كالصحيح.
" من فضلک" أو للابتداء أو للتعليل" و أتمم على نعمتک" قيل: نعمه تعالى على العباد غير محصورة و كل منها دنيوية كانت أو أخروية قابلة للزيادة إلى أن تبلغ حد الكمال، و الله سبحانه يحب أن يسأله العبد إتمامها على وجه التضرع و الابتهال" و استعملنى فى طاعتک" بالتوفيق لها و الإعانة عليها" و اجعل رغبتى فيما عندک" من السعادة و الكرامة و الجنة و نعيمها بصرف القلب إلى ما يوجب الوصول إليها" و توفنى على ملتک" بالثبات عليها و حسن العاقبة و هو أمر يخاف من فوته العارفون فضلا عن غيرهم.

الحديث السادس

ضعيف :
" بک خرجت" أی بتوفيقک و حولک و قوتک لا بحولی و قوتی، أو مستعينا بک فی أموری و لک أسلمت الظرف متعلق بأسلمت، و التقديم للحصر أی أنا منقاد لک

ص: 326
خَرَجْتُ وَ لَکَ أَسْلَمْتُ وَ بِکَ آمَنْتُ وَ عَلَیْکَ تَوَکَّلْتُ اللَّهُمَّ بَارِکْ لِی فِی یَوْمِی هَذَا وَ ارْزُقْنِی فَوْزَهُ وَ فَتْحَهُ وَ نَصْرَهُ وَ طَهُورَهُ وَ هُدَاهُ وَ بَرَکَتَهُ وَ اصْرِفْ عَنِّی شَرَّهُ وَ شَرَّ مَا فِیهِ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ* اللَّهُمَّ إِنِّی قَدْ خَرَجْتُ فَبَارِکْ لِی فِی خُرُوجِی وَ انْفَعْنِی بِهِ قَالَ وَ إِذَا دَخَلَ فِی مَنْزِلِهِ قَالَ ذَلِکَ

7 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الرِّضَا ع قَالَ کَانَ أَبِی ع إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ قَالَ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ* خَرَجْتُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَ قُوَّتِهِ لَا بِحَوْلٍ مِنِّی وَ لَا قُوَّتِی بَلْ بِحَوْلِکَ وَ قُوَّتِکَ یَا رَبِّ مُتَعَرِّضاً لِرِزْقِکَ

حسب لا لغیرک، أو أسلمت و دخلت فی الإسلام مخلصا لک دینی، أو اللام للتعلیل" و بک آمنت" الباء صلة أی آمنت بک لا بغیرک من الآلهة" و علیک توکلت" فی أموری کلها لا علی غیرک لتکفینی إیاها و تصلحها لی" اللهم بارک لی" أی أعطنی البرکة و الخیر و الزیادة و الثبات فی کل ما تعطینی فی هذا الیوم" و ارزقنی فوزه" أی الوصول إلی المطالب فیه" و فتحه" أی فتح أبواب الرحمة فیه" و نصره" أی النصرة علی الأعادی الظاهرة و الباطنة فیه" و طهوره" أی الطهارة عن السیئات فیه" و هداه" أی الهدایة إلی الحق فیه" و برکته" أی البرکة و الزیادة فی الرزق و سائر الخیرات فیه" و اصرف عنی شره" لعل هذا مبنی علی أن للأیام و الشهور و الساعات نحوسة و شرا أو المراد بشره البلایا النازلة فیه من قبل الله تعالی" و بشر ما فیه" شر المخلوقات قوله- قال أی أبو خدیجة- و إذا دخل أی أبو عبد الله علیه السلام- قال ذلک- أی هذا الدعاء بأدنی تغییر بأن یقول بک دخلت إنی قد دخلت فبارک لی فی دخولی.

الحديث السابع

: ضعيف على المشهور، صحيح عندى.
قوله عليه السلام" بل بحولک" فيه التفاوت من الغيبة إلى الخطاب كما فى إياک نعبد، و النكات مشتركة" فأتنى به فى عافية" قيل لک أن تجعل الظرفية مجازية

فَأْتِنِی بِهِ فِی عَافِیَةٍ
8 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِیَّةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حِینَ یَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ لَمْ یَزَلْ فِی حِفْظِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ کِلَاءَتِهِ حَتَّی یَرْجِعَ إِلَی مَنْزِلِهِ
9 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَبَّاحٍ الْحَذَّاءِ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِذَا أَرَدْتَ السَّفَرَ فَقِفْ عَلَی بَابِ دَارِکَ وَ اقْرَأْ

بتشبیه ملابسة رزقه للعافیة فی الاجتماع معها بملابسة المظروف للظرف فتکون فی لفظة- فی- استعارة تبعیة، و لک أن تعتبر تشبیه الهیئة المنتزعة من الرزق و العافیة و مصاحبة أحدهما للآخر بالهیئة المنتزعة من المظروف و الظرف و اصطحابهما فتکون فی الکلام استعارة تمثیلیة ترکب کل من طرفیها لکنه لم یصرح من الألفاظ التی بإزاء المشبه به إلا بکلمة فی، فإن مدلولها هو العمدة فی تلک الهیئة و ما عداه تبع له یلاحظ معه فی ضمن ألفاظ منویة فلا تکون لفظة- فی- استعارة بل هی علی معناها الحقیقی و لک أن تشبه العافیة بما یکون محلا و ظرفا للشیء علی طریقة الاستعارة بالکنایة و یکون ذکر کلمة فی قرینة و تخییلا.

: حسن كالصحيح.
و فى المصباح: كلأه الله يكلؤه مهموز بفتحتين كلاءة بالكسر و المد حفظه و يجوز التخفيف فيقال كليته أكلاه من باب تعب لغة قريش و لكنهم قالوا مكلو بالواو أكثر من مكلى بالياء.

الحديث التاسع

: صحيح.
قوله عليه السلام" فقف على باب دارک" أی تلقاء الوجه الذی تتوجه إليه كما فی الفقيه حيث روی بسنده الصحيح عن البجلی عن صباح الحذاء قال: سمعت موسی بن جعفر عليه السلام يقول: لو كان الرجل منكم إذا أراد سفرا قام على باب داره تلقاء الوجه الذی يتوجه إليه فقرأ فاتحة الكتاب أمامه و عن يمينه و عن شماله

فَاتِحَةَ الْكِتَابِ أَمَامَکَ وَ عَنْ يَمِينِکَ وَ عَنْ شِمَالِکَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ أَمَامَکَ وَ عَنْ يَمِينِکَ وَ عَنْ شِمَالِکَ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ أَمَامَکَ وَ عَنْ يَمِينِکَ وَ عَنْ شِمَالِکَ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ احْفَظْنِی وَ احْفَظْ مَا مَعِی وَ سَلِّمْنِی وَ سَلِّمْ مَا مَعِی وَ بَلِّغْنِی وَ بَلِّغْ مَا مَعِی بَلَاغاً حَسَناً ثُمَّ قَالَ أَ مَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحْفَظُ وَ لَا يُحْفَظُ مَا مَعَهُ وَ يَسْلَمُ وَ لَا يَسْلَمُ مَا مَعَهُ وَ يَبْلُغُ وَ لَا يَبْلُغُ مَا مَعَهُ

و آية الكرسى أمامه و عن يمينه و عن شماله ثم قال اللهم احفظنى إلى آخر الخبر و سيأتى مخالفا لهما و هذا الاختلاف مع اتحاد الراوى غريب" و اقرء فاتحة الكتاب" قيل ليس فيه النفث كما ذكره بعض، بل الأحوط تركه لتشبهه بالسحر، كما فى قوله تعالى وَ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِی الْعُقَدِ.
ثم اعلم أن الأحسن و الأوفق بلفظ الخبر قراءة كل منها على حدة فى الجهات الثلاث و لا يبعد جواز جمع الجميع فى كل جهة" اللهم احفظنى" أى من الآفات و البليات و المكاره الجسمانية و الروحانية" و سلمنى" الظاهر أنه تأكيد لما قبله و هو كثير فى الأدعية و مناسب للإلحاح فى الدعاء، و قيل: الحفظ من الآفات و السلامة من السيئات و المراد بما فى الأخير العبيد و الخدم و الرفقاء، و قيل:
الحفظ من الآفات الأرضية و التسليم من التقديرات السماوية" و بلغنى و بلغ ما معى بلاغا حسنا" أى بلغنى و ما معى إلى المقصود و المكان المقصود تبليغا حسنا بلا نقص و لا تعب و لا شىء من الآفات، و قيل: البلاغ إما بالفتح و هو اسم لما يتبلغ و يتوصل به إلى المقصود، و المراد به هنا التبليغ بإقامة الاسم مقام المصدر كما فى قولک أعطيته عطاء، أو بالكسر للمبالغة فى التبليغ من بالغ فى الأمر مبالغة و بلاغا إذا اجتهد فيه و لم يقصر انتهى.
و أقول: فى القاموس: البلاغ كسحاب الكفاية و الاسم من الإبلاغ و التبليغ و هما الإيصال و قوله" أ ما رأيت" بيان لفائدة ضم الدعاء لما معه مع الدعاء له فى الجميع. قوله عليه السلام" و يسلم" إلى آخره هذا الفعل و ما بعده من الأفعال إما مجرد

10 حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ خَرَجْتُ وَ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
11 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَبَّاحٍ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع قَالَ يَا صَبَّاحُ لَوْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ إِذَا أَرَادَ سَفَراً قَامَ عَلَى بَابِ دَارِهِ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ الَّذِی يَتَوَجَّهُ لَهُ فَقَرَأَ الْحَمْدَ أَمَامَهُ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ أَمَامَهُ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ أَمَامَهُ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ آيَةَ الْكُرْسِیِّ أَمَامَهُ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ احْفَظْنِی وَ احْفَظْ مَا مَعِی وَ سَلِّمْنِی وَ سَلِّمْ مَا مَعِی وَ بَلِّغْنِی وَ بَلِّغْ مَا مَعِی بِبَلَاغِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ لَحَفِظَهُ اللَّهُ وَ حَفِظَ مَا مَعَهُ وَ سَلَّمَهُ وَ سَلَّمَ مَا مَعَهُ وَ بَلَّغَهُ وَ بَلَّغَ مَا مَعَهُ أَ مَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحْفَظُ وَ لَا يُحْفَظُ مَا مَعَهُ وَ يَبْلُغُ وَ لَا يَبْلُغُ مَا مَعَهُ وَ يَسْلَمُ وَ لَا يَسْلَمُ مَا مَعَهُ
12 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع قَالَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَنْزِلِكَ فِی سَفَرٍ أَوْ حَضَرٍ فَقُلْ- بِسْمِ اللَّهِ

معلوم أو مزيد مجهول.

الحديث العاشر

: مرسل كالموثق.
" إذا خرج" أى أراد الخروج أو أخذ فيه فى سفر أو حضر كما صرح بهما فى خبر ابن الجهم.

الحديث الحادى عشر

: ضعيف على المشهور و اللام فى الرجل للعهد الذهنى.
و قوله" إذا أراد سفرا- إلى قوله- الجميل" خبر كان و قام إلى قوله الجميل جزاء إذا، و قوله" لحفظه الله" إلى قوله" و بلغ ما معه" جزاء لو، و قد مر مضمونه إلا أنه لم يكن آية الكرسى فيما مضى.

الحديث الثانى عشر

: موثق كالصحيح.
" فتلقاه" قيل فى الكلام حذف يعنى فإن من قال ذلک تلقاه و يحتمل سقوطه

آمَنْتُ بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ما شاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَتَلَقَّاهُ الشَّيَاطِينُ فَتَنْصَرِفُ وَ تَضْرِبُ الْمَلَائِكَةُ وُجُوهَهَا وَ تَقُولُ مَا سَبِيلُكُمْ عَلَيْهِ- وَ قَدْ سَمَّى اللَّهَ وَ آمَنَ بِهِ وَ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ وَ قَالَ ما شاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
بَابُ الدُّعَاءِ قَبْلَ الصَّلَاةِ
1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ مَنْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ كَانَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ إِذَا قَامَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْتِحَ الصَّلَاةَ- اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ-

---

و قيل الفاء للبيان و الضمير الغائب منصوب عائد إلى قائل هذا الكلام و فيه التفات من الخطاب إلى الغيبة، إشارة إلى أن الحكم غير مخصوص بالمخاطب و تعرض الشيطان له لإضلاله و إضراره، و روى الصدوق (ره) هذا الخبر فى الفقيه بإسناده الصحيح إلى على بن أسباط و هو موثق عن أبى الحسن الرضا عليه السلام و ذكر نحوه إلى قوله فتلقاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوها و تقول إلى آخر الخبر و هو أظهر.

باب الدعاء قبل الصلاة

الحديث الأول

: مرسل.
من قال هذا القول المشار إليه مجموع الدعائين دعاء الاستفتاح و دعاء الانصراف و إذا لمحض الظرفية و قوله" إذا قام" إلى آخر الحديث بدل تفضيل لقوله" قال هذا القول" و المستتر فى قام راجع إلى من، و قيل: من متعلق بقال و إذا قام ظرف له على الظاهر، أو لكان على احتمال و المراد بالقيام على الأول القيام للصلاة و على الثانى القيام للنشور انتهى، و الأول أوجه، و المراد باستفتاح الصلاة التكبيرات الافتتاحية أى قبل جميعها" إنى أتوجه إليک" أى أقبل بظاهرى و باطنى إليک

بِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أُقَدِّمُهُمْ بَيْنَ يَدَيْ صَلَاتِی وَ أَتَقَرَّبُ بِهِمْ إِلَيْکَ فَاجْعَلْنِی بِهِمْ وَجِيهاً فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ مَنَنْتَ عَلَیَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ فَاخْتِمْ لِی بِطَاعَتِهِمْ

" بمحمد و آل محمد" قيل الباء للسببية أو الاستعانة" و أقدمهم بين يدى صلواتى" قيل:
الصلاة هدية و تحفة من العبد إلى الله تعالى، و لا بد فى إيصاله إليه و قبوله لها من توسطهم عليهم السلام كما يتوسط مقربو السلطان فى إيصال التحف إليه" و أتقرب بهم إليک" أى أتقرب بتوسطهم أو بتصديقهم و متابعتهم إليک.
و أقول: لما كان الصلاة معراج المؤمن و بها يتقرب إلى حضرة القدس و لا يمكن سلوک هذه الطريقة الأصفى و الوصول إلى هذا المقصد الأقصى إلا بدليل يهدى إلى ذلک السبيل و معين يوصل العائد إلى حضرة الرب الجليل و ينجيه من وساوس أهل التضليل و يسقيه بكأس المحبة من العين السلسبيل، فلذا توسل بمقربى جنابه و العارفين بطرق قربه و أبوابه و توسل بهم إليه، و استشفع بهم لديه فقال" فاجعلنى بهم" أى بهدايتهم و إرشادهم و تأييدهم و إسعادهم أو بتصديقهم و اتباعهم" وجيها" أى ذا جاه و منزله، فى المصباح: وجه بالضم وجاهة فهو وجيه إذا كان له حظ و رتبة، و فى القاموس: الوجه سيد القوم كالوجيه، و قال الراغب فلان وجيه ذو جاه، فالوجاهة عند الله فى الدنيا بالعلم و العمل و سلوک الطريقة القويمة و متابعة العترة الهادية و كونه من الهادين المخلصين لله الدين، و فى الآخرة بالدرجات الرفيعة، و كونه محشورا مع أئمة الدين بل يكون ببركتهم و قربهم من شفعاء المذنبين و يظهر منزلتهم و جاههم عند الله على العالمين و لذا قال" و من المقربين" أى منک و من الأئمة الراشدين برغم النواصب و المخالفين كما قال سبحانه (فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِی كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ) و قالوا عند ذلک (فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ).

وَ مَعْرِفَتِهِمْ وَ وَلَايَتِهِمْ فَإِنَّهَا السَّعَادَةُ وَ اخْتِمْ لِی بِهَا فَ إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ* ثُمَّ تُصَلِّی فَإِذَا انْصَرَفْتَ قُلْتَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِی مَعَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فِی کُلِّ عَافِیَةٍ وَ بَلَاءٍ

و لما کان هذا الکلام موهما لإظهار فضل و امتنان قال" مننت علی بمعرفتهم" أی هذه أیضا من نعمک الجلیلة حیث جعلتنی من شیعتهم و رزقتنی القول بإمامتهم و لذا تقربت بهم إلیک، فترک العاطف بینهما لکمال الاتصال أو للاستئناف کأنه سبحانه یقول من جعلک بحیث تتوصل بهم إلی فیقول: أنت مننت علی بمعرفتهم فأرجو منک أن تختم لی بطاعتهم فی الأقوال و الأعمال و العقائد و تدیم و تتم لی معرفتهم لأبلغ فی جمیع ذلک إلی درجة الکمال و أکون مستقرا فیها إلی آخر الأحوال و لا أکون مستودعا أزول عنها بشبه الشیاطین و أهل الظلال" فإنها السعادة" التی توجب الخلود فی النعم الباقیة، فالضمیر راجع إلی الطاعة و المعرفة و الولایة الکاملة الدائمة المستقرة، و تعریف الخبر لإفادة الحصر الدال علی أن ما سواها من المعرفة و الطاعة الناقصة التی فی معرض الزوال لیست بسعادة" اختم لی بها" أی بما ذکر من الأمور الثلاثة أو بالسعادة و مالهما واحد و هذا تأکید للسابق للمبالغة و الاهتمام بها و ببقائها و ثباتها.
" ثم تصلی" فی بعض النسخ بصیغة الخطاب و فی بعضها بصیغة الغیبة و علی الأول فیه التفات، و علی ما اخترناه فی أول الخبر هذه الجملة معطوفة علی قوله" إذا قام" إلی آخره و هی من تتمة کلام أمیر المؤمنین علیه السلام و فی الکلام أیضا التفات لأنه فی قوة فإذا انصرف قال اللهم اجعلنی طلب ذلک لأن المعرفة التامة و المتابعة الکاملة و المحبة الصادقی تقتضی المشارکة فی العافیة و البلاء و الشدة و الرخاء" و اجعلنی مع محمد و آل محمد فی کل مثوی و منقلب" المثوی محل الإقامة أو مصدر میمی من قولهم ثوی بالمکان أقام به، و کذا المنقلب یحتملهما أی فی کل مکان أقاموا فیه و کل محل انقلبوا فیه، أو فی کل إقامة و سکون و کل انقلاب و حرکة، و بالجملة طلب أن تکون حرکاته و سکناته موافقة لحرکتهم و سکونهم، و لو لا ذلک

وَ اجْعَلْنِی مَعَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فِی کُلِّ مَثْوًی وَ مُنْقَلَبٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَحْیَایَ مَحْیَاهُمْ وَ مَمَاتِی مَمَاتَهُمْ وَ اجْعَلْنِی مَعَهُمْ فِی الْمَوَاطِنِ کُلِّهَا وَ لَا تُفَرِّقْ بَیْنِی وَ بَیْنَهُمْ إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ*

2 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ تَقُولُ قَبْلَ دُخُولِکَ فِی الصَّلَاةِ- اللَّهُمَّ إِنِّی أُقَدِّمُ- مُحَمَّداً نَبِیَّکَ ص بَیْنَ یَدَیْ حَاجَتِی وَ أَتَوَجَّهُ بِهِ إِلَیْکَ فِی طَلِبَتِی فَاجْعَلْنِی بِهِمْ وَجِیهاً فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِینَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتِی بِهِمْ مُتَقَبَّلَةً وَ ذَنْبِی بِهِمْ مَغْفُوراً وَ دُعَائِی بِهِمْ مُسْتَجَاباً یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ

3 عَنْهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ شَهِدْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع وَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ قَبْلَ التَّکْبِیرِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تُؤْیِسْنِی مِنْ رَوْحِکَ

لدخل النقص فی المتابعة و وقع الفراق بین المحب و المحبوب فی الجملة.

" اللهم اجعل محیای محیاهم و مماتی مماتهم" المحیی و الممات مفعل من الحیاة و الموت، و یقعان علی المصدر و الزمان و المکان و الأول هنا أظهر، و المعنی اجعل حیاتی مثل حیاتهم فی التعرض للخیرات و الأعمال الصالحات، و موتی مثل موتهم فی استحقاق الغفران و الرضوان و الدرجات و الشفاعات، أو فی الشهادة و القتل فی سبیل الله، و قیل المحیی الخیرات التی تقع فی حال الحیاة منجزة و الممات الخیرات التی تصل إلی الشخص بعد الموت کالتدبیر و الوصیة و غیر ذلک مما ینتفع به بعد الموت.

: مرسل.
و فى القاموس: الطلبة بكسر اللام ما طلبته.

الحديث الثالث

: ضعيف.
" لا تؤيسنى من روحک" فى القاموس: أيس منه كسمع أياسا قنط و أيسه و آيسة، و قال الروح بالفتح الراحة و الرحمة، و نسيم الريح، و قال قنط كنصر و

وَ لَا تُقَنِّطْنِی مِنْ رَحْمَتِکَ وَ لَا تُؤْمِنِّی مَکْرَکَ فَإِنَّهُ لَا یَأْمَنُ مَکْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ- قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا سَمِعْتُ بِهَذَا مِنْ أَحَدٍ قَبْلَکَ فَقَالَ إِنَّ مِنْ أَکْبَرِ الْکَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ الْیَأْسَ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ الْقُنُوطَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ الْأَمْنَ مِنْ مَکْرِ اللَّهِ

ضرب و کرم قنوطا بالضم و کفرح قنطا و قناطه و کمنع و حسب و هاتان علی الجمع بین اللغتین یئس انتهی.

و أقول: الفقرتان الأولیان قریبتان معنی و مالهما واحد فیمکن أن تکون الثانیة مؤکدة للأولی أو یکون المراد بالأولی الیأس من رحماته تعالی فی الدنیا عند الشفاء و البلایا، أو الأعم من الدنیا و الآخرة، و بالثانیة الیأس من الجنة و مثوباته الباقیة فی الآخرة فیکون علی الثانی تخصیصا بعد التعمیم لمزید الاهتمام، أو یکون المراد بالقنوط الدرجة العلیا من الیأس، کما قال فی النهایة قد تکرر ذکر القنوط فی الحدیث و هو أشد الیأس من الشیء یقال: قنط یقنط و قنط یقنط فهو قانط و قنوط و القنوط بالضم المصدر انتهی، و قد یقال: الروح دفع المکروه و الشر و الرحمة إعطاء المحبوب و الخیر، و قیل: الروح بالفتح الراحة و النسیم الطیبة و الرحمة و الأولان أولی بالإرادة هنا تحرزا عن التکرار و المراد بهما نسیم الجنة و الراحة فیهما و القنوط منهما و من الرحمة بسبب المعصیة و إن کانت عظیمة بعد الإیمان کفر بالله العظیم کما نطق به القرآن الکریم" و لا تؤمنی مکرک" کالاستدراج و نحوه مثل أن یسکن قلبه و لا یخاف عقوبته من المعصیة و یعتقد أنه مغفور قطعا فإن ذلک تکذیب للوعید و لیس هذا من حسن الظن بالله فإن حسن الظن به أن یعمل و یستغفر و یظن أنه مقبول و قد مر القول فیه سابقا.

بَابُ الدُّعَاءِ فِی أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ

1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنَ الزَّوَالِ- اللَّهُمَّ إِنِّی أَتَقَرَّبُ إِلَيْکَ بِجُودِکَ وَ كَرَمِکَ وَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْکَ- بِمُحَمَّدٍ عَبْدِکَ وَ رَسُولِکَ وَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْکَ بِمَلَائِكَتِکَ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَنْبِيَائِکَ الْمُرْسَلِينَ

باب الدعاء فى أدبار الصلوات

: حسن كالصحيح و قد روى الشيخ فى مجالسه مدحا عظيما فى عيسى.
قوله عليه السلام" إذا فرغ من الزوال" أقول: تحتمل القريضة و النافلة لكن الشيخ و غيره ذكروهما فى تعقيب نوافل الزوال بأدنى تغيير و إطلاق صلاة الزوال على النافلة فى عرف الأخبار أكثر، و الجود و الكرم متقاربان و فيه سبحانه الجود العطاء من غير طلب مكافأة و جزاء، و الكرم استجماع أنواع الخير و الشرف و الفضائل و منها العطاء بغير حساب، و لعل المعنى أطلب القرب منک بجودک و کرمک لا بعملی و طاعتی، و فيه اعتراف بالتقصير و توسل بأفضل الوسائل للتقرب فإن الجود و الكرم على الإطلاق يقتضيان إعطاء السائل كل ما سأله مع المصلحة و الاستقالة من المتبايعين أن يندم أحدهما عن البيع فيطلب من الآخر أن يندم و يفسخ، و إقالة العثرة و الزلة أيضا كأنه مأخوذ منه كان الله تعالى أخذ العهد من العبد أن يعذبه إذا أذنب فطلب العبد المغفرة كأنه استقالة عن هذه المعاهدة، و فسخ لها، و فى المصباح:
أقاله الله عثرته إذا رفعه من سقوطه و منه الإقالة فى البيع لأنه رفع العقد، و قوله" أقلتنى عثرتى" كان المعنى لم تعاجلنى بعذابک كما قال" و سترت على ذنوبى" و يحتمل أن يكون نوعا من الاستعطاف و المبالغة فى الدعاء أى استغفرت لذنوبى

وَ بِکَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْغَنِیُّ عَنِّی وَ بِیَ الْفَاقَةُ إِلَیْکَ أَنْتَ الْغَنِیُّ وَ أَنَا الْفَقِیرُ إِلَیْکَ أَقَلْتَنِی عَثْرَتِی وَ سَتَرْتَ عَلَیَّ ذُنُوبِی فَاقْضِ لِیَ الْیَوْمَ حَاجَتِی وَ لَا تُعَذِّبْنِی بِقَبِیحِ مَا تَعْلَمُ مِنِّی بَلْ عَفْوُکَ وَ جُودُکَ یَسَعُنِی قَالَ ثُمَّ یَخِرُّ سَاجِداً وَ یَقُولُ یَا أَهْلَ التَّقْوَی وَ یَا أَهْلَ الْمَغْفِرَةِ یَا بَرُّ یَا رَحِیمُ أَنْتَ أَبَرُّ بِی مِنْ أَبِی وَ أُمِّی وَ مِنْ جَمِیعِ الْخَلَائِقِ

و أظن أنک غفرت لی، و فی القاموس الخر السقوط کالخرور أو من علو إلی سفل یخر و یخر و الهجوم من مکان لا یعرف.
و أقول: کان المراد هنا الاستعجال و المبادرة فی السقوط أو السقوط الکامل بحیث ینبطح علی الأرض، أو سقوط مع صوت و تسبیح، قال الراغب: معنی خر سقط سقوطا یسمع منه خریر و الخریر یقال لصوت الماء و الریح و غیر ذلک مما یسقط من علو، و قوله عز و جل (خَرُّوا لَهُ سُجَّداً) فاستعمال الخر تنبیه علی اجتماع أمرین السقوط و حصول الصوت منهم بالتسبیح و قوله من بعد (وَ سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) تنبیه علی أن ذلک الخریر کان تسبیحا بحمد الله لا بشیء آخر.
" یا أهل التقوی" أی أهل لأن یتقی من عقوبته و مخالفته لعظمته و جلاله و قدرته و أهل لأن یغفر ذنوب عباده بفضله و رحمته إشارة إلی قوله تعالی (هُوَ أَهْلُ التَّقْوی وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ) و قال فی المجمع أی هو أهل أن یتقی محارمه و أهل أن یغفر الذنوب، و روی مرفوعا عن أنس قال إن رسول الله تلا هذه الآیة فقال قال الله سبحانه: إنا أهل إن أتقی فلا یجعل معی إله فمن اتقی أن یجعل معی إلها فإنا أهل أن اغفر له. و قیل: معناه هو أهل أن یتقی عقابه، و أهل أن یعمل له بما یؤدی إلی مغفرته انتهی، و قال البیضاوی: أی حقیق بأن یتقی عقابه انتهی، و قیل: أهل لأن یتقی الذاکرین عن الفساد أو لأن یتقی من مخالفة الذاکرین کما قرأ (إِنَّما یَخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ) برفع الجلالة و نصب العلماء أو أهل لأن یوفق المتقین

اقْبَلْنِی بِقَضَاءِ حَاجَتِی مُجَاباً دُعَائِی مَرْحُوماً صَوْتِی قَدْ کَشَفْتَ أَنْوَاعَ الْبَلَایَا عَنِّی
2 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَیَابَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَالَ إِذَا صَلَّى الْمَغْرِبَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی یَفْعَلُ مَا یَشاءُ وَ لَا یَفْعَلُ مَا یَشَاءُ غَیْرُهُ أُعْطِیَ خَیْراً کَثِیراً
3 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِیهِ رَفَعَهُ قَالَ یَقُولُ بَعْدَ الْعِشَاءَیْنِ- اللَّهُمَّ بِیَدِکَ مَقَادِیرُ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ وَ مَقَادِیرُ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَقَادِیرُ الْمَوْتِ وَ الْحَیَاةِ وَ مَقَادِیرُ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ مَقَادِیرُ النَّصْرِ وَ الْخِذْلَانِ

للتقوی و یغفر للعاصین و الکل بعید لا سیما الوسط، و فی النهایة فی أسماء الله تعالی البر هو العطوف علی عباده ببره و لطفه و البر و البار بمعنی و إنما جاء فی اسم الله تعالی البر دون البار و البر بالکسر الإحسان.

الحديث الثانى

: مجهول.
و قد مر شرح الدعاء و الخير الكثير شامل لخيرات الدنيا و الآخرة، و لا خير أعظم من الإقرار بمضمون هذا الدعاء فإنه مشتمل على الإقرار بكمال ربوبيته سبحانه و تفرده بالتدبير فى ملكه و إنه لا يفعل إلا الأصلح بعباده و الأوفق بنظام الكل فى بلاده، و يمكن أن يكون المراد به إجابة كل ما سأل بعده كما سيأتى فى الخبر التاسع.

الحديث الثالث

: مرفوع مضمر، و المرفوع إليه غير معلوم.
" تقول بعد العشاءين" أقول: ذكر الأكثر هذا الدعاء من تعقيبات المغرب و كأنه كان عندهم بين العشاءين كما فى الفقيه، و التهذيب، فالأحوط القراءة فى الموضعين" بيدک" اليد كناية عن القدرة و الحفظ و التدبير و الأمر و المقدار مبلغ الشىء المقدر بتقدير معين يعنى تقدير الليل و النهار بمقادير مخصوصة مختلفة و تعاقبهما و اختلافهما طولا و قصرا و زيادة و نقصانا و ظلمة و ضياء كلها منوطة بقدرتک و

وَ مَقَادِيرُ الْغِنَى وَ الْفَقْرِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لِی فِی دِينِی وَ دُنْيَایَ وَ فِی جَسَدِی وَ أَهْلِی وَ وُلْدِی اللَّهُمَّ ادْرَأْ عَنِّی شَرَّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ وَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ اجْعَلْ مُنْقَلَبِی إِلَی

تدبرک و حکمتک أو مقادیر ما یحدث فیهما أو تقدیرات ما یکون فیهما" و مقادیر الدنیا و الآخرة" فإن عند زوال الدنیا تقبل الآخرة، أو مقادیر الدنیا و الآخرة بالنسبة إلی کل شخص فإنه ورد فی الخبر من مات فقد قامت قیامته، أو مقادیر الأمور الکائنة فی الدنیا و الأمور الکائنة فی الآخرة أو تقدیراتهما، و قیل مقادیر الأعمال النافعة فی الدنیا و النافعة فی الآخرة و قیل بانقطاع الأولی و تغیر أحوالها، و دوام الثانیة و ثبات درجاتها و درکاتها و مقادیر أجورها و عقوباتها" و مقادیر الموت و الحیاة" أی مقدار أزمنة موت کل شخص و حیاته إذ بزیادة مقدار کل منهما ینقص مقدار الآخر، أو عدد من یموت فی الدنیا فی کل یوم و ساعة و لحظة، و عدد من یتعلق به الروح فی الأرحام و غیرها فی کل آن و زمان، أو الأحوال المتعلقة بهما أو تقدیراتهما.

" و مقادیر الشمس و القمر" أی مقادیر حرکاتهما و أنوارهما و أحوالهما من الطلوع و الغروب و الخسوف و الکسوف و المقابلة و المقارنة و التربیع و التسدیس و الأوج و الحضیض، و السعادة و النحوسة، و نسبة کل منهما إلی الآخر و نسبتهما إلی غیرهما و حجب السحب بهما و غیر ذلک من أحوالهما، و إنما خصهما من بین سائر الکواکب لکونهما أظهرهما و أنفعهما و أدلهما علی قدرة الحکیم العلیم و حکمته" و مقادیر النصر و الخذلان" من الله بالنسبة إلی المؤمنین و الکافرین، و الصالحین و الطالحین، أو الأعم من أن یکون من الله تعالی و من غیره" و مقادیر الغناء و الفقر" فی الکمیة و الکیفیة و فیه رد علی الملاحدة و الدهریة و التفویضیة الذین ینسبون إیجاد الأشیاء و أحوالها إلی الدهر، أو الطبائع أو الکواکب و الذین ینکرون قضاء الله و قدره، و قیل: علی کل من نسب الإیجاب إلیه تعالی إذ الموجب لا یصدر عنه أفعال مختلفة متضادة تعالی الله عما یقولون علوا کبیرا.

خَيْرٍ دَائِمٍ وَ نَعِيمٍ لَا يَزُولُ
4 عَنْهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ مَنْ قَالَ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ وَ هُوَ آخِذٌ بِلِحْيَتِهِ بِيَدِهِ الْيُمْنَى- يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ ارْحَمْنِي مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ يَدُهُ الْيُسْرَى مَرْفُوعَةٌ وَ بَطْنُهَا إِلَى مَا يَلِي السَّمَاءَ ثُمَّ يَقُولُ أَجِرْنِي مِنَ الْعَذَابِ

" اللهم بارک لی فی دینی" أی أعطنی برکة و زیادة فی دینی بمزید العلم و العمل أو أدم لی ما أعطیتنی فی دینی من التشریف و الکرامة بمتابعة رسولک و أولیائک و الأول أظهر، فی النهایة فی حدیث الصلاة علی النبی و بارک علی محمد و آل محمد أی أثبت له و أدم ما أعطیته من التشریف و الکرامة و هو من برک البعیر إذا ناخ فی موضع فلزمه، و تطلق البرکة أیضا علی الزیادة و الأصل الأول انتهی.
و أقول: إنما رجح الأول لأنه توهم أن فی حقه صلی الله علیه و آله و سلم لا یتصور الزیادة لا سیما وعاء الغیر و یرد علیه أن ذلک یرد فی الإدامة أیضا و قد أجبنا عن هذه الشبهة فی باب الصلاة، و الظاهر أن الترجیح نظرا إلی الاشتقاق، و فی المصباح البرکة الزیادة و النماء یقال بارک الله فیه فهو مبارک، و فی القاموس البرکة محرکة النماء و الزیادة و السوادة و بارک الله لک و فیک و علیک و بارکک" و المنقلب" بضم المیم و فتح اللام اسم مکان أو مصدر و الأخیر هنا أنسب للتعدیة بإلی.

: مرفوع أيضا مضمر.
" و من قال" مبتدأ و" غفر له" خبره و تعدية" ارحمنى" بمن لتضمين معنى الإبعاد و" بطنها" مبتدأ" و إلى ما يلى السماء" خبره، و قيل:" ثم يقول" و نظائره عطف على قال فى من قال، و العدول إلى المضارع للإشعار بأن فعل الصورة الأولى يستلزم فعل سائر الصور و لا ينبغى الاكتفاء بالأول، و يحتمل أن يكون الجميع عطفا على قوله" و يده اليسرى مرفوعة" فتكون أحوالا عن فاعل" قال" و يكون المعنى و يرفع يده اليسرى قوله عليه السلام" و يجعل بطونهما" هذا من قبيل استعمال الجمع فى الاثنين.

الْأَلِيمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ يُؤَخِّرُ يَدَهُ عَنْ لِحْيَتِهِ ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَهُ وَ يَجْعَلُ بَطْنَهَا مِمَّا يَلِي السَّمَاءَ ثُمَّ يَقُولُ يَا عَزِيزُ يَا كَرِيمُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ وَ يَقْلِبُ يَدَيْهِ وَ يَجْعَلُ بُطُونَهُمَا مِمَّا يَلِي السَّمَاءَ ثُمَّ يَقُولُ أَجِرْنِي مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ غُفِرَ لَهُ وَ رُضِيَ عَنْهُ وَ وُصِلَ بِالاسْتِغْفَارِ لَهُ حَتَّى يَمُوتَ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ وَ قَالَ

و أقول: الأظهر و يجعل ظاهرهما مما يلى السماء كما فى مصباح الشيخ، و مكارم الأخلاق و سائر كتب الدعاء، و على ما فى هذا الكتاب يحتمل أن يكون المراد بقوله و يجعل بطنها بطن اليمنى فقط بعد رفعها عن اللحية كما هو ظاهر يده و قيل أى ثم يجعل بعد القلب بطونهما إلى السماء" غفر له" على بناء المجهول و يحتمل المعلوم أى غفر الله و كذا قوله" و رضى عنه" يحتملهما" وصل" أيضا يحتمل الوجهين و الحاصل أنه يصل الله تعالى جميع الخلائق بالاستغفار أى يجعلهم دائما مشغولين به من قولهم وصل الشىء بالشىء أى جعله متصلا به، أو المعنى يصل بين الخلائق أى يجعل بعضهم متصلا ببعض فى الاستغفار كناية عن اشتراكهم فى ذلک فإذا قرئ على المعلوم فجميع منصوب و إذا قرئ على المجهول فجميع مرفوع و على التقادير ضمير يموت راجع إلى من قال، و قيل: وصل من الصلة بمعنى- الإحسان و فاعله جميع الخلائق، و قيل: إلا فى قوله إلا الثقلين للعطف كما قيل فى قوله تعالى (لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا) و هو تخصيص بعد التعميم للاهتمام، و قيل: المستتر فى وصل عائد إلى الله تعالى و المفعول محذوف و جميع الخلائق فاعل الاستغفار و الاستثناء من الخلائق يعنى وصل الله تعالى مغفرته لذنوبه الثابتة باستغفار جميع الخلائق له بخصوصه فيما بقى من عمره حتى يموت لإفهامهم بحاله إلا الثقلين لعدم معرفتهما له بخصوصه لغرض يتعلق بنظامه أو بنظام

إِذَا فَرَغْتَ مِنْ تَشَهُّدِکَ فَارْفَعْ يَدَيْکَ وَ قُلِ- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی مَغْفِرَةً عَزْماً جَزْماً لَا تُغَادِرُ ذَنْباً وَ لَا أَرْتَکِبُ بَعْدَهَا مُحَرَّماً أَبَداً وَ عَافِنِی مُعَافَاةً لَا بَلْوَی بَعْدَهَا أَبَداً وَ اهْدِنِی هُدًی لَا أَضِلُّ بَعْدَهُ أَبَداً وَ انْفَعْنِی يَا رَبِّ بِمَا عَلَّمْتَنِی وَ اجْعَلْهُ لِی وَ لَا تَجْعَلْهُ عَلَیَّ وَ ارْزُقْنِی کَفَافاً وَ رَضِّنِی بِهِ يَا رَبَّاهْ وَ تُبْ عَلَیَّ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحْمَانُ

الکل کالعجب و غيره من المفاسد انتهی، و لا يخفی ما فيها من البعد و الرکاکة.

و قال البيضاوی: الثقلان الجن و الإنس سميا بذلک لثقلهما علی الأرض، أو لرزانة رأيهم و قدرهم، أو لأنهما مثقلان بالتکليف، قوله" إذا فرغت من تشهدک" هذا إما مبنی علی استحباب التسليم، أو علی جزئية التسليم للتشهد حقيقة أو مجازا و کون الدعاء قبل التسليم بعيد" مغفرة عزما" أی حتما مغروما عليها، و الظاهر أنه صفة و قيل تميز و هو بعيد، و فی القاموس عزم علی الأمر يعزم عزما و يضم أراد فعله و قطع عليه أو جد فی الأمر و عزم الأمر نفسه عزم عليه و علی الرجل أقسم.

و أقول: لعل المغفرة المعزومة عليها هی التی لا تکون معلقة بشرط أو صفة أو وقت أو بنوع من الذنب" لا تغادر" علی صيغة الخطاب أی أنت أو الغيبة فالضمير للمغفرة، و المغادرة الترک" و عافنی" أی من الأمراض و الأعراض، الجسمانية و الروحانية، و الدنيوية و الأخروية" بعدها أبدا" أی فی الدنيا و الآخرة إن کان تأکيد للمغفرة، و إذا کان تأکيدا بعدم الارتکاب هو فی الدنيا و الأخير أظهر، و أبدا فی الثانی شامل للدنيا و الآخرة" و اهدنی هدی" قيل طلب للثبوت علی الهداية أو الوصول إلی الهداية الخاصة التی هی للأولياء أو الإيصال إلی المطلوب فإنه الذی لا يتصور الضلالة بعده أبدا" و انفعنی يا رب بما علمتنی" من الأمور الدينية بالعمل به و تعليم غيری و إرشاده.

" و اجعله لی و لا تجعله علی" أی اجعل ما علمتنی نافعا لی بأن توفقنی للعمل به، و لا تجعله بحيث يضرنی بترک العمل به، فإن العالم بلا عمل محجوج بعلمه و الجاهل أقرب إلی المغفرة من العالم، و قد ورد أنه يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل

يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ ارْحَمْنِی مِنَ النَّارِ ذَاتِ السَّعِيرِ وَ ابْسُطْ عَلَیَّ مِنْ سَعَةِ رِزْقِکَ وَ اهْدِنِی لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِکَ وَ اعْصِمْنِی مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَ أَبْلِغْ مُحَمَّداً صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِّی تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَ سَلَاماً وَ اهْدِنِی بِهُدَاکَ وَ أَغْنِنِی بِغِنَاکَ وَ اجْعَلْنِی مِنْ أَوْلِيَائِکَ الْمُخْلَصِينَ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ آمِينَ قَالَ مَنْ قَالَ هَذَا- بَعْدَ كُلِ

أن يغفر للعالم ذنب واحد، و قال الجوهری: الكفاف من الرزق القوت و هو ما كف عن الناس أی أغنی، و فی الحديث اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا" و رضنی به" علی بناء التفعيل، و فی بعض النسخ- و أرضنی به- علی بناء الأفعال" يا رباه" الألف للاستغاثة، و إلحاق الهاء لإظهار حرف المد لخفائه خصوصا الألف و الهاء ساكنة فی الوقف و تسقط فی الوصل، و قد تبقی مكسورة أو مضمومة، و عند بعض مفتوحة أيضا.
قال الشيخ الرضی (رض) فی شرح الكافية: إنما ألحقوا هذه الهاء بيانا لحرف المد و لا سيما الألف لخفائها، فإذا جئت بعدها بهاء ساكنة تبينت و هذه الهاء تحذف وصلا، و ربما تثبت فيه فی الشعر إما مكسورة للساكنين أو مضمومة بعد الألف و الواو تشبيها بها للضمير الواقعة بعدهما، و بعضهم يفتحها بعد الألف قبلها، و إثباتها فی الوصل لإجراء الوصل مجری الوقف قال- يا مرحباه بحمار ناجية- و الكوفيون يثبتونها وقفا و وصلا فی الشعر أو فی غيره،" و السعير" النار أو لهبها كما فی القاموس و المراد هنا الثانی و الوصف للتوضيح لا للتقييد لأن نار جهنم ذات لهب دائما كما فی التنزيل، و التعدية بمن لتضمين الإجارة و نحوها" من سعة رزقک" أی من رزقک الواسع" و اهدنی لما اختلف فيه من الحق" من للتبعيض و يحتمل البيان، أی اهدنی إلی الحق الذی اختلف فيه من الأصول و الفروع فقبله بعض و أنكره بعض، و قوله" بإذنک" متعلق بالهداية أو بالاختلاف علی احتمال لما مر أنه لا يقع شیء فی الأرض و لا فی السماء إلا بإذنه تعالی، و قد قدمنا تفسيره.
" و اعصمنی من الشيطان" البعيد من رحمة الله المرجوم بالأحجار عند إنزاله

ص: 343
صَلَاةٍ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ رُوحَهُ فِی قَبْرِهِ وَ کَانَ حَیّاً مَرْزُوقاً نَاعِماً مَسْرُوراً إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ
5 عَنْهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ تَقُولُ بَعْدَ الْفَجْرِ- اللَّهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ حَمْداً خَالِداً مَعَ خُلُودِکَ وَ لَکَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا مُنْتَهَی لَهُ دُونَ رِضَاکَ وَ لَکَ الْحَمْدُ حَمْداً

من السماء و باللعن من الله و الملائکة و الناس أجمعین" و اهدنی بهداک" أی بهداياتک الخاصة و الهدی بضم الهاء و فتح الدال القرآن و البیان و الدلالة و الإرشاد، یقال:
هداه الله تعالی إذا أرشده و بصره طریق معرفته و معرفة حججه و أولیائه و عرفه ما لا بد منه فی وجوده و بقائه و کماله فی النشأتین" و أغننی بغناک" أی بغنی من عندک حتی لا احتاج إلی غیرک أو بغنی النفس لا بالمال" و اجعلنی من أولیائک المخلصین" بفتح اللام من أخلصه لله إذا جعله خالصا من الرذائل أو متمیزا عن غیرهم فی السعادة من خلص إذا تمیز، أو سالما من المکاره الأخرویة من خلص إذا سلم و نجا، أو واصلا إلی قربه تعالی من خلص فلان إلی فلان إذا وصل إلیه، أو بکسرها من أخلص لله إذا طلب بعلمه وجه الله تعالی و ترک الریاء و السمعة، أو أخلص نفسه من المهلکات و الخبائث کما أخلصت النار الذهب، أو غیره من الغش" و کان حیا" أی بالحیاة التی تکون فی البرزخ بالجسد المثانی- أو غیره کالشهداء، لا بهذا البدن و إن احتمل ذلک علی بعد فی غیر المعصومین علیهم السلام.

: مرفوع أيضا.
" حمدا خالدا" أى لا يكون له نهاية كما أنه لا نهاية لوجوده و استحقاقه للحمد و قيل: يكون ثوابه خالدا" لا منتهى له دون رضاک" أى لا ينتهى حتى ترضى به عنى، و المنتهى مصدر ميمى أو اسم مكان، و قيل: رضاه عبارة عن الإحسان و الإكرام و فيه رجاء لأن يكون ثواب حمده غير متناه لأن عدم نهاية الحمد عند إحسانه و إكرامه بسببه مستلزم لعدم نهايتهما" لا أمد له دون مشيتک" الأمد الغاية و هو يحتمل وجوها الأول: أن يكون المعنى دون مشيتک، أى دون ما تشاء من العباد أن يحمدوک به فهو قريب من الفقرة السابقة.

لَا أَمَدَ لَهُ دُونَ مَشِيَّتِکَ وَ لَکَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا جَزَاءَ لِقَائِلِهِ إِلَّا رِضَاکَ اللَّهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ وَ إِلَیْکَ الْمُشْتَکَی وَ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ اللَّهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ کَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ بِمَحَامِدِهِ کُلِّهَا عَلَی نَعْمَائِهِ کُلِّهَا حَتَّی یَنْتَهِیَ الْحَمْدُ إِلَی حَیْثُ مَا یُحِبُّ رَبِّی وَ یَرْضَی وَ تَقُولُ بَعْدَ الْفَجْرِ قَبْلَ أَنْ تَتَکَلَّمَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ الْمِیزَانِ وَ مُنْتَهَی

الثانی: أن یکون المعنی دون مشیتک ترکه و هو محال فالحمد أبدی.
الثالث: أن یکون المعنی دون مشیتک ترکه بارتکاب ما هو أهم منه.
الرابع: ما قیل إن المشیة هنا بمعنی التجویز و التکلیف، أی حمدا لا یکون متعلقا بأمر لا یرضی الله بالحمد علیه إلا بقید کالحمد علی الرضا بإمامة أئمة الضلالة.
الخامس: ما قیل فیه طلب لأن یکون الحمد بغیر غایة عند تعلق مشیته تعالی بصدوره، و بالجملة طلب أن یکون تعلق المشیة به علی هذا الوصف.
السادس: ما قیل أیضا و هو أن یکون المراد عدم الغایة من طرف البدایة تفضلا بإرادة المشیة الأزلیة و إن کان الحمد حادثا کتعلق المشیة به.
" لا جزاء لقائله إلا رضاک" قیل طلب لأن یکون الحمد خالصا له عاریا من الریاء و السمعة لأنه الذی یترتب علیه رضاه تعالی،" اللهم لک الحمد" أی الحمد علی الوجه المذکور لک لا لغیرک و فیه إجمال بعد تفصیل و جمع بعد تفریق و هو فن من الصناعات البدیعیة" و إلیک المشتکی" أی الشکایة من الغربة و الفرقة، و الوحدة و الوحشة، و غیبة الإمام و غیرها من البلایا الواردة فی الدنیا" و أنت المستعان، فی الأمور و الشدائد کلها" کما أنت أهله" قیل فیه إظهار عجز من حمد هو أهله و إنما غایة کمال العبد هی التضرع بأن یجعل حمده شبیها بحمد هو أهله و یثیب به من باب التفضل" الحمد لله بمحامده کلها علی نعمائه کلها" حمده إجمالا بجمیع ما یحمد به علی جمیع ما یحمد علیه للإشعار بأن حمده تفصیلا فیهما محال، و قد قال بعض الأفاضل

الرِّضَا وَ زِنَةَ الْعَرْشِ وَ سُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ الْمِيزَانِ وَ مُنْتَهَى الرِّضَا وَ زِنَةَ الْعَرْشِ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِلْءَ الْمِيزَانِ وَ مُنْتَهَى الرِّضَا وَ زِنَةَ الْعَرْشِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِلْءَ الْمِيزَانِ وَ مُنْتَهَى الرِّضَا وَ زِنَةَ الْعَرْشِ تُعِيدُ ذَلِکَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ تَقُولُ اللَّهُمَّ أَسْأَلُکَ مَسْأَلَةَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى

قد يكون التفصيل فى الدعاء فى بعض المواضع أبلغ وقعا فى النفوس و ألذ، و قد يكون الإجمال و الاختصار أبلغ و أنفع فلذلک بين الشرع كلا الطريقين" حتى ينتهى الحمد إلى حيث ما يحب ربى و يرضى" حيث هنا للمقام الأعلى من المحبة و الرضا بقرينة المقام" قبل أن تتكلم" أى بغير القرآن و الدعاء و الذكر أو أحدا من الآدميين و الملىء بكسر الميم و سكون اللام مهموز إما يملأ الظرف و نصبه على المفعول المطلق إذ قد يكون غير المصدر نائبا للمصدر نحو- كلمته كلاما- و العامل الفعل المفهوم من السابق مثل أحمد و أدعو و أسبح و أكبر و أهلل، و من طرق العامة، للميزان كفتان كل كفة طباق السماوات و الأرض و الحمد لله يملأه فقيل المعنى يملأه لو كانت أجساما، و قيل المقصود منه تكثير العدة و قيل تكثير أجوره، و قيل تعظيم شأنه كما مر" و منتهى الرضا" لكونه فى غاية الكمال المترتب عليها نهاية الرضا" و زنة العرش" بكسر الزاى أى ما يوازنه و يعادله تشبيها للمعقول بالمحسوس و الظاهر أن المراد بالعرش هنا أعظم الأجسام و إن كانت له معان أخر كما مر و فى بعض النسخ التهليل مقدم على التكبير، و فى بعضها بالعكس.

" تعيد ذلک" هو من قبيل التأكيد أى تعيد تلک الفقرات مع كل من التحميد و التسبيح و التكبير و التهليل كما قلنا لا أن تكتفى بها مرة واحدة بأن تقول الحمد لله سبحان الله و الله أكبر و لا إله إلا الله ملأ الميزان إلخ و ليس تأسيسا حتى يفيد إعادة جميع ما ذكر أربع مرات، و يحتمل ذلک أيضا كما فهمه بعض الأصحاب و بعضهم قالوا يعيدها ثلاث مرات و كأنهم أخذوه من خبر آخر و لعله ما رواه ابن الباقى فى اختياره مرسلا عن أمير المؤمنين عليه السلام قال من سره أن ينسئ الله تعالى فى عمره و ينصره على عدوه فليواظب على هذا الدعاء بكرة ثلاثا و عشية ثلاثا و هو هذا الدعاء (سبحان الله ملء الميزان و منتهى العلم و مبلغ الرضا وزنة العرش و سعة

ص: 346
مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ تَقْضِیَ لَنَا حَوَائِجَنَا فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ فِی یُسْرٍ مِنْکَ وَ عَافِیَةٍ
6 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ قَالَ کَتَبَ إِلَیَّ أَبُو جَعْفَرٍ ابْنُ الرِّضَا ع بِهَذَا الدُّعَاءِ وَ عَلَّمَنِیهِ وَ قَالَ مَنْ قَالَ فِی دُبُرِ صَلَاةِ الْفَجْرِ لَمْ یَلْتَمِسْ حَاجَةً إِلَّا تَیَسَّرَتْ لَهُ وَ کَفَاهُ اللَّهُ مَا أَهَمَّهُ-

---

الکرسی، و الحمد لله ملء المیزان إلی آخره و کذلک لا إله إلا الله و الله أکبر، و کذلک و صلی الله علی محمد و آله الطیبین الطاهرین) و لکن بینهما بون بعید و حوائج الدنیا ما یحتاج إلیه فی التعیش و البقاء و حوائج الآخرة ما ینفع فیها من الخیرات کلها و الإعاذة من النار و عقوباتها و دخول الجنة و رفع درجاتها" فی یسر منک و عافیة" الظرف متعلق بتقضی أو حال عن ضمیر المتکلم و متک صفة لیسر و یسر مترتب علی قضاء حوائج الدنیا و عافیة علی قضاء حوائج الآخرة أو کل مترتب علی کل و هو أفید فإن حوائج الدنیا قد تحصل بمشقة و قد تکون مقرونا ببلیة و سوء عاقبة و کذا حوائج الآخرة و رفع درجاتها قد تکون بعسر و مقاساة بلایا و شدائد فی الدنیا و بغیر عافیة کعذاب البرزخ و شدة سکرات الموت و أهوال القیامة.

الحديث السادس

: ضعيف.
" بهذا الدعاء" الباء للتقوية و علمنيه أي بعد ما لقيته مشافهة علمنى معانى الدعاء و كيفية قراءته، و قال من قال أي من قاله و يحتمل أن يكون التعليم فى الكتاب و الأول أظهر" وَ أُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَى اللَّهِ" قيل التفويض نوع لطيف من التوكل و هو أن يفعل العبد ما أمره الله به و يكل أموره الدنيوية و الأخروية إليه و لا يبالى بما وقع عليه من البلايا، و فى النهاية فى حديث الدعاء فوضت أمرى إليک أى رددته يقال فوض إليه الأمر تفويضا إذا رده إليه و جعله الحاكم فيه، إن الله بصير بالعباد عالم بأحوالهم الظاهرة و الباطنة، و منافعهم و مضارهم فلا يخفى

بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ أُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِیرٌ بِالْعِبادِ فَوَقاهُ اللَّهُ سَیِّئاتِ ما مَکَرُوا لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظَّالِمِینَ فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ نَجَّیْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَ کَذلِکَ نُنْجِی الْمُؤْمِنِینَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ

علیه کرب المکر و بین فیزیله إذا کانت فی إزالته مصلحة فوقاه الله سیئات ما مکروا قال فی المجمع: أی صرف الله عنه سوء مکرهم فجاء مع موسی حتی عبر البحر معه عن قتادة، و قیل إنهم هموا بقتله فهرب إلی جبل فبعث فرعون رجلین فی طلبه فوجداه قائما یصلی و حوله الوحوش صفوفا فخافا و رجعا هاربین انتهی.

و فی الکافی و المحاسن عن أبی عبد الله علیه السلام أنهم سطوا علیه و قتلوه و لکن أ تدرون ما وقاه وقاه أن یفتنوه فی دینه، و فی تفسیر علی بن إبراهیم عنه علیه السلام و الله لقد قطعوه إربا إربا و لکن وقاه الله عز و جل أن یفتنوه عن دینه و فی الاحتجاج عنه علیه السلام أنه بالتقیة رفع شر فرعون عن نفسه، و قیل الواشین به" لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظَّالِمِینَ" فیه إقرار بتوحیده المطلق و تنزیهه عن النقص و العجز و اعتراف بالظلم لنفسه المشعر بأن ما لحقه من البلیة و الغم من أجل عمله و کسبه و هذا الإقرار الدال علی کمال العبودیة و العجز و الانقطاع عن الخلق مقتضی لإزالة البلیة و الغم کما قال (فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ نَجَّیْناهُ مِنَ الْغَمِّ) الضمیر الذی النون و غمه ألم التقام الحوت أو غم الخطیئة أی ترک الأولی، و هی المهاجرة عن قومه بدون إذنه سبحانه و تنجیته بأن أمر الحوت بقذفه إلی الساحل بعد تسع ساعات کما فی بعض الروایات أو بعد ثلاثة کما روی عن الباقر علیه السلام أو سبعة أیام کما روی عن أمیر المؤمنین علیه السلام بسند معتبر و روایات الثلاثة أکثر، و الجمع بینها مشکل، و کان بعضها محمول علی التقیة (و کذلک) أی کما أنجینا یونس (نُنْجِی الْمُؤْمِنِینَ) المغمومین إذا دعوا الله بهذا الکلام أو مطلقا مخلصین، و الآیة فی سورة الأنبیاء و هی مجربة لدفع الغموم" حَسْبُنَا اللَّهُ" أی محسبنا و کافینا فی قضاء حوائجنا و دفع شر الأعادی عنا" وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ" لمن وکل إلیه أمره و البحث فی هذا

فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ما شاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا مَا شَاءَ النَّاسُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ إِنْ كَرِهَ النَّاسُ حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْمَرْبُوبِينَ حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ حَسْبِيَ الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِينَ حَسْبِيَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ حَسْبِي مُنْذُ قَطُّ حَسْبِيَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُ

العطف و الجواب عنه مشهوران" فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ" أى فرجع المجاهدون عن بدر بعد غزوة أحد متلبسين بنعمة عظيمة، و عافية و أمن من الأعداء، و بفضل كثير من الله من التجارة و الغنيمة أو الثواب الجزيل" لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ" من الأعداء و الآية فى سورة آل عمران و هى مأثورة مجربة لدفع شر الأعادى" ما شاءَ اللَّهُ" أى كان و قد مر" لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم" فى الأول إقرار بأن كل شىء وجوده و بقاؤه و فناؤه بمشية الله تعالى على المعنى الذى مر فى كتاب التوحيد، و فى الثانى اعتراف بالعجز، و أن كل ما حصل له من الخيرات أو دفع عنه من المكروهات فهو بحول الله و قوته و أقداره و معونته و قد ورد فى الأخبار أن ما شاء الله لا قوة إلا بالله، لكثرة المال و الدنيا.

كما روى الصدوق فى الخصال عن ابن أبى عمير عن جماعة من مشايخه منهم أبان بن عثمان، و هشام بن سالم، و محمد بن حمران عن الصادق عليه السلام قال: عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله عز و جل (حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ) فإنى سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها (فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ) و عجبت لمن اغتم كيف لا يفزع إلى قوله عز و جل (لَا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) فإنى سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها (فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ نَجَّيْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَذلِكَ نُنْجِى الْمُؤْمِنِينَ) و عجبت لمن مكر به كيف لا يفزع إلى قوله (وَ أُفَوِّضُ أَمْرِى إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ)

الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ قَالَ إِذَا انْصَرَفْتَ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَقُلْ رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبّاً

فإنى سمعت الله جل و تقدس يقول بعقبها (فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا) و عجبت لمن أراد الدنيا و زينتها كيف لا يفزع إلى قوله تبارک تعالى (ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) فإنى سمعت الله عز اسمه يقول بعقبها (إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْکَ مالًا وَ وَلَداً فَعَسى رَبِّی أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِکَ) و عسى موجبة و أقول: ذكر بقية الآيات فى هذا الدعاء حسن طلب بمضمونها.

" ما شاء الله" أى كان قطعا لما فيه من المصلحة لا جميع ما شاء الناس إذ قد لا تكون فيه مصلحة" ما شاء الله و إن كره الناس" كالأمراض و البلايا و المصائب و الفقر و غيرها و فيه إشارة إلى الرضا بالقضاء، و دلالة على أن استجابة الدعوات تابعة للمصالح كما حققنا سابقا" من المربوبين" أى عوضهم قوله عليه السلام" منذ قط" كان فيه تقدير أى منذ كنت أو خلقت و قط تأكيد أو قط هنا بمعنى الأزل أى من أزل الآزال إلى الآن أو منذ كان الدهر و الزمان و قط، و إن كان غالبا تأكيدا للنفى فقد يأتى لتأكيد الإثبات، و ربما يقرأ بصيغة فعل الماضى أى منذ خلقنى و أفرز مودتى عن سائر المواد.

و أقول: على هذا يحتمل أن يكون كناية عن تقدير الأشياء و القطع عليها فى الألواح السماوية، و كان المعنى الثانى أظهر الوجوه.

قال فى القاموس: القط القطع و ما رأيته و يضم و يخففان، و قط مشددة مجرورة بمعنى الدهر مخصوص بالماضى أى فيما مضى من الزمان أو فيما انقطع من عمرى و إذا كانت بمعنى حسب فقط كعن، و قط منونا و قطى، و إذا كان اسم فعل بمعنى يكفى فيزاد نون الوقاية، و يقال قطنى و يقال قطک أى كفاک و قطنى أى كفانى، و منهم من يقول قط عبد الله درهم فينصبون بها، و قد تدخل النون فيها و تنصب بها فتقول قطن عبد الله درهم ثم قال و إذا أردت بقط الزمان فمرتفع أبدا غير منون، و ما رأيت مثله قط فإن قللت بقط فاجزمها ما عندک إلا هذا قط، ثم

وَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً وَ بِالْإِسْلَامِ دِيناً وَ بِالْقُرْآنِ كِتَاباً وَ بِفُلَانٍ وَ فُلَانٍ أَئِمَّةَ اللَّهُمَّ وَلِيُّکَ فُلَانٌ فَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ مِنْ فَوْقِهِ وَ مِنْ

قال: و تختص بالنفى ماضيا و العامة تقول لا أفعله قط لحن، و فى مواضع من البخارى جاء بعد المثبت منها فى الكسوف أطول صلاة صليتها قط، و فى سنن أبى داود توضأ ثلاثا قط، و أثبته ابن مالک فى الشواهد لغة قال، و هى مما خفى على كثير من النحاة و ماله إلا عشرة قط يا فتى مخففا مجزوما و مثقلا مجزوما و قال منذ بسيط مبنى على الضم و مذ محذوف منه مبنى على السكون و يكسر ميمهما و يليهما اسم مجرور أنت هى.
و أقول: يظهر منه أنه يمكن أن يكون هنا قط بالسكون بمعنى حسب، و قيل المعنى حسبى الله و كفانى عن أول عمرى إلى الآن و منه أتوقع الكفاية فيما بقى انتهى، و أقول فى الفقيه هكذا" حسبى من كان منذ كنت لم يزل حسبى حسبى الله لا إله إلا هو" و فى مفتاح الشيخ: حسبى من كان مذ كنت حسبى فلا تكلف فيهما و الأول أوثق و أحسن" رضيت بالله ربا" قوله عليه السلام ربا تميز عن النسبة كما حققه الشيخ الرضى (رض) فى شرح الكافية فى قولهم: كفى زيد رجلا، قال: تقديره كفى شىء زيد رجلا، و فى طاب زيد نفسا: طاب شىء زيد نفسا أو علما أو دارا فالذات المقدرة هو شىء المنسوب إليه كفى و طاب فإذا أظهرته صار زيد فى كفى زيد رجلا بدلا منه و رجلا تميز لشىء المقدر، فإن قصدنا أن نرد التميز فى هذه الأمثلة كلها إلى أصله حين كان منسوبا إليه الفعل أو شبهه، و نرد الاسم الذى انتصب عنه التميز إلى مركزه الأصلى، جعلنا ما انتصب عنه التميز إن كان التميز نفسه بدلا من التميز، أو عطف بيان له، فنقول: كفى رجل زيد و طاب أب زيد إلى آخر ما حققه.
و اعترض عليه السيد الشريف بأن الظاهر أنک إذا قلت: كفى زيد كان هناک إبهام فى أن الكافى فى زيد ما هو رجوليته أو علمه أو شهادته، فإذا قلت:
رجلا كان المقصود، أى كفى رجولية زيد، و كذا إذا قلت: شهيدا كان المعنى كفى

تَحْتِهِ وَ امْدُدْ لَهُ فِی عُمُرِهِ وَ اجْعَلْهُ الْقَائِمَ بِأَمْرِکَ وَ الْمُنْتَصِرَ لِدِینِکَ وَ أَرِهِ مَا یُحِبُّ وَ مَا تَقَرُّ بِهِ عَیْنُهُ فِی نَفْسِهِ وَ ذُرِّیَّتِهِ وَ فِی أَهْلِهِ وَ مَالِهِ وَ فِی شِیعَتِهِ وَ فِی عَدُوِّهِ وَ أَرِهِمْ مِنْهُ

شهادته و على هذا ينبغى أن يضاف هيهنا أيضا شىء إلى زيد فيقال شىء زيد هو رجوليته، و ما ذكره الشارح يدل على أن الإبهام فى أن الذات الكافى الذى هو زيد مما ذا فيكون التردد و الإبهام فى ذات موصوف بالرجولية و ذات موصوف بالشهادة إلى غير ذلک فيفسر بذات مع صفة الرجولية أو بذات مع صفة الشهادة، و الحق ما ذكرنا إلى آخر ما قال، و كذا الكلام فى نظائره و فلان و فلان كناية عما مضى من الأئمة عليهم السلام و فلان ثالثا كناية عن إمام العصر عليه السلام و هو خبر وليک و فى بعض الكتب فلانا فهو عطف بيان، و قد مر الكلام فى ذكر الجهات و سبب تبديل من بعن فى الجانبين، و قيل: عن اسم بتقدير من عن يمينه و حذف من لكراهة اجتماع صورتى حرف الجر، و لا يخفى ما فيه.
" و اجعله القائم" قيل ليس دعاء حقيقة بل خبر فى صورة الإنشاء أى رضيت بكونه قائما، و قيل: المطلب للتأكيد و إظهار انتظار الفرج، و أقول: فى سائر الأئمة عليهم السلام يحتمل الدعاء حقيقة أى يسر له أسباب الخروج و الغلبة على الأعادى فإنهم عليهم السلام لعدم يأس الشيعة و انتظارهم الفرج كانوا يبهمون الأمر عليهم و كانوا يقولون كلنا قائم بأمر الله إذا أمرنا بالخروج" و المنتظر" يحتمل الفتح و الكسر" و يقر عينه" على بناء الأفعال و فى بعض النسخ" و تقر به عينه" فيحتمل بناء الأفعال بصيغة الخطاب و المجرد من باب علم و ضرب و رفع عينه، فى القاموس قرت عينه تقر بالفتح و الكسر قرة و تضم و قرورا بردت و انقطع بكاؤها أو رأت ما كانت متشوقة إليه، و فى النهاية فى حديث الاستسقاء لو رآک لقرت عيناه أى تسر بذلک و فرح و حقيقته أبرد الله دمعة عينيه لأن دمعة الفرح و السرور باردة و قيل معنى أقر الله عينک بلغک أمنيتک حتى ترضى نفسک و تسكن عينک فلا تستشرف إلى غيرک انتهى.

مَا يَحْذَرُونَ وَ أَرِهِ فِيهِمْ مَا يُحِبُّ وَ تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ وَ اشْفِ صُدُورَنَا وَ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ قَالَ وَ كَانَ النَّبِيُّ ص يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی مَا قَدَّمْتُ وَ مَا أَخَّرْتُ وَ مَا أَسْرَرْتُ وَ مَا أَعْلَنْتُ وَ إِسْرَافِی عَلَی نَفْسِی وَ مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّی اللَّهُمَ

و أقول ذكر الأطباء أن دمعة السرور باردة لأنها تحصل من انبساط النفس فتنزل ما كانت من الرطوبات فی شؤون الرأس فاكتسبت البرودة من الدماغ، و بكاء الحزن تحصل من بخار حاد يتصاعد من القلب إلى الدماغ فإذا وصلت إلى الدماغ و تأثرت من الدماغ فتنزل قبل أن تكتسب برودة ظاهرة كالتی تتقاطر من سقوف الحمامات، فهی باقية على حرارتها، فهذا منشأ تخالف الدمعتين فی البرودة و السخونة فما قال الشيخ البهائی (ره) فی المفتاح- إن العرب تزعم أن دمع الباكی من السرور بارد و دمع الباكی من الحزن حار- ليس على ما ينبغی، و الشفاء البرء من المرض و أستعير لشفاء القلوب من الهم و الحقد و الانتقام من العدو قوله قال" و كان النبی" ظاهره أنه من تتمة رواية محمد بن الفرج، و القائل الجواد عليه السلام و ما فی الفقيه يحتمل ذلک، و يحتمل كونه رواية أخرى مرسلة، و يؤيده أنه روى فی مكارم الأخلاق عن النبی صلى الله عليه و آله و سلم أنه من دعا به عقب كل صلاة مكتوبة حفظ فی نفسه و داره و ماله و ولده و هو اللهم اغفر إلى آخر الدعاء.

و أكثر فقرات هذا الدعاء مأثورة فی كتب العامة فی روايات متفرقة، روى فی المشكاة عن أبی موسى الأشعری عن النبی صلى الله عليه و آله و سلم أنه كان يدعو بهذا الدعاء (اللهم اغفر لی خطيئتی و جهلی و إسرافی فی أمری و ما أنت أعلم به منی اللهم اغفر لی جدی و هزلی و خطئی و عمدی و كل ذلک عندی اللهم اغفر لی ما قدمت و ما أخرت و ما أسررت و ما أعلنت و ما أنت أعلم به منی أنت المقدم و أنت المؤخر و أنت على كل شیء قدير) ثم قال متفق عليه أی مروی فی الصحيحين، ثم روى من صحيح النسائی عن عطاء بن السائب عن أبيه قال صلى بنا عمار بن ياسر صلاة فأوجز فيها فقال له بعض القوم لقد خففت و أوجزت الصلاة فقال أما على ذلک لقد

أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَ أَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِعِلْمِکَ الْغَیْبَ وَ بِقُدْرَتِکَ عَلَی الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ مَا عَلِمْتَ الْحَیَاةَ خَیْراً لِی فَأَحْیِنِی وَ تَوَفَّنِی إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَیْراً لِی اللَّهُمَّ إِنِّی

دعوت فیها بدعوات سمعتهن من النبی صلی الله علیه و آله و سلم فلما قام تبعه رجل من القوم هو أبی غیر أنه کنی عن نفسه فسأله عن الدعاء ثم جاء فأخبر به القوم (اللهم بعلمک الغیب و قدرتک علی الخلق أحینی ما علمت الحیاة خیرا لی و توفنی إذا علمت الوفاة خیرا لی اللهم و أسألک خشیتک فی الغیب و الشهادة و أسألک کلمة الحق فی الرضا و الغضب و أسألک القصد فی الفقر و الغناء و أسألک نعیما لا ینفد و أسألک قرة عین لا ینقطع و أسألک الرضا بعد القضاء و أسألک برد العیش بعد الموت و أسألک لذة النظر إلی وجهک و الشوق إلی لقائک فی غیر ضراء مضرة و لا فتنة مضلة اللهم زینا بزینة الإیمان و اجعلنا هداة مهدیین).

قوله علیه السلام" ما قدمت و ما أخرت" یحتمل وجوها.

الأول: أن یکون المعنی ما فعلت قبل ذلک و ما أفعله بعد ذلک کما قال تعالی (لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ).

الثانی: أن یکون المعنی ما فعله فی حیاته و ما یترتب علی فعله بعد وفاته کبدعة یعمل بها بعده أو وصیة بشر.

الثالث: أن یراد به تقدیم ما أخره الله، أو تأخیر ما قدمه الله، إما زمانا کالصلاة قبل الوقت و فعلها بعد الوقت قضاء أو ترکها رأسا، أو تقدیم خلافة، خلفاء الجور و تأخیر خلیفة الحق، أو رتبة کالقول بإمامة المفضول فإنه تقدیم لما أخر الله و تأخیر لما قدم الله، أو تقدیم البدعة علی السنة و عکسه، و تقدیم الجاهل علی العالم، و الطالح علی الصالح، و الشباب علی الشیوخ، و ربما یؤیده قوله أنت المقدم و المؤخر.

أَسْأَلُکَ خَشْیَتَکَ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَةِ وَ کَلِمَةَ الْحَقِّ فِی الْغَضَبِ وَ الرِّضَا وَ الْقَصْدَ فِی الْفَقْرِ

الرابع: أن یکون المراد ما قدم من المعاصی و أخر من الطاعات.
الخامس: أن یکون المراد به التعمیم کما هو الشائع فی العرف یقال لا أقدم رجل و لا أؤخر إلا عن رضاک و کأنه إشارة إلی قوله تعالی (یُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ یَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّرَ)
قال البیضاوی: أی بما قدم من عمل عمله و بما أخر منه لم یعمله، أو بما قدم من عمل عمله و بما أخر من سنة عمل بها بعده، أو بما قدم من مال تصدق به و بما أخر فخلفه أو بأول عمله و أخره، و قال الطبرسی (ره) أی یخبر الإنسان یوم القیامة بأول عمله و أخره فیجازی به و قیل بما قدم من العمل فی حیاته و ما سنه فعمل به بعد موته من خیر أو شر، و قیل بما قدم من المعاصی و أخر من الطاعات عن ابن عباس، و قیل بما أخذ و ترک، و قیل بما قدم من طاعة الله و أخر من حق الله فضیعه، و قیل ما قدم من ماله لنفسه و ما خلفه لورثته بعده انتهی. و قد سبق توجیه نسبة المعصیة إلی المعصومین علیهم السلام و استغفارهم عنها، و قیل دعاؤه صلی الله علیه و آله و سلم بذلک مع علمه أنه مغفور له و مع أنه معصوم من جمیع الذنوب علی ما هو الحق إشفاق و تعلیم للأمة، و قیل خوف من مکر الله و لا یأمن مکر الله إلا القوم الخاسرون، و قیل یحتمل أنه بحسب المقامات یری مقامه فی زمان دون مقامه فی زمان آخر فیستغفر من مقامه الأول، و قیل طلب لأمته إلا أنه نسبها إلی نفسه للإشعار بأن مغفرة ذنوبهم مغفرة له، أو طلبها لنفسه بناء علی أن الکفار کانوا معتقدین أنه مذهب فی دعوی الرسالة فجعل رفع ذلک الاعتقاد منهم بمنزلة المغفرة، أو بناء علی أنه عد خلاف الأولی ذنبا" و ما أسررت" أی أخفیته عن الخلق و ما أضمرته فی قلبی أو الأعم منهما" و ما أعلنت" مقابلة بکل من المعانی و الإسراف التجاوز عن الحد، و تعدیته بعلی لتضمین معنی الجرأة و نحوها أی المبالغة و الإصرار علی المعاصی، أو إشارة إلی أن کل خطیئة جرأة عظیمة و مبالغة

فی الضرر علی النفس.
" اللهم أنت المقدم و المؤخر" علی صیغة الفاعل و قد مر فی روایات العامة أیضا و قد ذکر فیه وجوه.
الأول: التقدیم و التأخیر بین المخلوقات فی الزمان کآدم إلی خاتم الأنبیاء تم إلی خاتم الأوصیاء صلوات الله علیهم و کذا فی سائر الخلق و المخلوقات.
الثانی: أن یکونا فی المکان کالعرش إلی الثری ترتیب الکواکب و العناصر و المواالید و غیرها. الثالث: أن یکونا فی الرتبة و الفضل و قال (وَ مَنْ یَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحاتِ فَأُولئِکَ لَهُمُ الدَّرَجاتُ الْعُلی) و قال (أُولئِکَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) و قال (إِنَّ الْمُنافِقِینَ فِی الدَّرْکِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) و ذلک یکون فی الدین و الدنیا، و فی الآخرة و الأولی، و فی الأجناس و الأنواع، و الأصناف و الأشخاص، کالنبوة و الإمامة، و الوصایة و الأمة و الرعیة فهو المقدم للأنبیاء علی الأوصیاء و الأمة و الأوصیاء علی سائر الأمة، فالنبی من قدمه الله و جعله نبیا، و الإمام و الوصی من قدمه الله و جعله إماما و وصیا فلیس للناس أن یقدموا من أخره الله و جعله رعیة أن یجعلوه إماما و وصیا، کما لیس لهم أن یجعلوه نبیا، فهو المقدم و المؤخر و لیس لهم الخیرة من أمرهم سبحانه و تعالی عما یشرکون، و کذا فضل المؤمن علی الکافر، و العالم علی الجاهل، و الصالح علی الطالح، و کذا فضل بعضهم علی بعض فی الدرجات الدنیویة، کالغناء و العزة و الثروة، و الفقر و الذلة، و الملک و الرعیة و الفطنة و البلادة، و البخل و السخاوة، کل ذلک بحسب ما یعلم من مصالحهم کما قال تعالی (قُلِ اللَّهُمَّ مالِکَ

الْمُلْكِ تُؤْتِی الْمُلْکَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْکَ مِمَّنْ تَشاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشاءُ) و قال (وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَکُمْ خَلائِفَ الْأَرْضِ وَ رَفَعَ بَعْضَکُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِیَبْلُوَکُمْ فِی ما آتاکُمْ) و قال فی النبوة و الإمامة کما بینا سابقا (وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلی رَجُلٍ مِنَ الْقَرْیَتَیْنِ عَظِیمٍ أَ هُمْ یَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّکَ نَحْنُ قَسَمْنا بَیْنَهُمْ مَعِیشَتَهُمْ فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِیَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِیًّا وَ رَحْمَتُ رَبِّکَ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ)، و قال (اللَّهُ أَعْلَمُ حَیْثُ یَجْعَلُ رِسالَتَهُ) (و قال (وَ لِکُلٍّ دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَ لِیُوَفِّیَهُمْ أَعْمالَهُمْ وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ) و قال (نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ إِنَّ رَبَّکَ حَکِیمٌ عَلِیمٌ) و قال (فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِینَ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَی الْقاعِدِینَ دَرَجَةً وَ کُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنی وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِینَ عَلَی الْقاعِدِینَ أَجْراً عَظِیماً. دَرَجاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً) و مثلها کثیر فی الآیات، و کذا فی أصناف الإنسان من العرب و العجم، و لهندی و الترکی، و أهل کل بلدة و غیرها، و فی أنواع الحیوانات و أصنافها و المعادن و الثمار و النباتات فکلا منها فضل بعضا و أخر بعضا بحسب الشرف و المرتبة و المنفعة و الخاصیة و غیرها.

الرابع: أن یکون المراد بها ما یرجع إلی البداء کتأخیر خروج القائم علیه السلام،

و كتأخير موعد موسى عليه السلام: كما قال (يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ) و هو أنسب بمقام الدعاء.
و العامة ذكروا فيه وجوها، قال فى النهاية: فى أسماء الله تعالى، المقدم: هو الذى يقدم الأشياء و يضعها فى موضعها، فمن استحق التقديم قدمه، و قال فى أسماء الله تعالى الآخر و المؤخر فالآخر هو الباقى بعد فناء خلقه كل ناطقة و صامتة، و المؤخر هو الذى يؤخر الأشياء فيضعها فى مواضعها و هو ضد المقدم، و قال الكرمانى فى شرح البخارى: أنت المقدم، أى لى فى البعث فى الآخرة، و المؤخر أى لى فى البعث فى الدنيا، و قال غيره هو أن يوفق بعضا للطاعات و يخذل آخر عن النصرة أو المعز و المذل، أو الرافع و الخافض.
و قال الطيبى فى شرح المشكاة: المقدم المؤخر هو الذى يقدم الأشياء بعضها على بعض إما بالوجود كتقديم الأسباب على مسبباتها، أو بالشرف و القربة كتقديم الأنبياء و الصالحين من عباده على من عداهم، أو بالمكان كتقديم الأجسام العلوية على السفلية و الصاعدات منها على الهابطات، أو بالزمان كتقديم الأطوار، و القرون بعضها على بعض.
و قال القرطبى: هذان الاسمان من أسمائه تعالى المزدوجة كالقابض و الباسط، قال العلماء: لا يؤتى بهما إلا كذلک فلا يقال- أنت المقدم- وحده كما لا يقال- أنت القابض- وحده. و قال بعضهم: أنت منزل الأشياء منازلها فتقدم من تشاء لطاعتک و تؤخر من تشاء لخذلانک، و قال بعضهم: أنت المقدم بلا بداية و أنت المؤخر بلا نهاية، أو أنت المقدم القديم، و أنت المؤخر الباقى، أو أنت الأول بلا ابتداء و الآخر بلا انتهاء.
و أقول: كان هؤلاء قرءوا على بناء المفعول و هو خلاف المضبوط فى الكتب لا إله إلا أنت فلا مقدم و لا مؤخر غيرک، فهو تأكيد لما قبله، أو تفريع عليه

"" بعلمک" الباء للقسم أو للسببية و الظرف متعلق- بأسألک- المقدر، أو بأحينى و الغيب مفعول علمک، و قيل مجرور صفة له و هو بعيد و لا حاجة إلى مفعول ثان كما قيل و ما فى قوله" ما علمت" اسمية شرطية زمانية مثل قوله فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم كذا قيل.
و قال الطيبى فى شرح المشكاة: بعلمک الباء للاستعطاف أى أنشدک بحق علمک، و قوله و أسألک خشيتک عطف على هذا المحذوف و اللهم معترضة" خشيتک فى السر و العلانية" قال المحقق الطوسى (قدس سره) فى أوصاف الأشراف الخوف و الخشية و إن كانا فى اللغة بمعنى واحد إلا أن بين خوف الله و خشيته فى عرف أرباب القلوب فرقا و هو أن الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات، و التقصير فى الطاعات، و الخشية تحصل عند الشعور بعظمة الحق و هيبته و خوف الحجب عنه، و المراد بالخشية فى السر و العلانية، ما أشار إليه الشيخ البهائى (ره) و هو أن يظهر آثارها فى الأفعال و الصفات، من كثرة البلاء و دوام التحرق، و ملازمة الطاعات، و قمع الشهوات حتى يصير جميعها مكروها لديه كما يصير العسل مكروها عند من عرف أن فيه سما قاتلا مثلا، و إذا احترقت جميع الشهوات بنار الخوف ظهر فى القلب الذبول و الخشوع و الانكسار، و زال عنه الكبر و الحقد و الحسد و صار كل همه النظر فى خطر العاقبة فلا يتفرغ لغيره و لا يصير له شغل إلا المراقبة و المحاسبة و المجاهدة و الاحتراز من تضييع الأنفاس و الأوقات، و مؤاخذة النفس فى الخطوات و الخطرات، و أما الخوف الذى لا يترتب عليه شىء من هذه الآثار فلا يستحق أن يطلق عليه اسم الخوف، و إنما هو حديث نفس، و لهذا قال بعض العارفين: إذا قيل لک هل تخاف الله، فاسكت عن الجواب فإنک إذا قلت- لا- كفرت و إن قلت- نعم- كذبت" و كلمة الحق فى الغضب و الرضا" أى لا يصير غضبى على أحد سببا لأن أنكر حقه أو لا أحكم به و لا رضاى عن أحد

سببا لأن أثبت له ما ليس بحق، و قيل هى من توابع العدل و سلامة النفس من الآفات إذ هما نقيضان مراعاة الحق حال الغضب و الرضا و عدم التجاوز عنه إلى الباطل كما هو مقتضى الحمية الجاهلية و قال الطيبى المراد بالخشية فى الغيب و الشهادة إظهارهما فى السر و العلانية، و كذا معنى الرضا أى فى حالة رضا الخلق و غضبهم" و القصد فى الفقر و الغناء" القصد الاعتدال و المقتصد المعتدل الذى لا يميل إلى أحد طرفى الإفراط و التفريط، و الإسراف و التبذير و هو متفاوت فى الفقير و الغنى، فقصد الفقير تقتير للغنى و قصد الغنى تبذير للفقير.
قال الراغب: القصد استقامة الطريق، يقال: قصدت قصده أى نحوت نحوه و منه الاقتصاد و هو على ضربين.
أحدهما: محمود على الإطلاق، و ذلک فيما له طرفان إفراط و تفريط كالجود فإنه بين الإسراف و البخل و كالشجاعة فإنه بين التهور و الجبن و نحو ذلک و على هذا قوله (وَ اِقْصِدْ فِی مَشْیِکَ) و إلى هذا النحو من الاقتصاد أشار بقوله (وَ الَّذِینَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ یُسْرِفُوا وَ لَمْ یَقْتُرُوا).
و الثانى: يكنى به عما يتردد بين المحمود و المذموم و هو فيما يقع بين محمود و مذموم كالواقع بين العدل و الجور و القريب و البعيد و على ذلک قوله (فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَیْراتِ) و قوله (لَوْ کانَ عَرَضاً قَرِیباً وَ سَفَراً قاصِداً لَاتَّبَعُوکَ) أى سفراً متوسطا غير متناهى البعد، و ربما فسر بقريب و الحقيقة ما ذكرت" و أسألک نعيما لا ينفد" أى الجنة" و قرة عين

لا ينقطع" أى ما يوجب رؤيته سرورا و هو لا ينقطع و هو أيضا فى الجنة، و هما إما من باب التفضل أو التوفيق لما يوجبهما، و يحتمل أن يكونا فى الدنيا أو الأعم بأن يتصل نعيم الآخرة و قرة عين الدنيا بقرة عين الآخرة، و قال الطيبى: يحتمل أنه طلب نسلا لا ينقطع بعده قال تعالى (هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ) أو طلب محافظة الصلوات و الإدامة عليها كما ورد و جعل قرة عينى فى الصلاة و لا يخفى بعدهما.

" و الرضا بالقضاء" فإن قيل: قد تقرر و مر أنه لا يقع شىء خيرا كان أو شرا إلا بقضاء الله تعالى و الرضا بقضائه واجب فيلزم منه وجوب الرضا بالكفر و المعاصى و هو قبيح، و أجاب بعضهم: بأنه إذا عرفت معنى القضاء و الرضا به علمت أنه لا نقص فيهما أصلا بل هما عين الحكمة و نفس الكمال و ذلک لأنه تعالى إذا علم فى الأزل كفر فلان باختياره قضى به ليطابق علمه بالمعلوم فلا نقص فيه و لا فى الرضا به بل النقص فى عدمهما انتهى.

و أقول: قد مر الكلام فيه فى كتابى التوحيد و الإيمان و الكفر، و إن للقضاء معان كثيرة، و كون القضاء بغير معنى العلم أو ما يرجع إليه متعلقا بالكفر و المعصية غير معلوم، و قد مر فى الخبر أن الله تعالى يسأل العبد يوم القيامة عما كلفه و لا يسأله عما قضى عليه، و قال العلامة (ره) فى شرحه على التجريد: القضاء يطلق على الخلق و الإتمام قال تعالى (فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِى يَوْمَيْنِ) أى خلقهن و أتمهن، و على الحكم و الإيجاب كقوله تعالى (وَ قَضى رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) أى أوجبه و ألزمه، و على الإعلام و الإخبار كقوله (وَ قَضَيْنا إِلى بَنِى إِسْرائِيلَ)

وَ الْغِنَى وَ أَسْأَلُکَ نَعِيماً لَا يَنْفَدُ وَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَا يَنْقَطِعُ وَ أَسْأَلُکَ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ وَ بَرَکَةَ الْمَوْتِ بَعْدَ الْعَيْشِ وَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ لَذَّةَ الْمَنْظَرِ إِلَى وَجْهِکَ وَ شَوْقاً إِلَى

أى أعلمناهم و أخبرناهم، و يطلق القدر على الخلق كقوله تعالى (وَ قَدَّرَ فِيها أَقْواتَها) و الكتابة كما جاء فى بعض الأشعار، و البيان كقوله تعالى (إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْناها مِنَ الْغابِرِينَ) أى بينا و أخبرنا بذلک إذا ظهر هذا فتقول للأشعرى ما تعنى بقولک أنه تعالى قضى أعمال العباد و قدرها، إن أردت به الخلق و الإيجاد، فقد بينا بطلانه، و أن الأفعال مستندة إلينا، و إن عنيت به الإلزام لم يصح إلا فى الواجب خاصة، و إن عنيت به أنه تعالى بينها و كتبها و اعلم أنهم سيفعلونها فهو صحيح فإنه تعالى قد كتب ذلک أجمع فى اللوح المحفوظ و بينه للملائكة، و هذا المعنى الأخير هو المتعين للإجماع على وجوب الرضا بقضاء الله و قدره، و لا يجوز الرضا بالكفر و غيره من القبائح، و لا ينفعهم الاعتذار به من حيث الكسب لبطلان الكسب أولا، و ثانيا فإنا نقول إن كان كون الكفر كسبا بقضائه تعالى و قدره وجب الرضا به من حيث هو كسب، و هو خلاف قولكم، و إن لم يكن بقضاء و قدر بطل استناد الكائنات بأجمعها إلى القضاء و القدر انتهى. و بالجملة الكلام فيه طويل، و فى الخوض فيه خطر جليل، و ما ذكره القائل لعله لا يشفى العليل و الله يهدى إلى سواء السبيل.

" و بركة الموت بعد العيش" ليست هذه الفقرة فى المكارم و غيره و لا فى رواية العامة كما عرفت و المعنى أن يكون الموت مباركا على نافعا لى مقرونا بالسعادة بعد عيش الدنيا و حياتها أو طلب عيشها قال الراغب: العيش المختصة بالحيوان و هو أخص من الحياة لأن الحياة يقال فى الحيوان، و فى البارى تعالى، و فى الملک و يشتق منه المعيشة لما يتعيش به، و فى الحديث لا عيش إلا عيش الآخرة، و قيل

أريد بركة الموت الفرح و السرور و الراحة و مشاهدة السعادة بعده و بالعيش الحياة الطيبة و ما يكون به الحياة و يعاش به على الوجه الحلال" و برد العيش بعد الموت" أى راحة العيش و لذته، و فى النهاية فيه- الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة- أى لا تعب فيه و لا مشقة و كل محبوب عندهم بارد انتهى، و قيل العيش البارد عيش لا تعب و لا مشقة و لا عسر فيه، أو عيش ثابت مستقر من قولهم برد لى على فلان حق أى ثبت و استقر.

" و لذة النظر إلى وجهک" المراد بالوجه الذات و بالنظر نظر القلب، أو المراد بالوجه الأنبياء و الحجج عليهم السلام فإنهم وجه الله الذى يتوجه بهم إليه، و من أراد التوجه إلى الله يتوجه إليهم فالمراد بالنظر النظر بالعين، أو المراد بالوجه الدين و العبادة و التى أمر الله بها أو إخلاص العبادة له فالمراد بالنظر إليها النظر إلى ثوابها أو وجه الله رحمته.

قال الراغب: أصل الوجه الجارحة و لما كان الوجه أول ما يستقبلک و أشرف ما فى ظاهر البدن استعمل فى مستقبل كل شىء و فى أشرفه و مبدئه فقيل وجه كذا و وجه النهار، و ربما عبر عن الذات بالوجه فى قوله عز و جل (وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّکَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِكْرام) قيل: ذاته، و قيل أراد بالوجه هيهنا التوجه إلى الله بالأعمال الصالحة قال عز و جل (فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) و قال (كُلُّ شَيْءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ) و قوله (يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ)- (إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ) إن الوجه فى كل هذا زائد و نعنى بذلک كل شىء هالک إلا هو و كذا فى أخواته.

و روى أنه قيل ذلک لأبى عبد الله الصادق عليه السلام فقال سبحان الله قالوا قولا

عظيما إنما عنى بالوجه الذى يؤتى منه، و معناه كل شىء من أعمال العباد هالک و باطل إلا ما أريد به، و على هذا الآيات الأخر، و على هذا قوله (يُرِيدُونَ وَجْهَهُ)* إلى آخر ما قال.
و قال الطيبى: قيد النظر باللذة لأن النظر إلى الله إما نظر هيبة و جلال فى عرصات القيامة و إما نظر لطف و جمال فى الجنة ليؤذن بأن المطلوب هذا انتهى.
و كذا المراد بالرؤية و اللقاء إما العارف القلبية الحاصلة للمقربين فى الآخرة أو رؤية تفضلاته و لقاء ألطافه أو لقاء ملک الموت أو النبى و الأئمة صلوات الله عليهم أو رؤية تجلياته سبحانه، و على التقادير المراد بهما الشوق إلى الموت و الآخرة و قطع التعلق عن الدنيا الفانية بحيث يبعثه على السعى فى تحصيل النعم الباقية لا محض تمنى الموت فإنه غير مطلوب عقلا و شرعا و قوله عليه السلام" من غير ضراء" إما متعلق بالفقرة الأخيرة أى لا يكون اشتياقى إلى الموت بسبب البلايا الشديدة التى عرضت لى و لم يمكنى الصبر عليها فأتمنى الموت لذلک كما هو الغالب فى أكثر الناس، أو بقوله أحينى أو بالجميع أى أعطنى جميع ذلک من غير بلية شديدة و الأول أظهر" و مضرة" على بناء التفعيل تأكيد أو احتراز عما لا يضر بالدين، أو بالدنيا أيضا ضررا شديدا فإن الدنيا لا تخلو من الضراء فى الجملة" و الضر" ضد النفع و الضراء الحالة التى تضر كالبلية و الفاقة و نحوهما و هى نقيض السراء و هما بناء أن للمؤنث و لا مذكر لهما. و قال الطيبى: متعلق الظرف مشكل و لعله متصل بالقرينة الأخيرة و هى قوله و الشوق إلى لقائک سأل شوقا إلى الله تعالى فى الدنيا بحيث يكون ضراء غير مضرة أى شوقا لا يؤثر فى سيرى و سلوكى و إن ضرنى مضرة ما.
إذا قلت أهدى الهجر لى حلل البلا تقولين لو لا الهجر لم يطب الحب
و إن قلت كربى دائم قلت إنما يعد محبا من يدوم له كرب

رُؤْيَتِکَ وَ لِقَائِکَ مِنْ غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ وَ لَا فِتْنَةٍ مَضَلَّةٍ اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ وَ اجْعَلْنَا هُدَاةً مَهْدِيِّينَ اَللَّهُمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ عَزِيمَةَ

و يجوز أن يتصل بقوله أحينى ما علمت الحياة خيرا لى، و معنى ضراء مضرة الضر الذى لم يصبر عليه كما ورد فى قوله صلى الله عليه و آله و سلم عجبا لامرئ المؤمن إلى قوله إن أصابته سراء شكره فكان خيرا له و إن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له انتهى" و لا فتنة مضلة" أى تضل عن الحق و الفتنة بالكسر مصدر بمعنى الاختبار أو اسم و هى البلية و المحنة و العذاب و المال و الأولاد و غيرهما مما يختبر و إنما قيدها بالمضلة لأن الإنسان ما دام فى الدنيا لا يخلو عن أكثر أنواعها كما روى الطبرسى (ره) فى مجمع البيان عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لا يقولن أحدكم اللهم إنى أعوذ بک من الفتنة لأنه ليس أحد إلا و مشتمل على فتنة و لكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فإن الله سبحانه يقول (وَ اعْلَمُوا أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ)

و فى نهج البلاغة قال عليه السلام لا يقولن أحدكم اللهم إنى أعوذ بک من الفتنة لأنه ليس أحد إلا و هو مشتمل على فتنة و لكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فإن الله سبحانه يقول (وَ اعْلَمُوا أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ)

.

و قال السيد (رض): و معنى ذلک أنه سبحانه يختبرهم بالأموال و الأولاد ليبين الساخط لرزقه و الراضى بقسمة، و إن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم، و لكن لتظهر الأفعال التى بها يستحق الثواب و العقاب لأن بعضهم يحب الذكور و يكره الإناث و بعضهم يحب تثمير المال و يكره انثلام الحال و هذا من غريب ما سمع منه عليه السلام فى التفسير انتهى. و أقول: هذا الاستغراب منه (ره) أغرب." بزينة الإيمان" الظاهر أن الإضافة بيانية فالمراد به الإيمان الكامل و يحتمل أن يكون المراد بالإيمان التصديق، و بزينة الأعمال الصالحة و الأخلاق الفاضلة التى لها مدخل فى كماله أو المراد بزينة يحصل من الإيمان و هى ثمرته" و اجعلنا هداة

الرَّشَادِ وَ الثَّبَاتَ فِی الْأَمْرِ وَ الرُّشْدِ وَ أَسْأَلُکَ شُکْرَ نِعْمَتِکَ وَ حُسْنَ عَافِیَتِکَ وَ أَدَاءَ

مهديين" إنما وصف الهداة بالمهديين لأن الهادى إذا لم يكن مهتديا فى نفسه لم يصلح أن يكون هاديا لغيره لأنه يوقع الخلق فى الضلال من حيث لا يشعر و لو هدى غيره أيضا لم يزده فى القيامة إلا حسرة" اللهم اهدنا فيمن هديت" أى بالهدايات الخاصة من الأنبياء و المرسلين و الأئمة الراشدين صلوات الله عليهم أجمعين و العباد الصالحين، و لعل المعنى إنى لا أستحق الهداية فاهدنى فيمن هديت ببركتهم و تبعيتهم أو هو استعطاف بأنک قد هديت جماعة فإذا هديتنى ليس مستبعدا أو لا مستبدعا، أو المراد اهدنى فيمن هديتهم من الأنبياء و الأولياء بالهدايات الخاصة نحو هدايتهم و قيل التعدية بفى لتضمين معنى الدخول أو الاندراج" اللهم إنى أسألک عزيمة الرشاد" فى القاموس رشد كنصر و فرح رشدا و رشدا و رشادا اهتدى كاسترشد، و الرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه، و فى المصباح الرشد الصلاح و هو خلاف الغى و الضلال، و هو إصابة الصواب، و رشد رشدا من باب تعب و رشد يرشد فهو من باب قتل فهو راشد و الاسم الرشاد، و قال عزم على الشىء و عزمه عزما من باب ضرب عقد على فعله و عزمه عزيمة و عزمة اجتهد و جد فى أمره انتهى، و قيل العزيمة مصدر بمعنى الإرادة و الجد و القطع، و يقال: عزم على الأمر عزما و عزيمة إذا أراد فعله و قطع عليه و جد فيه، و لما كان الرشاد بدون العزيمة عليه متزلزلا مستودعا طلب العزم عليه ليصير مستقرا بالغا حد الكمال.
و أقول: تحتمل هذه الفقرة عندى معنيين.
أحدهما: أسألک أن تجعلنى عازما على الرشاد راسخا فيه كما مر.
و ثانيهما: أن يكون المعنى قدر لى الرشد تقدير احتمال بداء فيه فالمراد عزم الله تعالى لا عزم العبد كذا خطر بالبال.
و يؤيده ما رواه الكلينى و الشيخ فى الدعاء بعد صلاة الاستخارة (و إن كان

حَقِّکَ وَ أَسْأَلُکَ یَا رَبِّ قَلْباً سَلِیماً وَ لِسَاناً صَادِقاً وَ أَسْتَغْفِرُکَ لِمَا تَعْلَمُ وَ أَسْأَلُکَ خَیْرَ

کذا و کذا شرا لی فی دینی و دنیای و آخرتی و عاجل أمری و آجله فصل علی محمد و آله و اصرفه عنی صل علی محمد و آله و اعزم لی علی رشدی و إن کرهت ذلک أو أبته نفسی) فإن حمله علی المعنی الأول بعید جدا، و فی النهایة العزم الجد و الصبر و منه الحدیث و اصبر کما صبر أولوا العزم من الرسل و الآخر لیعزم المسألة أی یجد فیها و یقطعها، و حدیث أم سلمة فعزم الله لی أی خلق لی قوة و صبرا انتهی، و الأکثر حملوه علی المعنی الأول.

و قد روی مثله فی کتب العامة بعکس الترتیب أسألک الثابت فی الأمر و العزیمة علی الرشد، و قال بعض شراحهم أی عقد القلب علی إمضاء الأمر، و قدم الثبات علی العزیمة و إن تقدمت هی علیه إشارة إلی أنه المقصود بالذات، لأن الغایات متقدمة فی الرتبة و إن تأخر وجودا، و ورد أیضا فی أخبارهم (ثم عزم الله لی فقلتها) قالوا فی تفسیره أی خلق الله لی عزما" و الثبات" بالنصب عطفا علی عزیمة و الجر عطفا علی الرشاد بعید و الأمر شامل لکل ما طلب الله من العباد من العقائد و الأعمال" و الرشد" تخصیص بعد التعمیم و هو معطوف علی الأمر و عطفه علی عزیمة بعید" و أسألک شکر نعمتک" أی توفیق شکرها تفصیلا فیما یعلم و إجمالا فیما لا یعلم" و حسن عافیتک" فی الدنیا من البلیات و المکروهات و المعاصی و الشبهات، و فی الآخرة من الأهوال و العقوبات" و أداء حقک" من الواجبات و المندوبات، و یندرج فیه حقوق الأئمة و الإخوان و الأقارب و کل ما یطلق علیه اسم الحق فإن کلها حق الله قرره لعباده علی عباده" قلبا سلیما" أی من العقائد الفاسدة و الشبهات و الشهوات و الأخلاق الذمیمة و نحوها، کما قال تعالی (إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ)" و لسانا صادقا" فی جمیع الأقوال" لما تعلم" أی من الذنوب و إن لم أعلمها" و أسألک خیر ما تعلم" و إن کان شرا عندی کما قال تعالی

مَا تَعْلَمُ وَ أَعُوذُ بِکَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ فَإِنَّکَ تَعْلَمُ وَ لَا نَعْلَمُ وَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُیُوبِ*

7 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ جَاءَ جَبْرَئِیلُ ع إِلَی یُوسُفَ وَ هُوَ فِی السِّجْنِ فَقَالَ لَهُ یَا یُوسُفُ قُلْ فِی دُبُرِ کُلِّ صَلَاةٍ- اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِی فَرَجاً وَ مَخْرَجاً وَ ارْزُقْنِی مِنْ حَیْثُ أَحْتَسِبُ وَ مِنْ حَیْثُ لَا أَحْتَسِبُ

8 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَالَ هَذِهِ الْکَلِمَاتِ عِنْدَ کُلِّ صَلَاةٍ مَکْتُوبَةٍ حُفِظَ فِی نَفْسِهِ وَ دَارِهِ وَ مَالِهِ وَ وُلْدِهِ- أُجِیرُ نَفْسِی وَ مَالِی وَ وُلْدِی وَ أَهْلِی وَ دَارِی وَ کُلَّ مَا هُوَ مِنِّی بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِی لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ وَ لَمْ یَکُنْ

(عَسی أَنْ تَکْرَهُوا شَیْئاً وَ هُوَ خَیْرٌ لَکُمْ)" من شر ما تعلم" و إن کان خیرا عندی کما قال سبحانه (عَسی أَنْ تُحِبُّوا شَیْئاً وَ هُوَ شَرٌّ لَکُمْ)" فإنک تعلم" الخیر و الشر" و لا نعلم" بصیغة المتکلم و فی بعض النسخ بصیغة الخطاب المجهول علی بناء التفعیل.

الحديث السابع

: حسن كالصحيح.
" و المخرج" مصدر أو اسم مكان أى فرجا من الشدة و مخرجا من الضيق الذى لا أدرى كيف أخرج" من حيث أحتسب" أى أظنه طريق و أعده من طرقه" و من حيث لا أحتسب" أى لا أعده من طرق رزقى و لا أظنه، قيل: فبالجزء الأول أخرجه من السجن، و بالجزء الثانى أعطاه السلطنة.

الحديث الثامن

: مجهول.
" بالله الواحد الأحد" قال صاحب العدة الله أشهر أسمائه تعالى فى الذكر و الدعاء، و قال أكثر المحققين الله اسم للموجود الحق الجامع لصفات الإلهية،

لَهُ كُفُواً أَحَدٌ وَ أُجِيرُ نَفْسِی وَ مَالِی وَ وُلْدِی وَ كُلَّ مَا هُوَ مِنِّی بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ إِلَی آخِرِهَا وَ بِرَبِّ النَّاسِ إِلَی آخِرِهَا وَ آيَةِ الْكُرْسِیِّ إِلَی آخِرِهَا

المنعوت بنعت الربوبية، المتفرد بالوجود الحقيقی فإن كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته، و إنما استفاد الوجود منه فهو من حيث ذاته هالک و من جهته التی يليه موجود، و هو أخص الأسماء و أجمعها بجمعه الصفات الإلهية كلها، و سائر الأسماء لا يدل إلا علی أحد المعانی من علم أو قدرة أو فعل، و لعدم إطلاقه علی غيره لا حقيقة و لا مجازا لعدم اتصاف غيره بشوب منه كسائر الأسماء و لهذا يعرف سائر الأسماء بالإضافة إليه فيقال الجبار من أسماء الله، و لا يقال الله من أسماء الجبار، و حظ العبد من هذا الاسم التأله بأن يكون مستغرق القلب و الهمة بالله لا يری غيره و لا يلتفت إلی سواه و لا يرجو و لا يخاف إلا إياه، و كيف لا يكون كذلک و قد فهم من هذا الاسم أنه الموجود الحقيقی الحق و كل ما سواه فان و هالک و باطل إلا به، فيری أولا نفسه أول هالک و باطل، كما قال رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم أصدق شعر قاله شاعر قول لبيد: ألا كل شیء ما خلا الله باطل.

" و الواحد و الأحد" متقاربان معنی، و هو الذی لا يتجزی و لا يتثنی أما الذی لا يتجزی فكالجوهر الواحد الذی لا ينقسم فيقال إنه واحد بمعنی أنه لا جزء له و الله تعالی واحد بمعنی أنه لا جزء له و الله تعالی واحد بمعنی أنه يستحيل الانقسام فی ذاته، و أما الذی لا يتثنی فهو الذی لا نظير له كالشمس فإنها و إن كانت قابلة للقسم بالوهم متجزية فی ذاتها لأنها من قبيل الأجسام فهی لا نظير لها إلا أنه يمكن أن يكون لها نظير فإن كان فی الوجود موجود يتفرد بخصوص وجوده تفردا لا يتصور أن يشاركه فيه غيره أصلا فهو الواحد المطلق أزلا و أبدا، و العبد إنما يكون واحدا إذا لم يكن له فی أبناء جنسه نظير فی خصلة من خصال الخير، و ذلک بالإضافة إلی أبناء جنسه بالإضافة إلی الوقت إذ يمكن أن يظهر فی وقت آخر مثله،

و بالإضافة إلى بعض الخصال دون الجميع، فلا وحدة على الإطلاق إلى الله تعالى.
و الحاصل أن الوحدة مقابلة للكثرة، و الكثرة تكون بحسب الذات إما بالانقسام إلى الأجزاء الخارجية كالأعضاء و العناصر و الأخلاط فى الإنسان، أو إلى الأجزاء الوهمية كانقسام الجسم فى الطول و العرض إلى ما لا يتناهى من الأجزاء، أو إلى الأجزاء العقلية كالجنس و الفصل و المادة و الصورة، و تكون بحسب الصفات لاشتمال كل ممكن على صفات موجودة زائدة على ذاته، فكلما يطلق عليه الواحد غيره سبحانه ليست وحدته وحدة، حقيقة بل هى وحدة إضافية أو اعتبارية، و لذا قال سيد الساجدين عليه السلام: لک يا إلهى وحدانية العدد، و قال أمير المؤمنين عليه السلام و كمال توحيده نفى الصفات عنه، كما مر تحقيقه فى كتاب التوحيد.
و أما الصمد فقد مر الاختلاف فى تفسيره فقيل: إنه فعل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصده و هو السيد المقصود إليه فى الحوائج، و روى ذلک عن ابن عباس و قيل: هو الذى لا جوف له، و قيل: هو الأملس من الحجر لا يقبل الغبار و لا يدخله شىء و لا يخرج منه شىء.
فعلى الأول: عبارة عن وجوب الوجود و الاستغناء المطلق و احتياج كل شىء فى جميع أموره إليه، أى الذى عنده ما يحتاج إليه كل شىء و يكون رفع حاجة الكل إليه و لم يفقد فى ذاته شيئا مما يحتاج إليه الكل و إليه يتوجه كل شىء بالعبادة و الخضوع و هو المستحق لذلک، و قد سئل أبو جعفر الثانى عليه السلام عن الصمد فقال هو السيد المصمود إليه فى القليل و الكثير.
و أما على الثانى: فهو إما مجاز عن أنه تعالى أحدى الذات أحدى المعنى لا جزء له ليكون بين الأجزاء جوف و لا صفات زائدة فيكون بينها و بين الصفات جوف، أو عن أنه الكامل بالذات ليست فيه جهة استعداد و إمكان، و لا خلو له عما يليق به فليس له جوف يصلح أن يدخله ما ليس له فى ذاته فيستكمل به فالجوف

كناية عن الخلو عما يصح اتصافه به.
و أما على الثالث: فهو كناية عن عدم الانفعال و التأثر عن الغير و كونه محلا للحوادث كما ورد فى جواب من سأل الصادق عليه السلام عن رضا الله و سخطه فقال ليس على ما يوجد من المخلوقين، و ذلک أن الرضا دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال لأن المخلوق أجوف معتمل مركب للأشياء فيه مدخل و خالقنا لا مدخل للأشياء فيه لأنه واحد و أحدى الذات و أحدى المعنى.
و روى الصدوق (ره) فى التوحيد عن أبى البخترى عن أبى عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام الله معناه المعبود الذى إله الخلق عن درک ماهيته و الإحاطة بكيفيته و تقول العرب إله الرجل إذا تحير فى الشىء فلم يحط به علما و وله إذا فزع إلى شىء مما يحذره و يخافه.
و قال الباقر عليه السلام: الأحد الفرد المنفرد، و الأحد و الواحد بمعنى واحد و هو المتفرد الذى لا نظير له، و التوحيد الإقرار بالوحدة، و الواحد المبائن الذى لا ينبعث من شىء و لا يتحد بشىء، و من ثم قالوا إن بناء العدد من الواحد و ليس الواحد من العدد لأن العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين، فمعنى قوله (الله أحد) أى المعبود الذى يا له الخلق عن إدراكه و الإحاطة بكيفيته فرد بإلهيته متعال عن صفات خلقه.
قال الباقر عليه السلام: و حدثنى أبى زين العابدين عن أبيه الحسين بن على عليهما السلام أنه قال: الصمد الذى لا جوف له، و الصمد الذى قد انتهى سؤدده، و الصمد الذى لا يأكل و لا يشرب، و الصمد الذى لا ينام، و الصمد الدائم الذى لم يزل و لا يزال قال الباقر عليه السلام كان محمد بن الحنفية يقول: الصمد القائم بنفسه المغنى عن غيره، و قال غيره الصمد المتعالى عن الكون و الفساد و الصمد الذى لا يوصف بالتغاير [بالنظائر] و قال الباقر عليه السلام الصمد السيد المطاع الذى ليس فوقه أمر قال و سئل

على بن الحسين عليهما السلام عن الصمد فقال الصمد الذى لا شريک له و لا يؤده حفظ شىء و لا يعزب عنه شىء.
قال وهب بن وهب القرشى قال زيد بن على عليه السلام الصمد الذى إذا أراد شيئا قال له كن فيكون و الصمد الذى أبدع الأشياء فخلقها أضدادا و أشكالا و أزواجا و تفرد بالوحدة بلا ضد و لا شكل و لا مثل و لا ند، قال وهب: و حدثنى الصادق عن أبيه الباقر عن أبيه عليهم السلام أن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن على عليه السلام يسألونه عن الصمد فكتب إليهم بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فلا تخوضوا فى القرآن و لا تجادلوا فيه و لا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار و إن الله سبحانه قد فسر الصمد فقال لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد، لم يلد لم يخرج منه شىء كثيف كالولد و سائر الأشياء الكثيفة التى تخرج من المخلوقين و لا شىء لطيف كالنفس و لا ينبعث منه البدوات كالسنة و النوم و الحظرة و الهم و الحزن و البهجة، و الضحک و البكاء و الخوف و الرجاء، و الرغبة و السأمة، و الجوع و الشبع، تعالى عن أن يخرج منه شىء و أن يتولد منه شىء كثيف أو لطيف و لم يولد لم يتولد من شىء كما تخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشىء من الشىء، و الدابة من الدابة و النبات من الأرض و الماء من الينابيع و الثمار من الأشجار، و لا كما تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين، و السمع من الأذن، و الشم من الأنف، و الذوق من الفم، و الكلام من اللسان، و المعرفة و التميز من القلب، و كالنار من الحجر، لا بل هو الله الصمد الذى لا من شىء و لا فى شىء و لا على شىء مبدع الأشياء و خالقها و منشئ الأشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته و يبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم اللَّهُ الصَّمَدُ الذي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ- عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ
إلى آخر الخبر.

و قال فى مجمع البيان: أى لم يكن أحد كفوا له أى عديلا و نظير أ يماثله، و فى هذا رد على من أثبت له مثلا فى القدم و غيره من الصفات، و قيل: إنه سبحانه بين التوحيد بقوله اللَّهُ أَحَدٌ، و بين العدل بقوله اللَّهُ الصَّمَدُ، و بين ما يستحيل عليه من الوالد و الولد بقوله لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ، و بين ما لا يجوز عليه من الصفات بقوله وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، و فيه دلالة على أنه ليس بجسم و لا جوهر و لا عرض و لا هو فى مكان و لا جهة.

و قال الشيخ البهائى (ره): أول هذه السورة دل على الأحدية و آخرها دل على الواحدية" بِرَبِّ الْفَلَقِ" قيل الفلق ما يفلق عنه أى يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول و هو يعم جميع الممكنات فإنه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الإيجاد عنها سيما ما يخرج من أصل كالعيون و الأمصار و البنات و الأولاد و يخص عرفا بالصبح و لذلک فسر به و تخصيصه لما فيه من تغير الحال و تبدل وحشة الليل بسرور النور و محاكاة يوم القيامة و الإشعار بأن من قدر أن يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر أن يزيل عن العاند ما يخافه، و لفظ الرب هيهنا أوقع من سائر أسمائه لأن الإعاذة من المضار تربية" مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ" قيل خص عالم الخلق بالاستعاذة عنه لانحصار الشر فيه فإن عالم الأمر خير كله و شره اختيارى لازم و متعد كالكفر و الظلم و طبيعى كإحراق النار و إهلاک السموم" وَ مِنْ شَرِّ غاسِقٍ" أى ليل عظيم ظلامه من قوله إلى غسق الليل" إِذا وَقَبَ" أى دخل ظلامه فى كل شىء و تخصيصه لأن المضار فيه تكثر و يعسر الدفع و لذلک قيل الليل أخفى للويل، و قيل: المراد به القمر فإنه يكسف و يغسق و وقوبه دخوله فى الكسوف" وَ النَّفَّاثاتِ فِى الْعُقَدِ" أى النفوس أو النساء السواحر اللواتى يعقدن فى الخيوط عقد أو ينفثن عليها و النفث بالفتح النفخ مع ريق.

و قال الشيخ البهائى (ره): اعلم إنا معاشر الإمامية على أن السحر لم يؤثر

فى النبى صلى الله عليه و آله و سلم و أمر النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى هذه السورة بالاستعاذة من سحرهن لا يدل على تأثير السحر فيه صلى الله عليه و آله و سلم كالدعاء فى قوله (رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا) و أما ما نقله من لغوتا من أن السحر أثر فيه صلى الله عليه و آله و سلم كما رواه البخارى و مسلم من أنه صلى الله عليه و آله و سلم سحر حتى إنه كان يخيل إليه أنه فعل الشىء و لم يكن فعله فهو من جملة الأكاذيب و لو صح ما نقلوه لصدق قول الكفار (إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً)* و أما الاعتذار بأنهم أرادوا أن السحر أثر فيه جنونا فهو اعتذار واه إذ الأثر الذى نقلوه لا يقصر عنه" وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ" أى إذا أظهر حسده و عمل بمقتضاه فإنه لا يعود ضرره منه قبل ذلک إلى الحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره و تخصيصه لأنه العمدة فى إضرار الإنسان بل الحيوان و غيره.

" بِرَبِّ النَّاسِ" قال البيضاوى: لما كان الاستعاذة فى السورة المتقدمة من المضار البدنية و هى نعم الإنسان و غيره و الاستعاذة فى هذه السورة من الإضرار التى تعرض النفوس البشرية و تخصها عم الإضافة ثم و خصصها بالناس هيهنا، و كأنه قيل أعوذ من شر الموسوس إلى الناس بربهم الذى يملک أمورهم و يستحق عبادتهم (مَلِکِ النَّاسِ إِلهِ النَّاسِ) عطف بيان له فإن الرب قد لا يكون ملكا و الملک قد لا يكون إلها، و فى هذا النظم دلالة على أنه حقيق بالإعاذة قادر عليها غير ممنوع عنها و إشعار على مراتب الناظر فى المعارف فإنه يعلم أولا بما يرى عليه من النعم الظاهرة و الباطنة أن له ربا، ثم يتغلغل فى النظر حتى يتحقق أنه غنى عن الكل فكان كل شىء له و مصارف أمره منه فهو الملک الحق، ثم يستدل به على أنه المستحق للعبادة لا غير و تدرج فى وجوه الاستعاذة تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات إشعارا بعظم الآفة المستعاذ منها و تكرير الناس لما فى الإظهار من مزيد البيان و

الإشعار بشرف الإنسان (مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ) الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة و أما المصدر فبالكسر كالزلزال و المراد به الموسوس، سمى به مبالغة (الْخَنَّاسِ) أى الذى عادته أن يخنس أى يتأخر إذا ذكر الإنسان ربه (الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ) إذا غفلوا عن ذكر ربهم و ذلک كالقوة الوهمية فإنها تساعد العقل فى المقدمات فإذا آل الأمر إلى النتيجة خنست و أخذت توسوسه و تشككه (مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ) بيان للوسواس أو للذى أو متعلق بيوسوس أى يوسوس فى صدورهم من جهة الجنة و الناس، و قيل: بيان للناس على أن المراد به ما يعم القبيلين و فيه تعسف إلا أن يراد به الناسى كقوله (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ) فإن نسيان حق الله يعم الثقلين. و روى الطبرسى (ره): عن أنس بن مالک قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خنس، و إذا نسى التقم قلبه فذلک الوسواس الخناس، قال: و روى العياشى بإسناده عن أبان بن تغلب عن جعفر ابن محمد عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ما من مؤمن إلا و لقلبه فى صدره أذنان أذن ينفث فيه الملک و أذن ينفث فيه الوسواس الخناس فيؤيد الله المؤمن بالملک و هو قوله سبحانه (وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ) و رواه الكلينى بسند صحيح عن أبان كما مر قوله و برب الناس الظاهر أن فيه اختصار أو المراد أنه بعيد قوله" و أجير نفسى- إلى قوله- برب" إلى آخر السورة كما فهمه الأصحاب و إن احتمل الاكتفاء بمرة فى السورتين لتناسبهما و توافقهما فى النظم و المعنى، و كذا فى قوله و بآية- الكرسى أى يقول" و أجير نفسى- إلى قوله- بالله لا إله إلا هو" أو يقول- بالله الذى لا إله إلا هو- و ظاهر مفتاح الفلاح و مصباح المتهجد عدم إعادة أجير فى المعوذتين و قراءة آية الكرسى بدون العطف و الباء و فى المفتاح إلى هم فيها خالدون و الأشهر إلى العظيم لكن قال الشيخ فى المتهجد فى تعقيب صلاة الفجر ثم تقول أعيذ نفسى و أهلى و مالى و ولدى و ما رزقنى ربى و كل من يعنينى أمره بالله الذى لا

ص: 375
9 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ مَنْ قَالَ فِی دُبُرِ الْفَرِیضَةِ- یَا مَنْ یَفْعَلُ ما یَشاءُ وَ لا یَفْعَلُ مَا یَشَاءُ أَحَدٌ غَیْرُهُ ثَلَاثاً ثُمَّ سَأَلَ أُعْطِیَ مَا سَأَلَ
10 الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ یَسَارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا صَلَّیْتَ الْمَغْرِبَ فَأَمِرَّ یَدَکَ عَلَی جَبْهَتِکَ وَ قُلْ

إله إلا هو الحی القیوم إلی آخر الآیة ثم تقرأ آیة السخرة و ذکرت آیات کثیرة ثم قال ثم تقول- أعیذ نفسی و دینی و أهلی و مالی و ولدی و ما رزقنی ربی و من یعنینی أمره بالله الواحد الأحد الصمد الذی لم یلد و لم یولد و لم یکن له کفوا أحد، و المعوذتین- ثم ذکر سائر الأدعیة و إذا قرأ بالله لا إله إلا هو ظاهره جر الجلالة، و قیل یحتمل رفعها علی الحکایة قال: و یؤیده قوله و بآیة الکرسی و إلا قال بالله لا إله إلا هو و فی المفتاح و المصباح و غیرهما أعیذ نفسی و أهلی و مالی و ولدی و إخوانی و ما رزقنی ربی و جمیع من یعنینی أمره و الکل حسن و قد سبق الکلام فی السنة و النوم (وَ لا یَؤُدُهُ حِفْظُهُما) أی لا یثقله و لا یتعبه و الطاغوت الشیطان أو ما یعبد من دون الله و ما یصدر و یمنع عن عبادته و یطلق غالبا علی أئمة الضلال (لَا انْفِصامَ لَها) أی لا انقطاع.

: حسن كالصحيح لكنه مضمر و الظاهر أن الضمير فى قال راجع إلى الصادق عليه السلام لأن أكثر رواية معاوية عنه عليه السلام و قد يروى عن الكاظم عليه السلام أيضا و قد مر فى الخبر الثانى من هذا الباب بسند آخر عن الصادق عليه السلام فى تعقيب خصوص المغرب فيكون بعدها أكد و قد ورد فى أدعية الصباح و المساء أيضا.

الحديث العاشر

: مجهول و يمكن أن يعد حسنا إذ قال الشيخ فى سعدان له أصل.
" فأمر يدک على جبهتک" يظهر من كثير من الأخبار أن ذلک بعد مسح محل السجود و كذا ذكره أكثر الأصحاب روى فى مكارم الأخلاق عن إبراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الَّذِی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عالِمُ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَةِ ... الرَّحْمنُ الرَّحِیمُ اللَّهُمَّ أَذْهِبْ

بن عبد الحمید أن الصادق علیه السلام قال لرجل إذا أصابک هم فامسح یدک علی موضع سجودک ثم أمر یدک علی وجهک من جانب خدک الأیمن ثم قل (بسم الله الذی لا إله إلا هو عالم الغیب و الشهادة الرحمن الرحیم اللهم أذهب عنی الهم و الحزن) ثلاثا و روی ابن إدریس فی السرائر عن الصادق علیه السلام إذا أصابک هم فامسح یدک علی موضع سجودک و أمر یدک علی وجهک من جانب خدک الأیسر و علی جنبیک إلی جانب خدک الأیمن ثلاثا تقول فی کل مرة (بسم الله الذی لا إله إلا هو عالم الغیب و الشهادة الرحمن الرحیم اللهم إنی أعوذ بک من اللهم و الحزن و السقم. و العدم و الصغار و الذل و الفواحش ما ظهر منها و ما بطن) و ذکره الشهید (ره) فی النفلیة و لم یذکر مسح یده علی موضع سجوده و زاد فیه و یمر یده علی صدره فی کل مرة.

و قال السید ابن طاوس (رض) فی فلاح السائل فإذا رفعت رأسک من السجود فقل ما ذکره کردین بن مسمع فی کتابه المعروف بإسناده إلی النبی أنه علیه السلام کان إذا أراد الانصراف من الصلاة مسح جبهته بیده الیمنی ثم یقول (لک الحمد لا إله إلا أنت عالم الغیب و الشهادة الرحمن الرحیم أذهب عنی الغم و الحزن و الفتن ما ظهر منها و ما یطن) و قال ما أحد من أمتی یقول ذلک إلا أعطاه الله ما سأل، و روی لنا فی حدیث آخر إذا أردت أن تقول هذه الکلمات فامسح بیدک الیمنی علی موضع سجودک ثلاث مرات و امسح فی کل مرة وجهک و أنت تقول فی کل مرة هذه الکلمات المذکورة.

و قال الشیخ فی المصباح و غیره فی تعقیب العصر فإذا رفعت رأسک من السجود أمر یدک علی موضع سجودک و امسح بها وجهک ثلاثا و قل فی کل واحدة منها (اللهم لک الحمد لا إله إلا أنت عالم الغیب و الشهادة الرحمن الرحیم اللهم أذهب عنی اللهم و الحزن و الفتن ما ظهر منها و ما بطن) و قالوا فی تعقیب المغرب ثم ارفع رأسک و امسح موضع سجودک و قل بسم الله إلی آخر ما فی المتن إذا عرفت هذا فخبر المتن

عَنِّی الْهَمَّ وَ الْغَمَّ وَ الْحَزَنَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

إما محمول على مسح الجبهة بعد مسح موضع السجود حوالة على علم السائل أو يقال بالتخيير بين الوجهين لورود الأخبار بالطريقين كما عرفت و هو أظهر، و ما ذكره الشيخ و غيره فى تعقيب المغرب يمكن حمله على الوجهين إذ موضع السجود يحتمل أن يكون مراده موضع السجود من الوجه أو من الأرض فلا تغفل، و قيل:
تقديم الغيب على الشهادة ليس للترقى بل إشارة إلى حدوث العالم، إذ كون جميع الموجودات غيبا مقدم على كون بعضها شهادة.
و أقول: يحتمل أن يكون إشارة إلى أنه لا فرق فى علمه سبحانه بين الغيب و الشهادة فليست الشهادة عنده أقوى من الغيب كما هو عندنا، أو إلى أنه لما كان خارجا عن ظرف الزمان فكل الموجودات عنده سبحانه حاضرة أزلا و أبدا كل فى وقته فكل المعلومات شهادة فلا غيب عنده و إنما الغيب و الشهادة بالنظر إلينا، لكن فهم هذا فى غاية الإشكال و إنما يتيسر ذلک لمن خرج عن دعاء الماضى و المستقبل و الحال، و قد يفرق بين الهم و الحزن بأن الهم ما يقدر الإنسان على رفعه كالإفلاس أو ما ليس له سبب معلوم أو ما هو قبل نزول المكروه أو ما هو من أجل الدنيا، و الحزن ما لا يقدر الإنسان على دفعه كموت الولد، أو ما له سبب معلوم، أو ما هو بعد نزول المكروه، أو ما هو من أجل الآخرة.
" و العدم" بالضم و بالتحريک الفقر و الفواحش مطلق المعاصى أو أفراد الزنا و ما ظهر منها و ما بطن علانيتها و سرها أو أفعال الجوارح و أفعال القلوب، و قيل:
الزنا فى الحوانيت و اتخاذ الأخدان و عن سيد الساجدين عليه السلام ما ظهر نكاح امرأة الأب و ما بطن الزنا، و عن الباقر عليه السلام ما ظهر هو الزنا و ما بطن المخالة، و يمكن ورود الخبرين على سبيل المثال.
و أقول: يحتمل أن يكون المراد بما ظهر ما علم تحريمهما و بما بطن ما لم يعلم، و كان الخبر الأول يومئ إليه، و فى بعض الأخبار ما ظهر تحريمه من ظهر

ص: 378

11 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کُنْتُ کَثِیراً مَا أَشْتَکِی عَیْنِی فَشَکَوْتُ ذَلِکَ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ أَ لَا أُعَلِّمُکَ دُعَاءً لِدُنْیَاکَ وَ آخِرَتِکَ وَ بَلَاغاً لِوَجَعِ عَیْنَیْکَ قُلْتُ بَلَی قَالَ تَقُولُ فِی دُبُرِ الْفَجْرِ وَ دُبُرِ الْمَغْرِبِ- اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَیْکَ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اجْعَلِ النُّورَ فِی بَصَرِی وَ الْبَصِیرَةَ فِی دِینِی

القرآن، و ما ظهر من بطنه و فی بعضها أن ما بطن منها أئمة الضلال و أتباعهم، و قیل: قوله علیه السلام ثلاث مرات إما متعلق- بأمر- إلی آخر الکلام أو- بقل- إلی أخره أو- باللهم- إلی أخره، و أقول: کان الأول أظهر.

الحديث الحادى عشر

: كالسابق.
" كنت كثيرا ما أشتكى عينى" كان الاشتكاء من الشكوى و هى المرض، قال الجوهرى: شكوت فلانا أشكوه شكوا و شكاية و شكاة إذا أخبرت عنه بسوء فعله بک و اشتكيته مثل شكوته و اشتكى عضوا من أعضائه و تشكى بمعنى، و قال فى النهاية الشكاة المرض، و منه حديث عمرو بن حريث أنه دخل على الحسين فى شكو له الشكو و الشكوى و الشكاة و الشكاية المرض انتهى، و قيل: أى أشتكى من عينى إلى الله، و لا يخفى ما فيه، و قيل: كثيرا منصوب على أنه ظرف زمان، و ما زائدة للإبهام أو للمبالغة فى الكثرة كما قيل فى قوله تعالى (فَقَلِيلًا ما يُؤْمِنُونَ) أنه للمبالغة فى القلة، و أشتكى خبر كنت و عينى مفعول أشتكى، و البلاغ الكفاية و هو إما عطف على قوله لدنياک فيكون صفة لدعاء أو عطف على دعاء، و" عليک" متعلق بالحق بتضمين معنى- الوجوب.
" صل على محمد" فى مجالس الشيخ و أكثر كتب الدعاء (أن تصلى على محمد و آل محمد و أن تجعل النور) و هو أظهر و على ما هنا كأنه استئناف بيانى أى حقهم عليک أن تصلى عليهم" و اجعل النور فى بصرى" قيل يمكن أن يكون جعل النور فى البصر كناية عن الهداية إلى الصراط المستقيم حتى لا يزيغ عنه أبدا، و يجوز أن

وَ الْيَقِينَ فِی قَلْبِی وَ الْإِخْلَاصَ فِی عَمَلِی وَ السَّلَامَةَ فِی نَفْسِی وَ السَّعَةَ فِی رِزْقِی وَ الشُّکْرَ لَکَ أَبَداً مَا أَبْقَیْتَنِی

یراد به التوفیق فی رؤیة ما یجوز رؤیته و المنع عما لا یجوز فإن ذلک یصلح القلب و یشرح الصدر و یزید فی الفهم، و رؤیة الحرام بضد ذلک، و یحتمل أن یراد به القوة البصریة الموجبة للرؤیة و المقصود فی الدعاء فی طلب سلامة العین و حفظها عن زوال نورها انتهی و لا یخفی ما فی الأولین من التکلف، و قیل: الواو فی قوله- و الشکر بمعنی مع" و أبدا" ظرف لا جعل أو الشکر و ما حرفیة مصدریة زمانیة مثل ما دمت حیا فمعنی" ما أبقیتنی" زمان إبقائک إیای و هو تأکید أبدا.

و أقول: هذا الدعاء من الأدعیة الجامعة و مع وجازته متضمن لحوائج الدنیا و الآخرة فإنه سأل نور البصر أولا و هو أشرف القوی البدنیة و أنفعها فی الدین و الدنیا، ثم سأل أن تکون بصیرته القلبیة فی دینه بأن یختار ما هو أنفع لآخرته و لا یختار الدنیا علیها، ثم سأل الیقین الذی هو أکمل مراتب الإیمان کما مر- إنه لم یقسم بین العباد شیء أقل من الیقین و ما من شیء أعز منه و إن حده أن لا تخاف مع الله شیئا- ثم سأل الإخلاص الذی هو أعظم شرائط قبول الأعمال و أهم مکملاتها ثم سأل السلامة فی نفسه أی تکون نفسه سالمة عن الأمراض النفسانیة من الشک و الشرک و الحسد و حب الدنیا و الفخر و العصبیة و سائر الصفات الذمیمة کما قال سبحانه (یَوْمَ لا یَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ) و قال (فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ)*، ثم سأل السعة فی الرزق و التی لا یتم الرفاهیة فی عیش الدنیا إلا بها، ثم سأل أن تکون تلک النعم مقرونة بالشکر لئلا تکون استدراجا کما مر إنه قال عمر بن یزید قلت لأبی عبد الله علیه السلام إنی سألت الله عز و جل أن یرزقنی ما لا فرزقنی، و إنی سألت الله أن یرزقنی ولدا فرزقنی، و سألته أن یرزقنی دارا فرزقنی و قد خفت أن یکون ذلک استدراجا فقال: أما و الله مع الحمد فلا.

ص: 380

12 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو جَعْفَرٍ الشَّامِیُّ قَالَ حَدَّثَنِی رَجُلٌ بِالشَّامِ یُقَالُ لَهُ هِلْقَامُ بْنُ أَبِی هِلْقَامٍ قَالَ أَتَیْتُ أَبَا إِبْرَاهِیمَ ع فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ عَلِّمْنِی دُعَاءً جَامِعاً لِلدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَوْجِزْ فَقَالَ قُلْ فِی دُبُرِ الْفَجْرِ إِلَی أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ- سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِیمِ وَ بِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ قَالَ هِلْقَامٌ لَقَدْ کُنْتُ مِنْ أَسْوَإِ أَهْلِ بَیْتِی حَالًا فَمَا عَلِمْتُ حَتَّی أَتَانِی مِیرَاثٌ مِنْ قِبَلِ رَجُلٍ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ قَرَابَةً وَ إِنِّی الْیَوْمَ لَمِنْ أَیْسَرِ أَهْلِ بَیْتِی وَ مَا

: كالسابق.
و فى القاموس:" الهلقام" بالكسر هو الضخم الطويل و الأسد و الرجل، و قوله" للدنيا" صفة أخر للدعاء أو متعلق بجامعا و أوجز عطف على علمنى أى يكون مختصرا و كأنه لسهولة الحفظ، و قيل: هو بصيغة أفعل التفضيل عطفا على جامعا و هو بعيد" إلى أن تطلع الشمس" أى تكرره فى جميع ذلک الوقت أو هذا وقت القول و إن قاله مرة واحدة و الأول أظهر" سبحان الله" أى أسبح سبحان الله و قيل: أو هو بتقدير يا سبحان الله" و بحمده" بتقدير و بحمده أدعو و أسبح و الباء للملابسة و هو من قبيل عطف الجملة على الجملة، و يفيد أن نفى صفات الذم مجامع لإثبات صفات المدح.
و قال عياض من شراح العامة: هذا الكلام على اختصاره جملتان (إحداهما) سبحان الله لأن سبحان مصدر و المصدر يدل على فعله فكأنه قال أسبح سبحان الله التسبيح الكثير، (و الثانية) بحمده لأنه متعلق بنحمد و أن تقديره أثنى عليه بحمده فما علمت أى من أسباب الفرح و النجاة من تلک الورطة شيئا حتى أتانى ميراث من قبل رجل لم أكن أظن أنى وارث له لبعده و هذا الرزق و حصوله من حيث لا يحتسب علامة أنه ببركة الدعاء حيث سبب الله الأسباب حتى صار وارثا مع بعد نسبه، و يمكن أن يكون الميراث مجاز أو أوصى ذلک البعيد له بمال، و قيل: المراد

ذَلِکَ إِلَّا بِمَا عَلَّمَنِی مَوْلَایَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ع

بَابُ الدُّعَاءِ لِلرِّزْقِ

1 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ جَمِیعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِی جَمِیلَةَ عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع أَنْ یُعَلِّمَنِی دُعَاءً لِلرِّزْقِ فَعَلَّمَنِی دُعَاءً مَا رَأَیْتُ أَجْلَبَ مِنْهُ لِلرِّزْقِ

عدم تأثره و تألمه بفوته إذ حصول المال الذی یکون یسبب مصیبة شدیدة و أحزان کثیرة لا تعد نعمة جدیدة.

باب الدعاء للرزق

: ضعيف.
" ما رأيت أجلب للرزق منه" أى أنفع فى تحصيله و توسعته، و أصل الجلب السياق، يقال: جلبه يجلبه جلبا و اجتلبه ساقه من موضع إلى آخر فجلب و انجلب و جلب لأهله كسب و طلب و احتال كأجلب و على الفرس زجره كذا ذكره- الفيروزآبادى و كأنه استعمل هنا على الاستعارة، و قال الراغب: كل عطية لا تلزم من يعطى يقال له فضل نحو قوله (وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ) و قوله (ذلِکَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)* و قوله (أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلى شَىْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ) و قال: أصل الطيب ما تستلذه الحواس و ما تستلذه النفس و الطعام الطيب فى الشرع ما كان متناولا من حيث يجوز و بقدر ما يجوز و من المكان الذى يجوز فإنه متى كان كذلک كان طيبا عاجلا و آجلا لا يستوخم و إلا فإنه و إن كان طيبا عاجلا لم يطب أجلا و على ذلک قوله تعالى (كُلُوا مِنْ

طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ)*- (كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّباً)*- (لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ) و قال (كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً) و هذا هو المراد بقوله (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ) و قوله (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ) قيل عنى بها الذبائح، و قوله وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ*، إشارة إلى الغنيمة انتهى.

فالمراد هنا بالواسع الكثير الشامل للبر و الفاجر و الحلال ضد الحرام و هو شامل للحلال فى ظاهر الشريعة و الحلال فى نفس الأمر و هو قوت المصطفين كما سيأتى، و المراد بالطيب إما الحلال فيكون تأكيدا و ما تستلذه النفس فيكون تأسيسا و قيل: المراد به الطاهر، و قيل: الحلال الواقعى.

و أقول: يحتمل أن يراد به غير الحرام و الشبهة و إن لم يكن حلالا واقعيا و قد يقال: لا معنى للحلال الواقعى، فإن كلما جوز الشارع التصرف فيه فهو حلال و كذا الطاهر الواقعى لا معنى له، فكلما لم تثبت نجاسته شرعا فهو طاهر، و لا يخلو من قوة، و إن عارضه بعض الأخبار، نعم ارتكاب الشبهات مكروه لكن معنى الشبهة مشتبه يشكل الحقيقة، و يمكن أن يراد به ما لم يظهر للفقيه الحكم فيه، فهو على أصل الحل حلال و اجتنابه مطلوب، و بعض المحدثين يذهبون إلى حرمته بل حرمة كلما لم يرد فيه بخصوصه أو بنوعه أنه حلال كشرب التتن، و هذا القول ضعيف، و أصل الحل قوى، و ليس هنا مقام تحقيق هذا القول، و سيأتى الكلام فيه إن شاء الله فى محله، و قد مر بعض القول فيه و يحتمل أن يكون المراد بالشبهة

قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِی مِنْ فَضْلِکَ الْوَاسِعِ الْحَلَالِ الطَّیِّبِ رِزْقاً وَاسِعاً حَلَالًا

ما قوی فیه احتمال التحریم فیه واقعا و إن حکم بحله ظاهرا، کأموال بعض الظلمة الذین أکثر وجوه مداخلهم حرام و لم یعلم بخصوصه أنه حرام و قد ورد فیه لنا المهنأ و علیه الوزر.
و قوله" رزقا" قیل مفعول به أو مفعول مطلق، و الرزق ما ینتفع به بالتغذی و غیره حلالا کان أم حراما و تقییده بالحلال مؤید له، و من خص الرزق بالحلال یقول إنه صفة موضحة مؤکدة جمعا بینه و بین ما روی عن الباقر علیه السلام أنه قال إن الله یسم الأرزاق بین خلقه حلالا و لم یقسمها حراما و من اتقی و صبر أتاه رزقه من حله و من هتک حجاب ستر الله عز و جل و أخذه من غیر حله قص به من رزقه الحلال و حوسب علیه یوم القیامة" بلاغا" أی کافیا" للدنیا و الآخرة" أی لأمور دنیای و معیشتها و أتسبب به لتحصیل أجر الآخرة بالحج و صلة الأرحام و الصدقات و المبرات" صبا صبا" أی کثیرا کثیرا مصدر بمعنی الفاعل أو المفعول من قولهم صبه أراقه فصب و أنصب و التکریر للتأکید أو للإشعار بتجدده یوما فیوما فإنه ألذ و أنفع" هنیئا مریئا" الهنیء السائغ الذی لا یقف فی الحلق و المری أن لا یعقبه بعد الأکل تعبا و مرضا و المراد هنا حصوله بلا تعب و صرفه بلا مشقة و لا یتعقبه ضرر جسمانی و لا روحانی فی الدنیا و لا فی الآخرة. قال الفیروزآبادی: الهنیء و المهنأ ما أتاک بلا مشقة و قد هنئ و هنؤ هناءة و هنأنی و لی الطعام یهنأ و یهنئ و یهنؤ هِنئا و هنئا و هنأتنیه العافیة و هو هنیء سائغ و قال مرأی الطعام مثلثة الراء مراءة فهو مریء هنیء حمید المغبة بین المرأة لتمره و هنأنی و مرأنی فإن أفرد فأمرأنی و کلاء مریء غیر وخیم. و فی النهایة یقال:
هنأنی الطعام یهنئنی و یهنؤنی و هنئت الطعام أی تهنأت به و کل أمر یأتیک من غیر تعب فهو هنیء هذا هو الأصل بالهمز و قد یخفف، و قال یقال: مرأنی الطعام و أمرأنی إذا لم یثقل علی المعدة و انحدر عنها طیبا. قال الفراء: یقال هنأنی الطعام

ص: 384
طَيِّباً بَلَاغاً لِلدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ صَبّاً صَبّاً هَنِيئاً مَرِيئاً مِنْ غَيْرِ كَدٍّ وَ لَا مَنٍّ مِنْ أَحَدِ خَلْقِکَ إِلَّا سَعَةً مِنْ فَضْلِکَ الْوَاسِعِ فَإِنَّکَ قُلْتَ وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَمِنْ فَضْلِکَ أَسْأَلُ وَ مِنْ عَطِيَّتِکَ أَسْأَلُ وَ مِنْ يَدِکَ الْمَلْأَى أَسْأَلُ
2 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع لَقَدِ اسْتَبْطَأْتُ الرِّزْقَ فَغَضِبَ ثُمَّ قَالَ لِی قُلِ اللَّهُمَ

و مرأنى بغير ألف فإذا أفردوها عن هنأنى قالوا أمرانى، و منه حديث الشرب، فإنه أهنأ و أمرأ" من غير كد" أى تعب و مشقة فى تحصيله، و هو وصف لرزقا كالسوابق أو حال عنه، و فى القاموس الكد الشدة و الإلحاح فى الطلب.
" و لا من من أحد من خلقک" بأن لا يكون منهم و لا من إمدادهم و إعانتهم مطلقا أو مع منتهم على، و لو كان بناء على أن للرزق أسبابا فليكن بلا منة فإن عدمه خير من وجوده معها و الأول أنسب بقوله إلا سعة من فضلک الواسع و الاستثناء منقطع من- من من أحد-" و الملأى" بوزن فعلى مؤنث ملآن أى مزيد قدرتک المملوء من نعم الدنيا و الآخرة أسأل إشارة إلى قوله سبحانه (لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ)* قال الجوهرى: دلو ملأى على وزن فعلى و كوز ملآن ماء، و قيل:
الملأ بالفتح الغناء و منه الملىء و هو الغنى، و فعله كمنع و كرم، و أما الملىء بالكسر فهو اسم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ، و يمكن إرادته هنا على سبيل التشبيه للإشعار بأن المطلوب ما يملأ ظرف الطمع و الرجاء انتهى، و لا يخفى ما فيه.

الحديث الثانى

: موثق كالصحيح.
" لقد استبطأت الرزق" أى عددت رزقى بطيئا و تأخر عني، فى القاموس بطؤ ككرم و أبطأ ضد أسرع و بطؤ عليه بالأمر تبطيئا و أبطأ به آخره انتهى، و لما كان هكذا الكلام مشعرا بسوء الظن بالله سبحانه و عدم الرضا بقضائه غضب عليه السلام ثم علمه دعاء لإسراع الرزق بل دواء لمرضه النفسانى إذا تأمل و تدبر فى معانيه" إنک تكفلت برزقى و رزق كل دابة" أى ضمنته حيث قلت (نحن نرزقكم) و قلت (و ما من

ص: 385
إِنَّکَ تَکَفَّلْتَ بِرِزْقِی وَ رِزْقِ کُلِّ دَابَّةٍ یَا خَیْرَ مَدْعُوٍّ وَ یَا خَیْرَ مَنْ أَعْطَی وَ یَا خَیْرَ مَنْ سُئِلَ وَ یَا أَفْضَلَ مُرْتَجًی افْعَلْ بِی کَذَا وَ کَذَا
3 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ قَالَ أَبْطَأَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِیِّ ص عَنْهُ ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا أَبْطَأَ بِکَ عَنَّا فَقَالَ السُّقْمُ وَ الْفَقْرُ فَقَالَ لَهُ أَ فَلَا أُعَلِّمُکَ دُعَاءً یَذْهَبُ اللَّهُ عَنْکَ

دابة إلا على الله رزقها) و قلت (و فی السماء رزقکم و ما توعدون) ثم قلت (فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّکُمْ تَنْطِقُونَ) و مثله کثیر" یا خیر مدعو" إلى آخره قیل تفضیله تعالى على الغیر فی هذه الأفعال بالنظر إلى عادة الناس و ضعف عقولهم حیث یثبتون أصل تلک الأفعال فی الجملة لغیره أیضا فحثهم على الرجوع إلیه بأنه أکمل فیها من غیره، و إلا فلا نسبة بین الخالق و المخلوق و لا بین فعله و فعلهم حتى یجرى فیه معنى التفضیل، و الرجاء و الارتجاء ضد الیأس، و قوله" افعل بی کذا و کذا" فیه إشعار بأن هذا الدعاء لا یختص بتعجیل الرزق بل هو لکل حاجة و إن کان بالرزق أنسب.

: حسن كالصحيح.
و تعدية الإبطاء بعن لتضمين معنى التخلف و الباء فى بک للتعدية و تقديره يذهب الله به عنک لم يتخذ ولدا رد على اليهود و النصارى و المشركين فيما قالوا فى عزيز و المسيح و الملائكة وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيکٌ فِى الْمُلْکِ، قال البيضاوى: فى الألوهية وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ أى ولى يواليه من أجل مذلة به ليدفعها عنه بموالاته تفى عنه أن يكون له ما يشاركه من جنسه و من غير جنسه اختيارا أو اضطرارا و ما يعاونه و يقويه و رتب الحمد عليه للدلالة على أنه الذى يستحق جنس الحمد لأنه كامل الذات المتفرد بالإيجاد المنعم على الإطلاق و ما عداه ناقص مملوک نعمة

ص: 386
بِالسُّقْمِ وَ الْفَقْرِ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ قُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِی لا یَمُوتُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَداً وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ شَرِیکٌ فِی الْمُلْکِ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ وَلِیٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ کَبِّرْهُ تَکْبِیراً قَالَ فَمَا لَبِثَ أَنْ عَادَ إِلَی النَّبِیِّ ص فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّی السُّقْمَ وَ الْفَقْرَ

4 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ الْیَمَانِیِّ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ ادْعُ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ فِی الْمَکْتُوبَةِ وَ أَنْتَ سَاجِدٌ

أو منعم علیه، و قوله" وَ کَبِّرْهُ تَکْبِیراً" فی الآیة عطف علی قل و توجیهه هنا مشکل و یمکن توجیهه بوجوه.

الأول: ما قیل إنه هنا أیضا عطف علی قل و لیس من الدعاء، و یکون المراد تعظیمه و ذکره، بل یدل علی کبریائه إما بتکریر ما مر کما سیأتی فی الباب الآتی أو بتلاوة سائر الدعوات المتضمنة لتعظیمه و کبریائه مما مر و غیره.

الثانی: أن یکون خطابا عاما مشعرا باستحقاقه لذلک من کل أحد فیکون جزء للدعاء.

الثالث: أن یکون صفة بتأویل مقول فی حقه.

الرابع: ما یروی عن بعض الأفاضل أنه کان یقرأه علی صیغة الماضی أی کبره.

کل شیء تکبیرا، و لا یبعد أن یکون فی الأصل أکبره علی صیغة المتکلم فصحف ظنا منهم أنه موافق للآیة،" فما لبث أن عاد" إن مصدریة و هو فاعل لبث، أو فاعله الضمیر المستتر فیه العائد إلی الرجل و التقدیر فی أن عاد، کذا قیل.

: كالسابق.
و قيل: فى هذا الدعاء اهتمام عظيم حيث خص بالصلاة المكتوبة لأنها أحق بالإجابة و بحال السجود لقوله صلى الله عليه و آله و سلم أقرب ما يكون العبد من ربه و هو ساجد و قوله" من فضلک" أى من مجرد فضلک من غير ملاحظة استحقاق فإنى لست بأهل

يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ وَ يَا خَيْرَ الْمُعْطِينَ ارْزُقْنِی وَ ارْزُقْ عِيَالِی مِنْ فَضْلِکَ الْوَاسِعِ فَإِنَّکَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

5 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ شَکَوْتُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع الْحَاجَةَ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يُعَلِّمَنِی دُعَاءً فِی طَلَبِ الرِّزْقِ فَعَلَّمَنِی دُعَاءً مَا احْتَجْتُ مُنْذُ دَعَوْتُ بِهِ قَالَ قُلْ فِی دُبُرِ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَ أَنْتَ سَاجِدٌ يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ وَ يَا خَيْرَ مَسْئُولٍ- وَ يَا أَوْسَعَ مَنْ أَعْطَی وَ يَا خَيْرَ مُرْتَجًی ارْزُقْنِی وَ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِکَ وَ سَبِّبْ لِی رِزْقاً مِنْ قِبَلِکَ إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِيرٌ*

له و إلا فالرزق كله من الله تعالى و أكد ذلک بقوله" فإنک ذو الفضل العظيم" أی لا لأنی أستحق ذلک، و أقول: يحتمل على بعد أن يكون المراد بالمكتوبة تعقيب المكتوبة فالمراد سجدة الشكر.

الحديث الخامس

: ضعيف.
" قل فى صلاة الليل و أنت ساجد" اعلم أن فى مصطلح الأخبار تطلق صلاة الليل غالبا على الثمان ركعات، و قد تطلق على الإحدى عشرة بإضافة الشفع و الوتر إليها، و على الثلاث عشرة بإضافة ركعتى الفجر، و كان الأول هنا أظهر و المراد إما قراءته فى كل سجدة منها أو فى إحداها لا على التعيين و الأخير أظهر، لكن لا ينافى التكرار و كان قراءته فى السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين أنسب فإنها محل استجابة الدعوات لدفع الأمراض و الكربات كما مر فى باب شدة ابتلاء المؤمن، أن يونس بن عمار شكا إلى الصادق عليه السلام ما ظهر بوجهه فقال عليه السلام إذا كان الثلث الأخير من الليل فى أوله فتوضأ و قم إلى صلاتک التى تصليها فإذا كنت فى السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين فقل و أنت ساجد يا على يا عظيم إلى آخر الخبر، و سيأتى مثله فى باب الدعاء للعلل و الأمراض، و قد ورد الدعاء على العدو أيضا فى تلک السجدة" و سبب لى رزقا من قبلک" أى هيئ

ص: 388

6 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی دَاوُدَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَی النَّبِیِّ ص فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی ذُو عِیَالٍ وَ عَلَیَّ دَیْنٌ وَ قَدِ اشْتَدَّتْ حَالِی فَعَلِّمْنِی دُعَاءً أَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ لِیَرْزُقَنِی مَا أَقْضِی بِهِ دَیْنِی وَ أَسْتَعِینُ بِهِ عَلَی عِیَالِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَا عَبْدَ اللَّهِ تَوَضَّأْ وَ أَسْبِغْ وُضُوءَکَ ثُمَّ صَلِّ رَکْعَتَیْنِ تُتِمُّ الرُّکُوعَ وَ السُّجُودَ ثُمَّ قُلْ یَا مَاجِدُ یَا وَاحِدُ یَا کَرِیمُ یَا دَائِمُ أَتَوَجَّهُ إِلَیْکَ بِمُحَمَّدٍ نَبِیِّکَ نَبِیِّ الرَّحْمَةِ ص یَا مُحَمَّدُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی

لی أسباب رزقک من غیر توسلی إلی المخلوقین أو من الرزق الحلال فإنه من قبل الله.

: مجهول، و فى أكثر النسخ محمد بن أحمد بن أبى داود، و فى بعضها أحمد بن محمد و كلاهما مجهولان.
" توضأ" بالهمز و فى بعض النسخ توض بالقلب و الحذف على خلاف القياس أو هو لغة أيضا" و أسبغ وضوءک" الإسباغ الإكمال باشتماله على الواجبات و المستحبات، و فى القاموس الوضاءة الحسن و النظافة و توضأت للصلاة و توضيت لغية أو لثغة و الوضوء الفعل و بالفتح ماؤه و مصدر أيضا أو لغتان قد يعنى بهما المصدر و قد يعنى بهما الماء" و تمم الركوع و السجود" و فى بعض تتم بدون الواو فيكون حالا عن المستتر فى صل، و المراد اشتمالهما على الواجبات أو المندوبات أيضا و هو أظهر.
ثم قل أى بعد الفراغ من الصلاة" يا ماجد هو الواسع الكرم الذى وسع غناؤه مفاقر عباده و وسع رزقه جميع خلقه" يقال: رجل ماجد إذا كان كريما سخيا واسع العطاء، و قيل: هو الكريم العزيز، و قيل: هو المفضال الكثير الخير، و قيل:
هو شريف ذاته و حسن فعاله، و الكل متقارب" يا واحد" هو الواحد بالوحدة الحقيقة المنافية للشركة فى الذات و الصفات و التكثر و التعدد و التركيب الخارجى و الذهنى، و قد يقرأ بالجيم هو الغنى الذى لا يفتقر و قد وجد يجد جده أى استغنى غنى لا فقر بعده و هو هنا مخالف للمضبوط فى النسخ" يا كريم" هو

أَتَوَجَّهُ بِکَ إِلَی اللَّهِ رَبِّکَ وَ رَبِّی وَ رَبِّ کُلِّ شَیْءٍ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ أَسْأَلُکَ

الکریم المطلق الجامع لأنواع الخیر و الشرف و الفضائل و الجود و العطاء الذی لا ینفد، و قد مر تفسیر تلک الأسماء مرارا لکنه المسک کلما کررته یتوضع" نبی الرحمة" عطف بیان لقوله" نبیک" أی النبی الذی کان رحمة خالصة و بعث لمحض الرحمة، و لم یطلب عذابا للأمة کسائر الأنبیاء علیه و آله و علیهم السلام" یا محمد- إلی قوله- کل شیء" جملة معترضة بین أجزاء الدعاء استمدادا للقبول و طلبا للشفاعة و قوله أن تصلی من تتمة أجزاء الدعاء و مجرور محلا بدل اشتماله لمحمد، و یمکن أن یکون بتقدیر فی أن تصلی فالظرف متعلق بأتوجه.
و الحاصل أنه توجه إلی الله تعالی أولا و جعله وسیلة بینه و بینه و شفیعا فی إنجاز طلبته و نیل سؤله و قضاء حاجته ثم صرف الخطاب إلی النبی صلی الله علیه و آله و سلم و استشفعه لیقبل استشفاعه و یصیر شفیعا له، ففیه من آداب حسن الدعاء ما لا یخفی، لأن من جعل أحدا من المقربین شفیعا إلی ملک لا بد له من الرجوع إلیه و طلب قبول الشفاعة منه، ثم بعد الرجوع إلی خطاب الرب سبحانه و الشروع فی عرض المطلب الابتداء بطلب الصلاة علی من جعله شفیعا مع غنائه مشتمل علی أنواع الأدب و حسن الطلب من جهات شتی أومأنا إلی بعضها فی باب الصلاة علیهم صلی الله علیهم و وفینا حقها فی الفرائد الطریفة فی شرح الصحیفة الشریفة بحسب ما تصل إلیه عقولنا السخیفة، و فی أکثر النسخ أن تصلی بصیغة الخطاب کما ذکرنا و فی بعضها أن یصلی بصیغة الغیبة فهو حینئذ متعلق بقوله إنی أتوجه بک ففی قوله علی محمد و أهل بیته عدول عن الخطاب إلی الغیبة لنکت کثیرة، منها التبرک أو الاستلذاذ أو الاهتمام بذکرهم صلوات الله علیهم" و أسألک" عطف علی قوله" أتوجه إلیک" و التوسل بهم معتبر هنا أیضا و النفحة هنا استعیرت لتوجه الرحمة و سطوع آثارها" و الکریمة" مبالغة فی شرفها و عظمتها و خلوصها عن النقص و حسن عاقبتها و عدم اشتمالها علی الاستدراج، فی القاموس: نفح الطیب کمنع فاح و الریح

نَفْحَةً كَرِيمَةً مِنْ نَفَحَاتِکَ وَ فَتْحاً يَسِيراً وَ رِزْقاً وَاسِعاً أَلُمُّ بِهِ شَعْثِی وَ أَقْضِی بِهِ دَيْنِی وَ أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَی عِيَالِی

7 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْمُكَارِی وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذَا الدُّعَاءَ يَا رَازِقَ الْمُقِلِّينَ يَا رَاحِمَ الْمَسَاكِينِ يَا وَلِیَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينَ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ

هبت و فی النهاية نفح الريح هبوبها و نفح الطيب إذا فاح، و منه الحديث أن لربكم فی أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها، و فی حديث آخر تعرضوا لنفحات رحمة الله" و فتحا يسيرا" أی لأبواب الرزق و غيرها" و رزقا واسعا" أی يغنينی عن الخلق و يقوم بحوائجی كلها كما وصفه للكشف" ألم به شعثی" اللم الجمع، و الشعث بالتحريک انتشار الأمر، و إسناد اللم إلی الشعث من قبيل المجاز فی الإسناد، أو إطلاق المصدر علی المتشعث للمبالغة، و قد يقرأ بكسر العين ليكون صفة مشبهة و هو خلاف المضبوط فی النسخ، قال فی النهاية: اللم الجمع يقال: لممت الشیء ألمه لما إذا جمعته و الشعث انتشار الأمر و منه قولهم لم الله شعثه، و منه حديث الدعاء أسألک رحمة تلم بها شعثی أی تجمع بها ما تفرق من أمری.

: صحيح لصحته عن ابن أبى عمير.
" يا رازق المقلين" فى الصحاح: أقل افتقر، و فى القاموس: رجل مقل و أقل فقير، و فيه بقية يا راحم المساكين و رحمته و إن كانت عامة لكن تعلقها بالمساكين أكثر و أظهر" يا ولى المؤمنين" الولى: الناصر، و المحب، و المتولى لأمور غيره، و هو سبحانه و إن كان متوليا لأمور الخلائق كلهم، إلا أن توليته لأمور المؤمنين أكمل، أو التخصيص لأنهم يؤمنون بأنه أولى بهم من أنفسهم، و أنه المتولى لأمورهم كما قال: (إنما وليكم الله و رسوله) الآية، و قال: (و من يتول الله و رسوله و الذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) و قد خصص الله

بَيْتِهِ وَ ارْزُقْنِی وَ عَافِنِی وَ اکْفِنِی مَا أَهَمَّنِی
8 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ نَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِلَی رَجُلٍ وَ هُوَ یَقُولُ- اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ مِنْ رِزْقِکَ الْحَلَالِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع سَأَلْتَ قُوتَ النَّبِیِّینَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ رِزْقاً

الولایة بالمؤمنین فی آیات کثیرة کما قال سبحانه (اللَّهُ وَلِیُّ الَّذِینَ آمَنُوا یُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ وَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَوْلِیاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ) و قال (إِنَّ وَلِیِّیَ اللَّهُ الَّذِی نَزَّلَ الْکِتابَ وَ هُوَ یَتَوَلَّی الصَّالِحِینَ) و قال (وَ اللَّهُ وَلِیُّ الْمُؤْمِنِینَ) و قال (ذلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَ أَنَّ الْکافِرِینَ لا مَوْلی لَهُمْ) و مثله فی الآیات کثیرة.
" و یا ذا القوة المتین" إشارة إلی قوله تعالی (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِینُ) قال البیضاوی: أی الذی یرزق کلما یفتقر إلی الرزق، و فیه إیماء باستغنائه عنه و قرأ- إنی أنا الرزاق ذو القوة المتین- أی شدید القوة، و قرئ المتین بالجر صفة للقوة، و قال فی النهایة: فی أسماء الله تعالی المتین هو الشدید القوی الذی لا یلحقه فی أفعاله مشقة و لا کلفة و لا تعب، و المتانة الشدة فهو من حیث إنه بالغ القدرة تأمها قوی، و من حیث إنه شدید القوة متین انتهی، ثم إنه علی المشهور منصوب هنا صفة للمضاف لا المضاف إلیه، و علی القراءة الشاذة مجرور صفة للمضاف إلیه و هو بعید، و فی بعض النسخ زید هنا العاطف و یا ذا القوة فقیل إنما عطف هنا لتحقق شرط صحته و هو تحقق المناسبة و المغایرة بین المعطوف و المعطوف علیه للاتحاد فی المضاف و الاختلاف فی المضاف إلیه فیهما بخلاف السوابق لاتحادهما فیهما.

: صحيح.
قوله عليه السلام" سألت قوت النبيين" اعلم أن المشهور بين الفقهاء أن الحلال

حَلَالًا وَاسِعاً طَيِّباً مِنْ رِزْقِکَ

و الطيب مترادفان، أو الحلال ما أحله الشارع و لم يرد فيه نهى، و الطيب ما تستطيبه النفس و تستلذه، و قيل: الطيب يقال لمعان (الأول) المستلذ (الثانى) ما حلله الشارع (الثالث) ما كان طاهرا (الرابع) ما خلا عن الأذى فى النفس و البدن، و هو حقيقة فى الأول لتبادره إلى الذهن عند الإطلاق، و الخبيث يقابل الطيب بمعانيه.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى (يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِى الْأَرْضِ حَلالًا طَيِّباً) نزلت فى قوم حرموا على أنفسهم رفيع الأطعمة و الملابس، و قال: طيبا تستطيبه الشرع أو الشهوة المستقيمة إذ الحلال دل على الأول.

و قال النيسابورى فيها: حلالا مفعول كلوا أو حال مما فى الأرض، و هو المباح الذى انحلت عقدة الخطر عنه من الحل الذى يقابل العقد، ثم الحرام قد يكون حراما فى جنسه كالميتة و الدم، و قد يكون حراما لعرض كملک الغير إذا لم يأذن فى أكله فالحلال هو الخالى عن القيدين، و الطيب إن أريد به ما يقرب من الحلال لأن الحرام يوصف بالخبث (قل لا يستوى الخبيث و الطيب) فالوصف لتأكيد المدح مثل نفحة واحدة أى الطاهر من كل شبهة، و يمكن أن يراد بالطيب اللذيذ أو يراد بالحلال ما يكون بجنسه حلالا و بالطيب ما لا يتعلق به حق الغير انتهى. و يظهر من هذا الخبر أن الحلال أخص من الطيب، و الطيب ما هو طيب فى ظاهر الشريعة سواء كان طيبا فى الواقع أم لا، و الحلال ما هو حلال و طيب فى الواقع لم تعرضه الخباثة و النجاسة قطعا، و لم تتناوله أيدى المتغلبة أصلا فى وقت من الأوقات.

و كونه قوت النبيين و المصطفين، إما لأنه لا يتيسر العلم بذلک إلا لهم بالوحى و الإلهام، و إما لندرة وجوهه و لا يمكن لأكثر الناس الصبر عليه و القناعة به

إلا لهم لأنه نادر جدا و طريقه ضيق و الطالب له طالب لضيق معيشته، فما وقع فى بعض الأدعية من طلبه، فالمراد به ما هو بمعنى الطيب و كأنه عليه السلام علم أن مراد الداعى بالحلال المعنى الأخص، فلذا نهاه عن ذلک، أو علمه كيف ينبغى أن يقصد وقت الدعاء.
و يؤيد هذه الوجوه ما روى أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يجعل فطوره فى حيرة و يختم عليها لئلا يدخله غير الحلال.
لكن يرد عليه أن الأنبياء و الأئمة صلوات الله عليهم كانوا يجيبون دعوة من دعاهم إلى طعامهم و يأكلون منه مع أنه كان مخلوطا غالبا.
و يمكن أن يجاب بوجوه: (الأول) أنه تعالى خلق جميع الدنيا لهم، و هم أولى بأنفس الناس و أموالهم منهم، فلذا يحل لهم دون غيرهم.
(الثانى) أن الله تعالى يصرف الشبهة و لا يأكلون إلا الحلال الصرف، و إن كان فى بيوت غيرهم، كما روى أن المشركين أحضروا إطعاما حراما عند النبى صلى الله عليه و آله و سلم فلما رفع اللقمة و أراد أن يأكله صرف الله يده عن فمه إلى جهة أخرى و لم يقدر على أكله و أحضروا الحلال فقدر على أكله كما روى فى تفسير الإمام عليه السلام.
(الثالث) أن يخص ذلک بما حصلوه بسعيهم و أكلوه فى بيوتهم و غير ذلک نادر.
(الرابع) إن يقال: ما يأكلونه فى بيوت غيرهم إما أن يكون من أموال الكفار و هو عليهم حلال، أو من أموال المؤمنين و لا ريب أنهم راضون بذلک بطيب أنفسهم.
ثم اعلم أنه اختلف الأصحاب فى أنه هل بين الحلال و الحرام منزلة أم لا، و على تقديرها هل هى موصوفة بالحرمة أو الكراهة، ثم إنها ما هى فذهب جماعة إلى أنه لا منزلة بينهما فكلما دل الدليل على حرمته فهو حرام، و كلما لم يدل

دلیل علی تحریمه فهو حلال إلا أن یرد نهی تنزیه عنه، و الحلال و الحرام لیسا إلا بظاهر الشریعة کالطهارة و النجاسة فإنهما تابعتان لظاهر الشرع، فما لم یعلم نجاسته فهو طاهر و إن کان نجسا عند من علم نجاسته و لا معنی للنجاسة الواقعیة و لذا کان النبی صلی الله علیه و آله و سلم کانوا یعاشرون مع المنافقین و یناکحونهم و لا یعلمون بما علموا بغیر ظاهر الشریعة منهم، و التنزه عن الأشیاء بمحض احتمال الحرمة و النجاسة غیر مستحسن شرعا، و إلا لکان النبی و الأئمة علیهم السلام أولی بالعمل بذلک من غیرهم.

و ذهب جماعة إلی أن بینهما منزلة و هی الشبهات کما ورد فی الأخبار- حلال بین و حرام بین و شبهات بین ذلک فمن ترک الشبهات نجا من المحرمات و من أخذ بالشبهات ارتکب المحرمات و هلک من حیث لا یعلم- لکن اختلفوا فذهب الأکثر إلی استحباب ترک الشبهات، و بعضهم إلی وجوبه، و الأول أظهر لأنه لو کان واجبا لکان داخلا فی الحرام البین فالمراد بقوله هلک من حیث لا یعلم ارتکب ما هو حرام واقعا لکنه لما لم یعلم لم یکن إثما فالهلاک بمعنی ترک ما هو أولی و أخری لکن ظاهر الخبر کما مر أن المراد به الاشتباه فی الحکم من حیث تعارض الأدلة لا فیما حلال بظاهر الشریعة و فیه احتمال الحرمة الواقعیة و لذا ذهب جماعة من المحدثین إلی حرمة الحکم بالحل و التحریم و وجوب الاجتناب عما لم یرد فیه أو فی نوعه حکم بالحل کشرب التتن و القهوة و أمثالهما، و مع اشتمال کلامهم علی التناقض، وجوه الرد علیهم کثیرة لیس هذا مقام ذکرها، و منهم من قال الواسطة بین الحلال و الحرام الشبهات التی فیه احتمال الحرمة، و إن کان بظاهر الشریعة حلالا، و اجتنابها مستحب و تتأکد الاستحباب بقوة احتمال الحرمة.

قال الغزالی: اعلم أن الحرام کله خبیث و لکن بعضه أخبث من بعض، و الحلال کله طیب و لکن بعضه أطیب من بعض، فکما أن الطبیب یحکم علی کل

حلو بالحرارة و لكن يقول بعضها حار فى الدرجة الأولى كالسكر، و بعضها فى الثانية كالفانيذ، و بعضها فى الثالثة كالدبس، و بعضها فى الرابعة كالعسل، فكذلک الحرام، بعضه خبيث فى الدرجة الأولى، و بعضه فى الثانية أو الثالثة أو الرابعة و كذلک الحلال تتفاوت درجات صفاته و طيبه، و لنقتد بأهل الطب فى الاصطلاح على أربع درجات تقريبا، و إن كان التحقيق لا يوجب هذا الحصر و يتطرق إلى كل من الدرجات تفاوت لا ينحصر، فكم سرک أقل حرارة من سكر و كذا غيره.

و كذلک نقول الورع عن الحرام على أربع درجات، (الأولى) ورع العدول و هو الذى يجب الفسق باقتمامه و تسقط العدالة به و يثبت اسم العصيان و التعرض للنار بسببه و هو الورع عن كل ما تحرمه فتاوى الفقهاء.

(الثانية) ورع الصالحين، و هو الامتناع عما يتطرق إليه احتمال التحريم و لكن المفتى يرخص فى التناول بناء على الظاهر، فهو من مواقع الشبهة على الجملة فسمى التحرج عن ذلک ورع الصالحين، و هو فى الدرجة الثانية.

(الثالثة) ما لا تحرمه الفتوى و لا شبهة فى حمله، و لكن يخاف منه أداؤه إلى محرم، و هو ترک ما لا بأس به مخافة ما به بأس، و هذا ورع المتقين.

(الرابعة) ما لا بأس به أصلا و لا يخاف منه أن يؤدى إلى ما به بأس و لكنه يتناول بغير الله و غير نية التقوى به على عبادة الله، أو يتطرق إلى أسبابه المسهلة له كراهية أو معصية، و الامتناع منه ورع الصديقين، فهذه درجات الحلال جملة. و إما الحرام الذى ذكرناه فى الدرجة الأولى و هو الذى يدخل المتورع عنه فى العدالة، فهو أيضا على درجات فى الخبث، فالمأخوذ بعقد فاسد حرام، و لكن ليس فى درجة المغصوب على سبيل القهر، و فى الأول الربا أغلظ عن غيرها، و فى الثانى المأخوذ من فقير أو صالح أو من يتيم، أخبث و أغلظ من المأخوذ من قوى أو غنى أو فاسق، و لو لا اختلاف درجات العصاة لما اختلف درجات النار، ثم شرع فى الخوض

فى مراتب الشبهات و مشاراتها و تميزها عن الحلال و الحرام ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:
الحلال بين و الحرام بين و بينهما أمور متشابهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه و دينه، و من وقع فى الشبهات واقع الحرام، كالراعى حول الحمى يوشک أن يقع فيه، فهذا الحديث نص فى إثبات الأقسام الثلاثة و المشكل منها القسم المتوسط الذى لا يعرفه كثير من الناس، و هو الشبهة فلا بد من بيانها و كشف الغطاء عنها، فإن ما لا يعرفه الكثير قد يعرفه القليل. فنقول:
الحلال المطلق هو الذى انحل عن ذاته الصفات الموجبة للتحريم فى عينه، و انحل عن أسبابه ما يتطرق إليه تحريم أو كراهية، و مثاله الماء الذى يأخذه الإنسان من المطر قبل أن يقع على ملک و يكون هو واقفا عند أخذه و جمعه من الهواء فى ملک نفسه أو فى أرض مباحة، و الحرام المحض ما فيه صفة محرمة لا يشک فيها كالسكر فى الخمر و النجاسة فى البول، أو حصل بسبب منهى عنه قطعا كالمحصل بالظلم و الغصب و الربا و نظائرها، فهذا طرفان ظاهران و يلحق بالطرفين ما تحقق أمره و لكن احتمل تغييره و لم يكن لذلک الاحتمال سبب يدل عليه فإن صيد البر و البحر حلال و من أخذ ظبية فيحتمل أن يكون قد ملكها ثم أفلت منه و كذلک السمكة يتصور أن يكون قد تزلق من الصياد بعد وقوعها فى يده و شبكته، فمثل هذا الاحتمال لا يتطرق إلى ماء المطر المختطف من الهواء و لكنه فى معنى ماء المطر و الاحتراز عنه وسواس فلنسم هذا الفن ورع الموسوسين حتى نلحق به أمثاله، و ذلک لأن هذا وهم مجرد لا دلالة عليه، نعم لو دل عليه دليل فإن كان قاطعا كما لو وجد حلقة فى أذن السمكة أو كان محتملا كما لو وجد على الظبية جراحة يحتمل أن يكون كيا لا يقدر عليه إلا بعد الضبط، و يحتمل أن يكون جرحا فهذا موضع الورع، و إذا انتفت الدلالة من كل وجه فالاحتمال المعدوم دلالته كالاحتمال المعدوم فى نفسه، و من هذا الجنس من يستعير فيغيب عنه المعير فيخرج

منه و يقول لعله مات و صار الحق للوارث فهذا وسواس إذا لم يدل على موته سبب قاطع أو مشكك، إذا الشبهة المحذورة ما ينشأ من الشك، و الشك عبارة عن اعتقادين متقابلين نشأ من سببين، فما لا سبب له لا يثبت عقده فى النفس حتى يساوى العقد المقابل له فيصير شكا.
ثم أطال الكلام فى مشارات الشبهة فجعلها على خمسة أقسام (الأول) الشك فى السبب المحلل و المحرم و قسمها إلى أربعة أقسام.
الأول: أن لا يكون الحل معلوما من قبل ثم يقع الشك فى المحلل فأوجب اجتنابها.
الثانى: أن يعرف الحل و يشك فى المحرم فحكم بالحل.
الثالث: أن يكون الأصل التحريم و لكن طرأ ما يوجب تحليله بظن غالب فقال إن استند غلبة الظن إلى سبب معتبر شرعا فالمختار حله و اجتنابه من الوروع كان يرمى صيدا فيغيب ثم يدركه ميتا و ليس عليه أثر سوى سهمه.
الرابع: أن يكون الحل معلوما و لكن يغلب على الظن طريان محرم بسبب معتبر فى غلبة الظن شرعا، فيرفع الاستصحاب و يقضى بالتحريم، إذ بأن لنا أن الاستصحاب ضعيف و لا حكم له مع غالب الظن، ثم قال فقد اتضح من هذا حكم حلال شك فى طريان محرم عليه أو ظن، و حكم حرام شك فى طريان محلل عليه أو ظن، و بأن فرق بين ظن يستند إلى علامة فى عين الشىء و بين ما يستند إليه، و كلما حكمنا فى هذه الأقسام بحله فهو حلال فى الدرجة الأولى، و الاحتياط تركه فالمقدم عليه لا يكون فى زمرة المتقين و الصالحين بل زمرة العدول إلا ما ألحقناه برتبة الوسواس فإن الاحتراز منه ليس من الورع أصلا.
(المثار الثانى) شك منشأه اختلاط الحلال بالحرام و عدم التمييز و بسط القول فى ذلك، ثم قال

(المثار الثالث) الشبهة التى تتعلق و تتصل بالسبب المحلل بمعصية إما فى قراءته أو فى لواحقه أو فى سوابقه أو فى عوضه، و كانت من المعاصى التى لا توجب فساد العقد و إبطال السبب المحلل، كالبيع فى وقت النداء يوم الجمعة، و الذبح بالسكين المغصوب، و الاحتطاب بالفأس المغصوب، و البيع على بيع الغير، و كل نهى ورد فى العقود و لم يدل على فساد العقد، كان الامتناع من جميع ذلک ورعا، و هذه الكراهة لها درجات، منها ما يقرب من الحرام و الورع منه مهم فى الدين، و منها- ما ينتهى إلى نوع من المبالغة كاد ينتهى إلى ورع الموسوسين، و بينهما أوساط نازعة إلى الطرفين، و مثال اللواحق فهو كل تصرف يفضى فى سياقه إلى معصية و أعلاه بيع العنب من الخمار، و بيع الغلمان من المعروف بالفجور بالغلمان، و بيع السيف من قاطع الطريق، و قد اختلف العلماء فى صحة ذلک، و فى حل الثمن المأخوذ منه.

(المثار الرابع) الاختلاف فى الأدلة إما لتعارض أدلة الشرع، أو لتعارض العلامات الدالة، أو لتعارض المشابه.

(فالأول) كتعارض عمومين من الكتاب أو السنة، و الورع تركه، و اتقاء مواضع الخلاف مهم فى الورع فى حق المفتى و المقلد.

(و أما الثانى) كان ينهب نوع من المتاع فى وقت و يندر وقوع مثله من غير النهب و يرى مثلا فى يد رجل من أهل الصلاح فيدل صلاحه على أنه حلال، و نوع المتاع على أنه حرام و كان تخير عدل بأنه حرام و آخر بأنه حلال أو تتعارض شهادة فاسقين، أو قول صبى و بالغ فإن ظهر ترجيح حكم به و الورع الاجتناب و إن لم يظهر ترجيح وجب التوقف.

(و أما الثالث) كتعارض الأشياء فى الصفات التى بها يناط الأحكام، و مثاله كان يوصى بمال للفقهاء، فيعلم أن الفاضل فى الفقه داخل فيه، و أن الذى ابتدأ

التعلم منذ يوم أو شهر لا يدخل فيه، و بينهما درجات لا تحصى فيقع الشک فيها، و المفتى يفتى بحسب الظن، و الورع الاجتناب، و هذا أغمض مثارات الشبهة و كذلک الصدقات المصروفة إلى المحتاجين فإن حد الحاجة غير معلوم.

ثم قال بعد ذكر أمثلة كثيرة، فهذه اشتباهات تثور من علامات متعارضة تجذب إلى طرفين متقابلين، و كل ذلک من الشبهات يجب اجتنابها إذا لم يترجح جانب الحل بدلالة تغلب على الظن أو باستصحاب بموجب قوله صلى الله عليه و آله و سلم دع ما يريبک إلى ما لا يريبک، ثم جر الكلام إلى تحقيق المختلط بالحرام، و فصل القول فيه بحسب اختلاف أحوال الملاک و الأموال ثم فى أكل طعام الظلمة و السلاطين و قبول جوائزهم و الدخول عليهم و المشى على بساطهم.

ثم ذكر فى كل قسم ما تقتضيه قواعدهم المقررة فحكم فى بعضها بوجوب الاجتناب و فى بعضها بالاستحباب و لا جدوى كثيرا فى إيرادها، و ليس هنا مقام تحقيقها و ستأتى الكلام فى جميع ذلک عند إيراد الأخبار المناسبة لها، لكن نذكر هنا قليلا من الأخبار المنافية لما عده من المحرمات و ما عده من ورع المتقين و الصديقين، لتعلم أن أكثرها من ورع الموسومين، لأنهم عليهم السلام كانوا أفضل الصديقين و لم يعملوا بها بل أمروا بخلافها.

كما روى فى الصحيح عن الصادق عليه السلام فى الثوب الذى أعير الذمى الذى يشرب الخمر و يأكل لحم الخنزير، قال صل فيه و لا تغسل من أجل ذلک فإنک أعرته إياه و هو طاهر و لم تستيقن أنه نجسه فلا بأس أن تصلى فيه حتى تستيقن أنه نجسه.

و فى الصحيح عنه عليه السلام أنه لبس الثوب الذى عمله المجوسى الخبيث الشارب الخمر قبل الغسل.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ما أبالى أ بول أصابنى أم ماء إذا لم أعلم.
و فى الموثق عن الصادق عليه السلام أنه قال كل شىء نظيف حتى تعلم أنه قذر و ما لم تعلم فليس عليک.
و لا يخفى أن النجس لا يحل شربه فإذا مأخذ النجاسة و الحل واحد. و التردد فى أحدهما يوجب التردد فى الآخر.
و قد روى فى الصحيح عن الصادق عليه السلام أنه قال كل شىء يكون فيه حلال و حرام فهو حلال لک أبدا حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه و فى الموثق عنه عليه السلام مثله- ثم قال- مثل الثوب قد اشتريته و هو سرقة، و المملوک عندک و لعله حر قد باع نفسه أو خدع فبيع أو قهر أو امرأة تحتک و هى أختک أو رضيعتک، و الأشياء كلها على هذا حتى يستبين لک غير ذلک أو تقوم به البينة.
و فى الموثق عنه عليه السلام أنه سئل عن رجل أصاب ما لا من عمل بنى أمية و هو يتصدق منه، و يصل قرابته، و يحج ليغفر له ما اكتسب، و هو يقول إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الخطيئة لا تكفر الخطيئة و لكن الحسنة تحط الخطيئة، فإن كان خلط الحلال بالحرام فاختلطا جميعا فلا يعرف الحلال من الحرام فلا بأس.
و فى الصحيح عن أبى بصير قال سألت أحدهما عليهما السلام عن شراء الخيانة و السرقة قال لا إلا أن يكون قد اختلط معه غيره فأما السرقة بعينها فلا إلا أن يكون من متاع السلطان فلا بأس بذلک.

و فی الحسن عن الحلبی عنه علیه السلام قال أتی رجل أبی فقال إنی ورثت مالا و قد عرفت أن صاحبه الذی ورثته منه قد کان یربی و قد اعترف أن فیه ربا، و استیقن ذلک و لیس یطیب لی حلاله لحال علمی فیه، و قد سألت الفقهاء من أهل العراق و أهل الحجاز، فقالوا لا یحل أکله فقال أبو جعفر علیه السلام إن کنت تعلم أن فیه مالا معروفا ربا و تعرف أهله فخذ رأس مالک و رد ما سوی ذلک و إن مختلطا فکل هنیئا فإن المال مالک و اجتنب ما کان یصنع صاحبه فإن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قد وضع ما مضی من الربا و حرم علیهم ما بقی فمن جهله وسع له جهله حتی یعرف فإذا عرف تحریمه حرم علیه و وجبت فیه العقوبة إذا ارتکبه کما یجب علی من یأکل الربا و فی روایة أخری عن الحلبی مثله.

و کتب الصفار إلی أبی محمد علیه السلام رجل اشتری ضیعة أو خادما بمال أخذه من قطع الطریق أو سرقة هل یحل له ما یدخل علیه من ثمرة هذه الضیعة أو یحل له أن یطأ هذا الفرج الذی اشتراه من سرقة أو قطع الطریق، فوقع علیه السلام لا خیر فی شیء أصله حرام و لا یحل استعماله.

و حمل علی ما إذا اشتراه بعین المال الحرام، لروایة السکونی عن الصادق عن آبائه علیهما السلام قال لو أن رجلا سرق ألف درهم فاشتری بها جاریة أو صدقها امرأة فإن الفرج له حلال و علیه تبعة المال.

و أقول: الأحوط الاجتناب فی الشقین، لصحة الخبر الأول، و ضعف الثانی و قد وردت الأخبار بجواز استیفاء الدین أو الجزیة من ثمن الخمر و الخنزیر، قالوا أما للمقضی حلال و إما للبائع حرام، و للأصحاب فیه تفصیل، و عد بعضهم هذا و أمثاله مما یستحب الاجتناب منه، و قالوا إنه من الشبهات و قد وردت أخبار صحیحة

بجواز شراء الفراء من سوق المسلمين و إن كان ممن يستحل الميتة بالدباغ و عدوا الاجتناب عن هذا النوع من المستحبات و له وجه و قد ورد فى أخبار كثيرة النهى عن التفتيش و السؤال فإن الخوارج إنما ضيقوا على أنفسهم بجهالتهم و الدين أوسع من ذلک.

لكن ورد فى بعض الأخبار الاجتناب عن بعض هذه الأشياء، تنزها و استحبابا وعد من الورع، كالاجتناب عن سؤر الحائض، و قيل: كل متهم بعدم الاحتراز عن النجاسات، و روى عن سيد العابدين عليه السلام أنه كان يلقى فروة حال الصلاة و كان من فراء العراق فقيل له فى ذلک، فقال إن أهل العراق يستحلون لباس الجلود الميتة، و يزعمون أن دباغه ذكاته.

و قد ورد الاحتياط فى بعض الأمور كما روى فى الصحيح عن أبى عبد الله عليه السلام أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن كسب الحجام فقال لک ناصح فقال نعم فقال اعلفه إياه و لا تأكله. و قد ورد فيمن له مال لا يفى بنفقة عياله أنه يأخذ الزكاة لعياله و لا يأكل هو منه، و أما أخذ أموال السلاطين و العمال فهو جائز بلا خلاف، و إن علمنا أنهم يظلمون بها الناس و يأخذون الزيادة على المقدار المستحق، سواء أخذوها باسم المقاسمة أو الخراج أو الزكاة أو غير ذلک، يرضى مالكه به أم لم يرض، و سواء كان إعطاؤهم على سبيل الجائزة و الصلة و نحوهما أو على وجه البيع و الشراء و سائر المعاوضات للنصوص الواردة عن أهل البيت عليهم السلام بذلک.

و قال بعض المتأخرين: يمكن اختصاص الحكم بسلاطين المخالفين، لورود الحكم فى زمانهم و لأنهم يأخذون من المخالفين النواصب و هم يعتقدون جواز الأخذ و الرعية يعتقدون وجوب الإعطاء، بخلاف سلاطين الشيعة فإنهم يأخذون من الشيعة و الفرق المحقة، و مع اعتقاد الجميع عدم استحقاق الأخذ و وجوب الإعطاء.

و هو ضعيف لعموم أكثر الأخبار و دلالة بعضها على أن للشيعة حقا فى بيت و أرض الخراج يجوز لهم أخذه من الظالم و هذا الفرق الذى ادعوه غير ظاهر، و إن كان مقتضى الورع الاجتناب عن أخذ ذلک إلا مع ضرورة شديدة، أو كونه ممن له مدخل تام فى إقامة شرائع الدين و مصالح المسلمين كالأئمة و قضاه الحق و المؤذنين غير المبتدعين و الجامعين لأخبار أهل البيت عليهم السلام و الناشرين لها و الساعين فى رفع البدع و ترويج الدين و طلبة العلوم الدينية لله تعالى و أمثالهم.

هذا كله إذا علم أنهم إنما يعطون من مال الخوارج، و أما إذا لم يعلم و يعطى الجائر شيئا لا يعلم من أين أخذه فلا بأس به، لما ورد فى أخبار كثيرة أنه إذا اشتبه عليک الحلال و الحرام فأنت على حل حتى تعرف الحرام بعينه.

و قد روى فى الصحيح عن ابن ولادة قال قلت لأبى عبد الله عليه السلام ما ترى فى رجل يلى أعمال السلطان ليس له كسب إلا من أعمالهم، و أنا أمر به فأنزل عليه يضيفنى و يحسن إلى و ربما أمر لى بالدراهم و الكسوة و قد ضاق صدرى من ذلک فقال لى:

كل و خذ منه فلک المهنأ و عليه الوزر.

و فى الصحيح عن أبى المعزى قال سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام و أنا عنده فقال أصلحک الله أمر بالعامل فيجزئنى بالدراهم أخذها قال نعم.

و فى الحسن كالصحيح عنه عليه السلام قال جوائز العمال ليس بها بأس.

و روى فى خبر آخر أنه سرق من رجل مال و وعده عامل المدينة أن يعطيه عوضه فجوز الصادق عليه السلام أن يأخذ ذلک منه، و قد روى فى أخبار كثيرة أن

9 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا ع جُعِلْتُ فِدَاکَ ادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَرْزُقَنِیَ الْحَلَالَ فَقَالَ أَ تَدْرِی مَا الْحَلَالُ قُلْتُ الَّذِی عِنْدَنَا الْکَسْبُ الطَّیِّبُ فَقَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع

الحسنین علیهما السلام کانا یغمزان معاویة و یقعان فیه و یقبلان جوائزهما، و کذا سائر الأئمة علیهم السلام کانوا یأخذون جوائز الخلفاء و الأمراء و العمال فی زمانهم، لکنه کان استنقاذا لبعض حقوقهم التی غصبوها منهم.
و قد روی الشیخ فی کتاب الغیبة و غیره بسند حسن بل صحیح عن محمد بن عبد الله ابن جعفر أنه کتب إلی صاحب الزمان عن الرجل من وکلاء الوقف مستحل لما فی یده لا یرع عن أخذ ماله ربما نزلت فی قریته و هو فیها أو أدخل منزله و قد حضر طعامه فیدعونی إلیه فإن لم أکل من طعامه عادانی علیه فهل یجوز لی أن أکل من طعامه، أو تصدق بصدقة و کم مقدار الصدقة، و أن أهدی هذا الوکیل هدیة إلی رجل فیدعونی إلی أن أکل منها و أنا أعلم أن الوکیل لا یتورع عن أخذ ما فی یده فهل علی فیه شیء إن أنا نلت منها، فوقع علیه السلام إن کان لهذا الرجل مال أو معاش غیر ما فی یده فکل من طعامه و اقبل بره و إلا فلا.
و بالجملة هذا باب وسیع و الاحتیاط و الورع فیه مطلوب ما لم ینته إلی حد الوسواس و البدعة کما یفعله بعض المتصوفة و الکلام فی هذا الباب طویل و لیس هذا موضع تحقیقه، و إنما أشرنا إلی بعض ما یناسب هذا المقام لتعرف الفرق بین الحلال و الطیب، و الله الموفق الهادی إلی سبیل الرشاد و نسأله أن یوفقنا للاحتراز عما یضر بالمعاد.

الحديث التاسع

: صحيح.
مضمونه قريب من السابق و الحاصل أن قوله" من رزقک" يدل على أن

يَقُولُ الْحَلَالُ هُوَ قُوتُ الْمُصْطَفَيْنَ ثُمَّ قَالَ قُلْ أَسْأَلُکَ مِنْ رِزْقِکَ الْوَاسِعِ
10 عَنْهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ مَزْيَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ

المراد به الرزق الذی جوز الله تعالی بظاهر الشرع التصرف فیه، أو الرزق الذی قدره الله تعالی للعبد بناء علی أن المقدر هو الرزق الذی جوز الله تعالی التصرف فیه، و الحرام بظاهر الشریعة لیس من الرزق المقدر، فإذا تصرف فی الحرام نقص من رزقه المقدر بقدر ذلک، کما دلت علیه الأخبار، و أما الرزق الذی ضمن الله سبحانه للعباد بقوله (وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِی الْأَرْضِ إِلَّا عَلَی اللَّهِ رِزْقُها) و بقوله (وَ فِی السَّماءِ رِزْقُکُمْ وَ ما تُوعَدُونَ فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّکُمْ تَنْطِقُونَ) فالمشهور أنه أقل القوت الذی یمسک الرمق فتقیید الرزق المقدر بالحلال یدل علی أنه لیس المراد بالحلال ما أحله الله بظاهر الشریعة فإن رزقک یغنی عنه و لا الرزق المضمون فإنه لا یحتاج إلی السؤال فالمراد به الرزق الذی لم یشبه حرام لا ظاهرا و لا واقعا، و هو قوت الأنبیاء و المصطفین کما عرفت تفصیله، و علة اختصاصه بهم، قال بعض المحققین: لما کان للحلال مراتب بعضها أعلی من بعض و أطیب جاز الأمر بطلبه تارة و النهی عنه أخری و یختلف أیضا بحسب مراتب الناس فی أهلیتهم له و لطلبه، فلا تنافی بین الأخبار.

الحديث العاشر

: مجهول مرسل.
قوله عليه السلام" و امدد لی فی عمری" زیادة عمر المؤمن عطیة یتدارک بها ما فات و یقدم بها علی ما هو آت، و لا ینافی طلبها ما روی أن المؤمن یحب الموت و أن من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، و من کره لقاء الله کره الله لقاءه لوجوه.
الأول: أنه غیر مقید بوقت فیحمل علی حال الاحتضار لما سیأتی فی کتاب الجنائز أنه قال للصادق علیه السلام بعض أصحابنا أصلحک الله من أحب لقاء الله أحب

قُلِ اللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَیَّ فِی رِزْقِی وَ امْدُدْ لِی فِی عُمُرِی وَ اجْعَلْ لِی مِمَّنْ یَنْتَصِرُ بِهِ لِدِینِکَ وَ لَا تَسْتَبْدِلْ بِی غَیْرِی

الله لقاءه و من أبغض لقاءه، الله أبغض الله لقاءه، قال نعم قلت: فو الله إنا لنکره الموت قال: لیس ذلک حیث تذهب إنما ذلک عند المعاینة إذا رأی ما یحب فلیس شیء أحب إلیه من أن یتقدم و الله تعالی یحب لقاءه و هو یحب لقاء الله حینئذ و إذا رأی ما یکره فلیس شیء أبغض إلیه من لقاء الله و الله یبغض لقاءه.

الثانی: أن حب اللقاء مشروط بما إذا أحب الله لقاءه و اختار الموت له فیجب أن یرضی بذلک و لا یکره ما اختاره الله له، و أما إذا اختار له الحیاة و هو یتمنی الموت فهو مناف لوجوب الرضا بقضاء الله، کما روی فی المنتهی عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال: لا یتمنی أحدکم الموت لضر نزل به، و لیقل: اللهم أحینی ما کانت الحیاة خیرا لی و توفنی إذا کانت الوفاة خیرا لی.

الثالث: أن کراهة الموت إنما یکره إذا کان ذلک لحب شهوات الدنیا و اختیارها علی الآخرة، لا إذا کان لحب تکثیر العبادات و تحصیل السعادات الموجبة لرفع الدرجات و لذا قال علیه السلام کره لقاء الله أی لقاء ثوابه و حججه و لم یقل کره الموت، و یؤیده ما ذکره سید الساجدین علیه السلام فإذا کان عمری مرتعا للشیطان فاقبضنی إلیک قبل أن یسبق مقتک إلی أو یستحکم غضبک علی.

" و اجعلنی ممن تنتصر به لدینک و لا تستبدل بی غیری" و الانتصار الانتقام أو طلب النصرة، أی اجعلنی ممن تنتقم به من الأعداء لإظهار دینک بالأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و الجهاد مع القائم علیه السلام و لو بالرجعة عند ظهوره، و المراد بالاستبدال أن یذهب و العیاذ بالله بنا لعدم الغناء بنا فی الدین، و یأتی بغیرنا بدلا منا، و الفقرتان إشارتان إلی قوله تعالی (وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا یَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَیْرَکُمْ ثُمَّ لا

11 عَنْهُ عَنْ أَبِی إِبْرَاهِیمَ ع دُعَاءً فِی الرِّزْقِ- یَا اللَّهُ یَا اللَّهُ یَا اللَّهُ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مَنْ حَقُّهُ عَلَیْکَ عَظِیمٌ- أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَرْزُقَنِیَ الْعَمَلَ بِمَا عَلَّمْتَنِی

یَکُونُوا أَمْثالَکُمْ) و إلی قوله تعالی (إِلَّا تَنْفِرُوا یُعَذِّبْکُمْ عَذاباً أَلِیماً وَ یَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَیْرَکُمْ وَ لا تَضُرُّوهُ شَیْئاً- إلی قوله- إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ) و مثلها کثیر و قال الطبرسی (ره) فی الآیة الأولی و إن تتولوا أی تعرضوا عن طاعة الله و أمر رسوله یستبدل قوما غیرکم أمثل و أطوع لله منکم ثم لا یکونوا أمثالکم بل یکونوا خیرا منکم و أطوع لله منکم و روی أبو هریرة أن ناسا من أصحاب رسول الله قالوا یا رسول الله من هؤلاء الذین ذکر الله فی کتابه و کان سلمان إلی جنب رسول الله فضرب صلی الله علیه و آله و سلم یده علی فخذ سلمان فقال هذا و قومه، و الذی نفسی بیده لو کان الإیمان منوطا بالثریا لتناوله رجال من فارس. و روی أبو بصیر عن أبی جعفر علیه السلام قال إن تتولوا یا معشر العرب یستبدل قوما غیرکم یعنی الموالی، و عن أبی عبد الله علیه السلام قال قد و الله أبدل بهم خیرا منهم الموالی. و قال (ره) فی الآیة الثانیة قیل: هم أبناء فارس، و قیل: أهل الیمن، و قیل: الذین أسلموا بعد نزول الآیة، و یحتمل أن یکون المراد بالاستبدال فی الدعاء تغییر الخلق فی القیامة لکنه بعید جدا.

: مرسل، و ضمير عنه راجع إلى البرقى.
و قيل كرر الجلالة لأن من شأن المستصرخين تكرير اسم الصريخ للإشعار بشدة النازلة و قوة الحاجة إلى الإعانة و الإغاثة" بحق من حقه عليک عظيم" أى النبى و أهل بيته صلوات الله عليهم كما مر فى الباب السابق" بحق محمد و آل محمد عليک" و يدل على أن لهم عليهم السلام حقوقا عظيمة على الله ببذل أبدانهم و نفوسهم و

مِنْ مَعْرِفَةِ حَقِّکَ وَ أَنْ تَبْسُطَ عَلَیَّ مَا حَظَرْتَ مِنْ رِزْقِکَ
12 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ الْعَطَّارِ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّا قَدِ اسْتَبْطَأْنَا الرِّزْقَ فَغَضِبَ ثُمَّ قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنَّکَ تَکَفَّلْتَ بِرِزْقِی وَ رِزْقِ کُلِّ دَابَّةٍ فَیَا خَیْرَ مَنْ دُعِیَ وَ یَا خَیْرَ مَنْ سُئِلَ وَ یَا خَیْرَ مَنْ أَعْطَی وَ یَا أَفْضَلَ مُرْتَجًی اِفْعَلْ بِی کَذَا وَ کَذَا
13 أَبُو بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع یَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ- اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ حُسْنَ الْمَعِیشَةِ مَعِیشَةً أَتَقَوَّی بِهَا عَلَی جَمِیعِ حَوَائِجِی

أعراضهم فی طاعة الله و نصرة دینه، و لا ریب أن حقهم علی الله و علی الخلق أعظم الحقوق و إن کان بسبب جعله تعالی علی نفسه، و یحتمل علی بعد أن یکون" علیک" بمعنی- عندک- أی حقهم علی الخلق عندک عظیم، و" من" فی قوله- من معرفة- للبیان أو للتبعیض و حقه و وجوب طاعته فیما أمر به و نهی عنه، و الحظر هنا بمعنی المنع و الحبس و إن أتی بمعنی التحریم أیضا لکنه لا یناسب المقام، فی القاموس حظر الشیء و علیه منعه و المال حبسه فی الحظیرة، و المحظور المحرم (وَ ما کانَ عَطاءُ رَبِّکَ مَحْظُوراً) أی مقصورا علی طائفة دون أخری.

الحديث الثانى عشر

: ضعيف على المشهور، و لا يضر ضعف سهل عندى و قد مر فى ثانى الباب باختلاف فى صدر السند و كان موثقا.

الحديث الثالث عشر

: كالسابق و معطوف عليه.
" و حسن المعيشة" بضم الحاء، و يمكن أن يقرأ بالتحريک و المعيشة الحسنة هى الكفاف و هو ما يكفى للحوائج الضرورية و لا يزيد عنها زيادة توجب الطغيان و الاقتحام على العصيان و بين ذلک بقوله" معيشة أتقوى بها على جميع حوائجى" فقوله معيشة بالنصب عطف بيان لحسن المعيشة، و يحتمل الجر عطف بيان للمعيشة

وَ أَتَوَصَّلُ بِهَا فِی الْحَیَاةِ إِلَی آخِرَتِی مِنْ غَیْرِ أَنْ تُتْرِفَنِی فِیهَا فَأَطْغَی أَوْ تَقْتُرَ بِهَا عَلَیَّ فَأَشْقَی- أَوْسِعْ عَلَیَّ مِنْ حَلَالِ رِزْقِکَ وَ أَفِضْ عَلَیَّ مِنْ سَیْبِ فَضْلِکَ نِعْمَةً مِنْکَ سَابِغَةً

و الجمع المضاف یفید العموم، و ذکر الجمیع للمبالغة و" أتوصل بها فی الحیاة" أی فی حیاة الدنیا" إلی آخرتی" فهو طلب لما زاد عن حوائج الدنیا لیصرفه فی وجوه البر تحصیلا لثواب الآخرة.
ثم نفی الزیادة المطغیة و أشار إلی الحالة المتوسطة المطلوبة بقوله" من أن تترفنی فیها" بصیغة الخطاب علی بناء الأفعال، و فی القاموس ترف کفرح تنعم، و أترفته النعمة أطغته أو نعمته کترفته تتریفا، و فلان أصر علی البغی و المترف کمکرم المتروک یصنع ما یشاء و لا یمنع و المتنعم لا یمنع من تنعمه و الجبار، و تترف تنعم، و قال طغی کرضی طغیا و طغیانا بالضم و الکسر جاوز القدر و ارتفع و غلا فی الکفر و أسرف فی المعاصی و الظلم و الإقتار و التقتیر و التضییق فی النفقة، و الشقاء بالقصر و قد یمد الشدة و العسر و فعله کرضی و الشقاوة ضد السعادة فالمعنی فأتعب و یشتد علی و أصیر شقیا مرتکبا للحرام أو لا أصبر فأقول أو أظن ما یصیر سببا لشقاوتی و الأول أظهر.
و لما کانت المعیشة و هی ما یعاش به صادقة علی الحرام أیضا احترز عنه بقوله" أوسع علی من حلال رزقک" تخصیصا لها بالفرد الحلال و المراد بالحلال هنا غیر المعنی المتقدم و هو کل ما جوزته الشریعة قیل و لا دلالة فیه علی أن الحرام من رزق الله لأن الظاهر أن الإضافة بیانیة" و أفض علی من سیب فضلک" و فی بعض النسخ- و أفضل علی- و فی القاموس فاض الماء یفیض فیضا و فیضانا کثر حتی سأل کالوادی و الشیء کثر أفاض الماء علی نفسه أفرغه و الإناء ملأه حتی فاض، و قال السیب العطاء و العرف و مصدر ساب جری و مشی مسرعا، و قال الراغب: کل عطیة لا تلزم من یعطی یقال له فضل نحو قوله (وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ) و قوله (ذلِکَ فَضْلُ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ

وَ عَطَاءً غَيْرَ مَمْنُونٍ ثُمَّ لَا تَشْغَلْنِی عَنْ شُكْرِ نِعْمَتِكَ بِإِكْثَارٍ مِنْهَا تُلْهِینِی بَهْجَتُهُ وَ تَفْتِنِّی

وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ)* و أقول: قد مر تحقیق أنواع الفضل، و قیل: الإضافة فی قوله- من سیب فضلک- من باب جرد قطیفة، و من للابتداء أو التعلیل، و تشبیه النعمة بالمطر مكنیة و الإفاضة تخییلیة و سیب الفضل ترشیح یعنی أفرغ علی من فضلک الجاری علی الخلق نعمة كاملة وافیة للدنیا و الآخرة.

" و عطاء غیر ممنون" أی غیر مقطوع أو غیر ممنون علی یمن به أحد من خلقک ذكرهما المفسرون فی قوله تعالی (لَهُمْ أَجْرٌ غَیْرُ مَمْنُونٍ)* و فی القاموس غیر محسوب و لا مقطوع، و فی القاموس الشغل بالضم و بضمتین و بالفتح و بفتحتین ضد الفراغ و شغله كمنعه شغلا و یضم و أشغله لغة جیدة أو قلیلة أو ردیئة و اشتغل به و شغل كعنی عن شكر نعمتک أی هذه و غیرها و یندرج فی الشكر علیها الإتیان بطاعاته و الاجتناب عن منهیاته بإكثار منها الباء للسببیة و أشار بذلک إلی أن مطلوبه هو الكفاف تأكیدا لما سبق تلهینی بهجة اللهو اللعب و الإعجاب و حب الباطل و الغفلة عن الحق، و ألهاه بعثه علی اللهو و أوقعه فیه، و البهجة الحسن و النضارة و الفرح و السرور و الإضافة إلی السبب و الضمیر للإكثار، و الجملة صفة له، و فیه إیماء إلی قوله تعالی أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ.

" و تفتننی" فی القاموس الفتنة بالكسر الخبرة و إعجابک بالشیء، فتنة یفتنه فتنا و فتونا و افتنه و الضلال و الإثم و الكفر، و الفضیحة و العذاب، و إذابة الذهب و الفضة و الإضلال و الجنون و المحنة و المال و الأولاد و اختلاف الناس فی الآراء و فتنة یفتنه أوقعه فی الفتنة كفتنه و افتنه فهو مفتن و وقع فیها لازم متعد كافتتن فیهما انتهی.

و المراد هنا الإیقاع فی الفتنة و الضلال عن الحق و الخروج عن الطاعة، و زهرات زهرته الزهرات بالفتحات جمع الزهرة، و فی القاموس الزهرة بالفتح و

زَهَرَاتُ زَهْوَتِهِ وَ لَا بِإِقْلَالٍ عَلَىَّ مِنْهَا يَقْصُرُ بِعَمَلِی كَدُّهُ وَ يَمْلَأُ صَدْرِی هَمُّهُ أَعْطِنِی

يحرک النبات و نوره أو الأصفر منه و الجمع زهر و أزهار و جمع الجمع أزاهير، و من الدنيا بهجتها و نضارتها و حسنها و بالضم البياض و الحسن انتهى، و الإضافة للمبالغة و فى بعض النسخ زهرته بالواو، و فى القاموس الزهو المنظر الحسن و النبات الناضر و نور النبت و زهره و إشراقه، و الباطل و الكذب و الاستخفاف و الكبر و التيه و الفخر، و أقول أكثر المعانى مناسبة، و للإضافة وجوه مختلفة باختلاف المعانى، و على أى حال الضمير للإكثار و كأنه إشارة إلى قوله تعالى (وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْکَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رِزْقُ رَبِّکَ خَيْرٌ وَ أَبْقى) فتفطن" و لا بإقلال على منها" عطف على قوله- بإكثار- و لا زائدة للتأكيد أى لا تشغلنى عن شكر نعمتک بإقلال على منها يقصر بعملى كده و يملأ صدرى همه الضمير المجرور فى الموضعين عائد إلى الإقلال و يقصر كينصر و الباء فى بعملى للتعدية و كده فاعل يقصر، و المراد بالعمل الطاعات، الكد الشدة و المشقة و الإلحاح فى الطلب أى يجعل كدى و يسعنى فى الإقلال أى فى طلب الرزق القليل أو الكد فى طلب الرزق الناشئ من الإقلال طاعاتى قاصرة عن حد الكمال و يملأ صدرى هم الإقلال أى حزنه أو اهتمامى و شغل خاطرى فى طلبه.

و هذه الفقرات و إن كان فيها شوب التكرار لكنه مطلوب فى الدعوات للإلحاح فى الطلب، مع أنه عليه السلام طلب أولا حدا متوسطا من المعيشة، ثم طلب السعة فى الرزق الحلال، و لما كان فيه عرض عريض يشمل ما كان مخلا بالطاعة و شكر النعمة استدرک ذلک لئلا يكون راحته فى الدنيا مانعة لرفع درجته فى الأخرى و قيل: قد طلب الكفاف من غير زيادة و نقصان فى هذا القول و هو- لا تشغلنى- إلى أخره للتحرز عن الحزن و ترک حقوق الله، و فى القول السابق و هو من غير أن تترفنى الحر للتحرز عن الضيق و الشدة و ترک حقوق الله و فى القول السابق و هو

مِنْ ذَلِکَ یَا إِلَهِی غِنًی عَنْ شِرَارِ خَلْقِکَ وَ بَلَاغاً أَنَالُ بِهِ رِضْوَانَکَ وَ أَعُوذُ بِکَ یَا إِلَهِی مِنْ شَرِّ الدُّنْیَا وَ شَرِّ مَا فِیهَا لَا تَجْعَلِ الدُّنْیَا عَلَیَّ سِجْناً وَ لَا فِرَاقَهَا عَلَیَّ حُزْناً أَخْرِجْنِی مِنْ فِتْنَتِهَا مَرْضِیّاً عَنِّی مَقْبُولًا فِیهَا عَمَلِی إِلَی دَارِ الْحَیَوَانِ وَ مَسَاکِنِ

من غیر أن تترفنی الحر للتحرز عن الضیق و الشدة و ترک حقوق الناس بالطغیان و التکبر و نحوهما فلا تکرار، أعنی من ذلک یا إلهی غنی عن شرار خلقک قیل من للبدلیة و ذلک إلی الإقلال أو إلی کل من الإقلال و الإکثار، و قیل ذلک إشارة إلی حلال رزقک أو إلی سبب فضلک، و لکل وجه" و الشرار" جمع شریر کفصال جمیع فصیل، و قیل: إنما طلب الغناء عن الشرار لأن الناس یحتاج بعضهم إلی بعض فی أمیر المبدأ و المعاد و المعاش و لیس لأحد منهم غنی عن الآخر بالکلیة فغایة المرام طلب الغناء عن اللئام و الشرار دون الکرام و الأخیار.
" و بلاغا أنال به رضوانک" قیل: نیل الرضوان بالطاعة، و الطاعة بالقدرة و القدرة بالبلاغ، و هو قدر ما یکفی فی التعیش و البقاء من غیر زیادة و نقصان، و لذلک طلبه لتحصیل الغایات المذکورة. قوله" و ما فیها" العطف للتفسیر، أو المراد بشر الدنیا شر متاعها و زینتها الخادعة، أو شر النوازل و النوائب الموجعة و بشر ما فیها شر الفسقة و الظلمة" لا تجعل علی الدنیا سجنا" بضنک العیش و کثرة المصائب و الفتن" و لا فراقها علی حزنا" بشدة التعلق بها و الحب لها لجمع زخارفها و إنما فصل الفقرتین لکونهما مؤکدتین للسابق من الاستعاذة من شر الدنیا و شر ما فیها، أو ما طلبه من الکفاف محترزا من الإکثار و الإقلال" أخرجنی من فتنتها" و هی کلما یشغل القلب عن ذکر الله أو محنة التکالیف و کثرة البلایا اللازمة للدنیا و إنما فصله لأنه تأکید لما مر فی الدعاء الجامع الشبیه بهذا الدعاء فی التهذیب أجرنی من فتنتها و اجعل عملی فیها مقبولا و سعی فیها مشکورا مرضیا، عنی الظرف نائب مناب الفاعل و هو ما بعده حالان عن مفعول أخرجنی" إلی دار الحیوان"

الْأَخْيَارِ وَ أَبْدِلْنِی بِالدُّنْيَا الْفَانِيَةِ نَعِيمَ الدَّارِ الْبَاقِيَةِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ أَزْلِهَا وَ زِلْزَالِهَا وَ سَطَوَاتِ شَيَاطِينِهَا وَ سَلَاطِينِهَا وَ نَكَالِهَا وَ مِنْ بَغْيِ مَنْ بَغَی عَلَیَّ فِيهَا

متعلق بأخرجنی، و فی القاموس الحيوان محركة خلاف الموتان و المراد بها الجنة فإن الحياة الحقيقية فيها و فی بعض النسخ إلی دار الخلود و مساكن الأخيار أی الجنة أو أعالی درجاتها.

" و أبدلنی بالدنيا الفانية" فی القاموس بدل الشیء محركة الخلف منه و أبدله منه اتخذه بدلا منه، و قيل: قوله أبدلنی من باب الحذف و الإيصال أی أبدل لی- و الباء- بمعنی من، و الحروف الجارة قد تقع بعض منها فی موضع آخر و المطلوب هو التوفيق لرفع زوائد الدنيا و العمل بها يوجب نعيم الآخرة انتهی.

و أقول: الباء للعوض و هو مثل قوله تعالی (وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ) و قوله (عَسی رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْواجاً) و قوله (لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً) و قال فی المصباح: أبدلته بكذا إبدالا نحيت الأول و جعلت الثانی مكانه، و بدلته تبديلا بمعنی غيرت صورته تغييرا، و بدل الله السيئات حسنات يتعدی إلی مفعولين بنفسه لأنه بمعنی جعل و صير و قد استعمل أبدل بالألف مكان بدل بالتشديد فعدی بنفسه إلی مفعولين لتقارب معناهما و فی السبعة (عَسی رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْواجاً) من أفعل و فعل اللهم إنی أعوذ بک من أزلها و زلزالها فی القاموس الأزل الضيق و الشدة، و بالكسر الكذب و الداهية، و قال: زلزلة زلزلة و زلزالا مثلثة حركة و الزلازل البلايا، و قال: سطا عليه و به سطوا و سطوة صال أو قهر بالبطش و قال: نكل به تنكيلا صنع به صنيعا يحذر غيره، أو نكله نحاه عما قبله، و النكال ما نكلت به غيرک كائنا ما كان، و بغی عليه بغيا علا و ظلمه و عدل عن الحق

اللَّهُمَّ مَنْ كَادَنِی فَكِدْهُ وَ مَنْ أَرَادَنِی فَأَرِدْهُ وَ فُلَّ عَنِّی حَدَّ مَنْ نَصَبَ لِی حَدَّهُ وَ أَطْفِ عَنِّی نَارَ مَنْ شَبَّ لِی وَقُودَهُ وَ اكْفِنِی مَكْرَ الْمَكَرَةِ وَ افْقَأْ عَنِّی عُيُونَ الْكَفَرَةِ وَ اكْفِنِی

و استطال" من كادنی فكده" الكيد المكر و الخبث و الخديعة و الحلية، و المراد بكيده تعالى الجزاء من باب المشاكلة" و من أرادنی" أی بالسوء" فأرده" بالدفع أو بإيصاله إليه و الجزاء له على نحو ما مر، و الفل بالفتح الكسر و الثلم و فعله كمد و الحد الحدة و السورة و طرف السيف و السكين و مثله و حددت السكين رققت حده و أحددته جعلت له حدا ففی الكلام استعارة مكنية و تخييلية و كذا الفقرة الآتية" و أطف عنی نار من شب لی وقوده" قال فی المصباح طفأت النار تطفأ بالهمز من باب تعب طفوءا على فعول خمدت و أطفأتها و أطفأت الفتنة إذا سكنتها على الاستعارة و قال شبت تشب توقدت و يتعدى بالحركة فيقال شببتها أشبها من باب قتل إذا أذكيتها، و قال وقدت النار وقدا من باب وعد و وقودا، و الوقود بالفتح الحطب و أوقدتها إيقادا و منه على الاستعارة (كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ) أی كلما دبروا مكيدة و خديعة أبطلها، و توقدت النار و اتقدت و الوقد بفتحتين النار نفسها انتهى. و ضمير" وقوده" للموصول و لما عرفت أن شب يأتی لازما و متعد فيمكن أن يقرأ وقوده بفتح الواو بالنصب و بالرفع فتدبر، و أستعير النار للصفات الذميمة للعدو من الحقد و الحسد و الغضب و تدبير السوء" و اكفنی مكر المكرة" أی ادفع عنی مكرهم و كن كافيا لی فی ذلک ففيه إظهار للعجز و تفويض للأمر إليه، و فی المصباح كفنی الشیء يكفينی كفاية فهو كاف إذا حصل به الاستغناء عن غيره، و منه (كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ) أی أغناهم عن القتال، و فی القاموس فقأ العين و البثرة و نحوها كمنع كسرها أو قلعها أو نجفها أی كفقاها فانفقأت و تفقأت انتهى و تعديته بعن لتضمين معنى الدفع، و هو كناية عن صرف عيونهم عنه، أو إذلالهم أو

هَمَّ مَنْ أَدْخَلَ عَلَىَّ هَمَّهُ وَ ادْفَعْ عَنِّی شَرَّ الْحَسَدَةِ وَ اعْصِمْنِی مِنْ ذَلِکَ بِالسَّکِینَةِ

دفع ضرر عیونهم عنه، و فی التهذیب عیون الکفرة الظلمة الطغاة الحسدة اللهم صل علی محمد و آل محمد و أنزل علی منک سکینة إلی آخره.
" و اکفنی هم من أدخل علی همه" هذه الفقرة یحتمل وجهین. الأول: أن یکون المراد بالهم الحزن و الغم و الإضافة إلی الموصول إضافة إلی السبب و إلی الضمیر یحتمل أن یکون إضافة إلی السبب أیضا و أن تکون من إضافة المصدر إلی المحل کان یکون رجل مبتلی بالفقر مهتما بذلک ثم أخذ بالظلم مالا من غنی فصیره فقیرا مبتلی ببلائه و صار غنیا بماله.
و الثانی: أن یکون المراد بالهم القصد و علی للضرر و المطلوب صرف قصده و إرادته عنه" و ادفع عنی شر الحسدة" الحاسد یتمنی زوال النعمة عن الغیر بالوصول إلیه أو مطلقا و هو بتلک الخصلة الذمیمة یتفکر فی کیفیة الإزالة و یتدبر فی کل سبب من أسبابها و یتوسل بکل شیء من کل وجه و ینبعث من ذلک شرور غیر محصورة توجب خراب الدیار و الأعمار و الأعمال من غیر أن یکون للمحسود شعور بذلک، فالالتجاء إلیه تعالی لدفع شره من أهم الأمور و أوجبها.
" و اعصمنی من ذلک بالسکینة" هذا یحتمل وجوها.
الأول: أن یکون المعنی کما سألتک الاستعاذة عن شر الحاسدین لی أسألک أن تعصمنی من أن أحسد غیری فإن ذلک أضر و الاستعاذة منه أهم و ذلک العصمة بأن تلقی فی قلبی سکینة و طمأنینة بذکر الله فلا أتعرض لأحوال الخلق، أو بأن تلقی الیقین فی قلبی" حتی أعلم أنه لن یصیبنی إلا ما کتبت لی" و لا یصیر سلب النعمة عن المحسود سببا لزیادة رزقی و جاهی و غیر ذلک و لا یصیر حسدی سببا لسلب ذلک عنه، أو بسکون قلبی إلی نعیم الآخرة و إخراج حب الدنیا منه فإن أقوی بواعث الحسد حب الدنیا، و نزوع النفس إلی شهواتها فإذا عرف خسة لذات الدنیا

وَ أَلْبِسْنِی دِرْعَکَ الْحَصِینَةَ وَ اخْبَأْنِی فِی سِتْرِکَ الْوَاقِی وَ أَصْلِحْ لِی حَالِی وَ صَدِّقْ قَوْلِی

و شهواتها و رفعة نعیم الآخرة و درجاتها لا یبالی من أکل الدنیا.
الثانی: أن یکون تأکیدا للفقرة السابقة أی و اعصمنی من شر حسد الحاسدین باطمینان قلبی بالتوکل علی الله و التفویض إلیه و عدم الاعتناء بشأن الحسد فإن غالب تأثیر الحسد فی العین، و ورد أن علاجه التوکل، و قد جرب أن من لا یعتنی بها لا تضره و من تزلزلت نفسه بها أثرت فیه، أو التوسل بذکره تعالی و الأدعیة و التعویذات تدفعه، و هو المراد بالسکینة.
الثالث: أن تکون الباء للملابسة أی تکون عصمتی من حسد الغیر، أو الحسد للغیر متلبسا بالسکینة إذ یمکن أن تکون العصمة عن الحسد أو شره مع تزلزل الخاطر و عدم طمأنینة النفس.
الرابع: ما قیل أن المعنی اعصمنی من ذلک بما یسکن قلبی من شره، و لعل المقصود بالفقرة الأولی سلب إرادة الحاسد من إیصال المکروه إلیه و بالفقرة الثانیة إعطاء المحسود ما یسکن قلبه و یأمن من وصول شر الحاسد إلیه" و أجننی" علی بناء الأفعال بالجیم و النون المشددة، فی المصباح أجنة اللیل و جن علیه من باب قتل ستره، و فی بعض النسخ و أحینی بالحاء المهملة و الیاء المثناة التحتانیة من الحیاة و قیل: فی الإحیاء إشارة إلی أن الشرور قاتلة مهلکة" و الستر" بالکسر و هو السائر و بالفتح المصدر و الأول أنسب و الوقایة من الشرور و المکاره" و أصلح لی فی حالی" أی فی نفسی" و بینی و بینک و بینی و بین خلقک" و فی هذه العبارة الوجیزة طلب للخیرات الدنیویة و الأخرویة کلها" و صدق قولی بفعالی" فإن الأعمال شواهد علی صدق الأقوال فإن من ادعی الإیمان بالجنة و النار و لم یأت منه ما یقربه من الجنة و یبعده من النار فهذا فعله مکذب لدعواه و من إیاک نعبد و إیاک نستعین، و هو یعبد الشیطان و النفس و الهوی و یستعین یغیره سبحانه فی کل ما یعرض فهذا

بِفَعَالِی وَ بَارِکْ لِی فِی أَهْلِی وَ مَالِی
بَابُ الدُّعَاءِ لِلدَّیْنِ
1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ وَلِیدِ بْنِ صَبِیحٍ قَالَ شَکَوْتُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع دَیْناً لِی عَلَی أُنَاسٍ فَقَالَ قُلِ اللَّهُمَّ لَحْظَةً مِنْ لَحَظَاتِکَ تَیَسَّرْ عَلَی غُرَمَائِی بِهَا الْقَضَاءَ وَ تَیَسَّرْ لِی بِهَا الِاقْتِضَاءَ إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ*
2 الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَتَی النَّبِیَّ ص رَجُلٌ فَقَالَ یَا نَبِیَ

فعله مکذب لقوله، و من ادعی حبه تعالی و هو یقدم المال و الولد و الاعتبارات الفانیة علی رضا الله فهو کاذب فی دعواه، و من ادعی أن من شیعة علی و الأئمة من ولده صلوات الله علیهم و هو یخالفهم فی أکثر أقوالهم و أفعالهم فهذا مدع کاذب و کذا جمیع العقائد الإیمانیة لها لوازم و مصدقات إذا لم یأت بها فهو الکاذب فیما ادعی و کذا من أمر الناس بشیء و لم یأت به و نهی الناس عن شیء و أتی به فهو أیضا فی درجة الکاذبین کما قال عز و جل (أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَکُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْکِتابَ) و قال (لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ)" و بارک لی فی أهلی و مالی" أی زدهما لی أو زد نفعهما لی فی الدارین من البرکة و هی النمو و الزیادة أو أثبتهما و أدمهما لی، من برک البعیر إذا ناخ فی موضعه و لزمه کما مر.

باب الدعاء للدين

الحديث الأول

: صحيح.

الحديث الثانى

: ضعيف.

اللَّهِ الْغَالِبُ عَلَيَّ الدَّيْنُ وَ وَسْوَسَةُ الصَّدْرِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص قُلْ تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً قَالَ فَصَبَرَ الرَّجُلُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ص فَهَتَفَ بِهِ فَقَالَ مَا صَنَعْتَ فَقَالَ أَذْمَنْتُ مَا قُلْتَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَضَى اللَّهُ دَيْنِي وَ أَذْهَبَ وَسْوَسَةَ صَدْرِي

3 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ لَقِيتُ شِدَّةً مِنْ وَسْوَسَةِ الصَّدْرِ وَ أَنَا رَجُلٌ مَدِينٌ مُعِيلٌ مُحْوِجٌ فَقَالَ لَهُ كَرِّرْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ- تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَهُ فَقَالَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي وَسْوَسَةَ صَدْرِي وَ قَضَى عَنِّي دَيْنِي وَ وَسَّعَ عَلَيَّ رِزْقِي

4 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ع كَانَ كَتَبَهُ لِي فِي قِرْطَاسٍ- اللَّهُمَّ ارْدُدْ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ مَظَالِمَهُمُ الَّتِي قِبَلِي صَغِيرَهَا وَ كَبِيرَهَا فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَ عَافِيَةٍ وَ مَا لَمْ تَبْلُغْهُ قُوَّتِي وَ لَمْ تَسَعْهُ ذَاتُ يَدِي وَ لَمْ يَقْوَ عَلَيْهِ بَدَنِي وَ يَقِينِي وَ نَفْسِي فَأَدِّهِ عَنِّي مِنْ جَزِيلِ مَا عِنْدَكَ مِنْ فَضْلِكَ ثُمَّ لَا تَخْلُفْ عَلَيَّ مِنْهُ شَيْئاً تَقْضِيهِ مِنْ حَسَنَاتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ الدِّينَ كَمَا شُرِعَ وَ أَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا وُصِفَ وَ أَنَّ الْكِتَابَ كَمَا أُنْزِلَ وَ أَنَّ الْقَوْلَ كَمَا حُدِّثَ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ

" و كبره تكبيرا" كأنه على سبيل الحكاية تبعا للآية أو بتقدير مقول فى حقه فهتف به، فى القاموس هتف به صاح.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

الحديث الرابع

: ضعيف.

الْمُبِينُ ذَكَرَ اللَّهُ مُحَمَّداً وَ أَهْلَ بَيْتِهِ بِخَيْرٍ وَ حَيَّا مُحَمَّداً وَ أَهْلَ بَيْتِهِ بِالسَّلَامِ

بَابُ الدُّعَاءِ لِلْكَرْبِ وَ الْهَمِّ وَ الْحُزْنِ وَ الْخَوْفِ

1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا لَكَ إِذَا أَتَى بِكَ أَمْرٌ تَخَافُهُ أَنْ لَا تَتَوَجَّهَ إِلَى بَعْضِ زَوَايَا بَيْتِكَ يَعْنِي الْقِبْلَةَ فَتُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ تَقُولَ يَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ وَ يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ وَ يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ سَبْعِينَ مَرَّةً كُلَّمَا دَعَوْتَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ مَرَّةً سَأَلْتَ حَاجَةً

2 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ غَمٌّ أَوْ كَرْبٌ أَوْ بَلَاءٌ أَوْ لَاوَاءٌ- فَلْيَقُلِ اللَّهُ رَبِّي وَ لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ

3 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا نَزَلَتْ بِرَجُلٍ نَازِلَةٌ أَوْ شَدِيدَةٌ أَوْ كَرَبَهُ أَمْرٌ فَلْيَكْشِفْ عَنْ رُكْبَتَيْهِ وَ ذِرَاعَيْهِ وَ لْيُلْصِقْهُمَا بِالْأَرْضِ وَ لْيُلْزِقْ جُؤْجُؤَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ لْيَدْعُ بِحَاجَتِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ

باب الدعاء للكرب و الهم و الخوف

الحديث الأول

: صحيح.

الحديث الثانى

: ضعيف." أو لأواء" فى القاموس اللأواء الشدة و ضيق المعيشة.

الحديث الثالث

: حسن.
" جؤجؤه" فى القاموس الجؤجؤ كهدهد الصدر.

4 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمَّارٍ الدَّهَّانِ عَنْ مِسْمَعٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا طَرَحَ إِخْوَةُ یُوسُفَ- یُوسُفَ فِی الْجُبِّ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ ع فَدَخَلَ عَلَیْهِ فَقَالَ یَا غُلَامُ مَا تَصْنَعُ هَاهُنَا فَقَالَ إِنَّ إِخْوَتِی أَلْقَوْنِی فِی الْجُبِّ قَالَ فَتُحِبُّ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ قَالَ ذَاکَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ شَاءَ أَخْرَجَنِی قَالَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ لَکَ إِدْعُنِی بِهَذَا الدُّعَاءِ حَتَّی أُخْرِجَکَ مِنَ الْجُبِّ فَقَالَ لَهُ وَ مَا الدُّعَاءُ فَقَالَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِأَنَّ لَکَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِیعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ* ذُو الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَجْعَلَ لِی مِمَّا أَنَا فِیهِ فَرَجاً وَ مَخْرَجاً قَالَ ثُمَّ کَانَ مِنْ قِصَّتِهِ مَا ذَکَرَ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ
5 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِی إِسْمَاعِیلَ السَّرَّاجِ عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ الَّذِی دَعَا بِهِ- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَلَی دَاوُدَ بْنِ عَلِیٍّ حِینَ قَتَلَ الْمُعَلَّی بْنَ خُنَیْسٍ وَ أَخَذَ مَالَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع- اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِنُورِکَ الَّذِی لَا یُطْفَی وَ بِعَزَائِمِکَ الَّتِی لَا تُخْفَی وَ بِعِزِّکَ الَّذِی لَا یَنْقَضِی وَ بِنِعْمَتِکَ الَّتِی لَا تُحْصَی وَ بِسُلْطَانِکَ الَّذِی کَفَفْتَ بِهِ- فِرْعَوْنَ عَنْ مُوسَی ع
6 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی الْهَمِّ قَالَ تَغْتَسِلُ وَ تُصَلِّی رَکْعَتَیْنِ وَ تَقُولُ یَا فَارِجَ الْهَمِّ وَ یَا کَاشِفَ الْغَمِّ یَا رَحْمَانَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ وَ رَحِیمَهُمَا فَرِّجْ هَمِّی وَ اکْشِفْ غَمِّی

الحديث الرابع

: مجهول.

الحديث الخامس

: صحيح.
" و بعزائمک التی" أی حقوقک اللازمة علی الخلق، أو المراد الأسماء التی إذا أقسم بها علیک لم تردها من عزمت علیک بمعنی أقسمت علیک، و الله یعلم و فی القاموس عزائم الله فرائضه التی أوجبها.

الحديث السادس

: مرسل.

يَا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِی لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ اعْصِمْنِی وَ طَهِّرْنِی وَ اذْهَبْ بِبَلِیَّتِی وَ اقْرَأْ آیَةَ الْکُرْسِیِّ وَ الْمُعَوِّذَتَیْنِ

7 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا خِفْتَ أَمْراً فَقُلِ- اللَّهُمَّ إِنَّکَ لَا یَکْفِی مِنْکَ أَحَدٌ وَ أَنْتَ تَکْفِی مِنْ کُلِّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِکَ فَاکْفِنِی کَذَا وَ کَذَا وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ قَالَ تَقُولُ یَا کَافِیاً مِنْ کُلِّ شَیْءٍ وَ لَا یَکْفِی مِنْکَ شَیْءٌ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ اکْفِنِی مَا أَهَمَّنِی مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ- وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ دَخَلَ عَلَی سُلْطَانٍ یَهَابُهُ فَلْیَقُلْ بِاللَّهِ أَسْتَفْتِحُ وَ بِاللَّهِ أَسْتَنْجِحُ وَ بِمُحَمَّدٍ ص أَتَوَجَّهُ اللَّهُمَّ ذَلِّلْ لِی صُعُوبَتَهُ وَ سَهِّلْ لِی حُزُونَتَهُ فَإِنَّکَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَ تُثْبِتُ وَ عِنْدَکَ أُمُّ الْکِتَابِ وَ تَقُولُ أَیْضاً- حَسْبِیَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ وَ أَمْتَنِعُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَ قُوَّتِهِ مِنْ حَوْلِهِمْ وَ قُوَّتِهِمْ وَ أَمْتَنِعُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

8 عَنْهُ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا رَفَعُوهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کَانَ مِنْ دُعَاءِ أَبِی ع فِی الْأَمْرِ یَحْدُثُ- اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اغْفِرْ لِی وَ ارْحَمْنِی وَ زَکِّ عَمَلِی وَ یَسِّرْ مُنْقَلَبِی وَ اهْدِ قَلْبِی وَ آمِنْ خَوْفِی وَ عَافِنِی فِی عُمُرِی کُلِّهِ وَ ثَبِّتْ حُجَّتِی وَ اغْفِرْ خَطَایَایَ وَ بَیِّضْ وَجْهِی وَ اعْصِمْنِی فِی دِینِی وَ سَهِّلْ مَطْلَبِی وَ وَسِّعْ عَلَیَّ فِی رِزْقِی فَإِنِّی ضَعِیفٌ وَ تَجَاوَزْ عَنْ سَیِّئِ مَا عِنْدِی بِحُسْنِ مَا عِنْدَکَ وَ لَا تَفْجَعْنِی بِنَفْسِی وَ لَا تَفْجَعْ لِی حَمِیماً وَ هَبْ لِی یَا إِلَهِی لَحْظَةً مِنْ لَحَظَاتِکَ تَکْشِفْ بِهَا

الحديث السابع

: موثق.

الحديث الثامن

: مرفوع.
" زک عملی" إما من الزكاة بمعنى الطهارة أى طهره من مفسدات العمل أو بمعنى النمو أى ضاعفه أو أذكره بالطهارة كناية عن القبول،" و لا تفجعنى" فى الصحاح الفجيعة الرزية و قد فجعته المصيبة أى أوجعته و كذلک التفجيع" حميما"

عَنِّی جَمِیعَ مَا بِهِ ابْتَلَیْتَنِی وَ تَرُدَّ بِهَا عَلَیَّ مَا هُوَ أَحْسَنُ عَادَاتِکَ عِنْدِی فَقَدْ ضَعُفَتْ قُوَّتِی وَ قَلَّتْ حِیلَتِی وَ انْقَطَعَ مِنْ خَلْقِکَ رَجَائِی وَ لَمْ یَبْقَ إِلَّا رَجَاؤُکَ وَ تَوَکُّلِی عَلَیْکَ وَ قُدْرَتُکَ عَلَیَّ یَا رَبِّ أَنْ تَرْحَمَنِی وَ تُعَافِیَنِی کَقُدْرَتِکَ عَلَیَّ أَنْ تُعَذِّبَنِی وَ تَبْتَلِیَنِی إِلَهِی ذِکْرُ عَوَائِدِکَ یُؤْنِسُنِی وَ الرَّجَاءُ لِإِنْعَامِکَ یُقَوِّینِی وَ لَمْ أَخْلُ مِنْ نِعَمِکَ مُنْذُ خَلَقْتَنِی وَ أَنْتَ رَبِّی وَ سَیِّدِی وَ مَفْزَعِی وَ مَلْجَئِی وَ الْحَافِظُ لِی وَ الذَّابُّ عَنِّی وَ الرَّحِیمُ بِی وَ الْمُتَکَفِّلُ بِرِزْقِی وَ فِی قَضَائِکَ وَ قُدْرَتِکَ کُلُّ مَا أَنَا فِیهِ فَلْیَکُنْ یَا سَیِّدِی وَ مَوْلَایَ فِیمَا قَضَیْتَ وَ قَدَّرْتَ وَ حَتَمْتَ تَعْجِیلُ خَلَاصِی مِمَّا أَنَا فِیهِ جَمِیعِهِ وَ الْعَافِیَةُ لِی فَإِنِّی لَا أَجِدُ لِدَفْعِ ذَلِکَ أَحَداً غَیْرَکَ وَ لَا أَعْتَمِدُ فِیهِ إِلَّا عَلَیْکَ فَکُنْ یَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِکْرَامِ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّی بِکَ وَ رَجَائِی لَکَ وَ ارْحَمْ تَضَرُّعِی وَ اسْتِکَانَتِی وَ ضَعْفَ رُکْنِی وَ امْنُنْ بِذَلِکَ عَلَیَّ وَ عَلَی کُلِّ دَاعٍ دَعَاکَ یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ

9 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ یَسَارٍ عَنْ بَعْضِ مَنْ رَوَاهُ قَالَ قَالَ إِذَا أَحْزَنَکَ أَمْرٌ فَقُلْ فِی آخِرِ سُجُودِکَ- یَا جَبْرَئِیلُ یَا مُحَمَّدُ یَا جَبْرَئِیلُ یَا مُحَمَّدُ تُکَرِّرُ ذَلِکَ- اکْفِیَانِی مَا أَنَا فِیهِ فَإِنَّکُمَا کَافِیَانِ وَ احْفَظَانِی بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِنَّکُمَا حَافِظَانِ

10 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ بِشْرِ بْنِ مَسْلَمَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع یَقُولُ مَا أُبَالِی إِذَا قُلْتُ هَذِهِ الْکَلِمَاتِ لَوِ اجْتَمَعَ عَلَیَّ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ- بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ مِنَ اللَّهِ وَ إِلَی اللَّهِ وَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ عَلَی مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص اللَّهُمَّ إِلَیْکَ أَسْلَمْتُ نَفْسِی وَ إِلَیْکَ وَجَّهْتُ وَجْهِی وَ إِلَیْکَ أَلْجَأْتُ ظَهْرِی وَ إِلَیْکَ فَوَّضْتُ أَمْرِی اللَّهُمَّ احْفَظْنِی

أی قریبا

الحديث التاسع

: ضعيف.

الحديث العاشر

: مجهول و فى الصحاح يقال: أقبل فلان حق أى عنده.

بِحِفْظِ الْإِيمَانِ مِنْ بَيْنِ يَدَیَّ وَ مِنْ خَلْفِی وَ عَنْ يَمِينِی وَ عَنْ شِمَالِی وَ مِنْ فَوْقِی وَ مِنْ تَحْتِی وَ مِنْ قِبَلِی وَ ادْفَعْ عَنِّی بِحَوْلِکَ وَ قُوَّتِکَ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِکَ

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ مِثْلَهُ

11 عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لِی رَجُلٌ أَیَّ شَیْ‌ءٍ قُلْتَ حِينَ دَخَلْتَ عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ بِالرَّبَذَةِ قَالَ قُلْتُ- اللَّهُمَّ إِنَّکَ تَکْفِی مِنْ کُلِّ شَیْ‌ءٍ وَ لَا يَکْفِی مِنْکَ شَیْ‌ءٌ فَاکْفِنِی بِمَا شِئْتَ وَ کَيْفَ شِئْتَ وَ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ وَ أَنَّى شِئْتَ

12 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُيَسِّرٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ أَقَامَ أَبُو جَعْفَرٍ مَوْلًى لَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَ قَالَ لَهُ إِذَا دَخَلَ عَلَیَّ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فَلَمَّا دَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَظَرَ إِلَى أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَسَرَّ شَيْئاً فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ نَفْسِهِ لَا يَدْرِی مَا هُوَ ثُمَّ أَظْهَرَ يَا مَنْ يَکْفِی خَلْقَهُ کُلَّهُمْ وَ لَا يَکْفِيهِ أَحَدٌ اکْفِنِی شَرَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ فَصَارَ أَبُو جَعْفَرٍ لَا يُبْصِرُ مَوْلَاهُ وَ صَارَ مَوْلَاهُ لَا يُبْصِرُهُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ يَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ لَقَدْ عَيَّيْتُکَ فِی هَذَا الْحَرِّ فَانْصَرِفْ فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لِمَوْلَاهُ مَا مَنَعَکَ أَنْ تَفْعَلَ مَا أَمَرْتُکَ بِهِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَبْصَرْتُهُ وَ لَقَدْ جَاءَ شَیْ‌ءٌ فَحَالَ بَيْنِی وَ بَيْنَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَ اللَّهِ لَئِنْ حَدَّثْتَ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَحَداً لَأَقْتُلَنَّکَ

13 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی دَاوُدَ

الحديث الحادى عشر

: مجهول.

: صحيح. فى المغرب الربذة بفتحتين اسم موضع و قرية فيها قبر أبى ذر الغفارى (ره).

الحديث الثالث عشر

: مجهول.
قال فى القاموس عنى بالكسر عناء أى تعب و نصب و عنيته أنا تعنية فتعنى.

الحديث الرابع عشر

: ضعيف، قال فى الصحاح: و ما لى به قبل أى طاقة.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ لِی أَ لَا أُعَلِّمُکَ دُعَاءً تَدْعُو بِهِ إِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ إِذَا کَرَبَنَا أَمْرٌ وَ تَخَوَّفْنَا مِنَ السُّلْطَانِ أَمْراً لَا قِبَلَ لَنَا بِهِ نَدْعُو بِهِ قُلْتُ بَلَی بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ قُلْ- یَا کَائِناً قَبْلَ کُلِّ شَیْءٍ وَ یَا مُکَوِّنَ کُلِّ شَیْءٍ وَ یَا بَاقِی بَعْدَ کُلِّ شَیْءٍ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ افْعَلْ بِی کَذَا وَ کَذَا

14 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ قَالَ کَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ الْغَنَوِیُّ إِلَیَّ یَسْأَلُنِی أَنْ أَکْتُبَ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی دُعَاءٍ یُعَلِّمُهُ یَرْجُو بِهِ الْفَرَجَ فَکَتَبَ إِلَیَّ أَمَّا مَا سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ مِنْ تَعْلِیمِهِ دُعَاءً یَرْجُو بِهِ الْفَرَجَ فَقُلْ لَهُ یَلْزَمُ یَا مَنْ یَکْفِی مِنْ کُلِّ شَیْءٍ وَ لَا یَکْفِی مِنْهُ شَیْءٌ اکْفِنِی مَا أَهَمَّنِی مِمَّا أَنَا فِیهِ فَإِنِّی أَرْجُو أَنْ یُکْفَی مَا هُوَ فِیهِ مِنَ الْغَمِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی فَأَعْلَمْتُهُ ذَلِکَ فَمَا أَتَی عَلَیْهِ إِلَّا قَلِیلٌ حَتَّی خَرَجَ مِنَ الْحَبْسِ

15 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ ع یَقُولُ لِابْنِهِ یَا بُنَیَّ مَنْ أَصَابَهُ مِنْکُمْ مُصِیبَةٌ أَوْ نَزَلَتْ بِهِ نَازِلَةٌ فَلْیَتَوَضَّأْ وَ لْیُسْبِغِ الْوُضُوءَ ثُمَّ یُصَلِّی رَکْعَتَیْنِ أَوْ أَرْبَعَ رَکَعَاتٍ ثُمَّ یَقُولُ فِی آخِرِهِنَّ- یَا مَوْضِعَ کُلِّ شَکْوَی وَ یَا سَامِعَ کُلِّ نَجْوَی وَ شَاهِدَ کُلِّ مَلَإٍ وَ عَالِمَ کُلِّ خَفِیَّةٍ وَ یَا دَافِعَ مَا یَشَاءُ مِنْ بَلِیَّةٍ وَ یَا خَلِیلَ إِبْرَاهِیمَ وَ یَا نَجِیَّ مُوسَی وَ یَا مُصْطَفِیَ مُحَمَّدٍ ص أَدْعُوکَ دُعَاءَ مَنِ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ وَ قَلَّتْ حِیلَتُهُ وَ ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ

الحديث الخامس عشر

: صحيح.

الحديث السادس عشر

: مرسل.
" ثم يقول فى أخرهن" لعل المراد آخر سجدة، و يحتمل بعد الصلاة كل ملأ فى الصحاح و الملأ الجماعة" و يا نجى موسى" فى الصحاح النجى على فعيل الذى تساره.

دُعَاءَ الْغَرِيقِ الْغَرِيبِ الْمُضْطَرِّ الَّذِی لَا یَجِدُ لِکَشْفِ مَا هُوَ فِیهِ إِلَّا أَنْتَ یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ فَإِنَّهُ لَا یَدْعُو بِهِ أَحَدٌ إِلَّا کَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

16 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أَخِی سَعِیدٍ عَنْ سَعِیدِ بْنِ یَسَارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع یَدْخُلُنِیَ الْغَمُّ فَقَالَ أَکْثِرْ مِنْ أَنْ تَقُولَ- اللَّهُ اللَّهُ رَبِّی لَا أُشْرِکُ بِهِ شَیْئاً فَإِذَا خِفْتَ وَسْوَسَةً أَوْ حَدِیثَ نَفْسٍ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّی عَبْدُکَ وَ ابْنُ عَبْدِکَ وَ ابْنُ أَمَتِکَ نَاصِیَتِی بِیَدِکَ عَدْلٌ فِیَّ حُکْمُکَ مَاضٍ فِیَّ قَضَاؤُکَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِکُلِّ اسْمٍ هُوَ لَکَ أَنْزَلْتَهُ فِی کِتَابِکَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِکَ أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِی عِلْمِ الْغَیْبِ عِنْدَکَ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ نُورَ بَصَرِی وَ رَبِیعَ قَلْبِی وَ جَلَاءَ حُزْنِی وَ ذَهَابَ هَمِّی اللَّهُ اللَّهُ رَبِّی لَا أُشْرِکُ بِهِ شَیْئاً

17 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِینٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ کَانَ دُعَاءُ النَّبِیِّ ص لَیْلَةَ الْأَحْزَابِ- یَا صَرِیخَ الْمَکْرُوبِینَ وَ یَا مُجِیبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّینَ وَ یَا کَاشِفَ غَمِّیَ اکْشِفْ عَنِّی غَمِّی وَ هَمِّی وَ کَرْبِی فَإِنَّکَ تَعْلَمُ حَالِی وَ حَالَ أَصْحَابِی وَ اکْفِنِی هَوْلَ عَدُوِّی

18 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی إِسْرَائِیلَ عَنِ الرِّضَا ع قَالَ خَرَجَ بِجَارِیَةٍ لَنَا خَنَازِیرُ فِی عُنُقِهَا فَأَتَانِی آتٍ فَقَالَ یَا عَلِیُّ قُلْ لَهَا فَلْتَقُلْ یَا رَءُوفُ یَا رَحِیمُ یَا رَبِّ یَا سَیِّدِی تُکَرِّرُهُ قَالَ فَقَالَتْهُ فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا قَالَ وَ قَالَ هَذَا الدُّعَاءُ الَّذِی دَعَا بِهِ جَعْفَرُ

الحديث السابع عشر

: مجهول.
فى الصحاح و استأثر فلان بالشىء استبد به.

: صحيح.
و قال في الصحاح الصريخ أيضا الصارخ و هو المغيث و المستغيث أيضا و هو من الأضداد.

بْنُ سُلَيْمَانَ
19 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع دُعَاءً وَ أَنَا خَلْفَهُ فَقَالَ- اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِوَجْهِکَ الْکَرِیمِ وَ اسْمِکَ الْعَظِیمِ وَ بِعِزَّتِکَ الَّتِی لَا تُرَامُ وَ بِقُدْرَتِکَ الَّتِی لَا یَمْتَنِعُ مِنْهَا شَیْءٌ أَنْ تَفْعَلَ بِی کَذَا وَ کَذَا قَالَ وَ کَتَبَ إِلَیَّ رُقْعَةً بِخَطِّهِ قُلْ یَا مَنْ عَلَا فَقَهَرَ وَ بَطَنَ فَخَبَرَ یَا مَنْ مَلَکَ فَقَدَرَ وَ یَا مَنْ یُحْیِ الْمَوْتی وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ افْعَلْ بِی کَذَا وَ کَذَا ثُمَّ قُلْ یَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِرْحَمْنِی بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ارْحَمْنِی وَ کَتَبَ إِلَیَّ فِی رُقْعَةٍ أُخْرَی یَأْمُرُنِی أَنْ أَقُولَ- اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنِّی بِحَوْلِکَ وَ قُوَّتِکَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ فِی یَوْمِی هَذَا وَ شَهْرِی هَذَا وَ عَامِی هَذَا بَرَکَاتِکَ فِیهَا وَ مَا یَنْزِلُ فِیهَا مِنْ عُقُوبَةٍ أَوْ مَکْرُوهٍ أَوْ بَلَاءٍ فَاصْرِفْهُ عَنِّی وَ عَنْ وُلْدِی بِحَوْلِکَ وَ قُوَّتِکَ إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ* اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِکَ وَ تَحْوِیلِ عَافِیَتِکَ وَ مِنْ فَجْأَةِ نَقِمَتِکَ وَ مِنْ شَرِّ کِتَابٍ قَدْ سَبَقَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ شَرِّ نَفْسِی وَ مِنْ شَرِّ کُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِیَتِها إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ* وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحاطَ بِکُلِّ شَیْءٍ عِلْماً وَ أَحْصی کُلَّ شَیْءٍ عَدَداً
20 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ یَا حَیُّ یَا قَیُّومُ یَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِرَحْمَتِکَ أَسْتَغِیثُ فَأَکْفِنِی مَا أَهَمَّنِی وَ لَا تَکِلْنِی إِلَی نَفْسِی تَقُولُهُ مِائَةَ مَرَّةٍ وَ أَنْتَ سَاجِدٌ

الحديث التاسع عشر

: ضعيف.
و قال فى مغرب اللغة الخنازير قروح تخرج فى الرقبة" جعفر بن سليمان" لعله كان به هذا الداء فارتفع بهذا الدعاء فذكره عليه السلام تأكيدا لبيان تأثيره.

: صحيح.
" يا لا إله إلا الله" قيل المنادى فى أمثال هذا الموضع محذوف، و قيل: يؤتى به لمجرد التنبيه و ليس المقصود النداء كذا ذكر فى المغنى.

21 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَنَانٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَوْرَةَ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ قَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ ع إِذَا كَانَ لَکَ يَا سَمَاعَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَاجَةٌ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ فَإِنَّ لَهُمَا عِنْدَکَ شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ وَ قَدْراً مِنَ الْقَدْرِ فَبِحَقِّ ذَلِکَ الشَّأْنِ وَ بِحَقِّ ذَلِکَ الْقَدْرِ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَفْعَلَ بِی كَذَا وَ كَذَا فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَمْ يَبْقَ مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ إِلَّا وَ هُوَ يَحْتَاجُ إِلَيْهِمَا فِی ذَلِکَ الْيَوْمِ
22 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ الْكُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ وَ الْعَلَاءِ بْنِ سَيَابَةَ وَ ظَرِيفِ بْنِ نَاصِحٍ قَالَ لَمَّا بَعَثَ أَبُو الدَّوَانِيقِ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّکَ حَفِظْتَ الْغُلَامَيْنِ بِصَلَاحِ أَبَوَيْهِمَا فَاحْفَظْنِی بِصَلَاحِ آبَائِی مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ اللَّهُمَّ إِنِّی أَدْرَأُ بِکَ فِی نَحْرِهِ وَ أَعُوذُ بِکَ مِنْ شَرِّهِ ثُمَّ قَالَ لِلْجَمَّالِ سِرْ فَلَمَّا اسْتَقْبَلَهُ الرَّبِيعُ بِبَابِ أَبِی الدَّوَانِيقِ قَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا أَشَدَّ بَاطِنَهُ عَلَيْکَ لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَ اللَّهِ لَا تَرَكْتُ لَهُمْ نَخْلًا إِلَّا عَقَرْتُهُ وَ لَا مَالًا إِلَّا نَهَبْتُهُ وَ لَا ذُرِّيَّةً إِلَّا سَبَيْتُهَا قَالَ فَهَمَسَ بِشَیْءٍ خَفِیٍّ وَ حَرَّکَ شَفَتَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ سَلَّمَ وَ قَعَدَ فَرَدَّ ع ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَتْرُکَ لَکَ نَخْلًا إِلَّا عَقَرْتُهُ وَ لَا مَالًا إِلَّا أَخَذْتُهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ ابْتَلَى أَيُّوبَ فَصَبَرَ وَ أَعْطَى دَاوُدَ فَشَكَرَ وَ قَدَّرَ يُوسُفَ فَغَفَرَ وَ أَنْتَ مِنْ ذَلِکَ النَّسْلِ وَ لَا يَأْتِی ذَلِکَ النَّسْلُ إِلَّا بِمَا يُشْبِهُهُ فَقَالَ صَدَقْتَ قَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَمْ يَنَلْ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ دَماً إِلَّا سَلَبَهُ اللَّهُ مُلْكَهُ فَغَضِبَ لِذَلِکَ وَ اسْتَشَاطَ فَقَالَ عَلَى رِسْلِکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذَا الْمُلْکَ كَانَ فِی آلِ أَبِی سُفْيَانَ فَلَمَّا

: صحيح، و فيه شوب إرسال.

الحديث الثانى و العشرون

: مرسل، مجهول.

قَتَلَ يَزِيدُ حُسَيْناً سَلَبَهُ اللَّهُ مُلْكَهُ فَوَرَّثَهُ آلَ مَرْوَانَ فَلَمَّا قَتَلَ هِشَامٌ زَيْداً سَلَبَهُ اللَّهُ مُلْكَهُ فَوَرَّثَهُ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا قَتَلَ مَرْوَانُ إِبْرَاهِيمَ سَلَبَهُ اللَّهُ مُلْكَهُ فَأَعْطَاكُمُوهُ فَقَالَ صَدَقْتَ هَاتِ أَرْفَعْ حَوَائِجَکَ فَقَالَ الْإِذْنُ فَقَالَ هُوَ فِی یَدِکَ مَتَی شِئْتَ فَخَرَجَ فَقَالَ لَهُ الرَّبِیعُ قَدْ أَمَرَ لَکَ بِعَشَرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ قَالَ لَا حَاجَةَ لِیَ فِیهَا قَالَ إِذَنْ تُغْضِبَهُ فَخُذْهَا ثُمَّ تَصَدَّقْ بِهَا

23 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ قَیْسِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ص یَقُولُ مَا أُبَالِی إِذَا قُلْتُ هَذِهِ الْکَلِمَاتِ لَوِ اجْتَمَعَ عَلَیَّ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ- بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ مِنَ اللَّهِ وَ إِلَی اللَّهِ وَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ عَلَی مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ اللَّهُمَّ إِلَیْکَ أَسْلَمْتُ نَفْسِی وَ إِلَیْکَ وَجَّهْتُ وَجْهِی وَ إِلَیْکَ أَلْجَأْتُ ظَهْرِی وَ إِلَیْکَ فَوَّضْتُ أَمْرِی اللَّهُمَّ احْفَظْنِی بِحِفْظِ الْإِیمَانِ مِنْ بَیْنِ یَدَیَّ وَ مِنْ خَلْفِی وَ عَنْ یَمِینِی وَ عَنْ شِمَالِی وَ مِنْ فَوْقِی وَ مِنْ تَحْتِی وَ مِنْ قِبَلِی وَ ادْفَعْ عَنِّی بِحَوْلِکَ وَ قُوَّتِکَ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

الحديث الثالث و العشرون

: ضعيف.
" أبو الدوانيق" لقب أبو جعفر المنصور، و هو الثانى من خلفاء بنى العباس، و اشتهر بالدوانيقى و بأبى الدوانيق لأنه لما أراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كل واحد منهم دانق فضة و أخذه و صرفه فى الحفر، و قال فى النهاية: الدرء الدفع و إنما خص النحور لأنه أسرع و أقوى فى الدفع و التمكن من المدفوع، و قال فى القاموس: الهمس الصوت الخفى و استشاط عليه التهب غضبا، و الرسل بالكسر الرفق و التؤدة.

: مجهول.
" و من قبل" أى كل شىء يأتينى من قبل نفسى.

بَابُ الدُّعَاءِ لِلْعِلَلِ وَ الْأَمْرَاضِ

1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْعِلَّةِ- اَللَّهُمَّ إِنَّكَ عَيَّرْتَ أَقْوَاماً فَقُلْتَ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَ لا تَحْوِيلًا فَيَا مَنْ لَا يَمْلِكُ كَشْفَ ضُرِّي وَ لَا تَحْوِيلَهُ عَنِّي أَحَدٌ غَيْرُهُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اكْشِفْ ضُرِّي وَ حَوِّلْهُ إِلَى مَنْ يَدْعُو مَعَكَ إِلَهاً آخَرَ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ

2 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِي عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرْبِيٍّ قَالَ مَرِضْتُ بِالْمَدِينَةِ مَرَضاً شَدِيداً فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَكَتَبَ إِلَيَّ قَدْ بَلَغَنِي عِلَّتُكَ فَاشْتَرِ صَاعاً مِنْ بُرٍّ ثُمَّ اسْتَلْقِ عَلَى قَفَاكَ وَ انْثُرْهُ عَلَى صَدْرِكَ كَيْفَمَا انْتَثَرَ وَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا سَأَلَكَ بِهِ الْمُضْطَرُّ- كَشَفْتَ مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَ مَكَّنْتَ لَهُ فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلْتَهُ خَلِيفَتَكَ عَلَى خَلْقِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ

باب الدعاء للعلل و الأمراض

الحديث الأول

: مرسل.
" قل ادعوا الذين" قال فى مجمع البيان: قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يعبدون غير الله ادعوا الذين زعمتم من دونه أنها إلهه عند ضرر نزل بكم ليكشفوا ذلک عنكم و يحولوا تلک الحالة إلى حالة أخرى لتحريک حال القحط إلى الخصب و الفقر إلى الغنى، و قيل: معناه لا يملكون تحويل الضر منكم إلى غيركم، و قيل: المراد لمن دونه الملائكة و مسيح و عزير، و قيل: الجن لأن قوما من العرب كانوا يعبدون الجن.

الحديث الثانى

: صحيح.
" و جعلته خليفتک" يحتمل أن يکون المراد بالمضطر أيوب عليه السلام فيکون

وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تُعَافِيَنِی مِنْ عِلَّتِی ثُمَّ اسْتَوِ جَالِساً وَ اجْمَعِ الْبُرَّ مِنْ حَوْلِکَ وَ قُلْ مِثْلَ ذَلِکَ وَ اقْسِمْهُ مُدّاً مُدّاً لِکُلِّ مِسْکِینٍ وَ قُلْ مِثْلَ ذَلِکَ قَالَ دَاوُدُ فَفَعَلْتُ ذَلِکَ فَکَأَنَّمَا نَشِطْتُ مِنْ عِقَالٍ وَ قَدْ فَعَلَهُ غَیْرُ وَاحِدٍ فَانْتَفَعَ بِهِ

3 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ نُعَیْمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ اشْتَکَی بَعْضُ وُلْدِهِ فَقَالَ یَا بُنَیَّ قُلِ- اللَّهُمَّ اشْفِنِی بِشِفَائِکَ وَ دَاوِنِی بِدَوَائِکَ وَ عَافِنِی مِنْ بَلَائِکَ فَإِنِّی عَبْدُکَ وَ ابْنُ عَبْدِکَ

4 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّةَ عَنْ یُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاکَ هَذَا الَّذِی قَدْ ظَهَرَ بِوَجْهِی یَزْعُمُ النَّاسُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یَبْتَلِ بِهِ عَبْداً لَهُ فِیهِ حَاجَةٌ فَقَالَ لِی لَا لَقَدْ کَانَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ مُکَنَّعَ الْأَصَابِعِ فَکَانَ یَقُولُ هَکَذَا وَ یَمُدُّ یَدَهُ وَ یَقُولُ-

---

المراد بالخلافة الإمامة، و یحتمل أن یکون عاما و الخلافة عامة فإن المولی خلیفة الله علی العبد و کذا الوالد علی الولد و غیرهما و الأظهر أنه إشارة إلی قوله تعالی (أَمَّنْ یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ یَکْشِفُ السُّوءَ وَ یَجْعَلُکُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ) و یظهر منه أن المراد بالخلافة فی الآیة هی المعنی الثانی لا ما ذکره المفسرون من کون کل قرن خلیفة للقرن الذی قبلهم أو کونهم خلفاء الکفار بنزول بلادهم، و فی کثیر من الروایات أن المضطر هو القائم علیه السلام فإذا سأل الله بالاسم الأعظم أجاب الله دعوته و کشف سوءه و جعله خلیفته فی الأرض فالخلافة هی الإمامة، و الله یعلم، و قال فی الصحاح نشطت الحبل أنشطه نشطا عقدته و أنشطته أی حللته، یقال کأنما أنشط من عقال.

الحديث الثالث

: حسن.

الحديث الرابع

: مجهول.
" مؤمن آل فرعون" الأظهر مؤمن آل يس كما ورد فى غيره من الأخبار،

يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِذَا كَانَ الثُّلُثُ الْأَخِيرُ مِنَ اللَّيْلِ فِی أَوَّلِهِ فَتَوَضَّأْ وَ قُمْ إِلَی صَلَاتِکَ الَّتِی تُصَلِّیهَا فَإِذَا کُنْتَ فِی السَّجْدَةِ الْأَخِیرَةِ مِنَ الرَّکْعَتَیْنِ الْأُولَیَیْنِ فَقُلْ وَ أَنْتَ سَاجِدٌ- یَا عَلِیُّ یَا عَظِیمُ یَا رَحْمَانُ یَا رَحِیمُ یَا سَامِعَ الدَّعَوَاتِ وَ یَا مُعْطِیَ الْخَیْرَاتِ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَعْطِنِی مِنْ خَیْرِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ اصْرِفْ عَنِّی مِنْ شَرِّ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ أَذْهِبْ عَنِّی هَذَا الْوَجَعَ وَ سَمِّهِ فَإِنَّهُ قَدْ غَاظَنِی وَ أَحْزَنَنِی وَ أَلِحَّ فِی الدُّعَاءِ قَالَ فَمَا وَصَلْتُ إِلَی الْکُوفَةِ حَتَّی أَذْهَبَ اللَّهُ بِهِ عَنِّی کُلَّهُ

5 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ جَمِیعاً عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِذَا رَأَیْتَ الرَّجُلَ مَرَّ بِهِ الْبَلَاءُ فَقُلِ- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَافَانِی مِمَّا ابْتَلَاکَ بِهِ وَ فَضَّلَنِی عَلَیْکَ وَ عَلَی کَثِیرٍ مِمَّنْ خَلَقَ وَ لَا تُسْمِعْهُ

6 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرْبِیٍّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ تَضَعُ یَدَکَ عَلَی الْمَوْضِعِ الَّذِی فِیهِ الْوَجَعُ وَ تَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ- اللَّهُ اللَّهُ رَبِّی حَقّاً لَا أُشْرِکُ بِهِ شَیْئاً اللَّهُمَّ أَنْتَ لَهَا وَ لِکُلِّ عَظِیمَةٍ فَفَرِّجْهَا

فإن قوله (یا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِینَ)
إنما وقع فی قصته و لعله من الرواة و قال بعض الأفاضل باتحاد المؤمنین بأن صار طویل العمر، و لا یخفی بعده و مخالفته للأخبار المستفیضة من الجانبین، و قال فی القاموس: الأکنع من رجعت أصابعه إلی کفه و ظهرت رواجبه، و الرواجب مفاصل أصول الأصابع، أو بواطن مفاصلها أو هی قصب الأصابع أو مفاصلها، و قال فی الصحاح الحزن و الحزن خلاف السرور، و حزن الرجل بالکسر فهو حزن و حزین و أحزنه غیره و حزنه أیضا مثل أسلکه و سلکه.

الحديث الخامس

: حسن، أو موثق.

الحديث السادس

: مرسل.

عَنِّی
7 عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ دَاوُدَ عَنْ مُفَضَّلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع لِلْأَوْجَاعِ تَقُولُ- بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ کَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ فِی عِرْقٍ سَاکِنٍ وَ غَیْرِ سَاکِنٍ عَلَی عَبْدٍ شَاکِرٍ وَ غَیْرِ شَاکِرٍ وَ تَأْخُذُ لِحْیَتَکَ بِیَدِکَ الْیُمْنَی بَعْدَ صَلَاةٍ مَفْرُوضَةٍ وَ تَقُولُ- اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنِّی کُرْبَتِی وَ عَجِّلْ عَافِیَتِی وَ اکْشِفْ ضُرِّی ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ احْرِصْ أَنْ یَکُونَ ذَلِکَ مَعَ دُمُوعٍ وَ بُکَاءٍ
8 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَشَکَوْتُ إِلَیْهِ وَجَعاً بِی فَقَالَ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ ثُمَّ امْسَحْ یَدَکَ عَلَیْهِ وَ قُلْ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِجَلَالِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِعَظَمَةِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِجَمْعِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا أَحْذَرُ وَ مِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ عَلَی نَفْسِی تَقُولُهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ قَالَ فَفَعَلْتُ فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا الْوَجَعَ عَنِّی
9 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَوْنٍ قَالَ أَمِرَّ یَدَکَ عَلَی مَوْضِعِ الْوَجَعِ ثُمَّ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ اللَّهُمَّ امْسَحْ عَنِّی مَا أَجِدُ ثُمَّ تُمِرُّ یَدَکَ الْیُمْنَی وَ تَمْسَحُ مَوْضِعَ الْوَجَعِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
10 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَخِی غَرَامٍ

الحديث السابع

: مختلف فيه.

الحديث الثامن

: مرسل.
و قال فى مجمع البحار فيه العزيز تعالى الغالب القوى الذى لا يغلب واصل العزة القوة و الشدة و الغلبة.

الحديث التاسع

: مجهول.

الحديث العاشر

: مجهول.

ص: 433
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ تَضَعُ یَدَکَ عَلَی مَوْضِعِ الْوَجَعِ ثُمَّ تَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ اللَّهُمَّ امْسَحْ عَنِّی مَا أَجِدُ وَ تَمْسَحُ الْوَجَعَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
11 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عِیسَی عَنْ عَمِّهِ قَالَ قُلْتُ لَهُ عَلِّمْنِی دُعَاءً أَدْعُو بِهِ لِوَجَعٍ أُصَابَنِی قَالَ قُلْ وَ أَنْتَ سَاجِدٌ- یَا اللَّهُ یَا رَحْمَانُ یَا رَحِیمُ یَا رَبَّ الْأَرْبَابِ وَ إِلَهَ الْآلِهَةِ وَ یَا مَلِکَ الْمُلُوکِ وَ یَا سَیِّدَ السَّادَةِ اشْفِنِی بِشِفَائِکَ مِنْ کُلِّ دَاءٍ وَ سُقْمٍ فَإِنِّی عَبْدُکَ أَتَقَلَّبُ فِی قَبْضَتِکَ
12 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَی مَرِیضٍ فَقُلْ أُعِیذُکَ بِاللَّهِ الْعَظِیمِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ مِنْ شَرِّ کُلِّ عِرْقٍ نَفَّارٍ وَ مِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ
13 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِذَا اشْتَکَی الْإِنْسَانُ فَلْیَقُلْ- بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ عَلَی مَا یَشَاءُ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ
14 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ هِشَامٍ

الحديث الحادى عشر

: مجهول.

الحديث الثانى عشر

: صحيح.
" عرق نفار" قال فى القاموس نفرت العين و غيرها تنفر نفورا هاجت و درمت و فى بعض النسخ نعار فى الصحاح نعر العرق ينفر بالفتح فيهما نعرا أى فار منه الدم فهو عرق نعار و نعور.

الحديث الثالث عشر

: موثق.

الحديث الرابع عشر

: موثق.

الْجَوَالِيقِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع یَا مُنْزِلَ الشِّفَاءِ وَ مُذْهِبَ الدَّاءِ أَنْزِلْ عَلَی مَا بِی مِنْ دَاءٍ شِفَاءً

15 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُوسَی بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ صَاحِبِ الشَّعِیرِ عَنْ حُسَیْنٍ الْخُرَاسَانِیِّ وَ کَانَ خَبَّازاً قَالَ شَکَوْتُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع وَجَعاً بِی فَقَالَ إِذَا صَلَّیْتَ فَضَعْ یَدَکَ مَوْضِعَ سُجُودِکَ ثُمَّ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص اشْفِنِی یَا شَافِی لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُکَ شِفَاءً لَا یُغَادِرُ سُقْماً شِفَاءً مِنْ کُلِّ دَاءٍ وَ سُقْمٍ

16 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ مَرِضَ عَلِیٌّ ص فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ تَعْجِیلَ عَافِیَتِکَ وَ صَبْراً عَلَی بَلِیَّتِکَ وَ خُرُوجاً إِلَی رَحْمَتِکَ

17 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ النَّبِیَّ ص کَانَ یُنَشِّرُ بِهَذَا الدُّعَاءِ تَضَعُ یَدَکَ عَلَی مَوْضِعِ الْوَجَعِ وَ تَقُولُ أَیُّهَا الْوَجَعُ اسْکُنْ بِسَکِینَةِ اللَّهِ وَ قِرْ بِوَقَارِ اللَّهِ وَ انْحَجِزْ بِحَاجِزِ اللَّهِ وَ اهْدَأْ بِهَدْءِ اللَّهِ أُعِیذُکَ أَیُّهَا الْإِنْسَانُ بِمَا أَعَاذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ عَرْشَهُ وَ مَلَائِکَتَهُ- یَوْمَ الرَّجْفَةِ وَ الزَّلَازِلِ تَقُولُ ذَلِکَ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَ لَا أَقَلَّ مِنَ الثَّلَاثِ

الحديث الخامس عشر

: مجهول.

الحديث السادس عشر

: مرسل.

الحديث السابع عشر

: ضعيف.
و قال فى النهاية: النشرة بالضم ضرب من الرقية و العلاج يعالج به من كان يظن به مسا من الجن سميت نشرة لأنه ينشر به عنه ما خامره من الداء، أى يكشف و يزول. و قال الحسن النشرة السحرة، و فى الحديث نشره بقل أعوذ برب الفلق، أى رقاه و قال فى الصحاح التنشير من النشرة و هى كالتعويذ و الرقية، و قال الوقار الحلم و الرزانة، و قال فى القاموس هدأ كمنع سكن يوم الرجفة أى فى بدو الخلق و يحتمل القيامة.

18 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَوْنِ بْنِ سَعْدٍ مَوْلَى الْجَعْفَرِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ تَضَعُ يَدَكَ عَلَى مَوْضِعِ الْوَجَعِ وَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ وَ هُوَ عِنْدَكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ عَلِيٌّ حَكِيمٌ أَنْ تَشْفِيَنِي بِشِفَائِكَ وَ تُدَاوِيَنِي بِدَوَائِكَ وَ تُعَافِيَنِي مِنْ بَلَائِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ
19 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَوْفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ عَرَضَ بِي وَجَعٌ فِي رُكْبَتِي فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ إِذَا أَنْتَ صَلَّيْتَ فَقُلْ- يَا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى وَ يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَ يَا أَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ ارْحَمْ ضَعْفِي وَ قِلَّةَ حِيلَتِي وَ عَافِنِي مِنْ وَجَعِي قَالَ فَفَعَلْتُهُ فَعُوفِيتُ

الحديث الثامن عشر

: مجهول.
" فى أم الكتاب" قال البيضاوى فى اللوح المحفوظ فإنه أصل الكتب السماوية لدينا محفوظا عندنا عن التغيير لعلى رفيع الشأن فى الكتب السماوية لكونه معجزا من بينها حكيم ذو حكمة بالغة أو محكم لا ينسخه غيره، و هما خبران لأن و- فى أم الكتاب- متعلق بعلى و اللام لا تمنعه أو حال عنه و لدينا بدل منه أو حال من الكتاب انتهى" على حكيم" لا ينافى ما ورد أن المراد بالعلى الحكيم أمير المؤمنين عليه السلام إذ هو بطن للآية لا ينافى كون ظاهره أيضا مرادا، على أنه يحتمل أن يكون على هذا التأويل المعنى أن القرآن فى اللوح مفسر به عليه السلام لأنه كلام الله الناطق و هو عليه السلام مشتمل على لفظ القرآن و معانيه.

الحديث التاسع عشر

: مجهول.

بَابُ الْحِرْزِ وَ الْعُوذَةِ

1 حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ ذُكِرَتْ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع الْوَحْشَةُ فَقَالَ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِشَیْءٍ إِذَا قُلْتُمُوهُ لَمْ تَسْتَوْحِشُوا بِلَیْلٍ وَ لَا نَهَارٍ- بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ تَوَكَّلْتُ عَلَی اللَّهِ وَ أَنَّهُ مَنْ یَتَوَكَّلْ عَلَی اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَیْءٍ قَدْراً اللَّهُمَّ اجْعَلْنِی فِی كَنَفِكَ وَ فِی جِوَارِكَ وَ اجْعَلْنِی فِی أَمَانِكَ وَ فِی مَنْعِكَ فَقَالَ بَلَغَنَا أَنَّ رَجُلًا قَالَهَا ثَلَاثِینَ سَنَةً وَ تَرَكَهَا لَیْلَةً فَلَسَعَتْهُ عَقْرَبٌ

2 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِجَلَالِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِعَظَمَةِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِعَفْوِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِمَغْفِرَةِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِسُلْطَانِ اللَّهِ الَّذِی هُوَ عَلی كُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ* وَ أَعُوذُ بِكَرَمِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِجَمْعِ اللَّهِ مِنْ شَرِّ كُلِ

باب الحرز و العوذة

اشارة

و فى الصحاح الحرز الموضع الحزين الحصين و يسمى التعويذ حرزا و قال العوذة و المعاذة و التعويذ كله بمعنى.

: مجهول.
و قال فى القاموس: الوحشة الهم و الخلوة و الخوف" إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ" أى يبلغ ما يريد و لا يفوته مراد، و قال فى القاموس يقال: أنت فى كنف الله محركة أى فى حرزه و ستره.

الحديث الثانى

" لكل شىء قدرا" أى تقديرا أو مقدارا أو أجلا لا يتأتى غيره.

جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ- وَ شَرِّ كُلِّ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ أَوْ ضَعِيفٍ أَوْ شَدِيدٍ وَ مِنْ شَرِّ السَّامَّةِ وَ الْهَامَّةِ وَ الْعَامَّةِ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ بِلَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ وَ مِنْ شَرِّ فُسَّاقِ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ وَ مِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ
3 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع رَقَى النَّبِيُّ ص حَسَناً وَ حُسَيْناً فَقَالَ أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ وَ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى كُلِّهَا عَامَّةً مِنْ شَرِّ السَّامَّةِ وَ الْهَامَّةِ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ ثُمَّ الْتَفَتَ النَّبِيُّ ص إِلَيْنَا فَقَالَ هَكَذَا كَانَ يُعَوِّذُ إِبْرَاهِيمُ- إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ ع
4 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ إِذَا أَمْسَيْتَ فَنَظَرْتَ إِلَى الشَّمْسِ فِي غُرُوبٍ وَ إِدْبَارٍ فَقُلْ- بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَصِفُ وَ لَا يُوصَفُ وَ يَعْلَمُ وَ لَا يُعْلَمُ بَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِي الصُّدُورُ وَ أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَ بِاسْمِ اللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ مَا بَرَأَ وَ ذَرَأَ وَ مِنْ شَرِّ مَا تَحْتَ الثَّرَى وَ مِنْ شَرِّ مَا بَطَنَ وَ ظَهَرَ وَ مِنْ شَرِّ مَا وَصَفْتُ وَ مَا لَمْ أَصِفْ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* ذَكَرَ أَنَّهَا أَمَانٌ مِنْ كُلِّ سَبُعٍ وَ مِنَ الشَّيْطَانِ

: مجهول.
و قال فى الصحاح عند يعند بالكسر عنودا أى خالف و رد الحق و هو يعرفه فهو عنيد، و قال: و المارد العاتى، و مرد الرجل بالضم مرادة فهو مارد و مريد و قال فى مجمع البحار فيه من كل ساعة هى ما يسم و لا يقتل كالعقرب و الزنبور و قال الهامة كل ذات سم يقتل" و العامة" أى التى تعم الناس.

الحديث الرابع

: مرسل.
" بكلمات الله" قيل المراد بكلمات الله علمه، و قيل: كلامه، و قيل: القرآن و قيل: أسماؤه الحسنى، و قيل: كتبه المنزلة لخلوها عن النواقص و العوارض

الرَّحِيمِ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ كُلِّ مَا عَضَّ أَوْ لَسَعَ وَ لَا يَخَافُ صَاحِبُهَا إِذَا تَكَلَّمَ بِهَا لِصّاً وَ لَا غُولًا قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنِّی صَاحِبُ صَيْدِ السَّبُعِ وَ أَنَا أَبِيتُ فِی اللَّيْلِ فِی الْخَرَابَاتِ وَ أَتَوَحَّشُ فَقَالَ لِی قُلْ إِذَا دَخَلْتَ بِسْمِ اللَّهِ أَدْخُلُ وَ أَدْخِلْ رِجْلَکَ الْيُمْنَی وَ إِذَا خَرَجْتَ فَأَخْرِجْ رِجْلَکَ الْيُسْرَی وَ سَمِّ اللَّهَ فَإِنَّکَ لَا تَرَی مَكْرُوهاً

5 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ قُتَيْبَةَ الْأَعْشَی قَالَ عَلَّمَنِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ الْجَلِيلِ أَعِيذُ فُلَاناً بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنَ الْهَامَّةِ وَ السَّامَّةِ وَ اللَّامَّةِ وَ الْعَامَّةِ وَ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ مِنَ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ وَ مِنْ

بخلاف كلمات الناس، و المراد إما كل كلماته فإن جميعها تامة خالية عن النقص أو بعضها فالمراد بالتمام أنها تنفع المتعوذ بها كالمعوذتين و أمثالها، و قد وردت الكلمات فی الأدعية و الآيات بمعنی تقديرات الله و بمعنی مواعيده، و بمعنی صفاته، و فی أخبارنا أن المراد بها فی الآيات الأئمة عليهم السلام، و قال فی النهاية: اللم طرف من الجنون يلم بالإنسان و يقرب منه و يعتريه، و منه حديث الدعاء من كل عين لامة أی ذات لمم، و لذلک لم يقل ملمة و أصلها من ألممت بالشیء لزواج قوله من شر كل سأمة، و قال فی القاموس: العين اللامة التی تصيب بسوء. و قال فی النهاية: الغول واحد الغيلان و هو جنس من الجن و الشياطين كانت العرب تزعم أن الغول يتراءی فی الفلاة فيتغول تغولا أی يتلون تلونا فی صور شتی، و يغولهم أی يضلهم من الطريق و مهلكهم" صاحب صيد" أی أصيد السبع.

: صحيح.
و قال فى النهاية: فيه سألت الله ربى أن لا يهلک أمتى بسنة بعامة أى بقحط عام يعم جميعهم و الباء فى بعامة زائدة كما فى قوله تعالى (وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ) و قال النفث بالفم و هو شبيه بالنفخ و هو أقل من التفل لأن التفل لا يكون إلا و معه ريق، و فى الحديث أعوذ بالله فى نفخه و نفثه، و قد جاء تفسيره بالشعر لأنه ينفث

نَفْثِهِمْ وَ بَغْيِهِمْ وَ نَفْخِهِمْ وَ بِآيَةِ الْكُرْسِيِّ ثُمَّ تَقْرَؤُهَا ثُمَّ تَقُولُ فِی الثَّانِيَةِ- بِسْمِ اللَّهِ أُعِيذُ فُلَاناً بِاللَّهِ الْجَلِيلِ حَتَّى تَأْتِیَ عَلَيْهِ

6 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی أَخَافُ الْعَقَارِبَ فَقَالَ انْظُرْ إِلَی بَنَاتِ نَعْشٍ الْكَوَاكِبِ الثَّلَاثَةِ الْوُسْطَی مِنْهَا بِجَنْبِهِ كَوْكَبٌ صَغِيرٌ قَرِيبٌ مِنْهُ تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ السُّهَا وَ نَحْنُ نُسَمِّيهِ أَسْلَمَ أَحِدَّ النَّظَرَ إِلَيْهِ كُلَّ لَيْلَةٍ وَ قُلْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ رَبَّ أَسْلَمَ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَجِّلْ فَرَجَهُمْ وَ سَلِّمْنَا قَالَ إِسْحَاقُ فَمَا تَرَكْتُهُ مُنْذُ دَهْرِی إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً فَضَرَبَتْنِی الْعَقْرَبُ

7 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَأَنَا ضَامِنٌ لَهُ أَلَّا يُصِيبَهُ عَقْرَبٌ وَ لَا هَامَّةٌ حَتَّی يُصْبِحَ- أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِی لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَ لَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ

من الفم حتى تأتى عليه أى تحذف الجليل فى الأول، و يأتى به مكان العظيم أو قبله فتأمل.

الحديث السادس

: حسن، أو موثق.
" الوسطى" مبتدأ و بجنبه خبره، أو بدل عن بنات نعش و بجنبه جملة مستأنفة و الأول أظهر.

الحديث السابع

: ضعيف.
" التامات" قال في النهاية وصفها بالتمام إما باعتبار عدم النقص فيها كما فى كلام الآدميين، أو باعتبار تماميتها فى النفع للمتعوذ بها" لا يجاوزهن" إذا كان المراد بالكلمات علم الله تعالى فالمعنى أنه يشمل علمه البر و الفاجر و يحيط بهما، و إذا كان المراد القرآن فالمراد إن أوامره و نواهيه و وعده و وعيده يشملهما و إذا كان المراد الأسماء فالمراد أنها تؤثر فى البر و الفاجر و لهما و فى القرآن أيضا يحتمل ذلک و إذا كانت الأسماء فالمراد بها التى يشمل مدلولها المؤمن و الكافر كالرحمن

مَا ذَرَأَ وَ مِنْ شَرِّ مَا بَرَأَ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّی عَلی صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ
8 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی بَعْضِ مَغَازِيهِ إِذَا شَكَوْا إِلَيْهِ الْبَرَاغِيثَ أَنَّهَا تُؤْذِيهِمْ فَقَالَ إِذَا أَخَذَ أَحَدُكُمْ مَضْجَعَهُ فَلْيَقُلْ أَيُّهَا الْأَسْوَدُ الْوَثَّابُ الَّذِی لَا يُبَالِی غَلَقاً وَ لَا بَاباً عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِأُمِّ الْكِتَابِ أَلَّا تُؤْذِيَنِی وَ أَصْحَابِی إِلَی أَنْ يَذْهَبَ اللَّيْلُ وَ يَجِیءَ الصُّبْحُ بِمَا جَاءَ وَ الَّذِی نَعْرِفُهُ إِلَی أَنْ يَئُوبَ الصُّبْحُ مَتَی مَا آبَ
9 عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِذَا لَقِيتَ السَّبُعَ فَقُلْ- أَعُوذُ بِرَبِّ دَانِيَالَ وَ الْجُبِّ مِنْ شَرِّ كُلِّ أَسَدٍ مُسْتَأْسِدٍ
10 مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ ع يَسْأَلُهُ عُوذَةً لِلرِّيَاحِ الَّتِی

و الرازق و الخالق، و كذا إذا كان المراد الصفات و الله يعلم.

الحديث الثامن

: ضعيف على المشهور.
- و الذى نعرفه هذا كلام الراوى أى على بن الحكم يقول المشهور بيننا هذه العبارة مكان إلى أن يذهب الليل إلى آخره لكن هذه الرواية هكذا جاءت، و قيل: هو كلام ابن أبى حمزة اعتراضا على الإمام عليه السلام لكونه واقفيا بناء على أن المراد بأبى الحسن الرضا و لا يخفى ما فيه.

الحديث التاسع

: ضعيف. و كان دانيال محبوسا فى الجب فى زمن بخت نصر و طرحت معه السباع فلم تدن منه، و فى النهاية يقال: أسد و استأسد إذا اجترأ.

الحديث العاشر

: مجهول.
" تعرض للصبيان" يقولون فى الفارسية (باد جن) و هو أم الصبيان و سماه

تَعْرِضُ لِلصِّبْيَانِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِخَطِّهِ بِهَاتَيْنِ الْعُوذَتَيْنِ وَ زَعَمَ صَالِحٌ أَنَّهُ أَنْفَذَهُمَا إِلَىَّ إِبْرَاهِيمُ بِخَطِّهِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا رَبَّ لِی إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْکُ وَ لَهُ الْحَمْدُ لا شَرِیکَ لَهُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ کَانَ وَ مَا لَمْ یَشَأْ لَمْ یَکُنْ اللَّهُمَّ ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِکْرَامِ رَبَّ مُوسَی وَ عِیسَی وَ إِبْرَاهِیمَ الَّذِی وَفَّی إِلَهَ إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْمَاعِیلَ وَ إِسْحَاقَ وَ یَعْقُوبَ وَ الْأَسْبَاطِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَکَ مَعَ مَا عَدَّدْتَ مِنْ آیَاتِکَ وَ بِعَظَمَتِکَ وَ بِمَا سَأَلَکَ بِهِ النَّبِیُّونَ وَ بِأَنَّکَ رَبُّ النَّاسِ کُنْتَ قَبْلَ کُلِّ شَیْءٍ وَ أَنْتَ بَعْدَ کُلِّ شَیْءٍ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی تُمْسِکُ بِهِ السَّمَاوَاتِ أَنْ تَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِکَ وَ بِکَلِمَاتِکَ التَّامَّاتِ الَّتِی تُحْیِی بِهِ الْمَوْتَی أَنْ تُجِیرَ عَبْدَکَ فُلَاناً مِنْ شَرِّ مَا یَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ مَا یَعْرُجُ إِلَیْهَا وَ مَا یَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ وَ مَا یَلِجُ فِیهَا وَ سَلامٌ عَلَی الْمُرْسَلِینَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ وَ کَتَبَ إِلَیْهِ أَیْضاً بِخَطِّهِ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ إِلَی اللَّهِ وَ کَمَا شَاءَ اللَّهُ وَ أُعِیذُهُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَ جَبَرُوتِ اللَّهِ وَ قُدْرَةِ اللَّهِ وَ مَلَکُوتِ اللَّهِ هَذَا الْکِتَابُ مِنَ اللَّهِ شِفَاءٌ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ ابْنِ عَبْدِکَ وَ ابْنِ أَمَتِکَ عَبْدَیِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ

الشیخ فی القانون ریح الصبیان، و قال فی النهایة: فی حدیث صمام إنی أعالج هذه الأرواح و الأرواح هنا کنایة عن الجن سموا أرواحا لکونهم لا یرون بمنزلة الأرواح- أنفذهما إلی- الظاهر أنه بتشدید الیاء و رفع إبراهیم و هو کلام محمد بن عیسی و قیل المعنی أنه قال صالح إنه علیه السلام أرسلهما مع خادمه إلی إبراهیم و لم یعتمد علی رسول إبراهیم و لا یخفی بعده" مع ما عددت" لعله معطوف علی موسی أو علی مقدر أی أسألک بهم ما عددت کما یومئ إلیه ما بعده، و قیل ظرف للتسبیح أی أسبحک و أنزهک عن الترکب فی ذاتک مع ما عددت من أسمائک و صفاتک فإنها مما یوهم الترکیب و الواو فی قوله" و بعظمتک" للاستئناف لا للعطف و فی القاموس الملکوت العز و السلطان.

11 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا لَقِيتَ السَّبُعَ فَاقْرَأْ فِی وَجْهِهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ قُلْ لَهُ عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِعَزِيمَةِ اللَّهِ وَ عَزِيمَةِ مُحَمَّدٍ ص وَ عَزِيمَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ع وَ عَزِيمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ مِنْ بَعْدِهِ فَإِنَّهُ يَنْصَرِفُ عَنْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَخَرَجْتُ فَإِذَا السَّبُعُ قَدِ اعْتَرَضَ فَعَزَمْتُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ لَهُ إِلَّا تَنَحَّيْتَ عَنْ طَرِيقِنَا وَ لَمْ تُؤْذِنَا قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ قَدْ طَأْطَأَ بِرَأْسِهِ وَ أَدْخَلَ ذَنَبَهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَ انْصَرَفَ

12 عَنْهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَالَ فِی دُبُرِ الْفَرِيضَةِ- أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ نَفْسِی وَ أَهْلِی وَ وُلْدِی وَ مَنْ يَعْنِينِی أَمْرُهُ وَ أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الْمَرْهُوبَ الْمَخُوفَ الْمُتَضَعْضِعَ لِعَظَمَتِهِ كُلُّ شَیْءٍ نَفْسِی وَ أَهْلِی وَ مَالِی وَ وُلْدِی وَ مَنْ يَعْنِينِی أَمْرُهُ حُفَّ بِجَنَاحِ مِنْ أَجْنِحَةِ جَبْرَئِيلَ ع وَ حُفِظَ فِی نَفْسِهِ وَ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ

13 عَنْهُ رَفَعَهُ قَالَ مَنْ بَاتَ فِی دَارٍ وَ بَيْتٍ وَحْدَهُ فَلْيَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ لْيَقُلِ اللَّهُمَّ آنِسْ وَحْشَتِی وَ آمِنْ رَوْعَتِی وَ أَعِنِّی عَلَى وَحْدَتِی

الحديث الحادى عشر

: ضعيف.
" بعزيمة الله" لعل المراد بالعزيمة ما يقسم به أى أقسمت عليک بالله أو بأسمائه أو بعهود الله أو حقوقه اللازمة عليک و كذا البواقى.

الحديث الثانى عشر

: ضعيف.
و قال فى الصحاح ضعضعه أى هدمه حتى الأرض و تضعضعت أركانه أى اتضعت و ضعضعه الدهر فتضعضع أى خضع و ذل" و من يعنينى أمره" أى اهتم بشأنه و فى القاموس حف بالشىء أحاط به.

الحديث الثالث عشر

: مرفوع.

14 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ مُرَّةَ عَنْ بُكَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ أَ لَا أُعَلِّمُکَ كَلِمَاتٍ إِذَا وَقَعْتَ فِي وَرْطَةٍ أَوْ بَلِيَّةٍ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَصْرِفُ بِهَا عَنْکَ مَا يَشَاءُ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ

1 قَالَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَدْعُو عِنْدَ قِرَاءَةِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَکَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْمُتَوَحِّدُ بِالْقُدْرَةِ وَ السُّلْطَانِ الْمَتِينِ وَ لَکَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْمُتَعَالِي بِالْعِزِّ وَ الْكِبْرِيَاءِ وَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَ لَکَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْمُكْتَفِي بِعِلْمِکَ- وَ الْمُحْتَاجُ إِلَيْکَ كُلُّ ذِي عِلْمٍ رَبَّنَا وَ لَکَ الْحَمْدُ يَا مُنْزِلَ الْآيَاتِ وَ الذِّكْرِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا فَلَکَ الْحَمْدُ بِمَا عَلَّمْتَنَا مِنَ الْحِكْمَةِ وَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ الْمُبِينِ اللَّهُمَّ أَنْتَ

: ضعيف.
و فى القاموس الورطة الهلكة و كل أمر تعسر منه النجاة.

باب الدعاء عند قراءة القرآن

الحديث الأول

: مرسل.
" و فوق السماوات" أى حال كونک مستوليا و متسلطا على السماوات و العرش، و قال فى النهاية: رب أوزعنى أى ألهمنى و أولعنى، و قال ترتيل القرآن التأنى فيها. و التمهل و تبيين الحروف و الحركات تشبيها بالثغر المرتل و هو المشبه بنور الأقحوان يقال رتل و ترتل" عند الأحايين" و فى بعض النسخ الإجابين قال فى القاموس فلان يفعل كذا أحيانا و فى الأحايين، و قال الإجاب و الإجابة و الجابة و المجوبة و الجيبة، الجواب، و قال فى النهاية: الوسنان النائم الذى ليس بمستغرق

عَلَّمْتَنَاهُ قَبْلَ رَغْبَتِنَا فِی تَعَلُّمِهِ وَ اخْتَصَصْتَنَا بِهِ قَبْلَ رَغْبَتِنَا بِنَفْعِهِ اللَّهُمَّ فَإِذَا كَانَ ذَلِکَ مَنّاً مِنْکَ وَ فَضْلًا وَ جُوداً وَ لُطْفاً بِنَا وَ رَحْمَةً لَنَا وَ امْتِنَاناً عَلَيْنَا مِنْ غَيْرِ حَوْلِنَا وَ لَا حِيلَتِنَا وَ لَا قُوَّتِنَا اللَّهُمَّ فَحَبِّبْ إِلَيْنَا حُسْنَ تِلَاوَتِهِ وَ حِفْظَ آيَاتِهِ وَ إِيمَاناً بِمُتَشَابِهِهِ وَ عَمَلًا بِمُحْكَمِهِ وَ سَبَباً فِی تَأْوِيلِهِ وَ هُدًی فِی تَدْبِيرِهِ وَ بَصِيرَةً بِنُورِهِ اللَّهُمَّ وَ كَمَا أَنْزَلْتَهُ شِفَاءً لِأَوْلِيَائِکَ وَ شَقَاءً عَلَی أَعْدَائِکَ وَ عَمًی عَلَی أَهْلِ مَعْصِيَتِکَ وَ نُوراً لِأَهْلِ طَاعَتِکَ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْهُ لَنَا حِصْناً مِنْ عَذَابِکَ وَ حِرْزاً مِنْ غَضَبِکَ وَ حَاجِزاً عَنْ مَعْصِيَتِکَ وَ عِصْمَةً مِنْ سَخَطِکَ وَ دَلِيلًا عَلَی طَاعَتِکَ وَ نُوراً يَوْمَ نَلْقَاکَ نَسْتَضِیءُ بِهِ فِی خَلْقِکَ وَ نَجُوزُ بِهِ عَلَی صِرَاطِکَ وَ نَهْتَدِی بِهِ إِلَی جَنَّتِکَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِکَ مِنَ الشِّقْوَةِ فِی حَمْلِهِ وَ الْعَمَی عَنْ عَمَلِهِ وَ الْحَوْرِ عَنْ حُكْمِهِ وَ الْعُلُوِّ عَنْ قَصْدِهِ وَ التَّقْصِيرِ دُونَ حَقِّهِ اللَّهُمَّ احْمِلْ عَنَّا ثِقْلَهُ وَ أَوْجِبْ لَنَا أَجْرَهُ وَ أَوْزِعْنَا شُكْرَهُ وَ اجْعَلْنَا نُرَاعِيهِ وَ نَحْفَظُهُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا نَتَّبِعُ حَلَالَهُ وَ نَجْتَنِبُ حَرَامَهُ وَ نُقِيمُ حُدُودَهُ وَ نُؤَدِّی فَرَائِضَهُ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا حَلَاوَةً فِی تِلَاوَتِهِ وَ نَشَاطاً فِی قِيَامِهِ وَ وَجِلًا فِی تَرْتِيلِهِ وَ قُوَّةً فِی اسْتِعْمَالِهِ فِی آنَاءِ اللَّيْلِ وَ أَطْرَافِ النَّهَارِ اللَّهُمَّ وَ اشْفِنَا مِنَ النَّوْمِ بِالْيَسِيرِ وَ أَيْقِظْنَا فِی سَاعَةِ اللَّيْلِ مِنْ رُقَادِ الرَّاقِدِينَ وَ نَبِّهْنَا عِنْدَ الْأَحَايِينِ الَّتِی يُسْتَجَابُ فِيهَا الدُّعَاءُ مِنْ سِنَةِ الْوَسْنَانِينَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِقُلُوبِنَا ذَكَاءً عِنْدَ عَجَائِبِهِ الَّتِی لَا تَنْقَضِی وَ لَذَاذَةً عِنْدَ تَرْدِيدِهِ وَ عِبْرَةً عِنْدَ تَرْجِيعِهِ وَ نَفْعاً بَيِّناً عِنْدَ اسْتِفْهَامِهِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِکَ مِنْ تَخَلُّفِهِ فِی قُلُوبِنَا وَ تَوَسُّدِهِ عِنْدَ رُقَادِنَا وَ نَبْذِهِ وَرَاءَ ظُهُورِنَا وَ نَعُوذُ بِکَ مِنْ قَسَاوَةِ قُلُوبِنَا لِمَا بِهِ وَعَظْتَنَا اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِمَا صَرَّفْتَ

فی نومه و الوسن أول النوم، و قد وسن يسن سنة و الهاء فيه عوض من الواو المحذوفة كما فی عدة و قال فی الصحاح الذكاء ممدود حدة القلب و قد ذكی الرجل يذكی ذكاء فهو ذكی و قال و قد لذذت الشیء بالكسر لذا ذا و لذاذة أی وجدته لذيذا" من تخلفه" لعل المراد أن يتخلف فی قلوبنا فلا يظهر أثره علی أعضائنا و جوارحنا" و توسده" قال فی النهاية و فی الحديث إنه ذكر عنده شريح الحضرمی فقال ذلک رجل لا يتوسد القرآن هذا يحتمل مدحا و ذما، فالمدح أنه لا ينام الليل عن القرآن

فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَ ذَكِّرْنَا بِمَا ضَرَبْتَ فِيهِ مِنَ الْمَثُلَاتِ وَ كَفِّرْ عَنَّا بِتَأْوِيلِهِ السَّيِّئَاتِ وَ ضَاعِفْ لَنَا بِهِ جَزَاءً فِی الْحَسَنَاتِ وَ ارْفَعْنَا بِهِ ثَوَاباً فِی الدَّرَجَاتِ وَ لَقِّنَا بِهِ الْبُشْرَی بَعْدَ الْمَمَاتِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا زَاداً تُقَوِّينَا بِهِ فِی الْمَوْقِفِ بَيْنَ يَدَيْکَ وَ طَرِيقاً وَاضِحاً نَسْلُکُ بِهِ إِلَيْکَ وَ عِلْماً نَافِعاً نَشْکُرُ بِهِ نَعْمَاءَکَ وَ تَخَشُّعاً صَادِقاً نُسَبِّحُ بِهِ أَسْمَاءَکَ فَإِنَّکَ اتَّخَذْتَ بِهِ عَلَيْنَا حُجَّةً قَطَعْتَ بِهِ عُذْرَنَا وَ اصْطَنَعْتَ بِهِ عِنْدَنَا نِعْمَةً قَصُرَ عَنْهَا شُکْرُنَا اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا وَلِيّاً يُثَبِّتُنَا مِنَ الزَّلَلِ وَ دَلِيلًا يَهْدِينَا لِصَالِحِ الْعَمَلِ وَ عَوْناً هَادِياً يُقَوِّمُنَا مِنَ الْمَيْلِ وَ عَوْناً يُقَوِّينَا مِنَ الْمَلَلِ حَتَّی يَبْلُغَ بِنَا أَفْضَلَ الْأَمَلِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا شَافِعاً يَوْمَ اللِّقَاءِ وَ سِلَاحاً يَوْمَ الِارْتِقَاءِ وَ حَجِيجاً يَوْمَ الْقَضَاءِ وَ نُوراً يَوْمَ الظَّلْمَاءِ يَوْمَ لَا أَرْضَ وَ لَا سَمَاءَ يَوْمَ يُجْزَی كُلُّ سَاعٍ بِمَا سَعَی اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا رَيّاً يَوْمَ الظَّمَإِ وَ فَوْزاً يَوْمَ الْجَزَاءِ مِنْ نَارٍ حَامِيَةٍ قَلِيلَةِ الْبُقْيَا عَلَی مَنْ بِهَا اصْطَلَی وَ بِحَرِّهَا تَلَظَّی اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا بُرْهَاناً عَلَی رُءُوسِ الْمَلَإِ يَوْمَ يُجْمَعُ فِيهِ أَهْلُ

و لم يتهجد إلا به فيكون القرآن متوسدا معه بل يداوم قراءته و يحافظ عليها، و الذم معناه لا يحفظ من القرآن شيئا و لا يديم قراءته فإذا نام لم يتوسد معه القرآن و أراد بالتوسد النوم، و من الأول الحديث لا توسدوا القرآن و أتلوه حق تلاوته و فيه أيضا من قرأ ثلاث آيات فی ليلة لم يكن متوسدا للقرآن، و من الثانی حديث أبی الدرداء قال له رجل إنی أريد أن أطلب العلم و أخشی أن أضيعه فقال لأن تتوسد العلم خير لک من أن تتوسد الجهل، و قال الطيبی فی شرح المشكاة هو كناية عن التكاسل أی لا تجعلوه وسادة تنكبون و تنامون عليه، أو عن التغافل عن تدبر معانيه و قال فی القاموس رجل توسد القرآن يحتمل كونه مدحا أی لا يمتهنه و لا يطرحه بل يجله و يعظمه و ذما أی لا يكب علی تلاوته إكباب النائم علی وسادته، و من الأول قوله صلی الله عليه و آله و سلم لا توسدوا القرآن، و قال تصريف الآيات تبيينها، و قال فی الصحاح الميل بالتحريک ما كان خلقه يقال منه رجل أميل العاتق فی عنقه ميل.

" و حجيجا" قال فی النهاية: فی حديث الدجال أن يخرج و أنا فيكم فأنا

الْأَرْضِ وَ أَهْلُ السَّمَاءِ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَ عَيْشَ السُّعَدَاءِ وَ مُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّکَ سَمِيعُ الدُّعاءِ*

بَابُ الدُّعَاءِ فِی حِفْظِ الْقُرْآنِ

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ وَ لَمْ يَسْأَلِ الْعِبَادُ مِثْلَکَ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّکَ وَ رَسُولِکَ وَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِکَ وَ صَفِيِّکَ وَ مُوسَی کَلِيمِکَ وَ نَجِيِّکَ وَ عِيسَی کَلِمَتِکَ وَ رُوحِکَ وَ أَسْأَلُکَ بِصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ تَوْرَاةِ مُوسَی وَ زَبُورِ دَاوُدَ وَ إِنْجِيلِ عِيسَی وَ قُرْآنِ مُحَمَّدٍ ص وَ بِکُلِّ وَحْیٍ أَوْحَيْتَهُ وَ قَضَاءٍ أَمْضَيْتَهُ وَ حَقٍّ قَضَيْتَهُ وَ غَنِیٍّ أَغْنَيْتَهُ وَ ضَالٍّ هَدَيْتَهُ وَ سَائِلٍ أَعْطَيْتَهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی وَضَعْتَهُ عَلَی اللَّيْلِ فَأَظْلَمَ وَ بِاسْمِکَ الَّذِی وَضَعْتَهُ عَلَی النَّهَارِ فَاسْتَنَارَ وَ بِاسْمِکَ الَّذِی وَضَعْتَهُ عَلَی الْأَرْضِ فَاسْتَقَرَّتْ وَ دَعَمْتَ بِهِ السَّمَاوَاتِ فَاسْتَقَلَّتْ وَ وَضَعْتَهُ

حجيجه أی محاججه و مغالبة بإظهار الحجة عليه و الحجة الدليل و البرهان يقال حاججته فأنا محاج و حجيج فعيل بمعنی فاعل، و قال فی حديث الدعاء لا يبقی علی من تضرع إليها يعنی النار يقال أبقيت عليه أبقی إبقاء إذا رحمته و أشفقت عليه و الاسم البقيا كدنيا.

باب الدعاء فی حفظ القرآن

: مرسل.
و فى القاموس الخليل الصادق أو من أصفى المودة" و عيسى كلمتک" قال فى مجمع البيان إنما سمى المسيح كلمة لأنه حصل بكلام الله من غير أب، و قيل إنما سمى به لأن الناس يهتدون به كما يهتدون بكلام الله، و روحک قال فى مجمع البيان إنما سماه الله روحا لأنه حدث عن نفخة جبرائيل عليه السلام فى درع مريم بأمر

عَلَى الْجِبَالِ فَرَسَتْ- وَ بِاسْمِکَ الَّذِی بَثَثْتَ بِهِ الْأَرْزَاقَ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی تُحْیِی بِهِ الْمَوْتَی وَ أَسْأَلُکَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِکَ وَ مُنْتَهَی الرَّحْمَةِ مِنْ کِتَابِکَ أَسْأَلُکَ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَرْزُقَنِی حِفْظَ الْقُرْآنِ وَ أَصْنَافَ الْعِلْمِ وَ أَنْ تُثَبِّتَهَا فِی قَلْبِی وَ سَمْعِی وَ بَصَرِی وَ أَنْ تُخَالِطَ بِهَا لَحْمِی وَ دَمِی وَ عِظَامِی وَ مُخِّی وَ تَسْتَعْمِلَ بِهَا لَیْلِی وَ نَهَارِی بِرَحْمَتِکَ وَ قُدْرَتِکَ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِکَ یَا حَیُّ یَا قَیُّومُ قَالَ وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ زِیَادَةُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی دَعَاکَ بِهِ عِبَادُکَ الَّذِینَ اسْتَجَبْتَ لَهُمْ وَ أَنْبِیَاؤُکَ فَغَفَرْتَ لَهُمْ وَ رَحِمْتَهُمْ وَ أَسْأَلُکَ بِکُلِّ اسْمٍ أَنْزَلْتَهُ فِی کُتُبِکَ وَ بِاسْمِکَ الَّذِی اسْتَقَرَّ بِهِ عَرْشُکَ وَ بِاسْمِکَ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْفَرْدِ الْوَتْرِ الْمُتَعَالِ الَّذِی یَمْلَأُ الْأَرْکَانَ کُلَّهَا الطَّاهِرِ الطَّهْرِ الْمُبَارَکِ الْمُقَدَّسِ الْحَیِّ الْقَیُّومِ نُورِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ الْکَبِیرِ الْمُتَعَالِ وَ کِتَابِکَ الْمُنْزَلِ بِالْحَقِّ وَ کَلِمَاتِکَ التَّامَّاتِ وَ نُورِکَ التَّامِّ وَ بِعَظَمَتِکَ وَ أَرْکَانِکَ
وَ قَالَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَرَادَ أَنْ

الله و إنما نسبه إليه لأنه كان بأمره، و قيل إنما أضافه إلى نفسه تفخيما لشأنه كما قال:- الصوم لى و أنا أجزى به- و قد يسمى النفخ روحا، و قيل سمى به لأنه يحيى الله به الناس فى دينهم كما يحيون بالأرواح فيكون المعنى أنه جعله نبيا يقتدى به و قيل: لأنه أحياه الله بتكوينه بلا واسطة من جماع أو نطفة، و قيل: معناه و رحمة منه كما قال فى موضع. آخر و أيدهم بروح منه أى برحمته فجعل الله عيسى رحمة على من أمن به" باسمک الذى" يمكن أن يكون لأسماء الله تعالى تأثيرات جعلها الله لها و أن يكون المراد بالأسماء الصفات و الله يعلم قيل دعمه كمنعه أقامه، و فى الصحاح رسى الشىء يرسو ثبت" من عرشک" أى الخصال التى استحق بها لعرش العز أو بموضع انعقادها منه و حقيقة معناه بعز عرشک و أصحاب أبى حنيفة يكرهون هذا اللفظ فى الدعاء" و منتهى الرحمة" أى منتهى الرحمة التى يظهر من كتابک أى القرآن أو اللوح المحفوظ و يحتمل على بعد أن يكون من بيانية يملأ الأركان كلها أى أركان

يُوعِيَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- الْقُرْآنَ وَ الْعِلْمَ فَلْيَكْتُبْ هَذَا الدُّعَاءَ فِی إِنَاءٍ نَظِيفٍ بِعَسَلٍ مَاذِیٍّ ثُمَّ يَغْسِلُهُ بِمَاءِ الْمَطَرِ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ الْأَرْضَ وَ يَشْرَبُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ عَلَى الرِّيقِ فَإِنَّهُ يَحْفَظُ ذَلِکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

2 عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أُعَلِّمُکَ دُعَاءً لَا تَنْسَى الْقُرْآنَ- اللَّهُمَّ ارْحَمْنِی بِتَرْکِ مَعَاصِيکَ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِی وَ ارْحَمْنِی مِنْ تَکَلُّفِ مَا لَا يَعْنِينِی وَ ارْزُقْنِی حُسْنَ الْمَنْظَرِ فِيمَا يُرْضِيکَ عَنِّی وَ أَلْزِمْ قَلْبِی حِفْظَ کِتَابِکَ کَمَا عَلَّمْتَنِی وَ ارْزُقْنِی أَنْ أَتْلُوَهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِی يُرْضِيکَ عَنِّی اللَّهُمَّ نَوِّرْ بِکِتَابِکَ بَصَرِی وَ اشْرَحْ بِهِ صَدْرِی وَ فَرِّحْ بِهِ قَلْبِی وَ أَطْلِقْ بِهِ لِسَانِی وَ اسْتَعْمِلْ بِهِ بَدَنِی وَ قَوِّنِی عَلَى ذَلِکَ وَ أَعِنِّی عَلَيْهِ إِنَّهُ لَا مُعِينَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

قَالَ وَ رَوَاهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ وَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ حَفْصٍ الْأَعْوَرِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع بَابُ دَعَوَاتٍ مُوجَزَاتٍ لِجَمِيعِ الْحَوَائِجِ لِلدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِی

العرش أو أركان الخلق أی السماوات و الأرضين و غيرها، و هو إما كناية عن عظمة الاسم تشبيها للمعقول بالمحسوس، أو المراد أنه يملأ آثاره الأركان و تحيط لجميع الخلق و الله يعلم و المأذی العسل الأبيض.

الحدیث الثانی

: مرفوع و آخره مرسل.

باب دعوات موجزات لجميع الحوائج للدنيا و الآخرة

الحديث الأول

: ضعيف.
" و اجعلهما الوارثين" قيل: أى اجعل السمع و البصر باقيين منى و المراد

أَخْشَاکَ کَأَنِّی أَرَاکَ وَ أَسْعِدْنِی بِتَقْوَاکَ وَ لَا تُشْقِنِی بِنَشْطِی لِمَعَاصِیکَ وَ خِرْ لِی فِی قَضَائِکَ وَ بَارِکْ لِی فِی قَدَرِکَ حَتَّی لَا أُحِبَّ تَأْخِیرَ مَا عَجَّلْتَ وَ لَا تَعْجِیلَ مَا أَخَّرْتَ وَ اجْعَلْ غِنَایَ فِی نَفْسِی وَ مَتِّعْنِی بِسَمْعِی وَ بَصَرِی وَ اجْعَلْهُمَا الْوَارِثَیْنِ مِنِّی وَ انْصُرْنِی عَلَی مَنْ ظَلَمَنِی وَ أَرِنِی فِیهِ قُدْرَتَکَ یَا رَبِّ وَ أَقِرَّ بِذَلِکَ عَیْنِی

2 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَبِی سُلَیْمَانَ الْجَصَّاصِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَیْمُونٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ اللَّهُمَّ أَعِنِّی عَلَی هَوْلِ یَوْمِ الْقِیَامَةِ وَ أَخْرِجْنِی مِنَ الدُّنْیَا سَالِماً وَ زَوِّجْنِی مِنَ الْحُورِ الْعِینِ وَ اکْفِنِی مَئُونَتِی وَ مَئُونَةَ عِیَالِی وَ مَئُونَةَ النَّاسِ وَ أَدْخِلْنِی بِرَحْمَتِکَ فِی عِبادِکَ الصَّالِحِینَ

3 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ مِنْ کُلِّ خَیْرٍ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُکَ

ما یحصل بالسمع و البصر و هو العلم أی وفقنا لحیازة العلم لا المال حتی یکون العلم هو الباقی منی یبقی بعد موتی فالنسبة مجازیة نسبة السبب إلی المسبب، و یحتمل أن یرجع الضمیر إلی التمتیع و تثنیته باعتبار تمتیع السمع، بل هذا الاحتمال أرجح، لأن السمع و البصر سببان لتحصیل العلم، و خصوصا إذا أرید بالبصر البصیرة، و أولت العامة ما نقلوه عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی الدعاء اللهم متعنا بأسماعنا و أبصارنا علی هذا الاحتمال، و قال فی مجمع البحار فیه الوارث تعالی یرث الخلائق و یبقی بعد فنائهم، و منه اللهم متعنی بسمعی و بصری" و اجعلهما الوارث منی" أی أبقهما صحیحین سلیمین إلی أن أموت، و قیل: أراد بقاء قوتها عند الکبر و انحلال القوی النفسانیة فیکون السمع و البصر وارثی سائر القوی و الباقیین بعدها، و قیل: أراد بالسمع ما یسمع و العمل به و بالبصر الاعتبار.

الحديث الثانى

: مجهول.

الحديث الثالث

: حسن.

وَ أَعُوذُ بِکَ مِنْ کُلِّ سُوءٍ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُکَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ عَافِیَتَکَ فِی أُمُورِی کُلِّهَا وَ أَعُوذُ بِکَ مِنْ خِزْیِ الدُّنْیَا وَ عَذَابِ الْآخِرَةِ

4 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ جَمِیعاً عَنْ عَلِیِّ بْنِ زِیَادٍ قَالَ کَتَبَ عَلِیُّ بْنُ بَصِیرٍ یَسْأَلُهُ أَنْ یَکْتُبَ لَهُ فِی أَسْفَلِ کِتَابِهِ دُعَاءً یُعَلِّمُهُ إِیَّاهُ یَدْعُو بِهِ فَیُعْصَمُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ جَامِعاً لِلدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ فَکَتَبَ ع بِخَطِّهِ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ* یَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِیلَ وَ سَتَرَ الْقَبِیحَ وَ لَمْ یَهْتِکِ السِّتْرَ عَنِّی یَا کَرِیمَ الْعَفْوِ یَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ یَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ یَا بَاسِطَ الْیَدَیْنِ بِالرَّحْمَةِ یَا صَاحِبَ کُلِّ نَجْوَی وَ یَا مُنْتَهَی کُلِّ شَکْوَی یَا کَرِیمَ الصَّفْحِ یَا عَظِیمَ الْمَنِّ یَا مُبْتَدِئَ کُلِّ نِعْمَةٍ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا یَا رَبَّاهْ یَا سَیِّدَاهْ یَا مَوْلَاهْ یَا غِیَاثَاهْ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَسْأَلُکَ أَنْ لَا تَجْعَلَنِی فِی النَّارِ ثُمَّ تَسْأَلُ مَا بَدَا لَکَ

5 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ وَ أَبِی طَالِبٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِی فِی کُلِّ کُرْبَةٍ وَ أَنْتَ رَجَائِی فِی کُلِّ شِدَّةٍ وَ أَنْتَ لِی فِی کُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِی ثِقَةٌ وَ عُدَّةٌ کَمْ مِنْ کَرْبٍ یَضْعُفُ عَنْهُ الْفُؤَادُ وَ تَقِلُّ فِیهِ الْحِیلَةُ وَ یَخْذُلُ عَنْهُ الْقَرِیبُ وَ الْبَعِیدُ وَ یَشْمَتُ بِهِ الْعَدُوُّ وَ تَعْیِینِی فِیهِ الْأُمُورُ أَنْزَلْتُهُ بِکَ وَ شَکَوْتُهُ إِلَیْکَ رَاغِباً فِیهِ عَمَّنْ سِوَاکَ فَفَرَّجْتَهُ وَ کَشَفْتَهُ وَ کَفَیْتَنِیهِ فَأَنْتَ وَلِیُّ کُلِّ نِعْمَةٍ وَ صَاحِبُ کُلِّ حَاجَةٍ وَ مُنْتَهَی کُلِّ رَغْبَةٍ فَلَکَ الْحَمْدُ کَثِیراً وَ لَکَ الْمَنُّ فَاضِلًا

6 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِجَلَالِکَ وَ جَمَالِکَ وَ کَرَمِکَ أَنْ تَفْعَلَ بِی کَذَا وَ کَذَا

الحديث الرابع

: مجهول.

الحديث الخامس

: صحيح.

الحديث السادس

: حسن أو موثق.

7 عَنْهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع قَالَ قَالَ لِی أَكْثِرْ مِنْ أَنْ تَقُولَ- اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِی مِنَ الْمُعَارِينَ وَ لَا تُخْرِجْنِی مِنَ التَّقْصِيرِ قَالَ قُلْتُ أَمَّا الْمُعَارِينَ فَقَدْ عَرَفْتُ فَمَا مَعْنَى لَا تُخْرِجْنِی مِنَ التَّقْصِيرِ قَالَ كُلُّ عَمَلٍ تَعْمَلُهُ تُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَكُنْ فِيهِ مُقَصِّراً عِنْدَ نَفْسِكَ فَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ فِی أَعْمَالِهِمْ فِی مَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مُقَصِّرُونَ

8 عَنْهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع لَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ بِكَلِمَتَيْنِ دَعَا بِهِمَا قَالَ- اللَّهُمَّ إِنْ تُعَذِّبْنِی فَأَهْلٌ لِذَلِكَ أَنَا وَ إِنْ تَغْفِرْ لِی فَأَهْلٌ لِذَلِكَ أَنْتَ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ

9 عَنْهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الرِّضَا ع قَالَ يَا مَنْ دَلَّنِی عَلَى نَفْسِهِ وَ ذَلَّلَ قَلْبِی بِتَصْدِيقِهِ أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ وَ الْإِيمَانَ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ

10 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع فِی فِنَاءِ الْكَعْبَةِ فِی اللَّيْلِ وَ هُوَ يُصَلِّی فَأَطَالَ الْقِيَامَ- حَتَّى جَعَلَ مَرَّةً يَتَوَكَّأُ عَلَى رِجْلِهِ الْيُمْنَى وَ مَرَّةً عَلَى رِجْلِهِ الْيُسْرَى ثُمَّ سَمِعْتُهُ

الحديث السابع

: موثق.
" من المعارين" أى الذين لا تثبت لهم فى الإيمان كان الدين عندهم عارية و قد سبق فى باب الإيمان و الكفر، و قال السيد الداماد (ره): المعارى من يركب الفرس عريانا قال فى القاموس: نحن نعارى نركب الخيل أعراء، و المعنى بالمعارين هيهنا الذين يتعبدون لا على أسبغ الوجوه و يلزمون الطاعات لكن لا على قصيا المراتب بل على ضرب من التقصير كالذين يركبون الخيل و لكن أعراء.

الحديث الثامن

: حسن أو موثق.

الحديث التاسع

: مجهول.

الحديث العاشر

: حسن.

يَقُولُ بِصَوْتٍ كَأَنَّهُ بَاكٍ- يَا سَيِّدِی تُعَذِّبُنِی وَ حُبُّکَ فِی قَلْبِی أَمَا وَ عِزَّتِکَ لَئِنْ فَعَلْتَ لَتَجْمَعَنَّ بَیْنِی وَ بَیْنَ قَوْمٍ طَالَ مَا عَادَیْتُهُمْ فِیکَ

11 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ قَالَ إِنِّی کُنْتُ أَسْمَعُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع أَکْثَرَ مَا یُلِحُّ بِهِ فِی الدُّعَاءِ عَلَی اللَّهِ بِحَقِّ الْخَمْسَةِ یَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ ص وَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ ص

12 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ الْکَرْخِیِّ قَالَ عَلَّمَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع دُعَاءً وَ أَمَرَنَا أَنْ نَدْعُوَ بِهِ یَوْمَ الْجُمُعَةِ- اللَّهُمَّ إِنِّی تَعَمَّدْتُ إِلَیْکَ بِحَاجَتِی وَ أَنْزَلْتُ بِکَ الْیَوْمَ فَقْرِی وَ مَسْکَنَتِی فَأَنَا الْیَوْمَ لِمَغْفِرَتِکَ أَرْجَی مِنِّی لِعَمَلِی وَ لَمَغْفِرَتُکَ وَ رَحْمَتُکَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِی فَتَوَلَّ قَضَاءَ کُلِّ حَاجَةٍ هِیَ لِی بِقُدْرَتِکَ عَلَیْهَا وَ تَیْسِیرِ ذَلِکَ عَلَیْکَ وَ لِفَقْرِی إِلَیْکَ فَإِنِّی لَمْ أُصِبْ خَیْراً قَطُّ إِلَّا مِنْکَ وَ لَمْ یَصْرِفْ عَنِّی أَحَدٌ شَرّاً قَطُّ غَیْرُکَ وَ لَیْسَ أَرْجُو لِآخِرَتِی وَ دُنْیَایَ سِوَاکَ وَ لَا لِیَوْمِ فَقْرِی وَ یَوْمِ یُفْرِدُنِی النَّاسُ فِی حُفْرَتِی وَ أُفْضِی إِلَیْکَ یَا رَبِّ بِفَقْرِی

13 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَطِیَّةَ عَنْ زَیْدٍ الصَّائِغِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع ادْعُ اللَّهَ لَنَا فَقَالَ- اللَّهُمَّ ارْزُقْهُمْ صِدْقَ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءَ الْأَمَانَةِ وَ الْمُحَافَظَةَ عَلَی الصَّلَوَاتِ اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ أَحَقُّ خَلْقِکَ أَنْ تَفْعَلَهُ بِهِمُ اللَّهُمَّ وَ افْعَلْهُ بِهِمْ

الحديث الحادى عشر

: ضعيف.

الحديث الثانى عشر

: مجهول.
" و أفضى إليک" أفيد أنه ينبغى أن يقرأ بضم الهمزة و فتح الضاد أى يوم أفضانى الخلق إليک إلى قبرى متلبسا بالفقر و الفاقة، و فى بعض النسخ و أقضى قال فى القاموس يقال: قضى إليه أنهاه و أعلمه،

الحديث الثالث عشر

: مجهول.
و فى الصحاح و أدى دينه تأدية أى قضاه و الاسم الأداء.

14 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص يَقُولُ اللَّهُمَّ مُنَّ عَلَيَّ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ وَ التَّفْوِيضِ إِلَيْكَ وَ الرِّضَا بِقَدَرِكَ وَ التَّسْلِيمِ لِأَمْرِكَ حَتَّى لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَ لَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ

15 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سُحَيْمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ وَ هُوَ رَافِعٌ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ- رَبِّ لَا تَكِلْنِی إِلَى نَفْسِی طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً لَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ قَالَ فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ تَحَدَّرَ الدُّمُوعُ مِنْ جَوَانِبِ لِحْيَتِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ يَا ابْنَ أَبِی يَعْفُورٍ إِنَّ يُونُسَ بْنَ مَتَّى وَكَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نَفْسِهِ أَقَلَّ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ فَأَحْدَثَ ذَلِكَ الذَّنْبَ قُلْتُ فَبَلَغَ بِهِ كُفْراً أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَالَ لَا وَ لَكِنَّ الْمَوْتَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ هَلَاكٌ

16 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ رَفَعَهُ قَالَ أَتَى جَبْرَئِيلُ ع إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ لَهُ إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ لَكَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْبُدَنِی يَوْماً وَ لَيْلَةً حَقَّ عِبَادَتِی فَارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَيَّ وَ قُلِ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً خَالِداً مَعَ خُلُودِكَ وَ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا مُنْتَهَى لَهُ دُونَ عِلْمِكَ وَ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا أَمَدَ لَهُ دُونَ مَشِيئَتِكَ

الحديث الرابع عشر

: حسن كالصحيح.

: ضعيف على المشهور.
و فى الصحاح تحدر الدمع أى تنزل" ذلک الذنب" أى ترک الأولى" هلاک" أى لا يليق بشأن الأنبياء.

الحديث السادس عشر

: مرفوع.
" دون علمک" يحتمل أن يكون دون فى الموضعين بمعنى عند و بمعنى سوى فعلى الأول فالمراد لا تعلم له نهاية و لم تكن له نهاية فى علمک و إذا لم يكن له نهاية فى علم الله لا يكون له نهاية

وَ لَکَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا جَزَاءَ لِقَائِلِهِ إِلَّا رِضَاکَ اللَّهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ کُلُّهُ وَ لَکَ الْمَنُّ کُلُّهُ وَ لَکَ الْفَخْرُ کُلُّهُ وَ لَکَ الْبَهَاءُ کُلُّهُ وَ لَکَ النُّورُ کُلُّهُ وَ لَکَ الْعِزَّةُ کُلُّهَا وَ لَکَ الْجَبَرُوتُ کُلُّهَا وَ لَکَ الْعَظَمَةُ کُلُّهَا وَ لَکَ الدُّنْیَا کُلُّهَا وَ لَکَ الْآخِرَةُ کُلُّهَا وَ لَکَ اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ کُلُّهُ وَ لَکَ الْخَلْقُ کُلُّهُ وَ بِیَدِکَ الْخَیْرُ کُلُّهُ وَ إِلَیْکَ یَرْجِعُ الْأَمْرُ کُلُّهُ عَلَانِیَتُهُ وَ سِرُّهُ اللَّهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ حَمْداً أَبَداً أَنْتَ حَسَنُ الْبَلَاءِ جَلِیلُ الثَّنَاءِ سَابِغُ النَّعْمَاءِ عَدْلُ الْقَضَاءِ جَزِیلُ الْعَطَاءِ حَسَنُ الْآلَاءِ إِلَهُ مَنْ فِی الْأَرْضِ وَ إِلَهُ مَنْ فِی السَّمَاءِ اللَّهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ فِی السَّبْعِ الشِّدَادِ وَ لَکَ الْحَمْدُ فِی الْأَرْضِ الْمِهَادِ وَ لَکَ الْحَمْدُ طَاقَةَ الْعِبَادِ وَ لَکَ الْحَمْدُ سَعَةَ الْبِلَادِ- وَ لَکَ الْحَمْدُ فِی الْجِبَالِ الْأَوْتَادِ وَ لَکَ الْحَمْدُ فِی اللَّیْلِ إِذا یَغْشی وَ لَکَ الْحَمْدُ فِی النَّهارِ إِذا تَجَلَّی وَ لَکَ الْحَمْدُ فِی الْآخِرَةِ وَ الْأُولَی وَ لَکَ الْحَمْدُ فِی الْمَثَانِی وَ الْقُرْآنِ الْعَظِیمِ وَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیَامَةِ وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ کُلُّ شَیْءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ سُبْحَانَکَ رَبَّنَا وَ تَعَالَیْتَ وَ تَبَارَکْتَ وَ تَقَدَّسْتَ خَلَقْتَ کُلَّ شَیْءٍ بِقُدْرَتِکَ وَ قَهَرْتَ کُلَّ شَیْءٍ بِعِزَّتِکَ وَ عَلَوْتَ فَوْقَ کُلِّ شَیْءٍ بِارْتِفَاعِکَ وَ غَلَبْتَ کُلَّ شَیْءٍ بِقُوَّتِکَ وَ ابْتَدَعْتَ کُلَّ شَیْءٍ بِحِکْمَتِکَ وَ عِلْمِکَ وَ بَعَثْتَ الرُّسُلَ بِکُتُبِکَ وَ هَدَیْتَ

أصلا بخلاف علمنا، و کذا فی المشیة أی لا تشاء له نهایة، و أما علی الثانی فیحتمل أن یکون کنایة عن الکثرة کما یقال فمکث ما شاء الله، أو کنایة عن عدم التناهی أی یکون بعده معلومات الله تعالی و مقدوراته، و هما غیر متناهیین، أو یکون الاستثناء لتأکید العموم من باب أنا أفصح العرب بید أنی من قریش، أی لا یکون له نهایة إلا علمک و هو لا نهایة له فلا یکون له نهایة أصلا" لک الحمد فی السبع الشداد" أی أنت محمود فی السماوات بحمدک أهلها، أو أنت مستحق للحمد من أهلها، أو أنت محمود بسبب خلق السبع الشداد، و کذا فی الثانیة و الله یعلم" قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ" قال فی مجمع البیان القبضة فی اللغة ما قبضت علیه بجمیع کفک أخبر الله تعالی عن کمال قدرته فذکر أن الأرض کلها مع عظمها فی مقدوره کالشیء یقبض

الصَّالِحِينَ بِإِذْنِکَ وَ أَيَّدْتَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَصْرِکَ وَ قَهَرْتَ الْخَلْقَ بِسُلْطَانِکَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَکَ لَا شَرِيکَ لَکَ لَا نَعْبُدُ غَيْرَکَ وَ لَا نَسْأَلُ إِلَّا إِيَّاکَ وَ لَا نَرْغَبُ إِلَّا إِلَيْکَ أَنْتَ مَوْضِعُ شَکْوَانَا وَ مُنْتَهَى رَغْبَتِنَا وَ إِلَهُنَا وَ مَلِيکُنَا

17 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ابْتِدَاءً مِنْهُ يَا مُعَاوِيَةُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ رَجُلًا أَتَی أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ص فَشَکَا الْإِبْطَاءَ عَلَيْهِ فِی الْجَوَابِ فِی دُعَائِهِ فَقَالَ لَهُ أَيْنَ أَنْتَ عَنِ الدُّعَاءِ السَّرِيعِ الْإِجَابَةِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَا هُوَ قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ النُّورِ الْحَقِّ الْبُرْهَانِ الْمُبِينِ الَّذِی هُوَ نُورٌ مَعَ نُورٍ وَ نُورٌ مِنْ نُورٍ وَ نُورٌ فِی نُورٍ وَ نُورٌ عَلی نُورٍ وَ نُورٌ فَوْقَ كُلِّ نُورٍ وَ نُورٌ يُضِیءُ بِهِ كُلُّ ظُلْمَةٍ وَ يُكْسَرُ بِهِ كُلُّ شِدَّةٍ وَ كُلُّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ لَا تَقِرُّ بِهِ أَرْضٌ وَ لَا تَقُومُ بِهِ سَمَاءٌ وَ يَأْمَنُ بِهِ كُلُّ خَائِفٍ وَ يَبْطُلُ بِهِ سِحْرُ كُلِّ سَاحِرٍ وَ بَغْیُ كُلِّ بَاغٍ وَ حَسَدُ كُلِّ حَاسِدٍ وَ يَتَصَدَّعُ لِعَظَمَتِهِ الْبَرُّ

عليه القابض بكفيه فيكون فی قبضته و كذا قوله (وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ) أی يطويها بقدرته كما يطوی الواحد منا الشیء المقدور له طيبه بِيَمِينِهِ و ذكر اليمين للمبالغة فی الاقتدار و التحقيق للملک، و قيل: معناه أنها محفوظات مصونات بقوته و اليمين القوة.

الحديث السابع عشر

: حسن.
" لا تقر به أرض" قال السيد الداماد (ره) الجار و المجرور فی- لا تقر به أرض و لا یقوم به سماء غیر متعلق بالفعل المذکور بل بفعل آخر مقدر و التقدیر إذا رعیت به لا تقر أرض، و إذا رعیت به لا تقوم سماء، أو الباء بمعنی مع أی لا تقر معه أرض و لا یقوم معه سماء، و أما- لا یقوم له- باللام موضع الباء فمعناه لا تنهض لمقاومته و معارضته سماء، و فی القاموس الصدع الشق فی الشیء الصلب و

وَ الْبَحْرُ وَ يَسْتَقِلُّ بِهِ الْفُلْكُ حِينَ يَتَكَلَّمُ بِهِ الْمَلَكُ فَلَا يَكُونُ لِلْمَوْجِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ وَ هُوَ اسْمُکَ الْأَعْظَمُ الْأَعْظَمُ الْأَجَلُّ الْأَجَلُّ النُّورُ الْأَكْبَرُ الَّذِی سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَکَ وَ اسْتَوَيْتَ بِهِ عَلَی عَرْشِکَ وَ أَتَوَجَّهُ إِلَيْکَ بِمُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ أَسْأَلُکَ بِکَ وَ بِهِمْ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَفْعَلَ بِی کَذَا وَ کَذَا

18 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ قَالَ أَمْلَی عَلَيَّ هَذَا الدُّعَاءَ- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ هُوَ جَامِعٌ لِلدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ تَقُولُ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ- اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ* وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ* وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحِيمُ الْغَفَّارُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ شَدِيدُ الْمِحَالِ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ* وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنِيعُ الْقَدِيرُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الشَّكُورُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَلِيمُ الدَّيَّانُ

الفرقة من الشیء،" و یستقل به الفلک" قال فی الصحاح الفلک السفینة واحد و جمع یذکر و یؤنث، و یمکن أن یقرأ بفتحتین أیضا و لعل المراد علی هذا موج الهواء و علی تقدیر الضم یظهر منه أنه تعالی وکل ملکا بالسفینة.

: ضعيف أو مجهول.
" الشديد المحال" قال البيضاوى: أى شديد المماحلة و المكايدة لأعدائه من محل بفلان إذا كاده و عرضه للهلاک، و منه تمحل إذا تكلف استعمال الحلية، و لعل أصله المحل بمعنى القحط، و قيل: فعال بمعنى القوة، و قيل: مفعل من الحول و الحيلة أعل على غير قياس، و يعضده أنه قرأ بفتح الميم من حال يحول إذا احتال، و يجوز أن يكون بمعنى الفعال فيكون مثلا فى القوة و القدرة و فى القاموس المحال

وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْجَوَادُ الْمَاجِدُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَائِبُ الشَّاهِدُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ* ثَمَّ نُورُکَ فَهَدَيْتَ وَ بَسَطْتَ يَدَکَ فَأَعْطَيْتَ رَبَّنَا وَجْهُکَ أَكْرَمُ الْوُجُوهِ وَ جِهَتُکَ خَيْرُ الْجِهَاتِ وَ عَطِيَّتُکَ أَفْضَلُ الْعَطَايَا وَ أَهْنَؤُهَا تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ وَ تُعْصَى رَبَّنَا فَتَغْفِرُ لِمَنْ شِئْتَ تُجِيبُ الْمُضْطَرِّينَ وَ تَكْشِفُ السُّوءَ وَ تَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَ تَعْفُو عَنِ الذُّنُوبِ لَا تُجَازَى أَيَادِيکَ وَ لَا تُحْصَى نِعَمُکَ وَ لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَکَ قَوْلُ قَائِلٍ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَجِّلْ فَرَجَهُمْ وَ رُوحَهُمْ وَ رَاحَتَهُمْ وَ سُرُورَهُمْ- وَ أَذِقْنِی طَعْمَ فَرَجِهِمْ وَ أَهْلِکْ أَعْدَاءَهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ آتِنا فِی الدُّنْيا حَسَنَةً وَ فِی الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنا عَذابَ النَّارِ وَ اجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ* وَ اجْعَلْنِی مِنَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَ ثَبِّتْنِی بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِی الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِی الْآخِرَةِ وَ بَارِکْ لِی فِی الْمَحْيَا وَ الْمَمَاتِ وَ الْمَوْقِفِ وَ النُّشُورِ وَ الْحِسَابِ وَ الْمِيزَانِ وَ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ سَلِّمْنِی عَلَى الصِّرَاطِ وَ أَجِزْنِی عَلَيْهِ وَ ارْزُقْنِی عِلْماً نَافِعاً وَ يَقِيناً صَادِقاً وَ تُقًى وَ بِرّاً وَ وَرَعاً وَ خَوْفاً مِنْکَ وَ فَرَقاً يُبْلِغُنِی مِنْکَ زُلْفَى وَ لَا يُبَاعِدُنِی عَنْکَ

الكيد و المكر و القدرة، و قال فی مصباح اللغة: يقال: أزال منعة الطائر أی قوته التی يمتنع بها على من يريده، و المناعة بالفتح مثل المنعة و منع مناعة و منعة فهو منيع، و قال الجزری و الفيروزآبادی فی أسماء الله تعالى المانع هو الذی يمنع عن أهل طاعته و يحوطهم و ينصرهم، و قيل يمنع من يريد من خلقه ما يريد و يعطيه ما يريد و فيه اللهم من منعت ممنوع أی من حرمته فهو محروم لا يعطيه أحد غيرک يقال منعه يمنعه ضد أعطاه كمنعه فهو مانع و مناع و منوع، و جمع الأول منعة محركه و تسكن أی معه من يمنعه، و منع ككرم صار منيعا، و قال الجوهری الدين الجزاء و المكافاة يقال دانه دينا أی جازاه و منه الديان فی صفة الله تعالى و الجهة مثلثة الناحية و الجانب و الآخرة أی عند سؤال القبر و عند سؤال الله تعالى فی القيامة و قال فی الصحاح الفرق بالتحريک الخوف و الفزع، و قال حذافير الشیء أعاليه

ص: 458
وَ أَحْبِبْنِی وَ لَا تُبْغِضْنِی وَ تَوَلَّنِی وَ لَا تَخْذُلْنِی وَ أَعْطِنِی مِنْ جَمِیعِ خَیْرِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَ مَا لَمْ أَعْلَمْ وَ أَجِرْنِی مِنَ السُّوءِ کُلِّهِ بِحَذَافِیرِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَ مَا لَمْ أَعْلَمْ
19 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ عَمَّارٍ

و نواحیه یقال أعطاه الدنیا بحذافیرها أی بأسرها و تمامها واحدها حذفار.

: صحيح.
و" يجمعک" قيل: المراد جمعک للكمالات، و يحتمل أن يكون المراد الجيش، أو يكون الجمع بمعنى المجموع أي بمجموع صفاتک و لعل المراد بالأركان مطلق الصفات أو الصفات الذاتية أو أركان الخلق و العظمة من السماوات و الكرسى و العرش و الله يعلم. و فى الصحاح الجمع الجماعة تسمية بالمصدر، يقال: رأيت جمعا من الناس، و فى النهاية و أركان كل شىء جوانبه التى يستند إليها و يقوم بها.

: مجهول.
و روى السيد فى كتاب الإقبال، عن على بن محمد البرسى، عن الحسين بن

قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَ لَا تَخُصُّنِی بِدُعَاءٍ قَالَ بَلَی قَالَ قُلْ- یَا وَاحِدُ یَا مَاجِدُ یَا أَحَدُ یَا صَمَدُ یَا مَنْ لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ یَا عَزِیزُ یَا کَرِیمُ یَا حَنَّانُ یَا مَنَّانُ یَا سَامِعَ الدَّعَوَاتِ یَا أَجْوَدَ مَنْ سُئِلَ وَ یَا خَیْرَ مَنْ أَعْطَی یَا اللَّهُ یَا اللَّهُ یَا اللَّهُ قُلْتُ وَ لَقَدْ نادانا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِیبُونَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَقُولُ- نَعَمْ لَنِعْمَ الْمُجِیبُ أَنْتَ وَ نِعْمَ الْمَدْعُوُّ وَ نِعْمَ الْمَسْئُولُ أَسْأَلُکَ بِنُورِ وَجْهِکَ وَ أَسْأَلُکَ بِعِزَّتِکَ وَ قُدْرَتِکَ وَ جَبَرُوتِکَ وَ أَسْأَلُکَ بِمَلَکُوتِکَ وَ دِرْعِکَ الْحَصِینَةِ وَ بِجَمْعِکَ وَ أَرْکَانِکَ کُلِّهَا وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ بِحَقِّ الْأَوْصِیَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَفْعَلَ بِی کَذَا وَ کَذَا

20 عَنْهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ أَبِی سَعِیدٍ الْمُکَارِی وَ جَهْمِ بْنِ أَبِی جَهْمَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْکُوفَةِ کَانَ یُعْرَفُ بِکُنْیَتِهِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع عَلِّمْنِی دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فَقَالَ نَعَمْ قُلْ یَا مَنْ أَرْجُوهُ لِکُلِّ خَیْرٍ- وَ یَا مَنْ آمَنُ سَخَطَهُ عِنْدَ کُلِّ عَثْرَةٍ وَ یَا مَنْ یُعْطِی بِالْقَلِیلِ الْکَثِیرَ یَا مَنْ أَعْطَی مَنْ سَأَلَهُ تَحَنُّناً مِنْهُ وَ رَحْمَةً یَا مَنْ أَعْطَی مَنْ لَمْ یَسْأَلْهُ وَ لَمْ یَعْرِفْهُ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَعْطِنِی بِمَسْأَلَتِی مِنْ جَمِیعِ خَیْرِ الدُّنْیَا وَ جَمِیعِ خَیْرِ الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ غَیْرُ مَنْقُوصٍ مَا أَعْطَیْتَنِی وَ زِدْنِی مِنْ سَعَةِ فَضْلِکَ یَا کَرِیمُ

21 وَ عَنْهُ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ عَلَّمَ أَخَاهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِیٍّ هَذَا الدُّعَاءَ اللَّهُمَّ ارْفَعْ ظَنِّی صَاعِداً وَ لَا تُطْمِعْ فِیَّ عَدُوّاً وَ لَا حَاسِداً وَ احْفَظْنِی قَائِماً وَ

أحمد بن شیبان، عن حمزة بن القاسم العلوی العباسی، عن محمد بن عبد الله بن عمران البرقی، عن محمد بن علی الهمدانی، عن محمد بن سنان، عن محمد بن السجاد فی حدیث طویل قال: قلت: لأبی عبد الله علیه السلام جعلت فداک هذا رجب، علمنی فیه دعاء ینفعنی الله به، قال: فقال لی أبو عبد الله علیه السلام: اکتب بسم الله الرحمن الرحیم، و قل فی کل یوم من رجب صباحا و مساء و فی أعقاب صلواتک فی یومک و لیلتک یا من أرجوه إلی قوله یا کریم قال، ثم مد أبو عبد الله علیه السلام یده الیسری فقبض علی لحیته و دعا بهذا الدعاء و هو یلوذ بسبابته الیمنی، ثم قال بعد ذلک یا ذا الجلال و الإکرام یا ذا النعماء و الجود یا ذا المن و الطول حرم شیبتی علی النار، و فی حدیث آخر، ثم وضع یده علی لحیته و لم یرفعها إلا و قد امتلأ ظهر کفه دموعا، و ذکر أبو عمرو الکشی هذا الدعاء و أسند نقله إلی محمد بن زید الشحام هکذا، قلت له علمنی دعاء قال اکتب بسم الله الرحمن الرحیم یا من أرجوه إلی قوله و أعطنی بمسألتی إیاک الدعاء" سخطه" لعله محمول علی السخط الذی یوجب الخلود فی النار، أو المراد بالأمن رجاء العفو أو محض العثرة بالصغائر" غیر منقوص" أی عطاؤک کامل

غير ناقص أو لا يصير ما تعطينى سببا لنقص خزائنک أى منقوصا من شىء فتأمل.

الحديث الحادى و العشرون

: مرفوع.
" اللهم ارفع ظنى" لعل المراد ارفع ظنى عن المخلوقين و اجعله صاعدا إليک

قَاعِداً وَ يَقْظَاناً قْظَانَ] وَ رَاقِداً اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی وَ ارْحَمْنِی وَ اهْدِنِی سَبِیلَکَ الْأَقْوَمَ وَ قِنِی حَرَّ جَهَنَّمَ وَ احْطُطْ عَنِّی الْمَغْرَمَ وَ الْمَأْثَمَ وَ اجْعَلْنِی مِنْ خَیْرِ خِیَارِ الْعَالَمِ

22 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی وَ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ ارْحَمْنِی مِمَّا لَا طَاقَةَ لِی بِهِ وَ لَا صَبْرَ لِی عَلَیْهِ

23 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ حَفْصٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ عَلِّمْنِی دُعَاءً فَقَالَ فَأَیْنَ أَنْتَ عَنْ دُعَاءِ الْإِلْحَاحِ قَالَ قُلْتُ وَ مَا دُعَاءُ الْإِلْحَاحِ فَقَالَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ مَا بَیْنَهُنَّ وَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ وَ رَبَّ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ إِسْرَافِیلَ وَ رَبَّ الْقُرْآنِ الْعَظِیمِ وَ رَبَّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِیِّینَ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِالَّذِی تَقُومُ بِهِ السَّمَاءُ وَ بِهِ تَقُومُ الْأَرْضُ وَ بِهِ تُفَرِّقُ بَیْنَ الْجَمْعِ وَ بِهِ تَجْمَعُ بَیْنَ الْمُتَفَرِّقِ وَ بِهِ تَرْزُقُ الْأَحْیَاءَ وَ بِهِ أَحْصَیْتَ عَدَدَ الرِّمَالِ وَ وَزْنَ الْجِبَالِ وَ کَیْلَ الْبُحُورِ ثُمَّ تُصَلِّی عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ تَسْأَلُهُ حَاجَتَکَ وَ أَلِحَّ فِی الطَّلَبِ

24 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ کَرَّامٍ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ اللَّهُمَّ امْلَأْ قَلْبِی حُبّاً لَکَ وَ خَشْیَةً مِنْکَ وَ تَصْدِیقاً وَ إِیمَاناً بِکَ وَ فَرَقاً مِنْکَ وَ شَوْقاً إِلَیْکَ یَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِکْرَامِ اللَّهُمَ

فتکون أنت موضع رجائی، أو ارفع ظنی عن الانحطاط أی اجعل ظنی بک کاملا و الله یعلم، و فی الصحاح الغرامة ما یلزم أداؤه و کذلک المغرم و الغرم.

الحديث الثانى و العشرون

: مجهول.

الحديث الثالث و العشرون

: صحيح.

: حسن، أو موثق، و كرام لقب عبد الكريم ابن عمرو.
" و نصرا فی دینک" فی بعض الکتب- بصیرة فی خلقک- فی بعض الکتب-

حَبِّبْ إِلَیَّ لِقَاءَکَ وَ اجْعَلْ لِی فِی لِقَائِکَ خَیْرَ الرَّحْمَةِ وَ الْبَرَکَةِ وَ أَلْحِقْنِی بِالصَّالِحِینَ* وَ لَا تُؤَخِّرْنِی مَعَ الْأَشْرَارِ وَ أَلْحِقْنِی بِصَالِحِ مَنْ مَضَی وَ اجْعَلْنِی مَعَ صَالِحِ مَنْ بَقِیَ وَ خُذْ بِی سَبِیلَ الصَّالِحِینَ وَ أَعِنِّی عَلَی نَفْسِی بِمَا تُعِینُ بِهِ الصَّالِحِینَ عَلَی أَنْفُسِهِمْ وَ لَا تَرُدَّنِی فِی سُوءٍ اسْتَنْقَذْتَنِی مِنْهُ یَا رَبَّ الْعَالَمِینَ أَسْأَلُکَ إِیمَاناً لَا أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقَائِکَ تُحْیِینِی وَ تُمِیتُنِی عَلَیْهِ وَ تَبْعَثُنِی عَلَیْهِ إِذَا بَعَثْتَنِی وَ ابْرَأْ قَلْبِی مِنَ الرِّیَاءِ وَ السُّمْعَةِ وَ الشَّکِّ فِی دِینِکَ اللَّهُمَّ أَعْطِنِی نَصْراً فِی دِینِکَ وَ قُوَّةً فِی عِبَادَتِکَ وَ فَهْماً فِی خَلْقِکَ وَ کِفْلَیْنِ مِنْ رَحْمَتِکَ وَ بَیِّضْ وَجْهِی بِنُورِکَ وَ اجْعَلْ رَغْبَتِی فِیمَا عِنْدَکَ وَ تَوَفَّنِی فِی سَبِیلِکَ عَلَی مِلَّتِکَ وَ مِلَّةِ رَسُولِکَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنَ الْکَسَلِ وَ الْهَرَمِ وَ الْجُبْنِ وَ الْبُخْلِ وَ الْغَفْلَةِ وَ الْقَسْوَةِ وَ الْفَتْرَةِ وَ الْمَسْکَنَةِ وَ أَعُوذُ بِکَ یَا رَبِّ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَ مِنْ قَلْبٍ لَا یَخْشَعُ وَ مِنْ دُعَاءٍ لَا یُسْمَعُ وَ مِنْ صَلَاةٍ لَا تَنْفَعُ وَ أُعِیذُ بِکَ نَفْسِی وَ أَهْلِی وَ ذُرِّیَّتِی مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا یُجِیرُنِی مِنْکَ أَحَدٌ وَ لَا أَجِدُ مِنْ دُونِکَ مُلْتَحَداً فَلَا تَخْذُلْنِی وَ لَا تُرْدِنِی فِی هَلَکَةٍ وَ لَا تُرْدِنِی بِعَذَابٍ أَسْأَلُکَ الثَّبَاتَ عَلَی دِینِکَ وَ التَّصْدِیقَ بِکِتَابِکَ وَ اتِّبَاعَ رَسُولِکَ اللَّهُمَّ اذْکُرْنِی بِرَحْمَتِکَ وَ لَا تَذْکُرْنِی بِخَطِیئَتِی وَ تَقَبَّلْ مِنِّی وَ زِدْنِی مِنْ فَضْلِکَ إِنِّی إِلَیْکَ رَاغِبٌ اللَّهُمَّ اجْعَلْ ثَوَابَ مَنْطِقِی وَ ثَوَابَ مَجْلِسِی رِضَاکَ عَنِّی وَ اجْعَلْ عَمَلِی وَ دُعَائِی خَالِصاً لَکَ وَ اجْعَلْ ثَوَابِیَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِکَ وَ اجْمَعْ لِی جَمِیعَ مَا سَأَلْتُکَ وَ زِدْنِی مِنْ فَضْلِکَ إِنِّی إِلَیْکَ رَاغِبٌ اللَّهُمَّ غَارَتِ النُّجُومُ وَ نَامَتِ الْعُیُونُ وَ أَنْتَ

فی حکمک-" و کفلین." أی النعمة الظاهرة و الباطنة أو الدنیا و الآخرة أو ضاعف رحمتک و قال فی القاموس: الکفل بالکسر الضعف و النصیب و الحظ، و قال: الکسل التثاقل من الشیء و الفتور فیه، و قال: الهرم محرکة أقصی الکبر، و قال فی الصحاح الملتحد الملجإ لأن اللاجئ یمیل إلیه، و قال فی مصباح اللغة: الهلک مثل قفل و الهلکة مثال قصبة بمعنی الهلاک، و لا تردنی عن الرد أو من الإرادة فتدبر ذات أبراج أی مزینة بالکواکب و قد مر تفسیر هذه الفقرات فی باب الدعاء عند النوم و الانتباه فارجع إلیه" تدلج الرحمة" لعل فیه حذفا و إیصالا أو الرحمة

الْحَیُّ الْقَیُّومُ لَا یُوَارِی مِنْکَ لَیْلٌ سَاجٍ وَ لَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَ لَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ- وَ لَا بَحْرٌ لُجِّیٌّ وَ لَا ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ تُدْلِجُ الرَّحْمَةَ عَلَی مَنْ تَشَاءُ مِنْ خَلْقِکَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْیُنِ وَ ما تُخْفِی الصُّدُورُ أَشْهَدُ بِمَا شَهِدْتَ بِهِ عَلَی نَفْسِکَ وَ شَهِدَتْ مَلَائِکَتُکَ وَ أُولُو الْعِلْمِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ وَ مَنْ لَمْ یَشْهَدْ بِمَا شَهِدْتَ بِهِ عَلَی نَفْسِکَ وَ شَهِدَتْ مَلَائِکَتُکَ وَ أُولُو الْعِلْمِ فَاکْتُبْ شَهَادَتِی مَکَانَ شَهَادَتِهِمْ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَ مِنْکَ السَّلَامُ أَسْأَلُکَ یَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِکْرَامِ أَنْ تَفُکَّ رَقَبَتِی مِنَ النَّارِ

25 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْخَثْعَمِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ أَبَا ذَرٍّ أَتَی رَسُولَ اللَّهِ ص وَ مَعَهُ جَبْرَئِیلُ ع فِی صُورَةِ دِحْیَةَ الْکَلْبِیِّ وَ قَدِ اسْتَخْلَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَمَّا رَآهُمَا انْصَرَفَ عَنْهُمَا وَ لَمْ یَقْطَعْ کَلَامَهُمَا فَقَالَ جَبْرَئِیلُ ع یَا مُحَمَّدُ هَذَا أَبُو ذَرٍّ قَدْ مَرَّ بِنَا وَ لَمْ یُسَلِّمْ عَلَیْنَا أَمَا لَوْ سَلَّمَ لَرَدَدْنَا عَلَیْهِ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ لَهُ دُعَاءً یَدْعُو بِهِ مَعْرُوفاً عِنْدَ أَهْلِ السَّمَاءِ فَسَلْهُ عَنْهُ إِذَا عَرَجْتُ إِلَی السَّمَاءِ فَلَمَّا ارْتَفَعَ جَبْرَئِیلُ جَاءَ أَبُو ذَرٍّ إِلَی النَّبِیِّ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا مَنَعَکَ یَا أَبَا ذَرٍّ أَنْ تَکُونَ سَلَّمْتَ عَلَیْنَا حِینَ مَرَرْتَ بِنَا فَقَالَ ظَنَنْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّ الَّذِی کَانَ مَعَکَ- دِحْیَةُ الْکَلْبِیُّ قَدِ اسْتَخْلَیْتَهُ لِبَعْضِ شَأْنِکَ فَقَالَ ذَاکَ جَبْرَئِیلُ ع یَا أَبَا ذَرٍّ وَ قَدْ قَالَ أَمَا لَوْ سَلَّمَ عَلَیْنَا لَرَدَدْنَا عَلَیْهِ فَلَمَّا عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ أَنَّهُ کَانَ جَبْرَئِیلَ ع دَخَلَهُ مِنَ النَّدَامَةِ حَیْثُ لَمْ یُسَلِّمْ عَلَیْهِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا هَذَا الدُّعَاءُ الَّذِی تَدْعُو بِهِ فَقَدْ أَخْبَرَنِی جَبْرَئِیلُ ع أَنَّ لَکَ دُعَاءً تَدْعُو بِهِ مَعْرُوفاً فِی السَّمَاءِ

منصوب بنزع الخافض أو هو مرفوع بالفاعلیة إذ الإدلاج لازم" مکان شهادته" أی ضاعف لی الثواب بعدد کل من جحد ما أقررت به" أنت السلام" أی السالم من النقائص أو مسلم الخلق من الآفات" و منک السلام" أی سلامة کل أحد من العیوب أو البلایا من فضلک.

: حسن أو موثق.

فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ الْأَمْنَ وَ الْإِیمَانَ بِکَ وَ التَّصْدِیقَ بِنَبِیِّکَ وَ الْعَافِیَةَ مِنْ جَمِیعِ الْبَلَاءِ وَ الشُّکْرَ عَلَی الْعَافِیَةِ وَ الْغِنَی عَنْ شِرَارِ النَّاسِ

26 عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ أَخَذْتُ هَذَا الدُّعَاءَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ ع قَالَ وَ کَانَ أَبُو جَعْفَرٍ یُسَمِّیهِ الْجَامِعَ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ* أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ بِجَمِیعِ رُسُلِهِ وَ بِجَمِیعِ مَا أَنْزَلَ بِهِ عَلَی جَمِیعِ الرُّسُلِ وَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لِقَاءَهُ حَقٌّ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ بَلَّغَ الْمُرْسَلُونَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ* وَ سُبْحَانَ اللَّهِ کُلَّمَا سَبَّحَ اللَّهَ شَیْءٌ وَ کَمَا یُحِبُّ اللَّهُ أَنْ یُسَبَّحَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ کُلَّمَا حَمِدَ اللَّهَ شَیْءٌ وَ کَمَا یُحِبُّ اللَّهُ أَنْ یُحْمَدَ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کُلَّمَا هَلَّلَ اللَّهَ شَیْءٌ وَ کَمَا یُحِبُّ اللَّهُ أَنْ یُهَلَّلَ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ کُلَّمَا کَبَّرَ اللَّهَ شَیْءٌ وَ کَمَا یُحِبُّ اللَّهُ أَنْ یُکَبَّرَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ مَفَاتِیحَ الْخَیْرِ وَ خَوَاتِیمَهُ وَ سَوَابِغَهُ وَ فَوَائِدَهُ وَ بَرَکَاتِهِ وَ مَا بَلَغَ عِلْمَهُ عِلْمِی وَ مَا قَصُرَ عَنْ إِحْصَائِهِ حِفْظِی اللَّهُمَّ انْهَجْ إِلَیَّ أَسْبَابَ مَعْرِفَتِهِ وَ افْتَحْ لِی أَبْوَابَهُ وَ غَشِّنِی بِبَرَکَاتِ رَحْمَتِکَ وَ مُنَّ عَلَیَّ بِعِصْمَةٍ عَنِ الْإِزَالَةِ عَنْ دِینِکَ وَ طَهِّرْ قَلْبِی مِنَ الشَّکِّ وَ لَا تَشْغَلْ قَلْبِی بِدُنْیَایَ وَ عَاجِلِ مَعَاشِی عَنْ آجِلِ ثَوَابِ آخِرَتِی وَ اشْغَلْ قَلْبِی بِحِفْظِ مَا لَا تَقْبَلُ مِنِّی جَهْلَهُ وَ ذَلِّلْ لِکُلِّ خَیْرٍ لِسَانِی وَ طَهِّرْ قَلْبِی مِنَ الرِّیَاءِ وَ لَا تُجْرِهِ فِی مَفَاصِلِی وَ اجْعَلْ عَمَلِی خَالِصاً لَکَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنَ الشَّرِّ وَ أَنْوَاعِ الْفَوَاحِشِ کُلِّهَا ظَاهِرِهَا وَ بَاطِنِهَا وَ غَفَلَاتِهَا وَ جَمِیعِ مَا یُرِیدُنِی بِهِ الشَّیْطَانُ الرَّجِیمُ وَ مَا یُرِیدُنِی بِهِ السُّلْطَانُ الْعَنِیدُ مِمَّا أَحَطْتَ بِعِلْمِهِ وَ أَنْتَ

: حسن ما أنزل به أى أنزل الملک بسببه، و فى التهذيب، و المصباح أنزلت به جميع و هو الصواب" و الذل" بالكسر ضد الصعب و قال فى النهاية: فيه نهى المسافر أن يأتى أهله طروقا أى ليلا و كل آت بالليل طارق، و قيل: أصل الطروق من الطرق و هو الدق و سمى الآتى بالليل طارقا لحاجته إلى دق الباب، و فى نسخ المصباح هكذا- من طوارق الإنس و الجن و زوابعهم و توابعهم و حسدهم و مكائدهم و مشاهدة الفسقة منهم و فى القاموس الزوبعة اسم

الْقَادِرُ عَلَى صَرْفِهِ عَنِّى اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِکَ مِنْ طَوَارِقِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ زَوَابِعِهِمْ وَ بَوَائِقِهِمْ وَ مَکَايِدِهِمْ وَ مَشَاهِدِ الْفَسَقَةِ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ أَنْ أَسْتَزِلَّ عَنْ دِينِى فَتَفْسُدَ عَلَىَّ آخِرَتِى وَ أَنْ يَکُونَ ذَلِکَ مِنْهُمْ ضَرَراً عَلَىَّ فِى مَعَاشِى أَوْ يَعْرِضُ بَلَاءٌ يُصِيبُنِى مِنْهُمْ لَا قُوَّةَ لِى بِهِ وَ لَا صَبْرَ لِى عَلَى احْتِمَالِهِ فَلَا تَبْتَلِنِى يَا إِلَهِى بِمُقَاسَاتِهِ فَيَمْنَعَنِى ذَلِکَ عَنْ ذِکْرِکَ وَ يَشْغَلَنِى عَنْ عِبَادَتِکَ أَنْتَ الْعَاصِمُ الْمَانِعُ الدَّافِعُ الْوَاقِى مِنْ ذَلِکَ کُلِّهِ أَسْأَلُکَ اللَّهُمَّ الرَّفَاهِيَةَ فِى مَعِيشَتِى مَا أَبْقَيْتَنِى مَعِيشَةً أَقْوَى بِهَا عَلَى طَاعَتِکَ وَ أَبْلُغُ بِهَا رِضْوَانَکَ وَ أَصِيرُ بِهَا إِلَى دَارِ الْحَيَوَانِ غَداً وَ لَا تَرْزُقْنِى رِزْقاً يُطْغِينِى وَ لَا تَبْتَلِنِى بِفَقْرٍ أَشْقَى بِهِ مُضَيِّقاً عَلَىَّ أَعْطِنِى حَظّاً وَافِراً فِى آخِرَتِى وَ مَعَاشاً وَاسِعاً هَنِيئاً مَرِيئاً فِى دُنْيَاىَ وَ لَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا عَلَىَّ سِجْناً وَ لَا تَجْعَلْ فِرَاقَهَا عَلَىَّ حُزْناً أَجِرْنِى مِنْ فِتْنَتِهَا وَ اجْعَلْ عَمَلِى فِيهَا مَقْبُولًا وَ سَعْيِى فِيهَا مَشْکُوراً اللَّهُمَّ وَ مَنْ أَرَادَنِى بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ بِمِثْلِهِ وَ مَنْ کَادَنِى فِيهَا فَکِدْهُ وَ اصْرِفْ عَنِّى هَمَّ مَنْ أَدْخَلَ عَلَىَّ هَمَّهُ وَ امْکُرْ بِمَنْ مَکَرَ بِى فَإِنَّکَ خَيْرُ الْمَاکِرِينَ وَ افْقَأْ عَنِّى عُيُونَ الْکَفَرَةِ الظَّلَمَةِ وَ الطُّغَاةِ وَ الْحَسَدَةِ اللَّهُمَّ وَ أَنْزِلْ عَلَىَّ مِنْکَ السَّکِينَةَ وَ أَلْبِسْنِى دِرْعَکَ الْحَصِينَةَ وَ احْفَظْنِى بِسِتْرِکَ الْوَاقِى وَ جَلِّلْنِى عَافِيَتَکَ النَّافِعَةَ وَ صَدِّقْ قَوْلِى وَ فَعَالِى وَ بَارِکْ لِى فِى وُلْدِى وَ أَهْلِى وَ مَالِى اللَّهُمَّ مَا قَدَّمْتُ وَ مَا أَخَّرْتُ وَ مَا أَعْفَلْتُ وَ مَا تَعَمَّدْتُ وَ مَا تَوَانَيْتُ وَ مَا أَعْلَنْتُ وَ مَا أَسْرَرْتُ فَاغْفِرْهُ لِى يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

27 أَبُو عَلِىٍّ الْأَشْعَرِىُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَىَّ فِى رِزْقِى وَ امْدُدْ لِى فِى عُمُرِى وَ اغْفِرْ لِى ذَنْبِى وَ اجْعَلْنِى مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِکَ وَ لَا تَسْتَبْدِلْ

شيطان أو رئيس الجن" و بوائقهم" فى النهاية أى غوائلهم و شرورهم و أحدهما بائقة و هى الداهية، و قال فى الصحاح و قاساه أى كابده، و قال: الكبد الشدة و كابدت الأمر إذا قاسيت شدته، و قال و الفعل بالكسر الاسم و الجمع فعال و الفعال أيضا مصدر، و قال و توانى فى حاجته قصر.

الحديث السابع و العشرون

: صحيح.

بی غَیْرِی
28 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ یَا مَنْ یَشْکُرُ الْیَسِیرَ وَ یَعْفُو عَنِ الْکَثِیرِ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ* اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتِی ذَهَبَتْ لَذَّتُهَا وَ بَقِیَتْ تَبِعَتُهَا
29 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کَانَ مِنْ دُعَائِهِ یَقُولُ- یَا نُورُ یَا قُدُّوسُ یَا أَوَّلَ الْأَوَّلِینَ وَ یَا آخِرَ الْآخِرِینَ یَا رَحْمَانُ یَا رَحِیمُ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتِی تُغَیِّرُ النِّعَمَ وَ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتِی تُحِلُّ النِّقَمَ وَ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتِی تَهْتِکُ الْعِصَمَ وَ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتِی تُنْزِلُ الْبَلَاءَ وَ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتِی تُدِیلُ الْأَعْدَاءَ وَ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتِی تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ وَ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتِی تَقْطَعُ الرَّجَاءَ وَ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتِی تُظْلِمُ الْهَوَاءَ وَ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتِی تَکْشِفُ الْغِطَاءَ وَ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتِی تَرُدُّ الدُّعَاءَ وَ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتِی تَرُدُّ غَیْثَ السَّمَاءِ
30 عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع یَا عُدَّتِی فِی کُرْبَتِی وَ یَا صَاحِبِی فِی شِدَّتِی وَ یَا وَلِیِّی فِی نِعْمَتِی وَ یَا غِیَاثِی فِی رَغْبَتِی قَالَ وَ کَانَ

: ضعيف على المشهور.
و فى النهاية: فى أسمائه الشكور و هو الذى يزكو عنده القليل من أعمال العباد يضاعف لهم الجزاء و شكره لعباده مغفرته لهم و الشكور من أبنية المبالغة يقال شكرت الله و شكرتک و الأول أفصح.

الحديث التاسع و العشرون

: ضعيف على المشهور و قال فى الصحاح قدوس اسم من أسماء الله تعالى و هو فعول من القدس و هو الطهارة و سيبويه يقول قدوس و سبوح بفتح أوائلهما و قال الإدالة الغلبة يقال اللهم أدلنى على فلان أى انصرنى عليه.

الحديث الثلاثون

: ضعيف على المشهور.
" و الآثار" الأعمال الصالحة و السيئة قوله تعالى (وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ)

مِنْ دُعَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع- اللَّهُمَّ كَتَبْتَ الْآثَارَ وَ عَلِمْتَ الْأَخْبَارَ وَ اطَّلَعْتَ عَلَى الْأَسْرَارِ فَحُلْتَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقُلُوبِ فَالسِّرُّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ وَ الْقُلُوبُ إِلَيْكَ مُفْضَاةٌ وَ إِنَّمَا أَمْرُكَ لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْتَهُ أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ* فَقُلْ بِرَحْمَتِكَ لِطَاعَتِكَ أَنْ تَدْخُلَ فِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَائِي وَ لَا تُفَارِقَنِي حَتَّى أَلْقَاكَ وَ قُلْ بِرَحْمَتِكَ لِمَعْصِيَتِكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ كُلِّ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَائِي فَلَا تَقْرَبَنِي حَتَّى أَلْقَاكَ وَ ارْزُقْنِي مِنَ الدُّنْيَا وَ زَهِّدْنِي فِيهَا وَ لَا تَزْوِهَا عَنِّي وَ رَغْبَتِي فِيهَا يَا رَحْمَانُ

31 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ قَالَ أَعْطَانِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هَذَا الدُّعَاءَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّ الْحَمْدِ وَ أَهْلِهِ وَ مُنْتَهَاهُ وَ مَحَلِّهِ أَخْلَصَ مَنْ وَحَّدَهُ وَ اهْتَدَى مَنْ عَبَدَهُ وَ فَازَ مَنْ أَطَاعَهُ وَ أَمِنَ الْمُعْتَصِمُ بِهِ اللَّهُمَّ يَا ذَا الْجُودِ وَ الْمَجْدِ وَ الثَّنَاءِ الْجَمِيلِ وَ الْحَمْدِ أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ مَنْ خَضَعَ لَكَ بِرَقَبَتِهِ وَ رَغِمَ لَكَ أَنْفُهُ وَ عَفَّرَ لَكَ وَجْهَهُ وَ ذَلَّلَ لَكَ نَفْسَهُ وَ فَاضَتْ مِنْ خَوْفِكَ دُمُوعُهُ وَ تَرَدَّدَتْ عَبْرَتُهُ وَ اعْتَرَفَ لَكَ بِذُنُوبِهِ وَ فَضَحَتْهُ عِنْدَكَ خَطِيئَتُهُ وَ شَانَتْهُ عِنْدَكَ جَرِيرَتُهُ وَ ضَعُفَتْ عِنْدَ ذَلِكَ قُوَّتُهُ وَ قَلَّتْ حِيلَتُهُ وَ انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَسْبَابُ خَدَائِعِهِ وَ اضْمَحَلَّ عَنْهُ كُلُّ بَاطِلٍ وَ أَلْجَأَتْهُ ذُنُوبُهُ إِلَى ذُلِّ مَقَامِهِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَ خُضُوعِهِ لَدَيْكَ وَ ابْتِهَالِهِ إِلَيْكَ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ سُؤَالَ مَنْ هُوَ بِمَنْزِلَتِهِ أَرْغَبُ إِلَيْكَ كَرَغْبَتِهِ وَ أَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ كَتَضَرُّعِهِ- وَ أَبْتَهِلُ إِلَيْكَ كَأَشَدِّ ابْتِهَالِهِ اللَّهُمَّ فَارْحَمِ اسْتِكَانَةَ مَنْطِقِي وَ ذُلَّ مَقَامِي وَ مَجْلِسِي

و فى الصحاح أفضيت على فلان سرى و أقضى بيده إلى الأرض إذا مسها بباطن راحته، و فى القاموس يقال زويت عنى ما أحب أى صرفته عنى و قبضته، و فى النهاية و ما زوى الله عنكم أى ما نحى عنكم من الخير و الفضل.

: مجهول أو حسن، و السند الآخر حسن.
" ولى الحمد" يطلق الولى على المتولى بأمر، و على الأولى بأمر، فعلى الأول المراد أنه هو الحامد لنفسه كما يستحقه، أو هو الموفق لكل من حمده، و على الثانى المراد أنه أولى بالحمد من كل أحد، و نقل المعنيين فى مجمع البيان" أخلص"

وَ خُضُوعِی إِلَیْکَ بِرَقَبَتِی أَسْأَلُکَ اللَّهُمَّ الْهُدَی مِنَ الضَّلَالَةِ وَ الْبَصِیرَةَ مِنَ الْعَمَی وَ الرُّشْدَ مِنَ الْغَوَایَةِ وَ أَسْأَلُکَ اللَّهُمَّ أَکْثَرَ الْحَمْدِ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَ أَجْمَلَ الصَّبْرِ عِنْدَ الْمُصِیبَةِ- وَ أَفْضَلَ الشُّکْرِ عِنْدَ مَوْضِعِ الشُّکْرِ وَ التَّسْلِیمَ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ وَ أَسْأَلُکَ الْقُوَّةَ فِی طَاعَتِکَ وَ الضَّعْفَ عَنْ مَعْصِیَتِکَ وَ الْهَرَبَ إِلَیْکَ مِنْکَ وَ التَّقَرُّبَ إِلَیْکَ رَبِّ لِتَرْضَی وَ التَّحَرِّیَ لِکُلِّ مَا یُرْضِیکَ عَنِّی فِی إِسْخَاطِ خَلْقِکَ الْتِمَاساً لِرِضَاکَ رَبِّ مَنْ أَرْجُوهُ إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِی أَوْ مَنْ یَعُودُ عَلَیَّ إِنْ أَقْصَیْتَنِی أَوْ مَنْ یَنْفَعُنِی عَفْوُهُ إِنْ عَاقَبْتَنِی أَوْ مَنْ آمُلُ عَطَایَاهُ إِنْ حَرَمْتَنِی أَوْ مَنْ یَمْلِکُ کَرَامَتِی إِنْ أَهَنْتَنِی أَوْ مَنْ یَضُرُّنِی هَوَانُهُ إِنْ أَکْرَمْتَنِی رَبِّ مَا أَسْوَأَ فِعْلِی وَ أَقْبَحَ عَمَلِی وَ أَقْسَی قَلْبِی وَ أَطْوَلَ أَمَلِی وَ أَقْصَرَ أَجَلِی وَ أَجْرَأَنِی عَلَی عِصْیَانِ مَنْ خَلَقَنِی رَبِّ وَ مَا أَحْسَنَ بَلَاءَکَ عِنْدِی وَ أَظْهَرَ نَعْمَاءَکَ عَلَیَّ کَثُرَتْ عَلَیَّ مِنْکَ النِّعَمُ فَمَا أُحْصِیهَا وَ قَلَّ مِنِّیَ الشُّکْرُ فِیمَا أَوْلَیْتَنِیهِ فَبَطِرْتُ بِالنِّعَمِ وَ تَعَرَّضْتُ لِلنِّقَمِ وَ سَهَوْتُ عَنِ الذِّکْرِ وَ رَکِبْتُ الْجَهْلَ بَعْدَ الْعِلْمِ وَ جُزْتُ مِنَ الْعَدْلِ إِلَی الظُّلْمِ وَ جَاوَزْتُ الْبِرَّ إِلَی الْإِثْمِ وَ صِرْتُ إِلَی الْهَرَبِ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْحُزْنِ فَمَا أَصْغَرَ حَسَنَاتِی وَ أَقَلَّهَا فِی کَثْرَةِ ذُنُوبِی وَ مَا أَکْثَرَ ذُنُوبِی وَ أَعْظَمَهَا عَلَی قَدْرِ صِغَرِ خَلْقِی وَ ضَعْفِ رُکْنِی رَبِّ وَ مَا أَطْوَلَ أَمَلِی فِی قِصَرِ أَجَلِی وَ أَقْصَرَ أَجَلِی فِی بُعْدِ أَمَلِی وَ مَا أَقْبَحَ سَرِیرَتِی وَ عَلَانِیَتِی رَبِّ لَا حُجَّةَ لِی إِنِ احْتَجَجْتُ وَ لَا عُذْرَ لِی إِنِ اعْتَذَرْتُ وَ لَا شُکْرَ عِنْدِی إِنِ ابْتُلِیتُ وَ أُولِیتُ إِنْ لَمْ تُعِنِّی عَلَی شُکْرِ مَا أُولِیتُ

لعله إشارة إلی أن من لم یخلص العمل له فهو مشترک فتدبر و قال فی القاموس: شانه ضد زانه، و قال العبرة بالفتح الدمعة قبل أن تفیض، أو تردد البکاء فی الصدر أو الحزن بلا بکاء، و الجمع عبرات و عبر، و قال فی الصحاح: الابتهال التضرع و یقال فی قوله تعالی (ثُمَّ نَبْتَهِلْ) أی تخلص فی الدعاء و قال فلان یتحری الأمر أی یتوخاه و یقصده" إن أقصیتنی" أی أبعدتنی و قال فی الصحاح البطر الأشر و هو شدة المرح و قد بطر بالکسر یبطر و قال رکن الشیء جانبه الأقوی و الابتلاء الاختبار" و هدت" أی کسرت" کیف اطلب" إلی آخره فی المصباح هکذا کیف لی طلب و شهوات الدنیا أو أبکی علی حمیم فیها و لا أبکی علی نفسی و تشتد إلی آخره" و أبکی علی

رَبِّ مَا أَخَفَّ مِيزَانِی غَداً إِنْ لَمْ تُرَجِّحْهُ وَ أَزَلَّ لِسَانِی إِنْ لَمْ تُثَبِّتْهُ وَ أَسْوَدَ وَجْهِی إِنْ لَمْ تُبَيِّضْهُ رَبِّ كَيْفَ لِی بِذُنُوبِیَ الَّتِی سَلَفَتْ مِنِّی قَدْ هَدَّتْ لَهَا أَرْكَانِی رَبِّ كَيْفَ أَطْلُبُ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا وَ أَبْكِی عَلَی خَيْبَتِی فِيهَا وَ لَا أَبْكِی وَ تَشْتَدُّ حَسَرَاتِی عَلَی عِصْيَانِی وَ تَفْرِيطِی رَبِّ دَعَتْنِی دَوَاعِی الدُّنْيَا فَأَجَبْتُهَا سَرِيعاً وَ رَكَنْتُ إِلَيْهَا طَائِعاً وَ دَعَتْنِی دَوَاعِی الْآخِرَةِ فَتَثَبَّطْتُ عَنْهَا وَ أَبْطَأْتُ فِی الْإِجَابَةِ وَ الْمُسَارَعَةِ إِلَيْهَا كَمَا سَارَعْتُ إِلَی دَوَاعِی الدُّنْيَا وَ حُطَامِهَا الْهَامِدِ وَ هَشِيمِهَا الْبَائِدِ وَ سَرَابِهَا الذَّاهِبِ رَبِّ خَوَّفْتَنِی وَ شَوَّقْتَنِی وَ احْتَجَجْتَ عَلَیَّ بِرِقِّی وَ كَفَلْتَ لِی بِرِزْقِی فَأَمِنْتُ مِنْ خَوْفِكَ وَ تَثَبَّطْتُ عَنْ تَشْوِيقِكَ وَ لَمْ أَتَّكِلْ عَلَی ضَمَانِكَ وَ تَهَاوَنْتُ بِاحْتِجَاجِكَ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ أَمْنِی مِنْكَ فِی هَذِهِ الدُّنْيَا خَوْفاً وَ حَوِّلْ تَثَبُّطِی شَوْقاً وَ تَهَاوُنِی بِحُجَّتِكَ فَرَقاً مِنْكَ ثُمَّ رَضِّنِی بِمَا قَسَمْتَ لِی مِنْ رِزْقِكَ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ رِضَاكَ عِنْدَ السَّخْطَةِ وَ الْفَرْجَةَ عِنْدَ الْكُرْبَةِ وَ النُّورَ عِنْدَ الظُّلْمَةِ وَ الْبَصِيرَةَ عِنْدَ تَشَبُّهِ الْفِتْنَةِ رَبِّ اجْعَلْ جُنَّتِی مِنْ خَطَايَایَ حَصِينَةً وَ دَرَجَاتِی فِی الْجِنَانِ رَفِيعَةً وَ أَعْمَالِی كُلَّهَا مُتَقَبَّلَةً وَ حَسَنَاتِی مُضَاعَفَةً زَاكِيَةً وَ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتَنِ كُلِّهَا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَنَ وَ مِنْ رَفِيعِ الْمَطْعَمِ وَ الْمَشْرَبِ وَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْلَمُ وَ مِنْ شَرِّ مَا لَا أَعْلَمُ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَشْتَرِیَ الْجَهْلَ بِالْعِلْمِ وَ الْجَفَاءَ بِالْحِلْمِ وَ الْجَوْرَ بِالْعَدْلِ وَ الْقَطِيعَةَ بِالْبِرِّ وَ الْجَزَعَ

حبيبی" أی أری أحبائی يموتون و أبكی عليهم أی كيف أبكی و كيف أطلب و الحال إنی أبكی علی معاصی و هی أشد، أو يقدر كيف فی قوله و لا أبكی، و يكون قوله و أبكی جملة حالية أی كيف أطلب الدنيا و أری موت إحيائی و كيف لا أبكی علی ذنوبی و الحال أنه تشتد حسراتی عليها و قال فی القاموس التثبط التوقف و لتعود عن الأمر و الشغل عنه" و الحطام" ما تكسر من اليبيس" و همد" الثوب يهمد هموداً بلی و نبات هامد يابس و الهامد البالی المسود المتغير و اليابس من النبات و" الهشيم" من النبات اليابس المتكسر و الشجرة البالية يأخذها الحاطب كيف يشاء و" باد" هلك و ذهب و انقطع" و الفرجة" مثلثة التقضی من الأمر" أو الهدی

بِالصَّبْرِ وَ الْهُدَى بِالضَّلَالَةِ وَ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ
ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ أَنَّهُ ذَكَرَ أَيْضاً مِثْلَهُ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ دُعَاءُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ص وَ زَادَ فِی آخِرِهِ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ
32 ابْنُ مَحْبُوبٍ قَالَ حَدَّثَنَا نُوحٌ أَبُو الْيَقْظَانِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ- اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِرَحْمَتِکَ الَّتِی لَا تُنَالُ مِنْکَ إِلَّا بِرِضَاکَ وَ الْخُرُوجَ مِنْ جَمِيعِ مَعَاصِيکَ وَ الدُّخُولَ فِی کُلِّ مَا يُرْضِيکَ وَ النَّجَاةَ مِنْ کُلِّ وَرْطَةٍ وَ الْمَخْرَجَ مِنْ کُلِّ کَبِيرَةٍ أَتَی بِهَا مِنِّی عَمْدٌ أَوْ زَلَّ بِهَا مِنِّی خَطَأٌ أَوْ خَطَرَ بِهَا عَلَیَّ خَطَرَاتُ الشَّيْطَانِ أَسْأَلُکَ خَوْفاً تُوقِفُنِی بِهِ عَلَی حُدُودِ رِضَاکَ وَ تَشْعَبُ بِهِ عَنِّی کُلَّ شَهْوَةٍ خَطَرَ بِهَا هَوَایَ وَ اسْتَزَلَّ بِهَا رَأْيِی لِيُجَاوِزَ حَدَّ حَلَالِکَ أَسْأَلُکَ اللَّهُمَّ الْأَخْذَ- بِأَحْسَنِ مَا تَعْلَمُ وَ تَرْکَ سَيِّئِ کُلِّ مَا تَعْلَمُ أَوْ أَخْطَأَ مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ أَوْ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ أَسْأَلُکَ السَّعَةَ فِی الرِّزْقِ وَ الزُّهْدَ فِی الْکَفَافِ وَ الْمَخْرَجَ بِالْبَيَانِ مِنْ کُلِّ شُبْهَةٍ وَ الصَّوَابَ فِی کُلِّ حُجَّةٍ وَ الصِّدْقَ فِی جَمِيعِ الْمَوَاطِنِ وَ إِنْصَافَ النَّاسِ مِنْ نَفْسِی فِيمَا عَلَیَّ وَ لِی وَ التَّذَلُّلَ فِی إِعْطَاءِ النَّصَفِ مِنْ جَمِيعِ مَوَاطِنِ السَّخَطِ وَ الرِّضَا وَ تَرْکَ قَلِيلِ الْبَغْیِ وَ کَثِيرِهِ فِی الْقَوْلِ مِنِّی وَ الْفِعْلِ وَ تَمَامَ نِعْمَتِکَ فِی جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ وَ الشُّکْرَ لَکَ عَلَيْهَا لِکَیْ تَرْضَی وَ بَعْدَ الرِّضَا وَ أَسْأَلُکَ الْخِيَرَةَ فِی کُلِّ مَا يَکُونُ فِيهِ الْخِيَرَةُ بِمَيْسُورِ الْأُمُورِ کُلِّهَا لَا بِمَعْسُورِهَا يَا کَرِيمُ يَا کَرِيمُ يَا کَرِيمُ وَ افْتَحْ لِی بَابَ الْأَمْرِ الَّذِی فِيهِ الْعَافِيَةُ وَ الْفَرَجُ وَ افْتَحْ لِی بَابَهُ وَ يَسِّرْ لِی مَخْرَجَهُ وَ مَنْ قَدَّرْتَ لَهُ عَلَیَّ مَقْدُرَةً مِنْ خَلْقِکَ فَخُذْ عَنِّی بِسَمْعِهِ وَ بَصَرِهِ وَ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ وَ خُذْهُ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ يَسَارِهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ مِنْ قُدَّامِهِ وَ امْنَعْهُ أَنْ يَصِلَ إِلَیَّ بِسُوءٍ عَزَّ جَارُکَ وَ جَلَّ ثَنَاءُ وَجْهِکَ وَ لَا إِلَهَ غَيْرُکَ أَنْتَ رَبِّی وَ أَنَا عَبْدُکَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَجَائِی فِی کُلِّ کُرْبَةٍ وَ أَنْتَ ثِقَتِی فِی کُلِّ شِدَّةٍ وَ أَنْتَ لِی فِی کُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِی ثِقَةٌ وَ عُدَّةٌ فَکَمْ مِنْ کَرْبٍ يَضْعُفُ عَنْهُ الْفُؤَادُ وَ تَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ وَ يَشْمَتُ فِيهِ

بالضلالة" و فی المصباح أو الضلالة بالهدی و هو الظاهر، و لعله من النساخ.

الحديث الثانى و الثلاثون

: حسن.

الْعَدُوُّ وَ تَعْيَا فِيهِ الْأُمُورُ أَنْزَلْتُهُ بِکَ وَ شَکَوْتُهُ إِلَيْکَ رَاغِباً إِلَيْکَ فِيهِ عَمَّنْ سِوَاکَ قَدْ فَرَّجْتَهُ وَ کَفَيْتَهُ فَأَنْتَ وَلِيُّ کُلِّ نِعْمَةٍ وَ صَاحِبُ کُلِّ حَاجَةٍ وَ مُنْتَهَى کُلِّ رَغْبَةٍ فَلَکَ الْحَمْدُ کَثِيراً وَ لَکَ الْمَنُّ فَاضِلًا

33 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ قَوْلَ التَّوَّابِينَ وَ عَمَلَهُمْ وَ نُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَ صِدْقَهُمْ وَ نَجَاةَ الْمُجَاهِدِينَ وَ ثَوَابَهُمْ وَ شُکْرَ الْمُصْطَفَيْنَ وَ نَصِيحَتَهُمْ وَ عَمَلَ الذَّاکِرِينَ وَ يَقِينَهُمْ وَ إِيمَانَ الْعُلَمَاءِ وَ فِقْهَهُمْ وَ تَعَبُّدَ الْخَاشِعِينَ وَ تَوَاضُعَهُمْ وَ حُکْمَ الْفُقَهَاءِ وَ سِيرَتَهُمْ وَ خَشْيَةَ الْمُتَّقِينَ وَ رَغْبَتَهُمْ وَ تَصْدِيقَ الْمُؤْمِنِينَ وَ تَوَکُّلَهُمْ وَ رَجَاءَ الْمُحْسِنِينَ وَ بِرَّهُمْ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ ثَوَابَ الشَّاکِرِينَ وَ مَنْزِلَةَ الْمُقَرَّبِينَ وَ مُرَافَقَةَ النَّبِيِّينَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ خَوْفَ الْعَامِلِينَ لَکَ وَ عَمَلَ الْخَائِفِينَ مِنْکَ وَ خُشُوعَ الْعَابِدِينَ لَکَ وَ يَقِينَ الْمُتَوَکِّلِينَ عَلَيْکَ وَ تَوَکُّلَ الْمُؤْمِنِينَ بِکَ اللَّهُمَّ إِنَّکَ بِحَاجَتِی عَالِمٌ غَيْرُ مُعَلَّمٍ وَ أَنْتَ لَهَا وَاسِعٌ غَيْرُ مُتَکَلِّفٍ وَ أَنْتَ الَّذِی لَا يُحْفِيکَ سَائِلٌ وَ لَا يَنْقُصُکَ نَائِلٌ وَ لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَکَ قَوْلُ قَائِلٍ أَنْتَ کَمَا تَقُولُ وَ فَوْقَ مَا نَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِی فَرَجاً قَرِيباً وَ أَجْراً عَظِيماً وَ سِتْراً جَمِيلًا اللَّهُمَّ إِنَّکَ تَعْلَمُ أَنِّی عَلَی ظُلْمِی لِنَفْسِی وَ إِسْرَافِی عَلَيْهَا لَمْ أَتَّخِذْ لَکَ ضِدّاً وَ لَا نِدّاً وَ لَا صاحِبَةً وَ لا وَلَداً يَا مَنْ لَا تُغَلِّطُهُ الْمَسَائِلُ يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ شَیْءٌ عَنْ شَیْءٍ وَ لَا سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ وَ لَا بَصَرٌ عَنْ بَصَرٍ وَ لَا يُبْرِمُهُ إِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ أَسْأَلُکَ أَنْ تُفَرِّجَ عَنِّی فِی سَاعَتِی هَذِهِ مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَ مِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ إِنَّکَ تُحْيِی الْعِظَامَ وَ هِیَ رَمِيمٌ وَ إِنَّکَ عَلَی کُلِّ شَیْءٍ قَدِيرٌ* يَا مَنْ قَلَّ شُکْرِی لَهُ فَلَمْ يَحْرِمْنِی وَ عَظُمَتْ خَطِيئَتِی فَلَمْ يَفْضَحْنِی وَ رَآنِی عَلَی الْمَعَاصِی فَلَمْ يَجْبَهْنِی وَ خَلَقَنِی لِلَّذِی خَلَقَنِی لَهُ فَصَنَعْتُ غَيْرَ الَّذِی خَلَقَنِی لَهُ فَنِعْمَ

الحديث الثالث و الثلاثون

: حسن" و النجاة من كل ورطة" فى المصباح النجاة بدون الواو فى موضع و فى موضع كما فى المتن و على ما فى المتن يكون المقصود بالسؤال الرحمة و بدون الواو يكون الباء للقسم أو للسببية و المقصود بالسؤال النجاة و يكون قوله عليه السلام و الخروج معطوفا على قوله رضاک، و لعل ما فى المتن أظهر

الْمَوْلَى أَنْتَ يَا سَيِّدِی وَ بِئْسَ الْعَبْدُ أَنَا وَجَدْتَنِی وَ نِعْمَ الطَّالِبُ أَنْتَ رَبِّی وَ بِئْسَ الْمَطْلُوبُ أَنَا أَلْفَيْتَنِی عَبْدُکَ وَ ابْنُ عَبْدِکَ وَ ابْنُ أَمَتِکَ بَيْنَ يَدَيْکَ مَا شِئْتَ صَنَعْتَ بِیَ اللَّهُمَّ هَدَأَتِ الْأَصْوَاتُ وَ سَکَنَتِ الْحَرَکَاتُ وَ خَلَا کُلُّ حَبِيبٍ بِحَبِيبِهِ وَ خَلَوْتُ بِکَ أَنْتَ الْمَحْبُوبُ إِلَیَّ فَاجْعَلْ خَلْوَتِی مِنْکَ اللَّيْلَةَ الْعِتْقَ مِنَ النَّارِ يَا مَنْ لَيْسَتْ لِعَالِمٍ فَوْقَهُ صِفَةٌ يَا مَنْ لَيْسَ لِمَخْلُوقٍ دُونَهُ مَنَعَةٌ يَا أَوَّلَ قَبْلَ کُلِّ شَیْءٍ وَ يَا آخِرَ بَعْدَ کُلِّ شَیْءٍ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ عُنْصُرٌ وَ يَا مَنْ لَيْسَ لآِخِرِهِ فَنَاءٌ وَ يَا أَکْمَلَ مَنْعُوتٍ وَ يَا أَسْمَحَ الْمُعْطِينَ وَ يَا مَنْ يَفْقَهُ بِکُلِّ لُغَةٍ يُدْعَی بِهَا وَ يَا مَنْ عَفْوُهُ قَدِيمٌ وَ بَطْشُهُ شَدِيدٌ وَ مُلْکُهُ مُسْتَقِيمٌ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی شَافَهْتَ بِهِ مُوسَی- يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّمَدُ أَسْأَلُکَ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تُدْخِلَنِیَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِکَ

34 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا ع عَلِّمْنِی دُعَاءً وَ أَوْجِزْ فَقَالَ قُلْ يَا مَنْ دَلَّنِی عَلَی نَفْسِهِ وَ ذَلَّلَ قَلْبِی

لورود تعدية السؤال بالباء كما فى قوله تعالى (سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ)" و الورطة" كل غامض و الهلكة و كل أمر تعسر النجاة منه و شعبت الشىء فرقته" و الزهد فى الكفاف" أى مع الكفاف و فى التهذيب و المصباح هكذا و الزهد فيما هو وبال و أسألک المخرج، و قال فى النهاية: الكفاف هو الذى لا يفضل عن الشىء و يكون بقدر الحاجة، و فى الحديث ابدأ بمن يقول و لا تلام على كفاف أى إذا لم يكن عندک كفاف لم تلم على أن لا تعطى أحدا، و قال النصف بالكسر الانتصاف و قال فى القاموس الإنصاف العدل و الاسم منه النصف و النصفة محركتين.

: حسن، أو موثق.
" و حكم الفقهاء" أي الحكمة أو القضاء" لا يحفيک سائل" قيل مشتق من الحفو بمعنى المنع أى لا يمنعک كثرة سؤال السؤال عن العطاء، و قيل: بمعنى المبالغة فى السؤال أى كلما ألحوا فى السؤال لم يصلوا إلى حد المبالغة فى السؤال بل يحسن

بِتَصْدِيقِهِ أَسْأَلُکَ الْأَمْنَ وَ الْإِيمَانَ

35 عَلِيُّ بْنُ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ رَجُلًا أَتَی أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ لِی مَالٌ وَرِثْتُهُ وَ لَمْ أُنْفِقْ مِنْهُ دِرْهَماً فِی طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ اكْتَسَبْتُ مِنْهُ مَالًا فَلَمْ أُنْفِقْ مِنْهُ دِرْهَماً فِی طَاعَةِ اللَّهِ فَعَلِّمْنِی دُعَاءً يُخْلِفُ عَلَيَّ مَا مَضَی وَ يَغْفِرُ لِی مَا عَمِلْتُ أَوْ عَمَلًا أَعْمَلُهُ قَالَ قُلْ قَالَ وَ أَیَّ شَیْءٍ أَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ قُلْ كَمَا أَقُولُ- يَا نُورِی فِی كُلِّ ظُلْمَةٍ وَ يَا أُنْسِی فِی كُلِّ وَحْشَةٍ وَ يَا رَجَائِی فِی كُلِّ كُرْبَةٍ وَ يَا ثِقَتِی فِی كُلِّ شِدَّةٍ وَ يَا دَلِيلِی فِی الضَّلَالَةِ أَنْتَ دَلِيلِی إِذَا انْقَطَعَتْ دَلَالَةُ الْأَدِلَّاءِ فَإِنَّ دَلَالَتَکَ لَا تَنْقَطِعُ وَ لَا يَضِلُّ مَنْ هَدَيْتَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَأَسْبَغْتَ وَ رَزَقْتَنِی فَوَفَّرْتَ وَ غَذَّيْتَنِی فَأَحْسَنْتَ غِذَائِی وَ أَعْطَيْتَنِی فَأَجْزَلْتَ بِلَا اسْتِحْقَاقٍ لِذَلِکَ بِفِعْلٍ مِنِّی وَ لَكِنِ ابْتِدَاءً مِنْکَ لِكَرَمِکَ وَ جُودِکَ فَتَقَوَّيْتُ بِكَرَمِکَ عَلَی مَعَاصِيکَ وَ تَقَوَّيْتُ بِرِزْقِکَ عَلَی سَخَطِکَ وَ أَفْنَيْتُ عُمُرِی فِيمَا لَا تُحِبُّ فَلَمْ يَمْنَعْکَ جُرْأَتِی

منهم الأكثر، و الأظهر أن المراد لا ينقص عطاياک كثرة سؤال السائلين لسعة خزائن رحمتک من الإحفاء بمعنى المبالغة فی أخذ الشیء كما فی قوله عليه السلام أحفوا الشوارب" و البرم" السأمة و الضجر" و الجبة" الاستقبال بالمكروه" ألفيتنی" أی وجدتنی و الهداءة و الهدء السكون من الحركات ليست لعالم فوقه صفة لعل المراد ليس لعالم صفة فی العلم تكون فوقه أی ليس أحد أعلم منه أو لا يمكن للعلماء أن يبالغوا فی صفة حتی يكون أكثر مما هو عليه بل كلما بالغوا فيه فهم مقصرون و الأخير أظهر، و قيل المراد به أنه ليس لعالم يكون فوقه صفة أی وجود إذ كلما له وجود فله صفة، و الفقرة الثانية يمكن أن يكون المراد بها أنه ليس لما دونه من المخلوقات امتناع من أن يصل إليهم مكروه، أو ليس لمخلوق بدون لطفه و حفظه منعه، و قال فی النهاية: يقال: قوم ليست لهم منعة أی قوة تمنع من يريدهم بسوء و قد يفتح النون و قال و العنصر بضم العين و فتح الصاد الأصل و قد يضم و النون زائدة فيه عند سيبويه.

الحديث الخامس و الثلاثون

: موثق.

عَلَيْکَ وَ رُکُوبِی لِمَا نَهَيْتَنِی عَنْهُ وَ دُخُولِی فِيمَا حَرَّمْتَ عَلَیَّ أَنْ عُدْتَ عَلَیَّ بِفَضْلِکَ وَ لَمْ يَمْنَعْنِی حِلْمُکَ عَنِّی وَ عَوْدُکَ عَلَیَّ بِفَضْلِکَ أَنْ عُدْتُ فِی مَعَاصِيکَ فَأَنْتَ الْعَوَّادُ بِالْفَضْلِ وَ أَنَا الْعَوَّادُ بِالْمَعَاصِی فَيَا أَکْرَمَ مَنْ أُقِرَّ لَهُ بِذَنْبٍ وَ أَعَزَّ مَنْ خُضِعَ لَهُ بِذُلٍّ لِکَرَمِکَ أَقْرَرْتُ بِذَنْبِی وَ لِعِزِّکَ خَضَعْتُ بِذُلِّی فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ بِی فِی کَرَمِکَ وَ إِقْرَارِی بِذَنْبِی وَ عِزِّکَ وَ خُضُوعِی بِذُلِّی اَفْعَلْ بِی مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ لَا تَفْعَلْ بِی مَا أَنَا أَهْلُهُ

الحديث السادس و الثلاثون

: ضعيف على المشهور.

كِتَابُ فَضْلِ الْقُرْآنِ

1 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْیَانَ الْحَرِیرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ یَا سَعْدُ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّ الْقُرْآنَ یَأْتِی یَوْمَ الْقِیَامَةِ فِی أَحْسَنِ صُورَةٍ نَظَرَ إِلَیْهَا الْخَلْقُ وَ النَّاسُ صُفُوفٌ عِشْرُونَ وَ مِائَةُ أَلْفِ صَفٍّ ثَمَانُونَ أَلْفَ صَفٍّ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ صَفٍّ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ فَیَأْتِی عَلَی صَفِّ الْمُسْلِمِینَ فِی صُورَةِ رَجُلٍ فَیُسَلِّمُ فَیَنْظُرُونَ إِلَیْهِ ثُمَّ یَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِیمُ الْکَرِیمُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ نَعْرِفُهُ بِنَعْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَیْرَ أَنَّهُ کَانَ أَشَدَّ اجْتِهَاداً مِنَّا فِی الْقُرْآنِ فَمِنْ هُنَاکَ أُعْطِیَ مِنَ الْبَهَاءِ وَ الْجَمَالِ وَ النُّورِ مَا لَمْ نُعْطَهُ ثُمَّ یُجَاوِزُ حَتَّی یَأْتِیَ عَلَی صَفِّ الشُّهَدَاءِ فَیَنْظُرُونَ إِلَیْهِ الشُّهَدَاءُ ثُمَّ یَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الرَّبُّ الرَّحِیمُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنَ الشُّهَدَاءِ نَعْرِفُهُ بِسَمْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَیْرَ أَنَّهُ مِنْ شُهَدَاءِ الْبَحْرِ فَمِنْ هُنَاکَ أُعْطِیَ مِنَ الْبَهَاءِ وَ الْفَضْلِ مَا لَمْ نُعْطَهُ قَالَ فَیَتَجَاوَزُ حَتَّی یَأْتِیَ عَلَی صَفِّ شُهَدَاءِ الْبَحْرِ فِی صُورَةِ شَهِیدٍ فَیَنْظُرُ إِلَیْهِ شُهَدَاءُ الْبَحْرِ فَیَکْثُرُ تَعَجُّبُهُمْ وَ یَقُولُونَ إِنَّ هَذَا مِنْ شُهَدَاءِ الْبَحْرِ نَعْرِفُهُ بِسَمْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَیْرَ أَنَّ الْجَزِیرَةَ الَّتِی أُصِیبَ فِیهَا کَانَتْ أَعْظَمَ هَوْلًا مِنَ الْجَزِیرَةِ الَّتِی أُصِبْنَا فِیهَا فَمِنْ هُنَاکَ أُعْطِیَ مِنَ الْبَهَاءِ وَ الْجَمَالِ وَ النُّورِ مَا لَمْ نُعْطَهُ ثُمَّ یُجَاوِزُ حَتَّی یَأْتِیَ صَفَّ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ فِی صُورَةِ نَبِیٍّ مُرْسَلٍ فَیَنْظُرُ النَّبِیُّونَ وَ الْمُرْسَلُونَ إِلَیْهِ فَیَشْتَدُّ لِذَلِکَ تَعَجُّبُهُمْ وَ یَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِیمُ الْکَرِیمُ إِنَّ هَذَا النَّبِیَّ مُرْسَلٌ نَعْرِفُهُ بِسَمْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَیْرَ أَنَّهُ أُعْطِیَ فَضْلًا کَثِیراً قَالَ فَیَجْتَمِعُونَ فَیَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَیَسْأَلُونَهُ وَ یَقُولُونَ یَا مُحَمَّدُ مَنْ هَذَا فَیَقُولُ لَهُمْ أَ وَ مَا تَعْرِفُونَهُ فَیَقُولُونَ مَا نَعْرِفُهُ هَذَا مِمَّنْ لَمْ یَغْضَبِ اللَّهُ عَلَیْهِ فَیَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ فَیُسَلِّمُ

كتاب فضل القرآن

[باب فضل قراءة القرآن]

: مجهول، أو ضعيف.
و قال فى النهاية: القرآن أصل هذا اللفظ للجمع و كل شىء جمعته فقد قرأته و منه سمى القرآن لأنه جمع القصص، و الوعد و الوعيد و الآيات و السور بعضها إلى بعض، و هو مصدر كغفران، و قد يطلق على الصلاة لأن فيها القراءة، و على القراءة نفسها و قد يخفف الهمزة فيه تخفيفا" نعرفه بنعته" لعله يجىء بصورة من يعرفونه أو المراد إنا نعرف بهذه الحلية و السيماء أنه رجل من المسلمين لكن لا نعرفه باسمه أو العرفان لأنهم كانوا يقرءونه و يتلونه لكن لما تغيرت الصورة ظنوا أنه رجل كانوا يعرفونه، و ذهب عن بالهم اسمه، و قيل: لما كان المؤمن فى نيته أن يعبد الله حق عبادته و يتلو كتابه حق تلاوته إلا أنه لا يتيسر له ذلک كما يريد، و بالجملة لا

ثُمَّ يُجَاوِزُ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى صَفِّ الْمَلَائِكَةِ فِی سُورَةِ مَلَکٍ مُقَرَّبٍ فَتَنْظُرُ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ فَيَشْتَدُّ تَعَجُّبُهُمْ وَ يَكْبُرُ ذَلِکَ عَلَيْهِمْ لِمَا رَأَوْا مِنْ فَضْلِهِ وَ يَقُولُونَ تَعَالَى رَبُّنَا وَ تَقَدَّسَ

يوافق عمله ما فی نيته كما ورد فی الحديث نية المؤمن خير من عمله، فالقرآن يتجلى لكل طائفة بصورة من جنسهم إلا أنه أحسن فی الجمال و البهاء، و هی الصورة التی لو كانوا يأتون بما فی نيتهم من العمل بالقرآن لكان لهم تلک الصورة و إنما لا يعرفونه كما ينبغی لأنهم لم يأتوا بذلک كما ينبغی و إنما يعرفونه بنعته و وصفه لأنهم كانوا يتلونه و إنما وصفوا الله بالحلم و الكرم و الرحمة حين رؤيتهم لما رأوا فی أنفسهم فی جنبه من النقص و القصور الناشئين من تقصيرهم يرجون من الله العفو و الكرم و الرحمة، و إنما كان حجة الله على خلقه لأنه أتى بما يجب عليهم الإتيان به و الانتهاء عنه.
و أما قوله" فمنهم من صاننی" فمعناه أنه أتى بما كان فی وسعه و مع ذلک كان فی

إِنَّ هَذَا الْعَبْدَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ نَعْرِفُهُ بِسَمْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ أَقْرَبَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَقَاماً فَمِنْ هُنَاكَ أُلْبِسَ مِنَ النُّورِ وَ الْجَمَالِ مَا لَمْ نُلْبَسْ ثُمَّ يُجَاوِزُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَيَخِرُّ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيُنَادِيهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا حُجَّتِي فِي الْأَرْضِ وَ كَلَامِيَ الصَّادِقَ النَّاطِقَ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَ سَلْ تُعْطَ وَ اشْفَعْ تُشَفَّعْ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَيْفَ رَأَيْتَ عِبَادِي فَيَقُولُ يَا رَبِّ مِنْهُمْ مَنْ صَانَنِي وَ حَافَظَ عَلَيَّ وَ لَمْ يُضَيِّعْ شَيْئاً وَ مِنْهُمْ مَنْ ضَيَّعَنِي وَ اسْتَخَفَّ بِحَقِّي وَ كَذَّبَ بِي وَ أَنَا حُجَّتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي لَأُثِيبَنَّ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَحْسَنَ الثَّوَابِ وَ لَأُعَاقِبَنَّ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَلِيمَ الْعِقَابِ قَالَ فَيَرْجِعُ- الْقُرْآنُ رَأْسَهُ فِي صُورَةٍ أُخْرَى قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فِي أَيِّ صُورَةٍ يَرْجِعُ قَالَ فِي صُورَةِ رَجُلٍ شَاحِبٍ مُتَغَيِّرٍ يُبْصِرُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ فَيَأْتِي الرَّجُلَ مِنْ شِيعَتِنَا الَّذِي كَانَ يَعْرِفُهُ وَ يُجَادِلُ بِهِ أَهْلَ الْخِلَافِ فَيَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ مَا تَعْرِفُنِي فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ مَا أَعْرِفُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ فَيَرْجِعُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّلِ وَ يَقُولُ مَا تَعْرِفُنِي فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ أَنَا الَّذِي أَسْهَرْتُ لَيْلَكَ وَ أَنْصَبْتُ

نيته أن يأتى بأحسن منه و إنما يشفع لمكان النية، و لعل رجوعه فى صورة الرجل الشاحب لسماعة الوعيد الشديد، و هو و إن كان لمستحقيه إلا أنه لا يخلو من تأثير لمن يطلع عليه انتهى. و فى الصحاح السمت الطريق و يستعار لهيئة أهل الخير يقال ما أحسن سمت فلان و قال فى النهاية قد تكرر ذكر الشفاعة فى الحديث فيما يتعلق بأمور الدنيا و الآخرة و هى السؤال فى التجاوز عن الذنوب و الجرائم يقال شفع يشفع شفاعة فهو شافع و شفيع و المشفع بكسر الفاء المشددة الذى يقبل الشفاعة و بالفتح الذى يقبل شفاعته" شاحب متغير" فى الصحاح شحب جسمه بالفتح يشحب بالضم شحوبا إذا تغير و لعل تغير صورته للغضب على المخالفين، أو للاهتمام بشفاعة المؤمنين كما فى قوله عليه السلام يقوم السقط محبنطئا على باب الجنة و سهر بالكسر و أسهره و غيره و فى الصحاح نصب الرجل بالكسر نصبا تعب و أنصبه غيره" إنهم أهل تسليم" أى لا يشككون

عَيْشَکَ سَمِعْتَ الْأَذَى وَ رُحِمْتَ بِالْقَوْلِ فِيَّ أَلَا وَ إِنَّ کُلَّ تَاجِرٍ قَدِ اسْتَوْفَى تِجَارَتَهُ- وَ أَنَا وَرَاءَکَ الْيَوْمَ قَالَ فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فَيَقُولُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ عَبْدُکَ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ قَدْ کَانَ نَصِباً فِيَّ مُوَاظِباً عَلَيَّ يُعَادَى بِسَبَبِي وَ يُحِبُّ فِيَّ وَ يُبْغِضُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَدْخِلُوا عَبْدِي جَنَّتِي وَ اکْسُوهُ حُلَّةً مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةَ وَ تَوِّجُوهُ بِتَاجٍ فَإِذَا فُعِلَ بِهِ ذَلِکَ عُرِضَ عَلَى الْقُرْآنِ فَيُقَالُ لَهُ هَلْ رَضِيتَ بِمَا صُنِعَ بِوَلِيِّکَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ إِنِّي أَسْتَقِلُّ هَذَا لَهُ فَزِدْهُ مَزِيدَ الْخَيْرِ کُلِّهِ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عُلُوِّي وَ ارْتِفَاعِ مَکَانِي لَأَنْحَلَنَّ لَهُ الْيَوْمَ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ مَعَ الْمَزِيدِ لَهُ وَ لِمَنْ کَانَ بِمَنْزِلَتِهِ أَلَا إِنَّهُمْ شَبَابٌ لَا يَهْرَمُونَ وَ أَصِحَّاءُ لَا يَسْقُمُونَ وَ أَغْنِيَاءُ لَا يَفْتَقِرُونَ وَ فَرِحُونَ لَا يَحْزَنُونَ وَ أَحْيَاءٌ لَا يَمُوتُونَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولى قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَ هَلْ يَتَکَلَّمُ الْقُرْآنُ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ الضُّعَفَاءَ مِنْ شِيعَتِنَا إِنَّهُمْ أَهْلُ تَسْلِيمٍ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ يَا سَعْدُ وَ الصَّلَاةُ تَتَکَلَّمُ وَ لَهَا صُورَةٌ وَ خَلْقٌ تَأْمُرُ وَ تَنْهَى قَالَ سَعْدٌ فَتَغَيَّرَ لِذَلِکَ لَوْنِي وَ قُلْتُ هَذَا شَيْءٌ لَا أَسْتَطِيعُ أَنَا أَتَکَلَّمُ بِهِ

فى الأشياء و كلما سمعوا شيئا يعتقدونه كلام القرآن، قيل: تكلم القرآن عبارة عن إلقائه إلى السمع ما يفهم منه المعنى و هذا هو معنى حقيقة الكلام لا يشترط فيه أن يصدر من لسان لحى و كذا تكلم الصلاة فإن من أتى بالصلاة بحقها و حقيقتها نهته الصلاة عن متابعة أعداء الدين و غاصبى حقوق الأئمة الراشدين الذين من عرفهم عرف الله و من ذكرهم ذكر الله" إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى" قد وردت الأخبار فى أن المراد بالصلاة أمير المؤمنين عليه السلام و الفحشاء و المنكر أبو بكر و عمر و ذكر الله رسول الله فقوله عليه السلام الصلاة رجل، يمكن أن يكون على سبيل التنظير أى لا استبعاد فى أن يكون للقرآن صورة كما أن فى بطن هذه الآية المراد بالصلاة رجل أو يكون المراد أن للصلاة صورة و مثالا يترتب عليه و ينشأ منه آثار الصلاة فكذا القرآن و يحتمل أن يكون صورة القرآن فى القيامة أمير المؤمنين عليه السلام فإنه حامل علمه و المتخلق بأخلاقه كما قال عليه السلام أنا كلام الله الناطق فإن كل من كمل فيه صفة أو

فِی النَّاسِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ هَلِ النَّاسُ إِلَّا شِیعَتُنَا فَمَنْ لَمْ یَعْرِفِ الصَّلَاةَ فَقَدْ أَنْکَرَ حَقَّنَا ثُمَّ قَالَ یَا سَعْدُ أَسْمِعُکَ کَلَامَ الْقُرْآنِ قَالَ سَعْدٌ فَقُلْتُ بَلَی صَلَّی اللَّهُ عَلَیْکَ فَقَالَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ لَذِکْرُ اللَّهِ أَکْبَرُ فَالنَّهْیُ کَلَامٌ وَ الْفَحْشَاءُ وَ الْمُنْکَرُ رِجَالٌ وَ نَحْنُ ذِکْرُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَکْبَرُ

2 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّکُمْ فِی دَارِ هُدْنَةٍ وَ أَنْتُمْ عَلَی ظَهْرِ سَفَرٍ وَ السَّیْرُ بِکُمْ سَرِیعٌ وَ قَدْ رَأَیْتُمُ اللَّیْلَ وَ النَّهَارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ یُبْلِیَانِ کُلَّ جَدِیدٍ وَ یُقَرِّبَانِ کُلَّ بَعِیدٍ وَ یَأْتِیَانِ بِکُلِّ مَوْعُودٍ فَأَعِدُّوا الْجَهَازَ لِبُعْدِ الْمَجَازِ- قَالَ فَقَامَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا دَارُ الْهُدْنَةِ قَالَ دَارُ بَلَاغٍ وَ انْقِطَاعٍ فَإِذَا الْتَبَسَتْ عَلَیْکُمُ الْفِتَنُ کَقِطَعِ اللَّیْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَیْکُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ

عمل أو حالة فکأنه جسد لتلک الصفة و شخص له فأمیر المؤمنین علیه السلام جسد للقرآن و للصلاة و للزکاة و لذکر الله، لکمالها فیه فیطلق علیه هذه الأسامی فی بطن القرآن و یطلق علی مخالفیه الفحشاء و المنکر و البغی، و الکفر و الفسوق و العصیان لکمالها فیهم فإنهم أجساد لتلک الخصال الذمیمة و تلک أرواحهم کذا أفاض الله علی فی حل هذا الخبر و به ینحل کثیر من غوامض الأخبار.

: ضعيف على المشهور.
و قال فى النهاية الهدنة السكون و الصلح و الموادعة بين المسلمين و الكفار و بين كل متحاربين يقال هدنت الرجل و أهدنته إذا أسكنته يتعدى و لا يتعدى و أعدوا الجهاز و فى بعض النسخ الجهاد، و قال فى النهاية: تجهيز الغازى تجميله و إعداد ما يحتاج فى غزوة و منه تجهيز العروس و الميت، و فى الحديث هى أزادک و أعد جهازک انتهى، و الجهاد المبالغة و استفراغ ما فى الوسع و الطاقة من قول أو فعل يقال جهد الرجل فى الشىء أى جد فيه و بالغ" و ما دار الهدنة" لعل الهدنة كناية عن المهلة و قال فى النهاية منه حديث ابن مسعود القرآن شافع مشفع و ماحل مصدق

مُشَفَّعٌ وَ مَاحِلٌ مُصَدَّقٌ وَ مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ وَ هُوَ الدَّلِيلُ يَدُلُّ عَلَى خَيْرِ سَبِيلٍ وَ هُوَ كِتَابٌ فِيهِ تَفْصِيلٌ وَ بَيَانٌ وَ تَحْصِيلٌ وَ هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ وَ لَهُ ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ فَظَاهِرُهُ حُكْمٌ وَ بَاطِنُهُ عِلْمٌ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَهُ نُجُومٌ وَ عَلَى نُجُومِهِ نُجُومٌ لَا تُحْصَى عَجَائِبُهُ وَ لَا تُبْلَى غَرَائِبُهُ فِيهِ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَ مَنَارُ الْحِكْمَةِ وَ دَلِيلٌ عَلَى الْمَعْرِفَةِ لِمَنْ عَرَفَ الصِّفَةَ فَلْيَجْلُ جَالٍ بَصَرَهُ وَ لْيُبْلِغِ الصِّفَةَ نَظَرَهُ يَنْجُ مِنْ عَطَبٍ وَ يَتَخَلَّصْ مِنْ نَشَبٍ فَإِنَّ التَّفَكُّرَ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْشِي الْمُسْتَنِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ فَعَلَيْكُمْ بِحُسْنِ التَّخَلُّصِ وَ قِلَّةِ التَّرَبُّصِ

3 عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ كِتَابَهُ وَ هُوَ الصَّادِقُ الْبَارُّ فِيهِ

أى خصم مجادل مصدق، من قولهم محل بفلان إذا سعى به إلى السلطان يعنى من اتبعه و عمل بما فيه فإنه شافع له مقبول الشفاعة و مصدوق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترک العمل بما فيه و فى صفة القرآن هو الفصل أى الفاصل بين الحق و الباطل و الأنيق الشىء المعجب، و الأنق بالفتح الفرح و السرور" على نجومه نجوم" لعل المراد له نجوم أى آيات تدل على أحكام الله تهتدى بها و فيه آيات تدل على هذه الآيات و توضحها أو المراد بالنجوم الثالث السنة فإن السنة توضح القرآن أو الأئمة عليهم السلام العالمون بالقرآن أو المعجزات فإنها تدل على حقيقة الآيات لمن عرف الصفة أى الصفات التى توجب المغفرة من القرآن أو صفة التعرف و الاستنباط فتأمل" و العطب" الهلاک" و نشب" فى الشىء إذا وقع فيما لا مخلص له منه و التربص الانتظار.

الحديث الثالث

: حسن أو موثق.
" و لو أتاكم" أى لو أتاكم من يخبر عما فى القرآن من غرائب العلوم و الحكم لتعجبتم و يمكن أن يكون المراد لو أتاكم رجل يخبركم بمثل ما فى القرآن

خَبَرُكُمْ وَ خَبَرُ مَنْ قَبْلَكُمْ وَ خَبَرُ مَنْ بَعْدَكُمْ وَ خَبَرُ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَوْ أَتَاكُمْ مَنْ يُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِکَ لَتَعَجَّبْتُمْ
4 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَا أَوَّلُ وَافِدٍ عَلَى الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ- يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ كِتَابُهُ وَ أَهْلُ بَيْتِی ثُمَّ أُمَّتِی ثُمَّ أَسْأَلُهُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ بِأَهْلِ بَيْتِی
5 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ فِيهِ مَنَارُ الْهُدَى وَ مَصَابِيحُ الدُّجَى فَلْيَجْلُ جَالٍ بَصَرَهُ وَ يَفْتَحُ لِلضِّيَاءِ نَظَرَهُ فَإِنَّ التَّفَكُّرَ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْشِی الْمُسْتَنِيرُ فِی الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ
6 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَانَ فِی وَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَصْحَابَهُ اعْلَمُوا أَنَّ الْقُرْآنَ هُدَى النَّهَارِ وَ نُورُ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ جَهْدٍ وَ فَاقَةٍ
7 عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ شَكَا رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ص وَجَعاً فِی صَدْرِهِ فَقَالَ ص اسْتَشْفِ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- وَ شِفاءٌ لِما فِی الصُّدُورِ

يتعجبون و كيف لا يتعجبون من القرآن و فيه علم ما يكون و ما كان، و الله يعلم.

الحديث الرابع

: ضعيف.

الحديث الخامس

: ضعيف كالموثق" و الدجى" الظلمة.

الحديث السادس

: ضعيف.
" ما كان من جهد" لعل المراد أنه ينفعک و لو كنت على غاية المشقة و الفاقة.

الحديث السابع

: ضعيف على المشهور.
و يدل على أن ما فى الصدور أعم من الأمراض الظاهرة و الباطنة و الجسمانية و الروحانية.

8 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْخَشَّابِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَا وَ اللَّهِ لَا يَرْجِعُ الْأَمْرُ وَ الْخِلَافَةُ إِلَى آلِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ أَبَداً وَ لَا إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ أَبَداً وَ لَا فِي وُلْدِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ أَبَداً وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ نَبَذُوا الْقُرْآنَ وَ أَبْطَلُوا السُّنَنَ وَ عَطَّلُوا الْأَحْكَامَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص- الْقُرْآنُ هُدًى مِنَ الضَّلَالِ وَ تِبْيَانٌ مِنَ الْعَمَى وَ اسْتِقَالَةٌ مِنَ الْعَثْرَةِ وَ نُورٌ مِنَ الظُّلْمَةِ وَ ضِيَاءٌ مِنَ الْأَحْدَاثِ وَ عِصْمَةٌ مِنَ الْهَلَكَةِ وَ رُشْدٌ مِنَ الْغَوَايَةِ وَ بَيَانٌ مِنَ الْفِتَنِ وَ بَلَاغٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَ فِيهِ كَمَالُ دِينِكُمْ وَ مَا عَدَلَ أَحَدٌ عَنِ الْقُرْآنِ إِلَّا إِلَى النَّارِ
9 حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ الْقُرْآنَ زَاجِرٌ وَ آمِرٌ يَأْمُرُ بِالْجَنَّةِ وَ يَزْجُرُ عَنِ النَّارِ
10 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أُعْطِيتُ السُّوَرَ الطِّوَالَ مَكَانَ التَّوْرَاةِ

الحديث الثامن

: مرسل" لا يرجع الأمر" يمكن أن يكون المراد بطلان خلافتهم أو أنه لا يرجع إليهم بعد ذلک و الأخير أظهر فتدبر" من الأحداث" أی البدع و" الهلكة" محركة الهلاک.

الحديث التاسع

: موثق.

الحديث العاشر

: مجهول.
و قال فى مجمع البيان قد شاع فى الخبر عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، و مكان الإنجيل المثانى، و مكان الزبور المائين و فضلت بالمفصل، و فى رواية واثلة بن الأسقع و أعطيت مكان الإنجيل المائين و مكان الزبور المثانى، و أعطيت فاتحة الكتاب و خواتيم البقرة من تحت العرش لم يعطها نبى قبلى.
و أعطانى ربى المفصل نافلة و السبع الطوال البقرة و آل عمران و النساء و المائدة و الأنعام و الأعراف و الأنفال مع التوبة لأنهما تدعيان القرينتين و لذلک لم يفصل

وَ أُعْطِيتُ الْمِئِينَ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ وَ أُعْطِيتُ الْمَثَانِيَ مَكَانَ الزَّبُورِ وَ فُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ ثَمَانٌ وَ سِتُّونَ سُورَةً وَ هُوَ مُهَيْمِنٌ عَلَى سَائِرِ الْكُتُبِ وَ التَّوْرَاةُ لِمُوسَى وَ الْإِنْجِيلُ لِعِيسَى وَ الزَّبُورُ لِدَاوُدَ

بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم و قيل أن السابعة سورة يونس، و الطوال جمع الطولى تأنيث الأطول، و إنما سميت هذه السور الطوال لأنها أطول سور القرآن، و أما المثانى فهى السورة التالية للسبع الطوال فأولها سورة يونس و آخرها سورة النحل، و إنما سميت مثانى لأنها ثنيت الطوال أى تلتها فكان الطوال المبادئ و المثانى لها ثوانى، و قال الفراء واحدها مثناة و قيل: مثنى و مثانى. كمعنى و معانى، و قيل:
المثانى سور القرآن كلها طوالها و قصارها من قوله تعالى (كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ) و وجه التسمية أنه يثنى فيه الحدود و الأمثال، و قيل: للثانى سورة الحمد و هو المروى عن الأئمة عليهم السلام و أما المئون فهى كل سورة تكون نحوا من مائة آية أو فويق ذلک أو دوينه و هى سبع أولها سورة بنى إسرائيل و آخرها المؤمنون، و قيل: إن المائين ما ولى السبع الطوال ثم المثانى بعدها، و هى التى يقصر عن المائين و يزيد على المفصل، و سميت مثانى لأن المائين مباديها، أما المفصل فما بعد الحواميم إلى آخر القرآن، و طوالها من سورة محمد إلى النبإ و متوسطاته منه إلى الضحى، و قصاره منه إلى آخر القرآن، و سميت مفصلا لكثرة الفصول بين سورها ببسم الله الرحمن الرحيم انتهى، و على ما ذكره المفسرون من التفسير الطوال و المئين و المثانى و المفصل يخرج كثير من السور عن الأقسام، و السبع غير مذكور فى هذا الخبر فيمكن أن يكون عند كل من الثلاثة الأول أزيد من السبع و لا يمكن إدراجها فى المفصل لأن العدد مذكور فيه و المراد بالمفصل من سورة محمد صلى الله عليه و آله و سلم إلى آخر القرآن ثمان و ستون سورة و" هو مهيمن" أى شاهد.

11 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَحْسَنِ مَنْظُورٍ إِلَيْهِ صُورَةً فَيَمُرُّ بِالْمُسْلِمِينَ فَيَقُولُونَ هَذَا الرَّجُلُ مِنَّا فَيُجَاوِزُهُمْ إِلَى النَّبِيِّينَ فَيَقُولُونَ هُوَ مِنَّا فَيُجَاوِزُهُمْ إِلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فَيَقُولُونَ هُوَ مِنَّا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقُولُ يَا رَبِّ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَظْمَأْتُ هَوَاجِرَهُ وَ أَسْهَرْتُ لَيْلَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ لَمْ أُظْمِئْ هَوَاجِرَهُ وَ لَمْ أُسْهِرْ لَيْلَهُ فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَدْخِلْهُمُ الْجَنَّةَ عَلَى مَنَازِلِهِمْ فَيَقُومُ فَيَتَّبِعُونَهُ فَيَقُولُ لِلْمُؤْمِنِ اقْرَأْ وَ ارْقَهْ قَالَ فَيَقْرَأُ وَ يَرْقَى حَتَّى يَبْلُغَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَنْزِلَتَهُ الَّتِي هِيَ لَهُ فَيَنْزِلُهَا
12 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الدَّوَاوِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ دِيوَانٌ فِيهِ النِّعَمُ وَ دِيوَانٌ فِيهِ الْحَسَنَاتُ وَ دِيوَانٌ فِيهِ السَّيِّئَاتُ فَيُقَابَلُ بَيْنَ دِيوَانِ النِّعَمِ وَ دِيوَانِ الْحَسَنَاتِ فَتَسْتَغْرِقُ النِّعَمُ عَامَّةَ الْحَسَنَاتِ وَ يَبْقَى دِيوَانُ السَّيِّئَاتِ فَيُدْعَى بِابْنِ آدَمَ الْمُؤْمِنِ لِلْحِسَابِ فَيَتَقَدَّمُ الْقُرْآنُ أَمَامَهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَنَا الْقُرْآنُ وَ هَذَا عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ قَدْ كَانَ يُتْعِبُ نَفْسَهُ بِتِلَاوَتِي وَ يُطِيلُ لَيْلَهُ بِتَرْتِيلِي وَ تَفِيضُ عَيْنَاهُ إِذَا تَهَجَّدَ فَأَرْضِهِ كَمَا أَرْضَانِي قَالَ فَيَقُولُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ عَبْدِيَ ابْسُطْ يَمِينَكَ فَيَمْلَؤُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ الْعَزِيزِ

الحديث الحادى عشر

: ضعيف.
و قال فى مغرب اللغة رقى فى السلم رقيا من باب لبس، و فى القرآن (أو يرقى فى السماء) و ارتقى فيه مثله.

الحديث الثانى عشر

: مجهول.
و الديوان جريدة الحساب و لعل ملؤ اليمين و الشمال كناية عن تضعيف جزاء ديوان الحسنات و محو ديوان السيئات، أو عن إعطاء كتاب دخول الجنة بيمينه،

الْجَبَّارِ وَ يَمْلَأُ شِمَالَهُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ثُمَّ يُقَالُ هَذِهِ الْجَنَّةُ مُبَاحَةٌ لَکَ فَاقْرَأْ وَ اصْعَدْ فَإِذَا قَرَأَ آيَةً صَعِدَ دَرَجَةً

13 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع لَوْ مَاتَ مَنْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَمَا اسْتَوْحَشْتُ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ مَعِی وَ كَانَ ع إِذَا قَرَأَ- مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ يُكَرِّرُهَا حَتَّى كَادَ أَنْ يَمُوتَ

14 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ إِذَا هُمْ بِشَخْصٍ قَدْ أَقْبَلَ لَمْ يُرَ قَطُّ أَحْسَنُ صُورَةً مِنْهُ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ وَ هُوَ الْقُرْآنُ قَالُوا هَذَا مِنَّا هَذَا أَحْسَنُ شَیْءٍ رَأَيْنَا فَإِذَا انْتَهَى إِلَيْهِمْ جَازَهُمْ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَيْهِ الشُّهَدَاءُ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى آخِرِهِمْ جَازَهُمْ فَيَقُولُونَ هَذَا الْقُرْآنُ فَيَجُوزُهُمْ كُلَّهُمْ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى الْمُرْسَلِينَ فَيَقُولُونَ هَذَا الْقُرْآنُ فَيَجُوزُهُمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فَيَقُولُونَ هَذَا الْقُرْآنُ فَيَجُوزُهُمْ ثُمَّ يَنْتَهِی حَتَّى يَقِفَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِی لَأُكْرِمَنَّ الْيَوْمَ مَنْ أَكْرَمَکَ وَ لَأُهِينَنَّ مَنْ أَهَانَکَ

و كتاب البراءة من النار بشماله أو الجميع استعارة تمثيلية لبيان غاية الإكرام و الإنعام.

الحديث الثالث عشر

: ضعيف.

: حسن، أو موثق.
و يمكن الجمع بين هذا الخبر و بين ما مر بأن يكون فاعل يقولون غير أرباب الصفوف، أو هم بعد التفتيش و التعريف أو يكون هذا مرورا آخر بعد المرور الأول.

بَابُ فَضْلِ حَامِلِ الْقُرْآنِ

1 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ أَهْلَ الْقُرْآنِ فِي أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنَ الْآدَمِيِّينَ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ فَلَا تَسْتَضْعِفُوا أَهْلَ الْقُرْآنِ حُقُوقَهُمْ فَإِنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ لَمَكَاناً عَلِيّاً

2 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْحَافِظُ لِلْقُرْآنِ الْعَامِلُ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ

3 وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَاحِبَهُ فِي صُورَةِ شَابٍّ جَمِيلٍ شَاحِبِ اللَّوْنِ فَيَقُولُ لَهُ

باب فضل حامل القرآن

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

الحديث الثانى

: صحيح.
و قال فى النهاية: و فيه مثل الماهر بالقرآن مثل السفرة هم الملائكة جمع سافر و هو الكاتب لأنه يبين الشىء، و منه (بِأَيْدِى سَفَرَةٍ) قال النووى هو جمع سافر بمعنى رسول يريد أنه يكون فى الآخرة رفيقا لهم فى منازله أو هو عامل بعملهم، قال الطيبى: أو بمعنى مصلح بين قوم أى الملائكة النازلون لإصلاح مصالح العباد من دفع الآفات و المعاصى و البررة جمع بار.

الحديث الثالث

: صحيح.
" و الشاحب" المتغير اللون و الجسم لعارض من مرض أو سفر و نحوهما

الْقُرْآنُ أَنَا الَّذِي كُنْتُ أَسْهَرْتُ لَيْلَکَ وَ أَظْمَأْتُ هَوَاجِرَکَ وَ أَجْفَفْتُ رِيقَکَ وَ أَسَلْتُ دَمْعَتَکَ أَنُولُ مَعَکَ حَيْثُمَا أُلْتَ وَ كُلُّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ وَ أَنَا الْيَوْمَ لَکَ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ وَ سَيَأْتِيکَ كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَبْشِرْ فَيُؤْتَى بِتَاجٍ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ وَ يُعْطَى الْأَمَانَ بِيَمِينِهِ وَ الْخُلْدَ فِي الْجِنَانِ بِيَسَارِهِ وَ يُكْسَى حُلَّتَيْنِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَ ارْقَهْ فَكُلَّمَا قَرَأَ آيَةً صَعِدَ دَرَجَةً وَ يُكْسَى أَبَوَاهُ حُلَّتَيْنِ إِنْ كَانَا مُؤْمِنَيْنِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُمَا هَذَا لِمَا عَلَّمْتُمَاهُ الْقُرْآنَ

4 ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ مِنْهَالٍ الْقَصَّابِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَ هُوَ شَابٌّ مُؤْمِنٌ اخْتَلَطَ الْقُرْآنُ بِلَحْمِهِ وَ دَمِهِ وَ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَ كَانَ الْقُرْآنُ حَجِيزاً عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ يَا رَبِّ إِنَّ كُلَّ عَامِلٍ قَدْ أَصَابَ أَجْرَ عَمَلِهِ غَيْرَ عَامِلِي فَبَلِّغْ بِهِ أَكْرَمَ عَطَايَاکَ قَالَ فَيَكْسُوهُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ حُلَّتَيْنِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ وَ يُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ هَلْ أَرْضَيْنَاکَ فِيهِ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ يَا رَبِّ قَدْ كُنْتُ أَرْغَبُ لَهُ فِيمَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا فَيُعْطَى الْأَمْنَ بِيَمِينِهِ وَ الْخُلْدَ بِيَسَارِهِ ثُمَّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَ اصْعَدْ دَرَجَةً ثُمَّ يُقَالُ لَهُ هَلْ بَلَغْنَا بِهِ وَ أَرْضَيْنَاکَ فَيَقُولُ نَعَمْ قَالَ وَ مَنْ قَرَأَهُ كَثِيراً وَ تَعَاهَدَهُ بِمَشَقَّةٍ مِنْ شِدَّةِ حِفْظِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَجْرَ هَذَا مَرَّتَيْنِ

5 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْخَشَّابِ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَمْرِو

" تجارة كل تاجر" لعل المراد أحصل لک تجارة كل تاجر أو أنا لک بعوض تجارة كل تاجر فتأمل" فى الجنان بيساره" قال فى النهاية أى يجعلان فى ملكيته فاستعار اليمين و الشمال لأن القبض و الأخذ بهما.

الحديث الرابع

: مجهول،" حجيزا" أى مانعا.

: ضعيف.
و قال فى الصحاح قولهم نولک أى تفعل كذا أى حقک و ينبغى لک و أصله

بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالتَّخَشُّعِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ لَحَامِلُ الْقُرْآنِ وَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ بِالصَّلَاةِ وَ الصَّوْمِ لَحَامِلُ الْقُرْآنِ ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا حَامِلَ الْقُرْآنِ تَوَاضَعْ بِهِ يَرْفَعْکَ اللَّهُ وَ لَا تَعَزَّزْ بِهِ فَيُذِلَّکَ اللَّهُ يَا حَامِلَ الْقُرْآنِ تَزَيَّنْ بِهِ لِلَّهِ يُزَيِّنْکَ اللَّهُ بِهِ وَ لَا تَزَيَّنْ بِهِ لِلنَّاسِ فَيَشِينَکَ اللَّهُ بِهِ مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ فَكَأَنَّمَا أُدْرِجَتِ النُّبُوَّةُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ وَ لَكِنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ وَ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فَنَوْلُهُ لَا يَجْهَلُ مَعَ مَنْ يَجْهَلُ عَلَيْهِ وَ لَا يَغْضَبُ فِيمَنْ يَغْضَبُ عَلَيْهِ وَ لَا يَحِدُّ فِيمَنْ يَحِدُّ وَ لَكِنَّهُ يَعْفُو وَ يَصْفَحُ وَ يَغْفِرُ وَ يَحْلُمُ لِتَعْظِيمِ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أُوتِیَ الْقُرْآنَ فَظَنَّ أَنَّ أَحَداً مِنَ النَّاسِ أُوتِیَ أَفْضَلَ مِمَّا أُوتِیَ فَقَدْ عَظَّمَ مَا حَقَّرَ اللَّهُ وَ حَقَّرَ مَا عَظَّمَ اللَّهُ

6 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا صَالِحٌ الْقَمَّاطُ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ النَّاسُ أَرْبَعَةٌ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا هُمْ فَقَالَ رَجُلٌ أُوتِیَ الْإِيمَانَ وَ لَمْ يُؤْتَ الْقُرْآنَ وَ رَجُلٌ أُوتِیَ الْقُرْآنَ وَ لَمْ يُؤْتَ الْإِيمَانَ وَ رَجُلٌ أُوتِیَ الْقُرْآنَ وَ أُوتِیَ الْإِيمَانَ وَ رَجُلٌ لَمْ يُؤْتَ الْقُرْآنَ وَ لَا الْإِيمَانَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَسِّرْ لِی حَالَهُمْ فَقَالَ أَمَّا الَّذِی أُوتِیَ الْإِيمَانَ وَ لَمْ يُؤْتَ الْقُرْآنَ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ طَعْمُهَا حُلْوٌ وَ لَا رِيحَ لَهَا وَ أَمَّا الَّذِی أُوتِیَ الْقُرْآنَ وَ لَمْ يُؤْتَ الْإِيمَانَ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْآسِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَ طَعْمُهَا مُرٌّ وَ أَمَّا مَنْ أُوتِیَ الْقُرْآنَ وَ الْإِيمَانَ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَ أَمَّا الَّذِی لَمْ يُؤْتَ الْإِيمَانَ وَ لَا الْقُرْآنَ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَ لَا رِيحَ لَهَا

7 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِیُّ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ

من التناول" و لا يغضب فيمن" أی معه" فيمن يجد" من الوجد الغضب.

الحديث السادس

: مجهول.

الحديث السابع

: ضعيف.

مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ قُلْتُ وَ مَا الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ قَالَ فَتْحُ الْقُرْآنِ وَ خَتْمُهُ كُلَّمَا جَاءَ بِأَوَّلِهِ ارْتَحَلَ فِي آخِرِهِ وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَرَأَى أَنَّ رَجُلًا أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ فَقَدْ صَغَّرَ عَظِيماً وَ عَظَّمَ صَغِيراً

8 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَهُوَ غَنِيٌّ وَ لَا فَقْرَ بَعْدَهُ وَ إِلَّا مَا بِهِ غِنًى

9 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا مَعَاشِرَ قُرَّاءِ الْقُرْآنِ اتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِيمَا حَمَّلَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ فَإِنِّي مَسْئُولٌ وَ إِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ

" الحال المرتحل" أى عمله، و فى النهاية فيه أنه سئل أى الأعمال أفضل فقال: الحال المرتحل، قيل: و ما ذلک قال الخاتم المفتتح هو الذى يختم القرآن بتلاوته ثم يفتتح التلاوة من أوله شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه ثم يفتتح السير أى يبتدأ به و كذلک قراءة مكة إذا ختموا القرآن بالتلاوة ابتدءوا و قرءوا الفاتحة و خمس آيات من أول سورة البقرة إلى قوله (هُمُ الْمُفْلِحُونَ) ثم يقطعون القراءة و يسمون فاعل ذلک الحال المرتحل أى أنه ختم القرآن و ابتدأ بأوله و لم يفصل بينهما بزمان.

الحديث الثامن

: مجهول.
" و الإمابة عني" أى الاهتمام و فى بعض النسخ و الأمانة عنى و فى بعضها إلا ما به غنى أى إن لم يكن قرأ القرآن فليس هو بغنى و إن جمع الأموال أو إن لم يرض بغنى القرآن فلا يحصل له بعده غنى و الله يعلم.

الحديث التاسع

: ضعيف.

إِنِّی مَسْئُولٌ عَنْ تَبْلِیغِ الرِّسَالَةِ وَ أَمَّا أَنْتُمْ فَتُسْأَلُونَ عَمَّا حُمِّلْتُمْ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّتِی
10 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ قَالَ سَمِعْتُ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ ع یَقُولُ لِرَجُلٍ أَ تُحِبُّ الْبَقَاءَ فِی الدُّنْیَا فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ وَ لِمَ قَالَ لِقِرَاءَةِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَسَکَتَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ بَعْدَ سَاعَةٍ یَا حَفْصُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَوْلِیَائِنَا وَ شِیعَتِنَا وَ لَمْ یُحْسِنِ الْقُرْآنَ عُلِّمَ فِی قَبْرِهِ لِیَرْفَعَ اللَّهُ بِهِ مِنْ دَرَجَتِهِ فَإِنَّ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ عَلَی قَدْرِ آیَاتِ الْقُرْآنِ یُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَ ارْقَ فَیَقْرَأُ ثُمَّ یَرْقَی قَالَ حَفْصٌ فَمَا رَأَیْتُ أَحَداً أَشَدَّ خَوْفاً عَلَی نَفْسِهِ مِنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ ع وَ لَا أَرْجَی النَّاسِ مِنْهُ وَ کَانَتْ قِرَاءَتُهُ حُزْناً فَإِذَا قَرَأَ فَکَأَنَّهُ یُخَاطِبُ إِنْسَاناً
11 عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَمَلَةُ الْقُرْآنِ عُرَفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ الْمُجْتَهِدُونَ قُوَّادُ أَهْلِ الْجَنَّةَ وَ الرُّسُلُ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةَ

الحديث العاشر

: ضعيف.

الحديث الحادى عشر

: ضعيف على المشهور.
و قال فى النهاية العرفاء هو جمع عريف، و هو القيم بأمور القبيلة و الجماعة يلى أمورهم و يتعرف الأمير منه أحوالهم" قواد" أى يقودونهم إليها، و فى النهاية و فيه أن قريشا قادة زادة أى يقودون الجيوش و هو جمع قائد.

بَابُ مَنْ يَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ بِمَشَقَّةٍ
1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ الَّذِی يُعَالِجُ الْقُرْآنَ وَ يَحْفَظُهُ بِمَشَقَّةٍ مِنْهُ وَ قِلَّةِ حِفْظٍ لَهُ أَجْرَانِ
2 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَابَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَنْ شُدِّدَ عَلَيْهِ فِی الْقُرْآنِ كَانَ لَهُ أَجْرَانِ وَ مَنْ يُسِّرَ عَلَيْهِ كَانَ مَعَ الْأَوَّلِينَ
3 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمٍ الْفَرَّاءِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ يَنْبَغِی لِلْمُؤْمِنِ أَنْ لَا يَمُوتَ حَتَّی يَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ أَوْ يَكُونَ فِی تَعْلِيمِهِ
بَابُ مَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ
1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ يَعْقُوبَ

باب من يتعلم القرآن بمشقة

الحديث الأول

: صحيح.

الحديث الثانى

: مجهول.
و لعل المراد بالأولين السابقون الذى سبقوا إلى الإيمان بالله و رسوله.

الحديث الثالث

: مرسل.

باب من حفظ القرآن ثم نسيه

الحديث الأول

: موثق.

الْأَحْمَرِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی کُنْتُ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَفَلَتَ مِنِّی فَادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یُعَلِّمَنِیهِ قَالَ فَکَأَنَّهُ فَزِعَ لِذَلِکَ فَقَالَ عَلَّمَکَ اللَّهُ هُوَ وَ إِیَّانَا جَمِیعاً قَالَ وَ نَحْنُ نَحْوٌ مِنْ عَشَرَةٍ ثُمَّ قَالَ السُّورَةُ تَکُونُ مَعَ الرَّجُلِ قَدْ قَرَأَهَا ثُمَّ تَرَکَهَا فَتَأْتِیهِ یَوْمَ الْقِیَامَةِ فِی أَحْسَنِ صُورَةٍ وَ تُسَلِّمُ عَلَیْهِ فَیَقُولُ مَنْ أَنْتِ فَتَقُولُ أَنَا سُورَةُ کَذَا وَ کَذَا فَلَوْ أَنَّکَ تَمَسَّکْتَ بِی وَ أَخَذْتَ بِی لَأَنْزَلْتُکَ هَذِهِ الدَّرَجَةَ فَعَلَیْکُمْ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقْرَأُ الْقُرْآنَ لِیُقَالَ فُلَانٌ قَارِئٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَقْرَأُ الْقُرْآنَ لِیَطْلُبَ بِهِ الدُّنْیَا وَ لَا خَیْرَ فِی ذَلِکَ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَقْرَأُ الْقُرْآنَ لِیَنْتَفِعَ بِهِ فِی صَلَاتِهِ وَ لَیْلِهِ وَ نَهَارِهِ

2 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ نَسِیَ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ مُثِّلَتْ لَهُ فِی صُورَةٍ حَسَنَةٍ وَ دَرَجَةٍ رَفِیعَةٍ فِی الْجَنَّةِ فَإِذَا رَآهَا قَالَ مَا أَنْتِ مَا أَحْسَنَکِ لَیْتَکِ لِی فَیَقُولُ أَ مَا تَعْرِفُنِی أَنَا سُورَةُ کَذَا وَ کَذَا وَ لَوْ لَمْ تَنْسَنِی رَفَعْتُکَ إِلَی هَذَا

3 ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ یَعْقُوبَ الْأَحْمَرِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ عَلَیَّ دَیْناً کَثِیراً وَ قَدْ دَخَلَنِی مَا کَانَ الْقُرْآنُ یَتَفَلَّتُ مِنِّی فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع- الْقُرْآنَ الْقُرْآنَ إِنَّ الْآیَةَ مِنَ الْقُرْآنِ وَ السُّورَةَ لَتَجِیءُ یَوْمَ الْقِیَامَةِ حَتَّی تَصْعَدَ أَلْفَ دَرَجَةٍ یَعْنِی فِی الْجَنَّةِ فَتَقُولُ لَوْ حَفِظْتَنِی لَبَلَغْتُ بِکَ هَاهُنَا

4 حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ

" و أفلت" الطائر و غیره إفلاتا تخلص.

الحديث الثانى

: حسن.

الحديث الثالث

: حسن، أو موثق.

الحديث الرابع

: مجهول.
" أو تركها" أى ترک قراءتها.

أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ مُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ يَعْلَمُ السُّورَةَ ثُمَّ نَسِيَهَا أَوْ تَرَكَهَا وَ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَشْرَفَتْ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقٍ فِی أَحْسَنِ صُورَةٍ فَتَقُولُ تَعْرِفُنِی فَيَقُولُ لَا فَتَقُولُ أَنَا سُورَةُ كَذَا وَ كَذَا لَمْ تَعْمَلْ بِی وَ تَرَكْتَنِی أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ عَمِلْتَ بِی لَبَلَغْتُ بِكَ هَذِهِ الدَّرَجَةَ وَ أَشَارَتْ بِيَدِهَا إِلَی فَوْقِهَا

5 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْحَجَّاجِ الْخَشَّابِ عَنْ أَبِی كَهْمَسٍ الْهَيْثَمِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ رَجُلٍ قَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ ثَلَاثاً أَ عَلَيْهِ فِيهِ حَرَجٌ قَالَ لَا

6 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَی الْحَلَبِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ يَعْقُوبَ الْأَحْمَرِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُ أَصَابَتْنِی هُمُومٌ وَ أَشْيَاءُ لَمْ يَبْقَ شَیْءٌ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا وَ قَدْ تَفَلَّتَ مِنِّی مِنْهُ طَائِفَةٌ حَتَّی الْقُرْآنُ لَقَدْ تَفَلَّتَ مِنِّی طَائِفَةٌ مِنْهُ قَالَ فَفَزِعَ عِنْدَ ذَلِكَ حِينَ ذَكَرْتُ الْقُرْآنَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْسَی السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ فَتَأْتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّی تُشْرِفَ عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَةٍ مِنْ بَعْضِ الدَّرَجَاتِ فَتَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ فَيَقُولُ وَ عَلَيْكِ السَّلَامُ مَنْ أَنْتِ فَتَقُولُ أَنَا سُورَةُ كَذَا وَ كَذَا ضَيَّعْتَنِی وَ تَرَكْتَنِی أَمَا لَوْ تَمَسَّكْتَ بِی بَلَغْتُ بِكَ هَذِهِ الدَّرَجَةَ ثُمَّ أَشَارَ بِإِصْبَعِهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَتَعَلَّمُوهُ فَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ

: مجهول.
و حمل على الجواز و الأخبار الأخر على الكراهة، أو تلک على ما إذا كان على وجه الاستخفاف و عدم الاعتناء و هذا على الضرورة أو هلک على النسيان مع ترک العمل أو ترک العمل فقط و هذا على النسيان و الله يعلم.

الحديث السادس

: صحيح.

فُلَانٌ قَارِئٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَتَعَلَّمُهُ فَيَطْلُبُ بِهِ الصَّوْتَ فَيُقَالُ فُلَانٌ حَسَنُ الصَّوْتِ وَ لَيْسَ فِی ذَلِکَ خَيْرٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَتَعَلَّمُهُ فَيَقُومُ بِهِ فِی لَيْلِهِ وَ نَهَارِهِ لَا يُبَالِی مَنْ عَلِمَ ذَلِکَ وَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْهُ

بَابٌ فِی قِرَاءَتِهِ

1 عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْقُرْآنُ عَهْدُ اللَّهِ إِلَی خَلْقِهِ فَقَدْ يَنْبَغِی لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَنْظُرَ فِی عَهْدِهِ وَ أَنْ يَقْرَأَ مِنْهُ فِی كُلِّ يَوْمٍ خَمْسِينَ آيَةً

2 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنِ الزُّهْرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ آيَاتُ الْقُرْآنِ خَزَائِنُ فَكُلَّمَا فَتَحْتَ خِزَانَةً يَنْبَغِی لَکَ أَنْ تَنْظُرَ مَا فِيهَا

بَابُ الْبُيُوتِ الَّتِی يُقْرَأُ فِيهَا الْقُرْآنُ

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِی سُلَيْمٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ ص نَوِّرُوا بُيُوتَكُمْ

باب فی قراءته

الحديث الأول

: حسن.

الحديث الثانى

: ضعيف.

باب البيوت التى يقرأ فيها القرآن

الحديث الأول

: مرفوع.
و قال فى مجمع البحار و منه و لا تجعلوا بيوتكم قبورا أى لا تجعلوها كالقبور فلا تصلوا فيها كالميت لا يصلى فى قبره، لقوله: و اجعلوا من صلاتكم فى بيوتكم

بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَ لَا تَتَّخِذُوهَا قُبُوراً كَمَا فَعَلَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى صَلُّوْا فِی الْكَنَائِسِ وَ الْبِيَعِ وَ عَطِّلُوا بُيُوتَهُمْ فَإِنَّ الْبَيْتَ إِذَا كَثُرَ فِيهِ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ كَثُرَ خَيْرُهُ وَ اتَّسَعَ أَهْلَهُ وَ أَضَاءَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِیءُ نُجُومُ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا

2 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِیِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْبَيْتَ إِذَا كَانَ فِيهِ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ يَتْلُو الْقُرْآنَ يَتَرَاءَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ كَمَا يَتَرَاءَى أَهْلُ الدُّنْيَا الْكَوْكَبَ الدُّرِّیَّ فِی السَّمَاءِ

3 مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الْبَيْتُ الَّذِی يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَ يُذْكَرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ تَكْثُرُ بَرَكَتُهُ وَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ وَ يُضِیءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِیءُ الْكَوَاكِبُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِی لَا يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَ لَا يُذْكَرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ تَقِلُّ بَرَكَتُهُ وَ تَهْجُرُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ

و لا تجعلوها قبورا، و قيل: لا تجعلوها كمقابر لا يجوز الصلاة فيها و الأول أوجه، و قال فی شرح المصابيح و لا تتخذوها قبورا معناه لا تجعلوا البيوت خالية عن الصلاة شبه المكان الخالی عن العبادة بالقبر، و الغافل عنها بالميت ثم أطلق القبر على مقره و قيل معناه النهی عن الدفن فی البيوت.

الحديث الثانى

: حسن، أو مجهول.
و فى النهاية و من أهل الجنة يتراءون أهل عليين كما ترون الكوكب الدرى أى ينظرون و يرون.

الحديث الثالث

: مجهول.

بَابُ ثَوَابِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ قَائِماً فِی صَلَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةَ حَسَنَةٍ وَ مَنْ قَرَأَهُ فِی صَلَاتِهِ جَالِساً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ خَمْسِينَ حَسَنَةً وَ مَنْ قَرَأَهُ فِی غَيْرِ صَلَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ

قَالَ ابْنُ مَحْبُوبٍ وَ قَدْ سَمِعْتُهُ عَنْ مُعَاذٍ عَلَى نَحْوٍ مِمَّا رَوَاهُ ابْنُ سِنَانٍ

2 ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا يَمْنَعُ التَّاجِرَ مِنْكُمُ الْمَشْغُولَ فِی سُوقِهِ إِذَا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَنْ لَا يَنَامَ حَتَّى يَقْرَأَ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ فَتُكْتَبَ لَهُ مَكَانَ كُلِّ آيَةٍ يَقْرَؤُهَا عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ يُمْحَى عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ

3 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ مُسَافِرٍ عَنْ بِشْرِ بْنِ غَالِبٍ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ مَنْ قَرَأَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی صَلَاتِهِ قَائِماً يُكْتَبُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةُ حَسَنَةٍ فَإِذَا قَرَأَهَا فِی غَيْرِ صَلَاةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ- عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَ إِنِ اسْتَمَعَ الْقُرْآنَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ حَسَنَةً وَ إِنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ لَيْلًا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُصْبِحَ وَ إِنْ خَتَمَهُ نَهَاراً صَلَّتْ عَلَيْهِ الْحَفَظَةُ حَتَّى يُمْسِیَ وَ كَانَتْ لَهُ دَعْوَةٌ مُجَابَةٌ وَ كَانَ خَيْراً لَهُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ قُلْتُ هَذَا

باب ثواب قراءة القرآن

الحديث الأول

: مجهول.

الحديث الثانى

: صحيح.

الحديث الثالث

: مجهول.

لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَنْ لَمْ يَقْرَأْ قَالَ يَا أَخَا بَنِی أَسَدٍ إِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ مَاجِدٌ كَرِيمٌ إِذَا قَرَأَ مَا مَعَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ ذَلِکَ

4 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَادٍّ الْقَلَانِسِیِّ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثِّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ بِمَكَّةَ مِنْ جُمُعَةٍ إِلَى جُمُعَةٍ أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِکَ أَوْ أَكْثَرَ وَ خَتَمَهُ فِی يَوْمِ جُمُعَةٍ كُتِبَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ وَ الْحَسَنَاتِ مِنْ أَوَّلِ جُمُعَةٍ كَانَتْ فِی الدُّنْيَا إِلَى آخِرِ جُمُعَةٍ تَكُونُ فِيهَا وَ إِنْ خَتَمَهُ فِی سَائِرِ الْأَيَّامِ فَكَذَلِکَ

5 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِی لَيْلَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ وَ مَنْ قَرَأَ خَمْسِينَ آيَةً كُتِبَ مِنَ الذَّاكِرِينَ وَ مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ وَ مَنْ قَرَأَ مِائَتَیْ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْخَاشِعِينَ وَ مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ

الحديث الرابع

: مجهول، و هذا السند بعينه مذكور فى فهرست الشيخ، و فيه عن النضر بن شعيب، عن خالد بن ماد و كذلک فى النجاشى و أسانيد الفقيه فما فى الكتاب تصحيف.
و لعل التعبير بهذا النحو للإشعار باختلاف مراتب الفضل و إن اشترک الكل فى ذلک الثواب مثلا الختم من الجمعة إلى الجمعة أفضل مما كان الختم فقط فى الجمعة و هو أفضل مما إذا كان الابتداء و الختم فى سائر الأيام.

: مجهول.
و قال فى النهاية يرد القنوت فى الحديث لمكان متعددة كالطاعة و الخشوع و الصلاة و الدعاء و العبادة و القيام و طول القيام و السكوت" من بر القنطار" أى ثواب من أنفق قنطارا أو من باب تشبيه المعقول بالمحسوس، و فى الصحاح القنطار معيار، و يروى عن معاذ بن جبل أنه قال هو ألف و مائتا أوقية، و يقال: هو مائة

مِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْفَائِزِينَ وَ مَنْ قَرَأَ خَمْسَمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ وَ مَنْ قَرَأَ أَلْفَ آيَةٍ كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ مِنْ تِبْرِ الْقِنْطَارُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ مِثْقَالٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ الْمِثْقَالُ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ قِيرَاطاً أَصْغَرُهَا مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ وَ أَكْبَرُهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ

6 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ وَ قَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنِ اسْتَمَعَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ غَيْرِ قِرَاءَةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً وَ مَحَا عَنْهُ سَيِّئَةً وَ رَفَعَ لَهُ دَرَجَةً وَ مَنْ قَرَأَ نَظَراً مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ حَسَنَةً وَ مَحَا عَنْهُ سَيِّئَةً وَ رَفَعَ لَهُ دَرَجَةً وَ مَنْ تَعَلَّمَ مِنْهُ حَرْفاً ظَاهِراً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَ مَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَ رَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ قَالَ لَا أَقُولُ بِكُلِّ آيَةٍ وَ لَكِنْ بِكُلِّ حَرْفٍ بَاءٍ أَوْ تَاءٍ أَوْ شِبْهِهِمَا قَالَ وَ مَنْ قَرَأَ حَرْفاً ظَاهِراً وَ هُوَ جَالِسٌ فِي صَلَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهِ خَمْسِينَ حَسَنَةً وَ مَحَا عَنْهُ خَمْسِينَ سَيِّئَةً وَ رَفَعَ لَهُ خَمْسِينَ دَرَجَةً وَ مَنْ قَرَأَ حَرْفاً وَ هُوَ قَائِمٌ فِي صَلَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةَ حَسَنَةٍ وَ مَحَا عَنْهُ مِائَةَ سَيِّئَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ مِائَةَ دَرَجَةٍ وَ مَنْ خَتَمَهُ كَانَتْ لَهُ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ مُؤَخَّرَةً أَوْ مُعَجَّلَةً قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ خَتَمَهُ كُلَّهُ قَالَ خَتَمَهُ كُلَّهُ

7 مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُ أَبِي ع يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَتْمُ الْقُرْآنِ إِلَى حَيْثُ تَعْلَمُ

و عشرون رطلا و يقال ملأ مسک الثور ذهبا و يقال غير ذلک و الله أعلم و منه قولهم قناطير مقنطرة" أصغرها" لعل الصغير و الكبير باعتبار اختلاف الرجال و الأحوال.

الحديث السادس

: ضعيف.
" حرفا ظاهرا" لعل المراد غير المدغمة و المسقط فى الدرج.

الحديث السابع

: ضعيف." ربى حيث يعلم" فى بعض النسخ إلى و فى بعضها إلى ربى و على نسخة إلى بدون ربى، لعل المراد أن من قرأ القرآن قدر ما يعلم

بَابُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِی الْمُصْحَفِ

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِی الْمُصْحَفِ مُتِّعَ بِبَصَرِهِ وَ خُفِّفَ عَنْ وَالِدَيْهِ وَ إِنْ كَانَا كَافِرَيْنِ

2 عَنْهُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الضَّرِيرِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِی أَنْ يَكُونَ فِی الْبَيْتِ مُصْحَفٌ يَطْرُدُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ الشَّيَاطِينَ

3 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ثَلَاثَةٌ يَشْكُونَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَسْجِدٌ خَرَابٌ لَا يُصَلِّی فِيهِ أَهْلُهُ وَ عَالِمٌ بَيْنَ جُهَّالٍ وَ مُصْحَفٌ مُعَلَّقٌ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ الْغُبَارُ لَا يُقْرَأُ فِيهِ

4 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَسْعَدَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِی الْمُصْحَفِ تُخَفِّفُ الْعَذَابَ عَنِ الْوَالِدَيْنِ وَ لَوْ كَانَا كَافِرَيْنِ

يعطی ثواب ختمه فيترتب ثواب الختم علی ختم هذا القرآن الذی نقرؤه و إن كان فی الواقع أكثر من ذلک، و علی نسخة ربی فقط لعل المراد أنه تعالی جعل مجموع القرآن عند من يعلم أی الأئمة و علی الجمع بينهما لعل المراد أن ثوابه إلی الله تعالی لا يعلم غيره لكثرته و الله يعلم.

باب قراءة القرآن فى المصحف

الحديث الأول

: مرفوع.

الحديث الثانى

: مجهول.

الحديث الثالث

: ضعيف.

الحديث الرابع

: ضعيف.

ص: 499

5 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَحْفَظُ الْقُرْآنَ عَلَى ظَهْرِ قَلْبِي فَأَقْرَؤُهُ عَلَى ظَهْرِ قَلْبِي أَفْضَلُ أَوْ أَنْظُرُ فِي الْمُصْحَفِ قَالَ فَقَالَ لِي بَلِ اقْرَأْهُ وَ انْظُرْ فِي الْمُصْحَفِ فَهُوَ أَفْضَلُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ النَّظَرَ فِي الْمُصْحَفِ عِبَادَةٌ

بَابُ تَرْتِيلِ الْقُرْآنِ بِالصَّوْتِ الْحَسَنِ

1 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ وَاصِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص بَيِّنْهُ تِبْيَاناً وَ لَا تَهُذَّهُ هَذَّ الشِّعْرِ وَ لَا تَنْثُرْهُ نَثْرَ الرَّمْلِ وَ لَكِنْ أَفْزِعُوا قُلُوبَكُمُ الْقَاسِيَةَ وَ لَا يَكُنْ هَمُّ أَحَدِكُمْ

الحديث الخامس

: ضعيف.

باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن

: مجهول.
و قال فى مجمع البحار: فيه قيل لمن قال قرأت المفصل الليلة أ هذا كهذا الشعر، أرادت هذا القرآن هذا فتسرع فيه كما تسرع فى قراءة الشعر،" و الهذ" سرعة القطع، و أنكر عليه عدم التدبر، و قال فى مصباح اللغة الهذ سرعة القطع و هذ قراءته هذا من باب قتل أسرع فيها، و فى أخبار العامة نثرا كنثر الدقل، قال فى مجمع البحار فى باب الدال نثرا كنثر الدقل بفتحتين، قال فى النهاية: هو ردىء التمر و يابسه و ما ليس له اسم خاص فتراه ليبسه و رداءته لا يجتمع و يكون منثورا و فى باب النون و فيه هذا كهذا الشعر و نثرا كنثر الدقل أى كما يتساقط الرطب اليابس من العذق إذا هز انتهى.

آخِرَ السُّورَةِ
2 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِالْحُزْنِ فَاقْرَءُوهُ بِالْحُزْنِ
3 عَلِیٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اقْرَءُوا الْقُرْآنَ بِأَلْحَانِ الْعَرَبِ وَ أَصْوَاتِهَا وَ إِیَّاکُمْ وَ لُحُونَ أَهْلِ الْفِسْقِ وَ أَهْلِ الْکَبَائِرِ فَإِنَّهُ سَیَجِیءُ مِنْ بَعْدِی أَقْوَامٌ یُرَجِّعُونَ الْقُرْآنَ تَرْجِیعَ الْغِنَاءِ وَ النَّوْحِ وَ الرَّهْبَانِیَّةِ لَا یَجُوزُ تَرَاقِیَهُمْ قُلُوبُهُمْ مَقْلُوبَةٌ وَ قُلُوبُ مَنْ یُعْجِبُهُ شَأْنُهُمْ
4 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ قَالَ حَدَّثَنِی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیُّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع قَالَ ذَکَرْتُ الصَّوْتَ عِنْدَهُ

و أقول: على ما روى فى هذا الكتاب من تبديل الدقل بالرمل يمكن أن يكون المراد ما ذكروه من السرعة، و أن يكون المراد مقابل السرعة أى عدم اتصال الكلمات و كون الفاصلة بينها كثيرة كما أن الرمل عند الانتشار تقع متباعدة بعضها عن بعض.

الحديث الثانى

: حسن.
" نزل بالحزن" أى لأجل الحزن و تأثر النفوس.

: ضعيف.
و قال فى الصحاح: قد لحن فى قراءته إذا طرب بها و غرد، و هو ألحن الناس إذا كان أحسنهم قراءة أى غناءا، و قال: الترجيع فى الأذان و ترجيع الصوت ترديده فى الحلق كقراءة أصحاب الألحان، و قال فى النهاية: فيه أن الخوارج يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، التراقى جمع الترقوة و المعنى أن قراءتهم لا يرفعه الله و لا يقبله.

الحديث الرابع

: ضعيف.

فَقَالَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع كَانَ يَقْرَأُ فَرُبَّمَا مَرَّ بِهِ الْمَارُّ فَصَعِقَ مِنْ حُسْنِ صَوْتِهِ وَ إِنَّ الْإِمَامَ لَوْ أَظْهَرَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً لَمَا احْتَمَلَهُ النَّاسُ مِنْ حُسْنِهِ قُلْتُ وَ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ص يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يُحَمِّلُ النَّاسَ مِنْ خَلْفِهِ مَا يُطِيقُونَ

5 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سُلَيْمٍ الْفَرَّاءِ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَعْرِبِ الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ

6 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ع إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيَّ فَقِفْ مَوْقِفَ الذَّلِيلِ الْفَقِيرِ وَ إِذَا قَرَأْتَ التَّوْرَاةَ فَأَسْمِعْنِيهَا بِصَوْتٍ حَزِينٍ

7 عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَمْ يُعْطَ أُمَّتِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ الْجَمَالِ وَ الصَّوْتِ الْحَسَنِ وَ الْحِفْظِ

: مرسل.
" أعرب القرآن" قيل المراد اقرءوها بألحان العرب كما مر، أى بينوا فيه محسنات القراءة من التفخيم و الترقيق و الإدغام و غير ذلک، و قال الطيبى فى شرح المشكاة أعربوا القرآن و اتبعوا غرائبه أى بينوا ما فيه من غرائب اللغة و بدائع الإعراب، و فيه غرائبه بالفرائض و الحدود ليزول التكرار، و فى النهاية إنما سمى الإعراب إعرابا لتبيينه و إيضاحه.

الحديث السادس

: ضعيف.

الحديث السابع

: ضعيف، و لعل الضمير فى عنه راجع إلى إبراهيم بن هاشم لا إلى ابنه، و يحتمل أن يكون راجعا إلى الابن بأن يكون روى على عن على بواسطة و بدونها و الأول أظهر.
" أقل من ثلاث" قيل أى أقل من إحدى ثلاث أى لا يخلو كل منهم من

ص: 502

8 عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّ مِنْ أَجْمَلِ الْجَمَالِ الشَّعْرَ الْحَسَنَ وَ نَغْمَةَ الصَّوْتِ الْحَسَنِ

9 عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص لِكُلِّ شَيْءٍ حِلْيَةٌ وَ حِلْيَةُ الْقُرْآنِ الصَّوْتُ الْحَسَنُ

10 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ الصَّيْقَلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِيثَمِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيّاً إِلَّا حَسَنَ الصَّوْتِ

11 سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ص أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتاً بِالْقُرْآنِ وَ كَانَ السَّقَّاءُونَ يَمُرُّونَ فَيَقِفُونَ بِبَابِهِ يَسْمَعُونَ قِرَاءَتَهُ وَ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتاً

إحداهن و الأظهر أن المراد أن تلك الخلال بينهم أقل و أعم من سائر الخصال.

الحديث الثامن

: مجهول.
و فى الصحاح فلان حسن النغمة إذا كان حسن الصوت فى القراءة.

الحديث التاسع

: ضعيف.
و روى فى العيون بإسناده عن الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن جده، عن على عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال قال: رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حسنوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا و يزيد فى الخلق ما يشاء.

الحديث العاشر

: ضعيف.

الحديث الحادى عشر

: موثق.

12 حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِينَمِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يُكْرَهُ أَنْ يُقْرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ بِنَفَسٍ وَاحِدٍ
13 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع إِذَا قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَرَفَعْتُ بِهِ صَوْتِي جَاءَنِي الشَّيْطَانُ فَقَالَ إِنَّمَا تُرَائِي بِهَذَا أَهْلَكَ وَ النَّاسَ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اقْرَأْ قِرَاءَةً مَا بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ تُسْمِعُ أَهْلَكَ وَ رَجِّعْ بِالْقُرْآنِ صَوْتَكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يُرَجِّعُ فِيهِ تَرْجِيعاً
بَابٌ فِيمَنْ يُظْهِرُ الْغَشْيَةَ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ
1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ الصَّبِّيِّ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْأَرْمَنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلْتُ إِنَّ قَوْماً إِذَا ذَكَرُوا شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ حُدِّثُوا بِهِ صَعِقَ أَحَدُهُمْ حَتَّى يُرَى أَنَّ أَحَدَهُمْ لَوْ قُطِعَتْ يَدَاهُ أَوْ رِجْلَاهُ لَمْ يَشْعُرْ بِذَلِكَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ ذَاكَ مِنَ الشَّيْطَانِ مَا بِهَذَا نُعِتُوا إِنَّمَا هُوَ اللِّينُ وَ الرِّقَّةُ وَ الدَّمْعَةُ وَ الْوَجَلُ
أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْأَرْمَنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع مِثْلَهُ

الحديث الثانى عشر

: ضعيف على المشهور.

الحديث الثالث عشر

: صحيح.

باب فيمن يظهر الغشية عند القرآن

الحديث الأول

: ضعيف بسنديه.
و المراد أنهم يكذبون فى ادعائهم عدم الشعور، و أن مباديه بأيديهم لأن الرقة و الدمعة تدفعه و الأخير أظهر.

بَابٌ فِی کَمْ یُقْرَأُ الْقُرْآنُ وَ یُخْتَمُ

1 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِی لَیْلَةٍ قَالَ لَا یُعْجِبُنِی أَنْ تَقْرَأَهُ فِی أَقَلَّ مِنْ شَهْرٍ

2 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِیرٍ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِی شَهْرٍ رَمَضَانَ فِی لَیْلَةٍ فَقَالَ لَا قَالَ فَفِی لَیْلَتَیْنِ قَالَ لَا قَالَ فَفِی ثَلَاثٍ قَالَ هَا وَ أَشَارَ بِیَدِهِ ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ لِرَمَضَانَ حَقّاً وَ حُرْمَةً لَا یُشْبِهُهُ شَیْءٌ مِنَ الشُّهُورِ وَ کَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ص یَقْرَأُ أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ فِی شَهْرٍ أَوْ أَقَلَّ إِنَّ الْقُرْآنَ لَا یُقْرَأُ هَذْرَمَةً وَ لَکِنْ یُرَتَّلُ تَرْتِیلًا فَإِذَا مَرَرْتَ بِآیَةٍ فِیهَا ذِکْرُ الْجَنَّةِ فَقِفْ عِنْدَهَا وَ سَلِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ الْجَنَّةَ وَ إِذَا مَرَرْتَ بِآیَةٍ فِیهَا ذِکْرُ النَّارِ فَقِفْ عِنْدَهَا وَ تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ

3 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ

باب فی کم یقرأ القرآن و یختم

الحديث الأول

: حسن أو موثق على الظاهر.

: ضعيف على المشهور.
و أشار بيده كأنه أشار إليه أن يسكت" شيئا من الشهور" أى الختم فى ثلاث فى شهر رمضان حسن كما يظهر من آخر الباب فتدبر، و قال فى النهاية الهذرمة السرعة فى الكلام و المشى، و يقال للتخليط هذرمة، و قال فى الصحاح الهذرمة السرعة فى القراءة.

الحديث الثالث

: حسن.

ص: 505
شُعَيْبٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ فِی کَمْ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَقَالَ اقْرَأْهُ أَخْمَاساً اقْرَأْهُ أَسْبَاعاً أَمَا إِنَّ عِنْدِی مُصْحَفاً مُجَزَّی أَرْبَعَةَ عَشَرَ جُزْءاً
4 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْمُغِیرَةِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ أَبِی سَأَلَ جَدَّکَ عَنْ خَتْمِ الْقُرْآنِ فِی کُلِّ لَیْلَةٍ فَقَالَ لَهُ جَدُّکَ کُلَّ لَیْلَةٍ فَقَالَ لَهُ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ لَهُ جَدُّکَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ لَهُ أَبِی نَعَمْ مَا اسْتَطَعْتُ فَکَانَ أَبِی یَخْتِمُهُ أَرْبَعِینَ خَتْمَةً فِی شَهْرِ رَمَضَانَ ثُمَّ خَتَمْتُهُ بَعْدَ أَبِی فَرُبَّمَا زِدْتُ وَ رُبَّمَا نَقَصْتُ عَلَی قَدْرِ فَرَاغِی وَ شُغُلِی وَ نَشَاطِی وَ کَسَلِی فَإِذَا کَانَ فِی یَوْمِ الْفِطْرِ جَعَلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص خَتْمَةً وَ لِعَلِیٍّ ع أُخْرَی وَ لِفَاطِمَةَ ع أُخْرَی ثُمَّ لِلْأَئِمَّةِ ع حَتَّی انْتَهَیْتُ إِلَیْکَ فَصَیَّرْتُ لَکَ وَاحِدَةً مُنْذُ صِرْتُ فِی هَذَا الْحَالِ فَأَیُّ شَیْءٍ لِی بِذَلِکَ قَالَ لَکَ بِذَلِکَ أَنْ تَکُونَ مَعَهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَةِ قُلْتُ اللَّهُ أَکْبَرُ فَلِی بِذَلِکَ قَالَ نَعَمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
5 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ سَأَلَ أَبُو بَصِیرٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِی لَیْلَةٍ فَقَالَ لَا فَقَالَ فِی لَیْلَتَیْنِ فَقَالَ لَا حَتَّی بَلَغَ سِتَّ لَیَالٍ فَأَشَارَ بِیَدِهِ فَقَالَ هَا ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع یَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ص کَانَ

" معجزا" لیختم فی أسبوعین.

الحديث الرابع

: مجهول كالحسن.
" فى هذه الحال" أى التشيع أو شرعت فى هذا العمل.

: ضعيف على المشهور.
و قال فى النهاية: ها مقصورة كلمه تنبيه للمخاطب ينبه بها على ما يساق إليه من الكلام.

يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِی شَهْرٍ وَ أَقَلَّ إِنَّ الْقُرْآنَ لَا یُقْرَأُ هَذْرَمَةً وَ لَکِنْ یُرَتَّلُ تَرْتِیلًا إِذَا مَرَرْتَ بِآیَةٍ فِیهَا ذِکْرُ النَّارِ وَقَفْتَ عِنْدَهَا وَ تَعَوَّذْتَ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ فَقَالَ أَبُو بَصِیرٍ- أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِی رَمَضَانَ فِی لَیْلَةٍ فَقَالَ لَا فَقَالَ فِی لَیْلَتَیْنِ فَقَالَ لَا فَقَالَ فِی ثَلَاثٍ فَقَالَ هَا وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ نَعَمْ شَهْرُ رَمَضَانَ لَا یُشْبِهُهُ شَیْءٌ مِنَ الشُّهُورِ لَهُ حَقٌّ وَ حُرْمَةٌ أَکْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ مَا اسْتَطَعْتَ

بَابُ أَنَّ الْقُرْآنَ یُرْفَعُ کَمَا أُنْزِلَ

1 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ النَّبِیُّ ص إِنَّ الرَّجُلَ الْأَعْجَمِیَّ مِنْ أُمَّتِی لَیَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِعَجَمِیَّةٍ فَتَرْفَعُهُ الْمَلَائِکَةُ عَلَی عَرَبِیَّةٍ

2 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّا نَسْمَعُ الْآیَاتِ فِی الْقُرْآنِ لَیْسَ هِیَ عِنْدَنَا کَمَا نَسْمَعُهَا وَ لَا نُحْسِنُ أَنْ نَقْرَأَهَا کَمَا بَلَغَنَا عَنْکُمْ فَهَلْ نَأْثَمُ فَقَالَ لَا اقْرَءُوا کَمَا تَعَلَّمْتُمْ فَسَیَجِیئُکُمْ مَنْ یُعَلِّمُکُمْ

باب أن القرآن يرفع كما أنزل

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.
و يمكن أن يكون المراد أنه لا يوافق لهجته أو لا يراعى محسنات القراءة أو يقرأ الغلط من غير علم مع بذل الجهد.

الحديث الثانى

: ضعيف.

بَابُ فَضْلِ الْقُرْآنِ

1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ بَدْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَرَّةً بُورِكَ عَلَيْهِ وَ مَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ بُورِكَ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِهِ وَ مَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بُورِكَ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِهِ وَ عَلَى جِيرَانِهِ وَ مَنْ قَرَأَهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً بَنَى اللَّهُ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ قَصْراً فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ الْحَفَظَةُ اذْهَبُوا بِنَا إِلَى قُصُورِ أَخِينَا فُلَانٍ فَنَنْظُرَ إِلَيْهَا وَ مَنْ قَرَأَهَا مِائَةَ مَرَّةٍ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ خَمْسٍ وَ عِشْرِينَ سَنَةً مَا خَلَا الدِّمَاءَ وَ الْأَمْوَالَ وَ مَنْ قَرَأَهَا أَرْبَعَمِائَةِ مَرَّةٍ كَانَ لَهُ أَجْرُ أَرْبَعِمِائَةِ شَهِيدٍ- كُلُّهُمْ قَدْ عُقِرَ جَوَادُهُ وَ أُرِيقَ دَمُهُ وَ مَنْ قَرَأَهَا أَلْفَ مَرَّةٍ فِي يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ فِي الْجَنَّةِ أَوْ يُرَى لَهُ

2 حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذِهِ الْآيَاتِ أَنْ يَهْبِطْنَ إِلَى الْأَرْضِ تَعَلَّقْنَ بِالْعَرْشِ وَ قُلْنَ أَيْ رَبِّ إِلَى أَيْنَ تُهْبِطُنَا إِلَى أَهْلِ الْخَطَايَا وَ الذُّنُوبِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِنَّ أَنِ اهْبِطْنَ فَوَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَا

باب فضل القرآن

الحديث الأول

: مجهول.
" أربعمائة شهيد" لعل المراد شهداء غير هذه الأمة، أو ما تستحقون من الثواب و إن تفضل عليهم بأكثر و الأخير أظهر فى أمثال هذه فتدبر" أو يرى له" أى يرى غيره فى المنام مثلا، أو إمام يعلم الغيب فيخبره.

: موثق.
" تعلقن بالعرش" هذا إما كناية عن تقدسهن و بعدهن عن دنس الخطايا، أو المراد تعلق الملائكة الموكلين بهن أو أرواح الحروف كما أثبتها جماعة، و الحق

يَتْلُوكُنَّ أَحَدٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ شِيعَتِهِمْ فِی دُبُرِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ فِی كُلِّ يَوْمٍ إِلَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ بِعَيْنِیَ الْمَكْنُونَةِ فِی كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ نَظْرَةً أَقْضِی لَهُ فِی كُلِّ نَظْرَةٍ سَبْعِينَ حَاجَةً وَ قَبِلْتُهُ عَلَی مَا فِيهِ مِنَ الْمَعَاصِی وَ هِیَ أُمُّ الْكِتَابِ وَ- شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ وَ آيَةُ الْكُرْسِیِّ وَ آيَةُ الْمُلْكِ

3 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُكَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ مَنْ قَرَأَ الْمُسَبِّحَاتِ كُلَّهَا قَبْلَ أَنْ يَنَامَ لَمْ يَمُتْ حَتَّی يُدْرِكَ الْقَائِمَ وَ إِنْ مَاتَ كَانَ فِی جِوَارِ مُحَمَّدٍ النَّبِیِّ ص

4 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَ خَمْسِينَ سَنَةً

5 حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ عَنْ مُعَاذٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ قَرَأَ أَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْبَقَرَةِ وَ آيَةَ الْكُرْسِیِّ وَ آيَتَيْنِ بَعْدَهَا وَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا لَمْ يَرَ فِی نَفْسِهِ وَ مَالِهِ شَيْئاً يَكْرَهُهُ وَ لَا يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ وَ لَا يَنْسَی الْقُرْآنَ

أن تلك الأمور من أسرار علومهم و غوامض حكمهم و نحن مكلفون بالتصديق بها إجمالا، و عدم التفتيش عن تفصيلها و الله يعلم" يعنى المكنونة" أى الألطاف الخاصة كذا أفيد و فى بعض النسخ يعنى المكتوبة أى الفرائض اليومية.

الحديث الثالث

: ضعيف، و قال فى مجمع البحار: و فى الحديث يقرأ المسبحات أى سورا فى أولها سبح الله، أو سبحان، أو سبح اسم ربک، و قال فى التهذيب المسبحات من السور ما افتتح بسبح أو يسبح.

الحديث الرابع

: مجهول.

الحديث الخامس

: ضعيف.

6 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ مَنْ قَرَأَ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ یَجْهَرُ بِهَا صَوْتَهُ کَانَ کَالشَّاهِرِ سَیْفَهُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ مَنْ قَرَأَهَا سِرّاً کَانَ کَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ مَنْ قَرَأَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ غُفِرَتْ لَهُ عَلَی نَحْوِ أَلْفِ ذَنْبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ

7 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کَانَ أَبِی ص یَقُولُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُلُثُ الْقُرْآنِ وَ قُلْ یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ رُبُعُ الْقُرْآنِ

8 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مِهْزَمٍ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ ع یَقُولُ مَنْ قَرَأَ آیَةَ الْکُرْسِیِّ عِنْدَ مَنَامِهِ لَمْ یَخَفِ الْفَالِجَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ مَنْ قَرَأَهَا فِی دُبُرِ کُلِّ فَرِیضَةٍ لَمْ یَضُرَّهُ ذُو حُمَةٍ وَ قَالَ مَنْ قَدَّمَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ جَبَّارٍ مَنَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

: مرسل.
و قال فى النهاية يقال يتشحط فى دمه أى يتخبط فيه، و يضطرب و يتمرغ.

: صحيح.
و لعل المراد أنه تعالى يتفضل بقراءة قل هو الله أحد مثل ما يستحقه الإنسان بثلث القرآن، أو أنه تعالى قرر لكل عمل ثوابا ثم يتفضل بأكثر منه، فلا يرد إن ضم قل هو الله أحد مع أمثالها مما ورد تحديد الثواب بالثلث و الربع يحيط بثواب القرآن فيصير باقى القرآن بلا ثمر و ثواب، و يمكن أن يكون المراد النصف بحسب القدر لا الثواب بأن يخرج منه هذه السور و الآيات المخصوصة أو يكون المراد نصف الثواب مع استثناء تلك السور و الآيات المعينة كل ذلک خطر بالبال و الأولان عندى أظهر من الأخيرين و الله يعلم.

: مرسل.
و قال فى النهاية: الحمة بالتشديد و التخفيف السم، و الأزهرى أنكر

مِنْهُ يَقْرَأُهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِکَ رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَيْرَهُ وَ مَنَعَهُ مِنْ شَرِّهِ وَ قَالَ إِذَا خِفْتَ أَمْراً فَاقْرَأْ مِائَةَ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ ثُمَّ قُلِ- اللَّهُمَّ اكْشِفْ عَنِّی الْبَلَاءَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

9 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ يُصَلِّی بِهَا فِی لَيْلَةٍ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ بِهَا قُنُوتَ لَيْلَةٍ وَ مَنْ قَرَأَ مِائَتَیْ آيَةٍ فِی غَيْرِ صَلَاةٍ لَمْ يُحَاجَّهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ قَرَأَ خَمْسَمِائَةِ آيَةٍ فِی يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ فِی صَلَاةِ النَّهَارِ وَ اللَّيْلِ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ فِی اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ قِنْطَاراً مِنَ الْحَسَنَاتِ وَ الْقِنْطَارُ أَلْفٌ وَ مِائَتَا أُوقِيَّةٍ وَ الْأُوقِيَّةُ أَعْظَمُ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ

10 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ مَضَى بِهِ يَوْمٌ وَاحِدٌ فَصَلَّى فِيهِ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ وَ لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قِيلَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَسْتَ مِنَ الْمُصَلِّينَ

11 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدَعْ أَنْ يَقْرَأَ فِی دُبُرِ الْفَرِيضَةِ- بِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَإِنَّهُ مَنْ قَرَأَهَا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ غَفَرَ

التشديد و يطلق على إبرة العقرب للمجاورة لأن السم يخرج منها و أصلها حموا و حمى بوزن صرد، و الهاء فيها عوض عن لامها الواو أو الياء.

الحديث التاسع

: موثق.
و قال فی مجمع البحار و فیه القرآن یحاج العباد أی یخاصمهم فیما ضیعوه و أعرضوا عنه.

الحديث العاشر

: ضعيف.

الحديث الحادى عشر

: ضعيف.

لَهُ وَ لِوَالِدَيْهِ وَ مَا وَلَدَا
12 عَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ سُورَةَ الْأَنْعَامِ نَزَلَتْ جُمْلَةً شَيَّعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى أُنْزِلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ ص فَعَظِّمُوهَا وَ بَجِّلُوهَا فَإِنَّ اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا فِی سَبْعِينَ مَوْضِعاً وَ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِی قِرَاءَتِهَا مَا تَرَكُوهَا
13 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ النَّبِيَّ ص صَلَّى عَلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ لَقَدْ وَافَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَبْعُونَ أَلْفاً وَ فِيهِمْ جَبْرَئِيلُ ع يُصَلُّونَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ يَا جَبْرَئِيلُ بِمَا يَسْتَحِقُّ صَلَاتَكُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ بِقِرَاءَتِهِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَائِماً وَ قَاعِداً وَ رَاكِباً وَ مَاشِياً وَ ذَاهِباً وَ جَائِياً
14 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ قَرَأَ أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ عِنْدَ النَّوْمِ وُقِیَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ
15 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ النَّوْفَلِيِّ رَفَعَهُ قَالَ مَا قُرِئَتِ الْحَمْدُ عَلَى وَجَعٍ سَبْعِينَ مَرَّةً إِلَّا سَكَنَ
16 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَوْ قُرِئَتِ الْحَمْدُ عَلَى مَيِّتٍ سَبْعِينَ مَرَّةً ثُمَّ رُدَّتْ فِيهِ

الحديث الثانى عشر

: ضعيف.

الحديث الثالث عشر

: ضعيف على المشهور.

الحديث الرابع عشر

: ضعيف.

الحديث الخامس عشر

: مرفوع.

الحديث السادس عشر

: حسن.

الرُّوحُ مَا كَانَ ذَلِکَ عَجَباً
17 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ بَکْرٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا مِنْ أَحَدٍ فِی حَدِّ الصِّبَا يَتَعَهَّدُ فِی کُلِّ لَيْلَةٍ قِرَاءَةَ- قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ کُلَّ وَاحِدَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَخَمْسِينَ إِلَّا صَرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ کُلَّ لَمَمٍ أَوْ عَرَضٍ مِنْ أَعْرَاضِ الصِّبْيَانِ- وَ الْعُطَاسَ وَ فَسَادَ الْمَعِدَةِ وَ بُدُورَ الدَّمِ أَبَداً مَا تُعُوهِدَ بِهَذَا حَتَّی يَبْلُغَهُ الشَّيْبُ فَإِنْ تَعَهَّدَ نَفْسَهُ بِذَلِکَ أَوْ تُعُوهِدَ کَانَ مَحْفُوظاً إِلَی يَوْمِ يَقْبِضُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَفْسَهُ
18 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِنْقَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ ع يَقُولُ مَنِ اسْتَکْفَی بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِنَ الشَّرْقِ إِلَی الْغَرْبِ کُفِیَ إِذَا کَانَ بِيَقِينٍ
19 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی الْعُوذَةِ قَالَ تَأْخُذُ قُلَّةً جَدِيدَةً فَتَجْعَلُ فِيهَا مَاءً ثُمَّ تَقْرَأُ عَلَيْهَا- إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَيْلَةِ الْقَدْرِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً ثُمَّ تُعَلِّقُ وَ تَشْرَبُ مِنْهَا وَ تَتَوَضَّأُ وَ يُزْدَادُ فِيهَا مَاءٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

الحديث السابع عشر

: ضعيف.
" و اللمم" طرف من الجنون، و العطاش بالضم داء لا يروى صاحبه و لا يتمكن من ترک شرب الماء طويلا" أو تعوهد" كان الترديد من الراوى، أو يكون المراد يقرأ عليه إذا لم يمكنه القراءة و الأخير أظهر.

الحديث الثامن عشر

: ضعيف.

الحديث التاسع عشر

: مرسل.
" ماء إنشاء" أى كلما ينقص ماؤه يصب عليه ماء آخر ليمتزج بالماء الباقى و يؤثر تأثيره دائما.

20 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِدْرِيسَ الْحَارِثِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا مُفَضَّلُ احْتَجِزْ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- وَ بِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اقْرَأْهَا عَنْ يَمِينِکَ وَ عَنْ شِمَالِکَ وَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْکَ وَ مِنْ خَلْفِکَ وَ مِنْ فَوْقِکَ وَ مِنْ تَحْتِکَ فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَى سُلْطَانٍ جَائِرٍ فَاقْرَأْهَا حِينَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ اعْقِدْ بِيَدِکَ الْيُسْرَى ثُمَّ لَا تُفَارِقْهَا حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ
21 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ص أَنَّهُ قَالَ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً ص بِالْحَقِّ وَ أَكْرَمَ أَهْلَ بَيْتِهِ مَا مِنْ شَيْءٍ تَطْلُبُونَهُ مِنْ حِرْزٍ مِنْ حَرَقٍ أَوْ غَرَقٍ أَوْ سَرَقٍ أَوْ إِفْلَاتِ دَابَّةٍ مِنْ صَاحِبِهَا أَوْ ضَالَّةٍ أَوْ آبِقٍ إِلَّا وَ هُوَ فِي الْقُرْآنِ فَمَنْ أَرَادَ ذَلِکَ فَلْيَسْأَلْنِي عَنْهُ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَمَّا يُؤَمِّنُ مِنَ الْحَرَقِ وَ الْغَرَقِ فَقَالَ اقْرَأْ هَذِهِ الْآيَاتِ- اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ فَمَنْ قَرَأَهَا فَقَدْ أَمِنَ الْحَرَقَ وَ الْغَرَقَ قَالَ فَقَرَأَهَا رَجُلٌ وَ اضْطَرَمَتِ النَّارُ فِي بُيُوتِ جِيرَانِهِ وَ بَيْتُهُ وَسَطَهَا فَلَمْ يُصِبْهُ شَيْءٌ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ دَابَّتِي اسْتَصْعَبَتْ عَلَيَّ وَ أَنَا مِنْهَا عَلَى وَجَلٍ- فَقَالَ اقْرَأْ فِي أُذُنِهَا الْيُمْنَى- وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ فَقَرَأَهَا فَذَلَّتْ لَهُ دَابَّتُهُ وَ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَرْضِي أَرْضٌ مَسْبَعَةٌ وَ إِنَّ السِّبَاعَ تَغْشَى مَنْزِلِي وَ لَا تَجُوزُ حَتَّى تَأْخُذَ فَرِيسَتَهَا فَقَالَ اقْرَأْ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ فَقَرَأَهُمَا الرَّجُلُ فَاجْتَنَبَتْهُ السِّبَاعُ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ فِي بَطْنِي مَاءً أَصْفَرَ فَهَلْ مِنْ شِفَاءٍ فَقَالَ نَعَمْ بِلَا دِرْهَمٍ وَ لَا دِينَارٍ وَ لَكِنِ اكْتُبْ عَلَى بَطْنِکَ- آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ تَغْسِلُهَا وَ تَشْرَبُهَا وَ تَجْعَلُهَا ذَخِيرَةً فِي بَطْنِکَ فَتَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَفَعَلَ الرَّجُلُ فَبَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخَرُ

فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِی عَنِ الصَّالَّةِ فَقَالَ اقْرَأْ یس فِی رَکْعَتَیْنِ وَ قُلْ یَا هَادِیَ الضَّالَّةِ رُدَّ عَلَیَّ ضَالَّتِی فَفَعَلَ فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ ضَالَّتَهُ ثُمَّ قَامَ إِلَیْهِ آخَرُ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنِی عَنِ الْآبِقِ فَقَالَ اقْرَأْ أَوْ کَظُلُماتٍ فِی بَحْرٍ لُجِّیٍّ یَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ إِلَی قَوْلِهِ وَ مَنْ لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ فَقَالَهَا الرَّجُلُ فَرَجَعَ إِلَیْهِ الْآبِقُ ثُمَّ قَامَ إِلَیْهِ آخَرُ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنِی عَنِ السَّرَقِ فَإِنَّهُ لَا یَزَالُ قَدْ یُسْرَقُ لِی الشَّیْءُ بَعْدَ الشَّیْءِ لَیْلًا فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ إِذَا أَوَیْتَ إِلَی فِرَاشِکَ- قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَیًّا ما تَدْعُوا إِلَی قَوْلِهِ وَ کَبِّرْهُ تَکْبِیراً ثُمَّ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع مَنْ بَاتَ بِأَرْضٍ قَفْرٍ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآیَةَ- إِنَّ رَبَّکُمُ اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّةِ أَیَّامٍ ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ إِلَی قَوْلِهِ- تَبارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ حَرَسَتْهُ الْمَلَائِکَةُ وَ تَبَاعَدَتْ عَنْهُ الشَّیَاطِینُ قَالَ

الحديث العشرون

: ضعيف.
" و من فوقک" أی یرفع رأسه إلی السماء و یقرأ" ثم لا تفارقها" أی عقد الیسری أو قراءة السورة، و الأول هو المسموع.

: ضعيف.
و فى النهاية التفلت و الإفلات و الانفلات التخلص من الشىء فجأة من غير تمكث" اللَّهُ الَّذِى" فى سورة الأعراف و هو هكذا (إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِى نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) و فى سورة الزمر (وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ) و الفريسة ما افترسه السبع" ما أصفر" أى الصفراء و قال فى القاموس الخطم من كل طائر منقاره و من كل دابة مقدم أنفه و فمه.

فَمَضَى الرَّجُلُ فَإِذَا هُوَ بِقَرْيَةٍ خَرَابٍ فَبَاتَ فِيهَا وَ لَمْ يَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ فَتَغَشَّاهُ الشَّيْطَانُ وَ إِذَا هُوَ آخِذٌ بِخَطْمِهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ أَنْظِرْهُ وَ اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ فَقَرَأَ الْآيَةَ فَقَالَ الشَّيْطَانُ لِصَاحِبِهِ أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ احْرُسْهُ الْآنَ حَتَّى يُصْبِحَ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَجَعَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَأَخْبَرَهُ وَ قَالَ لَهُ رَأَيْتُ فِي كَلَامِكَ الشِّفَاءَ وَ الصِّدْقَ وَ مَضَى بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِذَا هُوَ بِأَثَرِ شَعْرِ الشَّيْطَانِ مُجْتَمِعاً فِي الْأَرْضِ

22 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ مَنْ لَمْ يُبْرِئْهُ الْحَمْدُ لَمْ يُبْرِئْهُ شَيْءٌ

23 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ مَنْ قَرَأَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ- قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ الشِّرْكِ

24 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ لَا تَمَلُّوا مِنْ قِرَاءَةِ- إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها فَإِنَّهُ مَنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ بِهَا فِي نَوَافِلِهِ لَمْ يُصِبْهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِزَلْزَلَةٍ أَبَداً وَ لَمْ يَمُتْ بِهَا وَ لَا بِصَاعِقَةٍ وَ لَا بِآفَةٍ مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُوتَ وَ إِذَا مَاتَ نَزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ كَرِيمٌ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ فَيَقْعُدُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ ارْفُقْ بِوَلِيِّ اللَّهِ فَإِنَّهُ كَانَ كَثِيراً مَا يَذْكُرُنِي وَ يَذْكُرُ تِلَاوَةَ هَذِهِ السُّورَةِ وَ تَقُولُ لَهُ السُّورَةُ مِثْلَ ذَلِكَ وَ يَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ قَدْ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَسْمَعَ لَهُ وَ أُطِيعَ وَ لَا أُخْرِجَ رُوحَهُ حَتَّى يَأْمُرَنِي بِذَلِكَ فَإِذَا أَمَرَنِي أَخْرَجْتُ رُوحَهُ وَ لَا يَزَالُ مَلَكُ الْمَوْتِ عِنْدَهُ حَتَّى يَأْمُرَهُ بِقَبْضِ رُوحِهِ وَ إِذَا

الحديث الثانى و العشرون

: ضعيف على المشهور.

الحديث الثالث و العشرون

: ضعيف.

: مرسل.
" قد أمرنى" أى الملک کأنه یقول هذا من قبل الله تعالى.

كُشِفَ لَهُ الْغِطَاءُ فَيَرَى مَنَازِلَهُ فِی الْجَنَّةِ فَيُخْرِجُ رُوحَهُ مِنْ أَلْيَنِ مَا يَكُونُ مِنَ الْعِلَاجِ ثُمَّ يُشَيِّعُ رُوحَهُ إِلَى الْجَنَّةِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَبْتَدِرُونَ بِهَا إِلَى الْجَنَّةِ

بَابُ النَّوَادِرِ

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قُرَّاءُ الْقُرْآنِ ثَلَاثَةٌ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَاتَّخَذَهُ بِضَاعَةً وَ اسْتَدَرَّ بِهِ الْمُلُوکَ وَ اسْتَطَالَ بِهِ عَلَى النَّاسِ وَ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَحَفِظَ حُرُوفَهُ وَ ضَيَّعَ حُدُودَهُ وَ أَقَامَهُ إِقَامَةَ الْقِدْحِ- فَلَا كَثَّرَ اللَّهُ هَؤُلَاءِ مِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ وَ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَوَضَعَ دَوَاءَ الْقُرْآنِ عَلَى دَاءِ قَلْبِهِ فَأَسْهَرَ بِهِ لَيْلَهُ وَ أَظْمَأَ بِهِ نَهَارَهُ وَ قَامَ بِهِ فِی مَسَاجِدِهِ وَ تَجَافَى بِهِ عَنْ فِرَاشِهِ فَبِأُولَئِکَ يَدْفَعُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْبَلَاءَ وَ بِأُولَئِکَ يُدِيلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَ بِأُولَئِکَ يُنَزِّلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْغَيْثَ مِنَ السَّمَاءِ فَوَ اللَّهِ لَهَؤُلَاءِ فِی قُرَّاءِ الْقُرْآنِ أَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ

باب النوادر

الحديث الأول

: مرسل.
و فى الصحاح الريح تدر السحاب و تستدره أى تستجلبه و فى القاموس البضاعة بالكسر قطعة من المال تعد للتجارة" إقامة القدح" كأنه تأكيد للفقرة الأولى أعنى حفظ الحروف و منهم من قرأ القدح بفتحتين تفسيرا للفقرة الثانية نظير ما مر فى قوله عليه السلام- لا تجعلونى كقدح الراكب- و يحتمل أن يكون التشبيه من حيث إن القدح و هو السهم بلا ريش مستقيم ظاهرا و لا ينتفع به لعدم الوقوع على الهدف، و فى النهاية و منه الحديث كان يسوى الصفوف حتى يدعها مثل القدح أو الرقيم أى مثل السهم أو سطر الكتابة و الإدالة الغلبة و فى الصحاح الكبريت

ص: 517
2 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی يَحْيَی عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ نَزَلَ الْقُرْآنُ أَثْلَاثاً ثُلُثٌ فِينَا وَ فِی عَدُوِّنَا وَ ثُلُثٌ سُنَنٌ وَ أَمْثَالٌ وَ ثُلُثٌ فَرَائِضُ وَ أَحْكَامٌ
3 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ أَرْبَعَةَ أَرْبَاعٍ رُبُعٌ حَلَالٌ وَ رُبُعٌ حَرَامٌ وَ رُبُعٌ سُنَنٌ وَ أَحْكَامٌ وَ رُبُعٌ خَبَرُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَ نَبَأُ مَا يَكُونُ بَعْدَكُمْ وَ فَصْلُ مَا بَيْنِكُمْ
4 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ نَزَلَ الْقُرْآنُ أَرْبَعَةَ أَرْبَاعٍ رُبُعٌ فِينَا وَ رُبُعٌ فِی عَدُوِّنَا وَ رُبُعٌ سُنَنٌ وَ أَمْثَالٌ وَ رُبُعٌ فَرَائِضُ وَ أَحْكَامٌ
5 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ

الأحمر من الحجارة الموقد بها، و الياقوت الأحمر و الذهب أو جوهر معدنه بوادی النحل.

الحديث الثانى

: مجهول.

الحديث الثالث

: مرسل.
و يمكن أن يكون الثلث و الربع على سبيل التخمين، أو مجرد القسمة أثلاثا و أرباعا و إن لم تتساو الأقسام أو باعتبار اختلاف المعانى و البطون أو بعض التقسيمات فى القرآن الواقعى و بعضها ما فى بأيدينا منه و ربما يقال المراد بالحلال متابعة أهل البيت عليهم السلام، و بالحرام متابعة أعدائهم ليوافق التقسيم الآتى.

الحديث الرابع

: موثق.

الحديث الخامس

: مجهول.

الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ السَّرِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ السَّرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ وَ آخِرُهُ إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ

6 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ دَاوُدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ وَ إِنَّمَا أُنْزِلَ فِی عِشْرِينَ سَنَةً بَيْنَ أَوَّلِهِ وَ آخِرِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَزَلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِی شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَی الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ نَزَلَ فِی طُولِ عِشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص نَزَلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ فِی أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ لِسِتٍّ مَضَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ أُنْزِلَ الْإِنْجِيلُ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ أُنْزِلَ الزَّبُورُ لِثَمَانِيَةَ عَشَرَ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ أُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِی ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ

7 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ

" و أخره إذا جاء نصر الله" لعل المراد أنه لم ينزل بعدها سورة كاملة فلا ينافی نزول بعض الآيات بعدها كما هو المشهور.

: مجهول، أو ضعيف على الظاهر.
و يمكن أن يكون عدم ذكر الكسر أى الثلث مع العشرين للظهور، أو لم يعتد بما نزل فى الثلث لقلته، أو يكون بعد نزول الكل عشرين سنة.

الحديث السابع

: ضعيف و كان المراد النهى عن ذكر وقوع الأشياء فى المستقبل و بيان الأمور الخفية من القرآن لا الاستخارة لأنه قد ورد الخبر بجوازه كذا قيد، و لعل الأظهر عدم التفؤل عند سماع آية أو رؤيتها كما هو دأب العرب فى التفؤل و التطير و لا يبعد أن يكون السر فيه أنه يصير سببا لسوء عقيدتهم فى القرآن إن لم يظهر أمره.

ص: 519
عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا تَتَفَأَّلْ بِالْقُرْآنِ
8 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَرَّاقِ قَالَ عَرَضْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع کِتَاباً فِیهِ قُرْآنٌ مُخَتَّمٌ مُعَشَّرٌ بِالذَّهَبِ وَ کُتِبَ فِی آخِرِهِ سُورَةٌ بِالذَّهَبِ فَأَرَیْتُهُ إِیَّاهُ فَلَمْ یَعِبْ فِیهِ شَیْئاً إِلَّا کِتَابَةَ الْقُرْآنِ بِالذَّهَبِ وَ قَالَ لَا یُعْجِبُنِی أَنْ یُکْتَبَ الْقُرْآنُ إِلَّا بِالسَّوَادِ کَمَا کُتِبَ أَوَّلَ مَرَّةٍ
9 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یَاسِینَ الضَّرِیرِ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ تَأْخُذُ الْمُصْحَفَ فِی الثُّلُثِ الثَّانِی مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَتَنْشُرُهُ وَ تَضَعُهُ بَیْنَ یَدَیْکَ وَ تَقُولُ- اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِکِتَابِکَ الْمُنْزَلِ وَ مَا فِیهِ وَ فِیهِ اسْمُکَ الْأَعْظَمُ الْأَکْبَرُ وَ أَسْمَاؤُکَ الْحُسْنَی وَ مَا یُخَافُ وَ یُرْجَی أَنْ تَجْعَلَنِی مِنْ عُتَقَائِکَ مِنَ النَّارِ وَ تَدْعُو بِمَا بَدَا لَکَ مِنْ حَاجَةٍ
10 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ لِکُلِّ شَیْءٍ رَبِیعٌ وَ رَبِیعُ الْقُرْآنِ شَهْرُ رَمَضَانَ
11 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ أَوْ عَنْ غَیْرِهِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ قَالَ

: مجهول.
و قيل: الختم ما كان علامة ختم الآيات فيه بالذهب، و يمكن أن يراد به النقش الذى يكون فى وسط الجلد، أو فى الافتتاح و الاختتام أو فى الحواشى للزينة.

الحديث التاسع

: مجهول.

الحديث العاشر

: ضعيف.
" و ربيع القرآن" أى كما أن الأشجار تنمو فى الربيع و تظهر آثارها و أثمارها كذلک القرآن فى شهر رمضان يكثر ثوابه و يظهر آثاره أكثر من سائر الأزمان فتأمل.

الحديث الحادى عشر

: مرسل.

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنِ الْقُرْآنِ وَ الْفُرْقَانِ أَ هُمَا شَيْئَانِ أَوْ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَقَالَ ع الْقُرْآنُ جُمْلَةُ الْكِتَابِ وَ الْفُرْقَانُ الْمُحْكَمُ الْوَاجِبُ الْعَمَلِ بِهِ
12 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ وَاحِدٌ نَزَلَ مِنْ عِنْدِ وَاحِدٍ وَ لَكِنَّ الِاخْتِلَافَ يَجِیءُ مِنْ قِبَلِ الرُّوَاةِ
13 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَی سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَقَالَ كَذَبُوا أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ لَكِنَّهُ نَزَلَ عَلَی حَرْفٍ وَاحِدٍ مِنْ عِنْدِ الْوَاحِدِ
14 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِإِيَّاكِ أَعْنِی وَ اسْمَعِی يَا جَارَةُ وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَعْنَاهُ مَا عَاتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

الحديث الثانى عشر

: ضعيف.

: حسن.
و قال فى النهاية: فيه نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كاف شاف أراد بالحرف اللغة يعنى على سبع لغات من لغات العرب أى أنها متفرقة فى القرآن فبعضه بلغة قريش، و بعضه بلغة هذيل، و بعضه بلغة هوازن، و بعضه بلغة اليمن، و ليس معناه أن يكون فى الحرف الواحد سبعة أوجه، على أنه قد جاء فى القرآن ما قد قرئ بسبعة و عشرة كقوله (مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) و عبد الطاغوت، و مما يبين ذلک قول ابن مسعود: إنى سمعت القرآء فوجدتهم متقاربين فاقرؤوا كما علمتم إنما هو كقول أحدكم هلم، و يقال و اقبل و فيه أقوال غير ذلک هذا أحسنها، و الحرف فى الأصل الطرف و الجانب و به سمى الحرف حروف الهجاء.

الحديث الرابع عشر

: مجهول.

ص: 521
بِهِ عَلَى نَبِيِّهِ ص فَهُوَ يَعْنِي بِهِ مَا قَدْ مَضَى فِي الْقُرْآنِ مِثْلُ قَوْلِهِ وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ لَقَدْ کِدْتَ تَرْکَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا عَنَى بِذَلِکَ غَيْرَهُ
15 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السِّمْطِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنْ تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ قَالَ اقْرَءُوا کَمَا عُلِّمْتُمْ
16 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ دَفَعَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ ع- مُصْحَفاً وَ قَالَ لَا تَنْظُرْ فِيهِ فَفَتَحْتُهُ وَ قَرَأْتُ فِيهِ- لَمْ يَکُنِ الَّذِينَ کَفَرُوا فَوَجَدْتُ فِيهَا اسْمَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ قَالَ فَبَعَثَ إِلَيَّ ابْعَثْ إِلَيَّ بِالْمُصْحَفِ
17 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَبِي ع مَا ضَرَبَ رَجُلٌ الْقُرْآنَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ إِلَّا کَفَرَ

و قيل: قوله" يعنى به ما قد مضى- إلى قوله- قليلا" من كلام الراوى، و هو جملة معترضة بين المبتدأ و الخبر وقعت مفسرة للمبتدإ تقدير الكلام ما عاتب الله به نبيه فهو عنى بذلک غيره.
أقول: هذا على نسخة يكون عنى بدون الواو و مع الواو أيضا يمكن تأويله بنحو مما ذكره، و على النسختين يمكن أن يكون من قوله- فهو يعنى- إلى آخر الخبر جميعا كلام الراوى أو المصنف بل هذا أظهر فيكون المعنى محل هذا الكلام ما عتب الله به نبيه صلى الله عليه و آله و سلم.

الحديث الخامس عشر

: ضعيف.

الحديث السادس عشر

: مرسل.

الحديث السابع عشر

: مجهول.
" بعضه ببعض" أفيد أن المراد تفسير القرآن و الجمع بين آيها و استنباط

ص: 522
18 عَنْهُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ النَّضْرِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِی مَرْيَمَ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَقَعَ مُصْحَفٌ فِی الْبَحْرِ فَوَجَدُوهُ وَ قَدْ ذَهَبَ مَا فِيهِ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةَ- أَلا إِلَی اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ
19 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ قَالَ قَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ ع اقْرَأْ قُلْتُ مِنْ أَیِّ شَیْءٍ أَقْرَأُ قَالَ مِنَ السُّورَةِ النَّاسِعَةِ قَالَ فَجَعَلْتُ أَلْتَمِسُهَا فَقَالَ اقْرَأْ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ قَالَ فَقَرَأْتُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنی وَ زِيادَةٌ وَ لا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّةٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّی لَأَعْجَبُ كَيْفَ لَا أَشِيبُ إِذَا قَرَأْتُ الْقُرْآنَ
20 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- بِلِسانٍ عَرَبِیٍّ مُبِينٍ قَالَ يُبِينُ الْأَلْسُنَ وَ لَا تُبِينُهُ الْأَلْسُنُ

الأحكام، فإنه لا يعلم ذلک غير المعصوم، و يحتمل أن يكون المراد المعنی الظاهر بتقدير الاستخفاف أو ارتكاب التجوز فی الكفر، و قال الصدوق (ره) فی كتاب معانی الأخبار بعد نقل هذا الخبر، و سألت محمد بن الحسن (ره) عن معنی هذا الحديث فقال هو أن تجيب الرجل فی تفسير آية بتفسير آية أخری انتهی، و يمكن أن يكون مراده نحوا مما ذكرنا أولا.

الحديث الثامن عشر

: مجهول.

الحديث التاسع عشر

: ضعيف و القتر و القترة محركتين الغبرة.

: ضعيف.
" يبين الألسن" أفيد أن المراد أنه لا يحتاج القرآن إلى الاستشهاد بإشعار العرب و كلامهم، بل الأمر بالعكس لأن القرآن أفصح الكلام و قد أذعن به جميع الأنام فتأمل.

21 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُذَاعَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَقْرَأُ آخِرَ الْكَهْفِ إِلَّا تَيَقَّظَ فِی السَّاعَةِ الَّتِی يُرِيدُ
22 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ وَ غَيْرُهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْكُوفِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع- سُلَيْمٌ مَوْلَاكَ ذَكَرَ أَنَّهُ لَيْسَ مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا سُورَةُ يس فَيَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَنْفَدُ مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ أَ يُعِيدُ مَا قَرَأَ قَالَ نَعَمْ لَا بَأْسَ
23 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی هَاشِمٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ قَرَأَ رَجُلٌ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع وَ أَنَا أَسْتَمِعُ حُرُوفاً مِنَ الْقُرْآنِ لَيْسَ عَلَى مَا يَقْرَأُهَا النَّاسُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كُفَّ عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ اقْرَأْ كَمَا يَقْرَأُ النَّاسُ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ ع فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ ع قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى حَدِّهِ وَ أَخْرَجَ الْمُصْحَفَ الَّذِی كَتَبَهُ عَلِیٌّ ع وَ قَالَ أَخْرَجَهُ عَلِیٌّ ع إِلَى النَّاسِ حِينَ فَرَغَ مِنْهُ وَ كَتَبَهُ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ص وَ قَدْ جَمَعْتُهُ مِنَ اللَّوْحَيْنِ فَقَالُوا هُوَ ذَا عِنْدَنَا مُصْحَفٌ جَامِعٌ فِيهِ الْقُرْآنُ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا تَرَوْنَهُ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا أَبَداً إِنَّمَا كَانَ عَلَیَّ أَنْ أُخْبِرَكُمْ حِينَ جَمَعْتُهُ لِتَقْرَءُوهُ

الحديث الحادى و العشرون

: مجهول.

الحديث الثانى و العشرون

: موثق.

الحديث الثالث و العشرون

: ضعيف.
" من اللوحين" لعله عليه السلام في زمان الرسول صلى الله عليه و آله و سلم كتبه على لوحين فجمع منها، أو المراد لوح الخاطر و لوح الدفاتر، أو المراد اللوح المحفوظ و لوح المحو و الإثبات، أو الأرضى و السماوى و الله يعلم.

24 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الرَّجُلِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ثُمَّ يَنْسَاهُ ثُمَّ يَقْرَأُهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ أَ عَلَيْهِ فِيهِ حَرَجٌ فَقَالَ لَا
25 عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَبِي ع مَا ضَرَبَ رَجُلٌ الْقُرْآنَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ إِلَّا كَفَرَ
26 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سُورَةُ الْمُلْكِ هِيَ الْمَانِعَةُ تَمْنَعُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي التَّوْرَاةِ سُورَةَ الْمُلْكِ وَ مَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَتِهِ فَقَدْ أَكْثَرَ وَ أَطَابَ وَ لَمْ يُكْتَبْ بِهَا مِنَ الْغَافِلِينَ وَ إِنِّي لَأَرْكَعُ بِهَا بَعْدَ عِشَاءِ الْآخِرَةِ وَ أَنَا جَالِسٌ وَ إِنَّ وَالِدِي ع كَانَ يَقْرَأُهَا فِي يَوْمِهِ وَ لَيْلَتِهِ وَ مَنْ قَرَأَهَا إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ نَاكِرٌ وَ نَكِيرٌ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ قَالَتْ رِجْلَاهُ لَهُمَا لَيْسَ لَكُمَا إِلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ قَدْ كَانَ هَذَا الْعَبْدُ يَقُومُ عَلَيَّ فَيَقْرَأُ سُورَةَ الْمُلْكِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَتِهِ وَ إِذَا أَتَيَاهُ مِنْ قِبَلِ جَوْفِهِ قَالَ لَهُمَا لَيْسَ لَكُمَا إِلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ قَدْ كَانَ هَذَا الْعَبْدُ أَوْعَانِي- سُورَةَ الْمُلْكِ وَ إِذَا أَتَيَاهُ مِنْ قِبَلِ لِسَانِهِ قَالَ لَهُمَا لَيْسَ لَكُمَا إِلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ قَدْ كَانَ هَذَا الْعَبْدُ يَقْرَأُ بِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ سُورَةَ الْمُلْكِ
27 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرْقَدٍ وَ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالا كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ مَعَنَا رَبِيعَةُ الرَّأْيِ فَذَكَرْنَا فَضْلَ الْقُرْآنِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنْ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ لَا يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَتِنَا فَهُوَ ضَالٌّ فَقَالَ رَبِيعَةُ ضَالٌّ فَقَالَ نَعَمْ ضَالٌّ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَمَّا نَحْنُ فَنَقْرَأُ عَلَى

الحديث الرابع و العشرون

: حسن.

الحديث الخامس و العشرون

: مجهول.

الحديث السادس و العشرون

: حسن.

الحديث السابع و العشرون

: مجهول و لعله علیه السلام اتقی ربیعة.

ص: 525
قِرَاءَةِ أُبَيٍّ
28 عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَ

: موثق. و فی بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون بن مسلم، فالخبر صحیح و لا یخفی أن هذا الخبر و کثیر من الأخبار الصحیحة صریحة فی نقص القرآن و تغییره، و عندی أن الأخبار فی هذا الباب متواترة معنی، و طرح جمیعها یوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأسا بل ظنی أن الأخبار فی هذا الباب لا یقصر عن أخبار الإمامة فکیف یثبتونها بالخبر.
فإن قیل: إنه یوجب رفع الاعتماد علی القرآن لأنه إذا ثبت تحریفه ففی کل آیة یحتمل ذلک و تجویزهم علیهم السلام علی قراءة هذا القرآن و العمل به متواتر معلوم إذ لم ینقل من أحد من الأصحاب أن أحدا من أئمتنا أعطاه قرانا أو علمه قراءة، و هذا ظاهر لمن تتبع الأخبار، و لعمری کیف یجترئون علی التکلفات الرکیکة فی تلک الأخبار مثل ما قیل فی هذا الخبر إن الآیات الزائدة عبارة عن الأخبار القدسیة أو کانت التجزیة بالآیات أکثر و فی خبر لم یکن أن الأسماء کانت مکتوبة علی الهامش علی سبیل التفسیر و الله تعالی یعلم و قال السید حیدر الآملی فی تفسیره أکثر القراء ذهبوا إلی أن سور القرآن بأسرها مائة و أربعة عشر سورة و إلی أن آیاته ستة آلاف و ستمائة و ست و ستون آیة و إلی أن کلماته سبعة و سبعون ألفا و أربعمائة و سبع و ثلاثون کلمة، و إلی أن حروفه ثلاثمائة آلاف و اثنان و عشرون ألفا و ستمائة و سبعون حرفا و إلی أن فتحاته ثلاثة و تسعون ألفا و مائتان و ثلاثة و أربعون فتحة، و إلی أن ضماته أربعون ألفا و ثمان مائة و أربع ضمات و إلی أن کسراته تسع و ثلاثون ألفا و خمسمائة و ستة و ثمانون کسرة، و إلی أن تشدیداته تسعة عشر ألفا و مائتان و ثلاثة و خمسون تشدیدة، و إلی أن مداته ألف و سبعمائة و أحد و سبعون مده و إلی أن همزاته ثلاث آلاف و مائتان و ثلاث و سبعون همزة

الْقُرْآنَ الَّذِی جَاءَ بِهِ جَبْرَئِیلُ ع إِلَی مُحَمَّدٍ ص سَبْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ آیَةٍ تَمَّ کِتَابُ فَضْلِ الْقُرْآنِ بِمَنِّهِ وَ جُودِهِ وَ یَتْلُوهُ کِتَابُ الْعِشْرَةِ

و إلی أن ألفاته ثمانیة و أربعون ألفا و ثمان مائة و اثنان و سبعون ألفا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابُ الْعِشْرَةِ بَابُ مَا يَجِبُ مِنَ الْمُعَاشَرَةِ

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مُرَازِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ فِي الْمَسَاجِدِ- وَ حُسْنِ الْجِوَارِ لِلنَّاسِ وَ إِقَامَةِ الشَّهَادَةِ وَ حُضُورِ الْجَنَائِزِ إِنَّهُ لَا بُدَّ لَكُمْ مِنَ النَّاسِ إِنَّ أَحَداً لَا يَسْتَغْنِي عَنِ النَّاسِ حَيَاتَهُ وَ النَّاسُ لَا بُدَّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ

2 مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع كَيْفَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَصْنَعَ فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا وَ فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ خُلَطَائِنَا مِنَ النَّاسِ قَالَ فَقَالَ تُؤَدُّونَ الْأَمَانَةَ إِلَيْهِمْ وَ تُقِيمُونَ الشَّهَادَةَ لَهُمْ وَ عَلَيْهِمْ وَ تَعُودُونَ مَرْضَاهُمْ وَ تَشْهَدُونَ جَنَائِزَهُمْ

كتاب العشرة

اشارة

قال فى مصباح اللغة العشرة بالكسر اسم عن المعاشرة و التعاشر و هى المخالطة.

باب ما يجب من المعاشرة

الحديث الأول

: ضعيف.

الحديث الثانى

: صحيح.

3 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَبِيبٍ الْخَثْعَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ اشْهَدُوا الْجَنَائِزَ وَ عُودُوا الْمَرْضَى وَ احْضُرُوا مَعَ قَوْمِكُمْ مَسَاجِدَكُمْ وَ أَحِبُّوا لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّونَ لِأَنْفُسِكُمْ أَ مَا يَسْتَحْيِي الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَنْ يَعْرِفَ جَارُهُ حَقَّهُ وَ لَا يَعْرِفَ حَقَّ جَارِهِ
4 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ كَيْفَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَصْنَعَ فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا وَ بَيْنَ خُلَطَائِنَا مِنَ النَّاسِ مِمَّنْ لَيْسُوا عَلَى أَمْرِنَا قَالَ تَنْظُرُونَ إِلَى أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تَقْتَدُونَ بِهِمْ فَتَصْنَعُونَ مَا يَصْنَعُونَ فَوَ اللَّهِ إِنَّهُمْ لَيَعُودُونَ مَرْضَاهُمْ وَ يَشْهَدُونَ جَنَائِزَهُمْ وَ يُقِيمُونَ الشَّهَادَةَ لَهُمْ وَ عَلَيْهِمْ وَ يُؤَدُّونَ الْأَمَانَةَ إِلَيْهِمْ
5 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي أُسَامَةَ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اقْرَأْ عَلَى مَنْ تَرَى أَنَّهُ يُطِيعُنِي مِنْهُمْ وَ يَأْخُذُ بِقَوْلِيَ السَّلَامَ وَ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْوَرَعِ فِي دِينِكُمْ وَ الِاجْتِهَادِ لِلَّهِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَ طُولِ السُّجُودِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ فَبِهَذَا جَاءَ مُحَمَّدٌ ص أَدُّوا الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكُمْ عَلَيْهَا بَرّاً أَوْ فَاجِراً فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَأْمُرُ بِأَدَاءِ الْخَيْطِ وَ الْمِخْيَطِ- صِلُوا عَشَائِرَكُمْ وَ اشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ وَ عُودُوا مَرْضَاهُمْ وَ أَدُّوا حُقُوقَهُمْ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا وَرِعَ فِي دِينِهِ وَ صَدَقَ الْحَدِيثَ وَ أَدَّى الْأَمَانَةَ وَ حَسُنَ خُلُقُهُ مَعَ النَّاسِ قِيلَ هَذَا جَعْفَرِيٌّ فَيَسُرُّنِي ذَلِكَ وَ يَدْخُلُ عَلَيَّ مِنْهُ السُّرُورُ وَ قِيلَ هَذَا أَدَبُ جَعْفَرٍ وَ إِذَا كَانَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيَّ بَلَاؤُهُ وَ عَارُهُ وَ قِيلَ هَذَا أَدَبُ جَعْفَرٍ فَوَ اللَّهِ لَحَدَّثَنِي

الحديث الثالث

: ضعيف.

الحديث الرابع

: صحيح.

الحديث الخامس

: صحيح.

أَبِی ع أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَكُونُ فِی الْقَبِيلَةِ مِنْ شِيعَةِ عَلِیٍّ ع فَيَكُونُ زَيْنَهَا آدَاهُمْ لِلْأَمَانَةِ وَ أَقْضَاهُمْ لِلْحُقُوقِ وَ أَصْدَقَهُمْ لِلْحَدِيثِ إِلَيْهِ وَصَايَاهُمْ وَ وَدَائِعُهُمْ تُسْأَلُ الْعَشِيرَةُ عَنْهُ فَتَقُولُ مَنْ مِثْلُ فُلَانٍ إِنَّهُ لَآدَانَا لِلْأَمَانَةِ وَ أَصْدَقُنَا لِلْحَدِيثِ

بَابُ حُسْنِ الْمُعَاشَرَةِ

1 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَنْ خَالَطْتَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ يَدُكَ الْعُلْيَا عَلَيْهِمْ فَافْعَلْ

2 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِی الرَّبِيعِ الشَّامِیِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع وَ الْبَيْتُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ فِيهِ الْخُرَاسَانِیُّ وَ الشَّامِیُّ وَ مِنْ أَهْلِ الْآفَاقِ فَلَمْ أَجِدْ مَوْضِعاً أَقْعُدُ فِيهِ فَجَلَسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ كَانَ مُتَّكِئاً ثُمَّ قَالَ يَا شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ عِنْدَ غَضَبِهِ وَ مَنْ لَمْ يُحْسِنْ صُحْبَةَ مَنْ صَحِبَهُ وَ مُخَالَقَةَ مَنْ خَالَقَهُ وَ مُرَافَقَةَ مَنْ رَافَقَهُ وَ مُجَاوَرَةَ مَنْ جَاوَرَهُ وَ مُمَالَحَةَ مَنْ مَالَحَهُ يَا شِيعَةَ

و قال فی الصحاح أدى دينه تأدية أی قضاه و الاسم الأداء، و قال الخيط السلک و المخيط الإبرة، و قال و هو آدى منک للأمانة بمد الألف

باب حسن المعاشرة

الحديث الأول

: حسن.
و قال فى النهاية اليد العليا خير من السفلى هى المتعففة، و السفلى السائلة، و روى أنها المنفقة و السفلى الآخذة و قيل المانعة.

الحديث الثانى

: مجهول.

آلِ مُحَمَّدٍ اتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
3 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ كَانَ يُوَسِّعُ الْمَجْلِسَ وَ يَسْتَقْرِضُ لِلْمُحْتَاجِ وَ يُعِينُ الضَّعِيفَ
4 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَلَاءِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَقُولُ عَظِّمُوا أَصْحَابَكُمْ وَ وَقِّرُوهُمْ وَ لَا يَتَهَجَّمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ لَا تَضَارُّوا وَ لَا تَحَاسَدُوا وَ إِيَّاكُمْ وَ الْبُخْلَ كُونُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ الصَّالِحِينَ
5 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ وَ ثَعْلَبَةَ وَ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ بَعْضِ مَنْ رَوَاهُ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ الِانْقِبَاضُ مِنَ النَّاسِ مَكْسَبَةٌ لِلْعَدَاوَةِ

بَابُ مَنْ يَجِبُ مُصَادَقَتُهُ وَ مُصَاحَبَتُهُ

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

و قال الفيروزآبادى: بيت و منزل غاص بالقوم ممتلئ و قال خالقهم عاشرهم بحسن خلق و قال الممالحة المؤاكلة.

الحديث الثالث

: حسن،" كان" أى يوسف عليه السلام.

الحديث الرابع

: ضعيف على المشهور.
" لا يتهجم" أى لا يدخل عليهم بغير إذن قال فى مصباح اللغة الهجوم على القوم الدخول عليهم و هجمت عليه هجوما من باب قعد دخلت بغتة على غفلة منه.

الحديث الخامس

: مرسل.

باب من تجب مصادقته و مصاحبته

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع لَا عَلَیْکَ أَنْ تَصْحَبَ ذَا الْعَقْلِ وَ إِنْ لَمْ تَحْمَدْ کَرَمَهُ وَ لَکِنِ انْتَفِعْ بِعَقْلِهِ وَ احْتَرِسْ مِنْ سَیِّئِ أَخْلَاقِهِ وَ لَا تَدَعَنَّ صُحْبَةَ الْکَرِیمِ وَ إِنْ لَمْ تَنْتَفِعْ بِعَقْلِهِ- وَ لَکِنِ انْتَفِعْ بِکَرَمِهِ بِعَقْلِکَ وَ افْرِزْ کُلَّ الْفِرَارِ مِنَ اللَّئِیمِ الْأَحْمَقِ

2 عَنْهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی الْعُدَیْسِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع یَا صَالِحُ اتَّبِعْ مَنْ یُبْکِیکَ وَ هُوَ لَکَ نَاصِحٌ وَ لَا تَتَّبِعْ مَنْ یُضْحِکُکَ وَ هُوَ لَکَ غَاشٌّ وَ سَتَرِدُونَ عَلَی اللَّهِ جَمِیعاً فَتَعْلَمُونَ

3 عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُوسَی بْنِ یَسَارٍ الْقَطَّانِ عَنِ الْمَسْعُودِیِّ عَنْ أَبِی دَاوُدَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِی صَخْرَةَ عَنْ أَبِی الزَّعْلَی قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص انْظُرُوا مَنْ تُحَادِثُونَ فَإِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَحَدٍ یَنْزِلُ بِهِ الْمَوْتُ إِلَّا مُثِّلَ لَهُ أَصْحَابُهُ إِلَی اللَّهِ إِنْ کَانُوا خِیَاراً فَخِیَاراً وَ إِنْ کَانُوا شِرَاراً فَشِرَاراً وَ لَیْسَ أَحَدٌ یَمُوتُ إِلَّا تَمَثَّلْتُ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ

4 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ الْحَلَبِیِّینَ عَنْ

و قال فی النهایة الکریم الذی کرم نفسه عن التدنس بشیء من مخالفة ربه، و الکریم الجواد، و رجل کریم القوم أی شریفهم.

الحديث الثانى

: مجهول و فى الصحاح غشه لم يمحضه بالنصح أو أظهر خلاف ما أضمر.

الحديث الثالث

: مجهول، أو ضعيف.
" فخيارا" أى يمثل له أصحابه فى الدنيا أنه يحشر معهم فإن كانوا خيارا يفرح لذلک، و إن كانوا شرارا يعلم أن مصيره إلى ما هم يصيرون إليه" تمثلت" أى أمير المؤمنين عليه السلام أو الرسول صلى الله عليه و آله و سلم.

الحديث الرابع

: مرسل.

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ لَمْ يُسَمِّهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَلَيْکَ بِالتِّلَادِ وَ إِيَّاکَ وَ کُلَّ مُحْدَثٍ لَا عَهْدَ لَهُ وَ لَا أَمَانَ وَ لَا ذِمَّةَ وَ لَا مِيثَاقَ وَ کُنْ عَلَى حَذَرٍ مِنْ أَوْثَقِ النَّاسِ عِنْدَکَ

5 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَحَبُّ إِخْوَانِی إِلَيَّ مَنْ أَهْدَى إِلَيَّ عُيُوبِی

6 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا تَکُونُ الصَّدَاقَةُ إِلَّا بِحُدُودِهَا فَمَنْ کَانَتْ فِيهِ هَذِهِ الْحُدُودُ أَوْ شَيْءٌ مِنْهَا فَانْسُبْهُ إِلَى الصَّدَاقَةِ وَ مَنْ لَمْ يَکُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهَا فَلَا تَنْسُبْهُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الصَّدَاقَةِ فَأَوَّلُهَا أَنْ تَکُونَ سَرِيرَتُهُ وَ عَلَانِيَتُهُ لَکَ وَاحِدَةً وَ الثَّانِی أَنْ يَرَى زَيْنَکَ زَيْنَهُ وَ شَيْنَکَ شَيْنَهُ وَ الثَّالِثَةُ أَنْ لَا تُغَيِّرَهُ عَلَيْکَ وِلَايَةٌ وَ لَا مَالٌ وَ الرَّابِعَةُ أَنْ لَا يَمْنَعَکَ شَيْئاً تَنَالُهُ مَقْدُرَتُهُ وَ الْخَامِسَةُ وَ هِیَ تَجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالَ أَنْ لَا يُسْلِمَکَ عِنْدَ النَّکَبَاتِ

بَابُ مَنْ تُکْرَهُ مُجَالَسَتُهُ وَ مُرَافَقَتُهُ

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ

و الظاهر أن المراد بالتلاد الشيوخ، و بالمحدث الشباب أو المراد بالتلاد الأصحاب القديمة الذين جربهم بالمعاشرة الطويلة، و بالمحدث خلافه، و فی الصحاح التألد المال القديم الأصلی الذی ولد عندک و هو نقيض الطارف و کذلک التلاد و الاتلاد.

الحديث الخامس

: مرفوع.

الحديث السادس

: ضعيف" و النكبة" هى ما يصيب الإنسان من الحوادث.

باب من تکره مجالسته و مرافقته

اشارة

مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ الْكِنْدِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِذَا صَعِدَ الْمِنْبَرَ قَالَ يَنْبَغِی لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتَجَنَّبَ مُوَاخَاةَ ثَلَاثَةٍ الْمَاجِنِ الْفَاجِرِ وَ الْأَحْمَقِ وَ الْكَذَّابِ فَأَمَّا الْمَاجِنُ الْفَاجِرُ فَيُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ وَ يُحِبُّ أَنَّكَ مِثْلُهُ وَ لَا يُعِينُكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ وَ مَعَادِكَ وَ مُقَارَبَتُهُ جَفَاءٌ وَ قَسْوَةٌ وَ مَدْخَلُهُ وَ مَخْرَجُهُ عَارٌ عَلَيْكَ وَ أَمَّا الْأَحْمَقُ فَإِنَّهُ لَا يُشِيرُ عَلَيْكَ بِخَيْرٍ وَ لَا يُرْجَى لِصَرْفِ السُّوءِ عَنْكَ وَ لَوْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ وَ رُبَّمَا أَرَادَ مَنْفَعَتَكَ فَضَرَّكَ فَمَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِهِ وَ سُكُوتُهُ خَيْرٌ مِنْ نُطْقِهِ وَ بُعْدُهُ خَيْرٌ مِنْ قُرْبِهِ وَ أَمَّا الْكَذَّابُ فَإِنَّهُ لَا يَهْنِئُكَ مَعَهُ عَيْشٌ يَنْقُلُ حَدِيثَكَ وَ يَنْقُلُ إِلَيْكَ الْحَدِيثَ كُلَّمَا أَفْنَى أُحْدُوثَةً مَطَرَهَا بِأُخْرَى مِثْلِهَا حَتَّى إِنَّهُ يُحَدِّثُ بِالصِّدْقِ فَمَا يُصَدَّقُ وَ يُفَرِّقُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدَاوَةِ فَيُنْبِتُ السَّخَائِمَ فِی الصُّدُورِ فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ انْظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ

2 وَ فِی رِوَايَةِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَا يَنْبَغِی لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُوَاخِیَ الْفَاجِرَ فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَهُ فِعْلَهُ وَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ وَ لَا يُعِينُهُ عَلَى أَمْرِ دُنْيَاهُ وَ لَا أَمْرِ مَعَادِهِ وَ مَدْخَلُهُ إِلَيْهِ وَ مَخْرَجُهُ مِنْ عِنْدِهِ شَيْنٌ عَلَيْهِ

3 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

الحديث الأول

: ضعيف.
و قال فى الصحاح المجون أن لا يبالى الإنسان ما صنع و قد مجن بالفتح يمجن مجونا و مجانة فهو ماجن، و قال الحديث الخبر يقع على الواحد و الكثير و يجمع على الأحاديث بغير قياس، الفراء نرى أن واحد الأحاديث الأحدوثه ثم جعلوه جمعا للحديث، و قال فى القاموس تمطرت الطير أسرعت فى هويها كمطرت و الخيل قد جاءت يسبق بعضها بعضا" و السخيمة" الحقد فى النفس.

الحديث الثانى

: مجهول.

الحديث الثالث

: ضعيف.

يُوسُفَ عَنْ مُيَسِّرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا یَنْبَغِی لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْ یُوَاخِیَ الْفَاجِرَ وَ لَا الْأَحْمَقَ وَ لَا الْکَذَّابَ
4 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع قَالَ قَالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ ع إِنَّ صَاحِبَ الشَّرِّ یُعْدِی وَ قَرِینَ السَّوْءِ یُرْدِی فَانْظُرْ مَنْ تُقَارِنُ
5 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَی قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع یَا عَمَّارُ إِنْ کُنْتَ تُحِبُّ أَنْ تَسْتَتِبَّ لَکَ النِّعْمَةُ وَ تَکْمُلَ لَکَ الْمُرُوءَةُ وَ تَصْلُحَ لَکَ الْمَعِیشَةُ فَلَا تُشَارِکِ الْعَبِیدَ وَ السَّفِلَةَ فِی أَمْرِکَ- فَإِنَّکَ إِنِ ائْتَمَنْتَهُمْ خَانُوکَ وَ إِنْ حَدَّثُوکَ کَذَبُوکَ وَ إِنْ نُکِبْتَ خَذَلُوکَ وَ إِنْ وَعَدُوکَ أَخْلَفُوکَ
6 قَالَ وَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ حُبُّ الْأَبْرَارِ لِلْأَبْرَارِ ثَوَابٌ لِلْأَبْرَارِ وَ حُبُّ الْفُجَّارِ لِلْأَبْرَارِ فَضِیلَةٌ لِلْأَبْرَارِ وَ بُغْضُ الْفُجَّارِ لِلْأَبْرَارِ زَیْنٌ لِلْأَبْرَارِ وَ بُغْضُ

و فی النهایة أعداه الداء یعدیه أعداء و هو أن یصیبه مثل ما یصاحب الداء و فی القاموس ردی کرمی سقط فی البئر و أراده غیره و ردی کرضی ردی هلک و أراده غیره.

الحديث الرابع

: ضعيف على المشهور.
" و استتب له الأمر" أى استقام و استمر.

الحديث الخامس

: مرسل، عن بعض أصحابنا، و فی بعض النسخ أصحابهما، قیل: أصحابهما تصحیف أصحابنا أو موضعه بعد محمد بن مسلم و أبی حمزة و الأکلة المرة الواحد حتی تشبع و الأکلة بالضم اللقمة.

: صحيح على الظاهر.
و فى القاموس النذل و النذيل الخسيس من الناس المحتقر فى جمع أحواله الجمع أنذال و نذل.

الْأَبْرَارِ لِلْفُجَّارِ خِزْیٌ عَلَی الْفُجَّارِ
7 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُذَافِرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ ع قَالَ قَالَ لِی أَبِی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا یَا بُنَیَّ انْظُرْ خَمْسَةً فَلَا تُصَاحِبْهُمْ وَ لَا تُحَادِثْهُمْ وَ لَا تُرَافِقْهُمْ فِی طَرِیقٍ فَقُلْتُ یَا أَبَتِ مَنْ هُمْ عَرِّفْنِیهِمْ قَالَ إِیَّاکَ وَ مُصَاحَبَةَ الْکَذَّابِ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ السَّرَابِ یُقَرِّبُ لَکَ الْبَعِیدَ وَ یُبَعِّدُ لَکَ الْقَرِیبَ وَ إِیَّاکَ وَ مُصَاحَبَةَ الْفَاسِقِ فَإِنَّهُ بَائِعُکَ بِأُکْلَةٍ أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِکَ وَ إِیَّاکَ وَ مُصَاحَبَةَ الْبَخِیلِ فَإِنَّهُ یَخْذُلُکَ فِی مَالِهِ أَحْوَجَ مَا تَکُونُ إِلَیْهِ- وَ إِیَّاکَ وَ مُصَاحَبَةَ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ یُرِیدُ أَنْ یَنْفَعَکَ فَیَضُرُّکَ وَ إِیَّاکَ وَ مُصَاحَبَةَ الْقَاطِعِ لِرَحِمِهِ فَإِنِّی وَجَدْتُهُ مَلْعُوناً فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فَهَلْ عَسَیْتُمْ إِنْ تَوَلَّیْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَکُمْ أُولئِکَ الَّذِینَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمی أَبْصارَهُمْ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- الَّذِینَ یَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِیثاقِهِ وَ یَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ یُوصَلَ وَ یُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ أُولئِکَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ وَ قَالَ فِی الْبَقَرَةِ- الَّذِینَ یَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِیثاقِهِ وَ یَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ یُوصَلَ وَ یُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ أُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ
8 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ سَمِعْتُ الْمُحَارِبِیَّ یَرْوِی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص

الحديث السابع

: مرسل.
لا تقرب أى كثيرا فإن كثرة الاختلاط يوجب سرعة انقضاء المحبة كما هو المجرب عند باغيه أى طالبه و الزفت بالكسر كالقير.

: صحيح.
و الظاهر أن المراد أنه عند الناس على دين خليله أى يتهم بذلک فيکون

ثَلَاثَةٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِيتُ الْقَلْبَ الْجُلُوسُ مَعَ الْأَنْذَالِ وَ الْحَدِيثُ مَعَ النِّسَاءِ وَ الْجُلُوسُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ

9 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ قَالَ لُقْمَانُ ع لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ لَا تَقْتَرِبْ فَتَكُونَ أَبْعَدَ لَكَ وَ لَا تَبْعُدْ فَتُهَانَ كُلُّ دَابَّةٍ تُحِبُّ مِثْلَهَا وَ إِنَّ ابْنَ آدَمَ يُحِبُّ مِثْلَهُ وَ لَا تَنْشُرْ بَزَّكَ إِلَّا عِنْدَ بَاغِيهِ كَمَا لَيْسَ بَيْنَ الذِّئْبِ وَ الْكَبْشِ خُلَّةٌ كَذَلِكَ لَيْسَ بَيْنَ الْبَارِّ وَ الْفَاجِرِ خُلَّةٌ مَنْ يَقْتَرِبْ مِنَ الزِّفْتِ يَعْلَقْ بِهِ بَعْضُهُ كَذَلِكَ مَنْ يُشَارِكِ الْفَاجِرَ يَتَعَلَّمْ مِنْ طُرُقِهِ مَنْ يُحِبَّ الْمِرَاءَ يُشْتَمْ وَ مَنْ يَدْخُلْ مَدَاخِلَ السُّوءِ يُتَّهَمْ وَ مَنْ يُقَارِنْ قَرِينَ السَّوْءِ لَا يَسْلَمْ وَ مَنْ لَا يَمْلِكْ لِسَانَهُ يَنْدَمْ

10 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ لَا تَصْحَبُوا أَهْلَ الْبِدَعِ وَ لَا تُجَالِسُوهُمْ فَتَصِيرُوا عِنْدَ النَّاسِ كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ وَ قَرِينِهِ

11 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِيَّاكَ وَ مُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ فَإِنَّكَ أَسَرَّ مَا تَكُونُ مِنْ نَاحِيَتِهِ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى مَسَاءَتِكَ

استشهادا بقوله عليه السلام، و يحتمل أن يكون المراد إفادة مفسدة أخرى بأنه يسرى إليه دين خليله واقعا كما مر أن صاحب الشر يعدى.

الحديث التاسع

: مجهول.

بَابُ التَّحَبُّبِ إِلَى النَّاسِ وَ التَّوَدُّدِ إِلَيْهِمْ

1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ أَعْرَابِيّاً مِنْ بَنِي تَمِيمٍ أَتَى النَّبِيَّ ص فَقَالَ لَهُ أَوْصِنِي فَكَانَ مِمَّا أَوْصَاهُ تَحَبَّبْ إِلَى النَّاسِ يُحِبُّوكَ

2 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مُجَامَلَةُ النَّاسِ ثُلُثُ الْعَقْلِ

3 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ثَلَاثٌ يُصْفِينَ وُدَّ الْمَرْءِ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ يَلْقَاهُ بِالْبُشْرِ إِذَا لَقِيَهُ وَ يُوَسِّعُ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ إِذَا جَلَسَ إِلَيْهِ وَ يَدْعُوهُ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ

4 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ

5 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ

باب التحبب إلى الناس و التودد إليهم

الحديث الأول

: صحيح.

الحديث الثانى

: موثق،" و المجاملة" المعاملة بالجميل.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

الحديث الرابع

: ضعيف.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.

ص: 538
6 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَنْ كَفَّ يَدَهُ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّمَا يَكُفُّ عَنْهُمْ يَداً وَاحِدَةً وَ يَكُفُّونَ عَنْهُ أَيْدِياً كَثِيرَةً
7 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ زِيَادٍ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع الْقَرِيبُ مَنْ قَرَّبَتْهُ الْمَوَدَّةُ وَ إِنْ بَعُدَ نَسَبُهُ وَ الْبَعِيدُ مَنْ بَعَّدَتْهُ الْمَوَدَّةُ وَ إِنْ قَرُبَ نَسَبُهُ لَا شَيْءَ أَقْرَبُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ يَدٍ إِلَى جَسَدٍ وَ إِنَّ الْيَدَ تَغُلُّ فَتُقْطَعُ وَ تُقْطَعُ فَتُحْسَمُ

بَابُ إِخْبَارِ الرَّجُلِ أَخَاهُ بِحُبِّهِ

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ

: ضعيف.
و قال فى النهاية: الغلول الخيانة فى المغنم و السرقة من الغنيمة و كل من خان فى شىء خفية فقد غل، و سمى غلولا لأن الأيدى فيها مغلولة مجعول فيها غل، و قال حسمه أى قطع الدم عنه بالكى. و منه الحديث أنه أتى بسارق فقال اقطعوه ثم احمسوه أى اقطعوا يده ثم اكووها ليقطع الدم منها انتهى، و لعل المراد بالتشبيه مجرد التنبيه على أنه لا اعتماد على قرب القريب فإنه قد يبعد، أو من حيث إن يد السارق عدوة خائنة لصاحبها فمع غاية القرب تقطع و يحسم موضعها لئلا تعود، أو يحفظ الدم لمودته بالجسم أو المعنى أن الإنسان عدو يده فيصير سببا لقطعه و الله يعلم.

باب إخبار الرجل أخاه بحبه

الحديث الأول

: مجهول.

بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا أَحْبَبْتَ أَحَداً مِنْ إِخْوَانِکَ فَأَعْلِمْهُ ذَلِکَ فَإِنَّ إِبْرَاهِیمَ ع قَالَ رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی
2 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی جَمِیعاً عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا أَحْبَبْتَ رَجُلًا فَأَخْبِرْهُ بِذَلِکَ فَإِنَّهُ أَثْبَتُ لِلْمَوَدَّةِ بَیْنَکُمَا

بَابُ التَّسْلِیمِ

1 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص السَّلَامُ تَطَوُّعٌ وَ الرَّدُّ فَرِیضَةٌ
2 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ مَنْ بَدَأَ بِالْکَلَامِ قَبْلَ السَّلَامِ فَلَا تُجِیبُوهُ وَ قَالَ ابْدَءُوا بِالسَّلَامِ قَبْلَ الْکَلَامِ فَمَنْ بَدَأَ بِالْکَلَامِ قَبْلَ السَّلَامِ فَلَا تُجِیبُوهُ
3 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَوْلَی النَّاسِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ مَنْ بَدَأَ بِالسَّلَامِ

و هذا ینطبق أشد انطباق علی ما روی فی العیون فی تفسیر هذه الآیة أن المراد بها لیطمئن قلبی علی الخلة فارجع إلیه تفهم.

الحديث الثانى

: صحيح.

باب التسليم

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

الحديث الثانى

: ضعيف.
فإن سلام الله أى لا تقولوا هذا ظالم لا نسلم عليه فإن سلام الله لا ينالهم.

الحديث الثالث

: موثق.

ص: 540
4 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ كَانَ سَلْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ أَفْشُوا سَلَامَ اللَّهِ فَإِنَّ سَلَامَ اللَّهِ لَا يَنَالُ الظَّالِمِينَ
5 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ إِفْشَاءَ السَّلَامِ
6 عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ إِنَّ الْبَخِيلَ مَنْ يَبْخَلُ بِالسَّلَامِ
7 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا سَلَّمَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْهَرْ بِسَلَامِهِ لَا يَقُولُ سَلَّمْتُ فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ وَ لَعَلَّهُ يَكُونُ قَدْ سَلَّمَ وَ لَمْ يُسْمِعْهُمْ فَإِذَا رَدَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْهَرْ

الحديث الرابع

: موثق.
من بخل بالسلام على المبالغة أى كأنه البخيل فقط.

: ضعيف.
و لعل الاشتراک اللفظی هنا ينفع فی ترتب الثواب فتأمل، و قال فی النهاية:
فی أسماء الله تعالی السلام، قيل: معناه سلامته مما يلحق الخلق من العيب و الفناء، و السلام فی الأصل السلامة و منه سميت الجنة بدار السلام لأنها دار السلامة من الآفات، و قيل: التسليم مشتق من السلام اسم الله تعالی لسلامته من العيب و النقص، و قيل: معناه أن الله مطلع عليكم فلا تغفلوا، و قيل: معناه اسم السلام عليكم أی اسم الله عليک إذ كان اسم الله تعالی يذكر علی الأعمال توقعا لاجتماع معانی الخيرات فيه و انتفاء عوارض العباد عنه، و قيل معناه سلمت منی فاجعلنی أسلم [السلم] منک.

الحديث السادس

: صحيح.

الحديث السابع

: مجهول.

بِرَدِّهِ وَ لَا يَقُولُ الْمُسَلِّمُ سَلَّمْتُ فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ ع يَقُولُ لَا تَغْضَبُوا وَ لَا تُغْضِبُوا أَفْشُوا السَّلَامَ وَ أَطِيبُوا الْكَلَامَ وَ صَلُّوا بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ ثُمَّ تَلَا ع عَلَيْهِمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ

8 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْبَادِي بِالسَّلَامِ أَوْلَى بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ

9 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَنْ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَهِيَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ مَنْ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ فَهِيَ عِشْرُونَ حَسَنَةً وَ مَنْ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَهِيَ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً

10 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ثَلَاثَةٌ تُرَدُّ عَلَيْهِمْ رَدَّ الْجَمَاعَةِ وَ إِنْ كَانَ وَاحِداً عِنْدَ الْعُطَاسِ يُقَالُ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ غَيْرُهُ وَ الرَّجُلُ يُسَلِّمُ عَلَى الرَّجُلِ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ الرَّجُلُ يَدْعُو لِلرَّجُلِ فَيَقُولُ عَافَاكُمُ اللَّهُ وَ إِنْ كَانَ وَاحِداً فَإِنَّ مَعَهُ غَيْرَهُ

11 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ رَفَعَهُ قَالَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع

الحديث الثامن

: مجهول.
" فإن معه غيره" من كتبة الأعمال أو من جميع المؤمنين و المؤمنات، بل جميع ذوى العقول، بل جميع المخلوقات تغليبا ليشملهم رحمته تعالى و ببركة خيارهم يرحم شرارهم.

الحديث التاسع

: مرفوع.
" لا يسلمون" بفتح اللام أو كسرها و الأول أظهر.

الحديث العاشر

: موثق.

الحديث الحادى عشر

: صحيح.

يَقُولُ ثَلَاثَةٌ لَا يُسَلَّمُونَ الْمَاشِی مَعَ الْجَنَازَةِ وَ الْمَاشِی إِلَی الْجُمُعَةِ وَ فِی بَيْتِ الْحَمَّامِ
12 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَی عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مِنَ التَّوَاضُعِ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَی مَنْ لَقِيتَ
13 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِی عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیٌّ ع بِقَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا عَلَيْکَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ وَ مَغْفِرَتُهُ وَ رِضْوَانُهُ فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَا تُجَاوِزُوا بِنَا مِثْلَ مَا قَالَتِ الْمَلَائِکَةُ لِأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ ع إِنَّمَا قَالُوا رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ عَلَيْکُمْ- أَهْلَ الْبَيْتِ
14 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ مِنْ تَمَامِ التَّحِيَّةِ لِلْمُقِيمِ الْمُصَافَحَةَ وَ تَمَامِ التَّسْلِيمِ عَلَی الْمُسَافِرِ الْمُعَانَقَةَ
15 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يُکْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ حَيَّاکَ اللَّهُ ثُمَّ يَسْکُتَ حَتَّی يَتْبَعَهَا بِالسَّلَامِ

و قال السيد الداماد (ره) الرحمة شامل لجميع المنافع الأخروية و البرکات للمنافع الدنيوية التی ترجع إلی الأولی من بسط أيديهم لإعلاء کلمة الله و هداية خلق الله إلی جناب قدسه تعالی فيکون الأولی للکمال و الثانية للتکميل.

: صحيح." على المسافر" أى القادم من السفر.

الحديث الثالث عشر

: ضعيف على المشهور.
و قال فى النهاية: فيه أن الملائكة قالت لآدم حياک الله و بياک معنى حياک أبقاک من الحياة، و قيل هو من استقبال المحيا و هو الوجه و قيل ملکک و فرحک، و قيل سلم عليک و هو من التحية السلام" يتبعها بالسلام" فإن السلام تحية من عند الله مباركة شاملة لمنافع الدارين و كمالات النشأتين.

بَابُ مَنْ يَجِبُ أَنْ يَبْدَأَ بِالسَّلَامِ
1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ وَ الْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ وَ الْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ
2 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْقَلِيلُ يَبْدَءُونَ الْكَثِيرَ بِالسَّلَامِ وَ الرَّاكِبُ يَبْدَأُ الْمَاشِيَ وَ أَصْحَابُ الْبِغَالِ يَبْدَءُونَ أَصْحَابَ الْحَمِيرِ وَ أَصْحَابُ الْخَيْلِ يَبْدَءُونَ أَصْحَابَ الْبِغَالِ
3 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي وَ الْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ وَ إِذَا لَقِيَتْ جَمَاعَةٌ جَمَاعَةً سَلَّمَ الْأَقَلُّ عَلَى الْأَكْثَرِ وَ إِذَا لَقِيَ وَاحِدٌ جَمَاعَةً سَلَّمَ الْوَاحِدُ عَلَى الْجَمَاعَةِ
4 سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي وَ الْقَائِمُ عَلَى الْقَاعِدِ
5 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ

باب من يجب أن يبدأ بالسلام

الحديث الأول

: مجهول.

الحديث الثانى

: ضعيف.

الحديث الثالث

: ضعيف.

الحديث الرابع

: ضعيف.

الحديث الخامس

: ضعيف.

أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا كَانَ قَوْمٌ فِی مَجْلِسٍ ثُمَّ سَبَقَ قَوْمٌ فَدَخَلُوا فَعَلَی الدَّاخِلِ أَخِیراً إِذَا دَخَلَ أَنْ یُسَلِّمَ عَلَیْهِمْ

بَابُ إِذَا سَلَّمَ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمَاعَةِ أَجْزَأَهُمْ وَ إِذَا رَدَّ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمَاعَةِ أَجْزَأَ عَنْهُمْ

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ بُكَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا مَرَّتِ الْجَمَاعَةُ بِقَوْمٍ أَجْزَأَهُمْ أَنْ یُسَلِّمَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَ إِذَا سَلَّمَ عَلَی الْقَوْمِ وَ هُمْ جَمَاعَةٌ أَجْزَأَهُمْ أَنْ یَرُدَّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ

2 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ إِذَا سَلَّمَ الرَّجُلُ مِنَ الْجَمَاعَةِ أَجْزَأَ عَنْهُمْ

3 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ غِیَاثِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا سَلَّمَ مِنَ الْقَوْمِ وَاحِدٌ أَجْزَأَ عَنْهُمْ وَ إِذَا رَدَّ وَاحِدٌ أَجْزَأَ عَنْهُمْ

و الظاهر أن المراد أنه إذا كان قوم فی مجلس فدخل علیهم جماعة و تأخر من تلک الجماعة رجل فإذا دخل ذلک الرجل یعم أهل المجلس، و من دخل علیهم من رفقائه بالسلام، و یمکن أن یعم الحکم لیشمل عدم الفصل أیضا فیسلم کل لا حق علی من سبقه بالدخول مع أهل المجلس.

باب إذا سلم واحد من الجماعة أجزأهم و إذا رد واحد من الجماعة أجزأ عنهم

الحديث الأول

: ضعيف.

الحديث الثانى

: صحيح.

الحديث الثالث

: موثق.

بَابُ التَّسْلِيمِ عَلَى النِّسَاءِ

1 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُسَلِّمُ عَلَى النِّسَاءِ وَ يَرْدُدْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يُسَلِّمُ عَلَى النِّسَاءِ وَ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَى الشَّابَّةِ مِنْهُنَّ وَ يَقُولُ أَتَخَوَّفُ أَنْ يُعْجِبَنِي صَوْتُهَا فَيَدْخُلَ عَلَيَّ أَكْثَرُ مِمَّا أَطْلُبُ مِنَ الْأَجْرِ

بَابُ التَّسْلِيمِ عَلَى أَهْلِ الْمِلَلِ

1 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ دَخَلَ يَهُودِيٌّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَائِشَةُ عِنْدَهُ فَقَالَ السَّامُ عَلَيْكُمْ فَقَالَ- رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَيْكُمْ ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَرَدَّ عَلَيْهِ كَمَا رَدَّ عَلَى صَاحِبِهِ ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ص كَمَا رَدَّ عَلَى صَاحِبَيْهِ فَغَضِبَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَ الْغَضَبُ وَ اللَّعْنَةُ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ يَا إِخْوَةَ الْقِرَدَةِ وَ الْخَنَازِيرِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَائِشَةُ إِنَّ الْفُحْشَ لَوْ كَانَ مُمَثَّلًا لَكَانَ مِثَالَ سَوْءٍ إِنَّ الرِّفْقَ لَمْ يُوضَعْ عَلَى شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ وَ لَمْ

باب التسليم على النساء

الحديث الأول

: حسن" صوتها" لعل هذا للتعليم.

باب التسليم على أهل الملل

: حسن.
و قال في النهاية فيه لكل داء إلا السام يعنى الموت و ألفه منقلبة عن واو" إلا زانه" أى من الزينة" إلا شانه" أى من الشين العيب.

يُرْفَعْ عَنْهُ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ مَا سَمِعْتَ إِلَى قَوْلِهِمْ السَّامُ عَلَيْكُمْ فَقَالَ بَلَى أَ مَا سَمِعْتِ مَا رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ قُلْتُ عَلَيْكُمْ فَإِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ مُسْلِمٌ فَقُولُوا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَ إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ كَافِرٌ فَقُولُوا عَلَيْكَ

2 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَا تَبْدَءُوا أَهْلَ الْكِتَابِ بِالتَّسْلِيمِ وَ إِذَا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ فَقُولُوا وَ عَلَيْكُمْ

3 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنِ الْيَهُودِيِّ وَ النَّصْرَانِيِّ وَ الْمُشْرِكِ إِذَا سَلَّمُوا عَلَى الرَّجُلِ وَ هُوَ جَالِسٌ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ يَقُولُ عَلَيْكُمْ

4 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكَ الْيَهُودِيُّ وَ النَّصْرَانِيُّ وَ الْمُشْرِكُ فَقُلْ عَلَيْكَ

: موثق.
و" عليكم" قال فى النهاية قال الخطابى عامة المحدثين يروون هذا الحديث فقولوا و عليكم بإثبات و أو العطف، و كان ابن عيينة يرويه بغير واو، و هو الصواب لأنه إذا حذفت الواو صار قولهم الذى قالوه نفسه مردودا عليهم خاصة و إذا أثبت الواو وقع الاشتراک معهم فيما قالوه لأن الواو يجمع بين الشيئين انتهى.
و لعل المعنى على تقدير العطف علينا السلام و عليكم ما قلتم، و قيل، الواو هنا للاستئناف، و قيل: أى و عليكم الموت كما علينا و كلنا سواء فى الموت، أقول:
و يحتمل أن يكون المعنى علينا ما نستحق و عليكم ما تستحقونه.

الحديث الثالث

: موثق.

الحديث الرابع

: موثق.

5 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ أَقْبَلَ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ وَ مَعَهُ قَوْمٌ مِنْ قُرَیْشٍ فَدَخَلُوا عَلَی أَبِی طَالِبٍ فَقَالُوا إِنَّ ابْنَ أَخِیکَ قَدْ آذَانَا وَ آذَی آلِهَتَنَا فَادْعُهُ وَ مُرْهُ فَلْیَکُفَّ عَنْ آلِهَتِنَا وَ نَکُفُّ عَنْ إِلَهِهِ قَالَ فَبَعَثَ أَبُو طَالِبٍ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص فَدَعَاهُ فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِیُّ ص لَمْ یَرَ فِی الْبَیْتِ إِلَّا مُشْرِکاً فَقَالَ السَّلامُ عَلی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی ثُمَّ جَلَسَ فَخَبَّرَهُ أَبُو طَالِبٍ بِمَا جَاءُوا لَهُ فَقَالَ أَ وَ هَلْ لَهُمْ فِی کَلِمَةٍ خَیْرٍ لَهُمْ مِنْ هَذَا یَسُودُونَ بِهَا الْعَرَبَ وَ یَطَئُونَ أَعْنَاقَهُمْ فَقَالَ- أَبُو جَهْلٍ نَعَمْ وَ مَا هَذِهِ الْکَلِمَةُ فَقَالَ تَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَوَضَعُوا أَصَابِعَهُمْ فِی آذَانِهِمْ وَ خَرَجُوا هُرَّاباً وَ هُمْ یَقُولُونَ- ما سَمِعْنا بِهذا فِی الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی فِی قَوْلِهِمْ- ص وَ الْقُرْآنِ ذِی الذِّکْرِ إِلَی قَوْلِهِ إِلَّا اخْتِلاقٌ
6 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ تَقُولُ فِی الرَّدِّ عَلَی الْیَهُودِیِّ وَ النَّصْرَانِیِّ سَلَامٌ
7 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ مُوسَی ع أَ رَأَیْتَ إِنِ احْتَجْتُ إِلَی مُتَطَبِّبٍ وَ هُوَ نَصْرَانِیٌ

: ضعيف.
" إلا مشركا" أى غير أبى طالب أو تقية:" فى الملة الآخرة" أى فى ملة عيسى التى هى آخر الملل لأن النصارى يقولون (ثالِثُ ثَلاثَةٍ) و لا يوحدون، أو فى ملة قريش التى عليها أدركنا آباءنا و فى الصحاح خلق الإفک و اختلفه أى افتراه، و منه قوله تعالى وَ تَخْلُقُونَ إِفْكاً.

: مجهول." سلام" أى علينا أو على من يستحقه أو على من اتبع الهدى، و ما قيل: إن سلام بكسر السين بمعنى الحجارة فهو تصحيف ظاهر.

الحديث السابع

: حسن.

أُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَ أَدْعُو لَهُ قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ لَا يَنْفَعُهُ دُعَاؤُکَ
8 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع أَ رَأَيْتَ إِنِ احْتَجْتُ إِلَى الطَّبِيبِ وَ هُوَ نَصْرَانِيٌّ أَنْ أُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَ أَدْعُوَ لَهُ قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ لَا يَنْفَعُهُ دُعَاؤُکَ
9 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع كَيْفَ أَدْعُو لِلْيَهُودِيِّ وَ النَّصْرَانِيِّ قَالَ تَقُولُ لَهُ بَارَکَ اللَّهُ لَکَ فِي الدُّنْيَا
10 حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ع فِي مُصَافَحَةِ الْمُسْلِمِ الْيَهُودِيَّ وَ النَّصْرَانِيَّ قَالَ مِنْ وَرَاءِ الثَّوْبِ فَإِنْ صَافَحَکَ بِيَدِهِ فَاغْسِلْ يَدَکَ
11 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ خَالِدٍ الْقَلَانِسِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أُلْقِي الذِّمِّيَّ فَيُصَافِحُنِي قَالَ امْسَحْهَا بِالتُّرَابِ وَ بِالْحَائِطِ قُلْتُ فَالنَّاصِبَ قَالَ اغْسِلْهَا
12 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي رَجُلٍ صَافَحَ رَجُلًا مَجُوسِيّاً قَالَ يَغْسِلُ يَدَهُ وَ لَا يَتَوَضَّأُ

الحديث الثامن

: صحيح.

الحديث التاسع

: مجهول.

: موثق.
" فاغسل يدک" أى مع الرطوبة وجوبا، و بدونها استحبابا.

الحديث الحادى عشر

: مجهول.

الحديث الثانى عشر

: صحيح.

بَابُ مُكَاتَبَةِ أَهْلِ الذِّمَّةِ

1 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ إِلَى الْمَجُوسِيِّ أَوْ إِلَى الْيَهُودِيِّ أَوْ إِلَى النَّصْرَانِيِّ أَوْ أَنْ يَكُونَ عَامِلًا أَوْ دِهْقَاناً مِنْ عُظَمَاءِ أَهْلِ أَرْضِهِ فَيَكْتُبُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فِی الْحَاجَةِ الْعَظِيمَةِ أَ يَبْدَأُ بِالْعِلْجِ وَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ فِی كِتَابِهِ وَ إِنَّمَا يَصْنَعُ ذَلِكَ لِكَیْ تُقْضَى حَاجَتُهُ قَالَ أَمَّا أَنْ تَبْدَأَ بِهِ فَلَا وَ لَكِنْ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ فِی كِتَابِكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَدْ كَانَ يَكْتُبُ إِلَى كِسْرَى وَ قَيْصَرَ

2 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الرَّجُلِ يَكْتُبُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ عُظَمَاءِ عُمَّالِ الْمَجُوسِ فَيَبْدَأُ بِاسْمِهِ قَبْلَ اسْمِهِ فَقَالَ لَا بَأْسَ إِذَا فَعَلَ لِاخْتِيَارِ الْمَنْفَعَةِ

باب مكاتبة أهل الذمة

الحديث الأول

: موثق.
و فى الصحاح العلج الرجل من كفار العجم.

: مجهول.
و لعل الأول محمول على الكراهة، و الثانى على الجواز، أو الأول على ما لا ضرورة فيه فتأمل.

بَابُ الْإِغْضَاءِ

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ عِنْدَهُ قَوْمٌ يُحَدِّثُهُمْ إِذْ ذَكَرَ رَجُلٌ مِنْهُمْ رَجُلًا فَوَقَعَ فِيهِ وَ شَكَاهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ أَنَّى لَكَ بِأَخِيكَ كُلِّهِ وَ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ

2 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَا تُفَتِّشِ النَّاسَ فَتَبْقَى بِلَا صَدِيقٍ

باب الإغضاء

اشارة

و فی القاموس أغضی أدنی الجفون، و علی الشیء سکت.

: مرسل.
و فی مصباح اللغة وقع فلان فی فلان وقوعا و وقیعة سبه و ثلبه" بأخیک کله" أی کل الأخ التام فی الإخوة، أی لا یحصل مثل ذلک إلا نادرا فتوقع ذلک کتوقع أمر محال، فارض من الناس بالقلیل، و نقل السید (ره) فی کتاب الغرر و الدرر عن النابغة.
حلفت لم أترک لنفسی ریبة و لیس وراء الله للمرء مذهب
لئن کنت قد بلغت عنی خیانة لمبلغک الواشی أغش و أکذب
فلست بمستبق أخا لا تلمه علی شعث أی الرجال المهذب

الحديث الثانى

: موثق أو ضعيف.

بَابٌ نَادِرٌ
1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْفُضَيْلِ وَ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ انْظُرْ قَلْبَکَ فَإِذَا أَنْکَرَ صَاحِبَکَ فَإِنَّ أَحَدَکُمَا قَدْ أَحْدَثَ
2 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ زَکَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ الْحَکَمِ قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ الرَّجُلُ يَقُولُ أَوَدُّکَ فَکَيْفَ أَعْلَمُ أَنَّهُ يَوَدُّنِی فَقَالَ امْتَحِنْ قَلْبَکَ فَإِنْ کُنْتَ تَوَدُّهُ فَإِنَّهُ يَوَدُّکَ
3 أَبُو بَکْرٍ الْحَبَّالُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْقَطَّانِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِی يَقُولُ حَدَّثَنَا مَسْعَدَةُ بْنُ الْيَسَعِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع إِنِّی وَ اللَّهِ لَأُحِبُّکَ فَأَطْرَقَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا أَبَا بِشْرٍ سَلْ قَلْبَکَ عَمَّا لَکَ فِی قَلْبِی مِنْ حُبِّکَ فَقَدْ أَعْلَمَنِی قَلْبِی عَمَّا لِی فِی قَلْبِکَ
4 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ ع لَا تَنْسَنِی مِنَ الدُّعَاءِ قَالَ أَ وَ تَعْلَمُ أَنِّی أَنْسَاکَ قَالَ فَتَفَکَّرْتُ فِی نَفْسِی وَ قُلْتُ هُوَ يَدْعُو لِشِيعَتِهِ وَ أَنَا مِنْ شِيعَتِهِ قُلْتُ

باب نادر

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.
" فإن أحدكما قد أحدث" لعل المراد أنه أعلم أن صاحبک أيضا أبغضک، و سبب البغض أما شیء من قبلک، أو توهم فاسد من قبله فتأمل.

الحديث الثانى

: ضعيف.

الحديث الثالث

: مجهول.

الحديث الرابع

: ضعيف.

لَا لَا تَنْسَانِی قَالَ وَ کَیْفَ عَلِمْتَ ذَلِکَ قُلْتُ إِنِّی مِنْ شِیعَتِکَ وَ إِنَّکَ لَتَدْعُو لَهُمْ فَقَالَ هَلْ عَلِمْتَ بِشَیْءٍ غَیْرِ هَذَا قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ مَا لَکَ عِنْدِی فَانْظُرْ إِلَی مَا لِی عِنْدَکَ

5 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ انْظُرْ قَلْبَکَ فَإِنْ أَنْکَرَ صَاحِبَکَ فَاعْلَمْ أَنَّ أَحَدَکُمَا قَدْ أَحْدَثَ

بَابُ الْعُطَاسِ وَ التَّسْمِیتِ

1 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لِلْمُسْلِمِ عَلَی أَخِیهِ مِنَ الْحَقِّ أَنْ یُسَلِّمَ عَلَیْهِ إِذَا لَقِیَهُ وَ یَعُودَهُ إِذَا مَرِضَ وَ یَنْصَحَ لَهُ إِذَا غَابَ وَ یُسَمِّتَهُ إِذَا عَطَسَ یَقُولَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ* لَا شَرِیکَ لَهُ وَ یَقُولَ لَهُ یَرْحَمُکَ اللَّهُ فَیُجِیبَهُ فَیَقُولَ لَهُ یَهْدِیکُمُ اللَّهُ وَ یُصْلِحُ بَالَکُمْ وَ یُجِیبَهُ إِذَا دَعَاهُ وَ یَتْبَعَهُ إِذَا مَات

الحديث الخامس

: مجهول.

باب العطاس و التسميت

اشارة

و قال فى النهاية: فى حديث العطاس فشمت أحدهما و لم يشمت الآخر، التشميت بالشين و السين الدعاء بالخير و البركة أعلاهما، و اشتقاق المعجمة من الشوامت و هى القوائم كأنه دعا للعاطس بالثبات على طاعة الله، و قيل: معناه أبعدک الله عن الشماتة، و المهملة من السمت و هو الهيئة الحسنة و القصد و الحجة أى جعلک الله على سميت حسن لأن هيئته يزعج للعطاس.

الحديث الأول

: مجهول.
" يقول" أى العاطس" و يجيبه" أى للمسلم أن يجيب أخاه.

ص: 553

2 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا عَطَسَ الرَّجُلُ فَسَمِّتُوهُ وَ لَوْ كَانَ مِنْ وَرَاءِ جَزِيرَةٍ وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَی وَ لَوْ مِنْ وَرَاءِ الْبَحْرِ

3 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُثَنًّی عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ وَ مُعَمَّرِ بْنِ أَبِی زِيَادٍ وَ ابْنِ رِئَابٍ قَالُوا كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ فَمَا رَدَّ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ شَيْئاً حَتَّی ابْتَدَأَ هُوَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَلَا سَمَّتُّمْ إِنَّ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَی الْمُسْلِمِ أَنْ يَعُودَهُ إِذَا اشْتَكَی وَ أَنْ يُجِيبَهُ إِذَا دَعَاهُ وَ أَنْ يَشْهَدَهُ إِذَا مَاتَ وَ أَنْ يُسَمِّتَهُ إِذَا عَطَسَ

4 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَی قَالَ كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا ع فَعَطَسَ فَقُلْتُ لَهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْكَ ثُمَّ عَطَسَ فَقُلْتُ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْكَ ثُمَّ عَطَسَ فَقُلْتُ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْكَ وَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِذَا عَطَسَ مِثْلُكَ

الحديث الثانى

: ضعيف.

الحديث الثالث

: ضعيف.

: صحيح.
" أو كما تقول" فى بعض النسخ كما نقول بصيغة التكلم و فى بعضها بصيغة الخطاب فعلى الأول يحتمل أن يكون غرض السائل السؤال عن التخيير أى هل نحن مخيرون بين أن نقول يرحمک الله كما يقول بعضنا لبعض و بين أن نقول كما نقول إشارة إلى ما قال صلى الله عليک فأجاب عليه السلام بالتخيير و رفع الاستبعاد الناشئ للسائل عن أنهم عليهم السلام لا يحتاجون إلى الدعاء لهم بالرحمة، و عن أنه حط لرتبتهم أن يقال لهم مثل هذا القول، فأجاب عليه السلام بأنک تقول فى الدعاء ارحم محمدا و آل محمد و نقول صلى الله على محمد و آل محمد و الصلاة أيضا بمعنى الرحمة ثم رفع شبهته بأن صلواتنا عليهم ليس لاحتياجهم إلى دعائنا لهم بل قرر ذلک لرفع درجاتنا فيصل نفعها إلينا و يمكن أن يكون غرض السائل الاستبعاد عن الأمرين معا أى هل نقول أحد هذين

نَقُولُ لَهُ كَمَا يَقُولُ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ يَرْحَمُکَ اللَّهُ أَوْ كَمَا نَقُولُ قَالَ نَعَمْ أَ لَيْسَ تَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ قُلْتُ بَلَى قَالَ ارْحَمْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ قَالَ بَلَى وَ قَدْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ رَحِمَهُ وَ إِنَّمَا صَلَوَاتُنَا عَلَيْهِ رَحْمَةٌ لَنَا وَ قُرْبَةٌ

5 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا ع يَقُولُ التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ الْعَطْسَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

6 عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ قَالَ سَأَلْتُ الْعَالِمَ ع عَنِ الْعَطْسَةِ وَ مَا الْعِلَّةُ فِي الْحَمْدِ لِلَّهِ عَلَيْهَا فَقَالَ إِنَّ لِلَّهِ نِعَماً عَلَى عَبْدِهِ فِي صِحَّةِ بَدَنِهِ وَ سَلَامَةِ جَوَارِحِهِ وَ إِنَّ الْعَبْدَ يَنْسَى ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى ذَلِکَ وَ إِذَا نَسِيَ أَمَرَ اللَّهُ الرِّيحَ فَتَجَاوَزَ فِي بَدَنِهِ ثُمَّ يُخْرِجُهَا مِنْ أَنْفِهِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى ذَلِکَ فَيَكُونُ حَمْدُهُ عِنْدَ ذَلِکَ شُكْراً لِمَا نَسِيَ

القولين فأجاب عليه السلام برفع الاستبعاد عن كليهما، و على الثانية لعل المراد أنه هل يجوز أن نقول لكم كما يقول بعضنا لبعض أو لكم قول مخصوص تعينه لنا فأجاب عليه السلام بأنه ليس لنا قول مخصوص بل تقولون كما يقول بعضكم لبعض و رفع الاستبعاد بنحو ما مر من التقريب و على التقديرين لعل فى آخر الكلام سقطا و يمكن أن يقال أن السائل سكت عند قوله عليه السلام ارحم محمدا و آل محمد أى تقول ارحم إلى آخره لتوقفه فى ذلک فقال عليه السلام بلى تقول ذلک أيضا.

الحديث الخامس

: صحيح.
و قال فى النهاية: فيه التثاؤب من الشيطان التثاؤب معروف و هو مصدر تثاءبت و الاسم الثوباء و إنما جعله من الشيطان كراهة له لأنه إنما يكون مع ثقل البدن و امتلائه و استرخائه و ميلة إلى الكسل و النوم، و إضافته إلى الشيطان لأنه الذى يدعو إلى إعطاء النفس شهوتها و أراد به التحذير من السبب الذى يتولد منه و هو التوسع فى المطعم و الشبع. فيثقل عن الطاعات و يكسل عن الخيرات.

الحديث السادس

: ضعيف.

7 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يُونُسَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَأَحْصَيْتُ فِی الْبَيْتِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَعَطَسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَمَا تَكَلَّمَ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَلَّا تُسَمِّتُونَ أَلَا تُسَمِّتُونَ مِنْ حَقِّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ إِذَا مَرِضَ أَنْ يَعُودَهُ وَ إِذَا مَاتَ أَنْ يَشْهَدَ جَنَازَتَهُ وَ إِذَا عَطَسَ أَنْ يُسَمِّتَهُ أَوْ قَالَ يُشَمِّتَهُ وَ إِذَا دَعَاهُ أَنْ يُجِيبَهُ
8 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع نِعْمَ الشَّیْءُ الْعَطْسَةُ تَنْفَعُ فِی الْجَسَدِ وَ تُذَكِّرُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ إِنَّ عِنْدَنَا قَوْماً يَقُولُونَ لَيْسَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فِی الْعَطْسَةِ نَصِيبٌ فَقَالَ إِنْ كَانُوا كَاذِبِينَ فَلَا نَالَهُمْ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ ص
9 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ ع فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَلَمْ يُسَمِّتْهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ قَالَ نَقَصَنَا حَقَّنَا ثُمَّ قَالَ إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَسَمَّتَهُ أَبُو جَعْفَرٍ
10 عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِیِّ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ ع إِنَّ النَّاسَ يَكْرَهُونَ الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فِی ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ عِنْدَ الْعَطْسَةِ وَ عِنْدَ الذَّبِيحَةِ وَ عِنْدَ الْجِمَاعِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَا لَهُمْ وَيْلَهُمْ نَافَقُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ
11 عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِی خَلَفٍ قَالَ كَانَ

الحديث السابع

: موثق.

الحديث الثامن

: ضعيف.

الحديث التاسع

: حسن.

الحديث العاشر

: مجهول.

الحديث الحادى عشر

: حسن.

أَبُو جَعْفَرٍ ع إِذَا عَطَسَ فَقِيلَ لَهُ يَرْحَمُکَ اللَّهُ قَالَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَکُمْ وَ يَرْحَمُکُمْ وَ إِذَا عَطَسَ عِنْدَهُ إِنْسَانٌ قَالَ يَرْحَمُکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ
12 عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ أَوْ غَيْرِهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ عَطَسَ غُلَامٌ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ عِنْدَ النَّبِيِّ ص فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص بَارَکَ اللَّهُ فِيکَ
13 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِذَا عَطَسَ الرَّجُلُ فَلْيَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* لَا شَرِيکَ لَهُ وَ إِذَا سَمَّتَ الرَّجُلُ فَلْيَقُلْ يَرْحَمُکَ اللَّهُ وَ إِذَا رَدَدْتَ فَلْيَقُلْ يَغْفِرُ اللَّهُ لَکَ وَ لَنَا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص سُئِلَ عَنْ آيَةٍ أَوْ شَيْءٍ فِيهِ ذِكْرُ اللَّهِ فَقَالَ كُلَّمَا ذُكِرَ اللَّهُ فِيهِ فَهُوَ حَسَنٌ
14 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ عَطَسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* ثُمَّ جَعَلَ إِصْبَعَهُ عَلَى أَنْفِهِ فَقَالَ رَغِمَ أَنْفِی لِلَّهِ رَغْماً دَاخِراً

الحديث الثانى عشر

: ضعيف على المشهور.

الحديث الثالث عشر

: مجهول.
" فإن رسول الله" كأنه تعليل رجحان أصل التحميد و الدعاء لا خصوص هذه الأذكار، أو المعنى أنه سئل صلى الله عليه و آله و سلم هل فى تلك المواطن آية مخصوصة أو شىء مخصوص فيه ذكر الله فقال عليه السلام كلما ذكر الله فيه فهو حسن أى ليس فيها شىء مخصوص.

الحديث الرابع عشر

: ضعيف على المشهور.
و قال فى النهاية يقال رغم يرغم رغما و رغما و رغما و أرغم الله أنفه أى ألصقه بالرغم و هو التراب هذا هو الأصل، ثم استعمل فى الذل و العجز عن الانتصار و الانقياد على كره و منه الحديث إذا صلى أحدكم فليلزم جبهته و أنفه الأرض حتى يخرج منه الرغم أى حتى يظهر ذلة و خضوعه.

15 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَنْ قَالَ إِذَا عَطَسَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ*- عَلَى كُلِّ حَالٍ لَمْ يَجِدْ وَجَعَ الْأُذُنَيْنِ وَ الْأَضْرَاسِ
16 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ فِي وَجَعِ الْأَضْرَاسِ وَ وَجَعِ الْآذَانِ إِذَا سَمِعْتُمْ مَنْ يَعْطِسُ فَابْدَءُوهُ بِالْحَمْدِ
17 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ سَمِعَ عَطْسَةً فَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ص وَ أَهْلِ بَيْتِهِ لَمْ يَشْتَكِ عَيْنَيْهِ وَ لَا ضِرْسَهُ ثُمَّ قَالَ إِنْ سَمِعْتَهَا فَقُلْهَا وَ إِنْ كَانَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ الْبَحْرُ
18 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ عَطَسَ رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ هَدَاكَ اللَّهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُولُوا يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ نَصْرَانِيٌّ فَقَالَ لَا يَهْدِيهِ اللَّهُ حَتَّى يَرْحَمَهُ
19 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا عَطَسَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ ثُمَّ سَكَتَ لِعِلَّةٍ تَكُونُ بِهِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عَنْهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* فَإِنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْعُطَاسُ لِلْمَرِيضِ دَلِيلُ الْعَافِيَةِ وَ رَاحَةٌ لِلْبَدَنِ

الحديث الخامس عشر

: مجهول.

الحديث السادس عشر

: مرسل.

الحديث السابع عشر

: مجهول.

الحديث الثامن عشر

: مرسل.

الحديث التاسع عشر

: ضعيف.

20 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ الْعُطَاسُ يَنْفَعُ فِي الْبَدَنِ كُلِّهِ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى الثَّلَاثِ فَإِذَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثِ فَهُوَ دَاءٌ وَ سُقْمٌ

21 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ قَالَ الْعَطْسَةُ الْقَبِيحَةُ

22 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ عَطَسَ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى قَصَبَةِ أَنْفِهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْداً كَثِيراً كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ خَرَجَ مِنْ مَنْخِرِهِ الْأَيْسَرِ طَائِرٌ أَصْغَرُ مِنَ الْجَرَادِ وَ أَكْبَرُ مِنَ الذُّبَابِ حَتَّى يَسِيرَ تَحْتَ الْعَرْشِ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

23 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَوَاهُ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْعَامَّةِ قَالَ كُنْتُ أُجَالِسُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَلَا وَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَجْلِساً أَنْبَلَ مِنْ مَجَالِسِهِ قَالَ فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ أَيْنَ تَخْرُجُ الْعَطْسَةُ فَقُلْتُ مِنَ الْأَنْفِ فَقَالَ لِي أَصَبْتَ الْخَطَأَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ أَيْنَ تَخْرُجُ فَقَالَ مِنْ جَمِيعِ الْبَدَنِ كَمَا أَنَّ النُّطْفَةَ تَخْرُجُ مِنْ جَمِيعِ الْبَدَنِ وَ مَخْرَجُهَا مِنَ الْإِحْلِيلِ ثُمَّ قَالَ أَ مَا رَأَيْتَ الْإِنْسَانَ إِذَا عَطَسَ نُفِضَ أَعْضَاؤُهُ وَ صَاحِبُ الْعَطْسَةِ يَأْمَنُ الْمَوْتَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ

: مجهول، أو ضعيف.

: حسن، أو موثق.

الحديث الثانى و العشرون

: ضعيف.

: ضعيف، أو مجهول.
و فى الصحاح النبلة العطية و النبل النبالة و الفضل و قد نبل بالضم فهو نبيل، و فى النهاية الإحليل يقع على ذكر الرجل و فرج المرأة.

24 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَصْدِیقُ الْحَدِیثِ عِنْدَ الْعُطَاسِ
25 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا کَانَ الرَّجُلُ یَتَحَدَّثُ بِحَدِیثٍ فَعَطَسَ عَاطِسٌ فَهُوَ شَاهِدُ حَقٍ
26 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَصْدِیقُ الْحَدِیثِ عِنْدَ الْعُطَاسِ
27 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِذَا عَطَسَ الرَّجُلُ ثَلَاثاً فَسَمِّتْهُ ثُمَّ اتْرُکْهُ

بَابُ وُجُوبِ إِجْلَالِ ذِی الشَّیْبَةِ الْمُسْلِمِ

1 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِجْلَالَ الشَّیْخِ الْکَبِیرِ

: ضعيف على المشهور.

: ضعيف على المشهور.

الحديث السادس و العشرون

: ضعيف.

الحديث السابع و العشرون

: مجهول.

الحديث الثامن و العشرون

: مجهول.

باب وجوب إجلال ذى الشيبة المسلم

الحديث الأول

: صحيح.

2 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ عَرَفَ فَضْلَ کَبِیرٍ لِسِنِّهِ فَوَقَّرَهُ آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ فَزَعِ یَوْمِ الْقِیَامَةِ
3 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ وَقَّرَ ذَا شَیْبَةٍ فِی الْإِسْلَامِ آمَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ فَزَعِ یَوْمِ الْقِیَامَةِ
4 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْخَطَّابِ یُحَدِّثُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ثَلَاثَةٌ لَا یَجْهَلُ حَقَّهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْرُوفٌ بِالنِّفَاقِ ذُو الشَّیْبَةِ فِی الْإِسْلَامِ وَ حَامِلُ الْقُرْآنِ وَ الْإِمَامُ الْعَادِلُ
5 عَنْهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی نَهْشَلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِجْلَالُ الْمُؤْمِنِ ذِی الشَّیْبَةِ وَ مَنْ أَکْرَمَ مُؤْمِناً فَبِکَرَامَةِ اللَّهِ بَدَأَ وَ مَنِ اسْتَخَفَّ بِمُؤْمِنٍ ذِی شَیْبَةٍ أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَیْهِ مَنْ یَسْتَخِفُّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ
6 الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ وَ غَیْرِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِجْلَالُ ذِی الشَّیْبَةِ الْمُسْلِمِ

بَابُ إِکْرَامِ الْکَرِیمِ

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ دَخَلَ رَجُلَانِ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع فَأَلْقَی لِکُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وِسَادَةً فَقَعَدَ عَلَیْهَا أَحَدُهُمَا وَ أَبَی الْآخَرُ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع اقْعُدْ عَلَیْهَا فَإِنَّهُ لَا یَأْبَی الْکَرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا أَتَاکُمْ کَرِیمُ قَوْمٍ فَأَکْرِمُوهُ
2 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا أَتَاکُمْ کَرِیمُ قَوْمٍ فَأَکْرِمُوهُ
3 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع لَمَّا قَدِمَ عَدِیُّ بْنُ حَاتِمٍ إِلَی النَّبِیِّ ص أَدْخَلَهُ النَّبِیُّ ص بَیْتَهُ وَ لَمْ یَکُنْ فِی الْبَیْتِ غَیْرُ خَصَفَةٍ وَ وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ فَطَرَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص- لِعَدِیِّ بْنِ حَاتِمٍ

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.

: مجهول.
و قال فى النهاية الخصفة بالتحريک واحدة الخصف و هى الجلة التى يكنز فيها التمر و كأنها فعل بمعنى مفعول من الخصف و هو ضم الشىء إلى الشىء لأنه شىء منسوج من الخوص، و قال فى القاموس الخصف زنبيل من آدم يبقى به الآبار، و قال: الأديم لجلد أو أحمرة أو مدبوغة الجمع أدمة و أدم و أدام.

ص: 561
بَابُ حَقِّ الدَّاخِلِ
1 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ مِنْ حَقِّ الدَّاخِلِ عَلَی أَهْلِ الْبَیْتِ أَنْ یَمْشُوا مَعَهُ هُنَیْئَةً إِذَا دَخَلَ وَ إِذَا خَرَجَ وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا دَخَلَ أَحَدُکُمْ عَلَی أَخِیهِ الْمُسْلِمِ فِی بَیْتِهِ فَهُوَ أَمِیرٌ عَلَیْهِ حَتَّی یَخْرُجَ

باب حق الداخل

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور." فهو أمير" أى الداخل على صاحب البيت و يحتمل بعيدا العكس فتدبر

بَابُ الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ
1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عَوْفٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ
2 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ
3 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُحَدِّثَ بِحَدِيثٍ يَكْتُمُهُ صَاحِبُهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ثِقَةً أَوْ ذِكْراً لَهُ بِخَيْرٍ
بَابٌ فِی الْمُنَاجَاةِ
1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا كَانَ الْقَوْمُ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى مِنْهُمُ اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا فَإِنَّ فِی ذَلِكَ مَا يَحْزُنُهُ وَ يُؤْذِيهِ
2 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع قَالَ إِذَا كَانَ ثَلَاثَةٌ فِی بَيْتٍ فَلَا يَتَنَاجَى

باب المجالس بالأمانة

الحديث الأول

: حسن.

الحديث الثانى

: حسن.

الحديث الثالث

: مرسل.

باب فى المناجاة

الحديث الأول

: صحيح.

الحديث الثانى

: ضعيف.

اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا فَإِنَّ ذَلِکَ مِمَّا يَغُمُّهُ
3 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ عَرَضَ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ الْمُتَكَلِّمِ فِی حَدِيثِهِ فَكَأَنَّمَا خَدَشَ وَجْهَهُ

بَابُ الْجُلُوسِ

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ رَفَعَهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ص يَجْلِسُ ثَلَاثاً الْقُرْفُصَاءَ وَ هُوَ أَنْ يُقِيمَ سَاقَيْهِ وَ يَسْتَقْبِلَهُمَا بِيَدَيْهِ وَ يَشُدَّ يَدَهُ فِی ذِرَاعِهِ وَ كَانَ يَجْثُو عَلَی رُكْبَتَيْهِ وَ كَانَ يَثْنِی رِجْلًا وَاحِدَةً وَ يَبْسُطُ عَلَيْهَا الْأُخْرَی وَ لَمْ يُرَ ص مُتَرَبِّعاً قَطُّ
2 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع قَاعِداً وَاضِعاً إِحْدَی رِجْلَيْهِ عَلَی فَخِذِهِ

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.
من عرض أى تكلم فى أثناء كلامه و لا يناسب الباب.

باب الجلوس

: مجهول، أو مرسل.
و قال فى القاموس القرفصاء مثلثة يمد و يقصر ضرب من الجلوس و هوان يجلس على أليتيه و يلصق فخذيه ببطنه و يحتبى بيديه يضعفهما على ساقيه كما يحتبى بالثوب يكون يداه مكان الثوب و قال جثى كرعى و رمى جثوا و جثيا بضمهما جلس على ركبتيه، و قال فى مجمع البحار تربع فى مجلسه أى يجلس مربعا و هو أن يقعد على وركيه و يمد ركبته اليمنى إلى جانب يمينه و قدمه اليمنى إلى جانب يساره و اليسرى بالعكس.

الحديث الثانى

: حسن.

فَقُلْتُ إِنَّ النَّاسَ يَكْرَهُونَ هَذِهِ الْجِلْسَةَ وَ يَقُولُونَ إِنَّهَا جِلْسَةُ الرَّبِّ- فَقَالَ إِنِّی إِنَّمَا جَلَسْتُ هَذِهِ الْجِلْسَةَ لِلْمَلَالَةِ وَ الرَّبُّ لَا يَمَلُّ وَ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ
3 عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِی سُلَيْمَانَ الزَّاهِدِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ رَضِیَ بِدُونِ التَّشَرُّفِ مِنَ الْمَجْلِسِ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّی يَقُومَ
4 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَكْثَرَ مَا يَجْلِسُ تُجَاهَ الْقِبْلَةِ
5 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ جَلَسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مُتَوَرِّكاً رِجْلُهُ الْيُمْنَی عَلَی فَخِذِهِ الْيُسْرَی فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذِهِ جِلْسَةٌ مَكْرُوهَةٌ فَقَالَ لَا إِنَّمَا هُوَ شَیْءٌ قَالَتْهُ الْيَهُودُ لَمَّا أَنْ فَرَغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اسْتَوَی عَلَی الْعَرْشِ جَلَسَ هَذِهِ الْجِلْسَةَ لِيَسْتَرِيحَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ وَ بَقِیَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مُتَوَرِّكاً كَمَا هُوَ
6 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا قَعَدَ فِی أَدْنَی الْمَجْلِسِ إِلَيْهِ حِينَ يَدْخُلُ
7 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَی عَنْ طَلْحَةَ

الحديث الثالث

: مجهول.
و قال فى الصحاح الشرف العلو و المكان العالى و جبل مشرف عال و تشرف بكذا أى عده شرفا و تشرفت المرباء و أشرفته أى علوته.

الحديث الرابع

: ضعيف.

الحديث الخامس

: ضعيف.

الحديث السادس

: مرسل.

: كالموثق" و الكراء" بالمد الأجرة.

بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع سُوقُ الْمُسْلِمِینَ كَمَسْجِدِهِمْ فَمَنْ سَبَقَ إِلَی مَكَانٍ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ إِلَی اللَّیْلِ قَالَ وَ كَانَ لَا یَأْخُذُ عَلَی بُیُوتِ السُّوقِ كِرَاءً
8 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَنْبَغِی لِلْجُلَسَاءِ فِی الصَّیْفِ أَنْ یَكُونَ بَیْنَ كُلِّ اثْنَیْنِ مِقْدَارُ عَظْمِ الذِّرَاعِ لِئَلَّا یَشُقَّ بَعْضُهُمْ عَلَی بَعْضٍ فِی الْحَرِّ
9 عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ رَأَیْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَجْلِسُ فِی بَیْتِهِ عِنْدَ بَابِ بَیْتِهِ قُبَالَةَ الْكَعْبَةِ
بَابُ الِاتِّكَاءِ وَ الِاحْتِبَاءِ
1 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الِاتِّكَاءُ فِی الْمَسْجِدِ رَهْبَانِیَّةُ الْعَرَبِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَجْلِسُهُ مَسْجِدُهُ وَ صَوْمَعَتُهُ بَیْتُهُ

الحديث الثامن

: ضعيف على المشهور.

الحديث التاسع

: حسن.

باب الاتكاء و الاحتباء

: ضعيف على المشهور.
و ظاهره أنه ذم للاتكاء فى المسجد أى كما أن الرهبانية ابتدعتها النصارى فكذا الاتكاء فى المسجد من بدع العرب و يحتمل المدح أيضا كما لا يخفى، و قال فى مجمع البحار و منه لا رهبانية فى الإسلام، كان النصارى يترهبون بالتخلى من أشغال الدنيا و ترک ملاذها و العزلة عن أهلها و تعمد مشاقها فمنهم من يخص نفسه و يضع السلسلة فى عنقه و غير ذلک من أنواع التعذيب فنفاها عن الإسلام و من عليكم بالجهاد فإنها رهبانية أمتى يريد أن الرهبان و إن تركوا الدنيا فلا ترک أكثر من بذل

ص: 566
2 عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الِاحْتِبَاءُ فِی الْمَسْجِدِ حِيطَانُ الْعَرَبِ
3 مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الِاحْتِبَاءُ حِيطَانُ الْعَرَبِ
4 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنِ الرَّجُلِ يَحْتَبِی بِثَوْبٍ وَاحِدٍ فَقَالَ إِنْ كَانَ يُغَطِّی عَوْرَتَهُ فَلَا بَأْسَ
5 عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَحْتَبِیَ مُقَابِلَ الْكَعْبَةِ

النفس و كما أنه لا أفضل من الترهب عندهم ففی الإسلام لا أفضل من الجهاد و منه رهب أمتی الجلوس فی المساجد انتظار الصلاة و هو مفعول له للجلوس.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.
و قال فى النهاية فيه إنه نهى عن الاحتباء فى الثوب الواحد الاحتباء هو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعها به مع ظهره و يشده عليهما و قد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب و إنما نهى عنه لأنه إذا لم يكن عليه إلا ثوب واحد ربما تحرک أو زال الثوب فتبدو عورته و منه الحديث الاحتباء حيطان العرب أى ليس فى البرارى حيطان فإذا أرادوا أن يستندوا احتبوا لأن الاحتباء يمنعهم من السقوط و يصير لهم كالجدار يقال احتبى يحتبى احتباء.

الحديث الثالث

: موثق.

الحديث الرابع

: موثق.

الحديث الخامس

: ضعيف.

بَابُ الدُّعَابَةِ وَ الضَّحِكِ
1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ الرَّجُلُ يَكُونُ مَعَ الْقَوْمِ فَيَجْرِي بَيْنَهُمْ كَلَامٌ يَمْزَحُونَ وَ يَضْحَكُونَ فَقَالَ لَا بَأْسَ مَا لَمْ يَكُنْ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ عَنَى الْفُحْشَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَأْتِيهِ الْأَعْرَابِيُّ فَيُهْدِي لَهُ الْهَدِيَّةَ ثُمَّ يَقُولُ مَكَانَهُ أَعْطِنَا ثَمَنَ هَدِيَّتِنَا فَيَضْحَكُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ كَانَ إِذَا اغْتَمَّ يَقُولُ مَا فَعَلَ الْأَعْرَابِيُّ لَيْتَهُ أَتَانَا
2 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِيهِ دُعَابَةٌ قُلْتُ وَ مَا الدُّعَابَةُ قَالَ الْمِزَاحُ
3 عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَّامٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ يُونُسَ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَيْفَ مُدَاعَبَةُ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قُلْتُ قَلِيلٌ قَالَ فَلَا تَفْعَلُوا فَإِنَّ الْمُدَاعَبَةَ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ إِنَّکَ لَتُدْخِلُ بِهَا السُّرُورَ عَلَى أَخِيکَ وَ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُدَاعِبُ الرَّجُلَ يُرِيدُ أَنْ يَسُرَّهُ
4 صَالِحُ بْنُ عُقْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع

باب الدعابة و الضحک

اشارة

و فى النهاية فيه إنه عليه السلام كان فيه دعابة الدعابة المزاح.

الحديث الأول

: صحيح.

الحديث الثانى

: ضعيف.

الحديث الثالث

: ضعيف.
" و الرفث" الجماع و الرفث أيضا الفحش من القول.

الحديث الرابع

: ضعيف.

يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ الْمُدَاعِبَ فِی الْجَمَاعَةِ بِلَا رَفَثٍ
5 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ضَحِكُ الْمُؤْمِنِ تَبَسُّمٌ
6 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَثْرَةُ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ وَ قَالَ كَثْرَةُ الضَّحِكِ تَمِيثُ الدِّينَ كَمَا يَمِيثُ الْمَاءُ الْمِلْحَ
7 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ مِنَ الْجَهْلِ الضَّحِكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ قَالَ وَ كَانَ يَقُولُ لَا تُبْدِيَنَّ عَنْ وَاضِحَةٍ وَ قَدْ عَمِلْتَ الْأَعْمَالَ الْفَاضِحَةَ وَ لَا يَأْمَنِ الْبَيَاتَ مَنْ عَمِلَ السَّيِّئَاتِ
8 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِيَّاكُمْ وَ الْمِزَاحَ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِمَاءِ الْوَجْهِ
9 عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا أَحْبَبْتَ رَجُلًا فَلَا تُمَازِحْهُ وَ لَا تُمَارِهِ
10 عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْقَهْقَهَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ

الحديث الخامس

: ضعيف.

: حسن" تميث الدين" أى تذيبه.

الحديث السابع

: ضعيف على المشهور.
و قال فى الصحاح الواضحة الأسنان التى تبدو عند الضحک، و قال فى النهاية تبييت العدو هو أن يقصد فى الليل من غير أن يعلم فيؤخذ بغتة و هو البيات.

الحديث الثامن

: حسن.

الحديث التاسع

: حسن.

الحديث العاشر

: حسن.

11 حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ عَنْبَسَةَ الْعَابِدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ كَثْرَةُ الضَّحِكِ تَذْهَبُ بِمَاءِ الْوَجْهِ
12 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِيَّاكُمْ وَ الْمِزَاحَ فَإِنَّهُ يَجُرُّ السَّخِيمَةَ وَ يُورِثُ الضَّغِينَةَ وَ هُوَ السَّبُّ الْأَصْغَرُ
13 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ خَالِدِ بْنِ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِذَا قَهْقَهْتَ فَقُلْ حِينَ تَفْرُغُ اللَّهُمَّ لَا تَمْقُتْنِي
14 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ وَ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ وَ ثَعْلَبَةَ رَفَعُوهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي جَعْفَرٍ أَوْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ كَثْرَةُ الْمِزَاحِ تَذْهَبُ بِمَاءِ الْوَجْهِ وَ كَثْرَةُ الضَّحِكِ تَمُجُّ الْإِيمَانَ مَجّاً
15 حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ عَنْبَسَةَ الْعَابِدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ الْمِزَاحُ السِّبَابُ الْأَصْغَرُ
16 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى

الحديث الحادى عشر

: موثق.

الحديث الثانى عشر

: ضعيف، و السخية و السخمة بالضم الحقد فى النفس.

الحديث الثالث عشر

: ضعيف.
و فى مصباح اللغة مقته مقتا من باب قتل أبغضه أشد البغض عن أمر قبيح.

الحديث الرابع عشر

: مرفوع، و فى الصحاح مج الرجل الشراب من فيه إذا رمى به.

الحديث الخامس عشر

: موثق.

الحديث السادس عشر

: مجهول.

عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِيَّاكُمْ وَ الْمِزَاحَ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِمَاءِ الْوَجْهِ وَ مَهَابَةِ الرِّجَالِ
17 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَا تُمَارِ فَيَذْهَبَ بَهَاؤُكَ وَ لَا تُمَازِحْ فَيُجْتَرَأَ عَلَيْكَ
18 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا تُمَازِحْ فَيُجْتَرَأَ عَلَيْكَ
19 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِی خَلَفٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع أَنَّهُ قَالَ فِی وَصِيَّةٍ لَهُ لِبَعْضِ وُلْدِهِ أَوْ قَالَ قَالَ أَبِی لِبَعْضِ وُلْدِهِ إِيَّاكَ وَ الْمِزَاحَ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِنُورِ إِيمَانِكَ وَ يَسْتَخِفُّ بِمُرُوءَتِكَ
20 عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع قَالَ كَانَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا ع يَبْكِی وَ لَا يَضْحَكُ وَ كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ع يَضْحَكُ وَ يَبْكِی وَ كَانَ الَّذِی يَصْنَعُ عِيسَى ع أَفْضَلَ مِنَ الَّذِی كَانَ يَصْنَعُ يَحْيَى ع

بَابُ حَقِّ الْجِوَارِ

1 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ

الحديث السابع عشر

: مجهول.

الحديث الثامن عشر

: مجهول.

الحديث التاسع عشر

: صحيح.

الحديث العشرون

: مرسل.

باب حق الجوار

الحديث الأول

: مجهول.

ص: 571
جَمِيعاً عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عِكْرِمَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ لَهُ لِی جَارٌ يُؤْذِينِی فَقَالَ ارْحَمْهُ فَقُلْتُ لَا رَحِمَهُ اللَّهُ فَصَرَفَ وَجْهَهُ عَنِّی قَالَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَهُ فَقُلْتُ يَفْعَلُ بِی كَذَا وَ كَذَا وَ يَفْعَلُ بِی وَ يُؤْذِينِی فَقَالَ أَ رَأَيْتَ إِنْ كَاشَفْتَهُ انْتَصَفْتَ مِنْهُ فَقُلْتُ بَلَى أُرْبِی عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ ذَا مِمَّنْ يَحْسُدُ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِذَا رَأَى نِعْمَةً عَلَى أَحَدٍ فَكَانَ لَهُ أَهْلٌ جَعَلَ بَلَاءَهُ عَلَيْهِمْ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَهْلٌ جَعَلَهُ عَلَى خَادِمِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَادِمٌ أَسْهَرَ لَيْلَهُ وَ أَغَاظَ نَهَارَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ إِنِّی اشْتَرَيْتُ دَاراً فِی بَنِی فُلَانٍ وَ إِنَّ أَقْرَبَ جِيرَانِی مِنِّی جِوَاراً مَنْ لَا أَرْجُو خَيْرَهُ وَ لَا آمَنُ شَرَّهُ قَالَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص- عَلِيّاً ع وَ سَلْمَانَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ نَسِيتُ آخَرَ وَ أَظُنُّهُ الْمِقْدَادَ أَنْ يُنَادُوا فِی الْمَسْجِدِ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ بِأَنَّهُ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَمْ يَأْمَنْ جَارُهُ بَوَائِقَهُ فَنَادَوْا بِهَا ثَلَاثاً ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى كُلِّ أَرْبَعِينَ دَاراً مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ

2 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَرَأْتُ فِی كِتَابِ عَلِيٍّ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَتَبَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ مَنْ لَحِقَ بِهِمْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ أَنَّ الْجَارَ كَالنَّفْسِ غَيْرَ مُضَارٍّ وَ لَا آثِمٍ وَ حُرْمَةُ الْجَارِ عَلَى الْجَارِ كَحُرْمَةِ أُمِّهِ الْحَدِيثُ مُخْتَصَرٌ

و قال فی النهاية لو تكاشفتم ما تدافنتم، أی لو علم بعضكم سريرة بعض، و قال فی القاموس كاشفة بالعداوة بأداة بها، و انتصف منه استوفی منه حقه كاملا حتی صار كل علی النصف، و قال فی الصحاح أنصف أی عدل يقال أنصفه من نفسه و أنصفت منه، و قال ربی الشیء يربو ربوا أی زاد، و أربيت إذا أخذت الأكثر، و قال الباقية الداهية و هی المصيبة.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.
" من أهل يثرب" أى مدينة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و لا يخفى أن الظاهر من مجموع الحديث أن المراد بالجار فيه من أجرته لا جار الدار فلا يناسب الباب إلا بتكلف بعيد" غير مضار" أى من عندک" و لا إثم" أى من قبلک.

ص: 572
3 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِی رَجَاءٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ حُسْنُ الْجِوَارِ يَزِيدُ فِی الرِّزْقِ
4 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْكَاهِلِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ يَعْقُوبَ ع لَمَّا ذَهَبَ مِنْهُ بِنْيَامِينُ نَادَی يَا رَبِّ أَ مَا تَرْحَمُنِی أَذْهَبْتَ عَيْنَیَّ وَ أَذْهَبْتَ ابْنَیَّ فَأَوْحَی اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی لَوْ أَمَتُّهُمَا لَأَحْيَيْتُهُمَا لَكَ حَتَّی أَجْمَعَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمَا وَ لَكِنْ تَذْكُرُ الشَّاةَ الَّتِی ذَبَحْتَهَا وَ شَوَيْتَهَا وَ أَكَلْتَ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ إِلَی جَانِبِكَ صَائِمٌ لَمْ تُنِلْهُ مِنْهَا شَيْئاً
5 وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَی قَالَ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَعْقُوبُ ع يُنَادِی مُنَادِيهِ كُلَّ غَدَاةٍ مِنْ مَنْزِلِهِ عَلَی فَرْسَخٍ أَلَا مَنْ أَرَادَ الْغَدَاءَ فَلْيَأْتِ إِلَی يَعْقُوبَ وَ إِذَا أَمْسَی نَادَی أَلَا مَنْ أَرَادَ الْعَشَاءَ فَلْيَأْتِ إِلَی يَعْقُوبَ
6 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ جَاءَتْ فَاطِمَةُ ع تَشْكُو إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص بَعْضَ أَمْرِهَا فَأَعْطَاهَا- رَسُولُ اللَّهِ ص كُرَيْسَةً وَ قَالَ تَعَلَّمِی مَا فِيهَا فَإِذَا فِيهَا مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِی جَارَهُ وَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ

الحديث الثالث

: مجهول.

الحديث الرابع

: ضعيف.

الحديث الخامس

: مرسل.

الحديث السادس

: مجهول.
و قال فى الصحاح و كرب النخل أصول السعف أمثال الكتف، و فى المثل منى كان حكم الله فى كرب النخل.

فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَ مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَسْكُتْ
7 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِی مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع حُسْنُ الْجِوَارِ زِيَادَةٌ فِی الْأَعْمَارِ وَ عِمَارَةُ الدِّيَارِ
8 عَنْهُ عَنِ النَّهِيكِیِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْحَكَمِ الْخَيَّاطِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع حُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرُ الدِّيَارَ وَ يَزِيدُ فِی الْأَعْمَارِ
9 عَنْهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْزَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدٍ صَالِحٍ ع قَالَ قَالَ لَيْسَ حُسْنُ الْجِوَارِ كَفَّ الْأَذَى وَ لَكِنَّ حُسْنَ الْجِوَارِ صَبْرُكَ عَلَى الْأَذَى
10 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْكُوفِیِّ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرُ الدِّيَارَ وَ يُنْسِئُ فِی الْأَعْمَارِ
11 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِی الرَّبِيعِ الشَّامِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ وَ الْبَيْتُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُحْسِنْ مُجَاوَرَةَ مَنْ جَاوَرَهُ
12 عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ

الحديث السابع

: مجهول.

الحديث الثامن

: مجهول كالحسن، و النهيكى هو عبد الله بن محمد الثقة، و الحكم الحناط له أصل.

الحديث التاسع

: مجهول أو مرسل.

: صحيح، و فى القاموس نسأه كمنعه أخره كأنساه.

الحديث الحادى عشر

: مجهول.

الحديث الثانى عشر

: ضعيف.

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ الْمُؤْمِنُ مَنْ آمَنَ جَارُهُ بَوَائِقَهُ قُلْتُ وَ مَا بَوَائِقُهُ قَالَ ظُلْمُهُ وَ غَشْمُهُ
13 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ص فَشَكَا إِلَيْهِ أَذَى مِنْ جَارِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص اصْبِرْ ثُمَّ أَتَاهُ ثَانِيَةً فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص اصْبِرْ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَشَكَاهُ ثَالِثَةً فَقَالَ النَّبِيُّ ص لِلرَّجُلِ الَّذِی شَكَا إِذَا كَانَ عِنْدَ رَوَاحِ النَّاسِ إِلَى الْجُمُعَةِ فَأَخْرِجْ مَتَاعَكَ إِلَى الطَّرِيقِ حَتَّى يَرَاهُ مَنْ يَرُوحُ إِلَى الْجُمُعَةِ فَإِذَا سَأَلُوكَ فَأَخْبِرْهُمْ قَالَ فَفَعَلَ فَأَتَاهُ جَارُهُ الْمُؤْذِی لَهُ فَقَالَ لَهُ رُدَّ مَتَاعَكَ فَلَكَ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ لَا أَعُودَ
14 عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْبَجَلِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْوَصَّافِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبْعَانَ وَ جَارُهُ جَائِعٌ قَالَ وَ مَا مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ يَبِيتُ وَ فِيهِمْ جَائِعٌ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
15 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ مِنَ الْقَوَاصِمِ الْفَوَاقِرِ الَّتِی تَقْصِمُ الظَّهْرَ جَارُ السَّوْءِ إِنْ رَأَى حَسَنَةً أَخْفَاهَا وَ إِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَفْشَاهَا

و فی الصحاح الغشم الظلم و الحرب غشوم لأنها تنال غير الجانی.

الحديث الثالث عشر

: حسن أو موثق.

الحديث الرابع عشر

: مجهول.

الحديث الخامس عشر

: ضعيف.
و قال فى الصحاح الفاقرة الداهية يقال فقرته الفاقرة أى كسرت فقار ظهره و قال قصمت الشىء قصما إذا كسرته.

16 عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ جَارِ السَّوْءِ فِی دَارِ إِقَامَةٍ تَرَاکَ عَيْنَاهُ وَ يَرْعَاکَ قَلْبُهُ إِنْ رَآکَ بِخَيْرٍ سَاءَهُ وَ إِنْ رَآکَ بِشَرٍّ سَرَّهُ

بَابُ حَدِّ الْجِوَارِ

1 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كُلُّ أَرْبَعِينَ دَاراً جِيرَانٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ

2 وَ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ حَدُّ الْجِوَارِ أَرْبَعُونَ دَاراً مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ

بَابُ حُسْنِ الصِّحَابَةِ وَ حَقِّ الصَّاحِبِ فِی السَّفَرِ

1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ أَوْصَانِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ أُوصِيکَ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ

الحديث السادس عشر

: ضعيف.

باب حد الجوار

الحديث الأول

: مجهول.

الحديث الثانى

: حسن.

باب حسن الصحابة و حق الصاحب فى السفر

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

وَ حُسْنِ الصِّحَابَةِ لِمَنْ صَحِبْتَ وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
2 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ مَنْ خَالَطْتَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ يَدُكَ الْعُلْيَا عَلَيْهِ فَافْعَلْ
3 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا اصْطَحَبَ اثْنَانِ إِلَّا كَانَ أَعْظَمُهُمَا أَجْراً وَ أَحَبُّهُمَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْفَقَهُمَا بِصَاحِبِهِ
4 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَقُّ الْمُسَافِرِ أَنْ يُقِيمَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ إِذَا مَرِضَ ثَلَاثاً
5 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ ع أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع صَاحَبَ رَجُلًا ذِمِّيّاً فَقَالَ لَهُ الذِّمِّيُّ أَيْنَ تُرِيدُ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ أُرِيدُ الْكُوفَةَ فَلَمَّا عَدَلَ الطَّرِيقُ بِالذِّمِّيِّ عَدَلَ مَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لَهُ الذِّمِّيُّ أَ لَسْتَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تُرِيدُ الْكُوفَةَ فَقَالَ لَهُ بَلَى فَقَالَ لَهُ الذِّمِّيُّ فَقَدْ تَرَكْتَ الطَّرِيقَ فَقَالَ لَهُ قَدْ عَلِمْتُ قَالَ فَلِمَ عَدَلْتَ مَعِي وَ قَدْ عَلِمْتَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع هَذَا مِنْ تَمَامِ حُسْنِ الصُّحْبَةِ أَنْ يُشَيِّعَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ هُنَيْئَةً إِذَا فَارَقَهُ وَ كَذَلِكَ أَمَرَنَا نَبِيُّنَا ص فَقَالَ لَهُ الذِّمِّيُّ هَكَذَا قَالَ قَالَ نَعَمْ قَالَ الذِّمِّيُّ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَبِعَهُ مَنْ تَبِعَهُ لِأَفْعَالِهِ الْكَرِيمَةِ فَأَنَا أُشْهِدُكَ أَنِّي عَلَى دِينِكَ وَ رَجَعَ الذِّمِّيُّ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَلَمَّا عَرَفَهُ أَسْلَمَ

الحديث الثانى

: حسن.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

[باب]

الحديث الأول

: مرسل.

الحديث الثانى

: ضعيف.

بَابُ التَّكَاتُبِ

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ التَّوَاصُلُ بَيْنَ الْإِخْوَانِ فِی الْحَضَرِ التَّزَاوُرُ وَ فِی السَّفَرِ التَّكَاتُبُ

2 ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ رَدُّ جَوَابِ الْكِتَابِ وَاجِبٌ كَوُجُوبِ رَدِّ السَّلَامِ وَ الْبَادِی بِالسَّلَامِ أَوْلَی بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ

بَابُ النَّوَادِرِ

1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقْسِمُ لَحَظَاتِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَيَنْظُرُ إِلَی ذَا وَ يَنْظُرُ إِلَی ذَا بِالسَّوِيَّةِ قَالَ وَ لَمْ يَبْسُطْ رَسُولُ اللَّهِ ص رِجْلَيْهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ قَطُّ وَ إِنْ كَانَ لَيُصَافِحُهُ الرَّجُلُ فَمَا يَنْزِعُ رَسُولُ اللَّهِ ص يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّی يَكُونَ هُوَ التَّارِكَ فَلَمَّا فَطَنُوا لِذَلِكَ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا صَافَحَهُ قَالَ بِيَدِهِ فَنَزَعَهَا مِنْ يَدِهِ

باب التكاتب

الحديث الأول

: مرسل.

الحديث الثانى

: صحيح.

باب النوادر

الحديث الأول

: صحيح.
و قال فى النهاية لحظه نظره بمؤخر عينه، و قال فيه قال بالماء على يده أى قلب و قال بيده أى أخذه و قال برجله أى مشى، و قالت له العينان سمعا و طاعة أى مات و هكذا يجعل العرب القول عبارة عن جميع الأفعال و تطلقه على غير الكلام و اللسان و كل ذلک على المجاز و الاتساع.

ص: 578

2 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع قَالَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ حَاضِراً فَكَنِّهِ وَ إِذَا كَانَ غَائِباً فَسَمِّهِ

3 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فَلْیَسْأَلْهُ عَنِ اسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِیهِ وَ اسْمِ قَبِیلَتِهِ وَ عَشِیرَتِهِ فَإِنَّ مِنْ حَقِّهِ الْوَاجِبِ وَ صِدْقِ الْإِخَاءِ أَنْ یَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ وَ إِلَّا فَإِنَّهَا مَعْرِفَةُ حُمْقٍ

4 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُدَامَةَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَوْماً لِجُلَسَائِهِ تَدْرُونَ مَا الْعَجْزُ قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ الْعَجْزُ ثَلَاثَةٌ أَنْ یَبْدُرَ أَحَدُكُمْ بِطَعَامٍ یَصْنَعُهُ لِصَاحِبِهِ فَیُخْلِفَهُ وَ لَا یَأْتِیَهُ وَ الثَّانِیَةُ أَنْ یَصْحَبَ الرَّجُلُ مِنْكُمُ الرَّجُلَ أَوْ یُجَالِسَهُ یُحِبُّ أَنْ یَعْلَمَ مَنْ هُوَ وَ مِنْ أَیْنَ هُوَ فَیُفَارِقَهُ قَبْلَ أَنْ یَعْلَمَ ذَلِكَ وَ الثَّالِثَةُ أَمْرُ النِّسَاءِ یَدْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ أَهْلِهِ فَیَقْضِی حَاجَتَهُ

الحديث الثانى

: صحيح.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.
" و إلا فإنها" أى المصاحبة أو المعرفة.

: مجهول.
" يتوحش" و في بعض النسخ يتحرش و لعله بالحاء و السين المهملتين بمعنى التمكث أيضا أو بمعنى السعى بالحيل التى توجب إنزالها، قال الفيروزآبادى التحوس التجشع و الإقامة مع إرادة السفر و ما زال يستحوس أى يتجبس و يبطئ و يحتمل الجيم و السين المهملة من الجوس و هو طلب الشىء بالاستقساء، و بالحاء أيضا يستعمل بهذا المعنى و أما الحاء و الشين كما فى بعض النسخ من حاشية السيد فلا يناسب إلا بتكلف نعم يمكن أن يكون من قولهم تحوش أى تنحى و استحيا و يقال انحاش

ص: 579
وَ هِیَ لَمْ تَقْضِ حَاجَتَهَا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَکَیْفَ ذَلِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ یَتَحَوَّشُ وَ یَمْکُثُ حَتَّی یَأْتِیَ ذَلِکَ مِنْهُمَا جَمِیعاً قَالَ وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ مِنْ أَعْجَزِ الْعَجْزِ رَجُلًا لَقِیَ رَجُلًا فَأَعْجَبَهُ نَحْوُهُ فَلَمْ یَسْأَلْهُ عَنِ اسْمِهِ وَ نَسَبِهِ وَ مَوْضِعِهِ
5 وَ عَنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَی ع یَقُولُ لَا تُذْهِبِ الْحِشْمَةَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ أَخِیکَ أَبْقِ مِنْهَا فَإِنَّ ذَهَابَهَا ذَهَابُ الْحَیَاءِ
6 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عنه نفر و تقبض و حاوشته علیه حرضته و الحوش أن یأکل من جوانب الطعام حتی ینهکه فیکون راجعا إلی أحد المعنیین المتقدمین و الله یعلم، و قال فی النهایة أصل الحوش شدة الاختلاط و مداراکة الضرب و رجل أحوش جری لا یرده شیء و قال فی الصحاح حشت السید أحوشه إذا جئته من حوالیه لتسرفه إلی الحبالة و قال التحریش الإغراء بین الأقوام فأعجبه نحوه أی مثله.

الحديث الخامس

: موثق.
و قال فى النهاية و فى حديث على فى السارق إنى لأحشم أن لا أدع له يدا أى أستحيى و أنقبض و الحشمة الاستحياء و هو يتحشم المحارم أى يتوقاها.

: مجهول.
و قال فى القاموس الصرعة بالكسر الطرح على الأرض و فى المثل سواء الاستمساک خير من حسن الصرعة، و قال فى النهاية الاسترسال الاستئناس و الطمأنينة إلى الإنسان و الثقة به فيما يحدثه، و أصله السكون و الثبات" لم تستقال" قيل:
الألف للإشباع أو على مذهب من لا يعلم لم و الصواب لن كما فى بعض النسخ، و فى النهاية لا أستقيلها أبدا أى لا أقيل هذه العثرة و لا أنساها و الاستقالة طلب الإقالة أى الفسخ فى البيع و تكون فى البيعة و العهد.

ص: 580
وَاصِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَا تَثِقْ بِأَخِیکَ کُلَّ الثِّقَةِ فَإِنَّ صَرْعَةَ الِاسْتِرْسَالِ لَنْ تُسْتَقَالَ
7 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ مُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ وَ عُثْمَانَ بْنِ سُلَیْمَانَ النَّخَّاسِ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ وَ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ قَالا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اخْتَبِرُوا إِخْوَانَکُمْ بِخَصْلَتَیْنِ فَإِنْ کَانَتَا فِیهِمْ وَ إِلَّا فَاعْزُبْ ثُمَّ اعْزُبْ ثُمَّ اعْزُبْ مُحَافَظَةٍ عَلَی الصَّلَوَاتِ فِی مَوَاقِیتِهَا وَ الْبِرِّ بِالْإِخْوَانِ فِی الْعُسْرِ وَ الْیُسْرِ
بَابٌ
1 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَا تَدَعْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- وَ إِنْ کَانَ بَعْدَهَا شِعْرٌ
2 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ یُوسُفَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ عَنْ سَیْفِ بْنِ هَارُونَ مَوْلَی آلِ جَعْدَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اکْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- مِنْ أَجْوَدِ کِتَابِکَ وَ لَا تَمُدَّ الْبَاءَ حَتَّی تَرْفَعَ السِّینَ

الحديث السابع

: ضعيف.
و فى الصحاح غرب عنى فلان يغرب و يغرب أى بعد و غاب.

باب

الحديث الأول

: ضعيف.

الحديث الثانى

: ضعيف.
" حتى ترفع السين" قال الفاصل الأسترآبادى استحباب رفع السين قبل مد الباء يحتمل اختصاصه بالخط الكوفى.

3 عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ السَّرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لَا تَكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- لِفُلَانٍ وَ لَا بَأْسَ أَنْ تَكْتُبَ عَلَى ظَهْرِ الْكِتَابِ لِفُلَانٍ
4 عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ السَّرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا تَكْتُبْ دَاخِلَ الْكِتَابِ لِأَبِی فُلَانٍ وَ اكْتُبْ إِلَى أَبِی فُلَانٍ وَ اكْتُبْ عَلَى الْعُنْوَانِ لِأَبِی فُلَانٍ
5 عَنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الرَّجُلِ يَبْدَأُ بِالرَّجُلِ فِی الْكِتَابِ قَالَ لَا بَأْسَ بِهِ ذَلِكَ مِنَ الْفَضْلِ يَبْدَأُ الرَّجُلُ بِأَخِيهِ يُكْرِمُهُ
6 عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ الْأَحْمَرِ عَنْ حَدِيدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا بَأْسَ بِأَنْ يَبْدَأَ الرَّجُلُ بِاسْمِ صَاحِبِهِ فِی الصَّحِيفَةِ قَبَّلَ اسْمِهِ
7 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُرَازِمِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ أَمَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بِكِتَابٍ فِی حَاجَةٍ فَكُتِبَ ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَكُنْ فِيهِ اسْتِثْنَاءٌ فَقَالَ كَيْفَ رَجَوْتُمْ أَنْ يَتِمَّ هَذَا وَ لَيْسَ فِيهِ اسْتِثْنَاءٌ انْظُرُوا كُلَّ مَوْضِعٍ لَا يَكُونُ فِيهِ اسْتِثْنَاءٌ فَاسْتَثْنُوا فِيهِ
8 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع أَنَّهُ

الحديث الثالث

: كالصحيح.

الحديث الرابع

: ضعيف،" على العنوان" أى عنوان الظهر.

الحديث الخامس

: موثق.

الحديث السادس

: موثق.

الحديث السابع

: حسن.

الحديث الثامن

: صحيح" يترب" أى يذر التراب على الكتابة قبل أن يجف

كَانَ يُتَرِّبُ الْكِتَابَ وَ قَالَ لَا بَأْسَ بِهِ
9 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ أَنَّهُ رَأَی كُتُباً لِأَبِی الْحَسَنِ ع مُتَرَّبَةً
بَابُ النَّهْيِ عَنْ إِحْرَاقِ الْقَرَاطِيسِ الْمَكْتُوبَةِ
1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَرَاطِيسِ تَجْتَمِعُ هَلْ تُحْرَقُ بِالنَّارِ وَ فِيهَا شَیْءٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ قَالَ لَا تُغْسَلُ بِالْمَاءِ أَوَّلًا قَبْلَ
2 عَنْهُ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لَا تُحْرِقُوا الْقَرَاطِيسَ وَ لَكِنِ امْحُوهَا وَ خَرِّقُوهَا
3 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنِ الِاسْمِ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ يَمْحُوهُ الرَّجُلُ بِالتُّفْلِ قَالَ امْحُوهُ بِأَطْهَرِ مَا تَجِدُونَ
4 عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ

و قال فی مجمع البحار فيه أتربوا الكتاب فإنه أنجح للحاجة من تربته إذا جعلت عليه التراب فليتربه أی ليسقطه على التراب اعتمادا على الحق تعالى فی إيصاله إلى المقصد، أو أراد ذر التراب على المكتوب، أو ليخاطب و لكاتب خطابا فی غاية التواضع.

الحديث التاسع

: حسن.

باب

الحديث الأول

: صحيح.

الحديث الثانى

: صحيح.

الحديث الثالث

: حسن.

الحديث الرابع

: ضعيف على المشهور.

ص: 583
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص امْحُوا كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَ ذِكْرَهُ بِأَطْهَرِ مَا تَجِدُونَ وَ نَهَى أَنْ يُحْرَقَ كِتَابُ اللَّهِ وَ نَهَى أَنْ يُمْحَى بِالْأَقْلَامِ
5 عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع فِي الظُّهُورِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ اغْسِلْهَا
تَمَّ كِتَابُ الْعِشْرَةِ وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ وَ الْمِنَّةُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ

الحديث الخامس

: حسن أو موثق.

بسم الله الرحمن الرحيم
جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ في سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/41).
قالَ الإمامُ علىّ ُبنُ موسَى الرِّضا – علـَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَـنـادِرُ البِحـار – فى تلخيص بحـار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص 159؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشـَّيخ الصَّدوق، الباب28، ج1/ ص307).
مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثـَّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابِـذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علـَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بِـساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنـَةِ 1340 الهجريّة الشمسيّة (=1380 الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسة ً و طريقة ً لم يَنطـَفِئ مِصباحُها، بل تـُتـَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.
مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قدً ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنـَةِ 1385 الهجريّة الشمسيّة (=1427 الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمع ٍمن خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتـَّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثـَقافة الثـَّقـَلـَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشـَّباب و عموم الناس إلى التـَّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النـّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثـَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطـّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشـُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...
- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثـّها بالأجهزة الحديثة متصاعدة ً، على أنـّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد - و نشرِ الثـَّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالـَم - مِن جِـهةٍ أُخرَى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة
ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول
ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...
د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ
ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة
و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: 00983112350524)
ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشک، و الرّسائل القصيرة SMS
ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...
ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة
ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّـِى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنـَة
المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائى"/بناية"القائميّة"
تاريخ التأسيس: 1385 الهجريّة الشمسيّة (=1427 الهجرية القمريّة)
رقم التسجيل: 2373
الهويّة الوطنيّة: 10860152026
الموقع: www.ghaemiyeh.com
البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com
المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com
الهاتف: 25-2357023- (0098311)
الفاكس: 2357022 (0311)
مكتب طهرانَ 88318722 (021)
التـّجاريّة و المَبيعات 09132000109
امور المستخدمين 2333045(0311)
ملاحَظة هامّة:
الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـّها لا تـُوافِى الحجمَ المتزايد و المتـّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـّقافيّة؛ لهذا

فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّـقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّـمكّـن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

